

ديوان ابن هتيمل

القاسم بن علي بن هتيمل

المتوفى سنة ٦٩٥ هجرية ١٢٩٦ ميلادية

الدكتور: عبد الولي الشميري اليمني

الجزء الأول

الطبعة الأولى
١٩٩٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلهدرا

إِلَيْكُمَا أَبَوَيَّ

وإِلَيْكَ يَا لُغَتِي

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والامتنان لأساتذتي الكرام

الأستاذ الدكتور: ظهور أحمد أظهر أستاذ الأدب العربي الحديث ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الدراسات الشرقية بجامعة البنجاب.

وللأستاذ الدكتور: علي عشري زائد: أستاذ ورئيس قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

وللأستاذ الدكتور: رجاء جبر: عميد كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد.

كما أعترف بالفضل الكبير، وأشكر لكل من تعاون معي وشجعني على إنجاز هذا العمل وهم كثيرون وفي مقدمتهم: فضيلة الأستاذ الدكتور/ شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والباحث المحقق الكبير/ عبد الله محمد الحبشي، والقاضي المؤرخ العلامة/ إسماعيل بن علي الأكوع، والشاعر المؤرخ/ عبد الرحمن طيب بعكر الحضرمي والعلامة المربي/ عبد السلام محمد عبده سعد، وزملائي الأساتذة الكرام في مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم كبير مؤرخي الأدب العربي

الدكتور/شوقي ضيف

رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة

هذا ديوان رائع من دواوين الشعر اليمني، في القرن السابع الهجري، أُتيح لي أن أقرأ مختاراتٍ منه نشرت بالقاهرة سنة ١٩٦٦م، وأن أكتب عنه كلمة قصيرة: ذكرتُ فيها بعض أشعاره بالجزء الخامس من سلسلة «تاريخ الأدب العربي» قائلاً: إن نسيجه اللفظي متينٌ قوي، وكلماته تروق السمع بجرسها وحسن انتقائها؛ إذ كان يعرف كيف يصطفي لفظه، وكيف يلائم بين كلماته ملاءمات تلذ الأذن حين تستمع إليها، ويلذ اللسان حين ينطق بها، إذ هو - بحق - صائغ ماهر.

وهذا الشاعر اليمني المبدع هو: القاسم بن علي بن هتيمل، وطالما أملت أن يتصدى لتحقيق ديوانه أحد الباحثين من مواطنيه، وفجأني الدكتور عبد الولي الشميري بنسخة في جزئين من الديوان، محققة تحقيقاً علمياً، وقدم لها بمدخل شمل تعريفاً جيداً بالشاعر، وموطنه، وعقيدته الحنبلية، ولعله يريد الأشعرية، وكان شافعيّاً، وينفي - بحق - ما قيل من أنه كان زيديّ الهوى.

ويرى أنه توفي سنة ٦٩٥ للهجرة، بأدلة تؤيده، ويذكر سعة ثقافته، ويتحدث عن توثيقه للديوان، وأن اسمه - كما في نسخة الأزهري «درر النحور».

ويذكر النسخ التي اعتمد عليها في تحقيقه، وهي: نسخة مكتبة رضا برمبور في الهند، وهي أوثق النسخ، كُتبت في القرن الحادي عشر، بمدرسة صنعاء، برسم أمير، وأعدت له - كما يقول الدكتور الشميري - إعداداً فنياً متناسقاً، مع ترتيب

قصائدها حسب أحرف الهجاء، وتضم سبعة آلاف بيت، وثمانمائة وسبعة، ويقول: إنه سيتخذها أصلاً.

ويذكر الدكتور الشميري معها خمس نسخ أخرى للديوان حصل عليها، هي: نسخة مكتبة الأزهر، وهي تزيد عن السابقة نحو مائة بيت وثمانين، غير أن السابقة تفضلها في الضبط والصحة، كما تفضل نسخة ثانية بمكتبة جامعة «أم القرى»، ونسخة ثالثة بمكتبة «عبد الله الوريث»، بمدينة ذمار باليمن، ونسخة رابعة أخرى بمكتبة «رضا رمبور»، ونسخة خامسة هي المطبوعة قديماً بالقاهرة.

الدكتور الشميري يستحق الثناء، لا على ما بذل من جهد في جمعه لهذه النسخ من الديوان فحسب؛ بل أيضاً على ما أنفق من جهود خصبه، وأصلاً فيها كلال الليل بكلال النهار، مقارناً بين النسخ، مصححاً أخطاءها، وشارحاً للألفاظ الغريبة، ومبيناً لأعلام الديوان، ولأسماء الأماكن اليمنية، وللأحداث التي ألم بها الشاعر.

والحق بالديوان فهرساً بموضوعات القصائد، ومع كل قصيدة وزنها، وفهرساً للقصائد، ومعها بحورها، وفهرساً ثالثاً بمطالع القصائد، ويتقدم تلك الفهارس ثبوت المراجع والمصادر.

وقد شق الدكتور الشميري على نفسه؛ حين رأى أن يجمع في تحقيقه للديوان بين جميع النسخ، وكان له أن يكتفي في تحقيقه بنسخة مكتبة «رمبور» التي رمز لها بالحرف «ض»، وقال في وصفها: إنها بديعة الخط والضبط، ووعد بأنه سيتخذها أصلاً. وأيضاً فقد شق الدكتور الشميري على نفسه في التحقيق؛ إذ أثبت في الهوامش الأغلاط التي في النسخ جميعاً.

وأنا أنوه بالجهد الشاق الذي بذله الدكتور الشميري في الديوان؛ إذ لم يعد ديوان ابن هتيمل غائباً عن أنظار الباحثين، بل أصبح مدّ أيديهم، وتحت أبصارهم، بفضل الدكتور الشميري، وعنايته في تحقيقه، وإنه لجدير بالشكر والثناء والتقدير.

أ.د. شوقي ضيف

رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة

درر النحور: ديوان القاسم بن علي بن هتيمل

تحقيق ودراسة الباحث

عبد الولي الشميري

قد بذل الباحث عبد الولي الشميري جهداً مرموقاً في جمع النسخ الأساسية للديوان، ما بين مخطوطة ومطبوعة، وقابل بين هذه النسخ في دأب مخلص؛ لتقديم أكمل صورة مستطاعة للديوان، خاصة وأن النسخ الموجودة من الديوان يرجع عمر أقدمها إلى ما بعد وفاة الشاعر بحوالي ثلاثة قرون.

ويلمس القارئ آثار الجهد الكبير الذي بذله الباحث في المقابلة بين نسخ الديوان في كل صفحة من الصفحات؛ حيث لا تخلو صفحة من عدة تعليقات مهمة تتصل بمتن الديوان؛ واختلافات النسخ حول بعض الألفاظ، أو بعض العبارات، أو بعض القصائد.

كما بذل الباحث جهداً أكبر في شرح القصائد؛ حيث لم يكتف ببيان معاني المفردات الصعبة، وإنما كان يشير إلى المعنى العام للأبيات إذا ما وجد ضرورة لذلك. كما كان يشير إلى المناسبة التي كتبت فيها القصيدة، ويوضح دلالات الإشارات التاريخية والجغرافية وأسماء الأعلام. وأخيراً: فقد كان يجتهد في تصحيح بعض الأغلاط التي وقع فيها نساخ الديوان، وفي قراءة بعض الكلمات المبهمة الرسم في المخطوط؛ بحيث جاء الديوان بالفعل في أكمل صورة مستطاعة.

وقد اعتمد الباحث في تحقيقه وشرحه للديوان على مجموعة ضخمة من المراجع والمصادر والأمهات، يتجاوز عددها ٢٣٠ مرجعاً، موزعة بين مختلف العلوم والفنون، ما بين الشعر والأدب والبلاغة والنقد والتاريخ والجغرافيا والأعلام والتراجم واللغة والنحو... الخ.

أ.د. علي عشري زايد

أستاذ ورئيس قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

مرغل لریول

المقدمة

الحمد لله رضا نفسه، والصلاة والسلام على أفصح العرب خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد:

في ذات يوم كنت أصغي إلى بعض الألحان، في مراتع أحلامي، ومرابع اليفاعة من أيام صباي في بلاد شمير، إحدى بوادي لواء تعز من اليمن الميمون حماء الله، فلامس سمعي لحن عازف مشوب بصوت غنائي طروب، على طريقة المديح ينساب في الآكام انسياب النسيم عن حدائق الريحان، ما زلت أذكر من كلماته:

صن محياك بالنقاب وإلا نهبتة القلوب والأبصار
فمن الغبن أن يماط لثام عن ثناياك أو يحل إزار
عجباً منك تحت برقعك النار وفيه الجنات والأنهار^(١)
فانسبكت هذه الألفاظ العذبة في خلدي انسباك العقد في نحور الخرائد،
فطفقت أرددها قبل أن أعلم صاحبها^(٢)، ومضت بنا السنون تنهب غضارتنا،
وتدرجت بنا السبل حتى أوصلتنا إلى حُبِّ التخصص في مجال الأدب العربي، وفي رحابه أنخنا الرحال، وحططنا الأحمال.

وآلت بنا معارف اللغة إلى تلك الأبيات، وكأنَّ لي بلقائها موعداً وكم حرصت على معرفة صاحبها وأدبه، وطالما تمنيت ذلك، حتى قرأت كتاب: «شعر الغناء الصنعاني»^(٣) وكانت المفاجأة الكبرى أنني ظفرت بالقصيدة فيه وباسم صاحبها. وهنا قلت كما قيل قديماً «إن غرس التمني قد أثمر، وليل الحظ قد أقمر»^(٤).

(١) غناها الراحل (علي بو بكر باسراحيل) وسبقه عدد غير قليل من المطربين والنشادين. انظر «شعر الغناء الصنعاني» ص ٤٣٧ لـ (محمد عبده غانم) ط (٢).

(٢) انظرها في الديوان قصيدة رقم (٨٠) قافية الراء.

(٣) للدكتور محمد عبده غانم، قسم الشعر الحكمي، المجموعة ألف (٣) ص (١٨٥) ط (٢).

(٤) المقامات الأدبية لـ (للإمام الحريري).

وما انفك لسانى يبوح بإعجابى الشديد بهذا الشعر، حتى قرأت: سلسلة تاريخ الأدب العربى للدكتور (شوقي ضيف)^(١) وقد أثنى - وهو مؤرخ العصر للأدب العربى - على الشاعر وشعره، ومنه وجدتني أقترّب من عرش (ابن هتيمل) رويداً رويداً.

ولما قرأت تاريخ أدب الدولة الرسولية من كتاب: حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول^(٢) زاد هيامي وغرامي بهذا الشاعر وشعره.

وكنت قد أبحث شغفي صديقاً أديباً^(٣) فوهبني صورة مختارات من ديوان الشاعر مطبوعة^(٤) وشكا - في رسالته إلي - ما فيها من إساءة تنبو عن قواعد الاختيار، وبتر وتبديل ألفاظ، وتحريف بجراءة لم يسلكها ناقد.

إلا أنني وجدت الأستاذ (العقيلي) قد أحسن إليّ بإلقائه بعض الضوء على جوانب من حياة الشاعر؛ فكان قبساً على الطريق.

وكثيراً ما راودتني فكرة تحقيق هذا الديوان وشرحه ودراسته؛ ليكون أطروحتي لنيل درجة الماجستير، غير أن سعة الديوان ووعورة مسالكه وانتشار نسخته في مكتبات العالم - حالت دون ذلك^(٥).

وعاودتني الفكرة عندما عازمت على التقدم لنيل درجة الدكتوراه، فلم أجد أفضل من تحقيقه وشرحه موضوعاً لأطروحتي حتى أحقق الحلم الذي طالما راودني، والأمل الذي كثيراً ما ألح عليّ. وقد ساعدني على اختيار تحقيق وشرح هذا الديوان أمور أربعة:

الأول: المتعة الجمالية في شعر ابن هتيمل، وحلاوة ألفاظه ورقتها، وسمو أدبه.

الثاني: اللغة الفصحى المتينة في قصائده، مع قدرته الفائقة على الموارد، والمراوحة،

(١) انظر كتاب تاريخ الأدب العربى - ٥ - عصر الدول والإمارات - الجزيرة العربية، صفحة (١١٤ - ١١٧) الطبعة الأولى دار المعارف القاهرة.

(٢) لمؤلفه المؤرخ (عبد الله محمد الحبشي) يماني معاصر بمدينة صنعاء ص (٢٣٩ و ٢٥٤) الطبعة الثانية سنة ١٩٨٠م نشرته وزارة الإعلام.

(٣) هو المؤرخ الأديب (عبد الرحمن طيب بeker) يماني.

(٤) للشيخ الأديب (محمد أحمد العقيلي) معاصر. الطبعة الأولى سنة ١٩٦١ م.

(٥) هناك أجزاء من نسخ الديوان المخطوطة منتشرة في برلين، واستانبول، والهند، ومصر، ومكة، والمدينة المنورة، والرياض، وجدة، وعنيزة، وذمار، وزبيد.

وروعة السبك، وقرب اللفظ، وبعد المعنى، فاعتبرت نشري لديوانه سنداً للعربية،
وجزءاً من خطة الحفاظ عليها.

الثالث: لأشارك في دحض قول القائلين بشبهة عصر الانحطاط الأدبي، والركود الإبداعي
في عصر الشاعر، خاصة في اليمن.

الرابع: حبي - الذي نشأت عليه - لبعض من أحبههم الشاعر وهم الصالحون من (آل
محمد) ﷺ وأصحابه أجمعين دون غلو فيهم، ولا انتقاص لغيرهم.

فاستعنت الله وقمت بالعمل حتى حقق الله ذلك الحلم، وأنجز هذا الأمل.

راجياً أن أكون قد وفقت في أداء واجب التحقيق، وإثبات الحق في إظهار هذا
الديوان مطابقاً لنص مؤلفه.

وحسب الباحث من قُرَّاء هذا الديوان إدراك ما بذله من وُكْدٍ وَكَدٍّ في جمع
نسخه من الشرق والغرب، والسُّنْدِ والهند، وَجَوْبِ الأقطار والأمصارع، ووصل الليل
والنهار، والغوص في بُطون المعاجم واللغة والبيان والأدب، والتاريخ، والنقد،
ودواوين الشعراء، وعرض الألفاظ المعجمية على القواميس، والمصطلحات، وإبانة
غوامض الحُكْمِ والأمثال، ودراسة فنية وموضوعية فهو ديوان مملوءٌ بفنون شتى من
العلوم اللسانية، والدينية، والعقدية، وعُلُوم الكون، والإنسان، تاريخاً ووجداناً،
فعمساني أكون قد وفقت في خدمة آداب اللغة العربية والفن.

ولا يسع الباحث بعد أن بذل جهده في إخراج هذا الديوان محققاً مشروحاً -
إلا أن يعترف بأنه لم يصل إلى أعماق المعاني وبواطن الألفاظ - وكان يود - إلا أنه
أبحر في لججٍ لا شاطئ له وخرج ناجياً من الغرق، بعد أن كشف ما في أعماقه من
لآلئ، وجواهر، وصدف.

وحسبه أن يقدم شعراً غنائياً عذباً فتن به شعراء عصره، وحاكاه وعارضه وأشاد
به عدد كبير من الشعراء والنقاد على مدى سبعة قرون.

راجياً من الله مثوبته ومغفرته

وهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دكتور/ عبد الولي بن عبد الوارث بن فرحان الشميري اليمني

عفا الله عنه ووالديه والمسلمين

التعريف بالشاعر:

١ - اسمه ونسبه:

من العبث أن نحاول إثبات نسب للشاعر أكثر مما وجدناه في ظاهر نسخ الديوان، وهو:

«القاسم بن علي بن هتيمل»^(١). وليس في ما قرأنا من كتب التراجم، والتواريخ للأدب العربي، ما يفيدنا بزيادة في نسبه.

كما جاء اسم الشاعر في العقود اللؤلؤية لـ(الخزرجي) «العشم» تصحيفاً لكلمة القاسم^(٢) على منوال رسمه لكلمة سفيان: سفين.

وقد حاول الباحث بجهد غير يسير تتبع الآثار والأخبار، في كل ما كتب في تراجم الشعراء والفقهاء والصلحاء لليمنيين وغيرهم، مما طبع أو مما لا يزال مخطوطاً، فلم يظفر بأكثر مما ذكر.

وكثيراً ما أطنب في مدحه النساخ لديوانه والمؤرخون، وأطالوا في الثناء على علمه وأدبه، غير أنهم لم يتجاوزوا في ذكر نسبه حد «هتيمل»^(٣).

وما ذكر من زيادة تذكر إلا ما ورد في عنوان المخطوطة المصورة عن جامعة أم القرى بمكة المكرمة من قوله:

«الخزاعي نسباً، والضمدي بلداً». وخزاعة: حي من «الأزد» اشتق هذا الاسم من الخزع: وهو القطع والتخلف عن الصحب؛ لتخلفهم عن قومهم.

«وسموا بذلك لأن «الأزد» لما خرجت من مكة للتفرق في البلاد تخلفت عنهم

(١) جاء في العقود اللؤلؤية لـ(الخزرجي) هتيميل بياءين تتوسطهما ميم، ولكن دون سين بعد الميم.

(٢) العشم: المعمر المسن.

(٣) من الكتب التي بحثنا فيها: «مطلع البدور» لـ(ابن أبي الرجال) و«طبقات الزيدية» المسمى: المستطاب لـ(يحيى بن الحسين القاسم) و«العقود اللؤلؤية» لـ(علي بن الحسين الخزرجي) و«طبقات صلحاء اليمن المشهور بتاريخ البريهي» لـ(عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي) بتحقيق (الحبشي) و«النور السافر» لـ(محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس) و«طبقات الخواص» لـ(أحمد عبد اللطيف الشرجي). و«طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن» لـ(الخزرجي) أيضاً.

و«تاريخ ثغر عدن» لـ(محمد بن عبد الله أبي مخزومة).

خزاعة، وأقامت بها، قال حسان بن ثابت:

فلما هبطنا بطن مُرّ تخزعت^(١) خزاعة عنا في حلول كراكر
وهو بنو (عمرو بن ربيعة) وهو (لُحَيّ بن حارثة)، فإنه أول من بحرَ البحائر^(٢)
وغير دين إبراهيم^(٣) عليه السلام.

وقد نسب الشاعر نفسه في عدد من أبيات هذا الديوان إلى خزاعة، إذ امتدت
وانشرت فصائلها إلى اليمن، والشام، والعراق ومصر، ونجد، وإليها ينسب مشاهير
وأعلام في كل الفنون.

وشاعرنا ينتسب إلى خزاعة الأزدية في مكة المكرمة. وسوف نتناول في
دراستنا للديوان، نصوص الشاعر عن كنيته ونسبه؛ إن شاء الله تعالى في الجزء الثالث
مع الدراسة الفنية والموضوعية.

٢ - بلده:

لم يقل أحدٌ من المؤرخين بأن الشاعر من غير بلاد «المخلاف السليماني»
الإقليم الذي يقع على شاطئ البحر الأحمر بتهامة اليمن، ويمتد ما بين قرية
(الشرجة) في ساحل مدينة «الموسم» من جهة الجنوب، وبين مدينة (حلي بن
يعقوب) - التابع حالياً لإدارة منطقة القنفذة في بلاد عسير من جهة الشمال.

وينسب هذا المخلاف إلى أحد أمرائه، الذي وحده من إقليمين، وأقام عليه
حكمه في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، واسمه سليمان بن طرف^(٤).

وقد ذكر الشاعر - عن نفسه - أنه من قرية «نجران»^(٥) التي تقع في وادي ضمد،

(١) تخزعت: تخلفت.

(٢) البحيرة بفتح الباء: الناقة والشاة تشق أذنها نصفين بعد أن تنتج عشرة أبطن؛ فتترك ترعى وترد الماء فلا
ينتفع منها بلبن ويحرم لحمها.

(٣) ما بين التنصيص عن لسان العرب مادة: خزع.

(٤) دام حكمه للمخلاف السليماني من ٣٧٣ إلى ٣٩٣ هجرية. انظر مقدمة «تاريخ المخلاف السليماني»
المجلد الأول ص ٧١ ط ٢ و«المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان» ص ١٧ لمحمد بن أحمد العقيلي
ط (٢).

(٥) نجران: قرية صغيرة تقع في ضفة وادي ضمد، غير مدينة نجران المعروفة حالياً المشهورة قديماً وحديثاً،
راجع تاريخ المخلاف السليماني للعقيلي المجلد الأول، ومختاراته من الديوان صفحة (٧) ط (٢) وتسمى
حالياً قرية مختارة.

في السهل الغربي لجبال محافظة حجة على مقربة من مدينة جازان، والذي حدد موقع بلدته هو شعره إذ يقول:

يا أحمد بن علي دعوة خادم ناداك من (ضمد) فقامت مجيباً^(١)
ويقول:

ولا سلوت وأرض الله واسعة بأهل (عوسجة) عن أهل (نجران)^(٢)
وبلدة الشاعر لا تخلو من النوايح، بل كانت مدرسة علمية، يتخرج علماؤها من مدينة «زبيد» عاصمة الدولة النجاشية، التي كانت موئل العلم، وجامعة المعارف العلمية الكبرى في الجزيرة العربية منذ عهد محمد بن زياد^(٣) وقد شهد ابن أبي الرجال، في كتابه: «مطلع البدور» في ترجمته للشاعر بقوله: «مما اشتهر على الألسنة أن: ضمد لا تخلو من عالم محقق أو أديب بليغ»^(٤).

٣ - مولده:

يوافق الباحث ما ذهب إليه المؤرخ: محمد بن أحمد العقيلي في مختاراته^(٥) إذ لم نجد في مدونات التواريخ والسير والتراجم ما يفيدنا بشيء عن تاريخ ميلاد الشاعر أو وفاته. غير أن شعر الشاعر وجدناه مرجعاً وحيداً يحدد لنا حقبة حياته وعصره، فهو: كبير شعراء عصر الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي: يوسف بن عمر الرسولي^(٦)، وكان النصف الثاني من القرن السابع الهجري حقلاً لإخصاب هذا الديوان، ولكن ابن هتيمل منذ عرفناه في قصائده في الأعوام الأولى من حكم الملك المظفر في نهاية الأربعينات من القرن السابع، وهو يبكي شبابه، ورحيل السواد عن شعر رأسه، ويتضجر من تخضب لمتته بالبياض.

وفي الديوان عشرات الأبيات التي يمتدح بها أمراء المخلاف السليماني، والأئمة الزيديين، الذي عرفنا تواريخ إماراتهم وزمن حكمهم بالتحديد من كتب تاريخ

(١) انظرها في قافية (الباء) من الديوان قصيدة (١٥) بيت (٢٦).

(٢) انظرها في قافية النون من الديوان جزء ٢ ق ٢٠٠.

(٣) انظر «تاريخ اليمن الفكري» ل(أحمد الشامي) ترجمته للشاعر ول(محمد بن حمير).

(٤) انظر أيضاً كتاب «الذهب المسبوك» ل(حسن بن خالد الحازمي).

(٥) انظر مختارات العقيلي طبعة (٢) ص ٦ و ٧.

(٦) حكم هذا الملك من مكة إلى عمان، وبدأ حكمه القوي في سنة ٦٤٨ حتى توفي سنة ٦٩٤ هجرية.

اليمن قاطبة، ومنهم الإمام: أحمد بن الحسين^(١) الذي لمع نجمه في منازعة آل رسول على حكم اليمن مدة بلغت عشر سنين، ولم ينعم هذا الإمام بغير حرب ضروس مع الملك المظفر تارة، ومع أبناء الإمام عبد الله بن حمزة تارة أخرى، حتى قتل معارضاً سياسياً ومنازِعاً للحكم الرسولي^(٢) في اليمن سنة ٦٥٦ هجرية^(٣).

وفي أبيات من تلك المدائح إحياء بأن الشاعر كان في العقد الخامس أو في نهاية الرابع من عمره، فيها هو يشكو أنه قد شمت مفرقه وتخضب بالبياض، وصار كهلاً تصد الملاح عن هواه:

أَبْصَرْتُ مَفْرَقِي فَأَفْزَعَهَا لِي — لَمْ تَمْشَى فِي جَانِبَيْهِ النَّهَارُ^(٤)
وفي قصيدة أخرى يمدح بها الإمام: أحمد بن الحسين أيضاً يقول:
تَنْضَوُا الصُّبَا وَتَرِيدُ أَيَّامَ الصُّبَا — أَتَرَكَ تَخْلُفُ فِي الطَّمَاعَةِ أَشْعَبَا؟
إلى أن قال:

أَتَحَبُّ مِنْكَ الْأَرْبَعُونَ بِكَرِّهَا — وَرَقاً وَتَطْلُبُ خُلَّةً مِنْ زَيْنَبَا؟!
رَمَقَتْكَ مُقْلَتْهَا غُرَاباً أَسودَا — فَالْيَوْمَ قَدْ لَحَظْتُكَ بَازاً أَشْهَبَا^(٥)
وبعد هذا الدليل والتحليل لا حرج علينا إن قطعنا أن الشاعر ولد في العقد الأول من القرن السابع الهجري، ولا نستطيع أن نحدد سنة معينة في هذا العقد لمولده.

٤ - عقيدته:

لم نجد في شعره ما يندب به عن العقيدة الحنبلية السنية، وهي ما عليه غالبية

(١) دعا لنفسه بالإمامة سنة ٦٤٦ هجرية وقتل في سنة ٦٥٦ هجرية ولقب بالإمام المهدي لدين الله، انظر الأعلام ل(لزركلي) المجلد الأول ص ١١٧ الطبعة السابعة، ومعجم الأعلام.

(٢) نسبة إلى بني رسول، وهم من «الغز» كانوا يحكمون اليمن ولاة للأيوبيين في مصر، ثم استقلوا عنهم، وفي عهد الملك (المظفر) أعطى ولاءه للخلفاء العباسيين في بغداد وبايعهم حتى سقطت بغداد سنة ٦٥٦ هجرية بأيدي التتر؛ فاستقل بملكه، راجع: المدخل التاريخي في الجزء الثالث دراسة لهذا الديوان.

(٣) انظر بهجة الزمن في تاريخ اليمن ل(تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد) المتوفي سنة ٧٤٣ هجرية تحقيق (عبد الله الحبشي والسنباني) من صفحة ١٤٩ إلى ١٥٢، وبتحقيق مصطفى حجازي أيضاً ص (٩١) ط (٢).

(٤) انظر قافية الرءاء، القصيدة رقم (٨٠) بيت (١٣).

(٥) انظر قافية الباء القصيدة رقم (١٢) الأبيات (٣ و ٤).

أهل المخلاف السليماني وأهل اليمن حينذاك، وسمّة المدرسة الشافعية التي نهج علماؤها في زبيد تدريس كتب الحنابلة في علم الكلام، ولم نجد في شعره ما يدل على الاعتزال الذي تتسم به المدرسة الزيدية^(١) ولم تكن العقيدة الأشعرية قد انتشرت في اليمن، وللشاعر توريثات لطيفة في شعره تدل على دراسته المتعمقة في فن التوحيد وقواعد الأصول^(٢). والثابت في شعره تشييعه حباً للإمام علي بن أبي طالب وذريته، كما هو عليه حال كثير من الشافعية في تهامة وغيرها في بلاد اليمن، وليس للقائلين بأنه معتزلي العقيدة سند من شعره أو من معاصريه، وإنما كان كعمارة اليمني يتشيع بالولاء للفاطميين وهو شافعي متعصب، وحنبلي العقيدة، يجنح لعقيدة السُّنة.

٥ - مذهبه:

ذكر المؤرخان ابن أبي الرجال، ويحيى بن الحسين القاسم؛ أن الشاعر زبيدي المذهب والمشب^(٣)، وقد تبعهم في هذا كثيرون، منهم المؤرخ: «علي بن الحسن الخزرجي» الشافعي، والمعاصر الشاعر «أحمد بن محمد الشامي»^(٤) الذي فتن بالشاعر وأكثر من الإشادة به، وأكد زبيديته بتكرار؛ كما صنع مع «المتنبي» متبعاً المؤرخ أحمد محمد شاكر.

ولكن الباحث لا يرى للقائلين بهذا برهاناً في شعره، ولا دليلاً من معاصريه، إنما وافق هوى في نفوس من قالوا بذلك - ولا ضير عليهم في ذلك؛ وما جعلهم يجزمون بزبيديته هو: شغفه الشديد، وحب الجارف للأئمة الزيديين من آل الحسنين الفاطميين، الذين دبح في مدحهم غرر قصائده، وقلدهم أسماط جواهره؛ ثم لينال عطاياهم، فإن لم يعط فإنه يهجوهم كغيرهم^(٥).

وهذا لا يكفيهم برهاناً للحكم بزبيديته فإنه ما مدحهم بمذهبهم، ولا لمذهبهم، إنما لنسبهم الفاطمي، وانتمائهم إلى الحسنين سبطي رسول الله ﷺ وآله وصحبه وسلم، ولتشيعه في آل البيت، وهذا الحب والتعلق لا علاقة له بالمذهب الفقهي،

(١) راجع المذاهب الدينية في اليمن د. أيمن فؤاد سيد. وراجع ص ٥٢ - ٥٤ من كتاب حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول لعبد الله الحبشي.

(٢) انظر القصيدة رقم (١٢٧) البيت (٢).

(٣) في كتاب «مطلع البدور» و«المستطاب» طبقات الزيدية.

(٤) انظر له السفر الرابع من «تاريخ اليمن الفكري» في ترجمته للشاعر، ولمحمد بن حمير.

(٥) انظر الجزء الثالث في دراستنا للديوان.

فما أكثر المتشيعين من الشافعية وغيرهم، وما كل شيعي زيدي، وما كل زيدي شيعي، وإذا كان الإمام الشافعي يقول:

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أنني رافضي
فهل كان زيدياً؟ بل إن أكثر الهاشميين من نسل (الحسين) في تهامة يقلدون
في الفقه الإمام الشافعي، أو أبا حنيفة، وهذا ابن هتيمل يقول: في تشبيهه ماذح.

كأنما اجتهد الشافعي اجتهاداً ليس ينقضه اجتهد^(١)
فإن كان لا بد من مذهب لابن هتيمل نستدل عليه من شعره فهو إذاً: شافعي
المذهب على حد قوله هذا والله أعلم.

٦ - أهله:

وللشاعر أولاد، ونساء، وإخوة، ضنت علينا كتب التاريخ بذكرهم إلا أننا
ألمحنا بأخبارهم وبعض أسمائهم، وأعمارهم من خلال بعض قصائد هذا الديوان
الذي بين أيدينا^(٢) وقد أغنانا الشاعر عن ما قصر فيه المؤرخون، وانظر الجزء
الثالث: دراستنا للديوان فقد فصلنا ما أجملناه هنا.

٧ - وفاته:

كما لم نجد مصدراً نفيد منه معرفة سنة ميلاده؛ فإننا لم نجد كذلك ما يدلنا
على تاريخ وفاته، سوى انقطاع دُرّته الشعرية ونضوب مورد عطائه الشر.

وقد كانت آخر قصيدة له وجدناها في ديوانه: قصيدة يمدح بها الملك الأشرف
عمر بن الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي، عندما تولى الحكم بعد أبيه، سنة
٦٩٤ هجرية، وما لبث في الحكم إلا عاماً وبضعة أشهر.

ومات في الشهر الأول من سنة ٦٩٦ هجرية^(٣) ولم نجد لابن هتيمل أثراً في
رثاء هذا الملك.

وما كان ينبغي لمثل هذا الشاعر ألا يرثى مثل هذا الملك العالم النسابة المؤرخ

(١) انظر القصيدة (٤٣) البيت (٢٥) قافية الدال.

(٢) وقد أشرنا إليهم في شرحنا عند ورود أخبارهم.

(٣) دام حكم الملك الأشرف (عمر بن يوسف بن علي رسول) من يوم ١٣ من شهر رمضان من العام ٦٩٤ هجرية حتى مات في شهر المحرم من عام ٦٩٦ هجرية في مدينة تعز، انظر التاريخ العام لليمن الجزء الثالث لـ (محمد يحيى الحداد) ص ١٣٢ الطبعة الأولى.

حميد السيرة، أو يمر هذا الحدث الجلل في صمت منه! ومن هنا استطعنا الحكم بأن الشاعر توفي في سنة ٦٩٥ هجرية بعد حياة طويلة نقدرها بتسعين عاماً ونيفاً، لازم القريض فيها إلى آخر عام من عمره^(١).

٨ - علمه وثقافته :

نستوحي من أبيات هذا الديوان أن صاحبه كان موسوعة علمية عظيمة، إذ نجد في تضاعيف أبياته مصطلحات وإشارات وتضمنات، وتوريات، وتشبيهات؛ لا تغادر دقائق المسائل في النحو، والفقه، ومسائل الميراث، وقضايا المتكلمين في العقيدة من أصحاب الجدل، ثم يتصرف بفنون اللغة، والعروض، والصرف، واللغات الشاذة، والمشهورة، بجدارة عالية الكفاءة، ويذهب بنا في أخبار الأمم السابقة، وأخبار أنبيائهم، وأشقيائهم، وعبادهم، وما أكثر ما يربط وقائع الحروب التي عاصرها بأيام العرب في الجاهلية والإسلام، والفرس والروم، وبأساطير يونانية، ورومية، ويضرب التشبيهات بأسماء غامضة الشهرة لها أحداث مشابهة لما يجري في عصره. ومن السيرة، وأخبار الدولتين الأموية والعباسية، اتخذ معيار مدحه وهجائه، ولعلم الحديث ومصطلحه أثر واضح في شعره، كما هو دقيق في ضبط ذكر الأماكن، والقبائل، والبلدان، والأنهار، والنجوم، والشجر، والحيوان، وصفاته وخصائصه.

وإذا وصف المرأة كان أخبر الواصفين بالحال والجمال، والأشعار والأمثال، واجتمع له حياة البداوة ومنادمة السمار ومجالسة الملوك والأمراء، وجوب الأقطار والصحراء، وأسماء الكواكب والأفلاك، ومجالسة الملوك والعبيد والإماء، فهو عالم وفقه إلى جانب أنه شاعر وسياسي، محرّضٌ جريء، عاصر الحرب والسلام والأمن والخوف، ولنا وقفات خاصة في دراستنا لديوانه مع معارفه بتفصيل.

(١) ذكر «كارل بروكلمان» أنه توفي سنة ٦٥٦ هجرية، وهو في قوله هذا واهم؛ والصحيح ما ذكرناه، وقد تبعه في ذلك الوهم كاتب معهد إحياء المخطوطات العربية. انظر ص ٦٨.

منهج التحقيق

توثيق النص:

ما أقل حاجتي لإثبات نسبة الديوان للشاعر القاسم بن علي بن هتيميل، الضمدي بلداً، الخزاعي نسباً، فكل قصائد الديوان تشهد بأنها للشاعر، وبنت ذلك العصر، إذ تلقانا بأحداث عصر الدولة الرسولية في اليمن بكل ما انطوت عليه أحداث القرن السابع الهجري، وتحمل إلينا تاريخاً لا يكاد يغفل شيئاً من ذكر الصراعات على المستوى الدولي والقطر اليمني في ذلك العصر؛ بأسلوب لا يتعدد ولا يهبط، ولا ينحني، ولا يصعد، ذلك ما يجعلنا لا نشك في نسبتها لهذا الشاعر.

ولا تكاد أبيات الديوان تنسى ذكر أسماء أماكن بلدة الشاعر، وأهله ومعاصريه.

ولم تخل كتب التراجم المعتمدة المشهورة؛ لأعلام اليمن من الإشارة الصريحة إلى الشاعر، وشعره، وبلده، وعصره، ومذهبه، منها المطبوع ومنها المخطوط^(١).

وكان أول مؤرخ للأدب العربي كشف عن ديوان الشاعر خارج وطنه هو المستشرق الألماني «كارل بروكلمان» حيث ذكر أن الديوان موجود في مكتبة «رضا برامبور» بالهند، تحت ١ : ٥٩٠ ورقم ١٢٩^(٢).

وتتابعت إشارات الدلالة على ديوان الشاعر؛ في كل ما كتبه مؤرخوا الأدب العربي في اليمن.

(١) انظر «مطلع البدور» لمؤلفه (أحمد بن صالح بن أبي الرجال) ص ٣١٧ نسخة مصورة عن نسخة (عبد الله بن محمد الحبشي) - مخطوط -.

(٢) وانظر طبقات الزيدية المسمى «المستطاب» ليحيى بن الحسين القاسم، مخطوط: مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

وانظر «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية» المجلد الأول لـ (علي بن الحسن الخزرجي) مطبعة الهلال بالقاهرة مصر سنة ١٣٢٩ هـ ١٩١١ م.

وانظر تاريخ الأدب العربي لـ (كارل بروكلمان) المجلد الخامس صفحة ٦٣، طبعة دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

وكشف البحث عن نسخ أخرى من الديوان. فما من مدرسة علمية يمنية قديمة أو مكتبة أدبية خاصة إلا ولهذا الديوان فيها حضور، ولو جزئياً^(١).

ولهذا الديوان نسخ منتشرة في كثير من المكتبات العالمية والمتاحف المهمة بالمخطوطات في الدول العربية والأوروبية والهند^(٢).

وكل هذه النسخ على اختلاف نسخها ومصادرها لم تختلف في نسبة الديوان إلى هذا الشاعر، أو تتناقض نسخة منها مع بقية النسخ، أو تختلف اختلافاً جوهرياً في النص الشعري حتى نشك في نسبة الديوان للشاعر. وقد بلغ التواتر في نصه وسنده.

ولم ترد نسبة الديوان لشاعر آخر، وقد أشار إلى الديوان من المؤرخين المعاصرين كثيرون^(٣) دون تحديد لمكان وجوده.

(١) يوجد منه نسخة في مكتبة السيد (عبد الله بن محمد الوريث بدمار)، وفي مكتبة آل الإنباري بزبيد، ونسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء مصورة عن نسخة السيد (الوريث) بدمار. سفينة رقم (٣٠)، انظر «شعر الغناء الصنعاني» لمحمد عبده غانم ص (٢٠٤) الطبعة الثانية دار العودة، بيروت.

(٢) من المكتبات والمتاحف التي تضم نسخ هذا الديوان في غير اليمن:

أ - مكتبة «رضا» بمدينة رامبور بالهند.

ب - مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ج - مكتبة الأزهر الشريف، والنسخة ذاتها مصورة في المدينة المنورة.

د - مكتبة السيد (محمد سرور الصبان) بجدة.

هـ - مكتبة (عبد الله بن عبد العزيز العقيل) في عنيزة، وهي أصل مختارات محمد أحمد العقيلي من الديوان.

و - معهد إحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية، بالقاهرة، عن مكتبة رضا رامبور، ونسخة أخرى عن مكتبة السيد الوريث بدمار.

ز - مكتبة «برلين بألمانيا» قصيدتان تحت ٧٧٦٦ رقم ١.

ح - قصائد غزلية في المكتبة «السليمانية» باستانبول، تركيا، في مجموعة مجلدة مشتركة في قسم المجموعات.

انظر «مصادر الفكر العربي الإسلامي» عبد الله بن محمد الحبشي ص (٣٢٠) مركز الدراسات اليمنية، صنعاء. وانظر تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات - الجزيرة العربية - شوقي ضيف - الطبعة الثالثة لدار المعارف صفحة ١١٤.

انظر «كارل بروكلمان» كما مر بنا، وانظر «مطلع البدور» لابن أبي الرجال وإن كنا لا نتفق معه في بعض ما أورد.

ومنه قصائد وردت في دواوين شعراء معاصرين له على سبيل المراسلات معهم^(١).

اسم الديوان:

لم يرد لهذا الديوان اسم غير: «ديوان القاسم بن علي بن هتيمل» فكل النسخ تواترت بهذا الاسم؛ إلا نسخة واحدة هي نسخة: مكتبة الأزهر الشريف، أوردت اسماً للديوان على الورقة الأولى بخط الناسخ، وهو (درر النحور) ديوان القاسم بن علي بن هتيمل.

وقد اعتمدت هذا الاسم للديوان ودونته كذلك في خطة بحثي، ثم زرت معهد المخطوطات بالقاهرة في مطلع سنة ١٩٩١ م ووجدت بها مخطوطة تحمل نفس الاسم وهي: ديوان شعري مخطوط للشاعر المشهور صفى الدين الحلّي^(٢) وكل قصائد الديوان مدائح للملك المنصور وتوافق الاسم والمضمون لتلك المخطوطة التي عنوانها الكامل هكذا: «درر النحور في مدائح الملك المنصور».

ولأن نسخة الأزهر تعتبر لدى الباحث من النسخ الموثقة لديوان «ابن هتيمل» وهذا الاسم لم يرد في أي مخطوطة سواها فقد أثر التنبيه على ذلك، وقد يكون الاسم المكرر من باب توارد الخواطر، ووقع الحافر على الحافر، بين الشاعرين، وقد هم الباحث أن يدع هذا الاسم لظنه أن الصحيح هو اسم لمدائح الملك المنصور. ولا منصور في حياة ابن هتيمل.

غير أن نُسَخ مخطوطة «الأزهر» لديوان ابن هتيمل متقدم على نُسَخ «مدائح المنصور» وإن لم يكن هذا مسوغاً كافياً، إلا أن وقع الحافر، وتوارد الخواطر، وارد في كثير من المعاني والعبارات، ولا عذر لي إن أسقطت هذا الاسم عن الديوان لوجود مثله لمتأخر عن عصره.

خاصة أن (ابن هتيمل) أكبر سناً، وأقدم ميلاداً من صفى الدين الحلّي، بحوالي

(١) انظر ديوان أبي عبد الله جمال الدين محمد بن حمير الوصابي، تعليق محمد بن علي الأكوخ، الطبعة الأولى، دار العودة، بيروت ١٩٨٥ م ص (١٤٨).

(٢) هو «عبد العزيز بن سرايا الطائي» ولد قرب الموصل ببلدة حلّه، سنة ٦٧٧ هجرية، وأقام بمصر والشام، ومات ببغداد سنة ٧٥٠ هجرية. على خلاف يسير بين المؤرخين دون كبير فرق.

سبعين عاماً^(١).

وقد ذكر صاحب «مطلع البدور»: أن شعر (ابن هتيمل) انتشر في بلاد (مصر) في عصره، وانتحل منه شعراء معاصرون له في (مصر) وقد أنشد من شعره (العماد الكاتب) وهو بمصر^(٢) - وفي قوله بعض خطأ - ونسبه إلى غيره وما أظنه؛ والانتحال كما قال السعد التفتازاني: «أمر يصبو إليه اللبيب، وللأرض من كأس الكرام نصيب، فذكر العماد الكاتب القصيدة التي مطلعها «أنا من ناظري عليك أغار» وهي من غرر القصائد».

(١) عاش الشاعر «ابن هتيمل» القرن السابع الهجري إلا قليلاً، ولد في العقد الأول من القرن وتوفي في منتصف العقد العاشر من نفس القرن، وعلى وجه التقريب عاش الفترة بين ٦٠٥ - ٦٩٦ هجرية.

(٢) لا نوافق المؤرخ «ابن أبي الرجال» صاحب كتاب: مطلع البدور في قوله إن (العماد الكاتب) أنشد لابن هتيمل. والصحيح أن العماد مات قبل مولد ابن هتيمل بحوالي عشر سنين تقريباً. انظر ص ٥٨ من تاريخ «اليمن الفكري» تأليف أحمد بن محمد الشامي، السفر الرابع. الطبعة الأولى ١٤٠٧ هجرية ١٩٨٧ ميلادية، طبع دار النفائس بيروت. والأعلام للزركلي ج ٦/ ١٢٠.

الملاح العامة للنسخ

تنقسم النسخ التي اعتمدناها - لعرض النص الشعري - أساساً لتكوين هذا الديوان إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

وعدد نسخه اثنتان وهما نسخة «جامعة أم القرى» ونسخة «الأزهر الشريف» وقد جاءتا بترتيب واحد متسلسل، حسب ترتيب الحروف الهجائية، مبدوءتين بالهمزة، ومختومتين بالياء، ثم تأتي بقية من قصيدتين داليتين، بدأتا في حرف الدال، ثم أكملها النساخ في آخر الديوان، ثم أوردا قصيدتين بائيتين لم يسبق ورودهما في قصائد حرف الباء، ثم ختمتا بقصيدة دالية، والنسختان متحدتان في ترتيب معظم القصائد، ذلك ما يدلنا بأن أصلهما واحد، وإن كانت النسخة التي في مكتبة الأزهر أجمل خطأ وأكثر نصاً. ثم يأتي اختلافهما في إسقاط بعض الأبيات أو بعض القصائد القصيرة أشبه بهفوات ناتجة عن إهمال أو ملل من الناسخ، خاصة وأن كل نسخة منهما لها أكثر من ناسخ، وتبين ذلك؛ من أشكال الخط، وما بدا من تباين الرسم، وقواعد الإملاء بين قصيدة وأخرى.

القسم الثاني:

نسخة مصورة عن مكتبة السيد (عبد الله بن محمد الوريث) بدمار، وقد سلك ناسخها في ترتيبها مسلك الترتيب الموضوعي، حسب الأغراض، الشعرية، وحصر كل قصائد الديوان في موضوعات الغزل، والمدح، والثناء. لكنه لم يستطع وضع كل قصيدة حسب غرضها الشعري، بل تداخلت عليه الموضوعات، فوضع معظم القصائد في باب المدح، ثم انفلت منه الترتيب العام وسار يرتب لكل قافية حسب الأغراض الشعرية مكرراً نفس الأغراض في كل قافية.

القسم الثالث:

نسخة مختارات لمحمد أحمد العقيلي التي هي وليدة لمخطوطة في عينة، وهذه النسخة تعتمد ترتيباً آخر، يقوم على جمع القصائد تحت عناوين اختارها وفقاً

للممدوحين أو وفقاً للأغراض الشعرية أو غير ذلك كالتالي :

- ١ - المخلافيات والتهاميات .
- ٢ - المراثي .
- ٣ - الرسوليّات .
- ٤ - الإماميات .
- ٥ - الكنانيّات .
- ٦ - الغزل .

ثم رتب قصائد كل عنوان من هذه العناوين حسب الترتيب الهجائي لحروف القافية .

القسم الرابع:

وفي هذا القسم تلقانا نسختان جميلتان خطأ، وواضحتان رسماً، وقربتان جداً من قواعد الإملاء المشهورة حالياً، وأصلهما في مكتبة رضا برامبور، بالهند^(١) . وقد رتبنا ترتيباً هجائياً يبدأ بالهمزة وينتهي بالياء دون خلط أو تخطيط، وهما أوثق النسخ وأقربها إلى الاتحاد اللفظي، وقلما اختلفتا في ترتيب القصائد ونسق الأبيات .

وتلك النسخ بمجموعها تتضمن قصائد هذا الديوان المحقق، وقد لا تجد نسخة واحدة من المخطوطات تضم كل ما أورده الباحث في هذا السفر؛ لأن ما يحتوي عليه الديوان الذي بين أيدينا جاء شاملاً كل ما كتبه النساخ من الشعر، وضم النصوص التي تجيء زيادة في النسخ الشاذة، والقصائد المتناثرة في شتى النسخ، ولم يغادر الباحث بيتاً أو شطراً نسب إلى الشاعر في مخطوطات الديوان إلا أوردها، وأشار إلى مصدرها، ولذلك فلا غرابة إذا وجدنا بعض الأبيات أفدنا شطرها الأول من نسخة، وشطرها الثاني من نسخة أخرى . أو جاءت بعض القصائد والأبيات ضعيفة عن مستوى الشاعر .

وقد أفادتنا النسخ الناقصة بزيادات لم توردها النسخ الكاملة، ولذلك جاء هذا الديوان المحقق أكثر عدداً، قصائد وأبياتاً من أي نسخة مخطوطة .

المحتوى العام:

ليس في قصائد ابن هتيمل خروجٌ عن مدرسة الشعر العربي في العصر العباسي

(١) النسختان مصورتان في معهد إحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة في فيلمين تحت رقمي (٣٠٤٨) و (٣٠٤٩) .

من حيث الموضوعات، والأغراض الشعرية، أو خروج عن البحور؛ ذات التفعيلات الخليلية، إلا من موشحة حمينية بائية لم تشط عن الخط العام أيضاً. بل إن شعره خدم نفس الموضوعات، والأغراض المطروقة. إلا أنه تناولها بأسلوب عذب، وعبارة رشيقة، وعزف غنائي طروب، مع متانة في اللغة، وعمق في المعنى، وحرص شديد على المحسنات البديعية، وإعجاز لفظي سهل ممتنع، وهو قريب اللفظ، بعيد المعنى، فكل ما جاء في الديوان إنما هو مدح، أو هجاء، أو رثاء، أو وصف، أو فخر، أو حنين وحزن، وأفاض في جانبه الوجداني، وحشد في شعره روائع الأمثال والحكم، وما أكثر بكاءه الشباب، والتشيع في العلويين وذرياتهم، حتى كرر وأمل من التكرار. ومع ذلك فالشاعر تاج شعراء عصره، وأمير البلغاء في قرنه، متمكن من مفردات اللغة وعمق معانيها، وإمام متصرف في فن الصنعة، وغزل الموارد والكر والفر، وأنه صان لغة الشعر في اليمن من الارتكاس، ويعترف الشعراء وأهل اللغة أن الشاعر حفظ للعربية متانتها لعدة قرون، وبه تأثر من بعده من الشعراء في الجزيرة حتى القرن الحادي عشر الهجري^(١).

وديوان ابن هتيمل في مجموعته يتناول موضوعات متوارثة بين الشعراء، تلك الموضوعات التي لم يخرج عن قيودها الشعر العربي في القديم والحديث، مثل المديح، والهجاء، والرثاء، والوصف، والوجدانيات، والدينيات، والحماسة، والحكم.

والشاعر قد خدم كل هذه الأغراض، وعاصر في عمره الطويل كل موجباتها وأسبابها.

(١) انظر في هذا مقدمة ديوان الحسن بن علي الهبل بتحقيق (أحمد الشامي) الطبعة الأولى صفحة (٧)، وانظر «عصر الدول والإمارات - ٥ - الصفحة (١١٤) ل(شوقي ضيف) وانظر «رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه» لعبد الله البردوني عهد الاجترار، صفحة ٤١ الطبعة الرابعة ١٩٨٢ دار العودة بيروت.

الوصف التفصيلي للنسخ

أولاً:

نسخة من مكتبة الأزهر الشريف، مصورة عن مكتبة الحرم بالمدينة المنورة، والتي جاءت بعنوان:

«درر النحور» ديوان القاسم بن علي بن هتيمل.

ونوع الخط عروسي معتاد متوسط الجودة. يُقرأ دون تكلف إلا في حالات هي: عندما يحاول الناسخ كتابة بيتين في سطر واحد أحياناً، وعندما يذهب للكتابة في جوانب الصفحة، وكثيراً ما صنع ذلك، إلا أن في إملائه ضعفاً وإخلالاً في قواعد الرسم، فهو لا يفرق بين الألف المقصورة والممدودة؛ فكثيراً ما أخطأ، وجعل هذا مكان ذاك، ولم يفصل بين القصيدة والأخرى - غالباً - إلا بعنوان جانبي في الهامش لا يؤبه له، وخطه معتدل الحرف، وقد بان أن الناسخ كان يستعين بناسخ آخر، مما جعل النسخة تبدو بأكثر من قلم، وخطا الناسخين، قريبان في الشبه، إلا أن أحدهما يفصل بين السطر والآخر بشيء يسير، والأسطر التي بقلمه مائلة قليلاً وخطه مجدول الحروف خلافاً للأول.

وقد جاءت هذه المخطوطة تحمل اسماً للديوان انفردت به دون سواها، وهو: «درر النحور» وجاء في صفحة الغلاف الأولى بعد اسم الديوان: «هذا ديوان الأديب النجيب قاسم بن علي بن هتيمل، صمصامة النجباء، وأستاذ الأدباء، أعجوبة الزمن، وفخر أهل اليمن، العلم العلامة، المتفنن الفهامة، عديم المثال - في الفصاحة - والنظير، المزري المعجز في شعره بالقديم والأخير، الخزاعي نسباً، والضمدي بلداً، سامحه الله، وغفر له ذنبه، وتغمده بالمغفرة والرضوان، والمسلمين أجمعين آمين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً».

وفي نهاية المخطوطة ختم الناسخ بقوله: «تم الديوان بحمد الله وكرمه ومَنَّه برسم العبد الفقير إلى كرم الله تعالى المعترف بالتقصير، الراجي فضل العزيز، محمد بن علي بن القاضي أحسن عامله الله بلطفه وكرمه في الدارين، بحق محمد وآله آمين. أُفرغ وتُجَزَّ على يد كاتبه وبرزه ليد صاحبه المذكور، وكان الفراغ من هذا

الديوان، نهار الإثنين المبارك وقت الشروق، السادس والعشرين مضت من ذي القعدة الحرام أحد شهور سنة - ١٠٥٧ هجرية - على يد الفقير الحقير، المعترف بالذنوب والتقصير، عبد الوارث حسني البحري العطار الأنصاري، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وفي جانب الصفحة الأخيرة من الديوان بعد هذه الخاتمة مكتوب بخط نسخي ضعيف هذه العبارة: «في ملك الفقير إلى الله تعالى بالشراء الشرعي علي بن السيد حسين العيدروس، لطفَ الله له وعفا عنه».

وتجدر الإشارة إلى تعليق بالهامش في الصفحة الأولى على الجهة اليسرى من العنوان كتب بخط كاد يمحي، عزّت قرائته وما ميزنا قراءته: «مما ضمته ملكية علي عبده (...) له بالشراء (...)»^(١) علي بن السيد حسن العيدروس بالبيع، لطف الله به وعفا^(٢) عنهما والمسلمين».

ولم نجد دلالة أخرى تقودنا إلى معرفة سبيل وتاريخ ورودها إلى مكتبة المدينة المنورة، وأي المكتبات قبلها ضممتها، إذا ما افترضنا أن مكتبة الأزهر أخذت صورتها من المدينة المنورة.

وتقع هذه النسخة في (١٥٣) ورقة و(٣٠٦) صفحات مقاس ٢١ × ١٦ سم، وفي كل صفحة ٢٨ سطراً، وغالب الصفحات بها هامش على جانب اليسار من الصفحة يضم بين (٤ : ٨) أبيات متصلة دون فواصل بين الأَشْطَار والأبيات.

خصائصها:

تتميز هذه النسخة بأنها أشمل النسخ على الإطلاق، من حيث عدد الأبيات التي احتوتها من هذا الديوان، وقد أحصى الباحث عدد قصائدها وأبياتها فإذا هي (٢٨١) مائتان وإحدى وثمانون قصيدة، وتحتوي (٧٩٨٦) سبعة آلاف وتسعمائة وستة وثمانين بيتاً، انتظمتها خمس وعشرون قافية من أحرف الهجاء، ولم ترد للشاعر فيها قصائد في قافية الثاء، والحاء، والطاء.

كما تتميز بإعجامها، ومن عيوبها البارزة كثرة التصحيفات فيها للكلمات

(١) مكان النقط في النص ضعيف الخط لا يقرأ.

(٢) هكذا رسمها الكاتب خطأ.

المعجزة وعدم تفريق النساخ بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة، إلا في بعض الكلمات، وإهمال بعض همزات الوصل والقطع وتسهيل الهمزة في كثير من مواضعها.

وقد رمزت لهذه النسخة في التحقيق بحرف (ز) لأنه أذكر لنا بمكتبة الأزهر.

ثانياً:

نسخة المكتبة المركزية التابعة لعمادة شئون المكتبات بجامعة: أم القرى بمكة المكرمة^(١).

وقد جاء على ظهر أول ورقة ملحقة بالنسخة: «كان تصويرها إلى الميكروفلم سنة ١٤٠٥ هجرية^(٢). ولم يذكر عليها المصدر الذي وردت منه إلى المكتبة. إلا أن صفحة مضافة إلى النسخة كتب عليها «هذا ديوان القاسم بن هتيمل؛ شاعر المخلاف السليماني الذي يقول فيه أحد الشعراء:

أما قصائد قاسم بن هتيمل فمذاقها أحلى من الصهباء
هو شاعرٌ في عصره فطنٌ ولـ كن ابن حمير سيد الشعراء^(٣)
وكتبه حمد الجاسر^(٤) في مكة المشرفة ١٠ شوال ١٣٨٠ هجرية». وعلى النسخة ختم المكتبة مكرراً في أعلاها، وأدناها، كما نظن أن ذلك التاريخ هو تاريخ ورودها إلى المكتبة، أما تاريخ نسخها فقد جاء في الصفحة الأولى بعد العنوان هذا النص: «في مكة المشرفة ١٠ شوال سنة ١١٠٠ هجرية».

ولم يذكر أنه تاريخ النسخ إنما اعتقد الباحث أن ذلك بخط الناسخ لقرب الشبه بين خط ناسخ الديوان، وخط واضع هذا التاريخ. وتقع هذه النسخة في مائتين وأربع

(١) في موضوع أدب تحت رقم ١٨٩١.

(٢) هذه الصفحة من وضع: «أحمد غسل»، الموقع باسمه عليها بتاريخ ١٤٠٥/٢/٢٥ هجرية، لعله أمينٌ بالمكتبة.

(٣) البيتان للشاعر (أبي محمد منصور بن عيسى بن سحبان) قتل سنة ٧٢٥ هجرية، كما رواها أبو العباس أحمد بن عثمان بن بضيص النحوي، انظر «العقود اللؤلؤية». لـ (لخزرجي) ص ١١١ المجلد الأول، وانظر ص ٢١٢ «من حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول» لعبد الله محمد الحبشي، وانظر «تاريخ اليمن الفكري» السفر الرابع لأحمد محمد الشامي ص ٤٦.

(٤) حمد الجاسر مؤرخ وأديب معاصر في المملكة السعودية.

وأربعين ورقة أي في أربعمائة وثمان وثمانين صفحة، بمقياس ٢٠ × ١٥ سم، وفي كل صفحة غالباً عشرون بيتاً، ويشذ عن هذا صفحات ليس فيها إلا بمعدل ستة عشر بيتاً، وجميع صفحات هذه النسخة مكتوبة.

وقد أسرف الناسخ من التدوين على جانبي الصفحات، وكثيراً ما كتب في السطر الواحد بيتين متصلين دون فاصل مما جعل النسخة صعبة القراءة، هذا بالإضافة إلى رداءة في الإملاء، وإهمال في العناية بتكرير الحرف وتكرار بعض الكلمات. إلا أن الخط يدنو من خط النسخ العادي، مجدول الحروف، ذلك ما أتاح للناسخ أن يعلق بين الأسطر كلمات صغيرة تصحيحية غير أنها لا تقرأ، إلا النادر منها.

ودأب الناسخ على رسم الألف ممدودة سواء كانت مقصورة أو ممدودة، وقلما رسم الألف المقصورة مقصورة وكثيراً ما يخطئ في ذلك.

وكثيراً ما يعجم الحروف المهملة، ولا يفصل بين القصيدة والتي تليها إلا بعنوان يسير في الهامش خارج إطار الصفحة، ويصل آخر القصيدة بمطلع الأخرى.

خصائصها:

صعوبة قراءة خطها لكثرة التعليق والحواشي المترابكة، وأعتقد أنه عندما يدرك السأم الناسخ يبدأ في تمديد الأحرف وإهمال تقطيع الأبيات، وقد يبدأ البيت في السطر الأول ويختمه في السطر الثاني، ثم يترك الكتابة لآخر. والذي جعلنا نميز ذلك: تغير الخط واختلاف شكل الحرف وقواعد الإملاء؛ في بعض قصائد النسخة.

وقد أوردت هذه النسخة: مائتين وأربعاً وسبعين قصيدة وتحتوي على (٧٠٩٧) سبعة آلاف وسبعة وتسعين بيتاً تنتظمها خمس وعشرون قافية من أحرف الهجاء الثمانية والعشرين.

ولم يجد الباحث في هذه النسخة أي قصيدة من قافية حرف الشاء، والخاء والطاء، وقد أوردت هذه النسخة ثلاثين قصيدة في حرف اللام، منها ست قصائد خاصة بحرف اللام مع الألف، وجاء ترتيبها في الديوان قبل حرف الياء. وعند نهاية النسخة بعد أن فرغ من آخر قصيدة قال:

«تم الديوان بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلى الله وسلم على سيدنا

ومولانا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين».

ولم يذكر اسم الناسخ أو مالك النسخة أو مطالعات.

وقد رمزت لهذه النسخة في التحقيق بحرف (ق) لأنه أظهر حرف في اسم «أم
القرى».

ثالثاً:

نسخة مخطوطة من مكتبة السيد عبد الله بن محمد الوريث الخاصة بمدينة دمار
باليمن. وقد صورت عنها إلى عدة مكتبات في العالم الإسلامي، منها ما هو
بالميكروفيلم ومنها ما هو على الورق، وتوجد في فيلم رقم (٣٦) بمعهد إحياء
المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية، ولم أعر على اسم واضح للناسخ.

وقد جاء في الصفحات الأولى من الديوان عدد من أسماء المتداولين تملك
النسخة والمطالعات، وأبيات من الشعر، منها المستقيم وغيره، نوضحها في
النصوص التالية^(١):

«ديوان الأديب القاسم بن علي بن هتيمل عفا الله عنه حصل للسيد
الكامل عز الدنيا والدين عز الله تعالى وفقه للصالحات
من له بمحمد وآله وصحبه».

وجاء في الجانب الأيسر من الديباجة^(٢) «الحمد لله تعالى طالع هذا
الديوان الراجي صفح علام الغيوب، الشريف اللاهوري محب الحكيم إسماعيل بن
الحسين عفا الله عنه وكافة المؤمنين والمؤمنات وجملة القصائد مائة وأربع وخمسون
قصيدة بتاريخ سنة ١٣١٦ - أي هجرية - .

وجاء بعد اسم الديوان ثلاثة أسطر يقول كاتبها^(٣): «ما أحسن قول القائل:

أعز الله أنصار العيون وخلص ملك هاتيك الجفون

(١) بخط كبير الحرف، ضعيف، رديء جداً، لا يكاد يقرأ.

(٢) بخط صغير الحرف يقرأ إلا أنه غير سليم الإملاء.

(٣) البيتان الأولان بخط منسق جميل، والثالث فيه خط ناسخ آخر أضعف قليلاً.

وضاعف بالفتور لها اقتداراً وإن تك أضعفت عقلي وديني وأبقى دولة الأعطاف قدماً وإن جارت على تلف الطعين ثم جاءت نصوص أربعة بخطوط جميلة تشير إلى تداول ملكية الكتاب إلا أن معظمهما مطموس^(١) وأسماء كتابها توقيعات غير واضحة الدلالة على أحد.

غير أن الذي يفيد بأن هذه النسخة قديمة من قبل القرن الحادي عشر الهجري على الأقل هو آخر من كُتِبَ تملكه لهذه النسخة إذ كتب يقول^(٢):

«هذا الديوان من فضل الله تعالى على عبده الفقير إليه، والغني عن سواه؛ بالشراء الصحيح وقبض الثمن الفقير إلى الله تعالى حسن عامر الغيل الطو بتاريخ شهر رجب سنة ١١١٨ هجرية».

وتأتي الصفحة الأخيرة من النسخة مكتوب عليها^(٣) هذه الأبيات:

«لا وأيام (حاجر) ولياليه تُقضى قصيرة مستطالة وزمان أعاده الله بـ (الجزع) تحاكي أسماره آصاله لا يقول العذول عني مُجِبُّ غير الهجر وده وأماله» ثم يأتي في ختام الصفحة: «بسم الله الرحمن الرحيم أصبح هذا الكتاب الكريم إلى سيدي صلاح الدين ساري على سيدي شمس الدين عبد القا».

ثم تأتي صفحة في بطن الغلاف ملحقة بالديوان فيها أربعة أبيات لا تقرأ، وحديث نبوي عن فضل صيام أول يوم من رجب، ثم تملكان للديوان لا يعرف من كلام الكاتب إلا كلمات وتواريخ لعلها تفيد وهي: «هذا الديوان حق الشاعر بن هتيمل في ملك الوالدان القاضي محمد بن القديمي، والوالد عبد الله بن محمد صبره زبيد من جدهما أرثى القاضي محمد بن صبره رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ١٥ رجب ١٣١٣ هجرية».

وقد صُدرت هذه النسخة في معهد إحياء المخطوطات بلوحة عنوان، كتب عليها:

(١) لم أستطع إدراك ما يفيد القارئ منه.

(٢) بخط جميل جداً، إلا أنه لا إملاء فيه.

(٣) بخط نسخ جميل بقلم من شجر اليراع «القص» كشاهد حال.

«ديوان القاسم بن عي بن هتيمل مرتب الأغراض، أوله قال العبد.....
القاسم بن علي بن هتيمل: سألني بعض السادة أن أجمع له شيئاً مما سنه به
الخطر..... قال يمدح الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين عليه السلام:

تعرض لأولي الركب إن عرض الركب وقل خبروا بالشعب ما فعل الشعب
وأخره مبتور، ينتهي أثناء قصيدة في رثاء ولده سلطان بن قاسم مطلعها:

أسمعني^(١) فذاك أبي وأمي من الأسواء لا خالي وعمي؟
نسخة بقلم نسخي جيد، فيه بعض الضبط، وعلى حواشيتها بعض
التصحیحات. مقاس الورق ١٨ × ٢٥ سم. مكتبة السيد عبد الله بن محمد الوريث
الخاصة بدمار فيلم (٣٦)، مائتان وأربع وأربعون ورقة.

ثم تأتي لوحة أخرى من نفس المعهد كتب عليها «صور في يوم الثلاثاء ٢٤ من
شعبان المكرم سنة ١٣٩٤ هجرية الموافق ١١ من سبتمبر ١٩٧٤ م».

والحق أن هذه النسخة وردت فيها مائة وثمان وأربعون قصيدة فقط موزعة
حسب الأغراض كما تقدم، وبها أربعة آلاف وثمانية وسبعون بيتاً.

ولكن لا تتفق مع سائر النسخ في كثير من الألفاظ، وتنفرد بترتيبات للأبيات
متباينة عن سواها، وقد لا تتفق في نسق الأبيات مع ما عداها، وكاتبها مهممل في
الاهتمام بقواعد الإملاء، ولكن خطه يقرأ جيداً، وقد يقدم لفظاً ويؤخر آخر في
البيت، وحذف من هذه النسخة قصائد حرف الهمزة، والخاء، والصاد، والطاء،
والواو، والألف.

وقد رمزت لهذه النسخة في التحقيق بحرف (ث) آخر حرف من كلمة الوريث.

أبرز خصائصها:

إنها تأتي بقصائد وافية أكثر مما يرد في غيرها من النسخ.

رابعاً:

نسخة مخطوطة في مكتبة: «رضا برامبور» بالهند تحت رقم (٤٣٣٩) ب

(١) لعل الصواب: أسمعني؟

وهي نسخة بديعة الخط، جيدة في الإملاء، تقع في مائة واثنين وتسعين ورقة، من صفحاتها التي يبلغ عددها ثلاثمائة وأربعاً وثمانين صفحة، وقد كتب على كل صفحة تسع عشر بيتاً، وبين كل قصيدة وأخرى إطار منظم كتب فيه عنوان القصيدة وبخط نسخ يماني أنيق، وقد رتبت على حروف الهجاء بتناسق منتظم لولا أنها جاءت ناقصة في نصوصها الشعرية، غير أن الأبيات التي وردت فيها من مجموع الديوان ستة آلاف وسبعمائة وثلاثة وثلاثون بيتاً، وعدد قصائدها مائتان وتسع وعشرون قصيدة، موزعة على الأحرف الهجائية كافة عدا حرف الشاء، والحاء، والذال، والطاء، والهاء.

وقد صورها معهد إحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة في يوم الإثنين ٧ من جمادى الأولى عام ١٣٧١ هجرية الموافق ٤ من فبراير عام ١٩٥٣ ميلادية، في ميكروفلم تحت رقم ٣٠٤٨ من ٦٢١ : ٧٥٥، وقد كتب على الصفحة الأولى بعد الغلاف لوحة جميلة الخط من معهد إحياء المخطوطات تفصل ما ذكرناه وتضيف ملاحظات هي:

«ناقص الآخر ينتهي في أثناء قصيدة نونية يمدح بها الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي رسول، ومطلعها:

ذاك العقيق وذاك الأثل والبان فسل أولاك عن الحي الذي بانوا^(١)
ونقل كاتب هذه الملاحظات - عن الأصل - شيئاً مهماً وهو قدم تاريخ النسخ إذ حدده بقوله: «تاريخ النسخ: قبل سنة ٩٧٤ هجرية».

خصائصها:

ومن خصائص هذه النسخة أنها إذا اختلفت عباراتها فإنها لا تشذ عن المعنى المقبول، وقد تكون أكثر التصاقاً بالمعنى وهذا ما جعل الباحث يجنح باعتقاده أنها نسخت من أصل موثق قريب من نسخة الأصل المفقود، وقد تكون أقدم نسخ الديوان، وكل ما وجدناه مكتوباً عليها الآتي:

«من المتقبليات إلى الفقير آزاد الحسيني الواسطي البلكر/ ٢٠ رجب ١١٨١».
ثم ختم آزاد.

(١) انظرها في قافية النون من هذا الديوان، قصيدة (٢٥٦)، الجزء الثاني.

وهي معجزة سليمة لا يعيبها سوى أنها ناقصة ما يربو عن ألف بيت من إجمالي قصائد الديوان، ثم لا أعلم من هو ناسخها، ولا كيف وصلت إلى مكتبة رضا برامبور، ولو ورد اسم الناسخ، ولو اكتملت أبياتها الناقصة لاتخذتها أصلاً. وقد رمزت لهذه النسخة في التحقيق بحرف (م).

خامساً:

نسخة أخرى من مكتبة «رضا برامبور» الهندية أيضاً، وهي النسخة التي أشار إليها «كارل بروكلمان» في تاريخه للأدب العربي^(١) وتقع تحت رقم ٤٣٣٩. وتحمل اسم: ديوان شعر قاسم بن هتيمل الخزاعي، وقد حدد كاتبها تاريخ نسخها بعام (١٠٦٧) هجرية في أولها وخطه رائع جميل كتبه بقاعدة النسخ اليمني.

وفيه إشارة إلى أنها كتبت بمدرسة صنعاء برسم الملك (عبد القادر بن حسن الناصر بن الإمام)^(٢)، وقد كتب الناسخ في الصفحة الأولى من النسخة - بخط في غاية الروعة - نقوشاً كتب فيها قصيدة إهداء للنسخة هي:

«حررته رَقاً لمولى غدا تحرير رقي من عطياته
مَلِكْ نهايات حيا كفه في البذل تروى عن بداياته
نجل حسام الدين عاداته في الجود والعليا كعاداته
شبل أبوه الليث ما فاته من بأسه شيء وكراته
في العلم والحلم وبذل الندى يعجز كل عن مجاراته
وفارس الخيل إذا ما الوغى تأججت نيران ساحاته
ماذا عسى يثني عليه الذي يثني وهل يحصى كراماته؟
مولانا السيد الذي لا ينوي كئيب الآمال إلا إليه، والمالك الذي لا يعول بعد
الله إلا عليه، وجيه الإسلام تاج..... عبد القادر بن الناصر بن الإمام.

(١) انظر المجلد الخامس، صفحة ٦٣، طبعة دار المعارف القاهرة.

(٢) من أبناء الإمام (شرف الدين الحسيني) كان أميراً على إمارة كوكبان، وكان أديباً ممدوحاً بالعلم والفضل شاعراً. توفي بكوكبان سنة ١٠٩٧ هجرية ١٦٨٥ م. انظر ترجمته في ص (٤٨) من المجلد الرابع من كتاب «الأعلام» ل(لزركلي).

لا زال رمحاً في العدا طاعناً ودام غيثاً للورى منحماً^(١)
وصل يا رب على سيدنا محمد.

وضمت هذه النسخة من الأبيات سبعة آلاف وثمانمائة وسبعة أبيات انتظمتها مائتان وثمان وسبعون قصيدة موزعة على أحرف الهجاء ومرتبة حسب تسلسل الأحرف، تبدأ بحرف الهمزة وتختتم بالياء، ولم ترد فيها قصائد في قافية الثاء، والحاء، والطاء.

وقد كتبت في مائتين وثلاث عشرة ورقة تحتوي أربعمائة وست وعشرين صفحة، وفي كل صفحة سبعة عشر سطراً، وبين كل قصيدة وأخرى إطاراً يكتب فيه عنوان القصيدة وحيناً يعلق العنوان في الهامش.

وقد ضم معهد المخطوطات بالقاهرة هذه النسخة ضمن مصوراته من النسخ، وتقع في مكتبة المعهد في فيلم رقم ٣٠٤٩. وكتب واضع العنوان أمام الملاحظات.

«هذه النسخة كاملة من الديوان ويتلوه ما وجد منها خارجاً عن الديوان من شعره، كتب برسم الملك عبد القادر بن حسن الناصر بن الإمام».

وقد وقع صاحب هذه الملاحظة في وهمين وأوهمنا معه حيناً:

الوهم الأول: أنه ظن أن الكاتب هو الملك عبد القادر لأنه لم يدرك المعنى من قوله «برسم» وفهمها بمعنى خط، والصحيح أنها تأتي بمعنى: بملك أو باسم أو بأمر.

وهي نسخة أهدتها إلى الملك مدرسة صنعاء، ولم ندرك قراءة اسم الكاتب لما ظهر في الفيلم من تقطيع وطمس بعض الأحرف في النسخة الأصل.

الوهم الثاني: أن مجموعة القصائد المضافة إلى الديوان وهي في نفس الفيلم، ذكر بأنها تكملة للديوان. تبين لي بعد الفحص أنها دخيلة على الديوان، ولست جزءاً مكماً له، بل هي مجموعة قصائد لعدة شعراء، وأبرزها قصيدة للشاعر محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي^(٢) بخط يده، وجهها إلى السيد شمس الدين أحمد بن

(١) هكذا في الأصل، ولم أدخل على النصوص أي تعديل أو إصلاح، لأمانة النقل.

(٢) توفي في ١١١٥ هجرية، انظر ترجمته في ص (٣٢٣) من كتاب «الأدب اليمني» عصر خروج الأتراك الأول من اليمن، لعبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هجرية ١٩٨٦ م.

أحمد بن محمد الأنسي^(١) بمناسبة انتقاله من محروسة (شباب) بعد قضاء حق الزيارة لحسام الدين الناصر بن عبد الرب وأولاده ومطلعها:

قف بالمطايا فقد هيجت أشجاني وارفق فإن ارتحال العيس أشجاني
وعدد أبياتها تسعة وثلاثون بيتاً، ثم يتلوها الجواب عليها من الشاعر أحمد بن محمد الأنسي في قصيدة يبلغ عدد أبياتها ثلاثة وخمسين بيتاً مطلعها:

لا كان لا كان إبان النوى الحاني جناً وجند لي أحراب أحزان
وفي ختامها يقول انتهت والله الحمد، وصلى الله على سيدنا محمد وآل محمد
وسلم تسليماً كثيراً، حرره العبد الراجي عفو ربه لذنبه (محمد بن الحسن بن أحمد
الحيمي) اليوسفي لطفه الله بلطفه الخفي. سلخ شهر القعدة عام أحد وسبعين وألف
سنة».

ثم يتلوها قصائد ومراسلات شعرية ومدايح ومنها للشيخ أحمد بن علوان^(٢).
ومعارضات وابتهالات وتبدأ بقول الشاعر:

يا مرسل الريح نمم روضة الكرم وارفح سلامي إلى عرب بذي سلم

خصائص هذه النسخة:

أما خصائصها فإنها أعدت إعداداً فنياً متناسقاً مرتباً حسب أحرف الهجاء، ثم
إنها تضم عدداً كبيراً من نصوص الديوان، بل هي تحتل المرتبة الثانية من حيث
الأبيات بعد نسخة الأزهر.

يضاف لمحاسنها أنها معدة هدية إلى ملك ومهديها ليس شخصاً عادياً بل هي
المدرسة العلمية - ربما - الوحيدة بصنعاء يومذاك، فما من شك أنها ستكون موثقة،
ومراجعة على أتم وجه.

وقد اختير لنسخها قلم بديع جمال الرسم، لولا أنه لا يفرق بين الألف
المقصورة والممدودة ويخلط فيهما كثيراً حتى في المشهور مثل كلمة «عسى» فحياً

(١) المشهور بالزئمة، توفي سنة ١١١٥ بجزيرة زيلع، حذاء مدينة اللحية، انظر ترجمته في ص (٥٠٧) من
المصدر السابق.

(٢) توفي لسنة ٦٥٦ هجرية، انظر ص ١٢ دراسة وتحقيق ديوان الفتوح للباحث (حمود بن علي القيوري) -
مخطوط ..

يكتبها صحيحة وغالباً يكتبها: «عسا» والهمزة يسهلها ويكتفي عنها برسم حرف العلة المرافق لها، مثلنا على ذلك أنه يكتب كلمة مؤمن: مومن. وكلمة براءته: برايته، وطرائق: طرايق. وهكذا ولا يعجم التاء المربوطة على الإطلاق.

وقد اتخذت هذه النسخة أصلاً للنسخ، ورمزت لها بحرف (ض) واعتبرتها أوثق النسخ وأقواها توثيقاً.

ومتى اختلفت النسخ بنصوص مغايرة لما ورد فيها أنظر أولاً إلى ما يناسب المعنى ويتمشى مع السياق، فإن كانت الألفاظ المختلفة تناسب المعنى مع اختلافها فنعود إلى جمهور النسخ معتمدين على أوثقها على هذا النحو:

أولاً: (ض) ثم (م) ثم (ز) ثم (ط) ثم (ق) ثم (ث).

وقد نترك ما عليه سائر النسخ، ونختار ما ورد في الأقل توثيقاً أو الأضعف، في حالة الحصول على معنى أوضح، ونكون قد تعودناه من أسلوب الشاعر في مثل ذلك السياق.

ولا يعني هذا أن النسخة (ض) جاءت كاملة النصوص بل لأنها أوضح النسخ وأوثقها. وكذلك فإنها ليست أقدم نسخاً من نسخة (م) إلا أنها معلومة المصدر.

سادساً:

نسخة مختارات من ديوان القاسم بن علي بن هتيمل، وعليها بعض التعليقات، اختارها الشيخ الأديب المؤرخ محمد بن أحمد بن عيسى العقيلي^(١) من منطقة جازان، أشهر مدن (المخلاف السلیماني) الذي جاء منه الشاعر، وهي مختارات مقتضبة من هذا الديوان تحتوي على ست وتسعين قصيدة تقريباً، وتضم هذه المختارات ألفين وثلاثمائة وخمسة أبيات موزعة على سبع عشرة قافية من أحرف الهجاء، ولم يورد أي نص من القوافي الآتية: الثاء، الخاء، الذال، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الغين، الكاف، الهاء، لام الألف.

وقد اختارها كما ذكر في مقدمته من نسخة أهلية بمكتبة عبد الله بن عبد العزيز العقيل؛ في مدينة عنيزة بالسعودية^(٢) ولم يصف تلك النسخة بأكثر من كلام عام.

(١) معاصر أطال الله عمره.

(٢) انظر المختارات، الطبعة الثانية، ص ٥.

غير أنني اعتبرُ هذه المختارات دليلاً على محتوى تلك النسخة واعتبرتها نيابة عنها؛ لتعذر الوصول إليها، ثم لم أجد في المختارات بأجمعها نصاً لم يرد في النسخ التي بين يدي^(١)، وكان صاحب المختارات قد طبع مختاراته طبعين^(٢) وأصدرها في مائتين واثنين وعشرين صفحة مقياس ٢١ × ١٧ سم، ومنها الفهارس والتعليقات المفيدة بالحاشية، وقد استأنس الباحث بهذه المختارات لإلقائها الضوء على جوانب هامة من الأماكن والبلدان في المخلاف السليماني^(٣).

غير أن هذه المختارات لاقت استهجاناً شديداً من بعض النقاد والأدباء اليمنيين، وكان أشدهم نقداً منشوراً المؤرخ الأديب أحمد محمد الشامي، الذي وصفها بقوله: «اختصر الديوان ومحقه».

وقال: «واستبعد ما لا يتفق مع ذوقه أو مذهبه»، «كما أن حيفاً كبيراً وظلماً فظيماً قد أنزله الأديب محمد بن أحمد العقيلي الجيزاني بديوان الشاعر العظيم القاسم بن هتيمل حين نشره مبتوراً محرفاً مشوهاً»^(٤).

وأما الأديب المؤرخ عبد الرحمن طيب بعكر^(٥) الذي أهدى إلى الباحث صورة من الطبعة الأولى من المختارات^(٦) فقد علق بقوله: «أما ابن هتيمل فهو شاعر اليمن بحق، لولا أن العقيلي أفسد ديوانه وشوه شعره».

وهذا ما يقال في ذلك ومن يقرأ هذا الديوان يجد أننا قد نبهنا على ما حذف منه الأديب العقيلي، وأضاف، وأبدل، وبتر، في مواضعه. وإني أشكر له سبقه واهتمامه بهذا الشاعر وتاريخ المخلاف السليماني

(١) للباحث يقين أن تلك النسخة مطابقة لنسخة (ق) التي بمكتبة جامعة أم القرى، وقد تكون أصلاً لها أو فرعاً منها، أدركنا ذلك لكثرة تطابقهما نصاً وترتيباً للأبيات.

(٢) الطبعة الأولى في دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٣٨١ هـ، الموافق ١٩٦١ م، والطبعة الثانية في سنة ١٤١٠ هـ، الموافق ١٩٨٩ م، بمطابع جازان.

(٣) أشار إلى هذه المختارات (شوقي ضيف) في كتابه عصر الدول والإمارات ص ١١٤ و(خير الدين الزركلي) في كتابه: «الأعلام» عند ترجمته للشاعر في حرف القاف، المجلد الخامس ص ١٧٨.

(٤) انظر «تاريخ اليمن الفكري» لأحمد الشامي، السفر الرابع ص ٨٣. وانظر ص ٣٥ و٣٦ من مقدمته لديوان الهبل.

(٥) من أعلام الأدب العربي في اليمن، معاصر من مدينة حيس، ومواليد سنة ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥ م.

(٦) لم تضاف الطبعة الثانية جديداً من شعر الديوان، ولا تختلف عن الأولى إلا باستبيانات.

خصائصها:

ومن خصائص هذه النسخة أنها واضحة الحرف المطبوعي لولا أخطاء مطبعية فاحشة، وسوء اختصار للقصائد، وإبدال بعض الأبيات للشاعر بنصوص جديدة استحسنها المعلق المختصر عافاه الله، وتصحيفات - كثر ورودها - تخرج المعنى عن مرامه .

وتركت أشرطة من كثير من الأبيات فارغة لم يستطع مخرجها قراءتها من الأصل، وكلمات تشاء منها لدلالاتها، فحذفها وترك مكانها فارغاً، حتى وددت لو تركها فيما ترك ما لا يروق له وما لم يستطع تمييزه وإدراك معناه مع الستة الآلاف بيت التي ترك حيث أن عمله كان يحمل اسم مختارات فقط .

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ط) إشارة إلى أنها مطبوعة . وقد رتبها حسب الممدوحين؛ فقد بدأ بمجموعة سماها «المخلافات والتهاميات» وقصد بها القصائد التي تخص أهل المخلاف السليماني وأهل تهامة .

ثم جاء بقسم المراثي، ثم بالرسوليات، وأراد بها القصائد التي مدح بها الشاعر ملوك وأمراء دولة بني رسول .

ثم أورد الإماميات وهي القصائد التي قالها الشاعر في مدح الأئمة الهادي يحيى بن الحسين، ثم أتبعها بقسم الكنانيات وهي القصائد التي وجهها إلى الأمراء الكنانيين، وخلطها بمراثي مرة أخرى، ثم ختم بموضوع «الغزل» .

نسخ لم أعتمد عليها

من النسخ التي وقعت بين يديّ أجزاء منها، أو أحطت بها علماً ولم تصل إليّ ثلاث نسخ:

الأولى:

ما أشار إليهما (كارل بروكلمان) المستشرق الألماني في تاريخه: ^(١) قصيدتان في مكتبة «برلين» بألمانيا الغربية.

وقد أهدانيهما باحث مصري ^(٢) كان يرغب في تحقيق هذا الديوان؛ فلما رأى سبقي له قال متمثلاً «لا عطر بعد عروس». «لا هجرة بعد الفتح»، ودفع إليّ بما جمع من النسخ مشكوراً، وهاتان القصيدتان هما:

الأولى - إذا جئت الغضا ولك السلامة فطارح بالتحية ريمَ رامة ^(٣)
والثانية - ألت أحق من عود البشام برشف رضاب معسول القوام؟ ^(٤)
وهما واضحتان في الخط ووحيدتا مكتبة (برلين) ولم أجد فيهما جديداً عما هو في النسخ الكاملة التي بين يدي.

الثانية:

مجموعة قصائد غزلية كان زميلي الباحث الأخ الدكتور حسين بن عبد الله العمري ^(٥) قد أشار إلي أنه رأى في إحدى المكتبات بتركيا مجموعة قصائد غزلية للشاعر غير أنه لا يذكر في أي مكتبة، فشددت إليها الرحال وبتوفيق الله تعالى ثم بتعاون الأخ الأمين نوزت قيا ^(٦) تلقيت من هذه النسخة صوراً بالمكبروفلم. غير أنها

(١) انظر «تاريخ الأدب العربي» للمستشرق (بروكلمان) الجزء الخامس ص (٦٣) الطبعة الثانية.

(٢) هو الأخ الفاضل (محمد بن محمد بن عبد اللطيف قناوي) الذي عدل عن هذا الموضوع إلى دراسة في شعر (عبد الرحيم البرعي اليمني) وكان قد حقق ديوان البرعي أطروحة لدرجة الماجستير.

(٣) انظرها في هذا الديوان قافية الميم المفتوحة ج ٢.

(٤) انظرها في هذا الديوان قافية الميم المكسورة ج ٢.

(٥) مؤرخ يماني معاصر وزميل في مجلس النواب اليمني.

(٦) المسؤول عن المكتبة السلیمانیة مع فروعها باستانبول.

مجموعة قصائد مبتورة النصوص، بها مداخلات كثيرة مع شعراء عباسيين، ومختلطة بتضمينات لشعراء جاهليين مشهورين.

وكان الناسخ قد جمعها كنماذج مشابهة لشعراء كثيرين؛ منهم شاعرنا، وقد كتبت بخط فارسي، وبالحروف الهندية المعربة، كثيرة الإعجام حتى أعجم الحروف المهملة أصلاً، وليس فيها من النصوص ما ليس موجوداً بحوزتنا، فأعرضت عنها صفحاً واحتسبت الجهد لله في سبيل العلم.

الثالثة:

نسخة في مدينة زبيد مخزونة في مكتبة آل (الأنباري) كتب ناسخها في آخرها: «كان الفراغ من زبره وقت صلاة الظهر، من يوم الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٤٣ هجرية».

وعدد صفحاتها حوالي مائتي صفحة فقط، وفي كل صفحة بمعدل ٢٤ سطراً، وقد كتب على ظهر غلافها:

«كتاب ديوان الأديب النقيب قاسم بن علي هتيمل الخزاعي وفقه الله، همامة النجباء وأستاذ الأدباء أعجوبة الزمن وفخر أهل اليمن».

ومرتبة حسب حروف الهجاء، كتب لي منها مختزنها نماذج بخط يده بدأها بقوله:

«ومن شعره في ثاني قصيدة له في حرف الباء في مدح أحمد بن الحسين». ومرهفة القوام تذيب قلبي بخد كاد من خجل يذوب
تلوح الشمس بين ذؤابتيها ويخطر بين برديها القضيب
أعرفها الغرام فما تناهى^(١) وأسمعها الكلام فلا تجيب
ومن وسطه - والكلام له - في قافية العين يمدح فيها الأمير «شمس الدين أحمد أمير المؤمنين» صاحب ظفار:

عسى والليالي معطيات موانع تُردُّ قلوبٌ عند ليالي ودائع
وقال أيضاً في آخرها من حرف الهاء يمدح الأمير موسى بن علي:

(١) هكذا كتبها.

خلياً مقلتي ألا خليهاها فعساها تروي الديار عساها
غير أن مختزنها سامحه الله^(١) لم يوفقُ بالسماح للباحث بأخذ صورة منها إلا
بشمن ينوء به إمكانه^(٢) حينذاك، إلا أنه أفادني بأن هناك صورة منها سبق للقاضي
«إسماعيل بن علي الأكوع»^(٣) أخذُ صورة منها إلى دار الكتب اليمنية التابعة للهيئة
العامة للآثار ودور الكتب، وقد بذل زميل فاضل^(٤) جهداً كبيراً للحصول على نسخة
منها بعد أن طلبت إليه ذلك، إلا أن المفاجأة المحزنة أنه عاد إلى «القاهرة» خالي
الوفاض، فارغ الأنقاض، وأقنع بعد البحث في مكتبة الجامع الكبير، الشرقية والغربية
بأنها لا توجد فعدت للشك بأنها لم تصور، فأعرضت عنها مكتفياً بما بين يدي.

وظل الشك يراودني حتى فرغت من تحقيق نصف الديوان ثم هاتفني المؤرخ
العلامة إسماعيل بن علي الأكوع من القاهرة إلى صنعاء.

ففاجأني بقوله: «ثق يا بُني أنه لا يوجد في المكتبات العامة بـ«صنعاء» أو
«حجة» أو غيرها نسخة لهذا الديوان، ولا تتعب نفسك بحثاً، وكل ما هو بمكتبة
الجامع هي نسخة من دمار - التي هي بين يديك ورمزت لها بـ (ث) - لاسواها، ولم
يكن صحيحاً أن «إبراهيم بن محمد بن عبد القادر الأنباري» قد أعطاني صورة فهو
في كلامه هذا».

واطلع الباحث على إشارة لوجود نسخة من هذا الديوان مخطوطة في المتحف
البريطاني بلندن تحت رقم «شرق. ٣٧٣ و ٦٣ ألف»^(٥)، غير أن هذه النسخة لم ترد
إليها إشارة في كتاب: «مصادر الفكر اليمني» في المتحف البريطاني^(٦) ولم يجد
الباحث بداً من شد رحاله إلى لندن، وقضى وقتاً غير قصير في البحث، ولم يجد
النسخة التي سبقت الإشارة إليها تحت ذلك الرقم.

وقد أشار المؤرخ الكبير عبد الله بن محمد الحبشي في كتابه: «مصادر الفكر
العربي الإسلامي» إلى وجود نسخ منتشرة من الديوان ولم يحدد أماكن وجودها^(٧).

(١) هو الأخ إبراهيم بن محمد بن عبد القادر الأنباري بزبيد.

(٢) أربعين ألف ريال ثمناً لأصل النسخة.

(٣) وهو حالياً رئيس الهيئة العامة للآثار ودور الكتب، ولجهوده فضل المحافظة على كثير من كتب التراث اليمنية.

(٤) هو الأخ الباحث اليمني «أحمد بن قاسم الزمر المخلافي» مؤلف كتاب الشعر اليمني المعاصر.

(٥) انظر «شعر الغناء الصنعاني» لمحمد عبده غانم ص ٢٠٤.

(٦) للدكتور حسين بن عبد الله العمري.

(٧) انظر له ص ٣٢٠ من «مصادر الفكر العربي الإسلامي».

مواصفات تكميلية لتحقيق النص

عمد الباحث إلى تحري الصواب من النسخ، وفقاً لما يوافق المعنى ويلتصق بأسلوب وثقافة الشاعر، لفهمه أن أسلوب التحقيق الصحيح الذي أجمع عليه المحققون هو:

إخراج الديوان على صفته التي كتبها المؤلف؛ ليتمكن القارئون من معرفة الشاعر بكل ماله وما عليه، كما لو كان معهم معاصراً، والوصول إلى النص الأصلي للشاعر المدون بقلمه، أو لمعاصر له أقره الشاعر، أو على الأقل في قرنه، وقد تعذر ذلك. لِمَا رأينا أن أقدم نسخة بين أيدينا هي نسخة (م) التي يرجع نسخها إلى القرن العاشر الهجري. ولكن الحشد الكبير من نسخ الديوان المنتشرة في كثير من دول العالم وفي المكتبات الخاصة بروايات متفقة، وثبتت بعض نصوص الديوان في كتب المؤرخين، والشعراء المعاصرين للشاعر، وفي القرن الذي يليه^(١) جعلاً لهذه النصوص قوة التواتر؛ كما لو جاءت بقلم الشاعر أو أحد تلامذته.

وقد توخى الباحث فيما اختلفت فيه النسخ اختيار أوضحها معنى، وأقربها إلى أسلوب الشاعر ولغته؛ من خلال معرفته لطريقته وثقافته، والمفاهيم التي ردها في كثير من قصائده.

ومتى وجد إشكالاً في لفظ لا يتفق معناه مع سياق البيت سواء اتفقت النسخ أو اختلفت عليه؛ فإنه يبذل قصارى جهده للوقوف على صحة رَسْمِهِ، أو الغوص في معاجم اللغة للبحث عن معنى له، فإن لم يجد له معنى يطمئن إليه السياق فإنه يعود للبحث عن مصحفاته، أو لأقرب الكلمات المشابهة لرَسْمِهِ، حتى يجد ما يلائم المعنى في ضوء أسلوب الشاعر ومناسبة القصيدة، ثم كلف الباحث نفسه - مراعاة للبحث - ما لم يلتزم به غيره وهو: شرح معاني المفردات التي لا يفهمها صغار المثقفين، فإن لم يتضح المعنى للبيت ذهب ليوضح معناه، وهناك كلمات قاموسية

(١) انظر «طراز أعلام الزمن» و«العقود اللؤلؤية» للخزرجي المجلد الأول، وديوان محمد بن حمير بتعليق محمد الأكوع، وكتاب حياة الأدب في عصر بني رسول للحبشي، مطبوع وقد تقدمت الإشارة إلى مواضعها.

أكثر الشاعر من إيرادها مكررة مئات المرات في ديوانه، وكذلك أسماء أعلام، وأسماء قبائل وأماكن، وأمثال، وجد الباحث نفسه في حيرة بين شرحها كلما وردت - وما أكثر تكرارها في القصيدة الواحدة وحيناً في البيت الواحد - وبين الإيقاف على معناها مرة واحدة ثم الإشارة إلى أماكن ورودها في الديوان في معجم الكلمات القاموسية.

والإشكال في الطريقة الأولى هو: التكرار الممل وإثقال الحاشية بالتعليقات المكررة مما يجعلها - حيناً - مستهجنة ويشق على الباحث استقصاء كل ذلك، ويجعل الديوان ذا حجم كبير.

وإيجابيات هذه الطريقة السهولة والبساطة، والوضوح لكل القراء مهما كان قدر ثقافتهم.

والإشكال في الطريقة الثانية هو: عدم إمكانية إدراك ما يريد الشاعر قوله، إذ لا يرغب القراء عامتهم في أن يتكلف العودة إلى ملحق معجم الألفاظ في كل بيت، وقد لا يكون خبيراً بطريقة البحث عن الكلمة في المعجم، أو قد يصطاد معنىً لكلمة مشابهة فيفهم النص خطأ، لا سيما عندما تكون الأبيات مشحونة بالكلمات المعجمية معقدة الصورة مبهمة المعنى خشنة اللفظ. - وإن قل ورود هذا النوع - إلا أن الذين يستفيدون من هذه الطريقة هم الفحول المثقفون فقط.

وقد أثرنا الطريقة الأولى تيسيراً على القارئ ورغبة في توصيل النص واضحاً معناه دون مشقة، وقد أتبعنا الديوان بجزء ثالث عرضت فيه خصائص الشعر والشاعر في دراسة فنية وموضوعية وافية وأردفته بمعاجم ملحقة تعين على اقتناص الفائدة وتسهل البحث كالتالي:

١ - اتخذ الباحث معجمين أساسيين للكشف عن معاني المفردات الغامضة في الديوان وهما: لسان العرب لابن منظور: ط/ دار المعارف بالقاهرة، وتاج العروس شرح القاموس لمحب الدين محمد مرتضى الزبيدي/ ط دار الفكر بيروت. ثم معاجم ثانوية هي: أساس البلاغة (للزمخشري)، و(المعجم الوسيط)، و(المعجم الكبير)، (لمجمع اللغة العربية بالقاهرة).

٢ - معجماً يحتوي الأعلام التي وردت أسماؤها في الديوان، مرتبة على ترتيب أحرف الهجاء، على طريقة كتاب: الأعلام لخير الدين الزركلي وقدمنا له

بتوضيح طريقة البحث عن الاسم المطلوب مع إيراد ترجمة وجيزة في حاشية الديوان للقارئ الباحث لكل عَلمٍ أو مكان ذكره الشاعر .

٣ - معجم لأسماء القبائل والأسر والأمم، ويضم أسماء القبائل التي وردت في الديوان، مرتبة على طريقة معجم القبائل والبلدان لياقوت الحموي، وقدمنا له بتوضيح طريقة البحث عن القبيلة المطلوبة .

٤ - وأتبعناه بمعجم ينتظم الأماكن التي وردت في الديوان مرتبة على نهج معجم القبائل والبلدان لـ(ياقوت الحموي)، وقدمنا له بتوضيح طريقة البحث عن المكان المطلوب .

٥ - وأثبتنا معجماً للآيات القرآنية المضمنة والمقتبسة في الديوان، مرتبة على طريقة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، وقدمنا له بتوضيح طريقة البحث عن الآية .

٦ - كشافاً للكلمات التي لم نجد لها في المعاجم التي بين أيدينا معنيً واعتبرناها إما غير عربية، أو محلية قد اندرست من لغة اليمن .

وأورد الباحث في الحاشية معاني وترجمات لأسماء وأماكن ذكرها الشاعر مختصرة لكثرة تكرارها واكتفى بوضعها بين قوسين ليعود القارئ إلى المعجم الملحق للبحث عن ترجماتها فيها بإسهاب في الجزء الثالث .

وقد يذكر ترجمة وافية عنها خلافاً لهذه القاعدة لسببين :

الأول : إن كان هذا الاسم جاء مرة واحدة في الديوان ولم يتكرر .

الثاني : إذا ارتبط فهم معنى البيت بمعرفة صاحب ذلك الاسم أو الكنية .

ولم يفت الباحث الإشارة في أول كل قصيدة إلى بحرها الشعري وإلى نوع الزحافات التي رافقت تفعيلات القصيدة، حتى لو حدثت في تضاعيف الأبيات الداخلية من القصيدة .

كما راعى ضبط كامل الكلمات بالشكل، خشية أن تجري على الألسنة بلفظ خاطيء، أو قد يُشكّل على القارئ نطقها صحيحاً، وقد يكون لسبب يتعلق بالمعنى كالتمييز بين المفرد والجمع إن كانا لا يختلفان في الرسم، أو لأواخر الكلمات محلها من الإعراب .

وقد شطرتُ الأبيات المدورة تشطيراً صحيحاً، تبعاً لتفعيلات البحور الخليلية، وصححتُ التشطير الخاطيء للأبيات غير المدورة والمصرّعة، وما أكثرها في النسخ. كما اختصرتُ وعدّلتُ عناوين بعض القصائد وفقاً لما تدل عليه النصوص الشعرية، واتفقتُ عليه النسخ الموثقة.

ودأبتُ على وضع كل ما ليس من كلام الشاعر في ما أورد من القصائد بين تنصيص، وأشرت في الحاشية إلى المصدر الذي نقل الشاعر منه تمضيّناته، أو اقتباساته مما اشتهر لغيره.

وقد يجد قارئ الشرح إشارة المحقق بعد إيراد المعنى للكلمة انظر القاموس، أو المعجم الوسيط، وفي هذا دلالة على أن الكلمة لم ترد بذلك المعنى إلا في ما ذكرناه فقط.

ثم لا يعدم القارئ إشارة واضحة صريحة إلى كل ما وضعه أو اختاره المحقق في مكانه. وكل كلمة أوردها بين قوسين في الديوان تدل على وجود ترجمة لها في المعاجم الملحقة بالديوان.

كما تجدر الإشارة إلى وجود بعض كلمات يسيرة ما زالت على الأصل الذي تواترت النسخ عليه مثل تسهيل الهمزة من بعض الأسماء التي على وزن فاعل؛ حيث لا يجد القارئ غموضاً ولا لبساً مثالها: فايد وعاید.

ترتيب الديوان

وقد نهج الباحث في ترتيب قصائد هذا الديوان بعد استيفاء النصوص حسب ترتيب حروف الهجاء في القافية، فبدأ بالهمزة وختم بالياء، وجعل القصائد الواردة على حرف اللام المصحوبة بالألف غير منفصلة عن حرف اللام خلافاً للنسخ.

ثم جعل لقصائد كل قافية ترتيباً داخلياً حسب ورود الحركات لحرف القافية، مبتدئاً بالضم، ثم الفتح، ثم الكسر، ثم السكون.

تقسيم الصفحات:

توخينا تقسيم الصفحة إلى ثلاثة أقسام تبدأ من أعلى الصفحة إلى أدناها كالتالي:

القسم الأول: نص الديوان الشعري.

القسم الثاني: حاشية لتوضيح وشرح الألفاظ والمعاني الغامضة، وتحمل أرقام الأبيات التي يتناولها شرح الباحث.

القسم الثالث: ذيلٌ يشير إلى الأرقام الداخلية في الأبيات الموضوعة في قوسين من وضع المحقق، لبيان اختلاف النسخ المخطوطة في النصوص.

قائمة الرموز والمصطلحات

عندما يَؤدُّ القارئُ معرفة رموز الحروف أو المصطلحات، عليه أن يعود إلى هذه الصفحة لمعرفة دلالتها:

- (ز) تدل على نسخة مخطوطة بمكتبة الأزهر الشريف.
- (ق) يدل على نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة أم القرى.
- (ث) تدل على نسخة مخطوطة بمكتبة عبد الله محمد الوريث
- (ض) يدل على نسخة مخطوطة برضا في رامبور وهي الأصل.
- (م) تدل على نسخة أخرى مخطوطة بمكتبة رضا برامبور.
- (ط) يدل على نسخة مطبوعة «مختارات العقيلي».
- () ما بين القوسين أسماء أعلام، أو أماكن، أو قبائل، أو أسر لها تراجم في الجزء الثالث، أو أرقام داخلية في الأبيات.
- « » ما بين علامات التنصيص ليس مما قاله الشاعر إنما من مضمّناته آيات أو أحاديث، أو حكم، أو أمثال أو أشعار.
- — ما بين الشرطتين تكون جملة معترضة لا علاقة لها بأركان الجملة في السياق.
- الشرطة الواحدة تدل على أن ما بعدها خبر لمبتدأ تقدم وروده بعيداً عن الخبر.
- . النقطة تدل على الانتقال من موضوع إلى آخر.
- ؛ الفاصلة المنقوطة: تدل على كلام متعلق بما قبله.
- * النجمة: تدل على أن في الحاشية بقية تعليق عليه.



نماذج (١) من مخطوطة الأزهر (ز)



نماذج (٢) من مخطوطة الأزهر (ز)



نماذج (١) من مخطوطة أم القرى (ق)



نماذج (٢) من مخطوطة أم القرى (ق)



نماذج (١) من خطوط الوريث (ث)



نماذج (٢) من خطوط الوريث (ث)



نماذج (١) من مخطوطة رضا براهيمبور فيلم (٤٨) (م)



نماذج (٢) من مخطوطة رضا براهيمبور فيلم (٤٨) (م)



نماذج (۱) من مخطوطة رضا برامبور فيلم (۴۹) (ض)



نماذج (۲) من مخطوطة رضا برامبور فيلم (۴۹) (ض)



نماذج (٢) من مطبوعة مختارات العقيلي (ط)

اسیر

١ - يمدح محمد بن أسعد العمراني وزير المظفر*

من البحر الخفيف وفيه خبن

- ١ ذاك (سَلْعٌ) وهذه (تَيْمَاءٌ) فابكِ فيها إن كان يُغني البُكاء
٢ عَطَلْتُ آيها الحوادثُ واستَنَدْتُ ثَ عليها الرِّيحُ والأنواءُ
٣ فهي كالوحي رَقَشْتُهُ على الرِّقِّ بَنانٌ في وجهِها إخفاءُ
٤ كيف يَخْلُو قلبي من الهمِّ والحسدِ رةً والغمِّ والربوعُ خلاءُ؟
٥ ومغاني الأحابِ عندي والأحدِ بابٌ في فضلهم عَلَيَّ سَواءُ
٦ لا تَصِفْ لوعتي فإنَّ ضُلُوعي وجواها كالنارِ والحلفاءُ
٧ يا أخي نِمْتَ عن أخيك وما نا مَ وما هكذا يكونُ الإخاءُ!

* ويلقب: الصاحب بهاء الدين، هذه القصيدة لم ترد إلا في (ق) و (ز) وما كان أغنى الديوان عنها لولا أمانة النقل. واضطرني لإيرادها الترتيب الهجائي، وهي أوهى قصائد الديوان.

١ - سلع: اسم جبل في المدينة المنورة. تيماء: واد بتهامة، وقرى بوادي زبيد، واسم بلدة في اطراف الشام بين الشام ووادي القرى.

٢ - استنت: جرت. الأنواء: جمع نوء، وهو النجم الذي يهطل فيه المطر.

والمعنى: عطلتها حوادث الزمان، ومحت آثارها الرياح والأمطار، فغدت أطلالاً بالية لتعاقب السنين.

٣ - الوحي: الكتابة. رَقَشْتُهُ: نقشته، وفي كل النسخ رقصته، ولم أجد لها معنى في المعاجم. الرِّقُّ: بفتح الراء، جلد رقيق يتخذ للكتابة كالورق.

٤ - الاستفهام غرضه النفي، والواو قبل الربوع للحال.

٦ - الحلفاء: نبات طلعه قصبُ الشباب، وأطرافه محددة كسعف النخل شديد الاشتعال. وحقها الجرُّ، ويبدو أن تغييراً طرأ على مفردات البيت فجاء ملحون القافية.

- ٨ ما ترى البرق كلما شَقَّ جيبَ الـ
 ٩ لا عِدْمُنَا أَهْلَ (العقيق) وإن جا
 ١٠ قل لأسماء إن خَلَّتْ لك أو أصـ
 ١١ أي قَتَلَ قَتَلَتْ فيه وقد بُؤ
 ١٢ نكأَتْ بالفراقِ قَرَحِي وقالتْ
 ١٣ عاد والحَيْرُ أن يَرِقَّ من الحُبِّ^(٢)
 ١٤ علَّةٌ أوليَّةٌ غلبَتْ فيـ
 ١٥ وَلَوْ أَنَّ الأشياءَ تَوَخَّذُ بالقـ
 ١٦ حفظَ اللُّهـ . حيثُ كانـ . (بهاء الـ
 ١٧ وإذا ما (محمَّد) غابـ . لا غا
 ١٨ عضدُ الدولة التي لم ينل (يو
- غيم شُقَّتْ من ومضِهِ الأحشاء؟
 رُوا علينا أو أَحَسَّنُوا أو أساءوا
 عَثَّ إلى ما تقوله أسماء^(١)
 تِ بِإِثْمِي وما لقتلي بواء
 ليت شعري متى يكونُ اللقاء؟
 وأن يملك الرجال النساء
 مها على رأي (آدم) (حواء)
 رة لم يقبض الأسدُ الظباء
 دين) والناسُ والحياءُ البهاء
 بـ . تساوى الأمواتُ والأحياءُ
 سفَ) فيها (هارونُ) والخلفاءُ

- ٨ - ما ترى : ما : استفهامية بتقدير همزة استفهام قبلها أما ترى؟ .
 ٩ - لا عدمننا : جملة دعائية ، خبرية لفظاً إنشائية معنى ، وجواب الشرط محذوف تقديره : فلا
 عدمناهم . والعقيق : وادٍ بالمدينة المنورة .
 ١٠ - أَصْعَثَ : تاء التانيث دل على حذف فاعل الإصغاء وهو : أذُنْكَ
 ١١ - البواء : السواء والكفاء .
 ١٥ - يقبض : وردت هنا بمعنى يصطاد لوضوح المعنى الذي يريده الشاعر .
 ١٦ - الحيا : المطر ، والبهاء : يقصد به اسم ممدوحه بهاء الدين ، مع تورية لطيفة ، وتعتمد الجناس
 التام بين العرض والقافية .
 ١٨ - عضد الدولة : لقب أطلقه الشاعر على ممدوحه صفة لا اسماً ، وأراد به معنى بلاغياً «استخدام»
 أما عضد الدولة فاسمه «فنا خسر» ممدوح أبي الطيب المتنبى في آخر قصيدة له إذ يقول :
 يُشَرِّدُ يُؤْمِنُ «فَنَّا خَسِرَ» عني قننا الأعداء والطعن الدراكا
 فِدَى لكَ مِنْ يُقْصِرُ عَنْ مَدَاكَ فَلَا مَلَكَ إِذْنَ إِلَّا فِدَاكَ

(١) في كل النسخ : إلى ما يقوله أسماء .

(٢) رسمت الشطرة الأولى في النسختين : عادة الخيزران برق من الحب .

- ١٩ والوليُّ الذي له في رقاب الـ
 ٢٠ فهي تمضي بكفِّه القلمُ الأسـ
 ٢١ أيَّ خصمٍ فاللفظُ بالضربةِ الأخـ
 ٢٢ شَيْمٌ أسعدِيَّةٌ نحلتها^(٢)
 ٢٣ المُهَيَّبُونَ بالنفوسِ إلى المو
 ٢٤ والمريدون ما تُريدُ السلاطـ
 ٢٥ كلُّ ذميرٍ تفرى^(٣) براحتـه السيـ
 ٢٦ يعقرُ العاقرَ الكفاء ولا تسـ
- خلق طغرى الانشاء^(١) الرسولي الولاء
 مرَّ حقاً والصعدةُ السمراءُ
 دودٌ منه والطعنةُ النجلاء
 (آل عمران) ألّه القدمات
 ت إذا قابلَ اللواءَ اللواءُ
 ن وما لا تنالُهِ الأمراءُ
 ف وتروى به الرِّمَاحُ الظمَاءُ
 لم منه الدّعثرُ والعُشراءُ

١٩ - والمعنى: أن ممدوحه له الولاء في رقاب الخلق مختوماً بالختم الرسولي. الطُّغرى: ختم يوضع على المسكوكات والمناشير السلطانية.

٢٠ - فهي: الضمير يعود إلى الدولة. الصعدة السمراء: القناة المستوية، الحربة الحادة.

٢١ - الفاء: تفصيلية. والأخدود: الشق المستطيل. النجلاء: واسعة الجرح.

٢٢ - الشيم: الصفات الحميدة، أسعدية: نسبة إلى (أسعد) أحد أجداد الممدوح. نَحَلَتْها: منحها ووهبتها. ألّه: فاعل النحلة.

٢٥ - الذمر: الشجاع واللبيب. تفرى: يقطع ويشق. والسيف يذكر ويؤنث.

٢٦ - الدعثر: الجمل الشديد يدعثر كل شيء أي يكسره.

العشراء: الناقة مضى لحملها عشرة أشهر.

(١) رسمت على غموض في المعنى وتحريف في اللفظ: طُرَّ الأنثى.

(٢) في الأصل: شيم أسعدته نحلتها.

(٣) في الأصل تغرا.

٢ - يمدح أبا بكر العبيدي صاحب الزيدية*

من البحر الخفيف وفيه خبن

- ١ لا تعالج من الصبابة داء فهو داء أعيا الطبيب دواء
٢ علّة أوليّة ليس تلقى^(١) غير لثم الشفاء منه شفاء
٣ خفيث أن ترى ودقت فأعيت حيل العارفين والآراء
٤ إن طعن العيون بالحدق النجاء ل سواء والطعنة النجلاء
٥ - ما من الحب رقية إنما تندفع^(٢) لو كان حيّة صماء
٦ للهوى عزة ولولاه والشّهد مؤه لم تخدم الرجال النساء
٧ فتعجب من ذلة السيف للسيف ومن خيفة الأسود الأطباء
٨ كنّ أيامنا بـ(رامة) أحلا ما وكانت هبّاتها^(٣) أفياء
٩ يا لقومي يصير قلبي على الحب ويستشعر^(٤) السُّلُو رياء

* في النسخ «يمدح أبو» والزيدية مدينة علمية تقع على بعد (٦٠) كيلو متراً في الشمال من مدينة الحديدة.

- ١ - الصبابة: حرارة الشوق إلى الحبيب. دواء: بكسر الدال مصدر داوي.
٤ - الحدق: جمع مفردة حدقة، وهو السواد المستدير وسط العين. النجل، جمع نجلاء: الطعنة الواسعة، صفة استعارها لما تصنعه العيون، أو صفة للعين الجميلة.
٥ - المعنى: إن الرقية لا يشفى بها المصاب بعلّة الحب، وقد يشفى بها الملدوغ من الحية. الرقية، بفتح الياء: التيممة.
٨ - كنّ: فعل ماض ناقص على لغة شاذة «أكلوني البراغيث» وأيام بدل من النون. رامة: اسم مكان بالصحراء أو البادية. أفياء: جمع فيء وهو ما بعد الزوال من الظل.
٩ - يا لقومي: بفتح اللام، وهو أسلوب استغاثة، يوحي بالتعلق الشديد بمن يحب.

(١) في (ط) يلقى. (٢) في (ض) ينفج. (٣) في (ض) هناتنا. (٤) في (ض) واستشعر.

- ١٠ وألاقي (ليلي) فأقطعُ ليلي^(١)
 ١١ مَنْ عَذِيرِي مِنْ نَاقِضِ الْعَهْدِ إِنْ أَحَدَ
 ١٢ قَمَرٌ طَوَّقَ الْهَلَالَ وَقُرْطَا
 ١٣ يوسُفِي يَمُرُّ فِي الرَّمْلَةِ الْوَعْدِ
 ١٤ أَوْقَدَ الْحَسَنُ وَالْمَلَا حُةً خَدِيدِ
 ١٥ خَذَ مِنْ الْعَيْشِ بُلْعَةً إِنْ تَغْدِي
 ١٦ فَإِذَا مَا الْهَمُومُ ضَافَتْكَ^(٣) فَالْوَجْدِ
 ١٧ لَأْتِهِنَّ صَاحِبَ الْبَذَاذَةِ وَالْفَقْدِ
 ١٨ كَمْ وَكَمْ تَوَآمِينَ فِي رُؤْيَا الْعَيْدِ
 ١٩ تَتَكَافَا الْجِسُومُ فِي صُورَةِ الْخَلْدِ
 ٢٠ أَتَرَى فِي ابْنِ (مَلْجَمٍ) وَ(عَلِيٍّ) ضَحِكاً إِنْ قَطَعْتُ لَيْلِي بُكَاءِ
 سَنَتْ فِي عَشْرَةِ الْوَصَالِ^(٢) أَسَاءَ؟
 هُ الثَّرِيَا وَوُشَّحَ الْجُوزَاءِ
 سَاءَ بِالْوُشِيِّ بَانَةً مَلْدَاءِ
 هِ فَهَاجَا وَرَدَا وَنَاراً وَمَاءِ
 تَ وَلَا تَدْخِرُ لَيْلٍ عَشَاءِ
 نَاءَ وَاللَّيْلِ وَالنَّجَاءِ النَّجَاءِ^(٤)
 رِ بِإِكْرَامِكَ الْغَنِيِّ الرَّوَاءِ
 نِ سَوَاءَ شَخْصاً وَلَيْسَا سَوَاءِ
 قِ وَلَيْسَتْ نَفْسُهَا أَكْفَاءِ
 قَتْلَ هَذَا بِقَتْلِ ذَاكَ بَوَاءِ؟

١٠ - المعنى: أنه يقضي ليله بكاءً عند غياب ليلاه، فإن لقيها قضى ليله ضاحكاً.

١١ - العذير: النصير.

١٢ - القرط: حلية الأذن للأثني.

١٣ - الوعساء: السَّهْلُ اللَّيْنُ مِنَ الْأَرْضِ ذات الرمل. الوشي: النقش المنمنم. البانة: شجرة ناعمة الغصن ممشوقة القوام. الملداء: الناعمة.

١٥ - البلغة: ما يسد الحاجة.

١٦ - ضافتك: كثرت عليك وضقت بها. الوجناء: ناقة تامة الخَلْقِ. والمعنى: إذا ضايقتك الهموم فعليك بالناقة، واخرج بالليل إلى الصحراء، وانج بنفسك، واللفظ مؤكد بالتكرار.

١٧ - البذاذة: رث الهيئة، الفقير. الرواء: المنعم بتشديد العين، الغني.

٢٠ - بواء: سواء وكُفُو.

(١) في (ط) يومي.

(٢) في (ط) «أحسن صنعاً في عشرة الود ساء».

(٣) في كل النسخ «طافتك» عدا (ز).

(٤) إلى هنا انتهت القصيدة في (م).

٢١ فطرُهُ اللَّهَ فِي الْبَرِيَّةِ لَا تَذُ
 ٢٢ حَرَمْتَنِي الْأَيَّامُ أَنْ أَرَأَمَ الضَّيِّ
 ٢٣ وَتَجَافَيْتُ^(١) عَنْ مَحَلٍّ وَبَابُ الدُّ
 ٢٤ يَا (أَبَا بَكْرٍ) لَسْتُ أَجْزِيكَ عَنْ فَعْدِ
 ٢٥ كَلِمَا اسْوَدَّتِ الْخُطُوبُ تَطَوَّلَ
 ٢٦ فَت سَبَقًا فَلَوْ مَدَحْتَ بِمَا يُمَدِّ
 ٢٧ وَتَفَنَّنْتَ لِلصَّدِيقِ وَلِلضَّدِّ
 ٢٨ خُلِقَ كَالنَّسِيمِ هَبَّ عَلَى^(٣) الرِّو
 ٢٩ وَعُلُوُّ تَمَسِّي^(٤) السَّمَاءِ لَهُ أَر
 ٣٠ أَنْتَ حُلُوُّ مَرُّ الْمَذَاقِ إِذْ أَر

٢٢ - أَرَأَمَ: أَحَبَّ وَآلَفَ. الضَّيِّمُ: الظُّلْمُ. حَلَقْتُ: ارْتَفَعْتُ وَاعْتَلَيْتُ. النُّخُوةُ: الْعِظْمَةُ وَالْفَخْرُ. الْإِبَاءُ: أَشَدُّ الْاِمْتِنَاعِ.

٢٣ - تَجَافَيْتُ: ابْتَعَدْتَ وَهَجَرْتَ. الْمَحَلُّ: مَكَانُ الْإِقَامَةِ، نَقِيضُ الْمَرْتَحِلِ. الضَّرَاءُ: بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ: الْمَشْيِ فِيمَا يُوَارِيكَ عَمَّنْ تَكِيدُهُ. قَالَ (بُشَيْرُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ):

عَظَفْنَا لَهُمْ عَظْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا بِشَهْبَاءٍ لَا يَمْشِي الضَّرَاءُ رَقِيبَهَا

٢٥ - الْخُطُوبُ: جَمْعُ خُطْبِ الْمَصَائِبِ. تَطَوَّلَتْ: أَنْعَمَتْ.

٢٧ - تَفَنَّنْتَ: التَّفَنَّنُ: تَعْدَادُ الْأَسَالِيبِ وَالْأَلْوَانِ.

٢٨ - الْأَنْوَاءُ: النَّوَاءُ النُّجُومُ الْغَارِبُ، وَجَمْعُهُ أَنْوَاءٌ، وَالْمُرَادُ بِهِ مَوْسَمُ الْأَمْطَارِ. يُبْخَلُّ: بِتَشْدِيدِ الْخَاءِ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ جُودَكَ أَكْثَرَ مِنَ الْمَطَرِ.

٣٠ - زَعَزَعَ: الرِّيحُ الشَّدِيدُ الْمُقْتَلَعُ. رُخَاءٌ: الْهَشُّ اللَّيِّنُ، وَبَيْنَهُمَا مِطَابَقَةٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ عَنِ الرِّيحِ: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِ رُخَاءٍ حَيْثُ أَصَابَ﴾.

(١) فِي (ط) وَتَجَانَفْتَ.

(٢) فِي (ز) وَ(ق) وَسَنَاءٍ.

(٣) فِي (ز) وَ(ق) وَ(ض) إِلَى الرُّوْضِ.

(٤) فِي (ز) وَ(ق) تَمَشِّي.

٣١ أنتم يا (بني عبدة) كالأجد
٣٢ تردون الردى ظمء إلى المو
٣٣ كل مستقبل إذا هو لم يُق
٣٤ ولو أن الكرام من كلم كا
٣٥ ميزتك العقول حتى تميز
٣٦ وخلال سرين من (عمر) في

بال^(١) حلاماً وكالشموس ضياء
ت إذا قابل اللواء اللواء
تل غلاباً عاف الحياة حياء^(٢)
نوا حروفاً وكُنْتُمْ أسماء
ت عفافاً ونجدةً وسخاء
ك فالبسنتك السننى والسناء

٣٢ - الردى: الهلاك والفناء. اللواء: الراية والعلم.

٣٣ - غلابا: المغالبة والمكافحة، والمعنى: من لم يقتل في المعركة من (بني عبدة) يعاف حياته حياء.

٣٤ - المعنى: لو أن الكرام كانوا جملة كلامية؛ لكنتم فيها بمرتبة الأسماء، وسواكم بمرتبة الحروف، وأراد المفاضلة.

٣٦ - السننى: البرق والضوء. السننا: المجد والرفعة، والمعنى أن فيك صفات من صفات (عمر بن الخطاب) ألبستك النور، وكستك المجد والرفعة.

(١) في (ز) و(ق) كالأحباب.

(٢) في (ض):

كل مستقبل الشباب إذا لم يقتل غلاماً عاف الحياة حياء

٣ - في الغزل*

من بحر الخفيف وفيه خبن

- ١ نَبُوءَةٌ عَنْ جَنَابِكُمْ واجتنابُ وابتعادٌ مِنْ لَا قِلَى واقترابُ
٢ فَأَقِلِّي مِنَ الْعَتَابِ فَنَفِي الإِعْدَاءِ راضٍ عُذْرٌ لَا يَقْتَضِيهِ الْعَتَابُ
٣ حَالٌ مِنْ دُونِكُمْ حِجَابَانِ لِلصَّادِقِ وَنِجَابٌ وَلِلسَّيُوفِ حِجَابُ
٤ فَمَنْ الْمَرْسَلُ الْمَبْلُغُ وَالرَّيْحُ إِذَا عَرَّضْتُ بِكُمْ تُسْتَرَابُ؟
٥ خَطَرٌ يُسْتَلَذُّ مِنْ دُونِهِ الْقَتْلُ! وَأَرْيُّ^(١) فِي حَقِّكُمْ وَهُوَ صَابُ
٦ نَالٌ مِثِّي وَعَيْدُكَ الصَّادِقُ الْقَوِيُّ لَمْ مَنَالاً وَوَعْدُكَ الْكَذَّابُ
٧ يَا نَدِيمِي وَالْجَوُّ أَدَكُنْ لِلْغَيْمِ عَمَّ عَلَيْهِ مِنْ وَشْيِهِ جِلْبَابُ
٨ انْتَهَزْ فُرْصَةَ الشَّبَابِ فَمَا أَسَدُ رَغَى مَا يُسْتَرَدُّ مِنْكَ الشَّبَابُ
٩ وَاسْقِنِيهَا كَالْتَّبِيرِ أَفْرَغَ فِي الْفِضَّةِ إِذَا جَامِدٌ وَهَذَا مُذَابُ

* هذه القصيدة انفردتا بها (ط) و(ض) دون غيرهما من النسخ.

- ١ - نَبُوءَةٌ: نَبُوءَةُ السَّيْفِ إِعْرَاضُهُ وَانْصِرَافُهُ عَنِ الْقَطْعِ. جَنَابِكُمْ: بَفَتْحِ الْجِيمِ وَهُوَ النَّاحِيَةُ، وَمَا قُرْبُ مِنْ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ. الْقِلَى: الْهَجْرُ وَالْكَرَاهَةُ.
٥ - أَرْيُّ: هُوَ عَسَلُ النَّحْلِ. صَابُ: عَصَارَةُ شَجَرٍ مَرٍّ، وَمُفْرَدُهُ صَابَةٌ، وَالْمَعْنَى: خَطَرٌ يَفُوقُ الْمَوْتَ؛ وَلَكِنَّهُ فِي حَقِّكُمْ وَمَنْ أَجْلِكُمْ كَالْعَسَلِ، وَإِنْ كَانَ مَرًّا.
٧ - النَّدِيمُ: السَّمِيرُ وَالْمُنَادِمُ عَلَى الشَّرَابِ. أَدَكُنْ: صَيَغَةُ مِبَالِغَةٍ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ، وَهُوَ لَوْنُ الْغَيْمِ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ. وَالْمَعْنَى: وَصَفَ الْجَوَّ فِي يَوْمِ سَكْرَةٍ، وَهُوَ مُتَلَبِّدٌ بِالْغَيْومِ كَأَنَّمَا خَاطَ مِنَ الْغَيْمِ جِلْبَابًا فَارْتَدَاهُ.
٩ - التَّبِيرُ: الذَّهَبُ أَوْ لَوْنٌ صَفَرَةٌ الذَّهَبِ. وَالْفِضَّةُ وَصَفٌ لِإِنَاءِ الشَّرَابِ.

(١) هَكَذَا وَرَدَتْ فِي (ض)، وَفِي (ط) «وَأَرْيُ مُسْتَعَذِبٌ» وَلَكِنَّهُ عُلِقَ عَلَيْهَا أَنَّهُ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ.

- ١٠ أَرْجَوَانًا كَالشَّمْسِ يَسْعَىٰ بِهَا الْبَدْرُ
١١ تَأْخُذُ الْكَأْسَ مِنْكَ وَاضْحَةً الْكَفِّ
١٢ فَكَأَنَّ السَّاقِيَّ وَالْقَدَحَ التَّابَا
١٣ وَكَأَنَّ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ - لِلْفُرْ
١٤ طَائِرًا خَلْفَةً^(٢) إِذَا وَقَعَ الْبَارِ
١٥ مَنْ عَذِيرِي مِنَ (الرَّبَابِ) وَمَا أَجَدَ
- ر كَأَنَّ النُّجُومَ فِيهَا حَبَابٌ
وَتَعْطِيكَهَا وَفِيهَا خِضَابُ
رَعٍ بِدَرٍّ يُومِي بِهِ عُتَابٌ
قَةَ إِنْ حَانَ جَيْئَةً^(١) وَذَهَابُ -
زِيٌّ فِي الْخَافِقِينَ طَارَ الْغَرَابُ
رَنَّهُ فِي حُكْمِهَا عَلَيَّ الرَّبَابُ؟

١٠ - أَرْجَوَانًا: الأرجوان صِبْغٌ أَحْمَرٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ. وَصَفَ بِهِ الشَّرَابَ، وَوَصَفَ السَّاعِي بِهِ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ. حَبَابٌ: فِقَاقِيْعٌ تَطْفُو عَلَى الْمَشْرُوبِ عِنْد صَبِّهِ فِي الْإِنَاءِ.

١١ - الْخِضَابُ: الصَّبْغُ فِي الْكَفِّ.

١٢ - التَّارَعُ: الْمَمْلُوءُ. عُتَابٌ: بَضْمُ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدُ النَّوْنِ: أَنْأَمِلُ الْيَدَ الْمَخْضُوبَةَ مَجَازًا.

١٣ - حَانَتْ: فَعَلَ مَاضٍ مَحْذُوفٍ مِنْهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ، وَفَاعِلُهُ: جَيْئَةٌ وَذَهَابٌ.

١٤ - طَائِرًا: خَبِرَ مَرْفُوعٌ بِالْأَلْفِ لِكَأَنَّ، الْوَاقِعَةُ فِي مَطْلَعِ الْبَيْتِ ١٣ فَكَأَنَّا نَقُولُ: وَكَأَنَّ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ طَائِرًا خَلْفَةً. الْبَازِي: الْبَازُ الصَّقْرُ الصَّائِدُ وَجَمْعُهُ بُزَاةٌ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّيْلَ أَسْوَدَ كَالْغَرَابِ، وَالنَّهَارَ أَشْهَبَ كَالْبَازِ، فَإِذَا حَلَّ الصَّبَاحَ رَحَلَ اللَّيْلَ.

١٥ - الْعَذِيرُ: الَّذِي يَقْبَلُ الْعُذْرَ، وَهُوَ صِيغَةُ مَبَالِغَةٍ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ. الرَّبَابُ: اسْمُ السَّحَابِ الْأَبْيَضِ، تَسْمَى بِهِ النِّسَاءُ، وَيَجْمَعُ عَلَى رُبَابٍ، بَضْمُ الرَّاءِ. وَقَصْدُ بِهِ الَّتِي يَتَغَزَلُ بِهَا.

(١) فِي النُّسخِ جِيْشُهُ عَدَا (ط).

(٢) فِي كُلِّ النُّسخِ طَائِرًا خَلْفَهُ.

٤ - يرثي زوجته فاطمة بنت عبد الله بن شقب

من بحر الوافر

- ١ يَعِزُّ عَلَيَّ إِنْ عَظُمَ^(١) الْمُصَابُ وَلَا صَبْرٌ لَدَيَّ وَلَا احْتِسَابُ
٢ فَتَخَسَّرُ صَفَقَتِي دُنْيَا وَأُخْرَى فَلَا ذَاثُ الْوِشَاحِ وَلَا الثَّوَابُ
٣ عَرَفْتُ النَّائِبَاتِ فِكْلُ حِينٍ أَعَاتِبُهَا فَمَا نَفَعَ الْعِتَابُ
٤ إِذَا اسْتَفْتَحْتُهَا لِلْخَيْرِ بَاباً تَعَرَّضَ دُونَهُ^(٢) لِلشَّرِّ بَابُ
٥ يُّؤُوبُ الْغَائِبُونَ وَكُلُّ مَيِّتٍ يُشَيِّعُ مَا لِعَيْبَتِهِ إِيَابُ^(٣)
٦ بِنَفْسِي عَصَرَ يَوْمَ السَّبْتِ نَعَشٌ تَدَاوَلَهُ الْمَنَاكِبُ وَالرَّقَابُ
٧ تُسَلُّ إِلَى الْحَفِيرَةِ مِنْهُ شَمْسٌ تَبْلُجُ فِي جَوَانِبِهَا شِهَابُ
٨ مِنْ الْخَفِرَاتِ يُخْفِي اللَّيْلُ مِنْهَا إِذَا مَا جَنَّ مَا لَا يُسْتَرَابُ
٩ فَفِي الْوَقْدَاتِ كَانُونَ إِذَا مَا لَهَوْتُ بِهَا وَفِي الشَّتَوَاتِ آبُ
١٠ مَخْدَرَةٌ يَطِيبُ الطَّيِّبُ مِنْهَا وَتَعَبُّقُ مِنْ تَرَائِبِهَا السَّحَابُ^(٤)
١١ تُكْفَنُ فِي الثِّيَابِ فَلَيْتَ جِلْدِي لَهَا كَفَنٌ وَلَيْتَ دَمِي خِضَابُ

٧ - من البيت فهمنا أن زوجته ماتت وفي بطنها طفل، أو ماتا معاً عند الولادة، فهي الشمس وهو الشهاب، وقد تكون ماتت على حالة ولادة بطفلها.

٨ - الخفرات: النساء شديداً الحياء، ووصفها بأنها لا تستتر بظلمة الليل لتأتي من الأفعال ما يريب. جن: أظلم ظلمة.

٩ - الوقدات: أيام الصيف الحارة المتقدمة. كانون: شهر ديسمبر، وهو أبرد أشهر الشتاء. الشتوات: أيام الشتاء الباردة. آب: شهر أغسطس من السنة الميلادية، وهو أكثر أشهر الصيف حرارة والمعنى: أن زوجته كانت له في الشتاء دفئاً، وفي الصيف برداً وسلاماً.

١٠ - مخدرة: المرأة المحجبة تقيم في خدرها. الترائب: عظام الصدر، والثديان.

(١) في (ث) عز.

(٢) في (ط) دونها.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ض).

(٤) هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط.

- ١٢ أُمُفَتِّحِ الْخَطَابِ إِلَيَّ خَوْفًا
 ١٣ أَقْلِبِي مُضْغَةً أَمْ طَوْدَ رَغْنٍ
 ١٤ فَإِنْ تَرَنِّي فَلَا وَجْدَ كَوْجِدِي
 ١٥ أُمَّ الْمَعْرَبِي؟ أَمْ ابْتِعَادُ
 ١٦ أَهَابُ عَلَيْكَ عَادِيَّةَ اللَّيَالِي
 ١٧ يُجَدِّدُ قَبْرُكَ الْمَعْمُورُ^(٢) حُزْنِي
 ١٨ وَعَزَّ عَلَيَّ أَنْ أَمْسَيْتُ^(٣) بَيْنِي
 ١٩ أَحْيَيْ بِالسَّلَامِ فَلَا أَحْيَا
 ٢٠ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَابُ قَوْسٍ
 ٢١ وَلَوْ أَنِّي قَتَلْتُ عَلَيْكَ نَفْسِي
 ٢٢ وَلَوْ أَدَيْتُ حَقَّكَ مَا حَلَا لِي
 ٢٣ وَعَلَّمَنَا الْغُرَابُ الدَّفْنَ حَتَّى
 ٢٤ أَوْسَدُكَ التَّرَابَ وَكُنْتُ أَحْفَى
- عَلَيَّ وَمَا عَلَيَّ لَهُ خِطَابُ^(١)
 وَأَضْلَاعِي حَنَايَا أَمْ هِضَابُ
 فَمَا كَمِصَابِ (فَاطِمَةٍ) مِصَابُ
 عَنِ الْوَطَنِ الْقَرِيبِ أَمْ اقْتِرَابُ
 وَلَا أَخْشَى عَلَيَّ وَلَا أَهَابُ
 مُطَاوَلَةً وَمَنْزِلُكَ الْخَرَابُ
 وَبَيْنَكَ مَا^(٤) سِوَى الدُّنْيَا حِجَابُ
 وَأُعْلِنُ بِالْكَلامِ^(٥) فَلَا أَجَابُ
 وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْقُرْبُ قَابُ
 لَكَانَ خَطَايَ فِي الْفِعْلِ الصَّوَابُ
 لِفُرْقَتِكَ الطَّعَامُ وَلَا الشَّرَابُ
 دُفِنْتُ لَبِئْسَ مَا فَعَلَ الْغُرَابُ^(٦)
 بِخَذْلِكَ أَنْ يَبَاشِرَهُ التَّرَابُ

١٣ - الرَّعْنُ: الأنف العظيم من الجبل. الحنايا: الضلوع. المضغعة: القلب.

١٤ - الوجد: الحزن والجزع الشديد.

١٧ - مطاولة: التطويل دوام الحزن.

٢٠ - القاب: المقدار.

٢٢ - ما حلا لي: ما لذ لي.

٢٤ - أحفى: الحفاوة المبالغة في الإكرام والإعزاز. المباشرة: الملامسة.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) في (ط) و(ض) المعمور.

(٣) في (ط) و(ض) أن أمسي وبينني.

(٤) في (ض) و(ط) و(ز) من.

(٥) في (ث) بالسؤال.

(٦) هذا البيت لم يرد في (ط).

٢٥ وَأَسْمَحُ لِلْبَلَى بِجَمَالِ وَجْهِ
 ٢٦ فَمَا فَعَلَ الثَّرَى وَيَدُ اللَّيَالِي
 ٢٧ وَمَا فَعَلْتُ مَحَاجِرُكَ السَّوَاجِي
 ٢٨ وَمَا فَعَلَ الصُّبَا الْعُضُّ الْمُبَاهِي^(١)
 ٢٩ تُجَاذِبُنِي النِّسَاءُ حِبَالِ وُدٍّ
 ٣٠ فَمَا عَوْضٌ عَنِ الْبَيْضِ الدَّعَادِي
 ٣١ يَهُوُّنَ لَوَعَتِي أَنْ لَا حِسَابُ
 ٣٢ وَأَنْ الدَّهْرَ لَأَنْ لَهُ الْمُقَاسِي
 ٣٣ فَمَا خَلَدَ الْفَوَاطِمُ فِيهِ قَدَمًا
 ٣٤ سَتَمِضِي إِخْوَةَ كَثُرُوا وَقَلُّوا
 ٣٥ وَيَنْصَدِعُ الصَّلَابُ الصُّمُّ حَتَّى
 ٣٦ وَلَا يَبْقَى عَلَى أَمَدِ اللَّيَالِي
 ٣٧ سَقَاكِ الرَّفَّةَ بَعْدَ الرَّفَّةِ حَتَّى
 يُؤَثِّرُ فِي مَحَاسِنِهِ النَّقَابُ
 بِجِسْمٍ كَانَ تُؤْلِمُهُ الثِّيَابُ
 وَمَا فَعَلْتُ ثَنَائِيكَ الْعِذَابُ
 بِزَهْرَتِهِ وَمَا فَعَلَ الشُّبَابُ
 وَهِيَهَاتِ الْمَوَدَّةُ وَالْجِذَابُ
 وَلَا خَلْفٌ مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ
 عَلَيْكَ مِنَ الْإِلَهِ وَلَا عِقَابُ
 لِعِزَّتِهِ وَذَلَّ لَهُ الصَّعَابُ
 وَلَا سَكَنَتْ (سُكَيْنَةُ) وَ(الرَّبَابُ)
 وَتَمِضِي إِخْوَةَ خَبُثُوا^(٢) وَطَابُوا
 تُزَايِلُ بَعْضَهَا الصُّمُّ الصَّلَابُ
 مِنَ الْبَشَرِ الْفُشُورُ وَلَا اللَّبَابُ
 تَشِجُّ ثَرَاكَ ذَمْعِي وَالسَّحَابُ

٢٧ - المحاجر: مدار العين داخل الجفن. السواجي: جمع ساجية: العين الفاترة، جميلة النظر، ويقال فيها: المراض الصحاح. ثنايا: مفردا ثنية، وهي السن.

٣٠ - البيض: الليالي البيض من الشهر، الليالي القمرية - ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة. الدَّادِي: ليال ثلاث آخر الشهر شديدة الظلام، يغيب فيها القمر، وتسمى ليالي المحاق.

٣١ - اللوعة: شدة الحزن.

٣٢ - قدماً: قديماً.

٣٧ - الرَّفَّة: السقي كل يوم. يشج: الثج: الصب، والسيل والسقي.

(١) في (ث) الموافق.

(٢) في نسخة (برلين) خبتوا إخبات.

٥ - يمدح محمد بن موسى صاحب: شَرْجَةُ حَرَضْ*

من البحر الوافر وفيه قبض

- ١ يُعَاتِبُكُمْ فَمَا نَفَعَ الْعِتَابُ ويسألُكُمْ وليس له جوابُ
٢ ويرْجُو من مَحَبَّتِكُمْ ثَوَاباً وما لِتَلَاْفٍ مُهْجَتِهِ ثَوَابُ
٣ وليس يَثُوبُ من وَلَهٍ وَحُبٍّ^(١) وهيَّات التَّسَلِّي والمَتَابُ
٤ أُمْرَهْفَةُ الْمُوشِحِ غَابَ قَلْبِي لَدَيْكَ وما لِعَْيْبَتِهِ إِيَابُ
٥ وَمَالِكٍ والحِجَابِ وَأَنْتِ نَوْرُ وشمسُ ليس يَسْتَرْها الحِجَابِ^(٢)
٦ تَمَلَّكْنِي هَوَاكِ وَعَذَّبْتَنِي بلا سَبَبٍ ثَنَايَاكَ العِذَابُ
٧ وتَيَمَّنِي قَضِيبٌ فِي كَثِيبٍ زَرُودِي تَفْضُ^(٣) به الحِقَابُ
٨ سَقَى (دِمْنُ الرِّبَابِ) وَقَلَّ مَنِّي لِدِمْنَةٍ تِلْكَ دَمْعِي والرِّبَابُ^(٤)
٩ أَأَنْكَرُ بَعْدَ مَعْرِفَتِي طُلُولاً تَحَكَّمُ فِي عِمَارَتِهَا الخَرَابُ؟

- * ويلقب الرئيس، وقريته تسمى: شرجة حرَض، تقع على شاطئ البحر الأحمر. وهذه القصيدة لم ترد في (ض) و(م) و(ث).
- ٢ - الثواب: في الشطر الأول الأجر والمكافأة.
- ٤ - المرهفة: الرقيقة. منادى مضاف. الموشح: كرسن من لؤلؤ وجوهر منظومان، تتوشح بهما المرأة، ومن ذلك سميت الموشحات الأندلسية.
- ٧ - قضيب: يقصد به هنا الغصن. الزرودي: الرطب اللين. في كثيب من الرُّمل. الحقاب: جبل تعلق به المرأة الحلي، وتشد به على وسطها، وجمعه حُقُب بضم الحاء. والبيت صورة وصفية يشبه عجزها بكثيب لامتلأته، وشطرها الأعلى بغصن نبت فيه لرقته.
- ٨ - الرِّبَاب: اسم سحاب أبيض، وجمعها رُبَاب بالضم. الدمن: الديار. ودِمْنُ الرِّبَاب: اسم مكان. والرِّبَابُ اسم امرأة.
- ٩ - الطلل: ما شُخَص من آثار الديار. والرَّسْم: ما كان لاصقاً بالأرض.

(١) في (ز) و(ق) وعوق.

(٢) في (ط) تقديم وتأخير بين نور وشمس.

(٣) هذا تعديل من لدينا، لأن النسخ متواترة على نقض، ولم يستقم المعنى.

(٤) الأبيات ٦ و٧ و٨ لم في (ط).

- ١٠ وما عَهْدِي بِهَا عَهْدٌ ذَمِيمٌ
 ١١ حَيَاةَ الْمَرْءِ صَحْتُهُ وَوَصْلُ الدَّ
 ١٢ سَمَتَ لَ (مُحَمَّدٍ) الْعَلَمِ (ابْنِ مُوسَى)
 ١٣ هُوَ الْعَضْبُ الْجِمَامُ إِذَا شَهِدْنَا
 ١٤ أَغْرُ هِبَاتِهِ الْآلَافَ نَقْدًا
 ١٥ وَأَرْوَعُ بَابُهُ فَتَحَ دَوَامًا
 ١٦ وَمَا يَنْفَكُ عَنْهُ^(٢) كُلَّ يَوْمٍ
- فَيَنْبُو الرِّكْبُ عَنْهَا وَالرِّكَابُ
 أَحَبَّةٌ وَالْكِفَايَةُ وَالشَّبَابُ
 مَعَالِي لَا تَشِيْبُ وَلَا تُشَابُ^(١)
 بِهِ الْهَيْجَاءُ وَالْبَحْرُ الْعُبَابُ
 وَرَقْمُ الْوُشْيِ وَالْخَيْلُ الْعِرَابُ
 وَلَا وَأَبْيَهُ يُغْلَقُ عَنْهُ بَابُ
 طَعَامٍ أَوْ طَعَانٍ أَوْ ضِرَابٍ

١٠ - الركب: أصحاب الإبل في السفر دون الدواب. الركاب: الإبل التي يسار عليها.

١٣ - العضب: بالعين المهملة السيف الباتر.

الجمام: من أسماء الموت.

العباب: الماء الكثير من المطر أو البحر والموج.

١٤ - رقم الوشي: الثياب المنقوشة بالزينة. العراب: بكسر العين: الأصيلة.

١٥ - الأروع: الشهم الجواد.

١٦ - هذا البيت حساني النفس؛ إذ يقول (حسان بن ثابت) رضي الله عنه:

لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍ سَبَابُ أَوْ قَتَالُ أَوْ هَجَاءُ

(١) هذا البيت لم يرد في (ق).

(٢) في (ز) و(ق) منه.

٦ - يمدح الإمام أحمد بن الحسين صاحب ذي بين*

من البحر الطويل وفيه قبض

- ١ تعرّض لأولى الركب إن عرض الركب وقل خبروا بالشعب ما فعل الشعب
- ٢ وكيف البشامات اللواتي ترنحت عليه أعاليها وأسفلها رطب
- ٣ وقف ريثما تقرى السلام على (اللى) فواقاً وقف لي وقفة منك يا (وهب)
- ٤ فما مذهبي لوم الرفيقي وإنما لأمر ألوم الصّحب إن لآمني الصّحب
- ٥ وعز علينا أن نرى (دمن الغضا) لقى ومغانيها بأيدي البلا نهب
- ٦ آمرتي^(١) بالصبر قد كنت ألتجي إلى سلوة لو أن قلبك لي قلب
- ٧ أبين ضلوعي مضغة تستفزها دواعي الهوى أم بين أضلعي الهضب؟
- ٨ خذي رقية للحب كي تنفثي بها على كبدي لولاك لم ندر^(٢) ما الحب

* ذي بين: اسم مكان في بلاد حاشد في الشمال من صنعاء زهاء (مائة كيلومتر تقريباً). هذه القصيدة لم ترد في (ق) و(ث) و(م). وتقترب مقدمتها الغزلية من ألفاظ ومعاني رائية أبي فراس الحمداني، التي هي من نفس البحر: أراك عصي الدمع شيمتك الصبر.

- ١ - الشعب: الأولى بكسر الشين: اسم مكان، واسم لفج بين جبليين، ويقابله الوادي. الشعب: الثانية بفتح الشين، الشرخ والجمع.
- ٢ - البشامات: شجر طيب الريح والطعم، وهو جمع ومفرده: بشامة.
- ٣ - فواقاً: زمن يقدر بما بين حلبي الناقة.
- ٥ - دمن: أرض كثيرة العشب والإنبات. الغضا: شجر من نبات الرمل.
- لقى: خراباً مقفراً يقول أبو الفتح عثمان بن جني في رثائه لأبي الطيب المتنبّي:
باتت وسادي أطراباً تؤرقني لما غدوت لقي في قبضة الزمن
المغاني: المنازل والديار.
- ٧ - مضغة: يعني القلب. الهضب: الصخر الصلب. والمعنى: هل بين ضلوعي قلب يستفزه الهوى، أم صخر أصم؟

(١) في كل النسخ: «أمرتني بالصبر» ولم يستقم وزن البيت، إلا بالاستفهام.

(٢) في (ض) و(ز) تدر.

- ٩ - وَلَا تُتْلَفِي بِالْعَتَبِ فَضْلَةَ عَاشِقٍ
 ١٠ - أَتَزْرِين فِي غِبِّ الزِّيَارَةِ ضَلَّةً
 ١١ - وَفِي الشَّعْبِ^(٢) لَمَّا عَنَّ مِنْكَ مُشَابِهَةٌ
 ١٢ - تَغْرَبُ فَصَفُو الْعَيْشِ فِي كَدَرِ النَّوَى
 ١٣ - وَلَا تَكْتَرِثِ^(٣) إِنْ نَابَ خَطْبٌ قُرْبَمَا
 ١٤ - أَرَادَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى النَّوَى
 ١٥ - إِذِ الْحَرَقُ لَمْ تَذْهَبْ بِهَا ذَهَبَتْ بِهِ
 ١٦ - تَوْمٌ إِمَاماً أَعْجَزَتْ مُعْجَزَاتُهُ
 ١٧ - فَتَى رَدَّ مَعْصُوبَ الْخِلَافَةِ بَعْدَمَا
 ١٨ - أَخُو الْحَرْبِ لَا يُمْسِي وَإِنْ تَمَّ فَتَحُهُ
- مَنْيَّتُهُ - مَنْ لَا مَنْيَّتُهُ - الْعَثْبُ
 عَلَيَّ وَأَحْلَاماً وَأَعَشَّقُهَا الْغَيْبُ^(١)
 أَغَارَ عَلَيْهَا مِنْ مَحَاسِنِكَ السَّرْبُ
 وَبَاعِدْ فَلَوْلَا الْبُعْدُ مَا عُشِقَ الْقُرْبُ
 أَتَاكَ الرِّضَا مِنْ حَيْثُ أَعْجَزَكَ الْخَطْبُ
 مَرَاسِيلُ أَنْقَاضٍ عَثَانِيْنُهَا صُهْبُ
 وَإِنْ مُثِّلْتَ بِالشُّهْبِ أَحَقَّقَهَا الشُّهْبُ
 سِوَاهُ وَبَانَتْ عَنْ كِتَائِبِهِ الْكُتُبُ
 تَدَاوَلَهَا قَوْمٌ خِلَافَتُهُمْ غَضَبُ
 وَقَدْ وَضَعْتَ أَوْزَارَهَا عِنْدَهُ الْحَرْبُ

- ٩ - مَنْيَّتُهُ: موته. والمعنى: أن عتابك له يكون عليه كالموت.
 ١٠ - أَتَزْرِين: أَتَزْدَرِين. الْغَيْبُ: القليل النادر.
 ١١ - عَنَّ مِنْكَ: ظهر مثلك. السَّرْبُ: القطيع من الظباء والنساء.
 ١٢ - النَّوَى: البعد والاعترا ب.
 ١٣ - إِنْ نَابَ خَطْبٌ: إِنْ نَزَلَتْ مَصِيبَةٌ.
 ١٤ - مَرَا سِيلُ أَنْقَاضٍ: قَافِلَةٌ مِنَ النَّوَى السَّرِيعَةِ السَّيْرِ. عَثَانِيْنُ: شَعِيرَاتٌ عِنْدَ مَذْبَحِ الْبَعِيرِ.
 الصُّهْبُ: حَمْرَةٌ أَوْ صَفْرَةٌ فِي اللَّوْنِ.
 ١٥ - الْحَرَقُ: اضْطِرَامُّ الشُّوقِ كَالنَّارِ الْمَحْرَقَةِ. الْحَقْنُ: شِدَّةُ الْغِيْظِ.
 ١٦ - «تَوْمٌ إِمَاماً» وَجْهَتَهَا تَرِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَقْصِدُ بِهِ مَمْدُوحَهُ (أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ).
 ١٧ - فِي هَذَا الْبَيْتِ يَعْضُضُ بَنِي أُمِيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ وَالْحَاكِمِينَ بِاسْمِ بَنِي الْعَبَّاسِ كَالْأَيُّوبِيِّينَ وَالرَّسُولِيِّينَ.
 ١٨ - أَوْزَارُ الْحَرْبِ: أَثْقَالُهَا وَأَلَاتُهَا.

(١) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي (ط).

(٢) فِي (ز) السَّرْبُ.

(٣) فِي (ض) وَلَا تَكْتَرْنِ.

- ١٩ تهاده أصلاب النُبُوَّة وارتضى
 ٢٠ يَنْبِي الفَلَك الدَّوَارُ جَرِيًّا وَلَا يَنْبِي
 ٢١ إِذَا هَمَّ لَمْ يَطْعَمْ، فَقَدْ عَاشَ عَيْشَةً
 ٢٢ نِهَايَةً أَهْلِ الْفَضْلِ إِذْ لَا نِهَايَةً
 ٢٣ أ(أَحْمَدُ) يَا مَهْدِيَّ (عيسى بن مريم)
 ٢٤ تَشَاعَلَتْ عَنْ فَرَضٍ بِنْفَلٍ فَلَا تَرْضُ
 ٢٥ فَمَا الرَّأْيُ أَنْ تُهَنَا الصَّحَا حُ وَإِنَّمَا
 ٢٦ وَمَا لَكَ شِمْتَ الصَّارِمِ الْعَضْبِ لَمْ تَكُنْ
 ٢٧ إِذَا قَادَ نَصْرُ اللَّهِ جَيْشَكَ خَارِجًا
 ٢٨ فَلَا تَعْتَقِدْ أَنَّ الْمَعَاقِلَ عَصْمَةٌ
 ٢٩ حَقَنْتَ دِمَاءً لَوْ أَذْنَتْ بِسَفْكِهَا
 ٣٠ وَأَعَزَزْتَ دِينَ اللَّهِ إِذْ ذَلَّ حِزْبُهُ
- بِهِ الْبَطْنُ ثُمَّ الْبَطْنُ وَالصُّلْبُ وَالصُّلْبُ
 نَوَالًا وَيَنْبُو الْمَشْرِفِيُّ وَلَا يَنْبُو
 بِهِمِيَّةً مَنْ هَمُّهُ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ
 وَحَسْبُ ذَوِي الْأَمَالِ إِنْ طَلَبَ الْحَسْبُ
 دَعِ الشَّرْقَ إِنْ الشَّرْقَ عَلَتْهُ الْغَرْبُ
 ذُلُولًا وَرُضْ صَعْبًا لِيَتَبَعَكَ الصَّعْبُ
 مِنَ الرَّأْيِ أَنْ تُهَنَا مِنْ الْجَرْبِ الْجَرْبُ
 ضَرَبْتَ بِهِ فَالْصَّارِمُ الصَّارِمُ الْعَضْبُ
 بِفَتْحٍ فَلَا يُثْنِيهِ فَجٌّ^(١) وَلَا دَرْبُ
 لَذِي نَخْوَةٍ فَالْمَعْقِلُ الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ
 لَمَّا جَفَّ مِنْهَا الثَّرْبُ مَا بَقِيَ الثَّرْبُ
 بِطَاغِيَّةٍ حِزْبُ الضَّلَالِ لَهُ حِزْبُ

٢٠ - يَنْبِي: يتعب. الْفَلَك بفتح الفاء: مدار النجوم. النوال: العطاء.

يَنْبُو: إِذَا نَشَزَ وَارْتَفَعَ وَلَمْ يَقْطَعْ. الْمَشْرِفِيُّ: السَّيْفُ.

٢٤ - رَض: ذَلَّلَ وَمَارَسَ. وَفِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ يُحَرِّضُ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَى قِتَالِ مَمْدُوحِهِ الْآخِرِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِّ، وَيُسْتَعْدِيهِ لَغْزُو الْجُزْءِ الْغَرْبِيِّ مِنَ الْيَمَنِ، وَيُرَى أَنْ غَزَوْهُ لُغْرَبُ الْيَمَنِ كَالْفَرَضِ أَهْمِيَّةً، وَالْإِنْشَغَالُ بِالْمَنْطَاقِ الشَّرْقِيَّةِ الْخَاضِعَةِ لَهُ يُعْتَبَرُ كَالنَافِلَةِ.

٢٥ - تُهَنَا: الْهِنَاءُ: هُوَ الْقَطْرَانُ تُطْلَى بِهِ الْإِبِلُ لِلتَّدَاوِي. الْجَرْبُ: عَاهَةٌ. الْجَرْبُ: الْمَصَابُونُ بِهَا. وَهُوَ يَقْصِدُ أَنَّ الْجُزْءَ الْغَرْبِيَّ مِنَ الْيَمَنِ الْوَاقِعَ تَحْتَ حُكْمِ الرُّسُولِيِّينَ كَالْأَجْرَبِ.

٢٦ - شِمْتَ بِكسر الشين: أَغْمَدْتَ. الصَّارِمُ: السَّيْفُ. الصَّارِمُ الصَّارِمُ: تَحْضِيضٌ مُؤَكَّدٌ بِالتَّكْرَارِ.

٢٧ - الْفَجَّ: الطَّرِيقَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ. الدَّرْبُ: السَّبِيلُ وَالْأَسْوَارُ حَوْلَ الْقَلَاعِ وَالْمَدَنِ.

٣٠ - بِطَاغِيَّةٍ: يَعْرِضُ بِ(الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِ الرُّسُولِيِّ) وَوَالِدِهِ الْمُقْتُولِ (عَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ رَسُولٍ).

(١) فِي (م) فَتَحَ.

٣١ فَمَنْ عَاشَ مِنْ (آلِ النَّبِيِّ) كَلَالَةً
 ٣٢ مَنَعَتْ بَنَاتِ الْمَجْدِ حَتَّى عَضَلَتْهَا
 ٣٣ فَإِنْ عَلَّقَتْ مِنْكَ النَّوَاصِبُ رَهْبَةً
 ٣٤ وَإِنْ سَرَقَتْ مِنْكَ الْكَرَامُ سَجِيَّةً
 ٣٥ فَلَا تُطْمِعِ السَّادَاتِ فِيمَا وَرِثَتَهُ
 ٣٦ أَلَنْتَ لِي الدُّنْيَا فَهَبَّتْ رِيَا حُهَا
 ٣٧ وَمَكَّنْتَنِي مِنْ دَرَّهَا وَلَقَدْ أَرَى
 ٣٨ وَلَوْلَاكَ قَيِّضْتَ الْغِنَى لِي لَمْ أَكُنْ
 ٣٩ وَلَوْ كَانَ لِي ذَنْبٌ وَجِئْتُكَ تَائِباً
 وَمَاتَ وَلَمْ يُعْقَبْ فَأَنْتَ لَهُ عَقْبُ
 مِنَ النَّاسِ لَا تُكْحُ لَهُنَّ وَلَا خُطْبُ
 فَلَا عَجَبُ أَنْ يَرْهَبَ الْأَسَدَ الْكَلْبُ
 فَمَنْ ضُوءَ نَوْرِ^(١) الشَّمْسِ تَسْتَرْقُ الشُّهْبُ
 فَكَمْ طَمَعُ فِي الْإِرْثِ أَسْقَطَهُ الْحَجْبُ
 رُخَاءً وَكَانَتْ وَهْيَ سَاكِنَةً نُكْبُ
 وَمَا فِي يَدِي مِنْ دَرٍّ أَخْلَافُهَا شَخْبُ
 أَلَا فَيُهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ الثُّونُ وَالضُّبُّ؟
 لِأَوْسَعْتَنِي عَفْواً فَكَيْفَ وَلَا ذَنْبُ!

٣١ - الكلالة: الذي ليس له ولد، ولا أصل ذكر يرثه. يعقب: ينجب، والعقب: الولد.

٣٢ - عضلتها: منعت أن يتزوجها غيرك، فلا ينكح بنات المجد إلا أنت. الخطب: جمع خاطب، الذي يخطب الأنثى، والمصدر فيه خطبة بكسر الخاء.

٣٣ - النواصب: طائفة يتدينون ببغضهم الإمام (علي)، وهم عكس الرافضة.

٣٤ - السجية: الخلق.

٣٥ - الشاعر فقيه في علم المواريث؛ إذ يحرض ممدوحه (أحمد بن الحسين) أن لا يعطي أبناء عمومته العلويين المنافسين له في طلب الحكم، وهم (آل الإمام عبد الله بن حمزة) الهاشميين. وفي مقدمهم أحمد عبد الله الذي كان في ظفار، والذي مدحه بعد ذلك، ويقول له: أنت الوارث الحاجب لمن عداك من السلالة، كما يحجب الولد في الميراث أعمامه.

٣٦ - رُخَاءٌ: بضم الراء الهش واللين، وقد ورد قوله تعالى في القرآن الكريم عن الريح: ﴿تجري بأمره رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾. نُكْبُ: بضم النون الإعراض والمغايرة للشيء.

٣٧ - الدر: اللبن. الشَّخْبُ: اللبن الخارج من الضرع حين الحلب.

٣٨ - الثُّونُ: اسم مفرد وجمعه أنوان: اسم للحوت الذي تستحيل حياته في البر. الضُّبُّ: حيوان بُرِّيٌّ زاحِفٌ يستحيل حياته في البحر. وفي التنزيل العزيز حكاية عن يونس عليه السلام: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً﴾ أي ذا الحوت.

(١) في (م) وجه الشمس.

٧ - على لسان محمد بن عيسى للأمير وهاس*

من البحر البسيط وفيه خبن

- ١ لن يُدركَ المجدَ مَنْ^(١) في جدِّه لعبٌ وَلَنْ يَفُوتَ العُلاَ مَنْ هَمُّهُ الطَّلَبُ
- ٢ وما على المرء أن يسعى لحاجته أنالَ بغيتَه أم نالَه العطَبُ
- ٣ الصَّفَوُ أوَّلُه في ذاتِه كَدَرُ وراحة العيش ما يصفو^(٢) لَهُ التَّعب
- ٤ لَمْ يَبَقْ في عَجْمٍ عُودِيّ وهو مُمتنعٌ مِنَ العَوَاجِمِ لا عُجْمٌ، ولا عَرَبٌ
- ٥ يَأْبَى لِنَفْسِي أَنْ تُغْضِي على طَرْفٍ مِنَ المَذَلَّةِ أمْ بَرَّةٌ وَأَبُ
- ٦ وسادة من بني الزهراء (فاطمة) «إِنْسٌ إِذَا نَزَلُوا جَنَّ إِذَا رَكِبُوا»^(٣)
- ٧ كُلُّ ابْنِ مُحَصَّنَةٍ بِالزُّغْفِ مُلْتَحِفٌ ثَوْباً وبالمغفر العادي مُنْتَقِبٌ
- ٨ يَهْنُ المفاخرَ آتِي قد ضَمِنْتُ لها حَمْلَ الحَقُوقِ وَقَدْ أَوْجِبْتُ ما يَجِبُ
- ٩ أرعى الولي وبرقي^(٤) خَلَفَه مَطَرٌ وأرعوي ودُخاني تَحْتَه لَهَبٌ^(٥)

* أو على لسان خالد بن علي الذروي، إلى محمد بن هشام، وابنه وهاس، وأخيه أمراء جيزان. وفيها يتوجع من الأشراف العلويين، وعدم انتفاعه بهم، وينعي عليهم عدم العزم، ويعيب فرارهم.

- ٢ - العطب: الهلاك وجمعه معاطب.
 - ٤ - عَجَمَ العُودَ: أي بلا أمره، وخبر حاله، انظر اللسان. العواجم: الأسنان. العجم: خلاف العرب. وتعمد الشاعر الجناس حتى ظهر المعنى غامضاً.
 - ٦ - عجز البيت مضمن، مع اختلاف يسير من قصيدة مشهورة للشاعر الجاهلي «عنتر» من بيت يقول فيه:
- لا أبعد الله عن عيني غطارفة إنساً إذا ركبوا جناً إذا نزلوا
- ٧ - الزُّغْفُ: الدرع المحكمة والواسعة والجمع زُغْف. المغفر: درع ينسج لحماية الرأس في الحرب، يوضع تحت القلنسوة ويسدل لحماية الوجه.
 - ٩ - الولي: الحليف الموالي: الإرعواء: الرجوع إلى الصواب.

(١) في (م) وإن.

(٤) في (ز) ويرعى.

(٢) في (ق)، (ز) ما أصغى.

(٥) هذا البيت لم يرد في (ق).

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

- ١٠ وإن سألت بنا فاسأل فأني رَحَا
 ١١ وأنت يا رائحاً تهوي به قُلُص^(١)
 ١٢ بَلَّغَ (محمّد) و(الوّهاس) عاضده
 ١٣ وقُلْ: أَهْلُ تَنْقُضِي الدُّنْيَا وَمَا لَكُمْ
 ١٤ أَعْدَاؤُكُمْ وَأَعَادِي اللَّهِ مِنْ قَدَمٍ
 ١٥ نَجَوْتُمْ هَرَباً عَنَّا وَلَمْ نَرَهُ
 ١٦ شَاطَرْتُكُمْ خُلَّةً^(٣) الْمَكْرُوهِ مُحْتَمِلاً
 ١٧ وقلْتُ: (أَلْ رَسُولُ اللَّهِ) أَصْحَبُهُمْ
 ١٨ كَمْ قُدْتُهَا فِي رِضَاكُمْ ذَاتَ زَلْزَلَةٍ
 ١٩ فَإِنْ رَضِيتُمْ فَلَا خَفْضٌ وَلَا دَعَةٌ
 ٢٠ الذَّلُّ^(٧) بَعْدِي بَعِيداً غَيْرَ مُقْتَرَبٍ^(٨)
 لِلْحَرْبِ دَارَتْ وَمَا مِنَّا لَهَا قُطْبُ
 كَالجَبَابِ أُطْلِقَ مِنْهُ الثُّوبُ وَالْقَرَبُ
 وَالبَدْر (أحمد)^(٢) مَا لَا تَحْمِلُ الْكُتُبُ
 عَنْ أَرْضِكُمْ فِي بِلَادِ اللَّهِ مُعْتَرَبُ؟
 فِيهَا حُضُورٌ، وَأَنْتُمْ عَنْهُمْ غُيْبُ
 رَأْيَا وَلَوْ شِئْتُمْ أَنْجَانِي الْهَرَبُ
 ثِقَلُ الْمَتَاعِ إِذْ لَا يُحْمَلُ التَّعَبُ^(٤)
 حُبّاً فَمَا نَفَعْتَنِي فِيكُمْ الصُّحْبُ^(٥)
 رَجْرَاجَةُ الْمَوْجِ يَهْفُو فَوْقَهَا الصَّخْبُ^(٦)
 وَإِنْ غَضِبْتُمْ فَأَيْنَ النَّصْرُ وَالْعَضْبُ؟
 فِي تَيْهَةِ الْعِزِّ إِلَّا أَنَّهُ هَرَبُ^(٩)

١١ - الْقُلُصُّ: الْفَتِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ. الْجَبَابُ: الْغَلِيظُ مِنْ حِمَارِ الْوَحْشِ. الثُّوبُ: الْأَثْقَالُ وَالْمَسَافَةُ الطَّوِيلَةُ أَوْ مَسِيرُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. الْقُرْبُ: بَضْمُ الرَّاءِ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ. الْمَعْنَى: أَيُّهَا الرَّائِحُ عَلَى رَاحِلَتِهِ الَّتِي تَسِيرُ مَسْرَعَةً مُخَفَّةً إِلَى غَايَتِهَا.

١٦ - الْخُلَّةُ: الْخَصْلَةُ وَجَمْعُهَا خِلَالٌ. وَالرَّفَقَةُ وَالصَّحْبَةُ خُلَّةٌ.

١٨ - رَجْرَاجَةُ الْمَوْجِ: مُتَدَفِّقَةٌ مُضْطَرِبَةٌ.

٢٠ - تَيْهَةُ الْعِزِّ: الْكِبَرُ وَالصَّلَفُ.

(١) فِي (م) فَلَقَ.

(٢) فِي (م) خَالِدٌ.

(٣) فِي (ط) وَ (م) حَلَبُوا الْمَكْرُوهَ.

(٤) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي (ز) وَ(ق).

(٥) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي (ط).

(٦) فِي (م) وَرَدَتْ هَكَذَا «تَهْفُوا فَوْقَهَا الْعَذْبُ».

(٧) وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بَعْدَ رَوَايَاتٍ فِي النُّسخِ. مِنْهَا نَزَالٌ، الزَّلُّ، وَلِزَالٌ وَالذَّلُّ.

(٨) فِي (ز) وَ(ق) مُرْتَقِبٌ.

(٩) وَرَدَتْ فِي (ق) وَ(ز) خَرَبٌ وَفِي (م) (جَرَبٌ) وَالْبَيْتُ بِكَامِلِهِ لَمْ يَرِدْ فِي (ط).

٢١ فالليثُ أعظم^(١) أن يضطاده جَرْدُ والنَّسرُ أكبرُ أن يغتاله خَرَبُ
٢٢ يا قومنا إن جحدتم سعيينا لكم طولَ الزمانِ فعند الله نحتسبُ
٢٣ في الأرض عنا وفي الأرض الأمور لنا مندوحةً ولنا في الأرض مضطرب^(٢)

٢١ - جَرَدٌ: الذكر الكبير من الفأر. وقيل: هو أكبر من اليربوع، وجمعه جردان.

الخَرَبُ: ذَكَرُ حيوان الحبارى. والجمع خَرَاب وأُخْرَاب.

٢٣ - المندوحة: الفسحة في الأمر. والمعنى يا قومنا لكم في الأرض عنا مندوحة فسيحة، وفي الأرض الأمور لنا مندوحة فسيحة.

(١) في (ق) و(ز) و(ط) فالليث أكبر.

(٢) في (م) الأمون، بدلاً عن الأمور. وهذا البيت لم يرد في (ط).

٨ - يسخر بكليب بن مكثر ولكن في استهلاله مادحة*

من بحر الخفيف

- ١ يا أخي يا (كُليبُ) ما قاربَ منـ
 - ٢ أنتَ مَنْ لا (عبد الحميدِ) يُباريـ
 - ٣ سوفَ تمضي الدنيا وأنتَ لأهلِ الـ
 - ٤ زدتَ^(١) حتَّى لَكِدْتَ أنْ تَعْلَمَ العَيـ
 - ٥ في الأَخْلَاءِ غَيْرَكَ الشُّكُّ والريـ
 - ٦ إنْ فَشا العَيبُ والخِيانَةُ في الإخـ
 - ٧ وإذا ما الجُيُوبُ تُدَنَسُ لم يُدـ
 - ٨ طبتَ نفساً بنسخِكَ الحُبِّ بالبغـ
 - ٩ لا تحاذرْ عليَّ نقصاً فلي منـ
 - ١٠ أضياعُ (الجُروبِ) أو شِرحُ (القَحـ
- ك كُليبُ ولا يَنالُ (كليبُ)
هـ ولا يَهْتَدِي غِلاهُ نصيبُ
بيت (سلمانُ) خِدمةٍ أو (صهيبُ)
ب فتَدْرِي ما لَمْ يَكُنْ وهو عَيبُ
بُ وما في إِخاكَ شُكٌّ ورَيبُ
وانِ حوشيتُ أنْ يَمَسَّكَ عَيبُ
نَسْ لِسِرْبِالِكَ المَطْهَرِ جَيبُ
ض كما يَنْسُخُ الشَّيْبَةَ شيبُ؟
سَيبُ ذي العَرشِ لا مَنَ الخَلْقِ سَيبُ
مَمةٍ أو فد(الجَريبُ) أوف (الجَروبِ)

* جرى بينه وبين الشريف القاسم بن علي الدروي تباعد، فكتب إلى خادمه كليب بن مكثر يمدحه، ويسخر به، وهذه القصيدة لم ترد إلا في (م) فقط على ركاكة في الخط والإملاء، وبها حشد من الكلمات التي لا تقرأ. ومن البيت ٨ نفهم من القصيدة أن غرضها العتاب واللوم وليس المدح، وكأنه يتهمة بالوشاية بينهما؛ لاستفهامه الإنكاري: أظبت نفساً؟ وتوالت الاستفهامات الإنكارية.

- ٢ - عبد الحميد: يقصد (عبد الحميد الكاتب)
- ٥ - الريب: مرادف الشك والخوف والجزع.
- ٦ - حوشيت: من حاشاك، أي تنزهت وسلمت.
- ٧ - السربال: القميص. الجيب: إشارة إلى مكان وضع الرشوة خزانة الثوب.
- ٩ - السيب: العطاء والسقيا من المطر.
- ١٠ - الضياع: جمع مفردة ضيعة: المنازل. الشرح: جمع مفردة شرحة: آنية الطعام التي يطبخ فيها اللحم، لغة يمنية أخذت من شريحة اللحم.

(١) في الأصل: (دت) فوضعت حرف الزاي لإتمام الكلمة كما اعتقد صحتها.

- ١١ أَوْجَوَابِي (دَرَبَ الحُصَيْبِ) فَأَيْنَ (الدَّ رُبُّ) مِنِّي؟ وَأَيْنَ مِنِّي (الحُصَيْبِ)؟
 ١٢ أَوْ تَلَاشِي مَاءَ الْبَحَارِ وَغِيضَ الـ مَاءٍ حَتَّى لَا مَاءَ إِلَّا (العُدَيْبِ)؟
 ١٣ أَنَا بِاللَّهِ لَوْ تَخَالَفَتِ الْأَشْ رَافُ عَنِّي وَمَالَ عَنِّي الْعُرَيْبُ
 ١٤ فِي اللَّيَالِي غَنَّى فِكْمَ وَهُوَ لَبَيْبُ
 ١٥ قَدْ أَفَادَ الدَّوَا دَوَانَا وَقَدْ فَ لَكْ بِهِ مِنْ (أَبِي ذَوَيْبِ) (ذَوَيْبُ)
 ١٦ وَلَعَلِّي أَكْفَى بِحُرٍّ فَقَدْ عَزَّ (بِمُوسَى) مِنْ ذُلِّ قَوْمِ (شَعِيبِ)

١١ - الجوابي: جمع مفردة جوب: الكانون والتنور.

١٢ - تلاشي: تلف واضمحل. غيظ: بمعنى: غار وقل فغضب.

١٣ - تخالفت: اختلفت وتفرقت. العريب: تصغير لكلمة عَرَبٍ.

١٤ - هذا البيت حشدت فيه كلمات بخط جميل؛ لكنها ليست ذات معنى، ولا قريبة من معنى، ولم أستحسن إبدال كلمات من عندي لتقويمها؛ التزاماً بأمانة النقل وحدود الاختصاص، هكذا رسمت:

«في الليالي غنى فكم تسـ حصدن حي اسمرر وبيب»

٩ - يمدح الأمير أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة*

من بحر الوافر وفيه حذف

- ١ بَعِيدُ الدَّارِ حَلَّتْهُ^(١) قَرِيبُ وشاكِ أَصْلُ عِلَّتِهِ الطَّبِيبُ
- ٢ وَأَذْلُهُ يَنْدُبُ الْأَطْلَالَ حَتَّى يَكَادُ غَرْوُوبٌ مُقْلَتِهِ يَذُوبُ
- ٣ يَحْنُ إِلَى (العَقِيقِ) وَلَا عَقِيقُ وَيُولَعُ بِ(الكَثِيبِ) وَلَا كَثِيبُ
- ٤ وَمَا بَرَحَ الْعُكُوفُ بِهِ إِلَى أَنْ تَوْهَّمُ أَنَّ مَرَبِعَهُ صَالِبُ
- ٥ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْبَلَوَى عُيُونُ تُعَذِّبُ فِي جَنَائِثِهَا الْقُلُوبُ^(٢)
- ٦ وَمُرْهَفَةُ الْقَوَامِ تُذِيبُ قَلْبِي بِخَدِّ كَادٍ مِنْ خَجَلٍ يَذُوبُ
- ٧ تَلُوحُ الشَّمْسُ بَيْنَ ذُؤَابَتَيْهَا وَيَخْطُرُ بَيْنَ بُرْدَيْهَا الْقَضِيبُ
- ٨ أَعْرِفُهَا الْغَرَامَ فَمَا ثَنَاها وَأُسْمِعُهَا الْكَلَامَ فَمَا^(٣) تُجِيبُ

* صاحب ظفار، ويذكر موقعة نجران، وفي النسخ يسميه (أحمد بن المنصور الحمزي) صاحب ظفار. كان أميراً تحت الولاء السياسي للدولة الرسولية، كما أشار المؤرخ (الواسعي) في تاريخ اليمن ص ١٩١. وقد جاء في (ز) و (ض) ذكر أن هذه القصيدة يمدح بها (أحمد الحسيني).

- ١ - الْحَلَّةُ بفتح الحاء: المنزلة والمستقر وفي القرآن الكريم ﴿أَوْ تَحِلَّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾. والحَلَّةُ: والضَّمُّ القميص والرداء وشجر بالحجاز.
- ٢ - الْأَذْلُ: هو الذي يذهب فؤاده من هَمِّ الشوق والحزن. الأطلال: ما عَفَى من آثار الديار. الغَرْوُوبُ بفتح الغين: مجاري الدمع من العيون.
- ٤ - المربع: الناقة التي تلد في أول سِنِّ الننتاج أي شابة. الصليب: ضرب من سمات الإبل. والمعنى: أنه وقف حتى تصلبت ناقته.
- ٦ - مرهفة القوام: رقيقة الجسم.
- ٧ - الذؤابة: الشعر المضافور من الرأس، والشمس: كناية عن الوجه. القضيب: كناية عن الجسم. البرد: بضم الباء كساء مخطط وجمعه برود، وأبرد.
- ٨ - ثناها: الإثناء: الصد عن شيء تريده، والرجوع إلى سواه.

(١) في (م) بعيد دار خلته قريب.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٣) في (ق) لا تجيب.

- ٩ أمانحي الملامّة في هواها؟
 ١٠ تُعَنِّفُنِي وَقَلْبُكَ لَيْسَ يَصْبُو
 ١١ أَفَنُفَّيْضُ (عُلُوّة) لِي بَغِيضُ
 ١٢ أَشْيِبُ وَحُبُّ (عُلُوّة) فِي فُؤَادِي
 ١٣ وَإِنْ كَانَ الْهَوَى ذَنْباً أُبْرِجِي
 ١٤ عَفَاؤُكَ^(٣) فاعلمي يا (أخت سعد)
 ١٥ ومشتبه الجهات إذا قطعنا
 ١٦ تكلُّ به الشمال إذا اشمعلت
 ١٧ قطعْتُ إلى الأمير بناجيات
 ١٨ إذا علقت بـ(شمس الدين) كَفِّي
 ١٩ فَتَيَّ لَا يَتَّقِي طَبَّءَ اللَّيَالِي
- دَرَيْتَ أَنَّتِ مُخْطِ أُم مُصِيب!!^(١)
 إِلَى وَطْنٍ وَعَيْنُكَ لَا تَصُوبُ
 وَعَدُّ حَبِيبٍ (عُلُوّة) لِي حَبِيبُ
 وَلَيْدٌ لَا يُشَابُّ وَلَا يَشِيبُ^(٢)
 عُقُوبَتُهُ؟ فَأَنْتِ لِي أَتُوبُ؟
 رَقِيبُكَ كُلَّمَا عَفَلَ الرَّقِيبُ
 سُهوباً مِنْهُ لَا قَتْنَا سُهوبَ
 وَتَحَسَّرَ فِي جَوَانِبِهَا الْجُنُوبُ
 إِذَا سَمَّتِ^(٤) أَهَابَ بِهَا مُهَيْبُ
 كَفَانِي كُلَّ نَائِبَةٍ تَنْوُبُ
 وَلَا أَجَلًا^(٥) وَأَنْتِ لَهُ طَبِيبُ

- ١٠ - الصبوة: النزاع إلى الشيء. تصوب: تذرف بالدمع شوقاً للوطن، والصبوب: نزول المطر.
 ١١ - البغيض: المكروه، وكان النصب حقاً للقافية؛ لأنه مفعول به ثان.
 ١٢ - (علوة) هذه مناط غزله وأنثى حبه في كثير من قصائد غزله. يشاب: يختلط به غيره.
 الشيب: كبر السن وتقدم العمر.
 ١٤ - العفاف: الكف عما يخجل.
 ١٥ - السهوب: جمع سهب، المستوي من الأرض والفلاة.
 ١٦ - الشمال: الريح تقبل وتدبر. اشمعلت: المشمعل: المسرع الطلق المتفرق.
 ١٧ - الناجيات: النوق السريعة.
 ١٨ - النائبة: هي ما ينزل بالإنسان من الحوادث والمهمات والمصائب.
 ١٩ - الطَّبَّء: التقلب والتغير، فهو لا يخشى ولا يخاف تقلب الليالي، والمعنى: فيه عودة على الشاعر بضمير الفاعل لفعل يتقي. فالشاعر فتى لا يخشى الأجل، إذا أنت طبيبه، ولا تقلب الليالي إن كنت له.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) في (ط) لا يشيب ولا أشيب.

(٣) في (ض) عقابك.

(٤) في (ط) سأمت.

(٥) في النسخ أجلي.

- ٢٠ تَعَرَّضَ لِلرَّمَاكِ الضُّمَّ عَرَضاً
 ٢١ وَيُنْسَبُ فِي الْعُلَا جَدًّا فَجَدًّا
 ٢٢ (أأحمد) دَعْوَةٌ إِنْ لَمْ تُجِبْهَا
 ٢٣ جَمَعَتْ عَلَى (بني الحسن المثنى)
 ٢٤ وَأَنْتَ لَهُمْ إِذَا حَضَرُوا مَلَاذُ
 ٢٥ دَلِفَتْ إِلَى (العذيب) فَلَمْ تُنْهِنِهِ
 ٢٦ وَلَا ذُوا بِالْذُرُوبِ فَمَا وَقَّتْهُمْ
 ٢٧ وَعُصْبَةٌ ذَلَّةٌ جَهَلْتُ فَأُضَحْتُ
 ٢٨ خَضَبْتُ لِحَاهُمْ بِدَمٍ فَأَعْلَى
 ٢٩ تَشَقُّ بِرَجِّهَا مِنْهُمْ جُيُوباً
 تَنَكَّبَ فِي فِضَاضَتِهِ الْعُيُوبُ^(١)
 كَمَا أَطْرَدْتُ مِنَ الرُّمَحِ الْكُعُوبُ
 فَلَيْسَ لَهَا إِذَا سُمِعَتْ مُجِيبُ
 وَقَدْ كَادَتْ تُشْعَبُهَا (شُعُوبُ)
 وَأَنْتَ لَهُمْ إِذَا حَضَرُوا خَطِيبُ
 وَفِي أَطْلَالِهِمْ مِنْهُمْ غُرِيبُ
 سِنَانُكَ^(٢) لَا الْحِصُونَ وَلَا الدُّرُوبُ
 لَدَيْكَ وَيَوْمُهَا يَوْمٌ عَصِيبُ
 قَنَاتُكَ مِنْ خِضَابِهِمْ خَضِيبُ
 يُشَقُّ لِفَقْدِهَا مِنْهُمْ جُيُوبُ

-
- ٢٠ - تنكب: التنكب: العدول والانصراف والإعراض.
 ٢١ - الكعوب: جمع مفردة كعب، وكعب الرمح: مقبضه.
 ٢٣ - التشعيب: التشقق وعكسه وتشعبها: تفرقها. الشعوب جمع شعب من سكان البلدان.
 شعوب: اسم لمدينة صنعاء.
 ٢٥ - دلف: مشى رويداً، وتقدم. العذيب: مورد ماء، ومكان معركة كانت للممدوح بنجران.
 النهنة: التردد والتراجع. العريب بضم العين: الواحد من الناس وحياً باليمن.
 ٢٦ - السنان: الحربة والحد من السيف.
 ٢٨ - فأعلى: اسم مكان القمة، والفاء تفصيلية. القناة: عمود الرمح وحده.
 ٢٩ - الجيوب: جمع جيب وهو العنق، لقوله تعالى: ﴿وَلِيَضْرِبَنَّ بِخِمَرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾.
 وغرض الشاعر من الجيوب الثانية: حزن نسائهم عليهم وشق جيوبهن أسفاً.

(١) في (م) عن فضااضته، وهذا البيت لم يرد في (ط).
 (٢) في (م) و(ض) شبائك.

١٠ - غزل*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ (أَمِيمٌ) أَمَا يُلْهِى الرَّقِيبَ رَقِيبٌ وَيَنْعَمُ عَيْشاً بِالْحَبِيبِ حَبِيبٌ؟
 ٢ فَتُرَوِّى شِفَاءً مِنْ شِفَاهِ وَتَلْتَقِي قُلُوبٌ بَرَاهُنْ^(١) الْهُوى وَقُلُوبٌ
 ٣ هَبِينِي نَصِيباً مِنْ فُؤَادِي فَقَلِّلي^(٢) إِذَا كَانَ قَلْبِي فِي يَدَيْكَ نَصِيبٌ
 ٤ وَلَا تَبْعِدِي مِنِّي وَأَنْتِ قَرِيبَةٌ فَقَدْ يَبْعَدُ الْمَحْبُوبُ وَهُوَ قَرِيبٌ
 ٥ أَطْلَتِ عَلَيَّ الْعَثْبَ لَا جِئْتُ زَلَّةً وَلَا خُنْتُ عَهْداً إِنَّ ذَا لَعَجِيبٌ
 ٦ تَصُدِّينَ إِنْ أَذْنُبْتُ فِي كَأَنَّمَا دُنُوبُكَ لِي فِيمَا جَنَيْتِ دُنُوبٌ
 ٧ أَمَا^(٣) وَتَنَايَاكَ الْعِذَابِ وَمَلَمَظِ مَرَاشِفُهُ لِلنَّاهِلِينَ^(٤) عَذُوبٌ
 ٧ لَمَّا عَاضَنِي^(٥) فِي بَآئَةِ الرَّمْلِ عَائِضٌ^(٦) وَلَا سَرَّنِي بَعْدَ الْكَثِيبِ كَثِيبٌ
 ٩ عَرَفْتُ اللَّيَالِي بَعْدَ شَيْبٍ فَحَالُهَا عَلَى حَالِهِ الْمَعْهُودِ قَبْلَ أَشْيَبٍ
 ١٠ غَضَارَتْهَا عَارِيَّةٌ مَسْتَرْدَةٌ بِهَا وَبَنُوهَا سَالِبٌ وَسَلِيبٌ
 ١١ وَإِنَّ امْرَأً لَمْ يَعْتَصِمْ مِنْ عَطِيَّةٍ بِخَيْلٍ لِحَرْبِ الْحَادِثَاتِ حَرِيبٌ^(٧)

* لا نكاد نجد قصيدة من مدائحه لا يبدؤها بالغزل، والغزل البحث في شعره قليل.

٢ - براهن: نحتهن، وبرى الشيء أي نحتته.

٣ - نصيباً ونصيب: القسطن والحظ.

٧ - الملمظ: الشفاه من الفم.

١٠ - الغضارة: طيب العيش، والنعمة، ورونق الشباب.

١١ - العطية: التعدي ممن يتعاطاك بما لا يجوز من القبيح، وفي القرآن الكريم ﴿فتعاطى فعقر﴾ أي فتعدى. والمعنى: أن من لم يستعد بخيل وقوة، من يوم يُعتدى عليه فيها فليتنظر السلب والهزيمة. والحريب: هو المسلوب الذي سلبت منه حرّيته وماله.

(١) في (م) وراهن.

(٢) رسمت في كل النسخ «فقل لي».

(٣) في (م) ألا.

(٤) في (ط) للنحلي.

(٥) في (ط) و (م) عضني.

(٦) في النسخ «عائض» عدا (ط).

(٧) هذا البيت لم يرد في (ط).

١١ - يمدح خالد بن علي بن محمد الذروي*

من بحر الخفيف وفيه خبن

- ١ لَكُمْ مِنْكُمْ عَلَي رَقِيبُ غِبْتُمْ وَهُوَ حَاضِرٌ لَا يَغِيبُ
- ٢ وَعَلَى خَاطِرِي هَوَاتِفُ تَدْعُو نِي إِلَى مَا يَسُرُّكُمْ فَأُجِيبُ
- ٣ قُلْتُمْ: الْوَصْلَ بَعْدَ شَهْرٍ فَإِنْ عَشْتُ^(١) إِلَيْهِ فَكُلُّ آتٍ قَرِيبُ^(٢)
- ٤ يَا غَرِيبَ الصِّفَاتِ إِنَّا غَرِيبَا نِ^(٣) أَمَا يَرْحَمُ^(٤) الْغَرِيبَ الْغَرِيبُ؟
- ٥ كَيْفَ تَجْزِي بِالْحُبِّ بُغْضًا أَمَا قِيلَ لِمِثْلٍ تَجْزِي الْقُلُوبَ الْقُلُوبُ؟
- ٦ هَلْ لِعَذْرَتِي وَجْهٌ إِلَيْكَ؟ وَهَلْ تَقْدِرُ أَنْ تُبَيِّنَ^(٥) تَوْبَتِي فَأَتُوبَ؟
- ٧ لَيْتَ شِعْرِي أَوْجْهَكَ الْحَسَنُ الْجَاوِزُ لِي مِنْكَ حَاجِبٌ خَلَّلَ السُّتْرَ
- ٨ لَا وَخَصْرٍ يَجْرِي عَلَيْهِ وَشَاحَا لِبُ^(٦) حَتْفِي أَوْ شَعْرُكَ الْغَرِيبُ؟
- ٩ وَثَنَايَاكَ إِنَّكَ السَّكَنُ السَّاحَا رِ وَعَيْنٌ وَحَاجِبٌ مَحْجُوبٌ
- ١٠ وَثَنَايَاكَ إِنَّكَ السَّكَنُ السَّاحَا كُنْ فِي الْقَلْبِ وَالْحَبِيبِ الْحَبِيبُ^(٧)

* ذكرت النسخ أنها في مدح (قاسم بن علي). وانظر سبب عدولنا إلى (خالد) ما ورد في البيت رقم ١٧ و ٣٦ من القصيدة.

٧ - الْغَرِيبُ: الْأَسْوَدُ الْحَالِكُ، لَوْ نُوعٍ مِنْ عَيْنِ الطَّائِفِ.

٨ - خَلَّلَ السُّتْرَ: ثَقُوبَ وَفُرُوجٍ فِي السُّتَارِ.

٩ - الْخُرْعُوبُ: الْغُصْنُ النَّاعِمُ حَدِيثُ النَّبَاتِ.

١٠ - الثَّنَايَا: جَمْعُ ثَنِيَّةٍ: الْأَسْنَانُ الْأَرْبَعُ فِي مُقَدِّمِ الْفَمِ.

(١) فِي (ث) وَإِنْ عَشْتُ.

(٢) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي (ط).

(٣) فِي (م) إِنَّا غَرِيبِينَ.

(٤) فِي (ط) وَ(ق) وَ(ز) وَ(ض) فَمَا يَرْحَمُ.

(٥) فِي (ق) وَ(ز) مَت.

(٦) فِي (ث) أَوْجْهَكَ الْأَبْيَضُ الْجَالِبُ. وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي (ق).

(٧) الْبَيْتَانِ ٨ وَ ٩ لَمْ يَرِدَا فِي (ط).

- ١١ وَحَرَامٌ عَلَيَّ مُذْ غِبتَ مَا لَدَّ
 ١٢ ذَهَبَ الْقُرْبُ وَالشَّبَابُ وَوَافَا
 ١٣ عَجَباً مِنْ نَفَارِ (عُلُوَّة) مِنْ رَأ
 ١٤ بَاكَرْتَنِي تَعِيبُ مَا لَا يَعِيبُ اللَّـ
 ١٥ عَرَفْتُ مَفْرِقِي وَفِيهِ خِضَابُ اللَّـ
 ١٦ شَعَرَ جَدًّا فِي بِلَاةِ الْجَدِيدَا
 ١٧ أَشْرَفَ النَّاسِ رَتَبَةً وَأَعَزُّ النَّـ
 ١٨ الْحُسَامُ الْجُرَازُ وَالْعَلَمُ الْعـ
 ١٩ وَارِثُ الْبُرْدِ وَالْقَضِيبِ وَإِنْ صَا
- بِفِي^(١) الْمَطْعُومُ وَالْمَشْرُوبُ
 نِي عَلَى الْفُورِ بُعْدُكُمْ وَالْمَشِيبُ^(٢)
 سِي وَإِعْرَاضُهَا الْعَجِيبُ الْعَجِيبُ
 لَاسُ أَوْ تَسْتَرِيبُ مَا لَا يَرِيبُ^(٣)
 هِ وَاسْتَنَكَرْتُهُ وَهُوَ خَضِيبُ
 نِ بِرَغَمِي وَغَيْرَتُهُ الْخُطُوبُ^(٤)
 لَاسِ وَالْأَرْضِ^(٥) (خَالِدٌ) وَالْجَرُوبُ
 لَالِمُ وَالسَّيِّدُ الْحَسِيبُ التَّسِيبُ^(٦)
 رَا إِلَى الْغَيْرِ بُرْدُهُ^(٧) وَالْقَضِيبُ^(٨)

- ١٣ - النَّفَار: الإِعْرَاضُ وَالصَّدُّ. علوة: اسم محبوبته، وَالْعُلُوَّةُ بضم العين: اسم هيئة، ومن كل شيء أرفعه.
- ١٤ - تستريب: ترى الريب والعيب.
- ١٥ - المَفْرِقُ: بكسر الراء وفتحها: وسط الرأس، موضع يفرق فيه الشعر. خضاب الله: السواد الذي لونه الله به. خضيب: مصبوغ.
- ١٦ - الجديدان: الليل والنهار.
- ١٧ - الرتبة: المنزلة.
- ١٨ - الجُرَاز: القاطع. العَلَمُ: اسم من أسماء الجبل، والمراد به الشهرة.
- ١٩ - البُرْد: كساء مخطط يلتحف به، وجمعه: أبرد، وبرود. القضييب: السيف القاطع، كناية عن السلطة ومنصب الحاكم.

- (١) في النسخ لفي، عدا (ث) وردت بفي.
- (٢) هذا البيت لم يرد في (ط).
- (٣) هذا البيت لم يرد في (ط).
- (٤) الأبيات ١٦ و ١٧ و ١٨ لم يردن في (ق).
- (٥) في (م) في الأرض.
- (٦) في (ط) و(ض) الحسيب الحسيب.
- (٧) في (ث) وإن صارت إلى غيره.
- (٨) هذا البيت لم يرد في (ط).

٢٠ نَبَوِيٌّ^(١) لِّلسَّائِلِينَ وَلِلْمَخْ
 ٢١ فِيهِ زَيْدٌ عَلَى الْكَمَالِ فَمَا يُفْ
 ٢٢ لَوْ أَرَادَ النُّجُومَ بِالسُّوءِ أَصْبَحَ
 ٢٣ بَلَدٌ طَيِّبٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
 ٢٤ سَاحَةٌ لَا يَزَالُ^(٥) فِيهَا رَئِيسٌ
 ٢٥ إِنْ أَقْلَ امْرَأَةً وَأَخْبَثَ فِ (الذَّرِ
 ٢٦ أَنْجَبَاهِ النَّبِيُّ وَابْنُ أَبِي طَا
 ٢٧ مَلَأَ مِنْهُمْ (الْخَلِيلُ) وَ(إِسْمَا
 ٢٨ شَرَفًا يَا (أَبَا مُحَمَّدٍ) فَالْعِدْ
 رُومٍ فِيمَا حَوَتْ يَدَاهُ نَصِيبُ
 قَدْ مُذْ كَانَ مِنْهُ إِلَّا الْعُيُوبُ^(٢)
 ن^(٣) وَمِنْهَا الْمُطْعُونُ وَالْمَضْرُوبُ^(٤)
 وَعَطَاءٌ سَكَبَ وَرِيحُ جُنُوبِ
 مُسْتَجِيرٌ وَسَائِلٌ لَا يَخِيبُ
 وَي (لِلْوَفْدِ مُكْثِرٌ وَمُطِيبُ
 لِبِ) الْعَالِمِ^(٦) النَّجِيبُ النَّجِيبُ
 عِيلُ) مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ (يَعْقُوبُ)^(٧)
 زُ عَلَيْكُمْ رِوَاغُهُ مَضْرُوبُ

٢٠ - نبوي: منسوب إلى النبي ﷺ.

٢٣ - سَكَبَ: مصدرٌ، وصف به عطاء ممدوحه كماءٍ يُصَبَّ.

٢٥ - أَقْلَ واخْبَثَ: قَدَمَ القليل الخبيث.

٢٦ - أورد الفاعل المثنى النبي ﷺ وابن أبي طالب، وثنى الفعل: أنجبا، خلافاً للمشهور، وهو توحيد الفعل مع المثنى والجمع، وهي لغة طيء وأزد شنوءة، وسندها من التنزيل العزيز ﴿وَأَسْرُوا النُّجُومَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

النجيب: الكريم.

٢٨ - شرفاً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (ازدد).

الرواق: بكسر الراء المشددة وفتحها، ستر يمد دون السقف.

(١) في (ط) تعديل في كلمة (نبوي) بلفظة (حسني) وعلق على ذلك بقوله: «في الأصل: النبوي» نسبة إلى النبوة، وهذا في نظرنا غلو يتجاوز المألوف، ولم نقف على من نسب أحداً من الهاشميين إلى النبوة؛ لأن الرسالة «يخص الله بها من خلقه من يشاء».

(٢) في كل النسخ فما يفقد منه مذ كان إلا العيوب عدا (ض) هكذا.

(٣) في (ث) و(ز) و(ق) لأصبحن.

(٤) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٥) في (م) ما يزال.

(٦) في (ث) و(م) الغانم.

(٧) البيتان ٢٦ و ٢٧ لم يردا في (ط).

٢٩ عَزَّ^(١) فِي ظِلِّ رُمَحِكَ (الفاطميون) وَمِنْهُمْ قَبَائِلُ وَشُعُوبٌ
 ٣٠ وَسِنَانُ الْقَنَاةِ لَوْلَاهُ فِي طِي - العوالي لَمْ يَنْفَعِ الْأَنْبُوبُ
 ٣١ لَكَ سَيْفٌ يَوْمَ الْكُفَاةِ وَيَوْمَ ال - كُومِ^(٣) فِي شَفَرَتَيْهِ يَوْمَ عَصِيبِ^(٤)
 ٣٢ دَمَوِيٍّ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ مِنْهُ يَذْمِيَانِ الْوَرِيدُ وَالْعُرْقُوبُ^(٥)
 ٣٣ يَعْقُرُ الصَّيْدَ^(٦) أَوْ تَخِرُّ عَلَى الْأَذِّ قَانِ وَالْبَرْكِ أَوْ تَحِنُّ الْجُنُوبُ
 ٣٤ وَالضَّرَابُ الْمَكْرُوهُ يَصْدُرُ مِنْ كَفِّ يَهْ عَفْوَاً وَالنَّائِلُ الْمَحْبُوبُ^(٧)
 ٣٥ كَيْفَ غَرَّتْكُمْ عَقَارِبُ لِّلْسَلِّ لَمْ لَهَا نَحْوُ مَا كَرِهْتَ دَبِيبٌ؟
 ٣٦ وَأَبُوكَ الْمَقْتُولُ بِالسَّلَامِ يَا (خَا لَدُ) مِنْهَا وَعَمُّكَ الْمَصْلُوبُ
 ٣٧ أَنْسَيْتُمْ بـ(الطَّفِّ) نَيْفًا وَعِشْرِينَ نَ قَتِيلًا مِنْهُمْ شَبَابٌ وَشَيْبُ

٣٠ - القناة: الرمح. الطِّي: ضمن الشيء أو داخله. العوالي: جمع عالية، النصف الذي يلي السنان من الرمح. الأنبوب: القناة، والمعنى: لولا رأس الرمح فيه لم تجد قناته وأنبوبة، وهو تشبيه ضمني للممدوح برأس الرمح.

٣١ - الكفاءة: جمع مفردة كَمِي: الشجاع، أو لابس السلاح. الكوم: الإبل عظيمة الأسيمة.

٣٢ - الوريد: الوريدان: عرقان في العنق. والمعنى من البيت: أن الممدوح يعمل سيفه حرباً في قطع الرقاب، وفي السلم بسفك دماء الذبائح، وينحر الإبل لإكرام الضيف.

العرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان. وقد فات الشاعر أن الذبائح لا تنحر بالسيف.

٣٣ - البرك: صدور الإبل، وفيها صورة لسقوط الإبل على الأرض بعد نحرها، وتقع على أذقانها وصدورها، وتسلم جنوبها إلى الأرض.

٣٧ - يوم الطف: يوم كربلاء، مكان قتل (الحسين بن علي).

(١) في (ث) عاش.

(٢) في (ث) و(م) طعن العوالي.

(٣) في (ث) البدن.

(٤) الأبيات من ٣١ إلى ٤٠ لم ترد في (ط).

(٥) هذا البيت لم تتفق النسخ على نص، بل كل النصوص مضطربة بين تقديم وتأخير السلم والحرب، وألفاظ لا مدلول لها في المعنى المقصود من البيت مثل: دموي بدر، عليه الوريد والعرقوب.

(٦) في (ث) يعقر البرك.

(٧) ورد هذا البيت في (ث) هكذا:

فالضراب المكروه يصدر كفك عفواً والنائل المحبوب

٣٨ إذ بنات الوصي يُلطمَن والبَزَّ
 ٣٩ يومَ رأسِ (الحسين) في الرمح والرا
 ٤٠ أمة ما رعى لـ (آل رسول اللـ
 ٤١ أنا أشكو إليك قوماً تمالوا^(٢)
 ٤٢ جهلونني وضيعوني^(٣) وهل يع
 ٤٣ وأرى الشمسَ في الطُلوعِ على العم
 ٤٤ خذ من الشعر^(٤) ما يروِّفك في الصن
 ٤٥ والتحفها يسُنُّ ما سنَّتِ الخـم
 ٤٦ ذاتِ نيرينِ ما^(٥) يرى في الأساليـ
 ٤٧ تُخجلُ العِقدَ وهو مُلتَهَبُ النُّو

هُ زوالبَزَّة والحَلِيَّ عنهم مسلوبُ
 سُ في الرُمح بينهم منصوبُ
 هـ حَقّاً أميرُها والنَّقيب^(١)
 في عُقوقي بَعِيدُهم والقَريب
 رِفُ حَقُّ الأديبِ إلّا الأديبُ؟
 ي سَوَاء طُلُوعُها والغُرُوب
 عة مِنْهُ التَّفَضُّيْضُ والتَّذهيب
 رةً بالسُّكْرِ مَدْحُها والنَّسيب
 بٍ لِمَنوَالِ نَسِجِه أسلوب
 ر^(٦) وتُزري بالبُردِ وهو قَشِيبُ

٣٨ - الوصي: الإمام (علي بن أبي طالب). البزة: الثياب والمظهر.

الحَلِيَّ: ما يزين به من مصنوع المعدنيات، وجمعه حَلِي ومفردُه حَلِيّ وحِلِيّة.

٤٠ - النقيب: الرئيس والشاهد والضمين، والجمع نقباء.

٤١ - تمالوا: أطالوا زمن المكر.

٤٤ - التفضيض: المصنوع والمطلي من الفضة. التذهيب: المصنوع والمطلي بالذهب.

٤٥ - الالتحاف: اتخذها بردة. وأراد أن يقول: إن ما أتى فيها من المدح والنسيب يُسكر كما يسكر الخمر.

٤٦ - نيرين: النير: خيط النسج، فإذا نسج على خيطين صار متيناً في حباكته.

٤٧ - القشيب: الجديد النظيف.

(١) الأبيات من ٣٥ إلى ٤٠ لم يردن في النسخ عدا (ث).

(٢) وردت في (ث) تمالا وفي (م) تمالى.

(٣) في (ث) فضيعوني.

(٤) في (ث) خذ من السحر.

(٥) في (ث) لا يرى.

(٦) في (ث) ملتهب الرصف.

١٢ - يمدح الإمام أحمد بن الحسين*

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ تَنْضُو الصَّبَا وَتُرِيدُ أَيَّامَ الصَّبَا	أَتَرَكَ تَخْلُفُ فِي الطَّمَاعَةِ (أشعبا)؟
٢ أَخْفَقْتَ فَاسْتَمَطَرْتَ غَيْمَ جُهَامَةٍ	بِيضَاءَ وَاسْتَسْقَيْتَ ^(١) بَرْقًا خُلْبَا
٣ أَتَخَبُّ مِنْكَ الْأَرْبُعُونَ بِكَرْهَا	وَرَقًا وَتَطْلُبُ خُلَّةً مِنْ (زَيْنبا)؟
٤ رَمَقْتِكَ مُقْلَتُهَا غُرَابًا أَسودَا	فَالْيَوْمَ قَدْ لَحَظْتِكَ بَازًا أَشْهَبَا
٥ فَلْتَيْنِ عَدَوْتَ ^(٢) إِلَى الْحَسَنِ مُبَغَّضًا	فَيَمَا عَدَوْتَ إِلَى الْحَسَنِ مُحَبَّبًا
٦ مَنْ كُنْتَ تُعْجِبُهُ بِخَدِّكَ أَمْرَدًا	مِنْ أَيْنَ تُعْجِبُهُ بِرَأْسِكَ ^(٣) أَشِيْبَا؟
٧ أُطْلِقْتُ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى وَعَذَابِهِ	مَا كَانَ أَحْلَى فِي الْقُلُوبِ وَأَعْذَبَا
٨ رُعي الصَّبَا والأَطْيَابِ وَإِنْ هُمَا	جَنِيَا عَلَيَّ فَمَا أَلَذَّ وَأَطْيَبَا
٩ طَرَقَ الْخَيَالُ وَلَاتَ حِينَ طُرُوقِهِ	سَحَرًا فَأَهْلًا بِالْخِيَالِ وَمَرْحَبَا

* في هذه القصيدة محاكاة لمعانٍ أوردها «صالح عبد القدوس» في بآئته المشهورة:

صرمت حبالك بعد وصلك زينبُ والدهر فيه تغير وتقلب

- ١ - تنضو: تخلع وتتجاوز.
- ٢ - جهامة: السحاب الذي لا مطر فيه، البرق الخلب: الذي لا مطر معه.
- ٣ - تخب: تنحت وتبرح من جسمك. وَرَقًا: الورق: أدم رقاق: قطع من الجلد، ونضارة الشباب. وهذا البيت الذي كشف لنا تحديد عمره تقريباً في عام (٦٤٦) هجرية.
- ٤ - الباز: طيرٌ جارح مُعلَّم. الأشهب: الذي غلبَ بياضُ ريشه سواده.
- ٦ - الأمرد: الشباب الذي لم تبدُ لحيته.
- ٨ - الأَطْيَابِ: الطعام والنكاح، أو الفم والفرج، أو الفم والنكاح. شرح ديوان ابن الرومي ط (٢) ج (٢/١٨٢).
- ٩ - طرق: جاء. لات: أصلها (لا) ومعناها ليس. واسمها محذوف تقديره «الحين».

(١) في (ض) واستنشقت.

(٢) في (ق) فلئن شكوت.

(٣) في (ق) ورأسك.

١٠ تُهْدِيهِ أَحْلَامُ الْكَرَى^(١) وَتَرْقُفُهُ
 ١١ وَوَرَاءَ سَجْفِ الْخَالِ جُوْذُرُ^(٢) رَبْرَبٍ
 ١٢ قَمَرٌ يَهُوْلُكَ سَافِراً وَمُنَقَّباً
 ١٣ عَنْى السَّبَابُ بِشَعْرِهِ فَتَشَعَّثَتْ^(٣)
 ١٤ يَا (وَهْبُ) كَيْفَ مُعَرَّجِي بِمَدِينَةٍ
 ١٥ أَنْزِلْ (بَحَوْتُ) فَإِنَّ سِيرَةَ (أَحْمَدِ)
 ١٦ مَنْ يَنْسِبُ (الزَّهْرَاءَ) أُمًّا بَرَّةً
 ١٧ وَإِذَا رَأَيْتَ الزُّبْقِيَّ بِكَفِّهِ
 فَكَّرُ الْمَنَامِ لَنَا وَأَنْفَاسُ الصَّبَا
 يَرَعَى الْقُلُوبَ وَلَا يُرَاعِي الرَّبْرَبَا
 حُسْنًا وَيُدْهَشُ حَاسِراً وَمُجَلِّبَا
 ظَفَرَاتِهِ وَبَصَدْغِهِ فَتَعْقِرْبَا
 أُمْسَيْتُ فِيهَا خَائِفاً مُتَرْقِبَا؟
 فِيهَا كَسِيرَةَ (أَحْمَدِ) فِي (يَثْرَبَا)
 وَ(مَحْمَداً) جِداً وَ(حَيْدَرَةً) أَبَا
 فِي الرُّوعِ خَلَّتِ الشَّمْسُ تَحْمِلُ^(٤) كوكبا

١٠ - الكرى: النوم وجمعه أكرأء.

١١ - السجف: الستر. الخال: الستر والثوب، وحبّة سوداء كالشامة في الخد. جوذر: ولد البقرة الوحشية جميلة العيون. الربرب: القطيع من بقر الوحش.

١٢ - الحاسر: الكاشف عن وجهه.

١٣ - التشعث: التلبد والأغبرار. الصدغ المعقرب: الخد المَجْعَدُ في غير تشوه. أو اشتدت فتنته لجماله. وأحسن الناظر إليه بلذعة الغرام.

١٤ - التعريج: المرور بمكان على جانبٍ غير بعيد من الطريق.

١٦ - حيدرة: اسم من أسماء الأسد، ويسمى به الإمام (علي بن أبي طالب).

١٧ - الزُّبْقِي: يقصد به السيف، ولم يكن اسماً مشهوراً للسيف في اللغة، إنما يشبه لمعانه بياض الزُّبْق. ولقد أجاد الشاعر في هذا التشبيه البليغ.

(١) في (ط) الصبا.

(٢) في (ق) خوْدُ رَبْرَبٍ.

(٣) في (ط) و(ض) و(ق) فتشعبت.

(٤) في (ض) تحكي كوكبا.

١٣ - يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي

من بحر الكامل التام

١ ماذا بَعَثْتَ عَلَيَّ يَا نَفْسَ الصَّبَا مِنْ حَسْرَةٍ لِفَوَاتِ^(١) أَيَّامِ الصَّبَا
٢ حَرَكْتُ مِنْ وَلَهِ الصَّبَابَةِ سَاكِنًا مَا كَانَ أَبْعَدَهُ عَلَيَّ وَأَقْرَبَا
٣ ذَكَّرْتُ عَهْدًا نِمْتُ أَغْيَدَ أَمْرًا فِي ظِلِّهِ فَشَجِيتُ^(٢) أَشْمَطَ أَشْيَا^(٣)
٤ يَا لِمَّةً نَصَلْتُ وَلَيْسَ خِضَابُهَا عِوَضًا وَأَقْبَحَ شَيْبَةً أَنْ تُخْضِبَا
٥ دَلَّسْتُ بِالتَّمْوِيهِ حَتَّى بُدِّلْتُ بِنُصُولِهَا مَا كَانَ أَصْدَقَ أَكْذَبَا
٦ شَعْرٌ عُشِقْتُ بِهِ غُرَابًا أَسْوَدًا فَتَنُصُوتُهَا^(٤) وَفَرَكْتُ بَازًا أَشْهَبَا^(٥)
٧ وَلَيْتَنِ عَدَوْتُ إِلَى الْمَلَاكِ مُبْعَظًا فِيمَا عَدَوْتُ إِلَى الْمَلَاكِ مُحَبَّبًا

٢ - الوله: ذهاب العقل لفقد الحبيب.

٣ - الأغيد: الجميل لين الأعطاف مائل العنق. الأمرد: الشاب الذي لم تبدُ لحيته.
شجيت: أحزنت، والشجو الهم. الشَّمَط: بياض شعر اللحية، واختلاط شعر الرأس بياضاً وسواداً.

٤ - اللمة: شعر الرأس الذي يعلو الأذن. فصلت: انمحا سوادها.

٥ - بنصولها: بإزالة لونها الأسود المصبوغ، والضمير عائد على اللمة.
والمعنى: يبكي الشاعرُ شبابَه وينوح سوادَ شعره، ويشكو إعراض الملاح بعد أن نصل خضاب شعره الذي كان أسود بصبغة الله، ولا عوض عنها.

٦ - نضى: تجرد من ثيابه على مهل وخلع الشيء عنه. فركت: كُرهتُ.

٧ - المعنى: أنه أصبح مبغضاً إلى الملاح، بسبب بياض شعره الذي كان سبب حبهن له حين كان أسود، وهذا البيت مكرر لفظاً ومعنى؛ انظر البيت الخامس من القصيدة السابقة رقم ١٢. ولعلَّ التكرار من النساخين، ولكنه في جميع النسخ.

(١) في (م) بفوات.

(٢) في كل المخطوطات كلمة غير واضحة الرسم.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٤) في (م) بنصولها.

(٥) هذا البيت لم يرد في (ط).

٨ أضحى الذي قد كان لي مُتَصَدِّياً
 ٩ سُقِّي العذِيبَ فما أُمِسُّ مِياهُهُ
 ١٠ وبنفسي الرِّشاء الذي لولا الذي
 ١١ مُتَجَلِّبٌ بِغَلَالَةٍ مِنْ شَعْرِهِ
 ١٢ قَمَرٌ تَوَشَّحَ خَصْرُهُ بِسُوارِهِ
 ١٣ انظر لِعَقْرَبٍ صَدَغِهِ فِي وَجْهِهِ^(٣)
 ١٤ أُمْلِئْ مِني إني جَهِلْتُ^(٤) فَلَمْ أَرْمِ
 ١٥ مَهْلاً فَقَدْ حَوَّلَتْ مِنِّي حُولاَ
 ١٦ أنا لَسْتُ بِالطَّمْعِ الذي إن قُدَّتْهُ
 ١٧ ما زِلْتُ أَعْلَمُ بِالْفَرَّاسَةِ غَامِضَ الْـ
 ١٨ حَتَّى اعْتَصَمْتُ مِنَ الْمُلوِكِ بِخَيْرِها
 ١٩ بِالشَّمْسِ بِ(الملك المظفر يوسف)

أَنَّى^(١) عَشَوْتُ إِلَيْهِ صَدٌّ وَنَكْباً
 مُزَوَّدَةً وَعَذَائِبُهُ مَا أَعَذِبَا
 أَخْشَاهُ مَا وَرَّيْتُ^(٢) عَنْهُ بِ(زينبا)
 كُسي المَلاحَةَ حاسِراً وَمُنْقَبَا
 فَيَجُولُ مِنْ هَيْفٍ عَلَيْهِ لَوْلَا
 لَتَقُولَ: هَذَا الْبَدْرُ حَلَّ الْعَقْرَبَا
 وَطَنِي وَلَمْ أَذْهَبْ لِرِزْقِي مَذْهَبَا
 طَبَّأاً وَقَدْ قَلَّبْتَ مِنِّي قُلُوبَا
 بِحَزَامَةِ الطَّبْعِ الْمَدْنَسِ أَصْحَبَا
 خَافِي وَأَعْرِفُ بِالْخَبِيثِ الطَّيِّبَا
 جَدًّا وَأَحْسِبُهَا^(٥) وَأَكْرَمُهَا أَبَا
 بِأَبِي^(٦) الْهَزْبَرِ مُعِيدِ مَا أَبَدَى سِبا

- ٨ - عشوت: اتجهت. نَكَب: فر، وخالف عن طريقي.
- ٩ - العذيب: مورد ماء. مزودة: من اتخذه زاداً، وأصل الكلمة في النسخ موزودة ولها معنى آخر مفيداً أيضاً: من استزدته طلبت منه الزيادة، وعكس المعنى أيضاً: إقلاله، وقصره.
- ١٠ - الرشا: بفتح الزاء ابن الغزال. وَرَّيْتُ: التورية إظهار شيء، لإخفاء شيء آخر.
- ١١ - الغلالة: كساء من الثياب. حاسراً: الحاسر الكاشف عن وجهه.
- ١٣ - العقرب: برج من بروج السماء، والألف للإطلاق، وعقرب الوجه: جاذبية جماله، ولذعة الغرام به.
- ١٥ - الحول: المحتال البصير. القلب: الذي يقلب الأمور. طبأ: إذا صرف شيئاً عن شيء فقد طبأ عنه. قال الشاعر: «يُطَيِّبُنِي إِلَى الْعَمَلِ الْمَفْدَى».

(١) في (م) مهما عشوت وفي (ز) و(ق) أنا.

(٢) في (ط) وأريت.

(٣) في (ز) و(ق) لعقرب وجهه في صدعه.

(٤) في (م) حملت.

(٥) في (م) أواصره.

(٦) في (م) ثاني الهزير.

- ٢٠ مَلِكٌ إِذَا انتَسَبَ الْمَلُوكُ فَإِنَّهُ
 ٢١ شَمْسٌ إِذَا طَلَعَتْ أَضَاءُ شُعَائِهَا
 ٢٢ حَرَمٌ^(١) عَلَى الْإِسْلَامِ يَصْفَحُ إِنْ جَنَى الْـ
 ٢٣ وَفَتَى^(٢) إِذَا مَا شَكَ تَغْلِبُ رَمَحَهُ
 ٢٤ وَمُظْفَرٌ لَوْ صَاكَ رُكْنِي كَبَكِبِ
 ٢٥ عَالِي الرُّقَى^(٣) يَبْنِي بِأَبْكَارِ^(٤) الْعُلَا
 ٢٦ مُتَبَعٌ لَوْ أَمْطَرَتْ نَفْحَاتُهُ
 ٢٧ دَارٌ تَهْشُ إِلَى الضُّيُوفِ عِرَاضُهَا
 ٢٨ وَسِيَادَةٌ مَا سَادَ (فَارِسَ) قَبْلَهَا
 ٢٩ يَا (ابْنَ الشَّهِيدِ) الْأَغْلَبِ الْمَلِكِ الَّذِي
 تَكْفِيهِ شُهْرَةٌ فَضْلُهُ أَنْ يُنْسَبَا
 ظَهَرَ الْبَسِيطَةُ مَشْرِقًا أَوْ مَغْرِبًا
 جَانِي وَيَغْفِرُ ذَنْبَهُ إِنْ أَذْنَبَا
 أَسَدًا حَسَا كَأَسَ الْمَنِيةِ تَغْلِبَا
 بِدَخَانٍ عَزَمَتْهُ لَطْحَطُح (كَبَكِبَا)
 عِزًّا فَمَا نَكَحَ الْعَوَانَ الثَّيِّبَا
 بِغَمَامِهِنَّ صَفَا (الْمَشْقَرُ) أَعْشَبَا^(٥)
 لَوْ أَنَّهَا نَطَقَتْ لَقَالَتْ: مَرْحَبَا
 (كَسْرَى) الْمَلُوكِ، وَلَا (كَلِيبٌ) (تَغْلِبَا)
 لَوْ غَالَبَ الثَّقَلَيْنِ كَانَ الْأَغْلَبَا

٢٣ - شك: طعن. حسا: سقى. التغلب: الأسد. المنية: الموت.

والمعنى: أن رمحه أسد، إذا طعن به أسدًا في المباراة سقاه كأس المنية الموت.

٢٤ - الكبكب: الجماعة، والجيش. والكبكب الثانية: اسم جبل، وتعتمد الشاعر هذا المعنى لغرض المحسن البديعي الجناس التام. طحطح: كسر وأباد. ويصح تكرار معنى واحد للكلمتين، كبك: جبل أو جيش.

٢٥ - الرُّقَى: جمع تكسير لرقية بالياء الساكنه في آخره، وهو المرتقى. يبني: ينكح. العوان: التَّصَفُّ في العمر، بين الفارض والبكر. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا فَارِضَ وَلَا بَكَرَ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾.

٢٦ - متبعق: اسم فاعل والبعاق: الرعد والمطر. المشقر: حصن بالبحرين قديم وجبل، واسم موضع. قال امرؤ القيس: «دوين الصفا اللائي يلين المشقرا».

٢٩ - الأغلب: الأسد. وقصد بالشهيد: والد الملك (المظفر) (عمر بن علي بن رسول) الذي قتل بمدينة «الجنند» شرقي مدينة تعز.

(١) في (م) جد.

(٢) في (م) سيسفر إذا.

(٣) في النسخ الرقا عدا (ط) الرقي.

(٤) في (م) أفكار العلى.

(٥) هذا البيت لم يرد في (م).

٣٠ أَنَسَيْتَنَا (هَرَمَ) الْجَوَادِ وَ(حَاتَمًا) وَ(الْمَنْذِرِينَ) وَ(ذَا الْكِلَاعِ) وَ(حَوْشِبَا) ٣١ فَضْرِبَتْ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةَ ضَرْبَ ذِي (ال) ٣٢ أَمَّا مُحَاوُلُ مَا مَلَكَتْ فَ(أَشْعَبُ) ٣٣ طَلَبَ الْمَنَاقِبَ بِالْمَثَالِبِ فَانْثَنَى ٣٤ أُمْنِيَّةٌ جَلِبَتْ لِفَاسِدِ عَقْلِهِ ٣٥ وَمِنَ الْمَحَالِ مَخَافَةُ^(٣) الشَّمْسِ السُّهَا ٣٦ فَانْهَضَ لِدَجَلَةٍ وَ(الْفِرَاتِ) وَ(وَاسِطِ) ٣٧ فِ (بِمَضْرٍ) وَ(الْأَسْكَندَرِيَّةِ) لَوَعَةٌ ٣٨ قِسْتُ الْمُلُوكَ الذَّاهِبِينَ فَلَمْ أَجِدْ ٣٩ وَبَلَوْتُ^(٥) فَضْلَهُمْ فَكُنْتُ الشَّمْسَ فِي

و(المنذرين) و(ذا الكلاع) و(حوشبا) قرنين) حتى لم تجد لك مضرباً طمعاً وحاشا في المطامع (أشعباً) حران ملتهباً يسف الأثلبا خبلاً^(١) فققع بالشنان وأجلبا^(٢) ومخافة الأسد الغضنفر أرنبا دع عنك (حلياً) و(الحجاز) و(يثربا) إن لم يكونا (وإدعاً) و(القرتبا) فرعاً كفرع علاك أعلى^(٤) منصبا أعلى منازلها وكانوا الكوكبا

٣٠. هرم الجواد: يقصد (هرم بن سنان) ممدوح (زهير بن أبي سلمى). حاتم: يقصد به (حاتم الطائي) الجواد الجاهلي المشهور بالكرم. المنذرين: المناذرة (آل النعمان بن المنذر) ملوك الحيرة. (ذو الكلاع الحميري): آخر ملوك الدولة الحميرية في الجاهلية، الذي أحرق أصحاب الأخدود، وذو الكلاع و(حوشب) من أقبال وأذواء حمير قبل الإسلام، لهم ترجمات في معاجم الديوان، وأوردت هذا التعريف لإفهام البيت فقط.

٣٢. في هذا البيت يُعرضُ ضمناً بالأئمة (أحمد بن الحسين) و(إبراهيم بن تاج الدين).

٣٣. الأثلب: التراب. المناقب: المحاسن. المثالب: العيوب.

٣٤. الشنان: جلد يابس يعلق وراء الدابة، فيسحب على الأرض، لتجلب منه؛ فتمشي سريعاً. أجلبا، الجلبة: الذعر، والفر، والكر بالخيول. الخبل: الجنون وضعف العقل.

٣٥. السها: الغيوم التي لا تحجب ضوء الشمس.

(١) في (ض) جهلا.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٣) في (م) مهابة الشمس.

(٤) في (م) أشرف منصبا.

(٥) في (ض) فتلوت.

- ٤٠ أحسنتَ فيَّ فصرتُ أطيَّبَ مطعمما
 ٤١ وأنلتَنِي دِيَةَ القَتِيلِ وضيعَها
 ٤٢ ما راثَ لي بِرٌّ لَدَيْكَ ولا عَدا
 ٤٣ والماءُ لَدَتُهُ غَريضاً سائِلاً
 ٤٤ لو قدَّمَتَنِي السَّنُّ كَي تَروي الَّذي
 ٤٥ لم يُطرِ (غِيلاً) (بِلالَ) ولا قفا^(١)
 ٤٦ فالبس من السَّحَرِ الحَلالِ خُلاصَةً
 ٤٧ مَرقُومَةً الطَّرَفينَ نَمَنَمَ وشيَها
- من كل ذي أدبٍ وأعذب مشرباً
 ذَهَباً ومَرويَّ الثَّيابِ المَذهِبا
 طَمَعِي بِسِلْسِلَةِ الإيَّاسِ مُذْبِذا
 فإذا أقامَ الماءُ غَاضَ وطَحَلِبا
 حَبَّرْتُ فيكَ من المَديحِ ويُكتَبا
 (قيسُ الرِّقَيَّاتِ) المَفوّه (مُصعباً)^(٢)
 أبهى من السَّحَرِ الحَلالِ وأعجِبا
 صَنِعُ إذا مَدَحَ (المُظفَرَ) أسَهباً

٤١ - مروي الثياب: ثياب تنسب إلى مرو عاصمة بلاد خراسان. دية القتيل: المراجع تضمن علينا
 بسيرة ذاتية للشاعر؛ فلا نعلم ماذا يقصد بدية القتيل. وفي دراستنا للديوان توضيح لما
 فهمناه.

٤٢ - ما راث: ما بلى. الإيَّاس: اليأس.

٤٣ - الغريض: الكثير. وفيها يدعوه لمد غزواته إلى بلاد (مصر) و(الشام)، في الأبيات ٣٦ و ٣٧
 من القصيدة وهنا يشير إليه، لا تقم دون غزو؛ فإن الماء إذا أقام يطحلب. وموقع هذا البيت
 يحسن أن يكون بعد البيت ٣٧، ولولا تواتر النسخ بهذا النسق لوضعتُه هنالك.

٤٥ - غيلان بن عقبة بن مسعود (ذي الرِّمة) وممدوحه: بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى
 الأشعري أمير البصرة توفي ١٢٦ هـ.

عبيد الله قيس الرقيات الشاعر، وممدوحه مصعب بن الزبير بن العوام. وأيضاً مصعب بن
 عبد الرحمن بن عوف رئيس شرطة المدينة المنورة في عهد مروان بن الحكم.

٤٧ - نممن وشيها: حبك نقوشها وزخرفها. والنمنمة: الوشي والحبك. والبيتان ٤٦ و ٤٧ ثناء
 على القصيدة.

(١) في (م) ولا فتى.

(٢) في (م) والزبير ومصعبا، والأبيات ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ لم يردن في (ط).

١٤ - يمدح الملك المظفر

يوسف بن عمر بن علي رسول*

من بحر الوافر وفيه عصب

- ١ لعلَّ الرِّيحَ إنْ بَكَرَتْ هُبُوباً وإنْ عَبَرَتْ شَمَالاً أَوْ جَنُوباً
- ٢ تَسُوقُ إِلَى (الْعَمِيمِ) مِنَ الْغَوَادِي غَمَائِمَ كَي تَشُقَّ بِهَا الْجُبُوبُ
- ٣ وَتَحْمِلُ مِنْ شَمِيمِ الرِّيحِ نَشْراً يَكُونُ نَسِيمُهُ لِلطَّيِّبِ طَيْباً
- ٤ فَقَدْ تَلِفَتْ بِحَسَرَتِهَا جُسُومٌ نَضِجْنَ بُكَاءً وَأَسْفَهَا^(١) قُلُوباً
- ٥ وَذُبْنَ جَوَامِدَ الْأَكْبَادِ حَتَّى خَشِيتُ مِنَ الصَّبَابَةِ أَنْ أَذُوباً
- ٦ طَبِيبِي مُمَرِّضِي فَهَلْ رَأَيْتُمْ مَرِيضاً كَانَ مُمَرِّضُهُ الطَّيِّبِ
- ٧ وَدَائِي دَوَائِي فَاخْتَبِرُوا عِلَاجِي بِهِ كَيْ تَخْبُرُوا عَجَباً عَجِيباً^(٢)
- ٨ سَلَوْتُ عَنِ السُّلُوفِ وَكَانَ عَهْدُ عَلَيَّ وَتَوْبَةً مِنْ أَنْ أَثُوباً

* هذه القصيدة لم ترد على وتيرة واحدة من حيث ترتيب الأبيات، وكل نسخة تنفرد بترتيب يختلف عن النسخ الأخرى، فاعتمدت (م) على هذا الترتيب؛ لقربها من جودة الترابط في المعاني والأفكار بين الأبيات.

- ١ - بكرت: الإيثار: أول النهار إلى طلوع الشمس.
- ٢ - العميم: اسم مكان، والنبات والنخل. الغوادي: جمع غادية، وهي السحابة الممطرة في وقت الغدو. الغمائم: جمع مفردة غمامة بالفتح وهي: السحابة. ويجمع بغمام أيضاً. الجبوب: جمع جب والجب البئر.
- ٣ - الشميم: استنشاق الرائحة الطيبة، والعكس، وهو من شم يشم. النشر: الريح الطيب، وورق الشجر.
- ٤ - الجسوم: جمع جسم وهو البدن.
- ٨ - السلو: النسيان بعد تعلق القلب. وسلوت عن السلو: أي نسيت النسيان.

(١) في النسخ «اسمها» ولاضطراب الوزن، وغياب المعنى، أبدلتها بأقرب الألفاظ إليها: «أسفها».

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

٩ أَجِنُّ إِلَى الْكَثِيبِ وَمَا أَرَانِي
 ١٠ وَأَعْتَنِقُ الْقَضِيبَ^(١) الرُّطْبَ لَمَّا
 ١١ وَمَا أَنَا^(٢) بِالصَّلِيبِ قُوًى وَصَبْرًا
 ١٢ فَمَنْ لِي مِنْ هَوًى قَمَرٍ إِذَا مَا
 ١٣ وَمَنْ لِي أَنْ يُدِيرَ عَلَيَّ كُوبًا
 ١٤ إِذَا غَفَلَ الرَّقِيبُ وَقُلْتُ: أَخْلُو
 ١٥ نَأَى عَنْ لِمَّتِي الْبَيْضَا خَضِيبَا
 ١٦ وَقَالَ: أَتَجْمَعُ الْأَهْوَاءَ فِيمَا
 ١٧ وَأَفْسِدُ مَا طَلَبْتَ لَهُ صَاحَا
 ١٨ وَمَا يُغْنِي التَّوَدُّدُ عَنْ مُجِبِّ
 ١٩ أَقِمِ فِي ظِلِّ (شَمْسِ الدِّينِ) تَنْعَمُ
 ٢٠ فَحَسْبُكَ (يُوسُفُ) حُبًّا إِذَا مَا
 تَرَى عَيْنَايَ ذِيَاكَ الْكَثِيبَا
 حَكَى فِي بُرْدِ (عَاتِكَةِ) الْقَضِيبَا
 لِعَشْقِ جَوَانِحِي ذَاكَ الصَّلِيبَا^(٣)
 طَلَبْتُ طُلُوعَهُ لِبَسِ الْغُرُوبَا؟
 بِكَفْيِهِ وَمِنْ شَفَتَيْهِ كُوبَا؟
 بِهِ كَانَ الْعَفَافُ لَهُ رَقِيبَا
 وَعَرَضَ إِذْ رَأَى شَعْرِي خَضِيبَا
 عَمِلْتُ بِكَوْنِهِ رَشَاءً وَذِيبَا؟
 هَوًى^(٤) جَمَعَ الشَّيْبَةَ وَالْمَشِيبَا
 إِذَا حَسَنَاتُهُ كَانَتْ ذُنُوبَا
 فَقَدْ مَنَعَ النَّوَائِبَ أَنْ تَنْوَبَا
 طَلَبْتَ السَّيِّدَ الْمَلِكَ الْحَسِيبَا

٩ - ذِيَاكَ: اسم إشارة، تصغير ذاك. وذِيَالِكَ تصغير ذلك وهي لغة.

١٠ - عَاتِكَةُ: العاتك: الكريم، والأنثى التي تكثر الطيب حتى تحمر بشرتها، وجمعها عاتكات، واسم أنثى وهو المقصود هنا.

١١ - الجوانح: جمع جانح وهو الضلع القصيرة مما يلي الصدر. الصليب: على وزن فاعل: القوي الصلب.

١٣ - الكوب: هو الكأس الذي لا عروة له.

١٦ - الرشاء: ولد الظبية. والذئب: المفترس الجارح، والمعنى: فكيف تهوى من اجتمع فيه الصفتان؟

١٨ - التودد: التحب.

(١) في النسخ الكثيب؛ إذ لم أجد للكثيب صفة (رطب) أو معنى يقترب من مراد الشاعر.

(٢) في (م) وما أنا لصلب.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٤) في (ض) و(ط) و(ز) نوى.

- ٢١ إذا زُرْتَ (المَظْفَر) في (زَبِيد) فَضَلْتَ (أَبَا نَوَاس) و(الخصيبا) وَعَبِدَ مِنْ مَوَاهِبِهِ نَصِيبَا
 ٢٢ فَتَى قَسَمَ السَّمَاحُ لِكُلِّ حُرٍّ وَأَرَوُعَ لَوْ طَلَبْتَ لَهُ ضَرِيبَا
 ٢٣ عَقِيدُ الْمَوْتِ إِلَّا فِي نَفُوسٍ يَظَلُّ حُسَامُهُ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 ٢٤ أَكُولًا لِلْمَنِيَّةِ أَوْ شَرُوبَا رَمِيًّا أَوْ طَعِينًا أَوْ ضَرِيبَا
 ٢٥ فَلَيْسَ بِفَاقِدٍ إِلَّا الْعُيُوبَا إِذَا غَبَّتْ فَتَحَسَّبُهَا رَقُوبَا^(١)
 ٢٦ جُمِعَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ فِيهِ تَجَنُّ يَدِي إِلَى يُمْنَى يَدِيهِ
 ٢٧ يَثُوبُ^(٣) الْوَفْدُ مِنْهُ بِأَرِيحِي إِذَا نَزَلَتْ بِهِ الضَّيْفَانُ ثَجَّتْ
 ٢٨ فَلَا يَفْخَرُ (بِحَاتِمِ طَيِّ) قَوْمٍ أَوَاهِبَ شَارِفٍ مِنْ بَعْدِ شَاةٍ
 ٢٩ كَمَنْ يَهَبُ الْجَنِيْبَةَ وَالْجَنِيْبَا

- ٢١ - (زبيد) مدينة انطلق منها الملك (المظفر) لاستعادة عرش حكم والده المقتول، وكان يقيم بها أحياناً. أبو نواس: الحسن بن هاني، شاعر الأمين محمد بن هارون الرشيد العباسي. الخصيب بن عبد الحميد أبو نصر، ممدوح أبو نواس في مصر: أنظر اعلام الديوان.
- ٢٣ - الأروع: الشهم الجواد. الضريب: النظير والند، وجمعه ضرائب.
- ٢٤ - العقيد: الحليف. الحوب: معطوف على: «إثماً» ومعناه مرادف لكلمة الإثم.
- ٢٨ - الرقوب: الإبل التي لا تدنوا إلى الحوض من الزحام لكرمها.
- ٢٩ - يثوب: إذا رجع الذاهب يقال له: ثاب يثوب. الأريحي: الرجل الواسع الخلق النشيط إلى المعروف، يرتاح لما طلبت منه.
- ٣٠ - ثجت: الثج سيلان دماء الذبائح. البدن: بضم الباء النوق والنياق. وجبت جنوباً: سقطت بعد نحرها على الأرض، ف وقعت على جنوبها.
- ٣٢ - الشارف: المسنة من الإبل وجمعها شوارف. الجنيبة والجنيب: الفرس، الذكر والأنثى من الخيل.

(٣) في (ط) يثاب.

(١) هنا انتهى (ض).

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

- ٣٣ خليفة دولة لو كان (كسرى)
 ٣٤ وراعي أمة لولاه عانا
 ٣٥ أ(يوسف يا ابن نور الدين) إني
 ٣٦ بلغت لغاية أعيت مداها
 ٣٧ رأى الكرماء أقربها بعيدا
 ٣٨ بنيت على قري (اليمين) دربا
 ٣٩ فلا (المختص) عم به (زبيدا)
 ٤٠ فأقسم لاسعت حياث حي
 ٤١ فدوئك حرة الإعراب تحلو
 ٤٢ تبرج إن تحجبت القوافي
 ٤٣ فإن قدما مديحا أو نسيبا
 ٤٤ وخذ من وشيها بردا قشيبا
- مُعاصِرهُ لَكَانَ لَهَا نَقِيبَا^(١)
 بِشْرُخِ شُعُوبِهَا لَا قَتَ شُعُوبَا
 دَعُوْتُكَ وَالْوَسِيلَةُ أَنْ تُجِيبَا
 بَنِي الثَّقَلَيْنِ شُبَّانَا وَشَيْبَا
 وَأَنْتَ رَأَيْتَ أَبْعَدَهَا قَرِيبَا
 بِحَدِّ الْمَشْرِفِيَّةِ لَا دُرُوبَا
 وَلَا (الشَّعْبِيُّ) خَصَّ بِهِ (شُعُوبَا)
 وَلَا دَبَّتْ عَقَارِبُهَا دَبِيبَا
 بِقَلْبِ حَلِيلِهَا بِكَرًا عَرُوبَا
 وَلَمْ تَخَفِ (الْوَلِيدَ) وَلَا (حَبِيبَا)
 فَمَا سَبَقَا مَدِيحًا أَوْ نَسِيبَا
 يُرَدُّ حُسْنُهُ الْبَرْدَ الْقَشِيبَا

٣٤ - المعاناة: المقاساة وعانا: قاسى. الشرخ: أول كل شيء شرخه، وشرخ الشباب أوله.

٣٨ - المشرفية: جمع مفرده: مشرفي: السيف. الدرب: السور، والحصن.

٤١ - الحليل: الزوج الناكح، وأراد بالحرّة في هذا البيت وصِفَتَهَا إلى آخر الأبيات: قصيدته هذه. العروب: الضاحكة العاشقة المتحبة.

٤٤ - القشيب: الجديد والنظيف.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

١٥ - يمدح الأمير أحمد بن علي الكناني

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ كَرَّرَ حَدِيثَكَ مُخْطِئاً وَمُصِيباً ٢ فَلَقَدْ رَجَعْتَ إِلَى الْجُسُومِ بِرُوحِ مَا
٣ حَتَّى شَعَبْتَ بِهِ صُدُوعاً فَرَقْتَ ٤ مَا لِي وَلِلرَّيْحَيْنِ يَخْتَلِسَانِي
٥ وَإِذَا شَكُوتُ إِلَى النَّسِيمِ هُبُوبَهُ ٦ سَفَهُ مُعَالَجَةِ الطَّبِيبِ لِعَاشِقٍ
٧ طَرَقْتُ وَبُرْدُ اللَّيْلِ لِمَّةٌ أَشِيبُ ٨ هَلَاً وَقَدْ صَبَغَ الدُّجَى هَامَ الرُّبَا
٩ يَا شَمْسُ أَعْقَبَنِي الْوَصَالُ مَالَةً ١٠ غَفَلَ الرَّقِيبُ فَمَا سَمَحَتْ بِزُورَةٍ
١١ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكِ طُفُولَةً ١٢ وَعَلَيَّ مَا مُنِعَ الْلِقَاءَ أَلْيَةً
- ١٢ كَرَّرَ حَدِيثَكَ مُخْطِئاً وَمُصِيباً ١٣ إِنْ كَانَ عَهْدُكَ بِالْدِّيَارِ قَرِيباً
١٤ حَدَّثْتَ أَرْوَاحاً لَهَا وَقُلُوباً ١٥ فَرَقاً فَكُنْ قِبَائِلاً وَشَعُوباً
١٦ رَمَقَ الْحَشَاشَةَ شَمْتِلاً وَجَنُوباً ١٧ جَعَلَ الشُّكَايَةَ وَالنَّصِيفَ هُبُوباً
١٨ جَعَلَ السَّقَامَ مِنَ السَّقَامِ طَبِيباً ١٩ نَصَلْتُ وَكَانَتْ قَبْلَ ذَاكَ خَضِيباً
٢٠ لَوْنًا أَحْمَ كَلُونَهُ غَرِيباً؟ ٢١ مِنْكُمْ وَأَعْقَبَتِ الطَّلُوعَ غُرُوباً
٢٢ حَتَّى كَأَنَّ عَلِيكَ مِنْكَ رَقِيباً ٢٣ وَكُهُولَةً وَشَبِيبَةً وَمَشِيباً
٢٤ أَلَا اكْتَحَلْتُ وَمَا شَمَمْتُ الطَّيْباً

٤ - الحشاشة: بقية الروح في المريض، وروح القلب. الشمائل: ريح تهب من ناحية القطب الشمالي.

٥ - النصيب: الحَكْمُ العدل.

٧ - المعنى: أنها جاءت مع بزوغ ضوء الصباح، والصورة: تشبيه ظلام الليل وهو يرتحل ويعقبه ضوء النهار كشعر مخضوب لشيخ مسن نصل عنه الخضاب.

٨ - الأحمر: الأسود. غريب: شديد السواد. والبيت استفهامي عتابي بمعنى لماذا لم تأت أول الليل بتقدير كلمة: «طرقت» بعد هلاً.

١١ - الشبيبة: الشباب خلاف الشيب، ولو قدم شبيبة على كهولة لكان أولى للترتيب، غير أنه أراد قرب الجناس بين شبيبة ومشيب. الكهولة: عمر النضج بين الشبيبة والمشيب.

١٢ - أليّة: الأليّة القسم والعهد.

١٣ سَلَنِي وَأَبْنَاءَ الزَّمَانِ فَإِنِّي
 ١٤ نَبَذُوا الْحِفَاظَ فَمَا تَرَى مَنْ يَنْقُدُ الـ
 ١٥ وَإِذَا سَعَتْ حَيَاتُهُمْ فَحَذِرَتْهَا
 ١٦ وَأَخُوكَ إِنْ هُوَ لَمْ يَكُنْ لَكَ ثَعْلَبًا
 ١٧ حُرِّمَ السُّؤَالُ عَلَيَّ إِلَّا إِنْ يَكُنْ
 ١٨ الطَّيِّبِينَ مَحَاتِدًا وَمَوَالِدًا
 ١٩ بِيضَ الْوَجْهِ تَرَى مَنَاقِبَ غَيْرِهِمْ
 ٢٠ يَغْشَوْنَ بَارِقَةَ الْحَدِيدِ بِأُوجِهِ
 ٢١ تَرَوِي أَنْابِيْبَ الرِّمَاحِ الصُّمِّ فَلَا
 ٢٢ وَلَـ(أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ) فَخْرُ (خَزِيمَةَ)
 ٢٣ مَلِكُ يَرُوقُكَ رُؤْيَا وَرُؤْيَا
 ٢٤ وَأَغْرُ يُحْجِبُهُ الضِّيَاءُ فَتَنْشِي
 ٢٥ كَرَمٌ سَمِعْتُ بِهِ فَلَوْلَا أَنَّنِي
 ٢٦ يَا (أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ) دَعْوَةُ خَادِمٍ^(١)

جَرَبَتْهُمْ فَقَتَلَتْهُمْ تَجْرِيَا
 مَنَقُودٌ أَوْ مَنْ يَعْتَبُ الْمَعْتُوبَا
 دَبَّتْ عَقَارِبُهُمْ إِلَيْكَ دَبِيبَا
 فِي سُرْعَةِ الزَّوْغَانِ كَانَ الذِّيبَا
 اللَّهُ أَسْأَلُ أَوْ (بَنِي يَعْقُوبَا)
 وَالطَّاهِرِينَ مَآزِرًا وَجُيُوبَا
 يَوْمَ الْفَخَارِ مَثَالِبًا وَعِيُوبَا
 تَغْشَى الْحَدِيدَ تَأْلُقًا وَلَهْيَا
 نَبُوبٌ يَحْمِلُ فَوْقَهُ الْأَنْبُوبَا
 فَخْرًا غَدَا لِّلْفِرْقَدَيْنِ طَنْبِيَا
 وَقَتَّى يَرُوعُكَ مَحْضَرًا وَمَغْيَا
 عَنْهُ النَّوَظِرُ بَارِزًا مَحْجُوبَا
 عَايَنْتُهُ لَظَنَنْتُهُ مَكْذُوبَا
 نَادَاكَ مِنْ (ضَمْدٍ) فَقَمْتُ مَجِيْبَا

١٤ - الحفاظ: الذب عن المحارم والمنع لها عند الحرب. والمعنى من البيت: الشكوى من أبناء زمانه أنهم لا ينقدون أموراً يجب انتقادها، ولا يعاتبون على ما يستوجب العتاب، ويمضي في تبرمه من أبناء عصره حتى نهاية البيت.

١٦ - الزوغان: العدول عن الطريق والمخاتلة.

١٨ - المحتد: النسب المشهور. طاهر الإزار: كناية عن العفاف.

٢٠ - بارقة الحديد: لمعان السيوف. الألق: الضوء والتألق.

٢١ - الأنبوب: قناة السيف وكعب الرمح.

٢٢ - الفرقدان: نجمان في السماء. طنبياً: اسم جبل يشد عليه السراقد والخباء.

٢٦ - ضمد: اسم وإٍ فيه قرية الشاعر صاحب الديوان. وتسمى نجران، قد اندثرت؛ وتقع بالشمال الشرقي من مدينة جازان.

(١) في (ط) (مخلص) ونبه أنه بدلها من عند نفسه تبعاً لذوقه.

٢٧ أغْنَيْتَنِي وَرَزَقْتَنِي^(١) فِي بَلَدَةٍ
 ٢٨ وَكَفَيْتَنِي الْمَكْرُوهَ يَصْرَفُ نَابَهُ
 ٢٩ وَحَبَوْتَنِي الْمَرْكُوبَ وَالْمَلْبُوسَ وَالـ
 ٣٠ وَرَفَعْتَنِي حَتَّى جَعَلْتُ مَبَاهِيَا
 ٣١ خَيْرَتَنِي فِي خَيْرِ خَيْلِكَ وَهِيَ أَبـ
 ٣٢ مَتَوَارِثِينَ الْعِتَقَ تَحَسَّبُ نَحْلَهُ
 ٣٣ كَمْ مُتَرَفٍ الْأَبْوِينَ هَزَكَ يَبْتَغِي
 ٣٤ لَوْ كَانَ أَفْلَحَ (أَحْمَدُ) وَ(عَطِيَّةُ)
 ٣٥ فَالْبَسَ مِنَ السَّحَرِ الْمَحْلَلِ وَشَيْه
 ٣٦ تَفَنَّى أَسَالِيبُ الرُّوَاةِ وَمَا رَوَوْا

كُنْتُ الْغَرِيبَ بِهَا وَلَسْتُ غَرِيبَا
 فِي نَابِهِ وَأَنْلَتَنِي الْمَحْبُوبَا^(٢)
 مَشْمُومَ وَالْمَطْعُومَ وَالْمَشْرُوبَا
 لِي مِنْ نَصِيبِكَ فِي الْعُلُوِّ نَصِيبَا
 هُمَا مَا تَكُونُ جَنِيْبَةً وَجَنِيْبَا
 قَبَاءَ تَتْبَعُ قَبْلَهَا يَعْسُوبَا
 لَيْنَا فَهَزَ (يَلْمَلَمًا) (وَعَسِيْبَا)
 كَانَا بِأَمْرِكَ عَسْكَرًا وَشَبِيْبَا
 بُرْدًا يُجَدِّدُهُ الزَّمَانُ قَشِيْبَا
 لِلشُّعْرِ فِي أَسْلُوبِهِ أَسْلُوبَا

٢٩ - حبوتني : وهبتني .

٣١ - الجنيبة والجنيب : الفرس الذكور والأنثى من الخيل .

٣٢ - القباء بتشديد الباء : الخيل الضوامر يقال لها : قُبُّ بضم القاف .

اليعسوب : اسم فرس كان لرسول الله ﷺ وللزبير بن العوام رضي الله عنه أيضاً .

واليعسوب : أمير النحل ومرشدها .

٣٣ - المترف : المدلل الذي أطرته النعمة . يللمم : جبل على شاطئ البحر الأحمر بالحجاز ، وهو ميقات أهل اليمن . عسيب : جبل مشهور في نجد ، يقول امرؤ القيس :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإنني مقيم ما أقام عسيب

(١) في (ط) (وكفيتني) من وضع صاحب المختارات ؛ إذ لم يستغ «رزقتني» .

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط) .

١٦ - يمدح الكاتب حطاب بن أبي بكر*

من بحر الكامل وفيه قطع

- ١ رُمْتُ المَتَابَ وَلَاتَ حِينَ مَتَابٍ وَصَبَايَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ تَصَابِي
٢ أَهْوَى وَقَدْ نَضَّ السَّنُونُ نَضَارَتِي^(١) عَنِّي وَقَدْ سَلَبَ الْمَشِيبُ شَبَابِي
٣ بُدِّلْتُ كَافُوراً بِمَسْكِ أَذْفَرٍ فِي لِمَّتِي وَحَمَامَةً بِغُرَابٍ
٤ أَفْلا تُعْزِيْنِي الرَّفَاقُ بِغَائِبٍ كَالْمَيْتِ لَا يُقْضَى لَهُ بِإِيَابٍ؟
٥ وَهُوَ الْحَبِيبُ مَضَى وَمَا أَلْقَى لَهُ عِوْضاً وَلِي عِوْضٌ مِنَ الْأَحْبَابِ
٦ مَا أَنْتَ مِنْ كَمْدِي^(٢) عَلَيْهِ وَلَوْعَتِي فَتَلُومُ فِي جَزْعِي وَمَا بِكَ مَا بِي^(٣)
٧ مَنْ لِي بِتَدْلِيسِ الْخِضَابِ فَرُبَّمَا حَسْبَتْهُ بُلْهُ الْغَيْدِ غَيْرَ خِضَابٍ؟
٨ وَبَقِيَّةٍ لِلَّهِ أَصْبَحَ عَيْشُهَا نَكَصَتْ بِوَادِرِهِ عَلَى الْأَعْقَابِ

* وزير الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي رسول.

- ١ - لات: حرف نفي يعمل عمل ليس، اسمها محذوف تقديره الحين. تصابي: تكلف الصبا.
٢ - نض: نزع وخلع. ومن ذلك قول امرئ القيس: «فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا». النضارة: الحسن.
٣ - الكافور: نبت طيب أشهر صفاته البياض. مسك: نوع من الطيب، لفظ فارسي معرب، وأشهر صفاته السواد. الأذفر: الفواح، عقب الرائحة. اللمة: شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذن. وسياق البيت يفيد بكاء الشباب، وابيضاض الشعر بعد سواده، والخوف من الشيخوخة.
٦ - الكمد: شدة الحزن. اللوعة: شدة الحرقة من الشوق.
٧ - البله: الغباء وعدم الذكاء. الغيد جمع مفردة غيداء، المرأة التي تشنى من اللين.
٨ - النكوص: الرجوع والتقهقر. البادرة: البديهة، وأوائل الشيء.

(١) في (م) بطالتي، وفي (ث) غوايتي.

(٢) في (م) كبدي.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

٩ وَغَرِيرَةٌ تُعْطِيكَ رَخْصُ بَنَانِهَا
 ١٠ شُمْسِيَّةٌ إِنْ قُنِعَتْ أَوْ جُلِبِبَتْ
 ١١ بَيَضاءَ لَا يُخْفِي النُّقَابُ بَيَاضَ خَدٍّ
 ١٢ ثَلَاثُ حِجَابِي صَوْنُهَا وَجَلَالُهَا
 ١٣ بَاتَتْ تَعْلُ بِدَائِرَيْنِ تَشَابَهَا
 ١٤ انْهَضْ^(٢) إِلَى بُلْغِ الْمَعَاشِ وَلَا تَكُنْ
 ١٥ وَاشْرَفَ عَنِ الطَّمَعِ الدَّنِيِّ فَإِنَّهُ
 ١٦ وَإِذَا الْخُطُوبُ طَغَتْ فَلَنْ تَرَ مَوْثِلًا
 ١٧ رَجُلٌ إِذَا دَنَسَ الرَّجَالُ فَعَرَضُهُ
 مَا شِئْتَ مِنْ عَنَبٍ وَمِنْ عُتَابٍ
 أَبْصَرَتْهَا فَضْلاً بِلا جِلْبَابٍ
 يَهَا وَلَيْسَ نِقَابُهَا بِنِقَابٍ
 مِنْ بُخْلِهَا وَعَفَافِهَا بِحِجَابٍ^(١)
 خَمراً مِنَ الْأَفْوَهِ وَالْأَكْوَابِ
 كَلًّا عَلَى الْخُلَطَاءِ وَالْأَصْحَابِ
 أَخْزَى الرَّؤُوسِ^(٣) جَوَائِزُ الْأَذْنَابِ
 أَوْقَى وَأَمْنَعُ مِنْ يَدَي (خَطَّابٍ)
 عَفُ الضَّمَائِرِ طَاهِرُ الْأَثْوَابِ

٩ - وغريرة: مجرور معطوف على تدليس، والغريرة: التي لا تجربة لها. رخصة البنان: اللينة الناعمة. والعنب والعتاب استعارة يشبه بها الأنامل.

١٠ - قنعت بتشديد النون: ألبست القناع. جُلِبِبَتْ: لبست الجلباب. فضلاً: تكاد تكون مُتَجَرِّدة من ملابسها، أو مرتدية الملابس الداخلية الشفافة، ومنه قول امرئ القيس:

فجيئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة المتفضل

١١ - بيضاء: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي. النقاب: سترة وجه المرأة.

١٢ - ثلاث: ثلث الشيء تثلثه على ثلاثة أطراف. العفاف: الكف عن ما يخجل، والمعنى: أنها أضافت حجاباً ثالثاً إلى حجابيها.

١٣ - تَعْلُ: العَلَلُ تكرار الشرب. الدائران: الكاسان. خمر من الأفواه: يقصد به الريق.

١٤ - البلغ: جمع مفردة بلغة وهو ما يسد الحاجة. الكلُّ بفتح الكاف: العالة العبء.

١٥ - أشرف: فعل أمر بمعنى كن شريفاً. أذنان الناس: أرذلهم.

١٦ - الخطوب: جمع مفردة خطب، وهو الأمر الشديد. الموثل: الملجأ.

١٧ - طاهر الثوب: بريء من كل ما يشين.

(١) البيتان ١٢ و ١٣ لم يردا في (ط).

(٢) في كل النسخ «إنهش» عدا (ط) هكذا.

(٣) في (م) أخذ الرؤوس.

١٨	وَفَتَى إِذَا غَاضَ السَّمَاحُ وَجَدْتَهُ	بَحَرَ السَّمَاحِ وَمَعْدِنَ الآدَابِ
١٩	يَعْلُو وَيَعْظُمُ أَنْ تُشَبِّهَهُ بَبَدٍ	رِ التَّمِ أَنْصَفَ أَوْ بَلِيْثِ الْغَابِ ^(١)
٢٠	قَلَمًا يَدْبُرُ سَائِرَ الْإِقْلِيمِ مِنْ	(مِصْرٍ) إِلَى (عَدْنِ) إِلَى (عِيْذَابِ)
٢١	وَرِئَاسَتَانِ إِذَا انْقَضَا سِيْفَاهُمَا	مَضَيَا عَلَى الْأَمْرَاءِ وَالْكُتَّابِ
٢٢	غَالِبٌ بِهِ تَغْلِبُ وَسَامٌ بِهِ تَطُلُ	بِالطَّائِلِ الْمُتَطَوَّلِ ^(٢) الْعَلَّابِ
٢٣	وَمَتَى مَضَى ^(٣) بِالْمَشْرِفِيِّ رَأَيْتَهُ	قَمْرًا يَصُولُ عَلَى الْعِدَى بِشَهَابِ
٢٤	رَدُّ حَوْضِهِ رِفْهًا وَلَا تَشْرَبُ بِهِ	غِبًّا فَلَيْسَ الرِّفْهَ كَالْإِغْبَابِ
٢٥	بَأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ	عِنْدِي وَمِنْ مِئْنِ عَلِيٍّ رِحَابِ ^(٤)
٢٦	وَمَكَارُمُ دَرَّتْ كَأَنَّكَ تَبْتَغِي	بِدِرَاكِهَا أَرْبَاءَ مَنْ الْآرَابِ

١٨ - غاض السباح: غار كما يغور الماء، ذهب وبعد.

٢٠ - قلمًا: حال من فاعل يعلو في البيت السابق: يعلو قلمًا.

٢١ - الرياستان: الحكم والكتابة.

والمعنى: إشارة إلى نفوذ أمر الممدوح على الأمراء والكتاب.

٢٢ - غالب به: أمر من المغالبة. سام: فعل أمر سامي من السمو تغلب. وتطل: مجزومان في جواب الأمر. الطائل: الكثير الغزير. المتطول: المستمر والممتد.

٢٣ - المشرفي: السيف. الشهاب: المراد به هنا السيف تشبيهاً.

٢٤ - رد: فعل أمر من ورد حذفت منه الواو. الرفه: أن تشرب الإبل كل يوم.

الغب: شرب يومٍ وظمٌ آخر.

٢٥ - المئة: النعمة، الرحاب: الواسعة من الرحب.

٢٦ - الإرب: الحاجة.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) في (ط) المتطاول.

(٣) في (ط) سطا.

(٤) هذا البيت لم يرد إلا في (م) فقط.

٢٧ لي حُرْمَتَانِ، فحُرْمَةُ الرَّحِمِ الَّتِي رَسَخَتْ^(١) وَصَحْبَةُ سَالِفِ الْأَحْقَابِ
٢٨ وَجَوَارِكِ الْمَاضِي، وَحَسْبِي ذِمَّةٌ أَنْ تَعْلَقَ الْأَطْنَابُ بِالْأَطْنَابِ
٢٩ وَأَخَافُ مِنْكَ وَأَتَّقِي فِي الْإِذْنِ مَنْ غَلِظَ الْحِجَابَ وَرَدَّةَ الْبَوَابِ

٢٨ - الْأَطْنَابُ: بِالْفَتْحِ جَمْعُ مَفْرَدَةِ طَنْبٍ، مِيلٌ يُقَالُ لَهُ: عَمُودٌ يَشُدُّ بِهِ الْخِيْمَةُ وَالْخَبَاءُ. الْإِطْنَابُ:
بِالْكَسْرِ: الْمَدْحُ وَالشَّانُ.

(١) فِي (م) وَشَجَتْ.

١٧ - يرثي قاسم بن علي الذروي*

من بحر الوافر

- ١ تأسَّ فما مُصابُك كالمُصاب فَيَوْمُ أَيْلِكَ يَوْمُ (أبي تراب)
 ٢ ولا تجزغُ فإنَّ الدهرَ يُرضي ويُغضبُ في المَجِيءِ وفي الذَّهابِ^(١)
 ٣ إذا استعرَضتَهُ من حَالَتِيهِ أَجَلتَ الفِكرَ في العَجَبِ العُجَابِ
 ٤ تَرى البَازِيَّ والأسَدَ العِفرنا صَريعاً بابن آوى^(٢) والغُرابِ
 ٥ وَيَضدُعُ بالزُّجاجةِ وهي شيءٌ كَلا شيءٍ صُوى الصَّمِّ الصَّلابِ^(٣)
 ٦ وكم قد بَتَّ ذا ظُفُرٍ ونابٍ بِسَائِمَةٍ بِلا ظُفُرٍ ونابِ
 ٧ تَفَرَّدَ بالفُرودِ (بني قُصيٍّ) وَأَفْنَى بالكُلابِ (بني كلاب)

* ويعزي ابنه (محمد الصياد)، ويحث قومه على طاعته، وكان قد قتله (عاطف بن أبي الثياب) غيلة، وهو من أقاربه كما يدل على ذلك البيت رقم (٩) من القصيدة.

١ - تأس: تعز من العزاء، أبو تراب: الإمام (علي بن أبي طالب). والمعنى: تقبل العزاء واصبر؛ فإن مصابك فادح كمصاب المسلمين يوم قتل الإمام (علي بن أبي طالب).

٤ - البازي: اسم الطائر الأشهب الصقر، وهو مفرد وجمعه بزاة، ويقال فيه: باز، ويجمع على أبواز وبيزان. العِفْرُن بالكسر: اسم من أسماء الأسد، وصفه بأحد أسمائه كما نقول: الليث الهصور. ابن آوى: دويبة من الفصيلة الكلبية، أصغر من الذئب، وجمعه بنات آوى، وبنو آوى.

٥ - يصدع: يكسر ويشق. الصُوى: حجر يكون علامة في الطريق، والجمع صُوى.

٦ - بَتَّ: بفتح الباء وتشديد التاء قطع، وحكم، وقضى.

السائمة: البهيمة التي ترعى السوام.

٧ - تفرد: أخذ الشيء مفرداً لا ثاني له. الفُرود: بضم الفاء وفتحه: جمع مفردة فرد، وهو منقطع القرين، الذي لا مثيل له في جودته. الكُلاب: بضم الكاف وفتح اللام اسم ماء كانت عنده وقعة قتال بين العرب وفيه يقول خالد التغلبي:

(١) في (ق) و(ز) إياب.

(٢) في الأصل «يابن آوى» ولأن المعنى سيتحول إلى هجاء أو ذم حذفت النداء.

(٣) في (ط) سقا وفي (ض) صم الصلاب.

- ٨ كـ (وحشِيّ) و(شَمِر) أو كَأَشْقَى مراد و(عاطفِ بن أبي الثياب)
 ٩ مَضَى مِنْ (قاسم) وبني أبيه حَيَا الدنيا وَحَيَاتُ اللّصَاب
 ١٠ وأكْدَى مَطْلَبِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى «رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ»
 ١١ فَإِنْ تَقْتُلْ (عُويطفَ) وهو أدنى وأحقرُ فِي بَوَاءٍ بِالصَّوَابِ^(١)
 ١٢ فَقَدْ قُتِلَ (ابنُ ملجَم) فِي (علي) وما يُوفِي (ابنُ ملجَم) فِي دُبَاب
 ١٣ أَمَا لِلْقَتْلِ وَالتُّوبِ انْحِدَارُ إِلَى فَوْقِ الْوَهَادِ عَنِ الرَّوَابِي؟

إِنْ كَانَ الْكُلابُ مَاؤُنَا فَخَلُّوهُ وَسَاجِرًا وَاللَّهُ لَنْ تَحْلُوهُ

وبفتح الكاف: اسم للدهر. وبنو كلاب: القبيلة التي قال ابن سيده: «إن بطون كلاب عشر أبطن» والمعنى من الأبيات الأربعة السابقة: أن الدهر قد يعين الضعيف العاجز على القوي المفترس فيقتله ويبيده، وقابل الشاعر بين أمثلة القوة والضعف، فقد يقتل ابن آوى، الضعيف الأسد الشجاع، وقد يقتل الغراب الضعيف الباز المفترس، والزجاج الضعيف يقطع كل شيء عدا الصخور الصماء، والبهيمة الجماء الضعيفة التي لا ظفر ولا ناب لها قد تقتل ذات الظفر والناب، ليصل بنا إلى تأكيد معنى يقصده، وهو: أن عاطف الضعيف الشرير تمكن من قتل قاسم الذروي القوي الشجاع، كما قتل وحشي حمزة بن عبد المطلب، وقتل شمر الحسين بن علي، وقتل أشقى مراد «عبد الرحمن بن ملجم» علي بن أبي طالب.

٩ - الحيا: الخصب والمطر كناية عن كرم المقتول ومن سبقه بالوفاة من إخوانه.

اللّصَاب: جمع ومفرده اللّصَب: مضيق الوادي وحَيَاتِهِ أَخْبَثَ الحياتوهي اشارة إلى هيبة الناس للمَرثِي ولإخوانه وخوفهم منهم.

١٠ - أكْدَى: انقطع وأخفق في نيل مناه، والشرط الثاني من البيت تضمن لمثل عربي مشهور، يضرب لخيبة الرجاء وضياع الأمل، وأصله قول لامرئ القيس:

«وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ»

١١ - البواء: الكفر والسوء.

١٣ - التُّوب: بفتح الواو وضم النون المشددة جمع مفرده نوبة: المصيبة والنازلة. الوهاد: جمع وهدة: الأرض المنخفضة. الروابي: جمع رابية، الأرض المرتفعة.

(١) فِي (ط) فِي بَوَاءِ الصَّوَابِ.

- ١٤ فَلَوْ أَنَّ الْحَوَادِثَ طَاوَعَتْنِي
 ١٥ وَمِمَّا زَادَ فِي لَهْوِي وَشَجْوِي^(٢)
 ١٦ نَوَادِبُ مِنْ نَوَائِحَ دَكَّرْتْنِي
 ١٧ يَغِيبُ بِهِنَّ بَدْرٌ بَعْدَ بَدْرِ
 ١٨ إِذَا قُلْنَا سَلَوْنَ سُلَيْبَ مَوْلَى
 ١٩ مَصَائِبُ مَا أُصِيبَ (أَبُو ذُؤَيْبِ)
 ٢٠ فَكَيْفَ عِمَارَةُ الدُّنْيَا وَقَالُوا
 ٢١ فَقُلْ لـ (أَثِينَةَ) وَ(بَنِي مَقْنَّ)
 ٢٢ وَقُلْ لِبَنِي (سَبَا)^(٣) وَ(بَنِي الْمَعَاظِ)
 ٢٣ حَمِيَّتُمْ جَانِبِي (صَبِيَا) بِحَرْبِ
- لَعَدْتُ مِنْ سَكَابٍ إِلَى سَكَابٍ^(١)
 وَفِي كَمَدِي وَحُزْنِي وَاكْتِنَابِي
 (بَزِينَبِ) أَوْ (سَكِينَةَ) وَ(الرَّبَابِ)
 وَيَنْكَدِرُ الشَّهَابُ عَلَى الشَّهَابِ
 فَعُدْنَ إِلَى الْمَوَالِي وَالسَّلَابِ
 بِهِنَّ وَلَا أُصِيبَ (أَبُو ذُؤَابِ)
 «لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ»!
 وَ(تُرَوَانِ) وَقُلْ (لِبَنِي ذِيَابِ)
 وَ(ذُرَّةَ أَنْهَرٍ) لُبَّ اللَّبَابِ
 سَحَائِبُهَا مَوَاطِرُ كَالسَّحَابِ

١٤ - عدت: انصرفت. سَكَاب: اسم فرس مشهور لتميمي، أو لعبيدة بن ربيعة، وفرس (الأجدع بن مالك). وكل فرس، مثل، قطام، وحذام. قال الشاعر:

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنْ سَكَابٍ عَلِقَ نَفِيسٌ لَا تَعَارُ وَلَا تَبَاعُ

١٦ - النواذب: جمع نادبة، المرأة التي تبكي الميت، وتعد محاسنه. النوح: رفع الصوت بالبكاء.

١٧ - ينكدر: ينطفئ ضوءه.

١٨ - سلون: نسين. المولى: السيد والموالي بالفتح العويل والصياح. السلاب: الثياب السود.

٢٠ - لدوا: فعل أمر - وماضيه ولد - أسند إلى واو الجماعة، وهذا الشطر من البيت تضمين لشطر بيت من قصيدة لشاعر العراق أبي العتاهية، والشطر الثاني للبيت: فكل العالمين إلى خراب.

٢٢ - اللب: العقل، والخلاصة من كل شيء.

٢٣ - السحائب الأولى: يوم وأيام، واسم للعمائم، ومن هذا المعنى قال الشاعر:

عَشِيَّةَ سَالِ الْمَرِبِدَانِ كِلَاهِمَا سَحَابَةٌ يَوْمَ بِالسِّيُوفِ الصَّوَارِمِ

(١) في (م) من سَكَابٍ إِلَى كَسَابِ، والبيتان ١٣ و ١٤ لم يردا في (ط).

(٢) في (م) ووجدني.

(٣) في النسخ شبا، وأظن الصواب: سبأ. بالسین المهملة.

- ٢٤ وَسُسْتُمْ أَهْلَ دَوْلَتِكُمْ بِحَمْلِ الْـ جِفَانِ وَبِالطَّعَانِ وَبِالضَّرَابِ
٢٥ فَرُؤُومُوا أَمَرَ سَيِّدِكُمْ وَكُونُوا كَأَزْلَامِ الرَّبَابَةِ وَالرَّبَابِ^(١)
٢٦ فَإِنَّ (مُحَمَّدَ الصِّيَادَ) فِيكُمْ كـ «بِسْمِ اللَّهِ» فِي أُوَّلِ الْكِتَابِ^(٢)

٢٤ - ساس: من السياسة. الجفان: قدور الطعام التي يشار بها إلى الكرم.

٢٥ - أزلام: جمع زَلَم، السهم. الربابة: كنانة السهام. والمعنى: اسمعوا وأطيعوا لابن المقتول الأكبر محمد الصياد، ولا تتفرقوا.

(١) هذا الشطر حذفه (ط) حيث علق: أنه غير واضح في أصل مخطوطته لفظاً ومعنى.

(٢) في (ط) «كعنوان الكتاب من الكتاب» وعلق بقوله: «وفيه غلو لا يتفق وأدب الدين، وجلال اسم الله فعدلناه بما ترى، وجرى التنبيه عليه».

١٨ - يرثي الفقيه محمد بن الحسين البجلي*

من بحر الطويل

- ١ وأَيُّ فِتْنٍ مِنْ (آل عمرو بن عامر)؟ وَأَيُّ أَخِي صِدْقٍ وَأَيَّةُ صَاحِبٍ؟
 ٢ بِجَنْبِ الْغُضَا تَسْفُو^(١) الرِّوَاخُ قَبْرَهُ^(٢) ذُبُولُ السَّفَى^(٣) مِنْ شَمْلٍ^(٤) وَخَبَائِبِ
 ٣ مُقِيمٌ عَلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ وَمَا دَرَتْ نَصَائِبُهَا مَنْ حَلَّ تِلْكَ^(٥) النَّصَائِبِ
 ٤ بِنَفْسِي سَيْفًا فَلَلْتُ سَوْرَةَ الرَّدَى مَضَارِبِهِ عَنْ مُعْجَزَاتِ الضَّرَائِبِ
 ٥ وَبَدْرًا تَهَادَاهِ الْمَنَاكِبُ فَأَنْتَهَى إِلَى بَيْتٍ وَحْشٍ مِنْ تَهَادِي الْمَنَاكِبِ
 ٦ تَرَى النَّاسَ تَسْعَى بَرُّهُمْ وَتَقِيَّهُمْ إِلَى قَبْرِهِ مَا بَيْنَ مَاشٍ وَرَاكِبٍ^(٦)

* وفي بعض النسخ «أو (عَلَمَ الدين أحمد بن الحسين) وورد في (ط) «الفقيه محمد» وعلق عليه بقوله: «من القاسمين العلويين، وكان إليهم رئاسة ضَمَدَ في عصر الشاعر» وقال:

«هكذا في الأصل مجرداً من الإضافة والتعريف».

- ٢ - تسفو: السفو: جريان الريح السريع يحرك معه التراب ويذره. ذبول السفا: ذيل الريح، وهو ما تتركه الريح من الرمال على هيئة الرَسَن: الحبل، وذيل كل شيء آخره، وجمعه أذيال. والسفى: اسم كل ما سَفَتَ الريح. شمل: إذا جاءت الريح من الشمال يقال: أَشْمَلَتْ. الخبائب: السباب والطريق من السحاب الممطر.
- ٣ - النصائب: أحجارٌ تنصبُّ حول الحوض والقبر.
- ٤ - فَلَلْتُ: إذا ثلم حَدَّ السَّيْفِ يقال: فَلَّ السيف.
- ٥ - تهاده المناكب: تتداول المناكب حمل نعشه.
- المناكب: جمع منكب: وهو مجتمع رأس العضد والكتف.

(١) في (م) تكسو، وفي (ث) تشكو.

(٢) في (ث) رمسه.

(٣) كتبت في كل النسخ سفا عدا (ط) هكذا.

(٤) في النسخ عدا (ط) شمأل.

(٥) في (ث) و(م) تحت.

(٦) هذا البيت لم يرد في (ث).

٧ وَمِنْ عَافِرٍ مِنْ تَرْبِهِ حُرٌّ وَجْهِهِ
 ٨ أَرَى كَبِيدِي يَا قَوْمٍ لَا يَسْتَفِيثُهَا
 ٩ مَصَائِبُ كَالْبُزْلِ الْقَنَاعِيْسِ بَعْدَهَا^(١)
 ١٠ إِذَا انْدَمَلَتْ عَنِّي قُرُوحُ مَصَائِبِ
 ١١ أَبْعَدَ الشُّمُوسِ الْمُؤَفِيَاتِ بِحُسْنِهِ^(٢)
 ١٢ وَمِنْ^(٤) بَعْدَ نِيرَانِ الْقَرَى وَوُفُودِهَا
 ١٣ فَقُلْ لِبَنِي الْأَمَالِ: إِنَّ خَمَاسَهَا
 وَمِنْ مَاسِحٍ فَوْقَ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ
 مَصَارِعُ أَحْبَابٍ لَنَا وَحَبَائِبِ
 عَفَائِفُ فِي عِظَمِ الْقُرُومِ الْمَصَائِبِ
 نَكَأَنَّ اللَّيَالِي قُرَحَهَا بِمَصَائِبِ
 عَلَى كُلِّ ضَوْءٍ^(٣) يُهْتَدَى بِالْكَوَاكِبِ؟
 عَلَى شَرَفٍ تَسْرِي^(٥) لِنَارِ الْحَبَابِ؟^(٦)
 إِذَا وَرَدَتْ يُضْرَبَنَّ ضَرْبَ الْغَرَائِبِ

٧ - عَافِرٍ: العَفَرُ والعَفَرُ ظاهرُ التراب، والجمع أعفار، والعَافِرُ: الذي يحشو التراب. الحشا: ظاهر وباطن الخاصرة في الجسد والجمع أحشاء. الترائب: عظام الصدر، وقيل: موضع القلادة من الصدر، والثديان.

٨ - يَسْتَفِيثُهَا: لا يفوت منها، وكُلُّ من أحدث دونك شيئاً فقد افتاتك به، واستفات عليك. والمعنى: كل المصائب تنزل على كبدي لا يفوت منها شيء.

٩ - الْبُزْلُ: جمع بَازِلٍ: هو البعير الكبير، والأمر الصعب الشديد. الْقَنَاعِيْسِ: النوق عظيمة الأسنمة والجمال الضخم. عَفَائِفُ: العجائز المسنات، وذوات اللبن القليل في الضرع. الْقُرُومِ: جمع قَرَمٍ: الفحل من الإبل. والمعنى: أن مصائب نزلت به عظاماً كباراً، كالقافلة من النوق فيها الكبار والمسنات والعجائز والفحول تباعاً لا تنفك.

١٢ - الْقَرَى: بكسر القاف وهو الضيافة والإطعام. نَارُ الْحَبَابِ: بفتح الحاء: نار توقد للاستدلال بها.

١٣ - الْخَمَاسُ: بكسر الخاء، وهو أن تَرَدَّ الإبلُ الماء في اليوم الخامس بعد إظمائها أربعة أيام، والجمع أخماس. الْغَرَائِبِ: الإبل الغريبة إذا وردت حوض ماء ليس لصاحبها؛ فيضربها الراعي ليصدها عنه.

(١) جاءت في (ز) و(ث) و(م) و(ق) بينها.

(٢) في (ث) ضوئها.

(٣) في (ض) و(ط) و(ز) و(ق) على ضوء بدر.

(٤) في (ط) أَمِنْ بعد؟

(٥) في (م) يسري.

(٦) هذا البيت جاء في (ط) بعد البيت ١٤.

- ١٤ تَأْسَى الْقُلُوبِ الْهَيْمَ^(١) أَنْ (محمداً)
 ١٥ وَقَامَتْ بِـ(يَوْمِ الطَّفِّ) مِنْهُمْ نَوَادِبُ
 ١٦ وَذَاقَتْ (قُرَيْشٌ) مِنْ فِرَاقِ (مُحَمَّدٍ)^(٢)
 ١٧ وَنَاهَيْكَ مَا لَاقَتْ تَمِيمٌ بِـ(أَحْنَفِ)
 ١٨ إِذَا كَانَ طَعْمُ الْمَوْتِ ضَرْبَةً لَازِبَ
 ١٩ وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا فِي السَّوَامِ بِهَيْمَةٍ
- مَضَى وَتَقَضَّى آلُهُ (أَلُ طَالِبِ)
 وَقَدْ كُنَّ قَبْلَ (الطَّفِّ) غَيْرَ نَوَادِبِ
 أَلِيمًا وَمِنْ فَقْدِي (لُؤَيٍّ) وَ(غَالِبِ)
 وَمَا غَضَّ^(٣) مِنْهَا مِنْ (لَقِيطِ) وَ(حَاجِبِ)
 عَلَيَّ جَعَلْتُ الصَّبْرَ ضَرْبَةً لَازِبَ
 إِذَا هُوَ لَمْ يَعْمَلْ لِأُخْرَى الْعَوَاقِبِ

١٤ - الهيم: الإيل الظماء.

١٨ - اللازب: الطين إذا لزق وتماسك.

١٩ - السوام: المرعى والماشية.

(١) في (ث) و(ق) الهم.

(٢) في (م) و(ث) مجمع.

(٣) في (ط) غيض، وفي (ض) عض.

١٩ - علي لسان أحمد بن علي الكناني إلى علي بن برطاس*

من بحر الطويل وفيه قبض

١ أَدْرَها بِأَطْرافِ الأَسِنَّةِ واشْرَبِ وَغَنَ بِوَقْعِ البِيضِ فِي البِيضِ واطْرَبِ
٢ وَلَا تَنْحَرْفُ عَنْ وَجْهِ أَبْلَجٍ أَشْيَبِ لِخَوْفِ الرَّجَا فِي وَجْهِ أَفْلَجٍ أَشْنَبِ
٣ وَعَنْ حُسْنِ كَفِّ النَّجِيعِ مُخَضَّبِ إِلَى حُسْنِ كَفِّ الْعَبِيرِ مُخَضَّبِ
٤ فَلَا رُوحَ إِلَّا فِي الصَّفَاحِ وَعَلَّهَا وَلَا رَاحَ إِلَّا فِي أُسْنَةِ (قَعْضَبِ)
٥ وَأَحْسَنُ مِنْ شَمْسٍ تَطُوفُ بِكَوْكَبِ عَلَى سِرْبِهَا بَدْرٌ يَطُوفُ^(١) بِكَوْكَبِ
٦ أَبَتْ هِمَّتِي أَنْ تَرَأَى الضَّيْمَ وَارْتَقَتْ إِلَى مَذْهَبٍ بِالْأَرِيحِيَّةِ مُذْهَبِ
٧ وَقَوَّيْتُ فِي عَمٍّ وَخَالٍ مُسَوِّدِ حَسِيبٍ وَفِي جَدِّ كَرِيمٍ وَفِي أَبِ
٨ تَعَوَّدْتُ تَحْوِيلَ الْأُمُورِ وَحَلَّهَا وَتَقْلِيلَها مِنْ حَوْلِ الْأَمْرِ قُلُوبِ^(٢)

* أمير مكة من قبل الملك المظفر، وكان قد خرج منها هارباً من حملة لجيوش الأيوبيين، فاستعادها الأمير أحمد بن علي الكناني.

- ١ - الأسنة جمع سنان: وهو النصل من الرمح. البيض: بكسر الباء السيف.
- ٢ - الأبلج: السرور والضياء على الوجه. الأفلاج: مفرق الأسنان، أو متباعد القدمين. وفي البيت مقابلة بين صفات شيخ، وشاب.
- ٣ - النجيع: هو الدم من الجوف. العبير: أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران.
- ٤ - الصفاح: السيوف. علها: العل هو اختلاف السيوف والرماح على المحارب، أو كسرهما. القعضب: بالضاد المعجمة اسم رجل كان يعمل الأسنة في الجاهلية، فيقال: أسنة قعضب.
- ٥ - الكوكب: المراد به هنا الجيش العظيم، يقال له: كوكب، والسيف، وسيد القوم.
- ٦ - الأريحية: الروح بفتح الراء والاستراحة والسرور. ترءم: تقبل وتحمل. الضيم: الظلم والذل. مذهب: بضم الميم: من التذهب بالذهب.

(١) في (م) يصول.

(٢) في (م) القلب.

- ٩ وَجَرَّبْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ^(١) حَتَّى عَرَفْتُهُمْ
 ١٠ فَيَا رَاكِباً تَهْوِي بِنَمْرَقٍ رَحْلِهِ
 ١١ مُضْبِرَةٌ دُهِمُ الشَّيَاةِ كَأَنَّهَا
 ١٢ إِذَا مَا تَرَاءَيْتَ الْقَصِيرَ وَأَعْرَضْتَ
 ١٣ فَقُلْ لِد(عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ) وَمَنْ يَقُلْ
 ١٤ (أَبَا حَسَنِ) لَبَّاكَ^(٢) أَرَوْعُ مُرْهَفٍ
 ١٥ «أَخُوكَ الَّذِي إِنْ تَدْعُهُ لِمِلْمَةٍ
 ١٦ أَمِنْ كَرَّةٍ فِي (الدَّرْبِ) (دَرْبِ سُوَيْقَةِ)
 ١٧ أَمَا تَتَأَسَّى فِي (حُنَيْنٍ) وَ(خَيْبَرِ)
 ١٨ فَقَدْ فَرَّ (مُوسَى) مِنْ عَصَاهُ وَلَمْ يَعُجْ
 ١٩ وَقَدْ تَصَدَّعُ الدُّنْيَا صَفَاً بِزُجَاجَةٍ
- فَقَسْتُ بِمَا جَرَّبْتُ مَا لَمْ أُجَرِّبْ
 خَوَافِقُ إِنْ تَشْمَلُ لَهَا الرِّيحُ تَجْنُبْ
 عَقَارِبُ تَطْفُو فِي اللُّهَامِ الْمُطْحَلِبِ
 مَقَاصِيرُ (دَرْبِ الْمِهْجَمِ) الْمُتَصَعِّبِ
 لَهُ غَيْرَ قَوْلِي فِي النَّصِيحَةِ يَكْذِبْ
 لَكَ السَّمْعُ مِنْ قَبْلِ الصَّرِيخِ الْمُثُوبِ
 يُجِبُكَ وَإِنْ تَغَضَّبَ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبُ
 ذَهَبَتْ مِنَ الْإِعْرَاضِ فِي كُلِّ مَذْهَبِ
 وَ(أَحَدٍ) بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ وَبِالنَّبِيِّ
 عَلَيْهَا «وَوَلَّى مُدْبِراً لَمْ يَعْقِبْ»
 وَقَدْ تَقْتُلُ الْأَقْدَارُ صِلَاً بِعَقْرِ

١٠ - نمرق: النمرق: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها، ومثكأ مقعد الراكب على ظهر البعير. الخافق: المرفرف في الأفق.

١١ - مضبرة: المضبرة شديدة العظام قوية، وهي صفة للجمل والناقة. اللهام: الماء العظيم المطحلب، وكل شيء عظيم ملتهم كالجيش وغيره. الطحلب: خضرة تعلو الماء المزمّن.

١٢ - أعرضت: بانث وظهّرت. المقاصير: جمع مفردة مقصورة، مقام الإمام إذا كانت داراً واسعة محصنة الحيطان، مقصور دخولها على صاحب الدار.

١٤ - الصريخ: رفع الصوت للاستغاثة والتوجع. المثوب: الداعي المستغيث، وأصلها مأخوذ من الثوب؛ لأن الرجل إذا جاء مستصرخاً لوح بثوبه. والشرط الثاني من البيت أمر دعائي.

١٥ - الملمة: النازلة الشديدة.

١٦ - درب سويقة: اسم مكان، دارت فيه معركة. انظر معجم أماكن الديوان.

١٨ - هنا تضمين لطيف لقوله تعالى: ﴿وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يَعْقِبْ﴾ [الفصص، الآية: ٣١].

١٩ - الصفا: الصخر من الجبل. الصل: الثعبان والأفعى.

(١) في (م) الدهر.

(٢) في (م) إياك.

- ٢٠ أما قيلَ في الأمثالِ فيما علِمته
 ٢١ فُدي الخيلَ لا تشغلك - فهي مذلَّة -
 ٢٢ فإن (قريشاً) ^(٢) حاولتْ نَقَم ثأرها
 ٢٣ وناصرها حتَّى (حِييُ بنُ أخطب)
 ٢٤ وحامتْ على الأحسابِ (بكرٌ) و(تغلبُ)
 ٢٥ ولم تُوه رُكناً من (مَقاولِ حميرِ)
 ٢٦ وفي الدهرِ عَتَبٌ فانتعشَ من عِثاره
 ٢٧ سَجِيَّتُهُ إن يَبِن يَهْدِم وإن يَهَبُ
- «إذا أنت لم تغلبِ عدوك فأخلب»
 حِمَارُ الخَضِيبِ عَنْ حِمَارِ الْمُخَضَّبِ ^(١)
 (فأحدٌ) بـ (بدرٍ) قِيضَ (بدرٍ) بـ (يثرِب)
 فَعَمَّ الرَّدَى حَتَّى (حِييَ بنِ أخطب)
 إلى أن تَفَانَت خَيْلُ (بكرٍ) و(تغلب)
 رَزِيَّتُهُمْ فِي (ذِي الْكَلَاعِ) و(حَوْشِب)
 وَسَقَطَتْهُ وَاسْتَعْتَبَ الدَّهْرُ يُعْتَب
 يُعَدُّ فِي الذِّي أُعْطِيَ وَإِنْ يَكْسُ يَسْلُبُ

-
- ٢٠ - الخلب: الخديعة والحق في العمل. والشطر الثاني من البيت حكمة مشهورة قديمة.
- ٢١ - المعنى: يدعوه للثأر من الهزيمة، وأن يقود الخيلَ لمعركةِ الثأر، ولا ينشغل عنها بأخبار الهزيمة، أو مَنْ القاتِلُ وَمَنْ المَقْتُولُ؟
- ٢٢ - النقم: الانتقام، القِيض: العَوَض، وفيه إشارة ضمنية إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾.
- ٢٤ - إشارة إلى حَرْبِ الجَاهِلِيَّةِ الشَّهِيرَةِ بِحَرْبِ البُسُوسِ، الواقعة بين بكر وتغلب.
- ٢٦ - العِثَار: الزلل والعثرة. استعْتَب: استرض، والعَتَب: طَلَبُ العُتْبَى طَلَبُ الاسترضاء.
- ٢٧ - السلب: انتزاع الشيء قهراً.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) في (ط) قريش.

٢٠ - يهنئ القاسم بن علي الذروي بالشفاء

من بحر الرمل

١ بِأَبِي أَنْتَ مَرِيضاً بِأَبِي
٢ قُوَّةُ الشَّكْوَى الَّتِي^(١) تَأْلَمُهُ
٣ إِنَّ فِي الشَّمْسِ وَفِي الْبَدْرِ مَعاً^(٢)
٤ وَنَسِيمُ الرِّيحِ يُثْنِي مَرُّهُ
٥ يَا (أَبَا الْقَاسِمِ) يَا (مَنْصُورُ) يَا
٦ مَا تَجَاوَزْتَ رِضَاءَ اللَّهِ^(٥) فِي
٧ قُضِمَتْ بِالْأَمْرِ الَّذِي وُزِنَتْهُ
٨ وَحَوِيَتْ الْخُصْلُ فِي غُنْفِ الصَّبَا^(٧)
٩ فَلَكَ الْفَضْلُ بِجَدِّ مَا جِدِ
لَيْتَ يَا لَيْتَ الْوَعَى مَا بِكَ بِي
قُوَّةُ الْعُجْمِ وَضَعْفُ الْعَرَبِ
عِلَّةٌ مَا عُرِفَتْ فِي الشُّهْبِ
أَرْطَبَ^(٣) الْأَغْصَانِ دُونَ الْخَشْبِ
هَاشِمِيَّ الْعِرْقِ^(٤) يَا مُطَلِّبِي
غَيْرِ حَقٍّ فِي الرِّضَى^(٦) وَالْعَضْبِ
عَنْ إِمَامٍ عَنْ وَصِيٍّ عَنْ نَبِيٍّ
لَسْتُ بِالْطُّفْلِ وَلَا كُلُّ الصَّبِيِّ^(٨)
وَبِعَمِّمْ وَبِخَالٍ وَأَبِ

١ - الليث: اسم من أسماء الأسد.

٢ - المعنى: أن المرض الذي يشكوه ممدوحه، هو مرض معنوي، وليس جسدياً وهو: إحساسه بقوة العجم ولعله يعني الدولة الرسولية. وضعف العرب: يقصد السليمانيين العلويين الذين منهم ممدوحه. تألمه كقوله تعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾.

٣ - العلة التي في الشمس والبدر: الخسوف، والكسوف، سلمت منها الشهب.

٨ - الخصل: بضم الخاء جمع خصلة: الصفات الحميدة. الكل: الضعف، والتعب. وهذا البيت لعل فيه تحريفاً أو تصحيفاً لعدم وروده إلا في مخطوطة واحدة فقط كما أشرنا. ونحتمل معناه أنه حوى جميع الخصال للكمال في عمر الصبا.

(١) في (م) الذي.

(٢) في (ط) و(ز) و(ق) تقديم البدر على الشمس.

(٣) في (ز) و(ط) رطب الأغصان، وفي (م) قضب الأغصان.

(٤) في (م) الأصل.

(٥) في (م) الرحمن.

(٦) في (م) الرضا.

(٧) في النسخ: الخصل في أنف الصبي.

(٨) هذا البيت لم يرد إلا في (م)، والبيتان ٧ و٨ لم يردا في (ط).

- ١٠ أَيْنَ حَالِ النَّاسِ مِنْ حَالِكُمْ
 ١١ أَنْتُمْ الرَّأْسُ وَلَوْ كَانَ الْوَرَى
 ١٢ فَيَكُمُ مِنْ (غَانِمٍ) شَنْشَنَةً
 ١٣ هَرَبَ الْأَعْدَاءُ مِنْ بِأَسْكُكُمْ
 ١٤ نَضِجَتْ أَكْبَادُهُمْ وَاحْتَدَمَتْ
 ١٥ لَا يَنْالُ الْأَمْرَ إِلَّا عَاقِدُ
 ١٦ لَا تُهَيِّنَنَّ لَبِيباً عَضَّهُ
 ١٧ وَاخْتَبِرْ فِعْلِي^(٥) فَكَمْ صِلٌ وَغَى
 ١٨ لَيْسَتْ الْبَزَّةُ فَضْلاً رَبَّماً
- لَيْسَ صَرْفُ الصَّفْرِ مِثْلُ^(١) الذَّهَبِ
 ذَنْباً مَا إِنْ وَقَوْا بِالذَّنْبِ
 إِنْ مَعْنَى الْخَمْرِ سِرُّ الْعَنْبِ
 خِيفَةُ الْقَتْلِ أَشَدُّ الْهَرَبِ^(٢)
 مِنْ دُخَانِ الْحَرْبِ^(٣) قَبْلَ الْهَبِ
 بِرِشَاءِ الدَّلْوِ أَوْ بِالطَّنْبِ^(٤)
 عَنَّتْ الدَّهْرُ بِنَابِ الثُّوبِ
 نَازِلٍ فِي جُحْرِ ضَبٍّ خَرِبِ
 نُزِعَتْ عَنْ غَيْرِ^(٦) كَلْبٍ كَلْبِ^(٧)

١٠ - الصَّرفُ: البيعُ للنقد.

١٢ - شَنْشَنَةٌ: الطبيعة، والسجية، والعادة الغالبة.

١٥ - عَاقِدٌ: العَقْدُ نقيضُ الحَلِّ، وعَاقِدٌ عُنْقُهُ، لاوٍ بها من الكبر. والعَاقِدُ: حرم البئر وما حوله.
 رِشَاءُ الدَّلْوِ: حبل الدلو. الطَّنْبُ: حبل يشد به الخبَاءُ والسُّرَادِقُ، والمراد هنا عقدة الحبل بالدلو.

١٦ - الثُّوبُ بفتح الواو: جمع نائبة، وهي المصيبة؛ وجانس الشاعر بين النوبِ والنابِ.

١٧ - الصِّلُ: الثعبان المقاتل. الضب: حيوان زاحف ضعيف.

١٨ - الْبَزَّةُ: الهيئة والشارة واللباس. الكلب الكلب: المخَلْبُ القوي، وفيه إشارة لحديث نبوي عن: ذي الثدية: «يبدو في رأسه شعيرات كأنها كلبة كلب» يعني مخالفه القوية، وكذلك البزة والثياب ربما إذا نزعَتْ عن لابسها وجدته حقيراً جباناً.

(١) في (م) صرف الذهب.

(٢) الأبيات ١١، ١٢، ١٣ لم ترد إلا في (م) فقط.

(٣) في (ط) دخان النار.

(٤) في (ز)، (ق) بالقرب.

(٥) في (م) ثقلي.

(٦) في (م) عن طوق، وقد أوردتها النسخ الأخرى بلفظ (غير).

(٧) هذا البيت لم يرد في (ط).

١٩ إِنَّمَا الْقِدْحُ بِحَدِّي نَصِلِهِ
 ٢٠ كَيْفَ لَا أَرْوَى وَرَفْهِي عِنْدَكُمْ
 ٢١ أَنَا فِي الْبَحْرِ فَمَا الْحَوْضُ وَمَا
 ٢٢ إِنْ كَسَبْتُمْ أَوْ حَلَبْتُمْ^(٤) كَانَ لِي
 ٢٣ نَفْحَاتٌ لَا يُوَاتِي عَدَّهَا
 لَيْسَ بِالرَّيْشِ^(١) وَلَا بِالْعَقَبِ
 لَيْسَ بِالنُّوبِ وَلَا بِالْقَرَبِ؟^(٢)
 عُقْرُ الْحَوْضِ وَرَضْفُ الْقَرَبِ^(٣)
 مِنْكُمْ وَاللَّهُ شَطَرَ الْحَلَبِ^(٥)
 وَهَبَاتٌ جَدُّهَا كَاللَّعِبِ

١٩ - القدح: بكسر القاف وسكون الدال السهم.

٢٠ - النوب: البعيد مقدار مسير يوم وليلة.

والقرب: عكس البعد. والمعنى: أن عطائي عندكم يصلني سواء أبعدت أم قربت.

٢١ - عقر الحوض: الموضع بين الدار والحوض ومكان الشاربة، ومنه عقر الدار.

رَضَفُ الْقَرَبِ: أي ذات الماء المصبوب، والشاعر ليس في حاجة إلى موضع العقر، ولا إلى ما يصب من القرب؛ لأنه في بحر الجود.

٢٣ - النفحات: جمع نفحة: الأرج وطيب الريح، وما ينفح من العطاء. يواتي: يُحصي.

(١) في (م) ولا بالعرب.

(٢) في (ق) و(ز) الترس.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ز) و(ق) و(ط)، وورد في (ض) بلفظ القرب، و(م) بلفظ (العرب).

(٤) في (ض) و(م) و(ق) جلبتم.

(٥) في (ض) و(م) و(ق) الجلب.

٢١ - يشكر الشريف عبد الله بن القاسم الذروي*

من البحر الوافر وفيه عَصْبُ

- ١ عَسَى خَبَرٌ عَنِ الرَّشَاءِ الرَّبِيبِ أَتَى فِي طَيِّ بَاكِرَةِ الْجَنُوبِ
 ٢ أَشْمُ بِهَا رَوَائِحُ مِنْهُ نَمَّتْ^(١) فَهَلْ خَلُصَتْ إِلَيْهِ مِنَ الرَّقِيبِ
 ٣ أَصَافِحُهَا إِذَا بَثَّتْ^(٢) حَدِيثًا تُتَرَجِّمُهُ بِزَمَزَمَةِ الْهُبُوبِ
 ٤ رَسَائِلُ مَا تَزَالُ الرِّيحُ تَهْوِي بِهِنَّ مِنَ الْحَبِيبِ إِلَى الْحَبِيبِ
 ٥ غَزَالٌ يَرْتَعِي^(٣) الْغِزْلَانُ شَيْحًا وَمَرْتَعُ قَلْبِهِ^(٤) ثَمَرُ الْقُلُوبِ
 ٦ تَكَامَلَ بَدْرٌ تَمَّ تَحْتَ لَيْلٍ تَرْنَحُ فِي قَضِيبٍ فِي كَثِيبِ
 ٧ وَسَاقٍ يَقْبُلُ النَّشْوَانَ مِنْهُ بِثَغْرِ أَوْ بِطَرْفٍ^(٥) أَوْ بِكَوْبِ

* ابن علي الذروي بمناسبة منح الشاعر فرسين .

- ١ - الرشأ: ابن الغزال . والربيب: الغير سائمة في المراعي من الغنم، وهي التي تقطن في البيت . باكرة الجنوب: الريح والنسمات القادمة من جهة الجنوب . والباكرة: القادمة في وقت البكور، وهو أول النهار .
 ٢ - نَمَّتْ: فاحت وعَبَقَتْ . الرَّقِيب: الحفيظ المراقب، والحارسُ المانع .
 ٣ - الزمزمة: صوت الرعد، والصَّوْتُ البَعِيدُ تَسْمَعُ لَهُ دَوِيًّا .
 ٥ - شَيْحًا: الشَّيْخُ نَبَاتٌ سَهْلِيٌّ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، وَطَعْمُهُ مَرٌّ، وَجَمْعُهُ شَيْحَانٌ .
 ٦ - الترنح: التمايل كالغصن إذا حركته الريح .
 ٧ - النشوان: هو المخمور بالسكر . وفي التفعيلة الأولى حَلَلٌ لَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ؛ إِذَا شَدَّدَ الْبَاءَ مِنْ كَلِمَةٍ يَقْبَلُ، أَمَّا فَتَحُ الْيَاءِ وَالْأَوَّلِ، وَضَمُّ الثَّانِي لُغَةً مِنْ طَيِّ .

(١) في (ث) منه فيها .

(٢) في (ط) نشت .

(٣) في (ط) ترتعي .

(٤) في (ث) طرفه .

(٥) في (ط) و(ض) بطرف أو بثرغر .

٨ يَعلُ بِخُمْرَةِ القَدَحِ المُفدَى
 ٩ مَتَى طَلَعْتُ شُمُوسَ الرِّاحِ فِيهِ
 ١٠ نَهَبْتُ بِغَارَتِي عَيْنِي وَقَلْبِي
 ١١ وَبْتُ بِحَالَتِي ضَمًّا وَشَمًّا
 ١٢ فَقُلْ لِلنَّفْسِ إِنْ طَمَحَتْ جَمَاحًا
 ١٣ وَلَا تَسْتَشْعِرِي أَبَدًا قُنُوطًا
 ١٤ عَرَفْتُ النَّاسَ مَعْرِفَةً^(١) أَحَاطَتْ
 ١٥ وَعَامَلَنِي ابْنُ أُمِّي وَابْنُ عَمِّي
 ١٦ فَفَارَقْتُ الْأَحَمَّ وَلَمْ أُعْرِجْ
 ١٧ وَكَيْفَ أَقِيمُ فِي بَلَدٍ وَفِيهِ
 ١٨ وَدَاءُ الْقَلْبِ إِنْ أَغْيَا طَبِيبًا
 خِضَابَ أَنَامِلِ الْكَفِّ الْخَضِيبِ
 فَيَا قُرْبَ الطُّلُوعِ مِنَ الْغُرُوبِ
 نَصِيبًا مِنْهُ يَا لَكَ مِنْ نَصِيبِ
 عَلَى غُنَمَيْنِ مِنْ حُسْنٍ وَطِيبِ
 تَمَادَيْ فِي الْغَوَايَةِ ثُمَّ تُوبِي
 فَإِنَّ اللَّهَ عَقَّارُ الذُّنُوبِ
 لَعَمْرُكَ بِالْبَعِيدِ وَبِالْقَرِيبِ^(٢)
 بِرَوْعَةٍ تُعَلِّبُ وَيَخْتَلِ ذِيبِ^(٣)
 عَلَيْهِ^(٤) «فِرَاقٌ قَابِيَةٌ لِقُوبِ»
 لُصُوصُ نَفَاثَةٍ وَوَبَا (الْحَرِيبِ)؟
 فَمَا تُغْنِي مُعَالَجَةُ الطَّبِيبِ

٨ - يعل: العلل هو الشرب بعد الشرب تباعاً، وقيل في الأمثال: «علل بعد نهل».

المفدى: من فداه فدية أي: أنقذه وخلصه مما كان فيه. وعند الفراء يكتب بالألف مفدا.

٩ - الراح: اسم من أسماء الخمر، وكف اليد.

١٢ - طمحت: الطموح هو: التطلع والاستشراف إلى الأمر. جماحاً: الجماح هو: أن يركب الرجل هواه، أو يعصي الفرس أمر راكمه.

١٥ - روعة الثعلب: إذا جاء وذهب بسرعة، وخطف على حين غفلة. ختل الذئب: احتياله واصطياده، ومخادعته.

١٦ - الأحم: كل ما لونه أسود، ولعله يقصد به أقرب الأهل. قابية: اسم امرأة. لقوب: اللام حرف جر زائد اقترن باسم قوب، وقوب هو: اسم للفرخ إذا فارق البيضة وخرج منها وتخلص من غلافها، وسمي بهذا الاسم رجل، طلق زوجته قابية، وهذا مثل يضرب لكل من فارق زوجته، فتقول العرب في المثل: «فارقها فراق قابية قوب».

١٧ - نفاثة: النفاثة من معنى: ﴿النفاثات في العقد﴾ وهن الساحرات. وتقرأ بفتح مخفف على الفاء، مراعاة لوزن الشعر. والمعنى: كيف أقيم في بلد فيه لصوص كالسحرة؟ وباء: مرض.

(١) في (ث) مخبره.

(٣) البيتان ١٤ و ١٥ لم يردا في (ط).

(٢) هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط.

(٤) كلمة (عليه) محذوفة من (ث).

- ١٩ فحسبني عِزَّةً وَغِنًى وَأَمِنَّا^(١) بِسَادَاتِ (الْجُرُوبِ) وَبِ (الْجُرُوبِ)^(٢)
 ٢٠ كِرَامٍ مَا أَلَمَّ الرُّكْبَ إِلَّا رَأَيْتَ الْبُذْنَ وَاجِبَةَ الْجُنُوبِ
 ٢١ إِذَا أَعْطَاكَ (عَبْدُ اللَّهِ) عَهْدًا فَلَا تَخْطُبْ مُسَالَمَةً^(٣) الْخُطُوبِ
 ٢٢ تَلُوذُ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ بِرُكْنِي (عِمَايَةَ) أَوْ (يَلْمَلَمُ) أَوْ (عَسِيب)
 ٢٣ فَتَى فِي بَطْشِ جَبَّارٍ عَنِيدٍ^(٤) أَلَدَّ وَنُسْكَ أَوَاهٍ^(٥) مُنْئِيبِ
 ٢٤ أَغَرَّ تَرَاهُ فِي نَسَبِ (الْمُثَنَّى) كَمِيلِ الرُّمَحِ مُطَرِدِ الْكُغُوبِ
 ٢٥ يَعُدُّ مِنَ النَّبِيِّ وَمِنْ (عَلِيٍّ) نَجِيباً مِنْ نَجِيبٍ مِنْ نَجِيبٍ^(٦)
 ٢٦ وَأَغْلَبَ تَشْهَدُ الْعَمْرَاتُ مِنْهُ بِأَضْبَطَ لَا أَلْفَ وَلَا هَيُوبِ
 ٢٧ تَحِنُّ الْوَفْدُ مِنْهُ إِلَى كَرِيمٍ أَحْنُ إِلَى الْمَكَارِمِ^(٧) مِنْ (رَقُوبِ)^(٨)
 ٢٨ تَرَى الْأَبْصَارَ شَاخِصَةً^(٩) لَدَيْهِ تُخَالِسُ وَجْهَ^(١٠) مَحْتَرَمٍ مَهِيبٍ^(١١)

- ٢٠ - البدن: النبا، واجبة الجنوب: تسقط على جنوبها منحورة؛ إكراماً للضيف، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾.
- ٢١ - الخطوب: جمع خطب، المصائب والشدائد.
- ٢٦ - الأغلب: الأسد والشجاع. الغمرات: المعارك. الألف بالفتح: البطيء. الهيوب: الذي يخاف النزال والمواجهة.
- ٢٧ - رقوب: صفة. والرقوب، في اللغة من لم يعيش له ولد، وجاء في الحديث الشريف بمعنى من لم يفقد أحد أولاده.

- (١) في (ث) فساداً.
 (٢) ورد في (ز) و(ق) الحروب وبالحرور.
 (٣) في (ث) مسايله.
 (٤) في (ث) أبي.
 (٥) في (ث) أواب.
 (٦) هذا البيت لم يرد في (ط)، وقد ذكر أنه حذف هذا البيت عمداً؛ لأن فيه مبالغة غير مستساغة.
 (٧) في (ث) أحن إلى السماحة.
 (٨) هذا البيت لم يرد في (ط) وذكر أنه حذفه عمداً حيث لم يستقم له المعنى.
 (٩) في (ث) خاشعة.
 (١٠) في (ض) و (ط) ليث.
 (١١) في (ض) هيوب.

٢٩ ينوبُ الوفد^(١) حاشيتي سِماطٍ
 ٣٠ أ(منصور بن قاسم) أنت أولى الـ
 ٣١ لَمَدْحُكَ فِي التَّفُوسِ أَشَدُّ حُبًّا
 ٣٢ خَفَضْتَ لِي الْجَنَاحَ فَعَزَّ ذُلِّي
 ٣٣ وَقَدْ صَدَّتْ (بنو الحسنين) عَنِّي
 ٣٤ فَكَيْفَ أَقُولُ فِي بَرٍّ رَحِيمٍ^(٥)
 ٣٥ وَأَعْرَضَ عَنِ (زُهَيْرٍ) وَعَنِ (زِيَادٍ)
 ٣٦ أَتَتَكَ كُلُّوْلُ الْعِقْدِ اَزْدِوَا
 ٣٧ تَتِيهِ عَلَى أَعَارِيضِ الْقَوَافِي
 ضَحُوكُ مُكْثِرٍ لَهُمْ مُطِيب
 مَلُوكٍ بِبُرْدٍ جَدَّ^(٢) وَالْقَضِيبِ
 وَأَعْلَقُ بِالْقُلُوبِ مِنَ النَّسِيبِ^(٣)
 لَدَيْكَ وَكُنْتُ فِي ذُلِّ الْغَرِيبِ^(٤)
 صُدُودَ الْغَانِيَاتِ عَنِ الْمَشِيبِ
 حَبَانِي بِالْجَنِيْبَةِ وَالْجَنِيْبِ^(٦)
 وَمَالَ عَنِ (الْوَلِيدِ) وَعَنِ (حَبِيبِ)
 مُسَلِّمَةَ النُّظَامِ مِنَ الْعُيُوبِ
 وَتَشْرُفُ عَنْ مُمَائِلَةِ الضُّرُوبِ

٢٩ - السِماط : البساط ما يبسط؛ ليوضع عليه الطعام.

٣١ - النسيب : الغزل العفيف.

٣٦ - اللؤلؤ : من الأحجار الكريمة والجواهر النفيسة . مسَلِّمة : سليمة .

وفي التنزيل العزيز ﴿مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ .

(١) في (ط) نيوف .

(٢) في (ط) بلبس البرد منهم .

(٣) هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط .

(٤) هذا النص ل(ث) وفي بقية النسخ .

خفَضت لي الجناح ورُشَّت حالي بحالك في الحضور وفي المغيب

(٥) هذه الكلمة لم ترد في (ط) وفي (ث) (حبيب) .

(٦) في (م) و(ث) و(ق) و(ز) الحبيبة والحبيب .

٢٢ - غزل*

من بحر الكامل والتفعيلة الصغرى من بحر الرمل

- ١ يا مُلِيسِي ثوبَ الغَرامِ وسالِبي بالحُسنِ قلبي
خَلَّ سَلْبي
٢ ما قُلْتَ قَولاً لم أَطْعَه وهل دَعَوْتَ فلم أَلْبَ؟
دون صَحْبي
٣ أسْرائِلكَ المُستصحباتُ وأنتَ سِلْمي عِندَ حَزْبي
يَومَ حَرْبي^(١)
٤ ما الفَرقُ إنَّكَ لم تُحَلِّلْ نَهَبَهُمْ وتُحِلُّ نَهْبي؟
أَيَّ شُؤْنٍ دَنَبي
٥ أنا مِن وَعِيدِكَ والوُعُودِ أخُوضُ في صِدْقٍ وكُذْبٍ
فاحتَفَظَ بي

* هذه القصيدة نسجها على منوال الشعر الشعبي اليمني، المدرسة «الحمينية» الذي ظهر باللغة الدارجة في اللهجة العامية، في القرن الثامن الهجري لحاجة الغناء، كما بدأت مدرسة الموشحات الأندلسية. ولشعراء اليمن دواوين كثيرة على هذا المنوال، غير أن شاعرنا هذا من المقلين في هذا الباب، لم أعثر له إلا على هذه القصيدة «الحمينية» وهي من أرقى أنواع هذا الشعر، والتزمت القصيدة - ما لا يجب عليها - اللغة الفصحى، وجانب اللحن، وراعت العروض، وحافظ الشاعر على هوايته الدائمة من المحسنات البديعية.

١ - خلّ: دع عنك.

٣ - الأسراب: جمع سرب: الفريق من الطير والحيوان، ويُشَبَّهَ عَلَيْهِ جماعة النساء.

حزبي: الحزب بفتح الحاء: الهم والشأن وفي الحديث: «إذا حزبه أمر في صلاته» أي نابه.

٤ - النهب: أخذ الشيء من صاحبه قهراً وظلماً. إيش: كلمة محولة عن الاستفهام، أي شيء بمعنى: ما هذا، وهي من الفصحى الشائع في العامية. انظر المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

- ٦ اللُّهُ حَسْبُكَ فِي الَّذِي زَخَرَفْتَ مِنْ مَلَقٍ وَعَثَبٍ
وَهُوَ حَسْبِي
- ٧ بِاللَّهِ وَالشَّعَرِ الْأَثِيثِ عَلَيْكَ^(١) وَالْخَضِرِ الْأَقْبُ
لَمْ شَغَبِي
- ٨ وَأَرْحَ عَلَيَّ فَمَا اصْطَفَيْتُ مِنَ الْأَنْامِ لِكَشْفِ كَرْبِي
غَيْرَ حَسْبِي
- ٩ أَوْصِيكَ يَا رِيحَ الْجَنُوبِ إِذَا قَضَيْتُ الْآنَ نَحْبِي
لَا تُهْبِي
- ١٠ لَا تَنْفُضِي عَذَبَ الْبِشَامِ عَلَى غَدِيرٍ غَيْرِ عَذَبِ
إِذْ تُلَبِّي

٧ - الأثيث: الغزير الطويل وجمعه أثاث. الأقب: الدقيق الناحل، ويقال للأثني: رقيقة الخصر قباء. لَمْ شَغَبِي: أَلَحَمَ كَسْرِي، وَلَمْ يَضْمِ اللام وتشديد الميم: فعل أمر بمعنى أَلَحَمَ واجبر.

٨ - الحَب: بكسر الحاء: الحبيب والمُحِبُّ والمحبوب.

٩ - النحب: الأجل والموت.

١٠ - البشام: شجر طيب الرائحة. الغدير: مورد ماء، وجمعه غُدر بضم الغين. تَلَبِّي: بفتح التاء تعرضي وتقدمي، أو تَلَمِّي عند قدومك.

(١) كلمة عليك لا توجد في (ض) و(ط).

٢٣ - يمدح الأمير أحمد بن علي الحرامي*

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِطِيفِهَا الْمَكْذُوبِ مِنْ خَوْفِ رُؤْيَا كَاشِحٍ وَرَقِيبِ
٢ وَاسْتَمَسَكَتْ رِيحُ الصَّبَا فَتَجَلَّبَبَتْ بِطُرَافِ رِيَشِ غُرَابِهِ الْغَرِيبِ
٣ شَمْسٌ تَمَلَّكَهَا الْفِرَاقُ فَأَعْقَبَتْ نِيَّةَ الْفِرَاقِ طُلُوعَهَا بِغُرُوبِ
٤ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي وَلَيْسَ خَيَالُهَا عَنِّي عَلَى الْخَلَوَاتِ بِالمَحْجُوبِ
٥ مُرْتَجَّةٌ مُهْتَزَّةٌ مَقْسُومَةٌ مَا بَيْنَ عَاتِكَ رَمْلَةٍ وَكَثِيبٍ^(١)
٦ لَيْلٌ عَلَى قَمَرٍ عَلَى غَصَنِ عَلَى دُعْصٍ عَلَى سَرْدِيَّتِي يَعْبُوبِ

* الحرامي: نسبة إلى قبيلة: «حرام». والممدوح أمير ولاية حلي بن يعقوب.

١ - الطيف: الخيال يجيء في النوم، ويخيل في اليقظة عند شدة الغرام، أو الخوف، وقد يكون مساً من الشيطان.

الكاشح: العدو المبعض، الذي يطوي عداوته في كَشْحِهِ، وهو باطن الخصر.

٢ - الجلباب: حجاب المرأة. الطراف: بيت من الأدم، وهو بيوت الأعراب.

٥ - مرتجة: الرج التحريك. العاتك: من معانيها: الرقيقة كالنسج الرقيق. الكثيب: القطعة المحدودة من الرمل. وهذا تشبيه تمثيل إذ ينتزع وجه الشبه من متعدد. فشبه العجيزة بالكثيب. والقوام بالرقيق من الأشياء.

٦ - الدعص: ركام من الرمل مجتمع، وجمعه أدعاص. السرد: سرج الخيل، وهو المقصود هنا، والإتيان بالشيء متساقاً متتابعاً، وحلق الدرع. اليعسوب: الفرس الطويل، والجواد في عدوه. وفي هذا البيت تتابعت الصور البلاغية، فالشاعر يتمثل التي يتغزل بها؛ فاستعار الليل المظلم لشعرها الأسود، والقمر المضيء لوجهها، والغصن الرطب لقوامها، وسرج الخيل لنعلها، والفرس العداء لمشيها، وكثبان الرمل لعجزها، أو صفة للأرض التي تمشي عليها وهي صفة البادية، كأنما حاكى قول يزيد بن معاوية:

فاستمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

(١) في (م) قضيب.

٧ صيغت محاسنُها من التخفيفِ
٨ رُوحَ الحياةِ وحُلِيَّةُ الحُللِ الذي
٩ دائي دوائي^(١) إن عَلِقْتُ ومُتَلَفِي
١٠ قالوا: هزلتَ وكيف يهزل ناحِلٌ
١١ أرجو وصالهُما وهل جَمَعَ النوى^(٣)
١٢ تلكَ المنازلُ غيَّرتُ من آيها
١٣ وعلمتُ أن الرزقَ^(٤) مجلوبٌ إلى
١٤ إياكَ تجرِبَةُ المَجربِ وامتنع
١٥ أوفى بني الزمنِ الخئونَ وخيرُهُم
١٦ مُتَلَوْنُونَ لَهُمْ - لمن صافاهم^(٥) -
١٧ عِدَّةٌ كَرقرقةِ السرابِ كأنها

والتثقيلِ والتفضيضِ والتذهيبِ
تُجلى بحليتهِ وطيبُ الطيبِ
لَعَسُ الشَّفاهِ ومُمرِضي وطبيبي
من هزل (عاتكة) وجدَّ (لعوب)^(٢)؟
ضدَّينِ بين شبيبةٍ ومشيب؟
رُحانٍ: ريحُ صباً وريحُ جنوب
كَنَفِي ولستُ إليه بالمجلوب
أن تُتْبِعَ التجريبَ بالتجريب
مَن قاضَكَ المكروهَ بالمحسوب
رَوْغُ الثعالِبِ واختلاسُ الذيب
من لَهُوَ غانيةٍ ومن (عُرْقوب)

- ٩ - علقت: إن أصبت وحل بي، أي الداء. لَعَس بكسر العين على وزن فَعِل. اللعس: سواد في اللثة والشفة، مشرب بجمرة.
- ١٠ - الهازل: النحيل الضعيف، والهزل عكس الجد. عاتكة: اسم لأنثى، وفي الحديث النبوي «أنا ابن العواتك في سُلَيْم» وعاتكة صفة لمن تحمر لونها بالزعفران والطيب. الجد: عكس الهزل. وأراد الشاعر إطلاق (عاتكة) و(لعوب) على الهوى والشيخوخة المخضبة، والمعنى: فكيف أجمع بين ضدين حب الغرام والكبر في السن؟
- ١٥ - الخئون: الخائن وهو مفرد وجمعه خونةٌ وخانة. قاضك: قايضك، وأعضاك عن الأمر المكروه بالأمر المحبوب.
- ١٦ - في الشطر الأول جاءت شبه جملة معترضة: لمن صافاهم. والمعنى: لهم رَوْغُ الثعالِبِ.
- ١٧ - العدة: من الوعد. والمعنى: أنهم يعدون ولا يفون، كالسراب الكاذب، الذي يحكي لون الماء، ومواعيد عرقوب مضرب المثل للوعد المكذوب، كما أشار كعب بن زهير في لاميته المشهورة.

(١) في (ض) دواء.

(٢) في (ط) «من جد عاتكة وهزل لعوب».

(٣) في (م) الهوى.

(٤) في (ق) الرحل.

(٥) في (ط) صافهم.

- ١٨ أقسمتُ ما الدنيا وبَهْجَةُ أَهْلِهَا
 ١٩ المؤثرون على الْخَصَاصَةِ ضَيْفَهُمْ
 ٢٠ الفارشون الرحب من أخلاقهم
 ٢١ قومٌ إذ أدرعوا الحديدَ حَسِبَتْهُمْ
 ٢٢ كُرماءُ مُطَرِدُونَ في دَرَبِ الْعُلا
 ٢٣ ما في جباهِهِمْ إذا شهدوا الوغى
 ٢٤ قد أعتقتُ عُنْقِي عَوَارِفُ (أحمد بـ
 ٢٥ مَلِكٌ إذا رُفِعَ الْحِجَابُ تَبَلَّجَتْ
 ٢٦ وفتى إذا استوهبت حبة قلبه
 ٢٧ كالبدْرِ يَنْفَرُجُ الدُّجَى عن وجهه
 ٢٨ قِرْمٌ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سُجُوداً
 ٢٩ فالنصرُ تحتَ لَوَائِهِ المعقودِ والتَّ
- وجمالها إلا (بنو يعقوب)
 بخصائصِ المطعوم^(١) والمشروب
 لِّلوفدِ بالتَّأهيلِ والتَّرحيبِ
 خُلِقَتْ جوانِحُهُمْ بغيرِ قلوب
 كالرُّمَحِ أنبوباً على أنبوب
 من^(٢) ليس بالمطعون والمضروب
 ن علي) من رَقِي هوى وخطوب
 شمسُ الضُّحَى في تاجِهِ المعصوب
 أعطاكها في مالِهِ الموهوب
 عن عُرَّةٍ كالكَوْكَبِ المشبوب
 من عِظَمِ مُحترَمِ الجلالِ مهيب^(٣)
 وفائقُ فوق رواقِهِ المضروب^(٤)

١٩ - الخصاصة: الفقر والحاجة.

٢٢ - الاطراد: التتابع والتسلسل والتناسق.

٢٤ - العوارف: جمعٌ ومفرده عارفة: النعمة والهبة. رَقِي: مثني رِق والرَّق بكسر الراء المشددة، عكس الحرية.

٢٧ - المشبوب: الجميل متوهج اللون.

٢٨ - القرم: السيد المعظم. عِظَم: بسكون الظاء لضرورة الوزن الشعري، والأصل فيها كسر العين وفتح الظاء.

٢٩ - الرواق: بيت كالفسطاط يحمل على عمود طويل، ولعله الخيمة وجمعه أروقة.

(١) في (م) المأكول.

(٢) في (ط): ما ليس.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٤) في النسخ: مضروب، ولثلاثاً تلحن القافية بالضم تبعاً «للتوفيق» عرفت مضروب بـ(أل) لتتبع بالجر الرواق إذ لا أعتقد أن الشاعر يفوته مثل هذا.

٣٠ وَمَتَى طَلَبْتَ لَهُ نَظِيرًا فِي بَنِي
 ٣١ مُتَعَبِّقِ النَّفْحَاتِ مَجْتَمِعِ الْقُوى
 ٣٢ خُلِقَ كَحَاشِيَةِ الرَّبِّيعِ وَعَزَمَةٌ
 ٣٣ يَا (أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ) قَدْ أَغْنَيْتَنِي
 ٣٤ وَكَفَيْتَنِي ذُلَّ السُّؤَالِ وَذِلَّةَ الطَّمَعِ
 ٣٥ عَوَدْتَنِي فَجَرَّتْ لِعَبْدِكَ^(١) عَادَةٌ
 ٣٦ وَغَدَا نَصِيبُكَ فِي بِلَادِكَ وَالَّذِي
 ٣٧ أ(أَبَا عُمَارَةَ) لَسْتُ أَضْمِرُ فِيكُمْ
 ٣٨ أَرَعَى لَكُمْ وَالِدَارُ غَيْرُ قَرِيبَةٍ

حواء لم تظفر له بضرب^(١)
 متبعق كتبعق الشؤبوب
 توهي مناكب (يذبل) و(عسيب)
 عن رحلة التشريق والتغريب
 الدنيء وعزة المطلبوب
 في الأرض قود جنيبة وجنيب
 حكمت عليه يداك دون نصيب
 بغضا عمارة من (بني أيوب)
 ما بيننا والدهر غير قريب

٣٠ - الضريب: النظير. وجمعه أضراب.

٣١ - متبعق: العبق: الرائحة الطيبة تفوح من البدن والثوب وغيره. النفحات: الأرج وطيب الريح، وهو جمع مفردة نفحة. البعاق: الرعد، الشؤبوب: المطر.

٣٢ - المناكب: الجبال، والعضدان، وعظام الكتفين من البشر، ولعله قصد بها الاستعارة.

٣٥ - القود: بفتح القاف وسكون الواو: عكس السوق من قاد يقود الدابة من أمامها. الجنيبة: الأنثى من الخيل. والجنيب: الفرس الذكر.

٣٧ - في الشطر الثاني من البيت إشارة إلى بغض الشاعر عمارة اليميني، لحكم بني أيوب، الذي قتل مشنوقاً في مصر، في ظل حكم الأيوبيين، بتهمة الردة وتكذيبه الرسالة، وبسبب قوله إن صح:

وإن أول هذا الدين من رجل سعى إلى أن يدعو سيد الأمم
 وبغضاء: حذف الهمزة للتخفيف مراعاة للوزن والتقدير: يا (أبا عمارة) إني لا أبغضكم
 كبغضاء (عمارة) ل(بني أيوب).

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) جاء في (ط) لخلك وعلق صاحبها بقوله: «في الأصل لعبدك»، وهي كلمة لا تتناسب والكرامة الإنسانية فأبدلناها بما ترى.

٣٩ خذها وإن نُسِجَتْ على مِنوَالِها حُلَاً فَمَا الْأَسْلُوبُ كَالْأَسْلُوبِ
٤٠ مِمَّا يُهَجَّنُ بـ(الوليدِ) وربما عَبَقْتُ^(١) فَبِعْضِ حُبُّها بـ(حبيب)

٣٩ - الضمير من «خذها» يعود على القصيدة.

٤٠ - حبيب: هو حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) حرص الشاعر على ذكره للتورية اللطيفة بين اسم الشاعر «حبيب الطائي» وكلمة حبها: أي القصيدة. الوليد: ابن مسلم، شاعر عباسي شهير.

(١) في (ض) عشقت.

٢٤ - يسترضي الأمير موسى بن علي الكناني*

من البحر المتقارب وفيه حذف

١ أراك إذا نَفَسُ الريحِ هبَّ جنبَتْ له القلبَ أئى جَنَبْ
٢ وما لك ما زِلْتَ تبكي الديارَ أَلَمْ تقضِ من حقِّها ما وَجَبْ؟
٣ أما عزَّ قلبك أهلُ العقيقِ ومالَ بلبِّك أهلُ اللَّبِّ؟
٤ مضى وصلُ (عُلوة) إلا الخيال يُريدُ الصَّبابَةَ بعدَ الوصبِ
٥ فَمَنْ لمحِبِّ إذا اللَّيْلُ جَنَّ^(١) يَجَنُّ وإن لاحَ بَرَقَ ندبْ؟
٦ بكى جزعاً من فراقِ الحبيب وأعولَ يومَ النوى وانتحب
٧ أذا كَرَفُرَقَةً أهلِ (الحجاز)؟ لك الويلُ من ذكْرِهِم^(٢) والحرَب
٨ تُروِّعُ بالبينِ قلبَ امرئٍ يُصدقُ من خوفِهِ مَنْ كذب

* ويلقب عماد الدين . وهذه القصيدة لم ترد إلا في (ق) و(ز) فقط على وهن وتحريف في الكتابة واللفظ .

- ١ - نفس الريح : تنفيسه وتفريجه . وفي الحديث : « لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن » . جَنَب : اتجه ومال .
- ٣ - اللَّبِّ : بكسر اللام المشددة جمعُ مفردُه لَبَّة : القلادة في العنق . أي أهل القلائد ، وبالفتح القُرْب ، وبالضم العقول ، وكل هذه المعاني تصلح ، والأول أحسنها .
- ٤ - الوصب : المرض والبلاء .
- ٥ - جَنَّ : في الشطر الأول أظلم . يجن : بفتح الجيم في الشطر الثاني من الجنون . الندب : رفع الصوت بالبكاء والعويل .
- ٦ - أعول : العول رفع الصوت بالبكاء . انتحب : الانتحاب : الإسراف بالنشيج في البكاء .
- ٧ - الحرب : بفتح الراء ما يؤدي إليه الحرب من سلب وخراب .
- ٨ - البين : البعد والفراق .

(١) في النسختين : حسن .

(٢) في النسختين : من كر .

٩ وفي القُبْبِ البيضِ قُبُّ البطون	بِئْضِ كوانس مثل القَبَب
١٠ طوال السوالفِ جُمُ القرون	رقاقُ المعاطفِ جُدُلُ القَصَب
١١ يُقَرَّبْنَ من قبلِها ما نأى	وَيُنْئِنَ ^(١) من خَلْفِها ما اقترب ^(٢)
١٢ على كلِّ ما عَصَّه في الصِّبا	وَبِالرَّجْلِ ما عَجَّه في القَهَبِ ^(٣)
١٣ ألا ابن الكريمين (موسى) الكريم	ألا السيِّدُ السيِّدُ المنتخب
١٤ زَكِيُّ الأُصولِ زَكِيُّ الفروع	زَكِيُّ الفَخَارِ زَكِيُّ النَّسَبِ
١٥ بَعِيدُ المَرامِ ألدُّ الخصام	إذا ما الخصومُ جَثوا للركب
١٦ صَلِيبٌ ^(٤) القناةِ بَطِيءُ الأناةِ	أخو الرُّتبِ اللَّامِعَاتِ الرُّتبِ

- ٩ - القُبب: جمعٌ مفردة قبة وهي الخيام البيضاء. قُبُّ: جمع قباء وهي الفتاة الضامرة البطن.
الكوانس: المختفيات عن رؤية العيون المختبئات. القُبب: بفتح القاف النجوم.
- ١٠ - السوالف: جمعٌ مفردة سالفه، جانب العنق وما يتدلى عليه من شعر الرأس. الجم: بضم الجيم جمعٌ مفردة الجماء التي لا قرون لها، والقرون: إذا وصفت بها المرأة فالمراد بها صفات الشعر، وتشعث الرأس. المعاطف: جمعٌ مفردة معطف ويطلق على الرداء ومعاطف المرأة أردافها. جدل: بضم الجيم جمعٌ مفردة جدلاء كالجماء. القصب: جمعٌ مفردة قصبه كل ما التوى من الشعر.
- ١١ - النَّائِي: البعيد. والمعنى أن صفاتها الجميلة السابقة الذكر تقرب إليها كل من تريده هي، وتبعد عنها كل من لا تريده.
- ١٢ - العض: الرعي في شجر العِصاة. الرَّجُلُ بسكون الجيم: القوة والفتوة. عَجَّة: بكاه وندبه، والعج: رفع الصوت بالضراعة والندم. القهب: الشيخوخة والكبر في السن، والمعنى: أنه بكى كل شيء مر به في صباه عندما بلغ الكبر، وفي المعنى شيء من الغموض والتعقيد.
- ١٣ - ألا: حرف تنبيه.
- ١٥ - الجائِي: الجالس على الركب.
- ١٦ - الصليب: القوي الشديد. بطيء الأناة كثير التأني. الرُّتَب: الأولى بفتح الراء من الرتبة. الرُّتب: الثانية بضم الراء جمعٌ مفردة رُتْبَةٌ، وهي الدرجة.

(١) في النسخة الوحيدة: يبين فاعتقدتها تصحيحاً فصحتها؛ إذ لا تؤدي الكلمة معنى البين والابعد.

(٢) البيتان ١٠ و ١١ لم يردا إلا في (ز).

(٣) في النسخ: فهب بالفاء الموحدة، وفي الشطر الثاني أضفت واواً لنقص كان في التفعيلة.

(٤) في (ق) طليب.

١٧	وذو الحَزْمِ لا أحرَسُ في الخِطابِ	عَيِيٍّ ولا هَذارِ إن خطب
١٨	يُعرِضُ صفحتَه لِلصَّفاحِ	كِفاحاً ويسلب حشوَ الشطب
١٩	ويسألُ أهلُ السُّؤالِ السُّؤالَ	وذو الجودِ يسألُ أهلَ الطَّلَبِ
٢٠	هَمُّ القومِ لا مِنْهُمْ باخِلُ	بنفْسٍ ولا مُمَسِّكُ ما كَسَبِ
٢١	إذا ما رَضُوا ^(١) فالتَّقَى في الرِّضا	وإن عَضِبُوا فالتَّقنا في العَضْبِ
٢٢	أبحرَ الحَيَاةِ وبَحَرَ المَماثِ	وبَحَرَ العُفاةِ ومُجَرى العَطَبِ
٢٣	ويا واحداً ما حَكَاه الأنامُ	ولا جاوزوا أَفْقاً فاغترِب ^(٢)
٢٤	أتانيَ مِنْكَ تَلْظِي العِتابِ	وحَسبيَ مِنْكَ دُخانُ اللَّهَبِ
٢٥	وفي بعض ما قالَ عَنْكَ الرُّواةُ	بأنَّكَ كَنَيْتَنِي باللَّقَبِ ^(٣)
٢٦	وما جئتُ ذنباً أَجازِي به	فكيفَ القضاءَ وكيفَ السَّببِ؟
٢٧	أُثلِّني بِعَطفِكَ فيما تُنيلُ	وهبْ لي ذنبيَ فيما تهب
٢٨	وإنِّي وإن كُنتَ لي سيدا	سريعُ الإخاءِ قديمُ الصُّحْبِ
٢٩	نَسِيبُكَ في الأدبِ المُستفادِ	وإن لم يَكُن لُحمةً في النَّسَبِ

١٧ - الأخرس: العاجز عن الكلام، الهذّر: كثير الثثرة في الكلام وهي صيغة مبالغة من هذّر.

١٨ - صفحته: الصفحة الوجه والجانب. الصفاح: السيوف، ومفردا صفيحة. كفاحاً: رؤية دون حواجز ولا موانع. الشطب: السيف.

٢٢ - العفاة: بضم العين القاصدون الكرماء لقضاء حاجاتهم.

العطب: الخراب والدمار.

٢٣ - حكاة: المحاكاة المشابهة والمجاراة.

٢٩ - النسيب: الذي يدلي بقرابة الرحم، وهو في هذا البيت يحاكي الشاعر العباسي (علي بن الجهم) عندما قال لزميله الشاعر (أبي تمام):

إن يفترق نسب يوحد بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

(١) في النسختين: إذا رضونا.

(٢) البيتان ٢٣ و ٢٤ لم يردا إلا في (ز) فقط.

(٣) البيتان ٢٥ و ٢٦ لم يردا إلا في (ق) فقط.

٣٠ وَكُنْتُ أَعُدُّكَ لِلْمَعْضَلَاتِ
 ٣١ أَحِبُّكَ لَا طَمَعًا فِي الثَّرَاءِ
 ٣٢ حَسَرْتُ ذِرَاعَكَ عَنْ مُعْضَلَاتِي
 ٣٣ أَأُفِيحَتْ عِنْدِي حَتَّى^(٢) تُتْلَمَ
 ٣٤ أَمَا رُحْتُ عَنْكَ مَرَّاحَ الشُّكُورِ
 ٣٥ عَلَيَّ مِنَ الْخُبْرِ الْمُعْلَمَاتِ
 ٣٦ أَعَاتِبُ قَلْبِي كُلَّ الْعِتَابِ
 ٣٧ أَأَمْدُحُ غَيْرَكَ؟ لَا وَالْعَظِيمِ
 ٣٨ «وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ
 وَدَفَعَ الْعَظِيمِ وَكَشَفَ الْكَرْبِ
 وَأَهْوَاكَ لَا رَغْبَةً فِي النَّشَبِ^(١)
 وَأَبْرَزْتَ نَحْرِي لِئَابِ الثُّوْبِ
 وَحَتَّى تُنْسَاءَ وَحَتَّى تُسَبَّ
 قُبَاءً وَأَحْنَبَ طَرْفًا أَقْبَ
 وَحَشَوِ رِحَالِي^(٣) صَبِيبُ الذَّهَبِ
 وَأَعْجَبُ مِنِّي كُلَّ الْعَجَبِ
 وَلَا أَكُلُ الصَّابَ بَعْدَ الرُّطْبِ؟
 أَنْكَرَ أَظْلَاقَهُ وَالْعَبَبِ»

٣٠ - المعضلات: الأمور الصعبة ومفردها معضلة.

٣١ - النشب: المال.

٣٢ - الناب: الجارح الطويل من الأسنان، كناية عن المصائب. النوب: جمع نائبة، وهي ما ينوب الإنسان من المصائب والمعضلات.

٣٤ - رُحْتُ: انصرفت من عندك. قباء: أنشئ الخيل ضامرة البطن. واحنب من التحنيب: إحدداب يسير في يدي الفرس، وهو صفة مدح في الخيل. الطرف بكسر الطاء: الكريم الاصيل من الخيل. اقب: الفرس الضامر البطن.

٣٥ - الخبر: بضم الحاء جمع ومفرده خبر، البرود اليمانية.

والمعنى: كيف أستطيع لومك وسبك، وانصرفت من عندك وقد وهبني برود فاخرة، وملأت رِحَالِي ذهباً مصبوحاً.

٣٧ - الصاب: شجر مُرّ.

٣٨ - الظلف: الظفر المشقوق للبقر والشيء والطبي ونحوها. العَبَب: ما يتدلى تحت العنق من الرقبة. وهذا البيت من مضمنات الشاعر، وهو بيت من ديوان أبي الطيب المتنبّي.

(١) هذا البيت ورد ترتيبه في (ق) قبل البيت رقم (٣٠).

(٢) في النسختين: (حتا تلام).

(٣) في (ق) حال.

٢٥ - يعزي الأمير أحمد بن علي الحرامي*

من البحر الكامل وفيه إضمار

- ١ كم ذا تُفَتَّتْ قَلْبَكَ الحسراتُ! وتفيضُ في وجناتِكَ العبراتُ!
٢ وتطلُّ تنهبُ لا العجولُ بسبقها تأتي بما يأتي ولا المُقلاتُ^(١)
٣ تصلُ الحنينَ إلى الحنينِ تأسفا وتُقيمُ عُوجَ ضُلُوعِكَ الزَّفَراتُ
٤ أوليَّ عهدِكَ غير من خانت به الـ أيامُ أو فَتَكَتْ به الفَتَكَاتُ؟
٥ وَسَمَتِ بِـ (إبراهيمَ) قبلَ (مُحمَّدٍ) وأولئك^(٢) الساداتُ والسَّاداتُ
٦ انظر إلى المتقدِّمينَ أهل تَرى أحداً وما نَزَلَتْ به الآفاتُ؟^(٣)
٧ لا خَلَفَ من بشرٍ ولا إشكالَ أن تلاحقَ الأحياءُ والأمواتُ
٨ والناسُ يدهمهم^(٤) بَعادية الرَدَى أبداً صباحَ دائِمٍ وبيات

* نسبة إلى قبيلة بني حرام، ويلقب فخر الدين، يعزيه في ابنه موسى.

- ١ - الوجنات: جمع مفردة وجنة، وتعريفها الكلي: الخد من الوجه.
٢ - العجول: المرأة الثكلى فاقدة الولد. المقلات: جمع مفردة مقلّة: العين.
٣ - الزفرات: جمع مفردة زفرة: أن يجمع الرجل صدره غمّاً، ثم يزفر به ويتنفس.
٤ - فتكت: الفتك القتل.
٦ - الآفات: جمع آفة، وهي العاهة.
٨ - يدهمهم: يغشاهم.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) في (ط) أوليك.

(٣) في (ض) و(م) «انظر إلى المتقدمين فهل أحد بقي في الخلق ما نزلت به الآفات».

(٤) في (م) يدبرهم.

٩ ترعى المنايا السائمات نفوسنا
 ١٠ تلك المعارف والعوارف من بني الـ
 ١١ صُورٌ يُمزقُها الترابُ وأعظمُ
 ١٢ نفسي الفداء لمن قضى نجباً على
 ١٣ ومُعاجِلٌ قَضَتِ السُّنُونُ لِغَيْرِهِ
 ١٤ قَمَرٌ حَيَاةُ المَكْرَمَاتِ حَيَاتُهُ
 ١٥ عَقْدَ الحِمَامِ عَلَيْهِ^(٣) خَمْسَ يَمِينِهِ
 ١٦ عَثَرَ الزَّمَانُ فَمَا أَقَالَكَ عَثْرَةٌ
 ١٧ هِيَهَاتَ يَا (موسى) رُجُوعُكَ بَعْدَمَا
 ١٨ أُتْرِعْتَ مَا ثُلِمْتَ عَلَيْكَ صَفِيحَةٌ
 ١٩ وَنَزَلْتَ لِلْحَدَثَانِ وَحَدَّكَ مُفْرَدًا
 فَكَأَنَّهَا نَعَمٌ وَنَحْنُ نَبَات
 عَبَّاسٍ كُلُّ قَبُورِهَا نَكِرَاتٌ^(١)
 مَدْفُونَةٌ تَحْتَ التُّرَابِ رُفَاتٌ
 رَغَمِي وَمَا قُضِيَتْ بِهِ الْحَاجَاتُ
 حَجَجًا وَمَا كُمِلَتْ لَهُ^(٢) الْعَشْرَاتُ
 وَوَفَاتُهُ لِلْمَكْرَمَاتِ وَفَاةُ
 غَضْبًا وَقَدْ عُقِدَتْ لَكَ الرِّيَاسُ
 وَلَقَدْ تُقَالُ لِغَيْرِكَ الْعَثْرَاتُ
 قَبِضْتُ عَلَيْكَ يَدُ الرَّدَى هِيَهَاتَ^(٤)
 ضَرْبًا وَلَا حُطِمْتُ عَلَيْكَ قَنَاءُ؟
 سَيَانُ فَيْكَ أَصَادِقُ وَعُدَاةُ

٩ - النعم: الإبل والبقر والغنم.

١٠ - المعارف: الأعلام عكس النكرات، والعوارف النعم.

١١ - الرفات: كل ما دق فكسر، ورفت جسم الميت: إذا أصابه البلى.

١٢ - النَّحْبُ: الموت والأجل، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾.

١٣ - الْمُعَاجِلُ: المأخوذ عاجلاً، والمعنى: أن مريثه لم يعمر مدة طويلة كغيره.

١٥ - الْحِمَامُ: بكسر الحاء: الموت، والمعنى: أن الموت انتزعه بيمينه.

١٦ - العثرة: الزلة يقال: أقال الله عثرتك أي زلتك. أقالك: صفح عنك وأقامك.

١٧ - الردى: الموت والقتل.

١٨ - ثلمت: ثلم السيف، إذا فلَّ حده، وثلم الإناء: إذا كسر.

١٩ - الحدثان: حدثان الدهر وحوادثه: نوبه ومصائبه، والليل والنهار حدثان.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط)، وفي النسخ عدا (ض) تكرير لكلمة المعارف، ولم تورد العوارف.

(٢) في (ض) به.

(٣) في (م) عليك.

(٤) هذا البيت لم يرد في (م).

- ٢٠ والخيْلُ سَاهِمَةٌ الْوَجْوهِ وَسُمَرَهَا
 ٢١ أَفْلا قَدْتُكَ مِنَ الْمَنِيَةِ سُوْقَةً
 ٢٢ سَتُعْطَلُ^(١) الثَّارَاتُ بَعْدَكَ بُرْهَةً
 ٢٣ وَتُقِيمُ أَيَّامَ الْحِفَاظِ وَجُوهَهَا
 ٢٤ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بَأَنَّ عُمَرَكَ لَمْ تَكُنْ^(٢)
 ٢٥ أ(أَبَا عِمَارَةَ) إِنْ (مُوسَى) قَدْ قَضَى
 ٢٦ وَلَقَدْ أَصَبْتَ بَغْمَةً وَرَزِيئَةً
 ٢٧ وَتَزَلَزَلْتُ صُمَّ الْجِبَالِ لِفَقْدِهِ
 ٢٨ وَإِذَا جَزَعْتَ وَأَنْتَ أَجْلَدُ سَيِّدٍ
 ٢٩ لَا تَكْتَرُثُ لِمَصِيبَةٍ ذَخَرْتُ لَهَا
- مِثْلُ الشَّمَاعِ وَأَهْلِهِنَّ بَنَاتُ
 مَرَعِيَّةٍ وَرَعِيَّةٍ وَوُلَاةٍ!
 أَبْدِيَّةٍ وَتُعْطَلُ الْغَارَاتُ
 غَمَّ الْجَوَانِبِ مَا بِهِنَّ شِيَاةُ
 تُحْظَى الشُّهُورُ بِهِ وَلَا السَّنَوَاتُ
 بِالْمَوْتِ أَتْرَابٌ لَهُ وَلِدَاتُ
 فَصَبْرَتْ وَالْأَسْلَابُ مُخْتَلِفَاتُ
 جَزَعاً^(٣) وَفِيكَ زَكَاةٌ وَأَنَاءُ
 قُلُوباً^(٤) جَزَعْنَ النَّسْوَةُ الْخَفِرَاتُ
 الْأَعْوَاضُ أَوْ رُفِعَتْ لَهَا الدَّرَجَاتُ

٢٠ - ساهمة: واجمة متغير لونها من الحزن.

سمرها: السمر، الرماح. والشرط الأول من البيت مسبوق بقول عنترة:

والخيْلُ سَاهِمَةُ الْوَجْوهِ كَأَنَّمَا يَسْقَى فَوَارِسَهَا بِمَاءِ الْحَنْظَلِ

الشماع: هو الشمع الناعم. والمعنى: أنك بارزت المنية وحدك، ولم ينصرك الأصدقاء، وعجزت خيلك وسيوفك وفرسانك عن نصرتك، وتساوى الأصدقاء والأعداء، والفرسان والبنات.

٢١ - السوقة: الرعية.

٢٢ - البرهة: بضم الباء وفتحها: الحين الطويل من الدهر.

٢٣ - أيام الحفظ: الذب عن المحارم، والمنع لها عند الحروب. شيات: الشياة: مفردها شاة، كناية عن البياض والضياء. ويصح بسط التاء في «شياة».

٢٤ - أتراب: بكسر التاء المشددة، الذي ولد معه، ومفرده ترب بكسر التاء. لدات: مرادف لأتراب في المعنى.

٢٥ - الزكاة: صفة الذي يصيب في ظنه، ويرجح رأيه.

٢٦ - الخفريات: بكسر الفاء وفتحها شديديات الحياة.

٢٧ - ذخرت: حُفِظَ أَجْرُ الصَّبْرِ عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ. الأعواض: جمع عوض، كل ما عوضت عنه بغيره.

(١) في (م) ستطالك.

(٣) في (م) خوفًا.

(٢) في (م) لم تصر.

(٤) في (م) قلنا.

٢٦ - يمدح الأمير سلطاناً وأخاه أبا قتيتة: القاسميّين*

من البحر الوافر

- ١ بحقّك هل رأيت ولا رأيته؟^(١) فتى فيمن سمعت ولا رأيته
٢ كسيفي (قاسم) حزمًا وعزمًا^(٢) كـ (سلطان) ومثل (أبي قتيتة)
٣ غلامي شَبُوةٍ إن رُميت أمرا بنصر يديهما أدركت فوته^(٣)
٤ إذا ناديت قومَهُما^(٤) أجابا وعزّك من يُجيب إذا دعوته
٥ نفوس حَيَّةٌ ولربّ نفسٍ لعمرك حَيَّةٌ في جسم مَيِّتة
٦ كفتني كفّ (سلطان) التّمّتي وقولي علّه وعسى وليته
٧ فلست أغضّ طرفي عن عظيم إلى أن يرعوي ويغضّ صوته
٨ فتى تُغريه بالتدبير نفسٌ وتأمّره بذلك^(٥) إن نهيته
٩ هو المعروف في خيرٍ وشرّ إذا أسميتّه وإذا كنيته^(٦)

* وهما من أهل وادي ضمد. قرية الشاعر.

٣ - غلامي: مجرور بحرف جر مقدر تقديره كغلامي. الشَبُوة: الجُرّة، والذكاء، والنجدة، أدركت فوته: سبقّت إلى الأمر قبل فواته.

٧ - يرعوي: يرجع إلى الصواب بعد ارتكاب الخطأ.

٩ - كنيته: الكنية مفردٌ وجمعها كُنَى، أن ينادي الرَّجلُ بأبي فلانٍ أو فلانة، والمرأةُ بأم فلانٍ أو فلانة.

وكلمة شر: أفادت معنى قد لا ينسجم مع صفات المدح، وحرص الشاعر على المقابلة

(١) في (م) ولن تراه.

(٢) في (م) و(ق) و(ز) عزمًا وحزمًا.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٤) في (ط) باسمهما، وذكر أنه عملها استحساناً منه لاضطرابها في الأصل، فرأيت الأصل غير مضطرب فأوردته.

(٥) في (ط) بذاك.

(٦) في (ض) أو إن كنيته.

١٠ فَإِنْ حُسِبَتْ بُيُوتُ الْفَضْلِ فَاحْسَبْ - وَحَسْبُكَ - بَعْدَ بَيْتِ اللَّهِ بَيْتَهُ^(١)
١١ إِذَا قَابَلْتَ بَعْضَ (بَنِي عَلِيٍّ) فَحُطَّ الرَّحْلَ وَأَقْبِضْ مَا بَغِيَّتَهُ

البديعة بين الخير والشر، على حساب المعنى الجمالي للمدح، إلا أنه دأب على وصف
ممدوحيه بالخير والشر، الأول للصديق والآخر للضد، كما قال بعض الشعراء:

ولي فرس للخير بالخير ملجم ولي فرس للشر بالشر مسرج
١١ - اقْبِضْ: اسْتَلِمْ مِنْ عَطَائِهِ.

(١) في (ط) في ذرى العلياء بدلاً عن «بعد بيت الله» استحسنها فأبدلها.

٢٧ - يعاتب الفقيه مسعود بن عمرو

من البحر الوافر وفيه عصب

- ١ (أمسعود بن عمرو) يا ثمالي وسيدَ معشري ورئيسَ بيتي
٢ أراك على الإخاء أضعت عهدي لديك وليتَ حَقِّي أيَّ ليتِ
٣ مضى زمنٌ أعللُ منك نفسي بعلٌ وعَيرها وعسى وليتِ
٤ تُلبّي صوتَ مَنْ ناداكَ جَهرًا لمنفَعَةٍ وما لبَّيتَ صوتي
٥ وإن قال الوشاةُ صغيت^(١) سمعا لهم وضحكتَ من كَيت وكَيت
٦ إذا لم تصطنعني في حياتي فأني صنيعة لك بعد موتي؟
٧ فإنَّك إن تعرض^(٢) فيَّ غيري كمن باع المُجَلِّي بالسُّكَّيتِ
٨ لعمركَ إنما مرَّضتَ فيه يسير الخطبِ من دَرَكَ وفوت^(٣)

- ١ - الثمالي: أفضل العشيرة، ويقال له: الثُّمال والتمثل. والشمال: الغوث.
٣ - ليت: حرف تمنٍّ جامد، تبنى الحركات على آخره في الإعراب، إلا أن الشاعر أتى به مجروراً لحاجة حركة القافية، وقديماً أجاز النحاة مثل هذا، وشاهدهم قول الشاعر:
ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشتربت
إلا أن الكلمة تكررت في بيتين متواليين بمعنى واحد، وهذا ما نحسبه إبطاءً على الشاعر؛ وهو أحد عيوب القافية عند العروضيين.
٥ - الوشاة: جمع ومفرده واشٍ وهو النمام. كيت وكيت: بفتح الكاف وكسرهما وهي كناية عن القصة، والأحدثة.
٦ - الاصطناع: الإكرام والإحسان والعطاء.
٧ - المجلي: السابق الأول من الخيل في حلبة السباق. السكيت: بالتخفيف والتشديد: آخر من يصل الغاية من الخيل في حلبة السباق.
٨ - مرَّض: بتشديد الراء على وزن فَعَّل: التمرّض هنا نقص الحركة في الأمر المطلوب قضاؤه.

(١) في (ض) صغوت.

(٢) في (ط) إن تعرض.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

- ٩ ولستُ وإن رَجَوْتُكَ كُلَّ حِينِ
 ١٠ أَلَسْتَ تَبِيعُنِي شِعْراً بِشَعْرٍ؟
 ١١ خِذِ الْمُثْلَى فِكم مِيتَ كَحِي!
 ١٣ وَقِلْ لِلنَّفْسِ إِن أَمَرْتُ بِصَرْمٍ:
 ١٤ أَرَى غَفْلَاتِكُمْ أَطْفَانُ نُورِي
 ١٥ أَحَالِي عِنْدَكُمْ أَضْحَى حُويلاً
- كَرَاجِي الدُّرَّ مِنْ جَدًّا مَثُوتِ
 فِكم مِنْ بَائِعٍ فِرْساً بِبَيْتِ!
 فَحَاذِرْهَا وَكم حِي بِمِيتِ!
 حَلَالُكَ مَنْ سَمِعَتْ وَمِنْ رَأَيْتِ
 أَمِصْبَاحُ يُضِيءُ بِغَيْرِ زَيْتِ؟
 وَذَاكَ الْوَقْتُ صَارَ إِلَى وَقَيْتِ

٩ - الدُّرُّ: بتشديد الدال المفتوحة: اللبن. الجداء والتموت: الناقة التي تجاوزت سن الإنجاب، وانقطع اللبن من ضرعها.

١٢ - يهجن: بضم الياء وتشديد الجيم: يعيب ويمقت.

١٣ - الصَّرم: اسم للقطيعة بين اثنين والهجران. حلالك: أعجبك ولد وطاب، ومنه قول الشاعر:

فلو كنت تعطي حين تسأل سامحت لك النفس واحلولاك كل خليل

١٥ - حُويلاً: تصغير حال. وقيتي: بضم الواو وفتح القاف: تصغير وقت.

٢٨ - يمدح الأمير أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة *

من بحر الوافر وفيه عصب

- ١ تداركها فناصفتها مزاجا وعالجها وإن صعبت علاجا
٢ ولا تملا الزجاج فليس عدلا على الندمان^(١) أن تملا الزجاجا
٣ فحسبك فيهم بكرة عجوزا سبقت بفض عذرتها الزجاجا
٤ إذا ما الشرب لم يجدوا سراجا لمجلس شربها كانت سراجا
٥ ترى فيها وفي القدح احمرارا كما استوكفت بالقدح الشجاجا
٦ وساقية عقدت الحقف منها بخوط البان فاندمج اندماجا

* ساكن صحن ظفار بيحصب.

- ١ - المزاج: المزج خلط الشراب بغيره. المعالجة للشراب: إصلاحه ومزجه.
٢ - الندمان: مفرد مثل نديم، وجمعه ندامى ونُدماء، وهو المجلس على الشراب.
٣ - العذرة: الختان وغشاء البكارة، ومن المجاز: يقال لكل ما استعمل لأول مرة: أخذت عذريته. الزجاج: الخض والهز، من: رج يرج الزجاج. الضعف والهزال: وهو مفعول لسبقت.
٤ - الشرب: بكسر الشين المشددة اسم لشراب الخمرة في المجلس.
٥ - استوكفت: استقطرت. الشجاج: مزج الخمرة بالماء.
٦ - الحقف: الحبل تعقده المرأة على وسطها، وحبل ينتظم العقد، وجمعه أحقاف، وحقاف. الخوط: الغصن الناعم. المندمج: المفتول المصفف.

(١) في (ض) على الندماء.

- ٧ تظنُّ الكَفَّ منها مِشْطَ عاج - مقمَّعة - البنانِ وليس عاجاً^(١)
 ٨ وإن قبلتَها لم تلقَ إلا مُجَاجِ النَّحْلِ في فيها مُجَاجا
 ٩ تُديرُ عليهم قَبَساً مُضِيئاً إذا نهَنَّهُتُهُ بالماءِ هاجا
 ١٠ ويومَ كانتِ الرُّقَباءُ فيه لِبابِ^(٢) سُرورِ خُلوتِنا رِتاغا
 ١١ تَحامِينا التَّنَاجِي فيهِ خَوْفا فأسنَّنا وأغيُّننا تَنَاجا
 ١٢ فيا لَكَ وقفةَ كانت لزاما ويا لَكَ نيةَ كانت خِلاجا
 ١٣ وَرَبَّةُ حَاجَةٍ أبليتُ فيها فلم أتركُ بها للنفسِ حاجا
 ١٤ وهمٌ قد زجرتُ العيس فيه بدولتهِ سُروراً وابتهاجا
 ١٥ أميرٌ كادت الأيَّامُ تطفو وسيف (معدّ) إن شهدت هياجاً
 ١٦ لسانُ (معدّ) إن شهدت جدالاً إذا^(٤) لقي العُجَاجَ به^(٥) العجاجا
 ١٧ وصيْلَمَةُ يُدير^(٣) الموتَ صرفاً

٧ - مقمعة: بتشديد الميم مخضبة أطرافها فصار لها كالأقماع.

٨ - مجاج النحل: العسل. الفيّ: بكسر الفاء وتشديد الياء: الفم وهو من الأسماء الخمسة.

٩ - النههة: زجر الشيء، وصب الماء على الخمر يثيره بالرغوة، وتلك نهنته.

١٠ - الرقباء: جمع ومفرده رقيب: وهو الحفيظ المراقب.

الرتاج: الباب العظيم، وكل باب مغلق رتاج.

١١ - التحامي: الاجتناب. التناجي: التكلم بالسر بين اثنين.

أسننا: من الوسن وهو أول النوم، والغفوة نية لم يتحقق فعلها.

١٢ - الخلاج: همّ يشغل النفس.

١٦ - هياج: الهياج والهيحاء: الحرب.

١٧ - الصيلمّة: الداهية ويسمى السيف صيلمًا، العجاج: الغبار في المعركة.

(١) هذا البيت ورد متأخراً في (ط) و(ض) و(م) بعد البيت رقم (٨).

(٢) في (ط) و(ض) ليوم.

(٣) في (م) يثير.

(٤) في كل النسخ إن.

(٥) في (م) و(ق) و(ز) بها.

- ١٨ يَجِلُّ - وإن تواضع - أن يُسامى
 ١٩ يكون بساطه للشمس بُرجاً
 ٢٠ وأعجب أنه عذب زلال
 ٢١ أهان الخيل في الآفاق قوداً
 ٢٢ فما يخطين فجاً دُونَ فج
 ٢٣ أبث أذنباً^(٣) خُبث حين ظلت
 ٢٤ لججت عليهم بالحرب حتى
 ٢٥ فقد ألححتهم لهم كشافاً
 ٢٦ وقد أضحى زئيرهم نباحاً
 ٢٧ وأصبح حمل دولتكم تماماً
 ٢٨ ولو كلفتهم خرجاً لجاؤا
 ٢٩ أراك إذا دجت ظلماء شرك
- ويعظم أن يجادل أو يُحاجا
 ويصلح نعله^(١) للبدر تاجا
 يحول لقرمه ملحاً أجاجاً^(٢)
 وأتبعها بكوراً وأدلاجاً
 ولو جعل السحاب لها فجاجاً
 إذا قومتها إلا أعوجاجاً^(٤)
 تولوا في غوايتهم لجاجاً
 لتتئم بين أظهرهم نتاجاً
 وقد امست كباشهم نعاجاً
 وأصبح حمل فخرهم خداجاً^(٥)
 وتحت جيوب^(٦) سادتهم خراجاً
 تمزقها فتنبليج انبلاجاً

- ١٩ - حسبنا تعليقاً على هذا الإفراط في المدح ما ذكره العقيلي في النسخة (ط) فانظر الذيل .
 ٢٠ - الزلال: الماء العذب . القرم: الند والكفوء . الأجاج: شديد الملوحة والمرارة والحرارة .
 ٢١ - القود بفتح القاف وسكون الواو: عكس السوق من قاد يقود الدابة من أمامها . الادلاج بتشديد الدال: السير في ظلمة الليل .
 ٢٤ - لجج: نشب وألحجت أنشبت: اللجاج: التماذي في الأمر .
 ٢٧ - الخداج: النقصان من مدة حمل الجنين ، فيوضع سقطاً .
 ٢٨ - الخراج: قدر من المال ، جزية على الذمي ، وزكاة على المسلم .
 ٢٩ - تنبلج: تسفر وتضيء .

- (١) لقد بدل (ط) كلمة نعله إلى تاجه، من تلقاء نفسه استحساناً . وعلق بقوله: «في الأصل: (ويصلح نعله للبدر تاجا) وهي مبالغة بلغ الاستغراق فيها حده فأرينا إصلاح الشطر بما تراه» .
 (٢) هذا البيت لم يرد في (ط) .
 (٣) في (م) و(ق) و(ز) أذبال .
 (٤) الأبيات ٢٣ و٢٤ وردا في (ط) و(ض) على عكس هذا الترتيب .
 (٥) هذا البيت لم يرد في (ط) .
 (٦) في (م) وتحت قلوبهم .

٣٠ وردنا مِنْكَ بحرًا فاطَّرَحنا
 ٣١ فلو نَسْطِيعُ طَرنا أو رَكبنا
 ٣٢ وكم لك من يَدِ بَيْضاء زَفَّتْ^(٢)
 ٣٣ ولولا أَنْتَ للشُّعراءِ، عاجوا
 ٣٤ فلا خُذِلَتْ سَراياكُ اللَّواتي
 ٣٥ فداؤُك كلُّ مَحْلُولِ الأواخي

رِشاء الدَّلُو عَنَّا^(١) والعِناجا
 إِلَيْكَ الرِّيحَ مَرًّا وانْدِلَاجا
 لِخاطِبِها وطالِبِها زواجِا
 عَلَيكَ الشَّعْرَ، لم يَجِدُوا مَعاجِا^(٣)
 يَفاجِئُن العِدا إِذْ لا مَفاجِا
 يَوَدُّ بِأَنْ يُمادِحَ أو يُهاجِا

٣٠ - الرشا بكسر الراء: الرسن «حبل الدلو». العناج: جذب الدلو من البئر. وسير حبل يشد على فم الدلو.

٣١ - المَرُّ: بفتح الميم الاجتياز بالنهار، الاندلاج: السرى بالليل.

٣٣ - عاج: عَرَجَ ومَرَّ واثنى وعرض.

٣٤ - المفاج: كل ما اتسع من الأرض، أي: لا مفر للعدا إذا فاجأهم جيشك.

٣٥ - محلول الأواخي: كل مختل القصد والسبيل، والأواخي: جمع مفردة: وحي: القصد.

(١) في (م) و(ق) و(ز) عنها.

(٢) في (م) و(ط) و(ض) تمت.

(٣) هذا البيت ورد بصيغ كثيرة وأكثرها هكذا:

ولولا أن أهل الشعر عاجوا عليك الشعر لم يجدوا معاجا

٢٩ - يمدح سراج الدين أبا بكر بن دعاس *

من بحر الخفيف وفيه خبن وطي

- ١ يا (أبا بكر بن دعاس) أنت الـ بدرُ ضوءاً فَلِمَ كُنَيْتَ السراجا؟
- ٢ فَعَسَاهُمْ يَعْنُونَ ما ذكر الـ له تعالى سِرَاجَهُ الوَهَّاجا
- ٣ أنت عَذْبٌ حُلُو المذاقِ فإن قُو سيَّت في الدين^(١) كُنْتَ مِلْحاً أَجَاجا
- ٤ قد وردناكَ خَضْرَماً فنبذنا الـ قعوا، والدلو، والرشا، والعناجا
- ٥ ورأينا (أبا حنيفة) في الحُجَّة الـ والدين، (والخليل) احتججنا
- ٦ فيكَ من ذي (الرياستين) ومن (فت ح) خلالُ قُدْن الكباشِ نَعَاجا
- ٧ ومعانٍ لو مازَجَت صُورَ العا لَمْ أَصْبَحَنَّ للمزاجِ مِزَاجا^(٢)
- ٨ إِنْ تَعَصَّيْتُ أَوْ تَتَوَجَّتْ بالتا جِ لَعَمْرِي أَصْبَحْتَ لِلتَّاجِ تَاجا^(٣)

* وزير الملك المظفر: يوسف بن عمر بن رسول.

٣ - قوسيت: القسوة غلظ القلب، والصلابة في كل شيء.

٤ - الخضرم: البئر كثيرة الماء الذي يُغترف منه دون دلاء. القعو: البكرة التي تدور بالحبل.

الرشا بكسر الراء: الحبل. العناج: خيط أو سير يشد أسفل الدلو، ثم يشد في عروتيه حتى لا يقع الدلو في البئر. والمعنى أن ممدوحه كثير الكرم والعطاء كالمورد من الماء الكثير الذي لا يحتاج له إلى دلو أو حبل، وعناج، بل يغترف منه اغترافاً.

٥ - التقدير ورأيناك مثل (أبي حنيفة) و(الخليل بن أحمد) وحذف مفعولها الأول للدلالة عليه في البيت السابق وهذا دليلنا أنه لم يكن متعصباً لمذهب معين.

٦ - الخِلال: الخصال ومفردها خلة بالفتح، الكبش: السيد العظيم والقائد.

٨ - التعصب: شدُّ العصابة على الرأس وهي العمامة، ولو قال: (تعممت) بدلاً من (تعصبت) لكان أوضح.

(١) لم ترد كلمة «في الدين» إلا في (م) فقط.

(٢) هذا البيت جاء بهذا النص في (ط) وبنصوص متضاربة في كل المخطوطات الأخرى.

(٣) هذا البيت لم يرد في (م).

- ٩ قَدَمَ ما تَرى (الجُنَيْدَ) ولا (الشَّب) لِيَّ) راقٍ لَهُ ولا (الْحَلَّاجَا)
 ١٠ ما رأينا مثلاً (المظفر) أو مثـ
 ١١ طُلْتُما يا (سراج) في المُلْكِ والفَتْـ
 ١٢ أنْتَ أَذْكَى بَدِيهَةً أنْ تُبَارَى
 ١٣ ما عسى أن أقول فيمن إذا احتَجَّ
 ١٤ يَذُرُ المشكلاتِ وهي كمثلِ الدـ
 ١٥ إنَّ تلمِيذَكَ المَقْصُرَ قد أد
 ١٦ وتماُمُ المعروفِ عند رَجَا العَبـ
 ١٧ فلو أن السَّماءَ تُرْقَى بمعرا
- لِيَّ) راقٍ لَهُ ولا (الْحَلَّاجَا)
 لَكَ فَرْدًا تَعْطِي اللُّهَى إزدواجَا
 كَةِ (عَبَدَ المَلِكِ) و(الْحَجَّاجَا)
 ثُمَّ أَزْكَى رَوِيَّةً أنْ تُحاجِّي
 إلى الصُّوفِ رَدَّهُ دِيباجَا
 يَلِ لَوْنًا: مثَلِ النِّهارِ انبلاجَا
 رَكَ حَاجًا وَسَوْفَ يُدْرِكُ حَاجَا^(١)
 دِ على الفُورِ راجِعًا أدراجَا
 جِ لأَحْدَثَ ذلِكَ المَعراجَا

٩ - القدم: المرتبة، مصطلح صوفي. الجنيد: لقب لأبي القاسم سعيد بن عبيد، سلطان الطائفة الصوفية. راقٍ: اسم منقوص منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة؛ مفعول ثانٍ ل(ترى). وحسبنا استدلالاً على سعة اطلاعه ومعارفه بالمتصوفين ورؤيته الحسنة إليهم هذا البيت؛ إذ يذكرهم في مقام المدح.

١٠ - اللُّهَى: بضم اللام أفضل العطايا، والكثير من كل شيء.

١١ - الفاتك: الجريء الباسل وجمعه فتاك.

١٢ - الثَّباري: التسابق والتعارض. والحجبا بكسر الحاء: العقل والذكاء. فلا يحاجيك أحد في العقل أو يباريك.

١٣ - الديباج: الحرير. يمدحه بقوة الحجّة والبيان حتى لو حاجج بأن الصوف حرير لأقنع السامع إليك: بمعنى اللام كقوله تعالى: ﴿والأمر إليك﴾ أي لك.

١٦ - الأدراج: جمع درج: وهو الطريق، ومنه رجع فلان درجه أرجع في الأمر الذي كان عليه.

١٧ - المعراج: السلم الذي يصعد عليه. وحذف الهمزة من «رجاء» ليستقيم الوزن.

(١) هنا انتهت القصيدة في (ط).

٣٠ - يمدح علي بن القاسم بن علي الذروي *

من البحر الخفيف وفيه خبن

١ قُمْ فبادِرْ بها صَباحَ الدياجي^(١) واستقنيها صَرْفاً بغير مِزاج
٢ وأدْرِها^(٢) كَأَنَّمَا القَدَحُ الدَّا ئِر مَلانَ من نَجيعِ الثَّجَاجِ
٣ بِنْتُ كَرَمٍ تَسَعى بها بِنْتُ عَشْرِ لم تُعالِجَ بالماءِ أدنى عِلاجِ
٤ صَبَغْتَ زُرْقَةَ الزُّجَاجِ إلى أن صارَ لونُ السُّلافِ لونَ الزُّجَاجِ
٥ فَهَيَ بين الشِّفاءِ حَمراءَ في الإِدادِ خالٍ لوناً بَيضاءَ في الإِخراجِ
٦ حَبَبٌ كالْجُمانِ يطفو من الإِفِّ رادٍ تَحْتَ الفِدامِ والإِرواجِ^(٣)

* الملقب الخواجي: كان يسكن مدينة صبيا. وفي (ط) يمدح علم الدين علي. وفي ختام القصيدة عتاب مرير للممدوح.

- ١ - صرفاً: شراب لم يمزج، والخالص من كل شيء. الدياجي: الظلمات.
- ٢ - النجيع: الماء الطيب النافع. الثجاج: الماء المصبوب، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا﴾.
- ٣ - بنت الكرم: اسم من أسماء الخمرة. والكرم: بسكون الراء شجرة العنب ومفردتها كرمة وتجمع على (كروم). وبنت العشر: التي تقدم الشراب.
- ٤ - السلاف: اسم لصنف من الخمرة، ويطلق على أي خمرة. والمعنى: تمازج لون الزجاج بلون الشراب.
- ٥ - يصف تلون زجاجة الكأس قبل شربها وبعده.
- ٦ - الحبيب: فقايع تعلو الخمر في الكأس. الجمان: حبات تعمل من الفضة. الفدام: شيء يوضع على فم الكوز والكأس لتصفية ما يشرب منه، مصفاة، وشيء تشده العجم على أفواهها عند السقي. الإرواج: بالكسر اسم هيئة، ومعناه: سرعة العب في الشرب.

(١) في النسخ صباح الدياج.

(٢) في (ض) فأدْرِها.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

٧ قل لذاتِ الوِشاحِ حَسْبُكَ قد أن
٨ غَرَنِي وَعَدُّكَ الْمُمَوَّهَ فاستد
٩ ليس قلبي صفا (المشقر) جسمي
١٠ لَيْتَ شِعْرِي أَكَانَ مِنْ عِطْفِكَ الْعَسَّ
١١ صَفِرَاتُ كَأَنَّهُنَّ مِنَ السَّ
١٢ لَا تَتِيهِي دِيبَاجَتِي وَزُدْ خَدِّي
١٣ وَاللَّيَالِي تَبْلِي الْجَدِيدَ وَتَرْمِي^(٤)
١٤ إقْرِ ضَيْفَ الْهَمُومِ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ

٩ - صفا المشقر: الصفا اسم صخر أصم، وجزء من جبل، والمشقر اسم جبل وموضع، قال امرؤ القيس:

دبون الصفا اللائي يلين المشقرا

وفي هذا البيت تضمين لطيف لقوله تعالى: ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان، الآية: ٢].
والمشيح: ماء الرجل يختلط بماء المرأة.

١٠ - العطف العسال: القامة المتمايلة. الردف: الكفل والعجز، وخص بعضهم به عجيبة المرأة.
الرجراج: الرج الاهتزاز، وامرأة مرتجة الكفل يترجرج لحمها وكفلها.

١١ - صفرات: جمع صفرة، والصفرة: المرأة ضامرة البطن. الساج: شجر هندي، يضرب به المثل في استقامة قوامه وعدم اعوجاجه. ساج: اسم فاعل من سجا سجواً: صفة للعيون الساجيات الناعسات، والتشبيه، بلحظة الموت مستقبح لوروده في مقام الوصف والغزل والمدح.

١٢ - ديباجتي: الديباجتان الخدان، ويقال لهما: اللبتان «صفحة العنق». الديباج: الحرير.

١٤ - الأمون: الناقة القوية. النصية: الخيار من الإبل السبابة. والمعنى: أن الهم الذي يحل عليك في الليل أكرمه بضيافة هي: ركوبك الناقة الخيار، واخرج بالليل إلى الاغتراب عن دارك ووطنك ولعل كلمة النصي مصحفة عن النص وهو السير الشديد.

(١) في (م) في الغي.

(٢) في (م) بالطف ولم تذكر أيما، وفي النسخ بالطف أيما استدراج.

ولأنها تفسد وزن البيت وتخرج عن بحر الخفيف حذفت كلمة اللطف ووضعت مكانها واوا.

(٣) في (م) «والذي قد أراه ديباجتي حتى خديك».

(٤) في (م) و(ز) ويرمين قوام.

- ١٥ واغتراباً كُغربة (ابن مضاخ) وإعترالاً كُعزلة (الحلاج)
 ١٦ كم أصادي وكم أداجي فما حا
 ١٧ كيف^(١) أدلي دلوي وقد عطل الده
 ١٨ فاتني (قاسم) فأظلمت الدند
 ١٩ كنتُ أروى من لجة الزاخر العذ
 ٢٠ كلما سرتُ في (الحسيني) و(الأث
 ٢١ وإذا عُجْتُ^(٢) في سواه شجاني
 ٢٢ بلدٌ قد حُذيتُ بالأعوج النه
 ٢٣ ما عمادي بعد الأحبة إلا الله، والصبر، أو (علي الخواجي)

١٥ - ابن مضاف والحلاج. راجع الجزء ٣ أعلام الديوان.

١٦ - صادي: من الصد: الإعراض والصدوف: عارضه وداراه. وتصريفه صد يصد صدأ
 وصدوداً. داجي: المداجاة ستر العداوة وإخفائها.

١٧ - الرشاء بكسر الراء: الحبل. العناج: خيط، أو سير يشد في أسفل الدلو، ثم يشد في عروتها
 حتى لا يقع في البئر.

١٨ - بمهوى: مصدر ميمي من هوى بمعنى سقط.

١٩ - الزاخر: البحر، بلاج: وادٍ يسيل فيه الماء في بلاد عسير يقع جنوب وادي ضمد.
 والحسوة: الشربة القليلة وجمعها حُساً.

٢٠ - الحسيني: قرية تقع بالجنوب الشرقي لمدينة (صبيا). الأثل: اسم موضع كثير شجر الأثل.
 شجاني من الشجو: الحزن على الحبيب والغصة له.

٢١ - عاج: عطف وأقام وبمعنى عرج. المعاج: المكان الذي يعاج ويُقام فيه.

٢٢ - حذيتُ: أُعطيتُ. الأعوج: اسم للفرس الذي رُكب صغيراً فاعوجت قوائمه. النهدي: الفرس
 كثير اللحم، المرتفع، حسن الجسم. الهملاج: الدابة حسنة السير والسرعة.

(١) في (م) و(ق) كم.

(٢) في (م) سر.

- ٢٤ سيّدي وابنُ سيّدي، والذي أر
 ٢٥ عَلمٌ نهجٌ بيته لذوي الحا
 ٢٦ فاتحٌ بابَه إذا أرتجَ البا
 ٢٧ جاعلٌ رمحه إذا لَجَّ في المش
 ٢٨ مُمتطٍ صهوةَ الحصانِ إلى الصّا
 ٢٩ خلُقٌ للصّديقِ كالْعَسَلِ الآ
 ٣٠ وإذا ما الفُحولُ لاقته في الحر
 ٣١ يا ابن من قد أسرى إلى المسجد الأقد
 ٣٢ أنا أشكو من الجفا وأحاجي
- جُو، ويرجوهُ كلُّ عافٍ وراج
 جاتٍ والفضلِ واضحُ المنهاج
 خلُّ عن فضلِ قوتِه برتاج
 هَدِ خَصْمٌ^(١) دواءَ ذاك اللّجاج
 رخِ قبلَ الإلجامِ والإسراج
 ري وفيه حُموضَةُ السّكّاج
 ب رأيت الكباشَ مثلَ النّعاج^(٢)
 صى به الله ليلةَ المعراج
 لك على كونه بتركِ الأحاجي

٢٤ - العافي: طالب المعروف وجمعه عفاة.

٢٥ - النهج: الطريق.

٢٦ - الرتج: الإقفال والإغلال.

٢٧ - لَجَّ: تمادى.

٢٨ - ممتطٍ: راكب. الصارخ: المستغيث، والمعنى أنه سريع النجدة يركب الفرس للإسراع دون
 لجام أو سرج.

٢٩ - الآري: ما لصق من العسل، السكّاج: كلمة معربة عن الفارسية، طعام يعمل من اللحم
 والخل، وقد ورد في كثير من شعر الشعراء المولدين. والمعنى: أن ممدوحه ألد من العسل
 للصديق، وفيه للعدو حموضة لا يستسيغها الخصم، انظر: «القاموس المحيط» ج ١ باب:
 الجيم، فصل السين، وفي «المعجم الوسيط» ج ١ مادة س ك ب، وفي «فقه اللغة»
 للثعالبي.

٣٠ - الكبش: القائد والسيد.

٣١ - المعراج: السُّلم، ومنه ليلة المعراج، المصعد العروج إلى السماء.

٣٢ - الجفاء: ترك الصلة والبر. أحاجي: من المحاجة، أجادل وأغالب، في مطارحة الأحاجي.

(١) في (ض) خصم ذاك اللجاج.

(٢) البيتان ٣٠ و ٣١ لم يردا في (ط).

٣٣ كان حُبِّي لِقاسِمٍ عندَكُم ذنـ
 ٣٤ خَيْرُ ما نِلْتُ مِنْكُم (أُنْني) ^(١) أُر
 ٣٥ فإذا جِئْتُ للخروج تحاميد
 ٣٦ أُخْلِفْتُ حاجتي لديكُم فما آ
 ٣٧ وَعَقَمْتُم خَلِيجَ بحري فَرَوَى ^(٣) اللـ
 ٣٨ ونخيلُ (الحُصَيْب) حَسْبِي، وتعريد
 ٣٩ هَاكَ خذها ^(٦) لو كان زوجٌ لحرمة
 ٤٠ لم يَحْكُ وشيها (الوليدُ) ولم يُخـ

بَأ فصارَتْ مدائحي كالأهاجي
 كب رأسي فيها هَجاج هَجاج
 تم كأني ^(٢) أتيتكم للخراج
 سى وقد جَدَّدَ (المُظْفَرُ) حاجي
 ه أرضي بالبحر ذي الأمواج ^(٤)
 جُ سَوامي عليه دُونَ عِراج ^(٥)
 تُ هِداها عَضْلاً عن الأزواج
 لَع سداها على (بَنِي الحَجَّاج)

٣٣ - الأهاجي: الهجاء هو الدم في الشعر.

٣٤ - الهجاج يقال: ركب هجاج بالفتح والكسر للهاء: إذا ركب رأسه.

٣٥ - تحاميتم: تجنبتم، الخراج: الزكاة والإتاوة.

٣٦ - أخلفت: من خلف الوعد وعدم الوفاء به. آسى: أْزَنُ.

٣٧ - عقمتم: سددتم أو قطعتم. الخليج: فرع يقطع من النهر الأعظم لموضع ينتفع فيه.

٣٨ - الحصيب: اسم لمدينة (زبيد). والسوام: الإبل الراعية وكل ما رعي في الفلوات، العراج: صفة من العرج يفتح العين والراء، هو أن تمشي البهيمة على ثلاث، ولعل (عراج) اسم مكان بالمخلاف السليمانى.

٣٩ - هاك: اسم فعل أمر، بمعنى: خذ، والكاف حرف خطاب. العضل: منع الفتاة وجبسها عن الزواج. هِداها: زفافها.

٤٠ - يحك: ينسج. السدى: خيوط نسج الثوب التي تمتد طويلاً.

(١) هذا البيت لم يرد إلا في (م) وهنا كلمة لا تقرأ وزنها (أُنْني).

(٢) في (ط) كأني وفي (م) تحميتم.

(٣) في (م) فبرى الله.

(٤) عند هذا البيت انتهى (ط).

(٥) في (م) «ونخيل الحصيب تعريج سوامي عليه دون عراجي».

(٦) في (م) خذها اهداها.

٣١ - يمدح الأمير عيسى بن موسى الحرامي الكناني*

من البحر الطويل وفيه قبض

- ١ أ(عيسى بن موسى) أي كربةٍ حادثٍ دُعيتَ لها ما آذنت بانفراجها؟
٢ وأيّ عجاجٍ^(١) ما تبلّجَ صبحُها أتتكَ، فلم تطلع صباح انبلاجها
٣ إذا اعتلّت العلّياءُ كنتَ طبيبَها فعالجتَ أشكاها بأشفى علاجها
٤ مزجتَ لنا بأساً بعفوٍ وإنما يلدُ شرابُ الخمر^(٢) بعدَ مزاجها
٥ تُفادى بك الأبطالُ ما هجّت تركها وتَشقى بك الأبطالُ يوم هُياجها
٦ وما لَقَحَتْ حربٌ كِشافاً وذمرتُ بِسيفِكَ إلا أثّمتَ في نِجاجها
٧ وكم فئةٍ أدحضتَ حُجّةَ خصمِها وقد بالغتَ في خِصمِها واحتجاجها
٨ تَماذتُ ولَجّتُ في التّماذي فَرُضتَها إلى أن صَحّت من سُكرِها ولجاجها

* ويهني قومه بإمارته على قومه: بني حرام، وكانت عاصمتهم: «حلي بن يعقوب».

- ٢ - العجاج: الدخان، وظلمة الليل، والسحب الملامسة للأرض، والغبار المتصاعد والاستفهام في البيت ١ و ٢ للإقرار والأخبار.
٣ - اعتلت: مرضت من العلة. أشكاها: أكثرها توجعاً وعلّة.
٤ - البأس: الشدة وقوة العزيمة.
٥ - هجّت: أججت لهيب نارها: أي المعركة. تَرَكَها: إبقاؤها، وفي القرآن الكريم: ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾ أي أبقينا عليه. والمعنى: أن أبطالك يفتدون بك عند المعركة، وأبطال خصومك يشقون بلقائك.
٦ - لقحت: حملت، وقد شبه الحرب بالأنثى الحامل. الكشاف: بكسر الكاف أن تلقح الناقة في غير زمن لقاحها. ذمرت بسيفك: حضيت على القتال بسيفك الشجاع.
أثّمت: ولدت توأماً.
٧ - أدحض: أبطل. والخِصم بالفتح العدو. وبالكسر اسم للخصومة والنزاع.
٨ - فرضتها: جعلتها مذلّة مروّضة. اللّجاج: بفتح اللام التماذي في الخصومة.

(١) في (م) أحاج.

(٢) أبدلها (ط) بكلمة الراح.

٩ فَأَنْقَذَتْهَا مِنْ غَيِّهَا وَضَلَّالِهَا
 ١٠ لِيَهْنُ (بنو^(١)) يَعْقُوبَ) أَنْكَ فِي الْهَدَى
 ١١ مَتَى خُطِبْتُ أَلْفَيْتَ مِدْرَةَ خُطْبِهَا
 ١٢ وَلَمْ يَفْتَتِحْ (موسى) مَدِينَةَ مُتْرَفٍ
 ١٣ أَرَى الْخَيْلَ تَهْدِي الْمَوْتَ فَوْقَ ظَهْرِهَا
 ١٤ فَوَاللَّهِ مَا فَجَّ مِنْ الْأَرْضِ يُبْتَغَى
 ١٥ وَلَا حَاجَةٌ فِي النَّفْسِ يَنْجَحُ سَعْيُهَا
 ١٦ لَكَ الْخَيْرُ، كَمْ مِنْ رُفْقَةٍ رَمَتْ أُنْثَى
 ١٧ وَكَمْ نِيَّةٍ قَدْ بَشَّرَتْ^(٣) بِلِقَائِكُمْ
 ١٨ أَحْمَلُ مِسْكِي السَّلَامَ إِلَيْكُمْ

وَقَوِّمَتْهَا مِنْ زَيْغِهَا وَاعْوَجَّاجِهَا
 سِرَاجُ (بنو يعقوب) وابْنُ سِرَاجِهَا
 وَإِنْ تُوجَّتْ أَلْفَيْتَ دُرَّةَ تَاجِهَا
 فَأَرْتَجَّهَا مِنْ بَعْدِهِ بَرْتَاجِهَا
 إِذَا مَا تَلَثَّمْتُمْ بِنَسِجِ غُلَاجِهَا
 بِهِ الرِّزْقُ، إِلَّا فَجُّكُمْ مِنْ فِجَاجِهَا
 إِذَا كُنْتُمْ لَا تُقْصِدُونَ لِحَاجِهَا^(٢)
 أَعْوَجُ عَلَيْكَ الْعَيْسُ، قَبْلَ مُعَاجِهَا
 فَعَانَدَ فِي صَرْفِ النُّوَى^(٤) بِخِذَاجِهَا
 نَسِيمَ الصَّبَا فِي مَدَّهَا وَانْدِرَاجِهَا

١١ - أَلْفَيْتَ: بضم الأول مبني للمجهول. المدرة: سيد القوم وخطيبهم. الدرة: لؤلؤة التاج وأراد الشاعر المجانسة الجميلة بين: مدرة ودرة الخطب: بكسر الخاء: جمعٌ لخطيب بفتح الخاء.

١٣ - علاجها بالعين المهملة: هكذا وردت والمعنى ضعيف إلا إذا غيرناه غلاجها بالغين المعجمة، وأظن إهمال إعجام الغين كان من النسخ، وليس من الشاعر. الغلاج: الفتوة، والشباب، والإسراع.

١٥ - لحاجها: لحاجتها اللام حرف جرٍّ، والحاج جمع حاجة.

١٤ - الفج: الطريق الواسع بين جبلين.

١٦ - العيس: الإبل والمطايا. والمعنى: الدعاء بالخير للممدوح، ثم إنه كان يروم الدخول إلى الممدوح قبل دخول رفقته في الركب.

١٧ - صرف النوى: نوائب البعد وحدثانه. الخداج: إسقاط المولود قبل تمام عدة حملة.

١٨ - الصُّبَا: بفتح الصاد المشددة ريح تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار. وكل نسمة في وقت الفجر. الاندراج: الدروج من الرياح السريعة الممر.

(١) في النسخ «بنو».

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٣) في (م) عشرت.

(٤) في (م) اللوى.

- ١٩ وما أَحَمَدُ الدُّنْيَا لَكُونِ كَبَاشِهَا
 ٢٠ وَمَنْ عَجِبَ الْأَيَّامَ وَالْدَّهْرَ أَنْ يُرَى
 ٢١ وَرَبِّتَمَا دَاجِيَتْ بِالْحُبِّ عَصْبَةً
 ٢٢ أَمَادِحُهَا لَغَوًّا وَيَرْجِعُ خَاطِرِي
 ٢٣ أَتَتَكَ كَلَوْنِ الْوَشْيِ أَدْمِجْ رَصْفُهَا
 ٢٤ وَجَاءَ بِهَا مُسْتَشْفِعٌ بِقِلَادَةٍ
 ٢٥ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فِي الْحَاضِرِينَ، فَإِنَّهَا
 ٢٦ وَلَوْلَاكَ لَمْ تَنْزِعْ لَزُوجٍ، وَلَمْ يَكُنْ
 ٢٧ وَمَا الدُّلُو لَوْلَا جَذْبُهَا بِرِشَائِهَا
 غَدَتِ طَمَعًا مَقْسُومَةً^(١) لِنَعَاجِهَا
 بِهَا زُبْرَةٌ مَفْضُوزَةٌ بِزَجَاجِهَا
 نِفَاقًا وَلَوْلَا مَعْشَرِي لَمْ أَدَاجِهَا
 عَلَيَّ بِلُومٍ أُنْنِي لَمْ أَهَاجِهَا
 فَلَا تَنْحَرِفْ عَنْ رَصْفِهَا وَانْدِمَاجِهَا
 تَزَاوُجُ أَسْبَابِ اللَّهْيِ وَازْدَوَاجِهَا
 تَنَاجِيكَ عَنِّي فِي الْمَغِيبِ، فَنَاجِهَا
 مِنَ الرَّأْيِ إِلَّا عَاضِلَهَا عَنْ زَوَاجِهَا
 وَنَشْطِ عَرَاقِيهَا وَقَبْضِ عِنَاجِهَا

١٩ - الكباش: جمع كبش: كبير القوم ورئيسهم. النعاج: الأنثى من البقر الوحش وبعض الطير، فكيف يحب الدنيا التي شأنها كذلك، تتسلط فيها النعاج على الكباش.

٢٠ - الزبرة: القطعة الضخمة من الحديد.

٢١ - ربتهما رُبَّ: حرف تقليل وجر. وما: زائدة والتاء لتأنيث اللفظ. داجيت: داريت، سارت بالعداوة وأخفيتهما والمداجاة: إظهار شيء لا تحبه وإخفاء شيء تحبه.

٢٢ - في البيت صراع نفسي بين الشعور والشاعر، كيف يمدح من لا يحب، إرضاء لقومه، وعلى غير غنى عنه.

٢٣ - يصف قصيدته في هذا البيت وجمال حبكها تمهيداً للخروج من القصيدة.

٢٤ - أسباب اللهى: موضع القلادة من العنق.

٢٦ - تنزع: النزوع: الرحيل والخروج. العضل: حرمان الفتاة من الزواج. والمعنى: أن هذه القصيدة عروس، لو لم تكن أنت الذي تزف إليه، فلن تكون لسواك، والأولى حرمانها من غيرك.

٢٧ - النشط بسكون الشين: النزع والجذب. العراقي: جمع مفردة عرقوة: هي خشبة معروضة على دلو ينزع به الماء من البئر، وتشد على عناج الدلو.

(١) في (م) في أمرها.

٣٢ - يمدح الملك المظفر: يوسف بن عمر الرسولي*

من البحر السريع

- ١ يا (يوسفَ) الحُسْنِ وَلَيْثَ الهَيَّاجِ وخَضْرَمًا^(١) لَيْسَ بِمِلْحِ أَجَاجِ
 ٢ يا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِنْ جَنَحَ الْخَلْقُ^(٢) إِلَى الْاِحْتِجَاجِ
 ٣ يا عِلَّةَ الشُّرْكِ^(٣) فَلَوْ غُولِجَتِ بِطَبِّ (عَيْسَى) مَا شَفَاها الْعِلَاجِ
 ٤ مَزَجَتِ بِاللَّيْنِ فُسُوءًا، وَصَرَّ فُ الرِّاحِ لَا يَهْنَأُ بِغَيْرِ الْمِزَاجِ^(٤)
 ٥ أَعْدَى مِنَ الشَّمْسِ وَأَسْرَى مِنَ الدَّ بَذَرَ عَلَى التَّهْجِيرِ وَالْإِدْلَاجِ
 ٦ لَا يَخْطُبُ الْعِزَّةَ إِلَّا فَتَى يُطَلِّقُ النَّفْسَ بَعْقِدِ الزَّوْاجِ
 ٧ وَلَا يُرَى مُرْتَدِيًا بِالْعُلَا مَنْ لَا يُرَى مُلْتَثِمًا بِالْعَجَاجِ^(٥)
 ٨ قَوِّمْتَ مُعَوِّجَ بَنِي (آدَمَ) فَقَامَ مِنْ مَيْلِهِمُ الْاِعْوَجَاجِ^(٦)

* وتؤكد الأبيات من ١٧ واللاتي يليها أنه كان يمدح الرسولين خوفًا وطمعًا ويسيء إليهم في مدائحه لخصومهم العلويين، وآخر بيت من القصيدة أكثر مصارحة في هذا المعنى. والقصيدة تدل على أنها اعتذار للملك (المظفر) بعد استيلائه على الحكم عن مدح الأئمة أعدائه وهجائه الرسولين بعد قتل (عمر بن علي رسول) والد (المظفر).

- ١ - الليث: الأسد وبه يشبه الشجاع. الهياج: الحرب والاندفاع. الخضرم: البثر كثير الماء.
 ٢ - الاحتجاج: مغالبة الخصم بالحجة.
 ٥ - أعدى: أسرع. أسرى: أكثر سيراً بالليل. التهجير: السير في الهاجرة وهو الوقت من زوال الشمس إلى العصر. الإدلاج: هو السير في أول الليل.
 ٧ - العجاج: الدخان أو الغبار. والمعنى: أن من يرغب في أن ينال الرفعة والسمو فلا بد أن يخوض غمار المعارك، ويعفر وجهه بغبارها، ويطلق هواه بمجرد خطوبته للعزة.

(١) في (ض) و(ق) خضرمًا.
 (٢) في (ض) الناس.
 (٣) في (ض) و(ط) و(ث) الطب.
 (٤) هذا البيت لم يرد في (ط).
 (٥) هذا البيت لم يرد في (ق).
 (٦) هذا البيت لم يرد إلا في (م) فقط.

٩ وسِرَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ سِيرَةً	أَلْحَقَتِ الْكَبِشَ بِحَكْمِ النَّعَاجِ
١٠ لَجُّوا وَمَا خَلَّتْ إِلَى أَنْ نَسُوا	بَذَرَهُمْ بِأَسْكَ ذَاكَ اللَّجَاجِ
١١ مَلُّوا مِنَ السَّلَمِ دِمَاجاً فَقَدَ	لَزَهُمُ السَّعْيُ بِحَرْبِ دُمَاجٍ ^(١)
١٢ فَمَا نَجَا مِنْكَ عَدُوٌّ وَهَلْ	عَلِمَتْ مَنْ فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ نَاجٌ؟
١٣ وَأَيُّ خَصَمٍ لَكَ أَوْ حَاسِدٍ	مَا نَاطَحَ الطُّودَ بِرَأْسِ زَجَاجٍ؟
١٤ قَدْ كُنْتَ عَذْباً لَهُمْ سَلْسَلَا	فَحُلَّتْ لِلنَّائِثِ مِلْحاً أَجَاجِ
١٥ كَانَ خَرَجُ الْعَقْلِ أَبْقَى لَهُمْ	مَنْ لَهُمُ الْيَوْمَ بِضِعْفِ الْخَرَجِ؟
١٦ يَا شَمْسُ مَا أَغْنَاكَ عَنْ مِذْحَتِي	مَا تَفَعَّلُ الشَّمْسُ بِضَوْءِ السَّراجِ
١٧ يَا وَاسِعَ الرَّحْمَةِ ^(٢) صَفْحاً عَنِ الـ	عَبْدٍ فَقَدْ ضَقْنَ عَلَيْهِ الْفِجَاجِ
١٨ اللَّهُ يَا (يُوسُفُ) لَا تُلْجِنِي	فِي الْخَوْفِ إِنْ رَاكَبَ رَأْسِي هُيَاجِ

٩ - الأعناق: الرؤوساء. الكبش: القائد والسيد، والنعجة الأنثى من الضأن وبقر الوحش.

١٠ - البأس: الشدة في الحرب، اللجاج: التماذي في الخصومة.

١١ - لزهم السعي: أي شدهم، الدماج: بضم الدال: المحكم القوي الذي يجاد فثله.

١٣ - الطود: الجبل.

١٤ - السلسل: الماء العذب، يشبه به الخلق السهل. النائث: المغاير والمخالف الذي يرجع عن عهده.

١٥ - خراج العقل: الفكر الصائب وطهارته.

١٧ - في البيت معنى يوهم بعدم جواز إطلاقه على غير الله تعالى ولا أظن ذلك، فما زال في دائرة الجواز لو وقفنا مع معاني المفردات، وقد يكون خروجاً خطابياً من موقف المدح للمخلوق، إلى موقف المناجاة للخالق طالما البيت مستقل عما قبله وبعده.

١٨ - الله: لفظ مفعول ثانٍ لفعلٍ محذوف تقديره: أناشد، والمعنى: أناشدك الله، تُلجني: من الإلجاء والإعواز والاحتياج.

(١) البيتان ١١ و١٢ وردا في النسخ على تقديم الثانية.

(٢) في (ط) (يا واسع المعروف صفحاً عن المحسوب) أبدلها متعمداً.

- ١٩ ما لَكَ والسُّخْطُ على كاسِبٍ
 ٢٠ أوْهى من الضَّبِّ، وأكْدَى
 ٢١ فالخِضْرُمُ الأَحْوَى إذا هاجَ لا
 ٢٢ شَغَلَتْ قَلْباً أَنْتَجَتْ ذَاتُهُ
 ٢٣ لا تَعَزُّبُ الأَلْغَاؤُ عَنْ فَهْمِهِ
 ٢٤ هل عَطْفَةٌ يَفْرَجُ عَنِّي بِهَا الـ
 ٢٥ جُدْ لِي بَعْفُو الذَّنْبِ أَوْ رَحْمَةٍ
 ٢٦ فالدُّلُو لا يُضْلِحُ مِنْ شَأْنِهَا
 ٢٧ أَخْشَى وَأَرْجُو وَعَسَى اللَّهُ أَنْ
 عَلَى زَجَاجٍ كَسَرَابٍ زَجَاجٍ^(١)
 مِنَ الضَّبِّ، وَأَعْشَى مِنْ فِرَاحِ الدَّجَاجِ
 يُرْكَبُ، وَالضَّيْعَمُ إِنْ هَيْجَ هَاجِ
 نَتَائِجُ الحِكْمَةِ لَا كَالنِّتَاجِ
 عَيًّا وَلَا تَغْمُضُ عَنْهُ الْأَحْجَاجِ
 كَرَبُ فَقَدْ أَعُوزَنِي الْإِنْفِرَاجُ؟
 تُزْعِجُ عَنِّي أَفْكَالَ الْإِنزِعَاجِ
 إِلَّا الْعِرَاقِي وَالرُّشَا وَالْعِنَاجِ
 يُيَسِّرُ الْأَمْرَ لَخَاشٍ وَرَاجِ

- ١٩ - الكاسِب: الساعي في طلب الرزق والمعيشة.
 الزجاج: القوارير، ويطلق على النساء مجازاً. والزجاج الثانية تأكيداً للأولى.
 والمعنى أنه يعول صغاراً وعجزةً ونساءً هم كالزجاج في سرعة التحطم بادننى اصابة،
 وكالسراب في عدم النفع.
 ٢٠ - أوهى: أضعف. الضَّب: المكبل، المقيد، قال الفرزدق:
 وما صب رجلي في حديد مجاشع مع القد إلا حاجة لي أريدها
 أكدي: أقل وأصغر. الضَّب: حيوان زاحف جبان، أعشى: أقل إبصاراً في الليل. وأطلق
 هذه الصفات على أبنائه الفراح الذين يتكسب عليهم.
 ٢١ - الخِضْرُم: بكسر الخاء البحر الكثير الماء. الأَحْوَى: المائل إلى السواد. الضيغم: الأسد.
 وحق هذا البيت في الترتيب أن يكون بعد البيت «١٨» لولا تواتر النسخ هكذا.
 ٢٢ - الأحاجي: جمع مفردة أحجية. العَي: العجز عن البيان. وفي البيتين ٢٢ و ٢٣ يمدح نفسه
 ولكنه اعترف بالخوف، وأن قلبه مشغول من الذعر.
 ٢٤ - أعوزني: أعوزته الشيء إذا احتاج إليه فلم يجده، بمعنى أعجزني.
 ٢٥ - الأفكل: رعدة الخوف.
 ٢٦ - العِرَاقِي: بفتح العين هي عرى الدلو. العنّاج: حلقة تجتمع إليها العراقي وسير يشد أسفل
 الدلو. الرشا: بكسر الراء: هو الحبل.
 ٢٧ - خاش: من الخشية. راج من الرجاء.

(١) هذا البيت ورد في كل مخطوطة بلفظ آخر فأوردت الأقوم وزناً والأقرب معنى.

٣٣ - يمدح الأمير عبد الله بن قاسم بن علي الذروي

من مجزوء الهزج وفيه عصب

١ أذْيَا ^(١) طَرْفُهُ الْأَدْعَجْ	كَطَرْفِ الرَّشَا الْعَوْهَجْ
٢ يُرِيكَ الْمَرَضَ ^(٢) النَّاصِعْ	فِي نَاطِرِهِ الْبَحْزَجِ ^(٣)
٣ غَزَالٌ مَرٌّ بِالصَّبِّ	فَمَّا عَادَ وَلَا عَرَجْ
٤ ضَعِيفُ الْخَصْرِ وَاهِيهِ	قَوِيُّ الْعَصَبِ الْمُذْمَجْ
٥ فَمَا أَتَحَفَ مَا وَشَّحْ؟	بَلْ أَنْعَمَ ^(٤) مَا دَمَلَجْ؟
٦ أَبْخُلًا بِسَلَامِ اللَّهِ	يَا صَاحِبَةَ الْهُودَجْ
٧ تَنَاءَيْتَ فُلُو عُجْبَتِ	لَقَوَّمْتُ لِي الْمَعْوَجْ

١ - أذيا: الهمزة للاستفهام. ذيا اسم إشارة، تصغير «ذا» كقول الشاعر:

أو تحلفني بربك العلي أني أبو ذياك الصبي

الطرف: بسكون الراء: النظرة وتحريك الجفن ويطلق على العين. الدعج: شدة سواد العين مع سعتها، الرشأ: الظبي إذا قوي ومشى مع أمه وجمعه أرشاء. العوهج: الطويل العنق.

٢ - المرض بفتح الميم وما بعدما: كناية عن التَّعَسَّ الفطري: صفة مدح عند العرب.

الناظر: النقطة السوداء في العين، البحزج: ولد البقر الوحشية (المها) مضرب المثل عند العرب بجمال العيون. البحزج!

٤ - الخصر: وسط القامة من الإنسان.

٥ - الدمليج: حلية للنساء.

٦ - الهودج: خباء للنساء يحمل فوق الجمل.

٧ - تناءيت: تباعدت. عُجبت بضم العين: مررت بنا وعرجت.

(١) في (ز) ألا يا طرفة الأدعج.

(٢) كلمة وردت في النسخ كلها لا معنى لها وهذا البيت لم يرد في (ط).

(٣) في كل النسخ «البحرج» ولم أجد معنى لها في المعاجم ولعلها مصحفة من النسخ لكلمة البحزج بالزاي المعجمة وليس بالراء المهملة.

(٤) في (م) ما أنعم.

٨ وأَجْرَيْتِ لِي الزَّعْنَ	بعد الأرج السَّجْسَج
٩ فما المَدْخُلُ في حُبِّ	كُ إلا عَسِرُ المَخْرَجِ
١٠ عَذِيرِي مِنْ بَنِي (الزَّهْرَاءِ)	أما تَصِفُونُ ما خَمَجُ؟
١١ أما مِنْ خُلَّةٍ تُحَفِّظُ؟	أما مِنْ كُرْبَةٍ تُفْرَجُ؟
١٢ إِنْ احْتَجُّتُ إِلَى النَّاسِ	فإِنَّ النَّاسَ لِي أَحْوَجُ
١٣ أَرَى الدَّيْنَ بـ (عَبْدِ اللَّهِ)	أضحى واضحَ المَنَهْجِ
١٤ بَوَاجِهِ القَمَرِ الأَبْلَجِ	وابن القَمَرِ الأَبْلَجِ
١٥ وَسِرِّ الذَّهَبِ الإِبْرِيـ	ز لا الزَيْفِ ولا البَهْرَجِ
١٦ كَفَى (القَاسِمِ) شَأْنَ الحَرْبِ	فاستَفْتَحَ ما استَخْرَجِ
١٧ إِذَا أَسْـحَرَ أَوْ أَبْـكَرَ	أَوْ هَجَّـرَ أَوْ أَدْلَجَ
١٨ تَرَى العَزْوَةَ فِي العَزْوَةِ	والمَخْرَجِ فِي المَخْرَجِ
١٩ (بَنِي ذُرَّةٍ) رَبَّيْتُمْ	يَتِيمَ الجُودِ فاستَعْلَجِ
٢٠ وَأَلْهَجْتُمْ بِدَرِّ البِرِّ	مَنْ كَانَ بِهِ يَلْهَجُ ^(١)
٢١ وَمَا سَالَمْتُمْ حَتَّى	أَقَمْتُمْ صَعَرَ المُعْجِ
٢٢ فَإِنْ جَارَكُمُ النَّاسُ	فَمَا السَّالِمُ كالأَعْرَجِ

٨ - الزعزع: الريح الشديدة. الأرج: نفح الريح الطيب. السجسج: الذي لا حرَّ ولا برد فيه، وفي البيت يشكو الهجر بعد الوصال والبعد بعد اللقاء.

١٠ - عذيري من بني الزهراء: يقصد به ممدوحه (عبد الله بن قاسم الذروي). والعذير: الذي يقبل العذر والنصير أيضاً، والخمج: الفتور، ومن أفسد شيئاً فقد خمجه، وهو يشكو إلى ممدوحه ما يجده من فتور العلاقة بينهما ويطلب معرفة السبب.

١٥ - الإبريز: الخالص. البهرج: الباطل الزائف.

١٧ - الإدلاج: السير بالليل المظلم، وفي الحديث الشريف «من خالف أدلاج».

١٩ - استعلاج: اشتد وغلظ.

٢٠ - ألهجتم: أطعمتم وأنطقتم. الدَّرُّ: بفتح الدال المشددة، اللبن.

٢١ - الصَّعَرُ: هو الميلُ في الخَدِّ (كناية عن العُجبِ والكبر).

٢٢ - جاراكم: جرى وتسابق معكم.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط) و(ز) و(ق).

٢٣ فلا الكرم إلى الشرى	ولا النخل إلى العرفج
٢٤ أرح يا ركب من نفسك	بطن الفج بعد الفج
٢٥ ولا تمن إلى (طوس)	ولا (مصر) ولا (منبج)
٢٦ فقد حسن (عبد الله)	من دهرك ما سمج
٢٧ أنا السابق يا (منصور)	يا بهجة من أبهج
٢٨ فما التادق والزائد	والداحس والأعوج
٢٩ ففالج بي من شئت	فما والله ما تفلج ^(١)
٣٠ وإن حبر ما وشى ^(٢)	به أعجز أو أزعج
٣١ وإن هلل أو سلسل	أو رقص أو دبج
٣٢ فدع ما يشبه الماء	من الكوب أو الحشرج ^(٣)

- ٢٣ - الكرم: العنب. إلى: بمعنى مثل. الشرى: بتشديد الراء شجر الحنظل.
 العرفج: نبات لين سهل سريع الانقياد، قصير الارتفاع واحده تسمى: بها.
 ٢٥ - تمن: مضارع تمنى بالأمر عناية، تطلع ويشرب عنقك للنظر، ومنه في التنزيل العزيز: ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾ طوس: بلدة بمصر. منبج: بلدة بالشام.
 ٢٦ - السمع: قبح المنظر والطبع.
 ٢٧ - السابق: في الفرسان يقال له (المجلى). المنصور: لقب لعبد الله بن قاسم الذروي.
 ٢٨ - التادق والزائد والداحس والأعوج: أفراس مشهورة لبني زهير، وبني كندة، وبني عامر.
 ٢٩ - المفالجة: المقاتلة الفالج: خاصم وقاتل.
 ٣٠ - التحبير: التزيين والتنميق، ومنه في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «لو علمت أنك تسمع لقرائتي لحبرتها لك تحبيراً». الوشي: النقش.
 ٣١ - هلل: قال: لا إله إلا الله، سلسل: وصل بعض الأشياء ببعض. الترقيش: نوع من النقش والزينة. دمج: زين. وجواب الشرط في البيت فدع ما يشبه الماء، واقرن بالفاء وجوباً لأنه فعل طلبي.
 ٣٢ - الكوب: قدح مستدير الرأس لا عروة له، الحشرج: الكوز الرقيق.

(١) هنا انتهت جميع النسخ عدا (م).

(٢) في الأصل (م) وشا.

(٣) الأبيات ٣٠ و ٣١ و ٣٢ لم يردن إلا في (م) فقط والأبيات ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ لم يردن في (ز) و (ق).

٣٤ - يمدح الأمير أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة

من بحر البسيط وفيه خبن

١ لئن تباعدن أشباح وأشباح فما تباعدن أرواح وأرواح
٢ لا غم إلا النوى عنكم، فإن بُعدت عني النوى؛ فغوم الدهر: أفرح
٣ أرى الفساد صلاحاً في محبتكم والحب للمرء إفساد وإصلاح
٤ للرائحين وللغادين في كيدي منازل ما غدوا فيهما ولا راحوا
٥ نقضي ويقضون من وجد وما علموا ولا علمنا ولا بُحنا ولا باحوا
٦ وفي الحجال مَهَا مُذِبِّنٌ ما برحت من القلوب صبايات وأتراح
٧ يعسلن في المشي أعطافاً كما عسلت فوق الفوارس بالرايات أرماح^(١)

١ - الأشباح: جمع تكسير مفردة شبح وهو الجسم.

٢ - النوى: في الشطر الأول والثاني البعد.

٣ - نلاحظ أن الشاعر عندما يمدح العلويين الفاطميين تأخذه نشوة الحب، كما صرح في هذا البيت.

٤ - الرائحون: جمع مذكر سالم مفردة رائح وهو العائد بالعشي. الغادون: كذلك وهو الذهاب في وقت الغدوة بعد الفجر.

٥ - نقضي ويقضون: نموت ويموتون. الوجد: الشوق والحب الشديد، البوح: إفشاء السر.

٦ - الحجال: سترٌ يحجب العروش، وخلخال على الساق. المها: البقرة الوحشية واسم للشمس وللبلورة البيضاء. الترح: الحزن عكس الفرح.

٧ - الأعطاف: بالفتح جمع مفردة عطف والمراد به: قامات الجميلات تتمايل تمايل الرماح.

(١) البيتان ٦ و٧ لم يردا في (ق).

- ٨ - وليلة كان في وجه الحبيب لنا
 ٩ - بثنا يُدار علينا من سلافته
 ١٠ - تشج بالخمير خمراً كلما التثمت
 ١١ - لنا مع الليل ليل من ذوائبه
 ١٢ - تفاح خديه - لا - بل ورد وجنته
 ١٣ - وطافيات بيم الآل تحسبها
 ١٤ - تكاد تلطم أيديها مخاطمها
- من قبل أن يفلق الإصباح إصباح^(١)
 ومن سلافة فيه الراح والراح
 منها الشفاء أباريق وأقداح
 ومن ثناياه للمصباح مصباح
 للورد ورد وللتفاح تفاح
 سفناً يشق بهن اليم ملاح^(٢)
 كأنهن جمال^(٣) وهي ألواح

- ٨ - الإصباح: نور الصباح إذا انفلق عن الليل.
 ٩ - السلافة والراح: اسمان من أسماء الخمرة ويقصد «بسلافة فيه» ريق فمه فكأنما كان يحتسي الريق والخمر.
 ١٠ - الشج: المزج بين شيئين. والمعنى: أن ريقها والخمرة يمتزجان في الأباريق والأقداح.
 ١١ - الذوائب: جمع مفردة ذؤابة وهو الشعر المصفور من الرأس، ويشبه سواد صفائرها بالليل لشدة سوادها، وبذلك يجتمع له ليلان أسودان، الشعر والليل، ويجتمع له إصباحان وهما: بياض ثناياها الأسنان، ومطلع الفجر، وفي هذا البيت كناية عن الشباب، والجمال.
 ١٢ - شبه خديها بالتفاح ثم نفاه بـ(لا) وأضرب عنه بـ(بل) وذهب يثبت أن وجنته ورد للورد، وتفتح للتفاح.
 ١٣ - الطافيات: السفن تجري فوق البحر، وشبه الإبل للقافلة وهي تسير في الصحراء بها الآل: السراب. اليم: البحر، الملاح: قائد السفينة.
 ١٤ - المخاطم: جمع مخطم: زمام من حبل يوضع في أنف الجمل يقاد منه: قالت (عائشة) لـ(عمر بن الخطاب) رضي الله عنهما: «يا عمر، والله ما وُضِعَت الخطم على أنوفنا». الجمال والجمالات: حبال السفن الغلاظ، ويقال للواحد: قلنس. الألواح: الإبل العطاش، والصورة من البيت: أن القافلة من الإبل المتجهة إلى الممدوح كأنها في الصحراء سفن طافية على بحر من السراب، تهز ركضاً حتى تكاد أذرعها تلامس مخاطمها وهي عطشانة لا ماء لها.

(١) هذا البيت لم يرد في (م).
 (٢) في (ض) الجيم وهكذا في (م).
 (٣) في (م) ما آل.

- ١٥ إن رُمن إنجَاحَ سعي عند غير (أبي الـ مهدي) أحمدَ أخطأهُنَّ إنجَاح^(١)
 ١٦ حَبْرٌ إذا أَشكَلَتْ عَمِيَاءُ أَوْضَحَهَا طَلَقُ البَشَاشَةِ طَلَقُ الوجهِ وَضَاح
 ١٧ بحرٌ إذا قِستَ أمواجَ البحارِ به فإنما هي أوشالٌ وَضَحَضَاح
 ١٨ مقابلُ الفضلِ جَحجَاحٌ ترافدهُ في المجدِ والفضلِ^(٢) جَحجَاحٌ وجَحجَاح
 ١٩ كَفَّاهُ حَسْبُكَ مِنْ نَفْعٍ وَمِنْ ضَرَرٍ في الخيرِ والشرِّ مِعْلَاقٌ وَمِفْتَاحٌ^(٣)
 ٢٠ يرتاحُ للجودِ شَرَوَى الغُصْنِ حَرَكَهُ من نازحِ الريحِ مزهُوٌّ ومُرتَاحٌ^(٤)
 ٢١ يا (أحمدَ بنُ أميرِ المؤمنينَ) دَنَى عن جودِكَ الغيْثُ موجوداً وَدَلَّاحٌ^(٥)
 ٢٢ لَسْنَا (زهيراً) ومولى رِقَّه (هرمٌ) إني وأنتَ (عليٌّ) و(الطَّرِمَاحُ)

- ١٦ - الحَبْرُ: بفتح الحاء العالمُ، والعالم بتحسين الكلام. العمياء: المشكلة الغامضة الصعبة.
 ١٧ - الأوشال: جمعٌ مفردة وشل، وهو الماء القليل، يقطر من جبل أو صخر. الضحضاح: الماء القليل، وكلة أمواج زائدة، أضعفت المعنى واستقام بها الوزن.
 ١٨ - الجَحجَاح: السيد السمع الكريم، ولا توصف به المرأة. ترافده: كناية عن عرافة الممدوح في السيادة آباءً وأجدادا.
 ١٩ - كَفَّاهُ: بتشديد الفاء مثنى كف.
 ٢٠ - شَرَوَى: كلمة بمعنى «مثل» أي يطرب للجود والكرم، فيتحرك كالغصن إذا حركه الريح.
 الزهو: الإحساس بالفخر والإعجاب بالنفس.
 ٢١ - الدلاح: المثلث بالماء. والموجود: المتسع وفي القرآن الكريم: ﴿أَسْكَنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ أي من وسعكم. والقافية حقها النصب.
 ٢٢ - الطَّرِمَاح بن حكيم ليس من شعراء الشيعة، ولعل الشاعر قصد (الكميت بن زيد) الشاعر الشيعي صديق الطرماح الشاعر الخارجي المتعصب القحطانية، وهو يشير بهذا أن سبب المديح هو: الاعتقاد، والحب، وليس كما كان لدى (زهير بن أبي سلمى) الشاعر الجاهلي في مدحه (هرم بن سنان)، مطفئ حرب داحس والغبراء.

(١) الأبيات ١٣ و ١٤ و ١٥ لم يردن في (ق).

(٢) في (م) الفضل والمجد.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٤) في (ض) و(م) مر فهو مرتاح. (٥) هذا البيت لم يرد في (ط).

٢٣ فَإِنْ غَمِرَتْ عَلَى مِثْلِي بِعَارِفَةٍ فِيهَا مِنَ الدَّهْرِ إِعْتَابٌ وَإِسْجَاح
٢٤ فَالْبَحْرُ قَدْ يَرْزُقُ الْأَقْصَى جَوَاهِرَهُ حَظًّا وَيُحَرِّمُهَا نُونٌ وَتَمْسَاحُ
٢٥ تَمَلَّ مُلْكَكَ بِالْقَصْرِ الَّذِي قَصُرَا عَنْهُ الْمَشِيدَانِ (غُمْدَانٌ) وَ(صِرَوَاحُ)
٢٦ فَالْأَرْضُ^(١) تَحْسَدُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا فَكَيْفَ لَا يَحْسِدُ الصُّفَّاحُ صُفَّاح

٢٣ - العارفة: النعمة والهبّة. الإعتاب: الرضى. إسجاح: الرفق وحسن العفو.

٢٤ - النون: الحوت. التمساح: حيوان برمائي.

٢٥ - تمل: كلمة دعائية. بمعنى يدوم ويطول ملكك كما تأتي بمعنى تأمل. غمدان: قصر قديم في صنعاء. وصرواح: مدينة أثرية للحضارة السبئية والحميرية في محافظة مأرب ولهما تعاريف في معجم الأماكن الملحق بالديوان.

٢٦ - الصفاح: بضم الصاد وتشديده: الحجارة العريضة أطلقها على القصر إذا أراد القول: إن الأرض تحسد أرضك وقصر غمدان وحصن صرواح يحسدان قصرك.

(١) في (ط) والأرض.

٣٥ - يمدح الأمير أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ أراك طليحاً كلما ذُكِرَ^(١) الطَّلُحُ وَتَسْفَحُ دَمْعَ الْعَيْنِ إِنْ ذُكِرَ السَّفْحُ
٢ وما لك لا تصحُّو أألحاظُ (عُلوة) أَخَذَنَ عَلَيْكَ الْعَهْدَ أَنْكَ لَا تَصْحَوُ؟
٣ تَحِنُّ كَمَا حَنَّتْ مَقَالِيْتُ رَجَعْتُ شَجَاهَا حُلُوقٌ فِي تَرْنُمِهَا بَحُّ
٤ نعم أنا^(٢) ذو لحنٍ إلى خَيْمِ (الَلْوَى) رَجَعْتُ وَلِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ جُرْحُ
٥ أُمْنَفِلْتُ مِنْ أَسْرِهِ صُبْحَ لَيْلَتِي؟ فَأَرْقُبُهُ أَمْ لَيْلَتِي مَا لَهَا صَبْحُ؟
٦ تَبَيْتُ تُرِينِي صِبْغَةً بَعْدَ صِبْغَةٍ إِذَا مَا انْقَضَى جُنْحٌ تَعَاقَبَهُ جُنْحُ^(٣)

- ١ - طليحاً: بفتح الطاء وكسر اللام: مهزولاً، والطلُّح بفتح اللام وتسكينه: الإعياء والسقوط.
الطلُّح: بسكون اللام شجر مشمر. السَّفْح: عرض الجبل وسفح الدمع: صبه من العين.
٢ - الألحاظ: نظرت العيون بمؤخرة العين. وعُلوة: فتاة خياله في الغزل.
٣ - المقاليت: جمع مقالات الناقة والمرأة التي تصنع واحداً ثم لا تحمل. والمعنى: أن ناقتة كانت تحن في طريقها كذلك. الترجم: التطريب والتغني. البج: تغير الصوت من رقيق إلى أجش والمعنى أنه يحن في طريقه حنين النوق.
٤ - اللحن: الشوق والميل. والمعنى: أنه يجد الجراح في كل عضو من جسده، لشدة الحنين والشوق. الخيم: جمع خيمة: الأكمة فوق جبلين، وكل بيت مستدير. وكلمة (الَلْوَى) ما التوى من الرمل واسم مكان أكثر الشاعر من الإشارة إليه في معرض الحنين والشوق.
٦ - المعنى انه يستعجل طلوع الصباح ويتضرع من طول ليله. والشرط الثاني من البيت شقيق قول ابن النحاس:

بات ساجي الطرف والشوق يلح والدجى إن يمض جنح يأت جنح
الجنح: الظلام.

(١) في (ث) عرض.

(٢) في (ق) و(ز) أنا لعم.

(٣) الأبيات ٦ و٧ و٨ لم يردن في (ق).

- ٧ وَتَحَتَّ تصاوِيرِ النَّقَابِ^(١) شَحِيحَةً
 ٨ من البيضِ إن قُلْنَا هي الشمسُ بِهِجَةً
 ٩ إِذَا خُلِجَتْ عَضُّ الخَلاخِيلِ^(٣) سَاقَهَا
 ١٠ إِذَا خَاطَرَتْ من تَحْتِهِ مُرْجِحَنَةً
 ١١ تُنَازِلُنَا مِنْ لَحْظِهَا وَقَوَامِهَا
 ١٢ أُمْتَلِفْتِي مَزْحًا وفُرْطَ دُعَابَةٍ^(٥)
 ١٣ خُذِي فِدِيَّةً مِنِّي وَلَا تَتَقَلَّلِي
 ١٤ عَلَيْكَ بِطَرَقِ المَكْرَمَاتِ فَإِنَّهَا
 ١٥ وَإِيَّاكَ نَهَجَ البَاخِلِينَ ورَأْيَهُمْ
 ١٦ فَلَا بُدَّ من بُرْدَيْنِ تَلْبِسُ مِنْهُمَا
 ١٧ إِلَى (ابن أمير المؤمنين) سَرَتْ بِنَا^(٦)
 ١٨ تَوْمُ أَمْرًا لَوْلَاهُ مَا كَانَ لِلنَدَى
- يُزَيِّنُهَا فِي عَيْنِ^(٢) نَاطِرِهَا الشُّحِ
 فَتَشْبِيهُهَا بِالشَّمْسِ فِي حُسْنِهَا قَدَحٍ
 وَإِنْ وُشِّحَتْ جَالَتْ عَلَى خَصْرِهَا الوُشْحُ
 تَمَايَلَتْ الْأَرْدَافُ وَانْهَضَمَ الكَشْحُ^(٤)
 بِسَيْفٍ وَلَا سَيْفٍ وَرَمَحٍ وَلَا رَمَحٍ
 عَلَيَّ، أَفِي قَتْلِي وَفِي تَلْفِي مَزْحٍ؟
 دَمِي فَ(ابن إبراهيم) فِدَيْتُهُ ذَبْحُ
 وَإِنْ صَعِبَتْ فِيهَا الْخَسَارَةُ وَالرِّبْحُ
 فَنُصَحُّهُمْ غَيًّا وَغَشُّهُمْ نُصَحٍ
 خِيَارَكَ مِنْ نَسَجِيئِهِمَا الدِّمُّ وَالْمَدْحُ
 غَرِيرِيَّةً تَنْحُو مِنَ الشَّرْقِ مَا تَنْحُو
 مَنَارًا وَلَا أَوْرَى لِمَكْرُمَةٍ قَدَحٍ

- ٧ - التصاویر: التماثل والهياكل. الشح: التمتع والبخل بالوصل. والشحیحة: كثيرة التمتع.
 ٨ - من البيض: الحسن والجمال: شبه جملة، خبر لمبتدأ تقديره: هي، القدح: العيب والدم.
 ٩ - الخلاخال: حلية على ساق الأنثى تسمى الججل. العض: اللزق، وفي البيت وصف لامتلاء ساقها ونحل في خصرها.
 ١٠ - المرجحنة: من النساء الممثلة باللحم المتمايلة، الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع وصف لها بأن بطنها مهضوم لركة خصرها.
 ١١ - تنازلنا: المنازلة المقاتلة شبه اللحظ بالسيف، والقوام بالرمح في استقامته واعتداله.
 ١٧ - الغريزية: الناقة التي سرت به إلى ابن أمير المؤمنين.
 ١٨ - توم: تقصد وترید في وجهتها. أورى: اتقد واشتعل.

- (١) في (ث) القباب.
 (٢) في (ث) قلب.
 (٣) في جميع النسخ خلاخيل.
 (٤) هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط.
 (٥) في (ث) صباية.
 (٦) في (ث) إلى أحمد راحت بنا وسرت بنا.

- ١٩ فتى عِنْدَه للَسَائِلِ الْمُقْتَرِ الْغِنَى
 ٢٠ أَخُو شَتَوَاتٍ مَا «تَمْخَضُ لَيْلُهُ»^(١) وَلَا نَحْرٌ لَدِيهِ وَلَا ذَبْحٌ
 ٢١ لَهُ خُلِقَ عَذْبٌ وَلَا شَكٌّ أَنَّهُ
 ٢٢ وَمَا فَرَكْتَ بِكَرٍّ مِنَ الْمَجْدِ خَاطِبَا
 ٢٣ فَيَوْمٌ لَهُ دَرْسٌ، وَيَوْمٌ لَهُ نَدَى
 ٢٤ مَآثِرُ لَا الْجَوَازُءُ تَبْلُغُ شَأْوَهَا،
 ٢٥ أَرَادَ رَجَالٌ مَجْدَ سَعِيكَ ضِلَّةً
 ٢٦ وَلَيْسَ الْجِدَاعُ الْبُهِمُ فِي كُلِّ غَايَةٍ
 ٢٧ رَدَدَتْ (بَنَجْرَانِ) الْكَنِيسَةَ مَسْجِدًا
 ٢٨ فَلَا تَنْحَرِفْ عَنْهَا بِوَجْهِكَ وَالتَّفِثْ
 ٢٩ كَ (بَلْقَيْسَ) لَمْ تُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهَا
 ٣٠ وَلَا تَهْنُوا أَوْ تَحْزَنُوا مِنْ عَدُوِّكُمْ
- وَلِلْحَسَنِ الْحُسْنَى وَلِلْمُذْنِبِ الصَّفْحُ
 بِصَبْحٍ»^(١) وَلَا نَحْرٌ لَدِيهِ وَلَا ذَبْحٌ
 إِذَا مَا طَغَى طَاغٍ لَهُ خُلِقَ مِلْحٌ
 مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا وَهُوَ خِطْبٌ لَهَا نَكْحٌ
 وَيَوْمٌ لَهُ نَصْرٌ، وَيَوْمٌ لَهُ فَتْحٌ
 غُلُوءًا، وَلَا تَدْنُو، فَيَنْطَحُهَا النَّطْحُ
 بِأَحْلَامِهِمْ قُبْحٌ لِأَخْلَاقِهِمْ قُبْحٌ
 بِمُذْرِكَةٍ مَا تُدْرِكُ الْغُرَّةَ الْقَرْحُ
 وَكَانَتْ وَيَوْمُ الْمَهْرَجَانِ لَهَا فَتْحٌ
 إِلَيْهَا. فَفِيهَا الطَّعْنُ وَالْكَمْدُ الْبَرْحُ
 وَلَا أَسْلَمْتُ لَوْلَا (سَلِيمَانُ) وَالْصَرْحُ
 وَإِنْ مَسَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّهُمْ قَرْحٌ

- ١٩ - المقتر: من ضاق عيشه. الصفح: العفو.
 ٢٠ - الشتوات: جمع شتوة: ليالي الشتاء. تمخض ليله بصبح: مثل يقال إذا كان الصباح صباح
 سوء. ومعنى البيت نفي للبخل عن الممدوح فهو كثير الذبح والنحر.
 ٢٢ - فركت: كرهت. والمعنى أن بنات المجد الأبيكار إذا كرهن خاطباً أحبين الممدوح ورضينه.
 ٢٣ - الندى: الكرم والجود.
 ٢٤ - النطح: جمع مفردة ناطح وهو: الجبال وكل ما نطح من حي وجماد.
 ٢٥ - الضلّة: الضلالة: ضد الهدى.
 ٢٦ - الجداع: الدابة مقطوعة الأذن يقال لها: جدعاء، وجمعها جداع. البهم: السود.
 القرح بضم القاف: الخيول سريعة العدو.
 ٢٨ - الكمد البرح: الحزن والشر المبرح.
 ٣٠ - إشارة لطيفة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ وقوله: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ
 الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلَهُ﴾.

(١) في (ث) بيوم.

- ٣١ إذا الصُّلْحُ أَوْهَى وَالْهَوَادَّةُ جَانِبَا
 ٣٢ أَلَأَنْتَ لِي الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ شِدَّةٍ
 ٣٣ وَاغْنَيْتَنِي عَنْ مَعْشَرٍ لَوْ سَأَلْتَهُمْ
 ٣٤ نَعِيمُهُمْ بُؤْسٌ، وَمُبْصِرُهُمْ عَمٌ،
 ٣٥ وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ لَوْ وَزَنْتُهَا
 ٣٦ مَوَاهِبُ مَا أَدْنَى (حَبِيبُ بْنُ أَوْسِهِمْ)
 ٣٧ فَيَا لِيَتَنَّنِي فِي يَوْمٍ تُنَجِّحَ مَطْلَبِي
- مِنْ الْعِزِّ. فَالذُّلُّ الْهَوَادَّةُ وَالصُّلْحُ
 أَنَا مِلْكُ السَّبْطَاءِ^(١) وَالنَّائِلُ السَّحْ
 عَنْ الْقَمَحِ لَمْ يَدْرُوا مِنْ الْعَيِّ مَا الْقَمَحُ^(٢)
 وَدِينَارُهُمْ فِلَسٌ، وَخَلَعَتْهُمْ مَسْحُ
 بِإِحْسَانٍ أَهْلُ الْأَرْضِ كَانَ لَهَا الرُّجْحُ
 إِلَيْهَا، وَلَا خَصَ (الْوَلِيدَ) بِهَا (فَتْحُ)^(٣)
 وَأَسْأَلُ مِنْكَ الْفَسْحَ يُعَوِّزُنِي الْفَسْحُ^(٤)

- ٣١ - الهوادة: اللين والتراخي. والبيت ينصح أن لا يقبل الممدوح صلحاً يضعف عزته.
- ٣٢ - اليد السبطاء بتقديم السين على الباء: الطويلة وسبط اليمين: السخي المعطاء. النائل: الجود والكرم والمعطاء كثير الهبات. السح: السائل المنصب.
- ٣٣ - العي: العجز.
- ٣٤ - الخلعة: ما يخلع من الثياب. المسح: الكساء من الشعر.
- ٣٦ - حبيب بن أوس: هو الشاعر العباسي (أبو تمام)، والوليد: هو الشاعر العباسي أيضاً (البحثري)، والفتح: هو الفتح بن خاقان الوزير العباسي الشهير.
- ٣٧ - الفسح: الإذن بالسفر، وهي كلمة شائعة في اليمن، وليس المقصود المعنى القاموسي: سعة الصدر ورحابته. يعوزني: يعجزني، وفي البيت إشارة إلى رغبة الشاعر بالبقاء لمجالسة الممدوح، وقد يكون لوزارة أو منصب، فيتمنى أن يستأذن بالرحيل فلا يؤذن له.

(١) في بعض النسخ: سطاء، والصحيح: سبطاء.

(٢) البيتان ٣٣ و ٣٤ لم يردا في (ق).

(٣) هذا البيت لم يرد إلا في (ض) و(ث) و(ط).

(٤) هذا البيت لم يرد إلا في (ط).

٣٦ - يمدح عيسى بن موسى*

من بحر الوافر وفيه عصب

- ١ رأى في النُّوحِ راحته فَنَاحَا وضاقَ بِسِرِّهِ ذَرَعاً فَبَاحَا
٢ وَجَاذَبَهُ عِنَانُ اللَّوْمِ قَوْمٌ فَعَضَّ عَلَى شَكِيمَتِهِ جَمَاحَا
٣ فَلَا تَسْتَجِهِلْهُ عَلَى التَّصَابِي فَلَا حَرْجٌ عَلَيْهِ وَلَا جُنَاحَا
٤ أَبْدِعَا إِن أَلَمَّ بـ (أُمِّ عَمْرٍو) مُطَارَحَةً فَقَالَ: عَمِي صَبَاحَا؟
٥ بِنَفْسِي خَلَّةٌ^(١) دَمَلَتْ جِرَاحَا بِزَوْرَةٍ طَيِّفِهَا وَنَكَّتْ جِرَاحَا
٦ سَرَتْ وَاللَّيْلُ قَدْ أَرْخَى جَنَاحَا عَلَى مَا تَحْتَهُ وَثَنَى جَنَاحَا
٧ فَبَاتَ بِيَاضُ دُمْلُجِهَا وَسَادِي وَبِثُّ مَعَ الْوِشَاحِ لَهَا وَشَاحَا

* كان هذا الممدوح أميراً في بني حرام، وعاصمته مدينة: حلي بن يعقوب وهذه القصيدة لم ترد في (ط) واسم الممدوح أخذناه من البيت ١٥.

- ١ - النوح: رفع الصوت بالبكاء. ضاق ذرعاً. ضعفت قوته ولم يجد مخلصاً.
٢ - الشكيمة: الحديدية المُعترضة من اللجام في فم الفرس.
٣ - التصابي: إدعاء الصُّبا في عُمرِ الشيخوخة والصُّبوة: الخروج عن المألوف. الجناح: الذنب والجرم.
٤ - المطارحة: المداولة في الحديث.
٥ - خلة: بفتح الخاء وضمها: الطعنة. يقال له الخليل والصحية، وصاحبها، وبكسرهما: الخلية المحبوبة، وكلاهما يتفق مع أسلوب الشاعر إذ يتصيد الألفاظ القريبة للمعاني البعيدة. دملت: داوت ودمل: برئ والاندمال: الالتئام. نكت: نكأت سهل الهمزة إلى الألف ثم حذفها، كما يحذف حرف العلة عند اتصال الفعل بتاء التأنيث.
٦ - وهذا البيت يحمل صورة فنية جميلة، لوقت بداية رحيل الليل، وديب نور الصباح.
٧ - الدملاج: حلي العضد للنساء.

(١) في (م) علة.

٨ أَضْمُ إِلَى بِالْعَضْدَيْنِ غُصْنَا
 ٩ عِنَاقٌ تَجْتَنِي الْأَرْوَاحُ مِنْهُ
 ١٠ أَمِيطَ بِهِ لثَامُ الشَّغْرِ عَنْهُ
 ١١ فَوَاعَجِبَاهُ! مِنْ هَفَوَاتِ قَلْبِي
 ١٢ إِذَا أَطْلَقْنَ أَلْحَاطًا مِرَاضًا
 ١٣ مُوَحَّشَةَ الْجَوَانِبِ مَا ثَنَاهَا
 ١٤ نَصَبْتُ لِنَحْرِهَا^(٤) قَسَمَاتٍ وَجَدِ
 ١٥ إِلَى (حَلِي بْنِ يَعْقُوبٍ) وَحَسْبِي
 ١٦ كَرِيمٌ (مَعْدٌ) إِنْ سَأَلْتَ نِزَالًا
 ١٧ وَدَاهِيَةً يُثِيرُ الْحَرْبُ مِنْهُ
 يُجَاذِبُ خَصْرَهُ كَفَلًا رَدَاحًا
 بِرَشْفٍ شِفَاهِهَا رَوْحًا وَرَاحًا
 وَبَاتَ حِمَى النُّطَاقِ لَنَا مَبَاحًا!
 أَمَا يَدْعُ الْغَوَايَةَ وَالْمَلَا حَا؟
 أَسْرَنَ بِهِنَّ أَفْئِدَةً صِحَاحًا^(١)
 مُنَاوَحَةً الرِّيحِ وَلَا^(٢) رِيَا حَا^(٣)
 يُوَاصِلُهَا غُدُوًّا أَوْ رَوَاحًا
 (أَبِي مُوسَى) وَحَسْبُ مِنْ اسْتَبَاحَا
 وَكَبِشُ (مَعْدٌ) إِنْ طَلَبْتَ نِطَاحَا
 عَلَى أَعْدَائِهِ قَدْرًا مُتَاحَا

- ٨ - العضد: الساعد. الكفل: العجز. الرдах: ضخمة الردف سميئة الأوراك.
- ١٠ - الشطر الثاني من البيت أبعد ما قدر الشاعر ذكره من الغزل الحسي الفاضح.
- ١٢ - الألحاط المراض: النظرات الفاترة من المقل الناعسة.
- ١٣ - موَحَّشَةُ الجوانب: الطريق المخيفة. المناوحة: المقابلة والمعارضة. والوصف للراحلة هنا، مجرور بحرف جرٍّ محذوف تقديره رُبَّ.
- ١٤ - أو: في قوله أو رَوَاحًا بمعنى واو العطف، ورواحا.
- ١٥ - أبي موسى: حق أبي الرفع (أبو) إلا إذا أعربناها مجرورة بحرف جرٍّ محذوف مقدر.
- ١٦ - الكبش: سيد القوم وقائدهم، مُعَدُّ قبيلة عدنانية تنسب لمعد بن عدنان.
- ١٧ - الداهية: ذو الأدب وجودة الرأي.

(١) هنا انتهت (م).

(٢) في (م) بها.

(٣) في كل النسخ (الرياحا) فحذفت لام التعريف لأجتنب تضعيف الراء؛ لحاجة العروض وللتخلص من رفع القافية لحنًا.

(٤) في (ض) لفخرها.

١٨ فلا تَعْدِلْ به (أوساً) و(معناً) ولا تَذْكُرْ (أَحْيَحَةَ) و(الْجَاحَا)
١٩ فقد أَمْسَى هَدِيرُهُمْ رُغَاءً وقد أَضْحَى زَيْرُهُمْ نُبَاحَا

-
- ١٨ - أوس: هو أوس بن حارثة بن لأم الطائي من اكرم العرب في الجاهلية.
معن بن زائدة الشيباني: من أجواد العرب أموي عباسي ولاء الخليفة المنصور اليماني
وحضرموت ثم سجستان كان كريماً قتل غيلة سنة ١٥١ هـ.
أحيحة بن الجلاح: شاعر جاهلي من دهاة العرب كان سيد يثرب من الأوس كثير المال،
توفي سنة ١٣٠ ق. هـ.
١٩ - الرغاء: صوت للبعير والضبع والنعام. والزئير: للأسد. النباح: للكلب.

٣٧ - يمدح سليمان بن وهّاس بن منصور*

من بحر الخفيف

١ عَمَّ صَبَاحاً بِالكَاسِ وَأَنْعَمَ صَبَاحاً وَاعْتَبَاقاً مِنْ نَشْوَةٍ وَاصْطَبَاحاً
٢ وَأَدْرَهَا حَمَرَاءَ صَفَرَاءَ كَمَا اسْتَو كَفَّتْ مِنْ عَائِدِ الْجِرَاحِ جِرَاحاً
٣ أَكَلْتُ جِسْمَهَا الدَّنَانُ فَمَا أَب قَيَّيْنِ إِلَّا رَوْحاً وَرَاحاً وَرَاحاً
٤ كُفَّ^(١) نَوْمًا، أَمَا تَرَى الصُّبْحَ قَدْ قَدَّ قَمِيصَ الظَّلَامِ^(٢) وَالْدِيكَ صَاحَا^(٣)؟
٥ قَمَّ فَصَفَّقَ دَمَ الْعَنَاقِيدِ وَاشْرَبُ قَدَحاً مِنْهُ وَاسْقِنِي أَقْدَاحاً
٦ رَاضِهَا الْمَاءَ فَاطْمَأْنَنْتُ، وَقَدْ نَدَّ ثَ وَعَضَّتْ عَلَى الشَّكِيمِ جِمَاحاً
٧ أَبْرَزُوهَا وَهْنًا وَقَدْ عَسَّعَسَ اللَّيْلُ لُ فَكَانَتْ قَبْلَ الصَّبَاحِ صَبَاحاً

* وكان رئيساً في قومه قبيلة: باغثة ولا أراه مدح بها أحداً سوى إشارة بسيطة في البيتين ١٨ و١٩، والأبيات من ١ إلى ١٢ وردت في (ط) قصيدة مستقلة بذاتها.

- ١ - عم بكسر العين: تحية العرب في الجاهلية: بمعنى نعمت صباحاً، الاعتباق: شرب اللبن والخمر بالعشي. الاصطباح: الشرب في الصباح.
- ٢ - أدراها: الضمير عائد على الخمر. استوكف: استمطر، أسال، والمطر الهاطل.
- ٣ - الدنان: جمع مفردة دن وهو وعاء ضخم. الراح: من أسماء الخمر.
- ٤ - قدَّ: قطع وشق.
- ٥ - صفق: أي امزج وصفق الشراب: حوله من إناء إلى إناء ليصفو.
- ٦ - راضها الماء: ذللها. الشكيم: الحديد المعترض في فم الفرس من اللجام، وجاء به كناية عن فوران الشراب إلى فم الكأس عند صيها فيه.
- ٧ - الوهن: بسكون الهاء ما بعد منتصف الليل.

(١) في (ض) و(م) كفك.

(٢) في (م) الدجا.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

- ٨ وَجَلَّوْهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لِلشَّرِّ
 ٩ عَصَفَرْتُ قُمْصَهَا^(١) وَأَلْبَسَهَا الْمَزْ
 ١٠ غَادِهَا فَالْحَيَاةُ فِي أَنْ تَغَادِي
 ١١ وَإِذَا مَا اجْتَرَحْتَ ذَنْبًا فَحَسُنُ الظُّ
 ١٢ أَيُّ شَيْءٍ فِي الدَّهْرِ أَسْمَجُ أَوْ أَقْب
 ١٣ كُلُّ مَجْدُولَةٍ الْقَوَامِ تُعَانِي
 ١٤ صَيَّرَتْ فِي نِقَابِهَا الْوَرْدَ وَالنَّرَّ
 ١٥ غَصَبْتَنِي نَفْسِي مُزْنَرَةً^(٢) الْخَصْ
 ١٦ إِنْ تَكُنْ طَالِبًا بِسَفْكِ دَمِي فَاط
 ١٧ قُلْ لِدَهْرِي إِنْ أَطْرَاكَ حَقِّي
- بِ فَكَانَتْ لِشَرِبِهَا مِصْبَاحًا
 جُ قِنَاعًا مِنْ لَوْلُؤٍ وَوِشَاحًا
 هَا وَدُعَ مَنْ عَدَا عَلَيْكَ وَرَاحًا
 نَ بِاللَّهِ يُذْهَبُ الْاجْتِرَاحًا
 حُ مِنْ تَرَكِكَ الْوُجُوهَ الصُّبَاحًا
 كَفَلًا يَجْذِبُ الْقُلُوبَ رَدَاحًا
 جَسَ وَالْجُلْنَارَ وَالْثُّفَاحًا
 رَ فَيَا قَوْمِي السَّلَاحَ السَّلَاحًا
 لُبَ بِهِ الْأَعْيْنَ الْمِرَاضَ الصُّحَا^(٣)
 لَيْسَ حَقًّا فَجَانِبِ الْإِطْرَاحَ^(٤)

- ٨ - الشرب: بفتح الشين: القوم يشربون مجتمعين.
 ٩ - العصفر: الصبغ.
 ١٠ - غادها: بكر بها، فعل أمر بمباكرتها.
 ١١ - الاجتراح: الاقتراف والارتكاب لما نهيت عنه.
 ١٢ - الأسمج: الأقيح.
 ١٣ - مجدولة القوام: المجدولة ذات القوام الممتلي لطيفة القوام محكمة القتل. الكفل الرذاح: العجيزة المترججة المهتزة.
 ١٤ - النرجس: زهر جميل المنظر. الجلنار: زهر الرمان الأحمر.
 ١٥ - غصبتني: فعل ماضٍ بمعني: أخذت نفسي بالغضب المعنوي، بالحب والشغف بها. المزنرة: طويلة جسيمة الخصر، وأيضاً التي تعقد رباطاً على خصرها من الثياب الطويلة تدلي طرفيه يقال له: (الزنار).
 ١٧ - الاطراح: الإبعاد.

(١) في (ط) درعها.
 (٢) في الأصل: مزنرة، ولأن الكلمة لا معنى لها، أرجعتها إلى أقرب لفظ لوضح المعنى.
 (٣) الأبيات من ١٣ إلى ١٦ وردت في (ط) قصيدة مستقلة.
 (٤) الأبيات ١٧ و ١٨ و ١٩ لم يردن في (ط).

- ١٨ نَعَشْتُ نَهْضَةَ الْأَمِيرِ بِطَبْعِي مَسْتَمِيحاً مِنْ قَبْلِ أَنْ يُسْتَمَاحَا
١٩ كَلَّمَا رَامَنِي يَحُصُّ جَنَاحِي رَاشٌ بِالْمَكْرُمَاتِ مِنِّْي جَنَاحَا

-
- ١٨ - نَعَشْتُ: أَنَهَضْتُ وَأَقَامْتُ. الطَّبْعُ: الْعَضْدُ كَنَايَةً عَنْ انْتِشَالِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ. الْمَسْتَمِيحُ: طَالِبُ السَّمَاحَةِ وَالْعَطَاءِ، وَوَاهِبُ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ.
- ١٩ - يَحُصُّ: الْحَصُّ: الْقَصُّ.
- الْجَنَاحُ دَنَاحُ الطَّائِرِ، وَيَقْصَدُ بِهِ كُلُّ مَا بِهِ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ وَقُوَّتُهُ.
- رَاشٌ: قَوَّيْ وَأَعَانَ وَأَصْلَحَ.

٣٨ - يمدح الأمير شمس الدين علي بن يحيى العنسي

من بحر الخفيف

- ١ كيف تُصغي سَمْعاً لِلْحَيِّ الْلاحي؟ هل مَحَا الْحَبَّ مِنْ فُؤَادِكَ ماح؟
- ٢ لَا تُجَانِبْ ذَاتَ الْوِشَاحِ وَلَوْ أَفْ نَوَكَ لَوَمّاً فِي حُبِّ ذَاتِ الْوِشَاحِ
- ٣ فَالْعُيُونُ الْمِرَاضُ يَفْعَلْنَ مَا لَا يَفْعَلُ السَّيْفُ فِي^(١) الْقُلُوبِ الصَّحَاحِ
- ٤ شَدَّ مَا أَبْرَحْتَ بَيَّ الْحَدَقُ الثُّجَدِ لُ الْكَحِيلَاتِ أَيُّمَا إِبْرَاحِ
- ٥ قَالَ لِي لَائِمِّي عَلَيَّكَ جُنَاحُ هَلْ عَلَيَّهِ فِي عُذْرِهِ مِنْ جُنَاحِ؟
- ٦ طَرَقْتُنَا (نَوَارُ) فِي اللَّيْلِ غَيْرَ الْ لَيْلٍ أَوْ فِي^(٢) الصَّبَاحِ غَيْرَ الصَّبَاحِ
- ٧ فَأَرَتْنَا حَدَائِقَ الْوَرْدِ بِالْوَرِ دَجَنِيَّ الثُّفَاحِ بِالثُّفَاحِ
- ٨ وَثَنَا إِذَا افْتَقَرْنَا إِلَى الْمَضِ بَاحِ أَغْنَيْنَا عَنْ الْمَصْبَاحِ
- ٩ صَرَفْتَنِي^(٣) بِخَمْرِ فِيهَا عَنِ الْخَمِّ رِ وَحْتُ الْأَقْدَاحِ بِالْأَقْدَاحِ^(٤)

- ١ - اللَّحْيُ: الملحاة، اللوم. اللاحي: اللائم العاذل. وفي الشطر الأول زيادة حرف عن تفعيلات البحر الخفيف.
- ٤ - أبرحت: من برح: الجهد والمشقة وشدة الركوب.
- ٦ - طرقتنا: الطرق: القدوم ليلاً، نوار: اسم من يتغزل بها. الليل الأول: كناية عن سواد شعرها الصباح: الأول فيه كناية عن صباحة ووضاء وجهها فقد جاءت في الليل والنهار. غير الليل والنهار الحقيقيين.
- ٧ - كلمة الورد الثاني، كناية عن وجنتيها الخدين، والثفاح الثانية كناية عن النهدين، وكلمة «جني» مصدر جني يجني وفي التنزيل: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً﴾.
- ٨ - الثنايا: الأسنان. ولبياضها تغنيه عن المصباح في الظلام.
- ٩ - الأقداح: آنية الشرب.

(١) في (ث) بالقلوب.

(٢) في (ث) فوق الصباح.

(٣) في كل النسخ فسبتي عدا (ث).

(٤) هذا البيت لم يرد في (ق).

- ١٠ خَمْرُ ثَغْرِ^(١) رُواقُهُ مِنْ شِفَاءِ ذَابِلَاتٍ وَدُونَهُ مِنْ أَقْحاح
 ١١ سَحْحُكَ الرِّاحَ مِنْ رِضَابِكَ سُقْمٌ لِلْمَعافَى وَنَشْوَةٌ لِلْكِفاح^(٢)
 ١٢ وَسِوَاءُ إِطْفَاءِ نَارٍ بِنَارٍ تَتَلَطَّيْ وَمَنْجُ رَاحٍ بِرَاحٍ
 ١٣ فِي عِناقِ الْأَبْدانِ رَوْحٌ لِمَا فِيهَا وَلَفٌّ الْأَشْباحِ بِالْأَشْباحِ^(٣)
 ١٤ وَتَلَاقِي الْجُسُومِ يَعْبُقُ^(٤) بِالضَّمِّ تَلَاقِي الْأَرْواحِ بِالْأَرْواحِ
 ١٥ قَدْ بَعَثْنَا الْمَطْيَّ تَنْسَلُ كَالْأَوْ تَارٍ أَوْ كَالْقِسِيِّ أَوْ كَالْقِداحِ^(٥)
 ١٦ فِي الْبَراري مِثْلُ الْبُزاةِ أَوْ الْكُذِّ رِي^(٦) تَهَاوَى فِي مَهْمَةٍ رَحراح
 ١٧ فَوَرَدْنَا رَفْهًا بِعُقُوءَةٍ (شَمْسِ الدِّ يَنْ) حَوْضِ النَّدى وَبَحْرِ السَّماح

١٠ - خمر الثغر: الريق: رواقه بضم الراء: أحسنه وأجمله، الأقاح: جمع مفردة أقحوانة نبات طيب.

١١ - السحج: الصب والإفاضة. الرضاب: الريق. الكفاح: كافح المرأة إذا قبلها فجأة.

١٣ - الأشباح: جمع شبح: الجسد والجسم.

١٥ - المطي: جمع مفردة مطية، ويجمع أيضاً على مطايا وهي: الثوق وكل ما يمتطي للركوب. تنسل: الانسلال الانتزاع ومنه سرعة العدو. الأوتار: جمع وتر وهو شرعة القوس ومعلقها. القسي: جمع قوس، ويجمع على أفواس: آلة على هيئة هلال يُرمى بها السهام. القداح: بكسر القاف: جمع مفردة قدح، السهم قبل أن يراش وينصل.

١٦ - البزاة: جمع مفردة بازي، الكدري: ضرب من طير القطا، أغبر اللون أصفر الحلق، أرقش الظهر. المهمه: الفلاة وجمعه مهمامه. الرحراح: الواسع المنبسط.

١٧ - الرفه: إصابة النعمة وسعة الرزق. العقوة: الساحة وفناء الدار.

(١) في (ث) بسلاق.

(٢) في (ض) للصباح وفي (ط) للصاحي وهذا النص عن (م).

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٤) في (م) يعبث.

(٥) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٦) في (م) البد وتهوى.

- ١٨ حيث لا تظماً العيون ولا...^(١)
 ١٩ الجواد الغطريف والأبلج الطل
 ٢٠ والحَيِّ الوقاح في السلم والحر
 ٢١ هضبة الحلم، باقر العلم، بدر الت
 ٢٢ في أبيه الجحجاح من جدّه الجح
 ٢٣ شيم يعرْبِيَّة نَسَخَتْ (قِي
 ٢٤ لم يوفّق لها (كُليب) ولم يُه
 ٢٥ ومَساع كأنّها...^(٤) الدُّه
- يُشجّها بالبُكي^(٢) والصَّحْصاح^(٣)
 قِ المَفْدَى والأبيضِ الوَضاح
 بِ وناهيك بالحَيِّ الوقاح
 م، شمس النَّهار، كَبشِ النَّطاح
 جاح سرٌّ مِنْ جَدّه الجَحْجاح
 ساً) وَعَفَّت على (قُرَيْشِ) البِطاح
 دَإليها (أَحِيحةُ بن الجلاح)
 م وضوحاً أبدين كالأوضح

- ١٨ - الصحصاح: الأرض المستوية في الصحراء ذات الحصى. البكي والبكاة: جمع بك.
 ١٩ - الغطريف: السيد الكريم.
 ٢٠ - الوقاح: الصُّلب. الحَيِّ: المحتشم.
 ٢١ - الهضبة: الرابية، وجبل منبسط. الباقر: الواسع، وألفاظ الأبيات ١٩، ٢٠، ٢١ صفات مجرورة لـ(شمس الدين) الممدوح في البيت ١٧. كبش النطاح: يطلق على القائد.
 ٢٢ - الجحجاح: السيد المسود.
 ٢٣ - اليعربية: نسبة لـ(يعرب بن قحطان) أبي اليمن وأول من تكلم العربية. قيس: قبيلة من مضر، عفت: غطت وحجبت.
 ٢٤ - كليب هو: سيد بكر وتغلب قتله جساس في حرب البسوس. أحيحة بن الحلاج هو: شاعر جاهلي من دهاة العرب كان سيد يثرب من الأوس كثير المال، توفي نحو ١٣٠ قبل الهجرة.
 ٢٥ - المساعي: جمع مفردة مسعاة: المكارم في أنواع المجد والكرم. الدهم: جمع لدهماء، وتطلق على النوق، والعدد الكثير ولكنها لا تأتي بمعنى يفيد الوضوح والبيان. الأوضح: جمع مفردة وضح بياض الصبح وضياؤه.

- (١) هذا الشطر جاء في النسخ ناقصاً حرفين من تفعيلة «فاعلاتن» الثانية، أهملت ذكرها النسخ ولم تشر إلى ذلك، كما لو أن الشاعر أسقطها زلة منه، ووزنها «لا» أو «من».
 (٢) في (ض) بالبكاء.
 (٣) البيتان ١٧ و ١٨ لم يردا في (ط).
 (٤) كلمة ناقصة هنا على وزن مفعول لم يحس النساخ بنقصها إذ لم يرد عليها تنبيه أو يترك لها فراغ.

٢٦ يا (ابن يحيى) ويا فساد^(١) فساد الدُّ
 ٢٧ كلُّ يومٍ يُنْشَى (المُظْفَرُ) و(المنذ
 ٢٨ بِصُدُورِ الأَقْلَامِ أو بِصُدُورِ الـ
 ٢٩ فإذا^(٤) ما رَكِبْتَ أَعَزَلَ مِنْ غَيِّ
 ٣٠ هَيْبَةً تَقْتُلُ الْعَدُوَّ بِلا طَعْدٍ
 ٣١ بأبي أنت إن لَحَحْتُ وَالْحَحُّ
 ٣٢ أَنَا فِي أَمَةٍ أَمِيمَةٍ سُوءٍ
 ٣٣ نَصَبْتُ لِي فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ فَخًّا
 ٣٤ فَلَيْنَ خِفْتُ سَعِيهَا فَ(أمرؤ القيس
 ٣٥ كيف تَرْضَى وَأَنْتَ أَنْبَهُ خَلْقِ الـ
 ٣٦ عَجَباً يَا (عليُّ) إن ضَعْتُ أَوْ أَشَدَّ

- ٢٨ - الأعوجيات: نوع من جياذ الخيل .
 ٢٩ - الشاكي للسلاح: المشهر للسلاح وكامل الاستعداد به .
 ٣٠ - صفاح الأولى مصدر صافح . والثانية جمع مفردة صفح . عرض السيف إذا ضرب به .
 ٣١ - الإلحاح: الإكثار من طلب الشيء والمواظبة عليه .
 ٣٣ - الفخ: المصيدة يصاد بها الحيوان . الإشفاق: الخوف والحذر .
 ٣٤ - تَوَى: مات وَهَلَكَ . الطماح: رجل من قبيلة أَسَدَ وَشَى بامرئ القيس لدى القيصر الروماني ، فكان سبباً في سَمِّهِ .
 ٣٦ - أشرفني: أصابني بالغصة . الشرق: الغصة في الحلقوم بالطعام أو الشراب . القراح: الخالص الصافي .

(١) في (ز) و(ق) و(م) يا صلاح فساد الدين .

(٢) في (ط) بإصلاح الصلاح .

(٣) في (ط) وفتح .

(٤) في (ط) وإذا ما: وهناك تقديم وتأخير في ترتيب الأبيات .

(٥) البيتان ٣٠ و ٣١ لم يردا في (ط) .

(٦) في (ض) كل حاء رُسْمٌ جِيماً في هذا البيت .

(٧) هذا البيت لم يرد في (ط) .

- ٣٧ أَمِنَ الْبِدْعَ أَنَّ نَعِشْتَ بِضَبْعِي (. . .) وَأَغْنَيْتَنِي وَرِشْتَ جَنَاحِي؟
 ٣٨ وتَدَارَكْتَ مِنْ مُضَاعَفَةِ الذَّا
 ٣٩ لَيْسَ كُلُّ الْوُجُوهِ تُطْلَبُ لِلْخَيْ
 ٤٠ فَالْمُعَلَّى خَيْرُ الْقِدَاحِ وَإِنْ كَا
 ٤١ قَدْ زَفَقْنَا إِلَيْكَ بِكَرّاً فَأَحْسِنُ
 ٤٢ مَا حَمِيدُ الْإِمْسَاكِ أَنْفَعُ لِلْعِرِّ
- رع أرضي ورشوّة المسّاح
 ر بل الخير في الوجوه الصّباح^(١)
 ن - على ما علّمت - بعض القداح
 حالها في الطّلاق أو في النّكاح
 س مع التّرك من حميد السّراح

٣٧ - نعشت: جبرت بعد فقر وأنهضت. الضّبع: العضد.

رشت: أنبت الريش على جناحي كناية عن إطلاقه من أسر الحاجة.

٣٨ - الذراع، والمساح: بمعنى واحد، وهو: الذي يذرع المساحات من الأرض ويقيسها.

وفي البيت إشارة إلى ظروف الحياة الإدارية في عصره، والرشوة لمن يذرع الأرض.

٣٩ - في البيت تضمين لطيف للأثر «اطلبوا الخير من صباح الوجوه» الصباح جمع مفردة صبيح.

٤٠ - المعلّى: القدح سابع سهام الميسر المحرم، له سبعة أنصباء عند الفوز، وعليه سبعة إن لم يفز.

٤١ - يقصد بالبكر قصيدته جرياً على عادته في معظم قصائده المادحة. الطلاق: كناية عن الرفض والإبعاد. والنكاح القبول والإدناء للشاعر وقصيدته.

٤٢ - في البيت محاولة لاقتباس معنى الآية الكريمة: ﴿فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾.

(١) في (ض) في (جوه الصحاح) والبيتان ٣٨ و٣٩ لم يردا في (ث).

٣٩ - غزل، ويمدح بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني*

من البحر الوافر وفيه عصب

١ أرْحَنِي مِنْ أَلِيمِ اللَّوْمِ صَاحٍ	سَكِرْتُ مِنَ الْمُدَامِ وَأَنْتَ صَاحٍ
٢ وَدَعَ غَيِّي عَلَيَّ فَمَا فَسَادِي	عَلَيْكَ وَلَا صَلَاحُكَ مِنْ صَلَاحِي
٣ فَقَبْلَكَ كَمْ وَشَى وَاشٍ وَوَاشٍ	عَلَيَّ وَكَمْ لَحَى لَاحٍ وَوَاحٍ
٤ وَمَا يَدْرُونَ مَا حَمَلْتُ ضُلُوعِي	وَقَلْبِي مِنْ هَوَى ذَاتِ الْوِشَاحِ
٥ وَمَا فِي الْحُبِّ مِنْ حَرَجٍ وَعَارٍ	وَفِي تَلَفِ الْجَوَارِحِ مِنْ جُنَاحِ
٦ أَأَفْرَحُ بِالسُّلُوءِ وَقَدْ دَعَتْنِي	دَوَاعِي الْحُبِّ ^(١) : مَا لَكَ مِنْ بَرَاكِ؟
٧ وَفِي الْحَدَقِ الْمَرَاضِ التُّجَلِ دَاءٌ	فَشَا مِنْهُمْ فِي الْحَدَقِ الصُّحَاكِ
٨ وَحُسْنُ أَقْبَحِ الْأَشْيَاءِ فِيهِ	مُلازِمَةُ الْمَلَامَةِ وَالْمَلَاكِ
٩ وَسَاقِيَةٍ بِخَمَرٍ مِنْ رُضَابٍ	تَعْلُ بِهِ وَكَأْسٍ مِنْ أَقَاكِ ^(٢)

* في النسخ، جاء عنوانها: في الغزل. ومن البيتين ١٧ و ١٨ فهمنا أنه يمدح صاحب بهاء الدين، محمد بن أسعد العمراني، وزير الملك المظفر، فأثبتناه.

- ١ - صاح: منادى مُرَحَّم وأصله صاحبي، صاح الثانية: من الصَّحْوِ عَكْسُ النوم، وحُضور العقل.
- ٢ - الغي: الإمعان في الضلال.
- ٣ - لحى: ذمّ وشم وعذل.
- ٥ - الجناح: بضم الجيم، الإثم واللوم.
- ٧ - الحدق: بفتح الحاء وكسره جمع مفردة حدقة، السواد المستدير في العين.
- ٨ - الملاح: بفتح الميم جمع للحية بالفتح، واللحية أن يقول لَحَى اللَّهُ فلاناً.
- ٩ - الرُضَاب بضم الرّاء: لُعَابُ الْقَمِ الرقيق. الأَقَاكِ: جَمْعُ مُفْرَدَةِ أَقْحَوَانَةٍ ويجمع على أقحوان: نبت طيب الريح، أبيض الورق، ويصغر على إقّحي، ويوضع عصيره في الدواء ليشرب.

(١) في (م) الشوق.

(٢) الأبيات ٩ و ١٠ و ١١ لم يردن في (ق).

- ١٠ تَرْنُحُ فِي الْغُلَّالَةِ سَمْهَرِيٍّ عَلَى مُتَرْجِرِ الْكَفْلِ الرَّدَّاحِ
 ١١ تُنَادِمُنِي بِأَحْمَرَ كَسْرَوِيٍّ يُعَصْفِرُ^(١) كَفَّهَا كَدَمَ الْجِرَاحِ
 ١٢ فَأُمْسِي مِنْ سُلَافَتِهَا وَفِيهَا عَلَى سُكْرَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَرَاحٍ
 ١٣ أَفَاضِحَتِي بِصَرَمِ الْحَبْلِ حَتَّى بَدَا تَلْفِي وَهْتُكِي وَافْتِضَاحِي
 ١٤ إِلَيْكَ فَرَسَمُ حُبِّكَ فِي فُؤَادِي أَدْعَتْ بِسِرِّهِ فَمَحَاهُ مَاحٍ
 ١٥ إِذَا بَايَنْتَنِي فَتَقِي شَمَاسِي لِعَدَمِ كَرَامَتِي وَتَقِي جَمَاحِي
 ١٦ فَعِرْسُ الْمَرْءِ وَهُوَ أَجَلٌ^(٢) شَيْءٌ إِذَا لَمْ يُحْظَ يَفْرَحُ بِالسَّارِحِ
 ١٧ زَجَرْتُ إِلَى (بِهَاءِ الدِّينِ) حُوصَا سَوَاهِمَ كَالْقَسِيِّ أَوْ الْقِدَاحِ^(٣)
 ١٨ إِذَا بَلَغْتَ (مُحَمَّدَ) بِي أَنَاخْتُ لَدَى غِيثِ النَّدَى لَيْثَ الْكِفَاحِ^(٤)

- ١٠ - الترنح: التمايل. الغلالة: ثوب رقيق يلبس تحت الإزار للمرأة. السمهري: الرمح الصليب، وفيه كناية عن حسن قوامها، والياء للنسبة إلى سمهر صانع الرماح، زوج رُدينة. الرداح: بتخفيف الدال يقال: امرأة رداح ضخمة الردف سمينة الأوراك. الكفل: العجز المترجرج.
 ١١ - المنادمة: المسامرة على الشراب، بأحمر: صفة لون الخمر، والكسروي: الخمر تنسب إلى كسرى. العصفر: الصبغ والخضاب.
 ١٢ - السلافة والسلاف: صنف من الخمر.
 ١٣ - الصرم: القطع. الحبل: كناية عن الصلّة وعلاقة الحب.
 ١٤ - إليك عني: اسم فعل أمر بمعنى: أمسكي وكفي.
 ١٥ - المباينة: المفارقة والمخالفة ومنه البين. تقي اتق: تجنب وحاذر. الشماس: العداوة والفراق. الجماح: الخروج عن السبيل. والمعنى: تهديد بالعداوة والنفور إذا فارقت.
 ١٦ - الأجل والجلل: الأكبر والأعظم. والمعنى: أن الزواج أكبر شأنًا من علاقة السر، ومع ذلك إذا لم يحظ بالتوفيق والنجاح، يفرح بالفراق منه.
 ١٧ - الحُوصُ: بضم الحاء النوق، ومفرده ناقة وحوصاء. سَوَاهِم: بفتح السين وكسر الهاء جمع مفردة سَاهِمَة. ذات الوجه الكئيب المتغير لهُم. الْقَسِي: جمع مفردة قوس.
 الْقِدَاحُ: جمع مفردة قِدَح بكسر القاف: السهم قبل أن يراش وينصل.

(١) في (ض) تعصفر. (٣) هذا البيت لم يرد في (م).
 (٢) في (م) أذل. (٤) البيتان ١٧ و١٨ لم يردا في (ط).

٤٠ - يمدح الكاتب خطاب بن أبي بكر*

من البحر الخفيف وفيه خبن

- ١ أَخْبَرِينَا أَفِي نَقَائِبِكَ خَدٌّ؟ ذَهَبِيَّ أَمْ جُلْنَارٍ وَوَرْدُ؟
 ٢ وَانْبئِينَا^(١) أَمِنْ ثَنَائِكَ فِي جِي دِكَ عِقْدٌ أَمْ فِي وَشَاحِكٍ عِقْدُ؟
 ٣ وَعَلَى وَجَنَّتَيْكَ مَاءٌ وَنَارُ أَمْ مِنَ الْحُسْنِ فَيْكَ^(٢) ضِدٌّ وَضِدُّ؟
 ٤ أَنْتِ لِلْخَلْقِ فِتْنَةٌ وَقَضَا اللَّ هِ تَعَالَى^(٣) فِي خَلْقِهِ لَا يُرَدُّ
 ٥ زُرْتِ طَيْفًا فَكَانَ فِي الْبُعْدِ قُرْبُ مِنْكَ أَوْ كَانَ مِنْكَ فِي الْقُرْبِ بُعْدُ
 ٦ وَتَفَنَّنْتِ فِي الْمَلَالِ فَلَا لِلصَّ رِمٍ صَرْمٌ وَلَا عَيْنِ الصَّدِّ صَدُّ
 ٧ قَتَلْتَنِي (هِنْدٌ) وَلَيْسَ مِنَ الْوَا جِبِ أَنْ تَسْتَجِلَّ قَتْلِي (هِنْدُ)
 ٨ رَوْقَةٌ^(٤) لِلْقَضِيبِ وَالْحَقْفُ وَالرُّمُّ إِنْ مِنْهَا عَطْفٌ وَرِدْفٌ وَنَهْدُ
 ٩ لَذَّةٌ لِلضُّجِيعِ فِي الْبَرْدِ حَرُّ يَتَلَطَّيْ^(٥) بِهِ وَفِي الْحَرِّ بَرْدُ

* وزير الملك المظفر. ولعل كلمة الكاتب: تعني: محرر الرسائل الملك، ووزيره.

١ - الجلنار: زهر الرُّمان الأحمر.

٥ - لا يكاد المعنى يغيبُ عَنِ التَّمَأْمَلِ لهذا البيت رغم تنافر الألفاظ وتقارب مخارج الحروف. وتكرار حرف الباء، المحتشدة في البيت. تُذَكِّرُ بقول القائل:

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

٨ - الروقة: الجميل من الناس، أي تشبه القضيب.

(١) في (ث) وأبيني.

(٢) في (ض) و(ز) و(ق) و(ط) فيه.

(٣) في (م) ربي وفي (ث) منها.

(٤) في (ط) رقة.

(٥) في النسخ تلطى عدا (ق) هكذا.

١٠ آه^(١) ما بي ظبي على اللي
 ١١ صرت مولى^(٢) وصار مولى وقد كند
 ١٢ لا يغرئك التفاتي إلى غيد
 ١٣ إن جدي هزل إذا ما تصابيح
 ١٤ فإذا لم يكن من الحب بد
 ١٥ كف عني الخطوب (خطاب) فالبؤ
 ١٦ قل أنيابها ببيض أيادي
 ١٧ رجل إن عدت من ساد من آ
 ١٨ وفتى للأمير قلب^(٧)، وللسل
 ١٩ سلس في القياد سهل فإن خا
 ٢٠ ماء وجهه يجري حياء ومن أحد

ث، قوي، وعاجز مستبد
 ت برغمي مولى له وهو عبد
 ر حقوقي^(٣) فرغبتني فيه زهد
 ت وإلا فإن هزلي جد
 لأخي صبوقة فلي منه بد
 س نعيم أغر^(٤) والنحس سعد
 ه فأضحت أنيابها^(٥) وهي درد
 بائه لم تبق من لا^(٦) يعد
 طان عين،^(٨) وللخلاقة زند
 صم في الله فهو خصم ألد
 سن شيء في المشرفي الفرند^(٩)

١٠ - الليث: الأسد.

١١ - المولى الأول: العبد المملوك. المولى الثاني: السيد المالك.

١٤ - كاد في الشطر الأول أن يضمن شطراً كاملاً للمتنبى إذ يقول:

وإذا لم يكن من الموت بد فمن العار أن تموت جباناً

١٦ - فل: كسر. الدرد: ذهاب الأسنان. ويقال لمن فقد أسنانه: أدرد.

١٩ - السلس: اللين السهل. الألد: شديد الخصومة.

٢٠ - ماء الوجه: الحياء. المشرفي: السيف. الفرند: بكسر الفاء: نقوش السيف وحده.

(١) في (ث) ما بي.

(٢) في (ض) و(م) و(ث) عبداً.

(٣) في (ث) حقي.

(٤) في (ث) أعن وفي (م) أغن.

(٥) في (ث) أفواهما.

(٦) في (ط) من لم.

(٧) في (ث) زيد.

(٨) في (م) برد.

(٩) في (ض) الفريد.

٢١ جَمِيرِي جَدَّه ^(١) (تَبَّع) و(الأسد	عَدُ بَيْتاً، مَجْدُ، وَمَجْدُ، وَمَجْدُ
٢٢ بَوَّاهُ بُحْبُوحَةَ الشَّرَفِ النَّا	زِلِ غَرَسَ السَّمَاكَ جَدُّ وَجَدُّ
٢٣ أَيْنَ مَدُّ الْبَحَارِ مِنْ مَدِّ كَفِيهِ؟!	وَمَدُّ الْبَحَارِ جَزُرٌ وَمَدُّ
٢٤ دُمُّ (عَبْدَ الْحَمِيدِ) مِنْهُ وَلَوْ	قَارَبَ مِنْهُ خَلَاهُ دُمٌّ وَحَمْدُ
٢٥ حُزْتُ بِالسَّبْقِ غَايَةَ الْحَمْدِ فِي الْخُصْ	لِ ^(٢) فَقَبْلَ الْكِرَامِ بَعْدَكَ ^(٣) بَعْدُ ^(٤)
٢٦ أَنْتَ بَدْرٌ سَرَجُ الْحِصَانِ لَهُ بُر	جٌ، وَسَيْفٌ لَهُ مِنَ السَّرْدِ غِمْدُ
٢٧ وَأَمِيرٌ عَلَى الْجِيُوشِ وَإِنْ أَبْ	صَرَّتَهُ وَهُوَ كَاتِبٌ وَمَشْدُ
٢٨ لَكَ عِنْدِي رِفْدَانٍ، رِفْدُ ^(٥) مِنَ الْمَا	لِ وَمِنْ جَاهِكَ الْمُعْظَمُ رِفْدُ

٢١ - جَمِيرِي: نسبة إلى الأسرة اليمنية العريقة في الحضارة بالدولة الحميرية بكسر الحاء وسكون الميم الأسعد الكامل: . . . تَبَّع.

٢٢ - غرس السماك: مكان برج في السماء، وكوكب يقال له السماك. الجَدُ الأولى بالفتح: وهو الجَدُ من النسب. والجد الثانية بكسر الجيم: العزيمَةُ والجهد، وعكس الهزل.

٢٣ - مَدَّ: الأولى بفتح الميم وهو أن يغشى ماء البحر شاطئه. وَمَدُّ: الثانية بالفتح عطاء من يد الممدوح ملء كفه.

٢٤ - ذم: بضم الذال فعل أمر بالذم والهجاء والتقليل من شأنه إذا قورن بممدوحه. وأراد به (عبد الحميد الكاتب) أشهر الكتاب في ديوان الدولة الأموية بدمشق.

٢٥ - بعدك: الأولى في الشطر الثاني من البيت بفتح الباء ظرف مكان. والثانية: مثلها. الخصل: بضم الخاء: جمع خصلة.

٢٦ - السَّرد: الدرع. الغِمد: جفنة السيف.

٢٧ - المَشْدُ: مصطلح «رسولي» يطلق على من يشرف على ما يقوم به متعهد الدولة من أعمال.

٢٨ - الرِفْد: العطاء والصلة.

(١) في (ث) يا أبا عمر وفي (م) يا أبا أحمد.

(٢) اختلفت النسخ، وأقربها: حزت بالسبق غاية الحمد في الخصل

(٣) في النسخ عندك عدا (ث) هكذا.

(٤) هذا البيت لم يرد في (ط) و(م).

(٥) في (ق) رِفْد رِفْدَان.

٢٩ أمطرتني أناملٌ من أياديك^(١) بغيثٍ ما فيه برقٌ ورعدٌ
٣٠ وهباتٌ لديٍّ من عرضِ الدُّنـ يا ولوفدٍ منه^(٢) عرضٌ ونقد

٣٠ - العرض: عِلْمُ العروض، والنقد الأدبي، وفيه تورية لطيفة أن ذلك للوفد، وللشاعر من ممدوحه المحسوس من العرض والمال.

(١) في (م) أنامل لك.

(٢) في (ث) ألوف منهن.

٤١ - يمدح الإمام أحمد بن الحسين*

من البحر الطويل

- ١ أ(أحمدُ) إني شاكرٌ لك حامد وإني مَوْعُودٌ وأنتَ وإعْدُ
٢ وأنتَ قد عودتني منك عادةً هي اليوم^(١) لي في المشرقين عوائد^(٢)
٣ وكم لك عندي من يدٍ وصنيعةٍ يُقَرُّ بِهَا جِلْدِي لَوْ أَنِّي جَاحِدُ
٤ فَإِنْ تُولِنِي خيراً فَإِنَّكَ أَهْلُهُ وَإِنْ تَكْتَسِبَ مجداً فَإِنَّكَ ماجد
٥ وما أنتَ إلا رحمةٌ إن تقاصرت^(٣) فوائدُ منها أيديتها فوائد
٦ إذا التأتأ أمرٌ قَلَدْتُكَ أمورَها^(٤) (نزار)^(٥) به تُلقى إليك المقالد
٧ أَعْدُكَ لي رِداءً^(٦) وحرزاً من الردى إذا عاندَ القومَ الزَّمانَ المعاند

* لم ترد هذه القصيدة في (ط) وجاء عنوانها في النسخ «وقال يمدح الإمام المهدي أحمد بن الحسين عليه السلام، قتل هذا الإمام في ٦٥٦ هجرية.

٢ - دأب الشاعر على مطالبة ممدوحيه بما اعتاده منهم من العطاء، وكانت سمة ذلك العصر قاطبة، وقد روت كتب المناقب أن الشاعر المعاصر لشاعرنا هذا (البويصيري المصري) صاحب البردة والهمزية، كان يهجو من لا يعطيه ما عوده عليه؛ حتى كان اليهود والنصارى يتقون هجاءه إذا قطعوا عنه ما يعتاد من العطاء.

٣ - الجاحد: هو المنكر المكذب. ولاستقامة تفعيلات البيت لا بد من قراءة الواو، من كلمة «لواني» مفتوحاً.

٦ - الالتياث: الالتباس في الأمر، والاختلاط، والالتفاف للخطوب. والملاث: السيد الشريف.

٧ - الردء: المؤازر أو النصير والمعين.

(١) في (م) لم ترد «اليوم».

(٢) في (ض) مواعد.

(٣) في (ث) إن تتابعت.

(٤) في (ث) علاجه.

(٥) في (ث) و(م) مرارته.

(٦) في كل النسخ «مالاً» عدا (ث).

- ٨ شهدتُ (أبا المهدّي) أنك في الوري
٩ أدّر فيّ فِكراً وانحرفْ بِلَطَافَةٍ
١٠ فإنَّ قليلَ الخيرِ بالحبِّ صالحٌ
أجلُّ بني دَهْرِكَ والله شاهدٌ^(١)
فَلا ناقِصٌ مما علمتَ وزائدٌ
وإنَّ كثيرَ الخيرِ بالبُغْضِ فاسِدٌ

٩ - أدّره: فعل أمر طلبّي بالاتجاه والإقبال أو الإدبار بالعطاء أو المنع ومنه قولهم: «أدار الساقى الكأس على الندماء».

(١) هنا انتهى (ث).

٤٢ - يمدح شمس الدين أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة

من البحر الخفيف وفيه خبن

- ١ قمرٌ زارني ولم يكُ للزَّو رةً بيني وبينه ميعادُ
٢ جاء قد طوَّقَ الهلالَ وقد نُطِّقَ بالشمسِ عطْفُه الميَّادُ
٣ والثُّريَّا قرطٌ بأذنيه^(١) والجَو زاء ما بين ناهديه شهادُ
٤ وبَنانائه كأقلام تَبرِ بأعالي رءوسهنَّ مِداد
٥ صنمٌ كلَّما تجرَّدَ أشجا كَ بياضٍ من حُسنه وسواد
٦ مُدهشٌ إن^(٢) تَرفُ وردةٌ خديِّه تَرفُ القُلُوبُ والأكباد
٧ باتَ مُستوسناً عَلَيَّ وأضلا عي فراشٍ وساعديَّ وساد

١ - الزورة: الزيارة.

٢ - الميَّاد: الثَّباتُ الرطب اللين، والغصنُ الناعم المهتز.

٣ - القُرط: جلية الأذن للأنثى. التَّهد: ما ارتفع من ثدي المرأة. الشَّهاد. النَّجم. وختام العقد وكثيراً ما أورد الشاعر كلمة شهاد وأرادها بمعنى عقد، ولم أجد أحداً من أهل المعاجم من قال بذلك إلا أن بتهامة اليمن تتخذ النساء عقوداً من زهر الفل يسمينه شهاداً. والصورة تحمل تشبيهاً تمثلياً إذ أن وجه الشبه من متعدد، جاء ممدوحه وقد اتخذ الهلال طوقاً والشمس نطاقاً، والثريا قرطاً والجوزاء على صدره عقداً.

٤ - التبر: الذهب. المِداد: كناية عن لون الخضاب الأسود في البنان.

٥ - ظاهرة تشبيه المحبوبة بالأصنام موروثة من الشعراء في العصرين الأموي والعباسي كناية عن تعلق القلب به، وأشهره قول الحصري:

صنم للفتنة منتصبٌ أهواه ولا أتعبه

٦ - الرف: اهتزاز الأغصان والورد لهبوب النسيم.

٧ - الوسن: النعاس، ومقدمة النوم، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

(١) في (ض) لأذنيه.

(٢) في كل النسخ «إذ» عدا (ق) و(ز).

- ٨ يَنْضَحُ الْمِسْكُ مِنْ ذُرَاهُ وَيَعْلُو
 ٩ سَيِّدِي مَا الْمُرَادُ^(١) فِي تَلْفِ الْعَب
 ١٠ غَيَّرْتَكَ الْوُشَاهُ حَتَّى تَغَيَّرَ
 ١١ مَا الَّذِي تَبْتَغِيهِ بِالرُّوحِ أَنْتَ الرُّ
 ١٢ لَا أَرِثُنِي الْأَيَّامُ بُرْءًا إِذَا مَا
 ١٣ فَلِإِلَامِ الْإِعْرَاضِ أَصْلَحَكَ اللَّ
 ١٤ أَيْنَمَا كُنْتَ مِنْ مَكَانٍ فَلِي بِالْ
 ١٥ أَوْ نَبَا عَنِّي الْأَنَامُ فَلِي اللَّ
 ١٦ رَجُلٌ أُمُّهُ (الْبَتُولُ) وَعَمَّا
 ١٧ الشَّرِيفُ الشَّرِيفُ وَالْعَلَمُ الْعَا
 ١٨ وَالْجَلِيدُ الْقَوِيُّ سَيْفُ بَنِي الزَّهْدِ
 ١٩ وَالَّذِي هَمُّهُ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ
- جَسَدِي مِنْ غُلَالَتِيهِ جَسَاد
 ١٠ إِلَى غَيْرِ مَا تَرِيدُ مُرَاد
 ١١ عَلَيْنَا وَصَدَّكَ الْحُسَّاد
 ١٢ وَحُ أَوْ بِالْفُؤَادِ أَنْتَ الْفُؤَاد
 ١٣ عُذَّتْنِي حِينَ عَادَنِي الْعُودُ^(٢)
 ١٤ هُوَ وَهَذَا الْإِبْرَاقُ وَالْإِرْعَاد
 ١٥ أَهْلُ أَهْلٍ وَبِالْبِلَادِ بِلَاد
 ١٦ هُوَ تَعَالَى وَ(أَحْمَدُ) الْحَمَاد
 ١٧ هُوَ (الْمَثْنَى) وَجَدُّهُ (السَّجَاد)^(٣)
 ١٨ لِمَ^(٤) وَالسَّيِّدُ الْجَوَادُ الْجَوَاد
 ١٩ رَاءِ إِنْ أَوْهَنَ الْجِلَادُ الْجِلَادُ^(٥)
 ٢٠ سِ لِحُسْنَى^(٦) مَعَادِهِ وَالْجِهَاد

٨ - النضح: الصب والرش. الذروة: من كل شيء أعلاه. الغلالة: الشعر المجتمع الكثيف. الجَسَاد: بفتح الجيم الزعفران والطيب.

١٢ - البرء: الشفاء من المرض. العواد: الزوار للمريض. والمعنى: إذا كنت ستعودني عند مرضي فليطل المرض لكي أحظى بزيارتك.

١٦ - البتول: فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

المثنى: الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

السجاد: المراد به رسول الله ﷺ. أنظر أعلام الديوان.

(١) في (ط) ما تريد.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ض).

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط) و(ث).

(٤) في (ث) الحسام الجراز، وفي (ط) والعالم العالم.

(٥) هذا البيت لم يرد في (م).

(٦) في (ث) لعقبى.

- ٢٠ مُفسدٌ ماله بما يصلح الدي - ن وهل يصلح الصلاح الفساد؟
 ٢١ وهو يوم النزال ملح أجاج - وهو يوم النوال عذب براد^(١)
 ٢٢ فمئين الألف تُمطر من^(٢) كف - يه رفا^(٣)، كائها آحاد^(٤)
 ٢٣ يا (أبا القاسم) الذي أقسمته ال - فضل تلك الآباء والأجداد
 ٢٤ والمليك^(٥) الذي له الحل والعقد - د ومنه الإصدار والإيراد
 ٢٥ يشهد الله أن سعيك في الل - ه^(٦) محققاً، وتشهد الأشهاد
 ٢٦ إن سبقت الوري فقد قيل في الأع - راف يوم الرهان تجري الجياد
 ٢٧ وأبوك النبي و(ابن أبي طا - لب) حقاً وعمك: السجاد
 ٢٨ نسب لم يكن (معاوية) في - ه ولم يشتمل عليه (زياد)^(٧)

٢١ - النوال: العطاء والهبة. البراد: البارد.

٢٢ - الرفا: العطاء.

٢٦ - الأعراف: جمع مفردة عُرف. بضم العين ما يتعارف عليه الناس.

٢٧ - نلاحظ على الشاعر تكرار كلمة السجاد في قافية البيت ١٦ والبيت ٢٧ من القصيدة، ونشك في عدم استطاعة الشاعر على الإتيان بكلمة تغنيه عن التكرار المعيب فيما أن يكون إهمالاً من النساخ أو سهواً من الشاعر.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) (من) محذوفة من (ط).

(٣) ورد في (ط) فراغ هنا.

(٤) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٥) في (ط) والأمير.

(٦) في (ق) و(ز) محذوف لفظ الجلالة.

(٧) البيتان ٢٧ و٢٨ لم يردا في (ط).

٤٣ - يمدح الأميرين أحمد بن عليّ والعماد موسى الكناني

من البحر الوافر وفيه عصب

- ١ شَجِيٌّ كَحُلِّ نَاطِرِهِ الشُّهَادُ وَصَبُّ بُغْضٍ عَيْنِيهِ الرُّقَادُ
٢ أَلَبَّ بِدَمْنَةٍ بِالرَّمْلِ تُمَحَا مَعَالُمُهَا كَمَا يُمَحَا الْمِدَادُ
٣ نُسَائِلُهَا وَلَمْ تَرُدُّ جَوَابَا وَلَمْ تُسَعِدْ بِإِسْعَادِ (سُعَادِ)^(١)
٤ أَعِيرُونِي الْفُؤَادَ وَأَيُّ جِسْمٍ كَجِسْمِي يُسْتَعَارُ لَهُ الْفُؤَادُ
٥ أَصِحُّ فَلَا أَزَارُ وَلَيْسَ هَذَا بِإِنْصَافٍ وَأَمْرَضُ لَا أَعَادُ
٦ تَزِيدُ صَبَابَتِي مِنْ نَقْصِ حَالِي فَشَأْنَايَ انْتِقَاصُ وَازْدِيَادُ^(٢)
٧ وَمَا لِي وَالنَّسِيمُ الرِّطْبُ يَسْعَى إِلَيَّ مَعَ الْوُشَاةِ كَمَا أَرَادُوا
٨ يَنْمُ عَلَى (فُطَيْمَةٍ) مُسْتَغِيضَا فَيَفْضَحُهَا الْيَلْنَجُ وَالْجَسَادُ^(٣)
٩ مَنِ السَّارِي إِلَيَّ وَلِلثَرِيَا وَلِلدَّبْرَانِ فِي الْعَرَبِ اطْرَادُ؟
١٠ وَلِلْجُوزَاءِ فِي الْجَوِّ^(٤) اعْتِرَاضُ وَإِرْدَافُ كَمَا اعْتَرَضَ الشُّهَادُ^(٥)

٢ - أَلَبَّ: أقام وحام. الدمنة: المنازل.

٧ - الوشاة: الخصوم.

٨ - ينم: يدل ويشير. اليلنج: عود البخور. الجساد: رائحة الطيب، والثوب الرقيق الذي يلبس تحت الثياب ويباشر الجسد.

٩ - الدبران: نجم بين الثريا والجوزاء. الاطراد: المطاردة، والتحرك نحو الغروب.

١٠ - الشهاد: اسم للنجم، واعتبر الشاعر الشهاد اسم للعقد على الصدر، واستخدمه في مواطن كثيرة لهذا الغرض، ولم أجد في المعاجم ما يدل على ذلك إلا أن بتهامة اليمن تسمى النساء عقود الفل الأبيض على النحور شهادا.

(١) ورد هذا البيت في (م) و(ض) هكذا:

نسائلها ولم يَجْمَلْ جمال ولا سمحت بإسعاد سعاد

وفي (ض) و(ط) و(ث) ولم تفهم بدلاً عن تردد.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ض).

(٣) البيتان ٧ و٨ لم يردا في (ق).

(٤) في (ط) الأفق.

(٥) في النسخ الشهاد بالسين المهملة.

١١ يُبْلِلُهَا إِلَى الصُّبْحِ اشْتِيَاقٌ	وَيَجْذِبُهَا عَنِ اللَّيْلِ ^(١) انْقِيَادٌ
١٢ أَشْمَسَ بَاتٌ سَاعِدُهَا وَسَادِي؟	أَمْ الْآخَرَى لَهَا عِضْدِي وَسَادُ؟ ^(٢)
١٣ أَعْلٌ وَشَاخُهَا بِنَجَادٍ سِيفِي	فِيَعْبِقُ ^(٣) مِنْ مُوشِحِهَا النَّجَادِ
١٤ أَبَاحَتْ مَا أَبَاحَتْ، وَاسْتَبَاحَتْ	عَلَيَّ، فَمَا تَذَوْدُ وَلَا تُذَادُ
١٥ سَقَى عَهْدَ (الَلْوَى) وَ(الرَّمْلِ) عَهْدٌ	عَلَى الْعَلَاتِ (أَحْمَدُ) وَ(الْعِمَادِ) ^(٤)
١٦ فَمَا صَلَّحَ الصَّلَاحُ لَغَيْرِ جَدَوَى	(أَبِي مُوسَى) وَلَا فَسَدَ الْفَسَادُ
١٧ شُجَاعٌ لَا يُقَاسُ بِهِ شُجَاعٌ	جَوَادٌ لَا يُقَاسُ بِهِ جَوَادٌ
١٨ حَلَا وَأَمَرَفِي خَبُطٌ وَخَرْطٌ	فَمَا نَدْرِي أَنْبَعُ أَمْ قِتَادُ؟ ^(٥)
١٩ يَلِينُ خَلِيقَةً وَيَشُدُّ بَطْشًا	تَلِينُ لِبَاسِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ
٢٠ إِذَا ذَكَرْتَ (بَنُو يَعْقُوبَ) خَلَّى	لَهَا الشَّرَفَ الْمَوَالِي وَالْعِبَادَ ^(٦)
٢١ هُمُ السَّادَاتُ إِنْ سُئِلُوا أَسَالُوا	عَوَارِفُهُمْ وَإِنْ جَادُوا أَجَادُوا

١١ - البلبلة: أن يجيش الشوق في الصدر.

١٣ - أعلٌ: تعلق ولمس. النجاد: ما وقع على العاتق من حمائل السيف. والمعنى: أن غمد سيفه أمسى طيب الرائحة لملاسته وشاحها المطيب.

١٤ - أقصى ما يصل إليه الشاعر من الإسفاف في الغزل الماجن هذا الحد فقط.

١٥ - العلات: بفتح العين العلل، وهو كثرة السقي وتكراره.

١٨ - الخبط: الضرب بشدة. الخرط: البطش. النبع: شجر لذيد خلاف القتاد.

١٩ - السبع الشداد: السموات السبع.

٢٠ - الموالي: جمع مولى: السيد المالك للعبد. العباد: جمع عبد: المماليك وتجمع على عبيد.

(١) في (ق) و(ز) إلى الغرب.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ض).

(٣) في (ض) و(ط) و(ث) و(م) فيعلق.

(٤) في (ط) أحمد وغمد وفي (م) العهد.

(٥) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٦) في النسخ (بني) عدا (ض) وفي (ق) و(ز) خلا الشرف الموالي.

٢٢ ولولا قَدْخُهم ما لَاحَ ومَضُ لِمَكْرُمةٍ ولا أَوْرى زَناد
 ٢٣ أَبْرُ بنا (عليّ) واستبَدّا على الثقلين (أحمد) و(العماد)
 ٢٤ أَفْكَرُ فيهما هذا أحادُ بلا ثانٍ يَكُونُ وذا أحادُ^(١)
 ٢٥ كَأَنَّهُما اجتَهاذُ (الشافعي) أَجْرُ تَهاذُ ليس يَنسَخُهُ اجتَهاذُ
 ٢٦ أَأَنتَ البدرِ يا ابنَ الشمسِ؟ أم ما لَهَا حَبَلٌ بِمِثْلِكَ؟ أم^(٢) وَلاد؟
 ٢٧ وما الحَيوانُ يبلُغُكَ اقْتِصارا عَلَيكَ فَكَيْفَ يبلُغُكَ الجَمادُ^(٣)
 ٢٨ إِذا ساماكَ في المَعروفِ قَومٌ فَإِنْ بَياضَ أَوْجُهُهم سَوادُ
 ٢٩ تَظُنُّ أَكْفُهم بالماءِ بُخْلا وتُجَنِّبُ مِنْ مَواهِبِكَ الجِياذُ

٢٢ - القَدْح: اشعال النار. الزناد: الزند وجمعه أزندة: خشبتان تستقدح بهما النار قديماً أو حجران، وبالمصطلح الحديث: الكبريت.

٢٣ - نجد الشاعر كرر (أحمد والعماد) في البيت ١٥ و ٢٤ إبطاءً متقارب الموقع في قصيدة غير طويلة.

٢٥ - من هذا البيت، ولما هو معلوم في بلاد (صيبا) و(جازان) أن منهم من يقلدون الإمام الشافعي في اجتهاداته الفقهية كما كان معظمهم هادويين واعتقد أن الشاعر كان شافعي المذهب، وإن كان الأديب المؤرخ (أحمد محمد الشامي) قد ذكر أنه هادوي المذهب فقد أوهمه بذلك؛ المؤرخ (يحيى بن الحسين) في طبقاته «المستطاب. طبقات الزيدية. مخطوط» لوحة ١٤٨ انظر تاريخ اليمن الفكري لـ(أحمد الشامي) المجلد ٤ ص ٤٨ وص ٦٠ وص ١١٤ طبعة دار النفائس بيروت ١٤٠٧ هجرية، لعل سبب ذلك ظن بعضهم - خطأ - أن المتشيعين في آل البيت ليسوا إلا أصحاب المذهب الهادوي.

٢٧ - الاقتصار: الاكتفاء. والمعنى: عجز الأحياء أن يكونوا مثلك، كما لا أستبعد أيضاً أن يكون زيداً معتدلاً الفكر. فكيف الشمس والقمر وهما جماد؟.

٢٨ - ساماك: عالاك والسمو العلو.

٢٩ - الضن: بالضاد: البخل والمنع. تجنب: تقاد.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط) و(م).

(٢) وددت لو عطف بـ(أو).

(٣) البيتان ٢٦ و ٢٧ لم يردا في (ط).

٣٠ وكيف يُحَاسِنُ الْقَمَرَ ابْنُ آوَى؟
 ٣١ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَجَدُّ
 ٣٢ فَلَا تَأْمَنْ فَكَمْ خِلٌّ مُصِرٌّ
 ٣٣ فَإِنَّ الْمَاءَ يُخْفِي السُّمَّ فِيهِ
 ٣٤ أَرَى الْمَمْلُوكَ تَسْلُقُهُ لَدَيْكُمْ
 ٣٥ سَاحِمَدُهُمْ وَإِنْ مَدَحُوا وَذَمُّوا
 ٣٦ فَأَقْبَحُ قَوْلِهِمْ^(٣) عِنْدِي مَدِيحٌ
 ٣٧ إِذَا انْتَسَبْتَ (أَمِيَّةُ عَبْدِ شَمْسٍ)
 وَكَيْفَ يُغَالِبُ الْأَسَدُ النَّقَادُ؟
 وَدَاؤُكَ مِنْ دَوَائِكَ مُسْتَفَادٌ^(١)
 عَلَى بُغْضٍ يَكِيدُ وَلَا يُكَادُ
 وَإِنْ الْجَمْرُ يُخْفِيهِ الرَّمَادُ
 مِنَ الْإِخْوَانِ أَلْسِنَةٌ حِدَادُ
 وَأَمَدَحُهُمْ وَإِنْ نَقَصُوا وَزَادُوا^(٢)
 وَأَسْمَجُ غَيِّهِمْ عِنْدِي رَشَادُ
 فَقُلْ لِي مَا فَضُولُكَ يَا (زِيَادُ)

٣٠ - ابن آوى: حيوان من الفصيلة الكلبية، وكذلك النقاد، وهما من أذل وأذم الحيوانات.

٣٤ - المملوك: يقصد نفسه. تسلقه: الإيذاء والذكر له بما يكره، وفي التنزيل: ﴿سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٌ﴾ والسَّلَقُ الإيذاء. وكاد الشاعر أن يضمن الآية القرآنية آفة الذكر.

٣٦ - الأسمج: الأقيح.

٣٧ - الفضول: التدخل في ما لا يعنيه.

(١) البيتان ٣٠ و ٣١ لم يردا في (ط).

(٢) هذا البيت لم يرد في (ق) وجاء في (ز) و(م) وإن شتموا بدلاً عن وإن مدحوا.

(٣) في كل النسخ «فعلهم» ما عدا (م) هكذا.

٤٤ - يمدح أحمد بن الحسين وأحمد بن عبد الله بن حمزة*

من البحر البسيط وفيه خبن

١ كم تستمدُّ بصبرٍ ما له مدد وكم تجمدُ دمعاً والفراق غدُ
٢ درج^(١) فؤادك واعلم أنها نية تبلي هواك^(٢) وأثواب الهوى جدُّ
٣ أما يسرُّك أن تلقى وأنت على إثر الأحبة لا قلب ولا كبِدُ؟
٤ في كل دامية أرشُ فما لِدَمي يا قوم ليس له أرش^(٣) ولا قودُ؟
٥ باتوا طرائق في يوم النوى قددا قلبي طرائق فيما بينهم^(٤) قدُّ
٦ إذا يئستُ فشارفتُ السُّلُو نكي قُرحي وهيَّج شوقي طائرُ غرد
٧ وكيف يبرُدُ حرِّي أو يَبُوح جوى صدري وبين ضلوعي جمرَةٌ تقدُ؟
٨ لا أكذبُ الله في نفسي محبَّتُهُم عني أأجحدُ شيئاً ليس ينججدُ؟

* وكانا في حالة خصومة ثم اصطلحا في عام ٦٤٧هـ بعد أن قتل (عمر بن علي رسول) وقبل أن يستولي ابنه الملك المظفر (يوسف بن عمر) على صنعاء انظر الأبيات ٣٣ و٣٤.

٢ - درج بتشديد الراء: اطو ولف. ودرج: طوى ولف.

٤ - الدامية: الجرح الذي يسيل منه الدم. الأرض: دية الجرح. القود: القصاص.

٥ - الطرائق: الفرق، ومفردها طريق وفرقة. القدد: بكسر القاف: المختلفة في الأهواء. والأخيرة: بفتح القاف وكسر الدال من القديد وهو اللحم المجفف في الشمس.

وعليه يشبه القلب المكتوي بالْم غليظ والشطر الأول فيه تضمين لقول الله تعالى: ﴿كنا طرائق قددا﴾.

٧ - تقد: تتقد وتلتهب.

(١) غير (ط) هذه الكلمة بد(أرح) وعلق بقوله غير مناسبة فبدلها ولعله لم يدرك تشديد الراء ومعناها.

(٢) في (م) (فؤادك) وهذا البيت جاء في (م) بعد البيت ٣.

(٣) في (م) عقل.

(٤) في (م) و(ز) و(ق) و(ث) بينها.

- ٩ وليلةٍ قُصِرَتْ مِنْ طَوْلِهَا وَوَفَتْ
 ١٠ بَاتَتْ تُغَالِطُنِي الشُّكُوى فَحِينَ نَضَا
 ١١ وَصَافَحَتْ بَبْنَانَاتٍ أَقْبَلُهَا
 ١٢ سَلَّ الْهُمُومَ فَإِنْ ضَافَتْكَ طَارِقَةٌ
 ١٣ رَاحَتْ إِلَى (ابن أمير المؤمنين) بِنَا
 ١٤ تَظَلُّ^(٢) تَحْتَ رِوَاقِ الْقَصْرِ مُشْرَعَةً^(٣)
 ١٥ مِنْ حَيْثُ مَرَبُعُهَا الْعَافِي^(٤)، وَمَكْرَعُهَا
 ١٦ دُعْ عَنْكَ (أحمد) لَا تَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا
 ١٧ فَرُعُ الْإِمَامَةِ وَالْكَفُّ الَّذِي خُطِبَتْ
 ١٨ الْقَاتِلُ الْفَاعِلُ الطَّلُقُ الْغُضْنَفَرَةُ الـ
- ذَاتُ الْوَشَاحِ لَنَا فِيهَا بِمَا تَعْدُ
 صَبَغُ الدُّجْنَةِ قَامَتْ وَهِيَ تَرْتَعِدُ
 حِينًا، وَأَعْقَدُهَا لِينًا فَتَنْعَقِدُ
 مِنْ هَمِّهَا فَقَرَاهَا الْعُرْسُ الْأَحَدُ
 حُوصٌ سَوَاءٌ عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْجُدُّ^(١)
 لِلْجُودِ يَصْدُرُ عَنْهَا ذَا، وَذَا يَرِدُ
 الصَّافِي مِنَ الشَّمْسِ لَا جَدْبٌ^(٥) وَلَا تَمِدُ
 فَلَيْسَ يَعْدِلُهُ فِي فَضْلِهِ أَحَدُ
 بِكَرًا لَهُ فَتَحَرَّى وَهُوَ مُجْتَهِدُ
 بَرِّ الرَّحِيمِ الْكَرِيمِ الْفَارِسُ النَّجْدُ^(٦)

١٠ - نضا: ألقى. الدجنة: ظلمة الليل، والصورة كناية عن بزوغ نور الصباح.

١٢ - الطارقة: نازلة هامة والفم. القرى: الضيافة. العرمس: الجمل والناقة الشديدة.

الأحد: بكسر الحاء: الكبير.

١٣ - الحوص: النوق، ومفردها حوصا وحوص. الجدد: الطرق الوعرة في الجبال عكس السهل.

١٤ - الرواق: الفناء والشقة دون الشقة العليا من القصر. المشرعة: رافعة الأعناق يقال للجمل إذا رُفِعَ عُنُقُهُ أَشْرَعَهُ. والضمير في «عنها» يعود على القصر.

١٥ - المربع: المقام في المكان الخصيب كثير الماء. العافي: الخصيب كثير الإنبات. المكرع: هو المشرب من ماء الغدير. الثمد: الماء القليل الذي لا مدد له.

١٨ - الغضنفرة: الغليظ، والأسد. ولا أخال هذه الصفات الجامعة، قد حشدتها في بيت مادح لممدوح قبله.

(١) في (ث) الجلد وكلمة السهل سَقَطَتْ مِنْ (ق).

(٢) في (ض) و(م) و(ط) يطلبن.

(٣) في كل النسخ مسرعة.

(٤) في (ق) و(ز) و(ث) مرتعها.

(٥) في (ق) و(ز) حر.

(٦) هذا البيت حذف من (ط) وجاء مكانه فراغ.

- ١٩ أذاك؟ أم مَلَكٌ في البُرد؟ أم بَشَرٌ
 ٢٠ يَخْفُ لِلْجُودِ قَلْباً وهو مُتَّيِّدٌ
 ٢١ كالغَيْثِ يَغْشَاكَ قَطْراً وهو مُقْتَرِبٌ
 ٢٢ إِنَّ الْخِلَافَةَ وَجْهٌ مَا بِهِ كَلَفٌ
 ٢٣ تَكَامَلَتْ بِهِمَا حَتَّى كَانَهُمَا
 ٢٤ أَضَحَتْ بِفَضْلِهِمَا كَالْكَفِّ يَعْضُدُهَا
 ٢٥ وَالْمَشْرِفِيُّ بِحَدَّيْهِ صَرَامَتُهُ
 ٢٦ إِنْ يَعْرِفِ الْبَدْرُ حَقَّ الشَّمْسِ مَكْرَمَةً
 ٢٧ يَا (أَحْمَدَ بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ) هَدِيدٌ
 ٢٨ رَضِيَتْ مَا رَضِيَ الْمَهْدِيُّ فَاحْتَدَمَتْ
 ٢٩ فَمَا لِبَعْضِ^(٤) بَنِي (الْمَنْصُورِ) طَوْحَهُمْ
 ٣٠ أَمَرْتُ نَافَهُ لَكُمْ ثَانٍ^(٧) فَمِنْ غَبْنٍ
 ٣١ فَهَذِهِ دَوْلَةٌ أَنْتُمْ لَهَا عُمُدٌ
- في تاجه قمرٌ في درعه أسد؟^(١)
 حِلْماً ويُسرِفُ فيه وهو مُقْتَصِدٌ
 دَانٍ، وَيَأْتِيكَ سَيْلاً وهو مُبْتَعِدٌ
 بـ(الأَحْمَدَيْنِ) وَعَيْنٌ مَا بِهَا رَمَدٌ
 مِنَ التَّمَازُجِ فِيهَا الرُّوحُ وَالْجَسَدُ
 عُضْوَانِ ذَا سَاعِدٍ، فِيهَا وَذَا عَضُدٍ
 يَوْمَ الضَّرَابِ، وَلَيْسَتْ كَالْيَدَيْنِ يَدُ
 فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ الْوَالِدِ الْوَلَدُ^(٢)
 تَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى نَهْجِ الْهُدَى فَهَدُوا
 أَكْبَادُ قَوْمٍ وَرَاهَا الْغَيْظُ وَالْحَسَدُ^(٣)
 عَنْكُمْ وَحَادَ بِهِمْ^(٥) عَنْ نَصْرِكُمْ جَنْدُ^(٦)
 فِي الرَّأْيِ أَنْ يَتَسَاوَى الْغَيُّ وَالرَّشْدُ
 وَلَا يَقُومُ^(٨) خِيبَاءٌ مَا لَهُ عَمَدُ^(٩)

٢٠ - المتمدن: الرزين المتأني.

٢٢ - الكلف: سواد مكدر يظهر في الوجه فيشيئه. الرمذ: وجع العين.

٢٨ - الاحتدام: الالتهاب والاحتراق. والمهدي: اسم يلقب به (أحمد بن الحسين) والرضا الذي أشار إليه المقصود مبايعته بالحكم لـ(أحمد بن الحسين) بعد أن كان معارضا له.

٣٠ - ثناه: حاكه ودبره. والثان: الناسج الصانع، وعليه يشبه من يحيك المكائد في الناس.

الغبن: الجهل والخسران.

(١) ورد هذا البيت في (ث) بعد البيت ٢٠.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٣) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٤) في كل النسخ لبغض.

(٥) في النسخ وجاد بها.

(٦) في (ق) و(ز) جيد.

(٧) في (ق) و(ز) بناء لكم بان.

(٨) في كل النسخ ولا بقاء لخباء. عدا (ث).

(٩) هذا البيت لم يرد في (م) و(ط).

٣٢ أحيان صرّحت الأيام حَقَّكُمْ محضاً وصارَ جُفَاءً ذلك الزبد^(١)
 ٣٣ وراسلتكم (تَعِزُّ) من تذللها بالرغم وانتظرتكم (حيس) و(الجند)
 ٣٤ وأذعنت فرّق الإشراك واعتقدت بالسيف ما لم يكن بالحق يُقتصد
 ٣٥ نمتم؟ وعظّم حال العجم كونكم صدّتم، وهم في داركم^(٢) صيّد^(٣)!
 ٣٦ لا تُهمّلوا فرصة في اليوم مُمكنة فقد يجيء بما لا تشتهون غد^(٣)
 ٣٧ أخيفة؟ فرسول الله ما عدّبت له حنين ولا طابت له أحد^(٤)
 ٣٨ جاهد بآلك واعلم أنهم فئة أثفية يتوقّى وقعها الوتد
 ٣٩ اللابسي زرد الإحسان مُحصنة من الملامة إذ لا تُحصن الزرد

٣٢ - الجفاء: بضم الجيم الملقى البعيد. الزبد: القذى. وهو يعرض بـ(عمر بن علي الرسولي) الذي قتل في مدينة «الجند» خارج تعز. وأتى الشاعر بجواب الاستفهام الإنكاري في مطلع البيت ٣٥ في قوله: نمتم.

٣٣ - تعز: مدينة يمنية كانت عاصمة الدولة الرسولية الثانية. حيس: مدينة بتهامة تقع في بطن وادي نخلة وتبعد عن شاطئ البحر الأحمر بثلاثين (كم). الجند: بفتح الجيم قرية في شرقي مدينة تعز اختطها الصحابي معاذ بن جبل واتخذها عمر بن علي رسول عاصمة دولته الأولى.

٣٥ - الصيد: جمع صيد أي اصطادوهم. الشامخ: الذي لا يلتفت من العز والكبرياء، ويقصد بالعجم التعريض بالملك المظفر وآله بني رسول، الوافدين إلى اليمن في جيش الأيوبيين، ومرة أخرى، يلزمهم بعبادة الإشراك والمشركين، كما في البيت ٣٤.

٣٨ - الأثفية: الحجر أو الصخرة التي يعتمد عليها الإناء والقدر في موقد النار وفي المثل العربي: «ثلاثة الأثافي». الوتد: الجبل. والوتد: هو الذي يغرس في الأرض.

٣٩ - الزرد: حلق المغفر. والمعنى: أن الزرد تحصن لابسها في الحرب، ولا تحصنه من الملامة والذم، وآل ممدوحه محصنون بزرد الإحسان والكرم، يتحصنون بها من لوم وهجاء الناس.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط) والبيتان ٣١ و٣٢ لم يردا في (ث).

(٢) في (ض) دارهم.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٤) هذا البيت لم يرد في (ق).

- ٤٠ قومُ هُمُ الجَوهرُ الشَّفافُ إن تُقَدُّوا^(١) وسادةُ الناسِ إن قامُوا وإن قَعَدُوا
 ٤١ لا يُفَصِّلُ الخطبُ إن غابوا لغيرهم ولا يُردُّ إلى الساداتِ إن شهدوا^(٢)
 ٤٢ أغنيتني وخطوبُ الدهرِ قد نسخت ما لي فلا سبَدٌ عندي ولا لبَد^(٣)
 ٤٣ وما وجدتُ سوى شُكري مكافأةً وهل تُكَلِّفُ نفسٌ فوق^(٤) ما تجدُ

٤٠ - النقد: الفحص، وذلك ما تعارف عليه النقاد، وما يعد مالاً منقوداً معدوداً من دراهم ودنانير وأجمل ما مدح الشاعر به آل الممدوح هذا المعنى.

٤١ - المعنى: أن الخطوب لا تفصل لغيرهم ولا تُحل إلا بهم. شهدوا: حضروا.

٤٢ - النسخ للمال: إزالته. السبَد: البلاء الموحدة. واللبَد: من الصوف والماشية من الحيوان والمعنى: أنه كان الدهر قد أفنى ما بيد الشاعر من ثروة حيوانية، وفي اللسان معناه ماله قليل ولا كثير من المال.

(١) في (ض) يحسن.

(٢) في (م) بعدوا.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٤) في (ط) سحتت.

٤٥ - غزل*

من البحر الطويل وفيه قبض

- ١ أَعَن زَلِيلٍ^(١) أَتَيْ أَقْرُ وَتَجَحَدُ وَأَسْهَرُ مِنْ حَرِّ الْفِرَاقِ وَتَرْقُدُ؟
 ٢ وَبَيْنَ جَفُونِي عِبْرَةٌ تَخْلُفُ الْحَيَا وَبَيْنَ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَقَّدُ
 ٣ وَمَا كَلَفِي بِالرَّائِحَاتِ تَكْلُفَا لَهْنٌ وَلَا أُودِي لَهْنٌ تَوَدُّ
 ٤ مُسَائِلَتِي سِرًّا وَسَيْفُ جَفُونِهَا يُسَلُّ عَلَى الصَّبِّ الْعَمِيدِ وَيُغْمَدُ
 ٥ أَقْلُبُكَ فِي الْحَيِّ الْمَغْرَبِ مُتْهِمٌ؟ وَقَلْبُكَ فِي الْحَيِّ الْمَشْرِقِ مُنْجِدٌ؟^(٢)
 ٦ أَقْلِي فَمَا عَيْنِي عَلَى الدَّمْعِ أَعَيْنُ وَلَا كَيْدِي تَحْتَ الصَّبَابَةِ أَكْبُدُ
 ٧ يَقُولُونَ إِنَّ الصَّبَرَ يُحَمَّدُ غُبُّهُ أَرَى^(٣) الصَّبَرَ إِلَّا عَنْ لِقَائِكَ يُحَمَّدُ

* وفي النسخ جاء عنوانها يمدح بها (موسى بن علي الحرامي الكناني). ولم أجد له فيها شيئاً من الممدوح سوى بيت واحد آخر القصيدة بإشارة خفيفة لذلك اعتبرتها غزلاً فقط. وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث).

- ٢ - العبرة: بفتح العين: الدمعة. الحيا: المطر والغيث.
 ٣ - الكلف: حُب الشيء والتعلق به.
 ٤ - الصَّب: من الصبابة بالحب، وقد تقدم معناها. العميد الذي مَرَضَ لشدة الحب والشغف. فغدا يعتمد على الوسائد لعدم استطاعته القيام والقفود.
 سل السيف: إشهاره من غمده. إغماد السيف: إدخاله في خبائه أو في جسم المطعون.
 ٥ - المتهم بتسكين التاء: من اتهم إذا اتجه إلى تهامة الجزء الغربي من اليمن، السهل المنبسط خِذَاء شاطئ البحر الأحمر، يقال له تهامة. المنجد بتسكين النون: عكس المتهم من أنجد إذا اتجه إلى نجد ويطلق اسم النجد على كل الهضاب المرتفعة العالية ومن اتجه إلى الجزء الشرقي من اليمن يقال له: أنجد أي ارتقى النجد، ومنه قول (دوقلة المنبجي):
 إن تتهمني فتهمامة وطني أو تنجدي يكن الهوى نجد
 ٧ - الغُب: من معانيه العواقب، وغب كل شيء عاقبته.

(١) في (م) أمن ملل.

(٢) هذا البيت لم يرد في (م).

(٣) في (م) إذا.

- ٨ فَدَيْتُكَ مَالِي عَنْ لَمَّاكِ تَجَلُّدُ
 ٩ أَخُوكِ غَيُورٌ لَمْ يَزَلْ يَسْتَرِيْبِنِي
 ١٠ وَإِنِّي لِيْذَاكَ الْوَعْدُ يَا (أُمَّ مَالِكِ)
 ١١ بِنَفْسِيْ حِذْرٌ لَا أَرُدُّ تَحِيَّةً
 ١٢ وَأَكْسِرُ جَفْنِي دُونَ كَسْرِ بِهِ كَمَا
 ١٣ وَمَنْ لَا قَلِيَّ^(١) هَجْرِي لَ (بَرْقَةٍ تَمْهَدُ)
 ١٤ أَمْتَحِذُ دُرَّ^(٢) الْمَدِيْحِ بِضَاعَةٍ
 فَأَسْأَلُو وَلَا عَمَّا سِوَاهُ تَجَلُّدُ
 وَيَبْرُقُ لِي دُونَ الْمَزَارِ وَيَرْعَدُ
 أَقْوَمُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَأَقْعُدُ
 عَلَى أَهْلِهِ فِي طُولِ مَا أَتَرَدَّدُ
 مَرَرْتُ بِهِ حَتَّى كَأَنِّي أَرْمَدُ
 وَأَحْسَنُ أَرْضِ اللَّهِ عِنْدِي (تَهْمَدُ)
 إِلَى غَيْرِ (مُوسَى) إِنَّ مَدْحَكَ يَكْسُدُ

- ٨ - اللُّمَّا: ما ظهر من الشفتين، ويقال لها المبسم. موضع القُبلة بضم القاف.
 ٩ - الغيور: الذي يأبى السوء في عرضه، يستريبنني: من الريب الشك والخوف. الإبراق والإرعاد: في البيت كناية عن التهديد والوعيد.
 ١١ - المعنى للبيت: أنه لا يرد التحية على من حيَّاه خشية أن يعلم حبه. . . والضمير المذكر في «أهله» يعود على التحية اللفظ المؤنث وهي السلام ولو أنث الضمير لأحسن.
 ١٢ - كسر الجفن: غضه عن النظر، ولفظة - كما - وردت في النسخ - كلما - وهي أظهر للمعنى إلا أن الميزان العروضي لا يستقيم إلا بحذف اللام. الأرمَد: الذي في عينه وجع وانتفاخ.
 ١٣ - القَلِيَّ: الهجر والجفاء والكراهة، وفي التنزيل العزيز: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ البرقة: الأرض الغليظة المختلطة بالحجارة والرمل، ومكان أطلال الديار، وجمعها (بُرُق) و(براق). وبرقة تهمد: اسم يوري به شعراء كثيرون من الجزيرة في الحقب الوسطى.
 ١٤ - يعني: (موسى بن علي الحرامي).

(١) في (ض) تعليق «ولا من قلا».

(٢) في (ض) دار.

٤٦ - علي لسان الأمير أحمد بن علي الكناني إلى علي بن برطاس أمير مكة المكرمة*

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ المال ينفدُ والثنا لا ينفدُ والمرء يَفنَى والثناء مُخلدُ
٢ والخيرُ أنفعُ ما يكونُ ذخيرةً وأجلُّ ما يتزود المتزودُ
٣ فاصنعْ بنفسِكَ ما صنعتَ فإنما تشقى بما صنعتَ يداك وتَسعدُ
٤ إني امرؤُ شَمختَ بِنَفْسِي^(١) هَمَّةٌ مِن دُونِ أحمصُّها السُّها والفرقدُ
٥ يَأبى لِنَفْسِي أَنْ أَقْصَرَ عَنْ مَدَى سَلَفِي وَأَنْفُ أَنْ أَدَمَّ وَيُحْمَدُوا
٦ بِأَبِي، وَبِي، وَأَخِي، وَجَدِي أَحْرَزَتْ شَرَفاً (حرام) قَرِيبَهَا وَالْأَبْعَدُ^(٢)
٧ وَأَنَا الَّذِي شَهِدْتُ (نزار) بِفَضْلِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَالْخَلِيقَةُ تَشْهَدُ
٨ اللَّيْلُ مِنْ نَارِي، وَوَجْهِي أبيضُ وَالْيَوْمُ مِنْ خَيْلي، وَجَيْشِي^(٣) أَسودُ

* وقد هرب ابن برطاس عن مكة المشرفة وأن الأمير العقيلي فتحها، ودمغ الملحدين بها. وهذا نص عناوين النسخ وتبين لنا أنه يقصد بكلمة الملحدين جيوش الأيوبيين، التي قدمت من مصر.

- ١ - الثنا: المدح، وحذفت الهمزة لتستقيم القراءة العروضية.
- ٢ - الذخيرة: واحدة الذخائر، وهي ما ادخر.
- ٤ - شَمَخَ: علا وارتفع. الأحمص: باطن القدم، ومارق من أسفلها، وتجاوى عن الأرض. السها: كويكب يرى صغيراً لبعده وعلوه، فهو خافت الضوء. الفرقد: الفرقدان نجمان في السماء.
- ٥ - الآنف بفتح النون: الكاره إباءً وحمية.
- ٦ - حرام: قبيلة من كنانة ينسب إليها الأمير أحمد بن علي الكناني.
- ٨ - المعنى: أن الليل الأسود أجعله أبيض بنور وجهي، وضوء نار إطعامي، والنهار الأبيض أجعله أسود على الأعداء من بأس جيشي وخيلي.

(١) في (م) أنفي.

(٢) هذا البيت لم يرد في (م).

(٣) في (م) من جيشي وخيلي أسود.

- ٩ وإذا تأخّرت الرّجال تقدّمت
 ١٠ ومن الأسنة لي نطاق حازم
 ١١ خلّق أرق من النّسيم وعزّمة
 ١٢ متكرّم في حين لا متكرّم
 ١٣ إن كان ورثني (عليّ) رئاسة
 ١٤ يا أيها الغادي يهف برحله
 ١٥ سرّح تكليفه مواهقه الصّبا
 ١٦ أبلغ (عليّ بن الحسين) وقل له
 ١٧ أنا من عرفت فإن عرتك جهالة
 ١٨ قد جرّب (المنصور) صبر فوارسي
- قدّمي ومهري والقنا متقصد
 في حين طوقي ذابل ومهند
 كالسيف قاطعة وقلب جلمد
 متجرّد في حين لا متجرّد^(١)
 وندي فورثها (عطية) (أحمد)
 قلّ الرحالة كالجمالة جلعّد
 مرّح البذاذة لا القطيع المحصد^(٢)
 عني مقالة من يحلّ ويعقد
 فاسأل أغيري مصدر أو مورد؟
 والبيض تركع في الرؤوس وتسجد

٩ - المتقصد: المتكسر من شدّة الطعن. المهر: الفرس الشاب.

١٠ - النطاق: كل ما شد به الوسط يسمى نطاقاً. الذابل: من اسماء الرمح. المهند: السيف.

١٢ - المتكرّم: المعطاء ولو كان معدماً. التجرد: البروز والوضوح والتعري كما يتجرد السيف من غمده. والمعنى أنه يخوض الحرب دون أن يلبس درعاً يقيه الضربات لشجاعته.

١٣ - لعل عطية ابن للممدوح أحمد الكناني.

١٤ - الهيف: سرعة السير. الجمل الجلعّد: الشديد الغليظ.

١٥ - السّرح: السريعة. المواهقة: المباراة، ويواحق يباري ويعاني. البذاذة: من معانيها السبق والغلب. القطيع المحصد: السوط المفتول من الجلد. والمعنى من البيت والذي قبله: يا أيها الرحالة على جمل شديد يجري مسرعاً بدافع الفتوة والشباب؛ ليسابق وليس خوف السوط المصنوع من الجلد المفتول في يد الراكب، إذا وصلت فابلق عني (علي بن الحسين).

١٨ - البيض: السيوف اللوامع. والصورة الشعرية في غاية الجمال؛ لتشبيهه السيوف وهي تضرب على الرؤوس وترتفع كالرايع الساجد، فهي لا تقد وتقلق الهام، بل تركع وتسجد.

(١) البيتان ١١ و ١٢ لم يردا في (م).

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

- ١٩ نَبَتِ السُّيُوفُ فَسَلَّني وَكَفَيْتُهُ
 ٢٠ وَفَتَحَتْ (مَكَّة) وَالْأَمِيرُ وَجِيشُهُ
 ٢١ دَمَعَ النَّوَاقِيسَ الْأَذَانُ بِصَدْمَتِي
 ٢٢ حَرَمٌ دَحَضْتُ الشَّرْكَ عَنْهُ بَوَقْعَةٍ
 ٢٣ وَكَفَاكَ مِنْ شَرَفِ الْمَفَاخِرِ أَنَّنِي
 ٢٤ كَيْفَ الْحَيَاةُ وَأَنْتَ تَرْقُدُ وَالَّذِي
 ٢٥ أَزْهَادَةٌ أَمْ رَغْبَةٌ عَنْ (مَكَّة)؟
 ٢٦ هَيَّاهُتْ مِنْ عَوْضٍ وَلَيْسَ بِفَضْلِهَا
 ٢٧ وَلَوْ اسْتَعَرْتَ لَهَا يَدًا مِنْ (يُوسُفَ)
 ٢٨ لَا تَأْمَنَنَّ كَيْدَ الْعَدُوِّ لضعفه
 ٢٩ وَالسَّدَّ أَخْرَبَهُ بِعِلْمِكَ فَأَرَةً
- حَرَبَ الْعَدُوِّ، وَكُلُّ سَيْفٍ يُغْمَدُ^(١)
 أَنْفَاسُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ تَتَصَعَّدُ
 وَالْكَفَرُ يُنْسِكُ وَالْكَنِيسَةُ مَسْجِدُ
 عَزَّ الْحَنِيفُ بِهَا وَذَلَّ الْمَلْحَدُ
 أَبَدًا أَقْوَمُ عَلَى الصَّدِيقِ وَيَقْعَدُ
 يَسْعَى لِيَدْرِكَ ثَأْرَهُ لَا يَرْقُدُ
 فَالْمَرْءُ يَرْغَبُ يَا (عَلِي) وَيَزْهَدُ
 عِوَضًا (زَبِيدُ) وَلَا (سَهَامُ) وَ(سَرْدَدُ)
 فَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ
 فَالْتَّارُ مِنْ عُدُوِّ الْعَفَاةِ تُوقَدُ
 وَأَزَالَ (بَلْقِيسًا) لَعَمْرُكَ هُدْهَدُ

١٩ - نبوة السيف: عدم قطعه. المسلول: المشهور خارج الغمد.

٢٠ - التَّصَعَّدُ: للأنفاس خروجها من الجسد، أو تحفزها للخروج عند الموت، أو الفرع.

٢١ - الدمغ: الكسر والطمس. الصدمة: الهجمة المباغتة الأولى.

٢٢ - الدحض: الإبطال. الوقعة: الحرب والقتال، والحرَم: الحرم المكي الشريف، كان يتنازع عليه وعلى الحجاز قاطبة، الأيوبيين في مصر، والرسوليين من اليمن؛ وكلاهما مسلمان من أهل السنة، لا نواقيس، ولا كنائس، ولا إلحاد، ولا شرك، وما ذكر الشاعر، إنما هو عدم ورع وإفراط في الهجاء على لسان غيره.

٢٦ - زبيد: مدينة يمانية اختطها محمد بن زياد وكانت عاصمة الدولة الزيدية في اليمن. سهام؛ وسردد: واديان من أودية تهامة اليمن.

٢٧ - يوسف: هو الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي.

٢٨ - العفارة: شجر يتخذ منه الزناد المٌوجج للنار وواحد عفارة.

٢٩ - السد والفأرة: إشارة إلى أسطورة أن فأرة كانت سبباً في انهيار سد مأرب القديم.

(١) هذا البيت لم يرد في (ق) و(ز) وفي (م) مغمَد.

- ٣٠ وأشاط (بسطام بن قيس) (عاصم) وثوى بأسر (أبي عُميلة) (معبد)^(١)
 ٣١ و(الحضرمي) اغتال (معن) وناصر (معن بن زائدة) (يزيد) و(مزيد)
 ٣٢ وأعجب لما صنع (الرشيد) و(راشد)^(٢) بن مُظَفَّرٍ و(نَقَابَة) و(السَّيْدُ)
 ٣٣ أفيحكم الإنصاف فينا؟ إنني^(٣) أذكو؛ وتُخمد؛ بل أذوب؛ وتُجمد

٣٠ - أشاط: أهلك. ثوى: أقام. بسطام بن قيس: هو سيد شيبان ومن أشهر الفرسان في الجاهلية أسرُه عيينة بن الحارث فافتدي بأربعمائة ناقة وثلاثين فرساً فضرب المثل به «لا أغلى فداءً من بسطام» توفي سنة ١٠ قبل الهجرة قتيلاً على يد (عاصم بن خليفة الصباحي).

٣١ - الحضرمي هو: محمد بن عمرو بن عبد الله الحارثي الحضرمي قاتل (معن بن زائدة)، أمير حضرموت وعمان للدولة الأموية.

٣٢ - الرشيد: هارون الخليفة العباسي. راشد: هو الأمير: راشد بن مُظَفَّرٍ السخاني.

٣٣ - الذكاء: بضم الذال اشتداد اللهب.

(١) أشاط كانت «أشاد» بالبدال وهو يخالف المعنى الذي أراده الشاعر، فالطاء من وضعنا. وعند هذا البيت انتهى (ط).

(٢) في (ض) وارشد.

(٣) في (م) و(ض) أنه.

٤٧ - يمدح القاضي مسعود بن عمرو العنسي*

من بحر المنسرح وفيه طي

- ١ قاضيكُم يا أميرُ أصلحك اللهُ تعالى السعيدُ (مسعودُ)
- ٢ ظلُّ يرينا ما ^(١) ليسَ نعرفهُ وخيلُكم طاردٌ ومطروُدُ
- ٣ كأنما الخيلُ قبله غنمٌ أجفلها عن مقرِّها السَّيِّدُ
- ٤ وجهٌ من الماءِ والطلاقةِ والبشِ رِ وقلبٌ في الرِّوعِ جَلمود
- ٥ لا شَعْبَتُهُ الخُطوبُ عنكَ ولا غيَّبَ عنكَ الأميرُ (داوود)
- ٦ مُلكُ (بني حمزة) ودولتُهم ظلُّ على المُسلمينَ ممدود
- ٧ يا (أحمدَ ابنِ الإمام) لا كذبٌ أنت على الحاليتين محمود

* كان الممدوح قاضياً من قبل الأمير أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة، تحت الولاء للملك المظفر وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث).

- ٢ - الطارد، والمطروود: كالكر والفر مقابلة والطراد العدو: بسكون الدال الركض.
- ٣ - أجفلها: الجفل: الطرد بذعر ونفور والشروود السريع. السيد بكسر السين: اسم من أسماء الذئب.
- ٤ - الروع: الفزع والرعب. الجلمود: الصخر القوي المكور.
- ٥ - الإشعاب: من ألفاظ الأضداد التي تفيد المعنى، وضده الكسر والشق، واللم، واللحمة، بضم اللام.

(١) في (ز) لم ترد «ما».

٤٨ - يمدح الفقيه محمد بن عبيد*

من بحر الخفيف

- ١ يا أخِي يا (محمَّد بن عُبيدٍ) نِعَمَ مولى (محمَّد) و(عُبيدٌ)
- ٢ أنت في الجود والسَّماحَةِ والرأى فَةِ غَيْثٌ وفي الرِّجَاحَةِ جيْدٌ
- ٣ فِكْرَةٌ تَعَلَّمَ الخَفِيَّ من الأمِّ رِ وقَلْبٌ^(١) لِمَشْكِلِ الأمرِ قَيْدٌ^(٢)
- ٤ وإذا ما ركبَتَ فالفارِسُ الأصْدُ يَدُ في حَومَةِ الوغَى لك صَيْدٌ
- ٥ لو^(٣) تَقَدَّمَتَ عن زَمَانِكَ بالسَّوْلا^(٤) ما كان (عمرو) و(زيد)
- ٦ ولما فَاخَرَتَ^(٥) بـ(حَاتِمِها) (طِي) ولا شاجَعَتَ بـ(عمرو) (زُبَيْد)
- ٧ قَدَّمَ ما (أبو يَزِيد) ^(٦) ولا (الشَّب) لي راقٍ مرقَّاتِها و(الجنيد)
- ٨ ما لذي الرأى بعد رأيك بالجَمِّ لَمَّةَ رَأْيٍ ولا لذي الكيد كيد^(٧)

- * لم ترد هذه القصيدة في (ط) وقد وردت في (ث) بترتيب شديد الاختلاف عن هذا الترتيب.
- ٢ - الرِّجَاحَةُ: الحلم. الجيد بالكسر: العنق. وأظنَّ الصوابَ حَيْدٌ بالحاء المفتوحة، والياء الساكنة: ما برز من الجبل ونحوه.
 - ٣ - القيد: الجواد السريع، والفرس الذي يلحق الطرائد من الوحش، قال امرؤ القيس:
وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل
 - ٤ - الأصيد: الشامخ الذي لا ينحني عنقه. والصَّيْد: مِنْ صَادَ صَيْدًا كل ما يصطاده الصياد من الحيوان.
 - ٦ - حاتم الطائي: أشهر كرماء العرب قبل الإسلام. عمرو: أراد به عمرو بن معدي كرب الزُّبيدي. بضم الزاي المشددة.

- (١) في (م) وفكر.
- (٢) البيتان ٢ و٣ لم يردا في (ث).
- (٣) في (ث) قد.
- (٤) في (م) لم ترد كلمة (قليلاً).
- (٥) في (ث) كارمت.
- (٦) في النسخ (أبو زيد).
- (٧) هذا البيت لم يرد في (ث) و(م).

٤٩ - يمدح الأمير بدر الدين محمد بن إبراهيم*

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ ما اليوم آخر ما شكوت ولا غد شكواي لوعة حرها لا يبرد
٢ أنا والصبابة توأمان ولم يزل رمقي بعلفتها يقوم ويقعد
٣ يبلو الجديدان اللذان^(١) تعاقبا ليلى الجديد، وحسرتي تتجدد
٤ يكفيك مني أن حزني سَرمد لا أستفيق^(٢) وأن شوقي سَرمد^(٣)
٥ أمطارحي كَلِم التحية قل لنا كيف الشقيقة والطلول الهمد؟
٦ حدث بـ(ثهمد) والذين بـ(ثهمد) فأحب أرض الله عندي (ثهمد)^(٤)

* الممدوح أحد قادة الجيوش الرسولية للملك المظفر، الذين كانوا يتخذون مدينة (بيش) مقراً، ويشرفون على أمراء المخلاف السليماني، الذين يتمردون على عمال المظفر بين حين وآخر. وفيها من المبالغات التي أراد الشاعر أن يكفر بها عن مدحه لقاسم الذروي، وتحريضه ضد هذه الحملة. وهذه القصيدة لم ترد في (ث).

- ١ - ما اليوم: ما: حجازية نافية، تعمل عمل ليس، واليوم: اسمها. وآخر: خبرها. اللوعة: شدة الشوق والحزن للفراق.
٢ - الرمي: بقية من حياة أو قوة.
٣ - الجديدان: مثني مفردة جديد: الليل والنهار. الجديد: في الشطر الثاني: العمر والحياة.
٥ - أمطارحي: الهمزة للنداء. المطارحة: المبادلة بالحديث. الطلول: جمع مفردة طلل: آثار السكان والديار المقفرة. الهمد: بضم الهاء، وتشديد الميم: جمع مفردة: هامد: الصامت الذي لا حركة ولا صوت فيه.
٦ - ثهمد: اسم مكان تغزل به الشعراء، ويطلقه الشاعر على مكان غرامه. في حين نجد أن المدائح النبوية تطلقه على المدينة المنورة.

(١) في (م) اللذين.

(٢) في النسخ عدا (م) يستفيق.

(٣) البيتان ٣، ٤ لم يردا في (ط).

(٤) هذا البيت لم يرد في (ط). وورد في (ق) مطموسا.

- ٧ وعن الفريق^(١): أرائحُ أم باكرُ
 ٨ أتري الشبابَ يَعُودُ لي وَيَعُودُ لي
 ٩ ومُخاصِرٍ ليدي وقد شَيَّعَتْهُ^(٢)
 ١٠ قَمَرٌ دَمِي فِي وَجَنَّتِيهِ وَخَدَّهُ
 ١١ نشوانُ بَرْدُ رِضابِهِ وَلِثَاتِهِ
 ١٢ الحسنُ فِي شَفَتَيْهِ الْعَسُّ أَسْمَرُ^(٣)
 ١٣ أَبْنائُهُ الْعَنَمِيُّ أَضْرَمَ لَوْعَتِي؟
 ١٤ أم طَرَفُهُ الْعَنْجُ الَّذِي فِي جَفْنِهِ
 ١٥ منعَ الزِيَارَةَ يَا (فُطَيْمٌ) مُعَارِضُ
 ١٦ يا سائلي عن مَفْخَرٍ^(٥) فد(محمدُ)
- مِن ذِي الْأَرَاكِ وَمُتَيْهِمْ أُم مُنْجِد؟
 مَرَضِي بِهِ وَعِيَادَتِي وَالْعُودُ؟
 بَيْدِ أَنْامِلُهَا تُحَلُّ وَتُعَقَّدُ
 فَعَلَامُ وَجَنَّتِهِ تُقَرُّ وَتَجْحَدُ؟
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ جَمْرَةٌ تَتَوَقَّدُ
 وَالسَّحَرُ فِي عَيْنِيهِ أَبْيَضُ أَسْوَدُ
 أَمْ خَدُّهُ الْمَتَعَصِفُ الْمَتَوَرَّدُ؟
 سَيْفٌ يُسَلُّ عَلَى الْمُحِبِّ وَيُغْمَدُ؟
 لِأَخِيكَ يَبْرُقُ بِالْوَعِيدِ وَيَرْعَدُ^(٤)
 فِي كُلِّ مَا يُرَضِي الْإِلَهَ مُحَمَّدُ

- ٧ - الفريق: الجماعة من الناس، والركب في السفر. ذي الأراك: الأرض كثيرة شجر الأراك.
 ٩ - المخاصر: واضع اليد على الخصر، أو مشبكها في بنان شخص آخر. مجرور بواو (رُبَّ). شيعته: ودعته.
 تحلُّ وتعقد: فعلا مبنيان للمجهول: كناية عن لين ونعومة في الأصابع.
 ١١ - النشوان: الثمل من الشرب، وفي المجاز: الثمل من الحب. الرضاب: الريق. اللثة: اللثة من الفم: قاعدة الأسنان.
 ١٢ - اللّمس: سمره جمال في الشفتين للمرأة ذات الوجه الوضيء.
 ١٣ - أبنائه: الهمزة للاستفهام: العنمي: نسبة إلى شجر العنم: شجر شديد الحمرة. المتعصفر: الشبيه بالعصفر: شجر له زهر شديد الصفرة. المتورد: الشبيه بلون الورد.
 ١٥ - هذا البيت يدل على أن الشاعر منع من زيارة أخته فاطمة، خلال غزو ديار أهلها. من قبائل المخلاف السليماني.
 ١٦ - محمد: في الشطر الثاني: المحمود في سلوكه وخلقه؛ وجاء بها الشاعر متعمداً للجناس التام.

(٤) الأبيات من (٨) إلى (١٥) لم ترد في (ط).

(٥) في (م) محمد.

(١) في (م) الفراق.

(٢) في (ض) شمعته.

(٣) في (م) أسمر العيس.

- ١٧ إن (ابن إبراهيم بدر الدين) لا يخفى
 ١٨ إن كنتَ تطلبُ كُفؤَه ونَظيرَه^(١)
 ١٩ رجلٌ عَقِمَنَ المحصناتُ بمثله
 ٢٠ وَفَتَى مَتَى نَكْصُ الشُّجَاعُ مَخَافَةً
 ٢١ في تاجِه قَمَرٌ، وَحَشَو دِلَاصِه
 ٢٢ وَعَلَيْهِ أَبْهَةٌ الجلالِ فما ترى
 ٢٣ وإذا السَّيَادَةُ أَعَوَزَتْ في مَعَشِرٍ
 ٢٤ لا فَوْقَه فَوْقٌ، ولا في رَسْمِه
 ٢٥ يا بدرُ إنك إن كملتَ سَعَادَةً^(٧)
 كما خَفِيَ السُّهَى والفرقد
 في العالَمينَ طَلَبَتْ ما لا يوجد
 مِمَّنْ وَلَدَنَ، وَكُلٌّ مَن هو يولد^(٢)
 قَصَدَ المنيَّةَ والقَنَا مُتَقَصِّد
 أَسَدٌ، وفي يَدِه خِضَمٌ مزبد
 مَن لَيْسَ يَرَكِعُ^(٣) للجلالِ ويسجد^(٤)
 فهو المُسَوِّدُ والرَّئِيسُ السَّيِّد^(٥)
 ما لا يطاع، ولا على يده يد^(٦) (!!)
 فد(الكامل) اليمني جَدُّكَ (أسعد)

١٧ - السها والفرقد: نجمان صغيران في السماء، بعيدان لا تكاد العين تراهما. والشاعر يذمهما بالصغر وخفوت الضوء، مقارنة بالبدر.

٢٠ - نكص: اندحر وتقهقر وولَّى من الخوف. القنا: الرماح. متقصّد: متكسّر.

٢١ - القمر: كناية عن جمال الوجه. الدلاص: الدرع اللين. الأسد: كناية عن شجاعته. الخضم: البحر. ويطلق على الجيش الكثيف والجود والكرم المفرط. المزبد: الطافح بالزبد والغثاء.

٢٢ - الأبهة: مظهر العظمة، وجلال الملك.

٢٣ - أعوزت: أعجزت وهدمت وفقدت.

٢٤ - لا فوق: لا نافية بمعنى ليس. وفوقه: خبر منصوب مقدم. وفوق: اسمها مؤخر.

٢٥ - هذا البيت والذي يليه يدل على أن الممدوح (بدر الدين) كان عربياً يمينياً، فالشاعر يمدحه، وينسبه للملك الأسعد الكامل اليمني ويهجو - ضمناً - القادة العسكريين في الدولة الرسولية إذ هم أعاجم في الأصل.

(١) في (م) مثله.

(٢) البيتان (١٨ و ١٩) لم يردا في (ط).

(٣) في (ط) يخضع.

(٤) في (ط) يقعد. وهذا البيت لم يرد في (ض).

(٥) هذا البيت لم يرد في (م).

(٦) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٧) في (ط) سيادة.

- ٢٦ لا أنت باللكن اللسانِ ولست
 ٢٧ حسدتك أرباب الإمارة رتبة
 ٢٨ رقدوا ولم^(٣) ترقد وما شأن الذي
 ٢٩ يُمسي مُضاجعك الحسام وغيرهم
 ٣٠ عَلِمَ (المظفر) فيك ليث خفية
 ٣١ فرمى^(٥) بك الثغر المخوف وأهله
 ٣٢ فنفت منه الخالعين وقد خلا
 ٣٣ أنقذت أمة أحمد من غمرة
 ٣٤ وجمعت شمل بني النبي وشملهم
- بالرّعديد في حين^(١) الفرائصُ ترعد^(٢)
 أصبحت فيها والكريمُ مُحسّد
 عشق الرُقّادَ وشأن من لا يرقد؟
 يُمسي مُضاجعَه الغزال الأغيد^(٤)
 وراك تُصلح كُلّ أمرٍ يفسد
 هلكى النفوس قُربُهم والأبعد
 منه (نمازة) و(الغريف) و(عتود)
 يجزيك عنها في القيامة (أحمد)
 من جمع شملٍ نفثة مُتَبَدّد^(٦)

٢٦ - لكنة اللسان: عجزها عن النطق بالحروف من مخارجها. خاصة بالمستعربين.

الرّعديد: الجبان الخوار.

الفرائص: جمع فريضة: لحمة في وسط الجنب، ترتعد عند نبض القلب من الفزع.

٢٩ - الحسام: السيف. الغزال الأغيد: يطلق مجازاً على المرأة الحسنة الغيدة.

٣٠ - الليث: الأسد. خفية: أرض مأسدة، تشتهر بضراوة أسودها.

٣١ - الثغر: حد البلاد مما يلي العدو.

٣٢ - الخالعين: جمع مفرده، خالغ: الخارج عن طاعة ولي الأمر، الذي يخلع من عنقه بيعة السلطان، والبعغة.

نمازة، الغريف، عتود: أسماء أماكن معروفة بالمخلاف السليماني حتى اليوم، لم يشر إليها غير الأستاذ (محمد أحمد العقيلي) في المختارات. وسوف نترجم لها في ج ٣ من دراسة هذا الديوان: في معجم الأماكن إنشاء الله.

٣٤ - النفثة: التفلة الخفيفة، والشظية من السواك. والمعنى أن شمل آل البيت كان مشتتاً أشد من شتات نفثة.

(١) في (ض) كل.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٣) في (ز) وما.

(٤) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٥) في (م) ورمى.

(٦) هذا البيت لم يرد في (ط).

٣٥ من بعد ما خربت قري (بَيْش) إلى (حَرْض) وكاد يَمُورُ (مَور) و(سُرْدُد)
٣٦ فعلوا بأهلِ اللَّهِ ما لا يَفْعَلُ المَتَمَجِّسُ المتَنَصِّرُ الْمُتَهَوِّدُ
٣٧ فليهنني بِقُدُومِكَ الظَّفَرُ الذي فيه اللَّقا بَيْنِي وبَيْنَكَ موعد
٣٨ أثني وأحمد بالذي لا يَهْتدي لَسِنٌ إليه ورُبَّما لا يَحْمَدُ

٣٥ - مور وسردد: واديان من أشهر أودية اليمن . تصبُّ مياهها في البحر الأحمر . أمّا حرض فهي مدينة يمنية بتهامة وكذلك (بَيْش) فهي مدينة في عسير اليوم تتبع إمارة جازان السعودية .

٣٦ - في هذا البيت يصف الشاعر فعل ممدوحه السابق (القاسم الذروي) وأشياعه بالمناطق التي احتلوها، من حرض وما جاورها .

٥٠ - يمدح الأمير محمد بن يعقوب*

من بحر الوافر

- ١ صَلِّ النَّشْوَانَ غِيَاً أَوْ رَشَادَا وَدَارِكْهَا صَاحِاحاً أَوْ فَسَادَا
- ٢ وَلَا تُطْعِ الثُّهَاءَ وَلَوْ تَمَادَى وَأَسْهَبَ فِي مَلَامِكَ مَن تَمَادَى
- ٣ وَغَادِ الرَّاحَ وَاصْحَبْ كُلَّ خِرْقٍ مِنَ الْفَتِيَانِ رَاوَحَهَا وَغَادَى
- ٤ فَمَا يَخْلُو فُؤَادَكَ مِنْ سُرُورٍ وَعِزِّ مَا مَلَكَتْ بِهِ الْفُؤَادَا
- ٥ فَمَا تَدْرِي أَتَمْنَعُكَ اللَّيَالِي مُرَادَكَ أَمْ تُبَلِّغُكَ الْمُرَادَا
- ٦ فَكَمْ مِنْ جَامِعٍ مَالاً جَزِيلاً فَمَاتَ وَمَا تَزَوَّدَ مِنْهُ زَادَا
- ٧ يَقُولُ النَّاسُ قَاتِلْتَنِي (سُعَادُ) وَلَوْ يَدْرُونَ مَا ذَكَرُوا (سُعَادَا)
- ٨ وَبَيْنَ خَمَائِلِ الْوَقْدَاتِ ظَبْيٍ يَصِيدُ وَلَيْسَ يُمَكِّنُ أَنْ يَصَادَا
- ٩ أَغْنُ أَزْجُ يُطْمِعُنَا اقْتِرَابَا بِمَوْعِدِهِ وَيُوئِسُّنَا ابْتِعَادَا
- ١٠ وَلَيْلَةٌ^(١) سَقَنَهُ الصَّبَوَاتُ نَحْوِي فَأَسْعَفَ لِي وَمَلَّكَنِي الْقِيَادَا

* ويلقب هذا الممدوح العماد. وقد قلده الملك المظفر إمارة البلاد وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث).

- ١ - النشوان: السكران. المداركة: اللحاق والمتابعة.
- ٢ - الإسهاب: الإطالة والتفصيل. والثُّهَاءُ: جمعٌ مفردة ناه: عكس الأمر.
- ٣ - الراح: الخمر. الخِرْقُ من الفتيان: الظريف في سماحة ونجدة.
- ٨ - الخمائِل: جمعٌ مفردة خميلة، روضة غناء يانعة الأغصان يستظل بها الناس. الوقدات: جمع وقدة: ساعة شدة توقد حرارة الشمس من الظهيرة.
- ٩ - أغن: الأغن من الغزلان وغيرها: الذي في صوته غنة، والغنة: خروج الصوت من الخيشوم. الأزج: الرَّجَجُ: دقة الحاجبين، وطول دون اقتران. يُؤئِسنا: من اليأس عكس الأمل.
- ١٠ - الصبوات: جمعٌ مفردة صبوة: كل ما خرج عن المألوف أو العرف، أو عن العادة، فهو صبوة، ويجمع عليها كذلك اللفظ المفرد للصبأ: وهي ريح باردة تستقبل البيت يقال لها ريح الصبأ.

(١) في (م) ولیل.

١١	فَبِتُّ أَضْمَ عِطْفَيْهِ وَأَلْوِي	ذَوَائِبَ ضَمَّخَتْ جَسَدِي جَسَادَا
١٢	فَلَمَّا بَاتَ بَتْ لَهُ فِرَاشَا	وَبَاتَا سَاعِدَيَّ لَهُ وَسَادَا
١٣	فَلَا تَسْتَفْتِ عَنْ سَهْرِي وَتُومِي	فَإِنِّي بَعْتُ بِالسَّهْرِ الرُّقَادَا
١٤	سَقَى اللَّهَ (الْعَمِيمَ) وَأَبْرُقَيْهِ	وَسَامِرَ ذَلِكَ الْعَهْدِ الْعِهَادَا
١٥	وِإِلَّا فَ(الْعِمَادُ) فَلَيْسَ بِدَعَا	إِنْ اسْتَسْقَيْتُ لِلدَّمَنِ ^(١) (الْعِمَادَا)
١٦	فَتَى إِنْ فَاضَ ظِفْرٌ مِنْ يَدَيْهِ	سَقَى الْحَيَوَانَ مِنْهَا وَالْجَمَادَا
١٧	وَأَرْوَعَ يَخْرُجُ الشَّتَوَاتِ عَنْهُ	مَوَاقِدُ قَدَرِهِ جَمٌّ رَمَادَا
١٨	جَوَادٌ لَوْ سَبَكَتِ الْخَلْقُ شَخْصَا	تَقَارِبَ مِنْهُ مَا انْسَبَكُوا جَوَادَا
١٩	يُسَادُ لَطَافَةً وَيَسُودُ عِظْمَا	وَحَسْبُكَ أَنْ يَسُودَ وَأَنْ يُسَادَا
٢٠	كَأَنَّ (ثَمُودَ) قَدْ نَحَلَتْهُ جِسْمَا	لِبَسْطَةِ خَلْقِهِ وَكَأَنَّ (عَادَا)
٢١	رَأَى (الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ) مِنْهُ عَزْمَا	فَقَلَّده الرِّعَايَةَ وَالْبِلَادَا
٢٢	فَلَا تُغَرُّ يَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا	رَمَاهُ بِهِ فَكَانَ لَهُ سَدَادَا

- ١١ - ضمخت: التضميخ: مرخ الجسد بالطيب حتى يقطر.
- ١٤ - العميم: اسم مكان، أبرقيه: الأبرق: ما فيه لونان أبيض وأسود وهما اسمان لأماكن، للشاعر فيهما ذكريات. السامر: الذي يصحو الليل لمبادلة الكلام. العهد: المنزل والزمان، مجرور بالإضافة إلى سامر، العهد: جمع مفردة عهد أيضاً: أول المطر.
- ١٥ - العمداد: محمد بن يعقوب الممدوح. الدمن: جمع مفردة دمنة: المنازل والديار.
- ١٧ - المواقد: جمع موقد: مكان إحضام النار على الطعام في ليالي الشتاء وكثير الرماد كان دليلاً على الكرم عند العرب.
- ١٨ - السَّبْكُ: الإذابة والخلط والصياغة للسبائك.
- ١٩ - يساد بضم الياء فعل مبني للمجهول: من لطافته وتواضعه، يسود على غيره كرمًا وعظمة.
- ٢٠ - من البيت تمثل ممدوحه (العماد محمد بن يعقوب) عملاقاً عظيم الجسم. ومن ملكة الشاعر اللغوية وقدرته النحوية تخلص من خبر «كأن» في آخر البيت واكتفى بإيراد المبتدأ المنصوب «عاداً» في القافية وترك لنا تقدير الخبر وهو: قد نحلته جسماً.
- ٢٢ - الثغر: اسم الموضع الذي يكون حداً لبلاد المسلمين، أو المدخل للعدو من خلاله، ويطلق أصلاً على الفم.

(١) في (ز) للري.

٢٣ ولو صرف الأمور إلى سواه
٢٤ (محمد) يا ابن (يعقوب) استمع لي
٢٥ إذا رويت على الكرماء ظلت
٢٦ وقف مدحي عليك فلست ممن
٢٧ فإن الكرم إن بعدت قطافا
لعمرك ما أفاد ولا استفادا
مفوفة تجنبت السنادا
تناشد في المحافل أو تهدى^(١)
يقال له أجاد وما أجادا
فإن النخل قد قربت جدادا

٢٤ - المفوفة: البيضاء الرقيقة. يعني بها قصيدته هذه. السناد: أحد عيوب القافية في الشعر العربي وهو مخالفة الحركات التي تلي الأرداف في الروي مثل شَيْبٍ وشَيْبٍ.

٢٦ - وقف: الإيقاف: مصدر من وقف وأوقفته عليك: أي منعه عن غيرك.

٢٧ - الجداد: هو صرام النخل قطع ثمره.

(١) في (م) قصيدته تناشد أو تهدا.

٥١ - يمدح محمد بن موسى بن حسين*

من بحر الخفيف

١ بأبي زائد الهندي فأهدى لي شمولية وثغراً وخداً
٢ جاد بالوصل هازلأبي فأدى الـ شكر منه فحوّل الهزل جداً
٣ بات يُسقيك بالزجاجة من كفـ يه خمرأ ومن ثناياه شهدا^(١)
٤ قمنن تقطف النواظر من أز هار كقفيه: جلناراً وورداً
٥ وتثنى لينا فيرتج ردفا بين أترابه ويهتز قداً
٦ يوسفى إن باشرت شفتاه قدح الراح فاح مسكاً ونداً
٧ ثم مالت لعطفه سنن النور م فأمست له ضلوعي مهذا
٨ غادها وردها وهب فضلة العيد ش إلى ربها مزاجاً فبعدا

* في النسخ: يمدح الشيخ علي بن محمد مريز، ولكن الأبيات ١٢، ١٣ توضح الممدوح بالقصيدة؛ فغيرنا العنوان بحسبها. وهذه القصيدة لم ترد إلا في (ق) و(ز) والشطر الأول من البيت الأول فيه اضطراب في الميزان العروضي، بل ناقص حركة وسكونين مفترقين، ذلك ما جعل البيت يبدو مختلفاً.

١ - الشمولية: الخمرة والشمول: الخمر لأنه يشتمل بحرية الناس. الثغر والخذ: يفيد أنه أهدى إليه جارية. ولعل الشطر الأول من البيت أصله قبل التصحيف هكذا:

بأبي زائراً تهدي فأهدى

٣ - الشهد: بالضم والفتح: العسل عندما يكون في الشمع.

٤ - قمنن وقمين بكسر الميم: كلاهما صحيح ومعناهما: حري، ولعل لفظة فمن مصحفة وصوابها (قمر)، وكلمة كفيه في الشطر الثاني ربما أصلها (خديه).

٥ - التثني: اهتزاز الغصن وترنحه إذا هزه الريح. الردف: الكفل والعجيزة وخص بعضهم به عجيزة المرأة. القد: القامة.

٦ - يوسفى: نسبة لجماله إلى النبي يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما وسلم.

٧ - العطف: الأكتاف والمعاطف من الإبطين.

٨ - غادها وردها: أي رد إلى موردها. وفي الشطر الثاني ضعف لفظي وغموض تعبيرى أشك أن يكون الشاعر كتبه هكذا.

(١) في (ق) خمرأ ومن ثنايه شهدا.

- ٩ بَيْدِي مُرْهَفٍ تَقِلُّ لَهُ الرُّو
 ١٠ إِنَّمَا الْعَيْشُ فِي حَيَاتِكَ أَوْ فِي
 ١١ دَعِ فُؤَادِي بِقُرْبِهِ ذَكَّرْتَنِي
 ١٢ إِنْ تَسْلُنِي عَنِ الْوَرَى (إِبْنُ مُوسَى بـ
 ١٣ وَإِذَا مَا تَجِدُ^(٢) (مُحَمَّدَ) مَطْلُو
 ١٤ رَجُلٌ إِنْ طَلَبْتَ ضِدًّا لَهُ فِي النَّـ
 ١٥ وَإِذَا مَا سَأَلْتَ جَمَلَةً أَهْلَ الْأَ
 ١٦ أَفْضَلَ الْأَكْرَمِينَ عَمَّا وَخَالَا
 ١٧ سَمَهْرِيٌّ لَوْ صَكَ حَقًّا جِبَالَ الطـ
 ١٨ هُوَ سَيْفٌ لَا يُسَلِّمُ الضَّرْبَ خَدِيد
 ١٩ وَهُوَ لَا (حَاتِمَ) وَلَا (مَعْنُ كَعْبٍ) لَا وَلَا (أَحْنَفُ) وَ(أَوْسُ بْنُ سَعْدَا)

٩ - بيدي: الباء حرف جر، ويدي: مثني يد مجرور بالباء.

المرهف: في المشهور اسم للسيف وكل رقيق الجسم وأراد به الشاعر من تقدم إليه الكأس.

١٧ - السّمهريُّ: الرمح الصليب العود، نسبة إلى رجل كان يبيع الرماح اسمه (سمهر) وامراته (ردينة) فصار يقال للرمح: رديني وسمهري. الشم: الجبال العالية.

١٨ - هذا البيت غامض المعنى ولعل صوابه قبل تصحيف بعض كلماته هكذا:

هو سيف لا يثلم الضرب حديد ه ولا يلبس المفاضة غمدا

١٩ - حركة الجر مقدرة في القافية. حاتم الطائي: كريم العرب في الجاهلية.

معن: ابن زائدة الأمير الأموي الكريم. الأحنف بن قيس: أشهر العرب بالحكم عراقي.
 أوس بن سعدا: أوس بن قلام من ملوك العراق في الجاهلية ولاء سابور الثاني ملك الفرس
 فثار عليه اللخميون من ملوك الحيرة وقتلوه سنة ٢٣٣ قبل الهجرة ٣٨٢ م.

(١) الأبيات ٧ و ٨ و ٩ لم يردن في (ق).

(٢) في (ز) حذف تجد.

(٣) الأبيات ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ متداخلة في (ق) وشطرا البيتين ١٥ و ١٧ الآخرين لم يردا في (ق)، وفي النسخ، جاء أول البيت «سمري» فرأيت المعنى مع سمهري فأبدلته بذلك.

٢٠ إنما تُمَطِّرُ النَّضَارَ وما تلـ
 ٢١ مَوئِلُ السَّائِلِينَ فالأَبْغَضُ الأبـ
 ٢٢ كُلَّمَا زَادَ رَغْبَةً فِي اكْتِسَابِ الـ
 ٢٣ يَا أَبَا (عَبْدِ اللَّهِ) يَا أَفْضَلَ الْآ
 ٢٤ أَهْلَ دَهْرِي حَاشَاكَ وَحَدَّكَ مَنْ أَمَّ
 ٢٥ وَإِذَا مَا سَأَلْتُ أَكْثَرَهُمْ مَا
 ٢٦ أَنَا فِيهِمْ كَمَا خَضِ الْمَاءِ لَا يَجـ
 ٢٧ يَا مُغِيثِي بِرْدٍ نَحْسِي سَعْدَا
 ٢٨ فُقِتَ أَهْلُ الْمَثْنَيْنِ فَضْلاً وَبِأَسَا
 مَعُ بَرْقاً وَلَا تُزْرَخِمُ رَعْدَا
 غَضُ أُمْسَى لَهُ الْأَوْدُ الْأَوْدَا^(١)
 حَمْدٍ بِالمَالِ زَادَ بِالمَالِ زُهْدَا
 بَاءِ يَا^(٢) أَكْرَمَ الْأَوَاخِرِ بُرْدَا
 لَتُ مِنْهُمْ «أَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى»
 لَا وَدَرًا حَلَبْتُ ضَرَعاً أَجْدَا
 مَعُ مِنْ مَخْضِهِ وَإِنْ طَالَ زُبْدَا^(٣)
 طَالَمَا قَدْ رَدَدْتَ نَحْسِي سَعْدَا
 وَسَمَاحاً وَمَا بَلَغْتَ الْأَشْدَا

٢٠ - النضار: الذهب الأحمر. الزرخمة: صوت حنين الرعد في السماء.

ولفظ إنما في أول البيت لعلها مصحفة، والصواب (أنمل) ليصحَّ عَوْدُ الضمير المستتر إليها في تُمَطِّرُ.

٢١ - الأود: من المودة: الحب. المعنى أن الأبغض صار يوده ويحبه.

٢٨ - فقت أهل المثنيين: سبقت بالفضل والخبرة الذين عاشوا مئات السنين، قبل أن تبلغ سن الفتوة والأربعين. أكدي: ترك وقطع ومنع.

(١) في النسخ الأو أودا.

(٢) لم يرد (ياء) النداء في (ز) و(ق).

(٣) هذا البيت لم يرد في (ق).

٥٢ - يمدح سيف الدين سلطان بن علي القاسمي*

من بحر الوافر وفيه عصب

- ١ أَسِيفَ الدِّينِ طُلْتَ وَفُقْتَ مَجْدًا وَعَمَّأَ سَيِّدًا وَأَبَا وَجَدًا
- ٢ وَسُدَّتْ فَمَا (كَلِيبٌ) وَلَا (ابْنَ هِنْدٍ) وَجَدْتَ فَمَا (ابْنَ مَامَةَ) وَ(ابْنَ سَعْدَا)
- ٣ تَرَى صَيْدَ الْمَلُوكِ وَلَوْ تَعَالُوا بِفَضْلِكَ سُوقَةً وَالْحَرَّ عَبْدَا
- ٤ وَلَوْ أَنْ (الْجَلَنْدَى) كَانَ حَيًّا لَكَانَ غَلَامٌ مَرَكِبِكَ (الْجَلَنْدَا)
- ٥ مَحَاسِنُ فَيْكَ يَا (سُلْطَانُ) صِيغَتْ مِنْ (الْحَسَنَيْنِ) مَكْرُمَةً وَمَجْدًا^(١)
- ٦ إِذَا ادَّخَرَ^(٢) الشَّحِيحُ الْكَفَّ مَالًا لِيَكْسِبَهُ الْمَلَامُ دَخَرْتَ حَمْدَا
- ٧ وَلَا وَأَبِيكَ لَا رَفَدْتَ كِرَامًا^(٣) كَرَفَدِكَ أَوْ كَرَفَدِ أَبِيكَ رِفْدَا
- ٨ وَلَا اخْتَبَرُوكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِمْ أَعْفَ سَرِيرَةً وَأَعْفَ بُرْدَا
- ٩ مَتَى لَمْ يَورْ أَهْلُ الْفَضْلِ زَنْدَا وَأَصْلَدَ^(٤) قَادِحٌ أَوْرَيْتَ زَنْدَا

* حذف من العنوان كلمتي «الشريف» و«الهاشمي» وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث).

- ٢ - كليب: سيد بكر وتغلب في الجاهلية قتل في حرب البسوس. ابن هند: يقصد به عمرو بن هند الجاهلي أو معاوية بن أبي سفيان. ابن مامة: هو كعب بن مامة الإيادي. ابن سعدا: هو أوس الذي عرفناه في القصيدة السابقة رقم (٥١).
 - ٣ - الصيد جمع أصيد: الملك المتكبر الذي لا يلتفت من الكبر. السوق: من معانيها الرعية التي تسوسها الملوك، الواحد منهم سوقة بضم السين، يكتب وينطق كالجمع.
 - ٤ - الجلندى: ملك من الأزد في عُمان أباضي ت ١٣٤هـ انظر الترجمة في أعلام الديوان.
 - ٦ - الكف: الذي يكف عن العطاء، البخيل. الدُّخْرُ: الكسب.
 - ٧ - الرغد: العطاء.
 - ٨ - السريرة: السر والنية من خير وشر.
 - ٩ - يُور: يُشعل، والإيراء الإيقاد للنار. الزند: الشر من اللهب. الصلد: العاجز.
- القادح: الذي يشعل النار. وهو يقول لممدوحه إذا عجز الكرماء وأهل الفضل عن إشعال نار الضيافة والإطعام، فإنك تفعل ذلك حينذاك ولا تعجز.

(٣) في (م) نزار.

(١) في (م) ورشدا.

(٤) في (م) وأصلك.

(٢) في (م) ذكر.

- ١٠ وأعجبُ منك كيفَ جرّيتَ فردا
 ١١ وكيفَ مرّرتَ ثمَّ حلوتَ طعاما
 ١٢ تُعدُّ من المآثر والمساعي
 ١٣ بلغتَ من المعالي كلّ أمرٍ
 ١٤ لعمرك لو نشدتُ الخلقَ^(١) ضدا
 ١٥ ولو سبكتَ قروُنُ الخلقِ ندا
 ١٦ لقد زهدتني في الناسِ حتّى
 ١٧ ولا والله ما أنسى نوالا
 ١٨ مواهبَ ما بعثتُ لها رسولا
- إلى الأمدِ البعيدِ فجئتَ فردا
 فكنتَ ليطاعم صَبِراً وشهدا
 لآلِكَ ما يبُذُّ الخلقَ عدا
 تُحاولُله وما استفرغتَ جهدا
 يقاربُ منك ما نشدوكَ ضدا^(٢)
 لعمرك ما وقى الثقلان ندا
 رفضتُ الناسَ والكرماء زهدا
 غمرتَ ببذله عَرَضاً ونقدا
 إليك ولا وعدتَ بهنَّ وعدا

١١ - مررت: من المرارة وليس من المرور. الصبر بكسر الباء: عصارة شجر مر.

١٢ - يبذ: يفوق ويعلو ويسمو.

١٣ - استفراغ الجهد: نفاذه. والمعنى أنك بلغت ما تريد من المعالي، وما زال جهدك قوياً.

١٥ - السبك: الصياغة والصناعة. الثقلان: الجن والإنس.

(١) في (م) الناس وفي (ض) ندا.

(٢) الشطر الثاني من البيت ورد مكانه شطر البيت الذي يليه.

٥٣ - يمدح الشريف سالم بن يحيى النعمي

من بحر الوافر وفيه عصب

- ١ أراك تَروُحُ ما ودَّعتَ نَجدا ولا أحدثَ بالعلَمينِ عهدا
٢ ولا صافحتَ أهلَ الرِّندِ^(١) كفا فكفّا فيه أو خذاً فخدا
٣ نبوت^(٢) عَنِ الدِّيارِ وكانَ رأيا وقوفُكَ بينَها خطأ وعمدا
٤ ضالّالٌ ما أتيتَ مِنَ التَّجافي ألا^(٣) بُعداً لما أضمرتَ بُعدا
٥ وكيفَ سَلوتَ عن أرضٍ بأرضٍ يَفوُحُ تُرايها مِسْكَاً ونِداً
٦ أعاظُكَ عايِظٌ بِالْجِلْمِ جَهِلاً^(٤) وقاضُكَ قايِضٌ بِالْغَيِّ رشداً
٧ أفِي رَدِّ السَّلامِ عَلَيْكَ عارٌ فَمِنْ حَقِّ التَّحِيّةِ أنْ تُردّا
٨ أفاضِلَةٌ جَبِينِ الشَّمْسِ وجهاً^(٥) ومُخْجَلَةٌ قَضِيبِ البانِ قَداً
٩ جُعِلْتُ فِدَاكَ فيمَ رَعيتَ قلبي وشبّهُكَ يَرْتَعِي شِيحاً ورَندا؟
١٠ لَعَمْرُكَ لو مَلَكْتُ عَلَيَّ أَمري لَكُنْتُ^(٦) على احتِمالِ هَواكِ جَلداً

١ - العلمين: العلم اسم للجبل والراية، ومنازل تبني في جادة الطريق.

٢ - الرند: شجر الآس عود البخور.

٣ - نبوت: رحلت وانصرفت.

٤ - التجافي التباعد: بُعداً: هلاكاً لما أضمرت.

٥ - اللد بفتح النون المشددة: نوع من البخور.

٦ - قاضك: عَوَضَك، المقايضة المعاوضة.

٩ - رعيت: من الرعي والمرعى. الشّيح بكسر الشين: نبات له رائحة طيبة وطعم مر.

(١) في (ث) و(م) و(ق) و(ز) الرمل.

(٢) في (ض) و(م) ينوب.

(٣) في (ز) إلى.

(٤) في (ث) و(م) بالجهل حلماً وفي (ق) بالجهل جهلاً.

(٥) في (ط) خدا.

(٦) في (ق) و(ز) و(م) وكنت.

- ١١ - لَمَّا جَارَيْتَنِي بِالْحُبِّ بُغْضَا وَلَا عَوَّضْتَنِي ^(١) بِالْوَصْلِ صَدَا
 ١٢ - سَقَى اللَّهَ الْحَيَا كَفَّ (ابن يحيى) عَلَى الْعَلَاتِ لَا بَرْقاً وَرَعْدَا ^(٢)
 ١٣ - فَرَاخَةُ (سالم) الْعَلَمِ (ابن يحيى) أَبْرُ مَنْ الْحَيَا غَيْثاً وَأَنْدَى
 ١٤ - فَتَى فَضْلُ الْوَرَى عَمَّا وَخَالَا وَابْنًا سَيِّدَا ^(٣) وَأَبَاً وَجَدَا
 ١٥ - وَطَالَ بَنِي الزَّمَانِ حِجْيَ ^(٤) وَبَاسَا وَمَكْرُمَةً وَمَا بَلَغَ الْأَشْدَا
 ١٦ - أَعَفُّ النَّاسِ فِي الْخَلَوَاتِ ثُوبَا وَأَطْهَرُهُمْ مِنَ التَّبَاعَاتِ بُرْدَا
 ١٧ - وَحُرُّ النَّفْسِ إِنْ نَزَلَتْ ^(٥) ضُيُوفُ عَلَيْهِ رَأْيَتَهُ ^(٦) لِلضَّيْفِ عَبْدَا
 ١٨ - خِلَالُ تَنْسُبِ (الْحَسَنِ الْمَثْنَى) وَ(فَاطِمَ) لَا (مَعَاوِيَةَ) ^(٧) وَ(هِنْدَا)
 ١٩ - وَآلٌ كَانَ فِيمَا كَانَ أَهْلُ السِّدَا مَاءٌ لَهُمْ ^(٨) وَأَهْلُ الْأَرْضِ جُنْدَا ^(٩)
 ٢٠ - فَيَا ابْنَ الطَّاعِنِينَ الْخَيْلَ وَخُضَا وَيَا ابْنَ الضَّارِبِينَ الْهَامَ قَدَا

١٢ - الحياء: المطر. العلات: جمع مفردة علة بفتح العين وهي: الشرب العَلَل. المرة بعد المرة لكثرة السقيا.

١٣ - الراحة: الكف من اليد.

١٥ - الحجا: بكسر الحاء العقل والفتنة. الأشد بضم الشين: سن الرشده.

١٦ - الخلوات: جمع مفردة خلوة، ويطلق على الأماكن الخالية، والغرف، وعلى العزبات من النساء اللاتي لا أزواج لهن.

١٨ - الخلال: الصفات ومفرداتها خلّة.

٢٠ - الوخض: الطعنة التي لا تنفذ من الجوف. القد: القطع والشق.

(١) في (ث) ولا عودتني.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ق).

(٣) في (ث) فضل الكرام الشم خالاً وعمماً سيّداً.

(٤) في (م) المثن وفي (ز) مسخاً وفي (ث) وطال بها المائين.

(٥) في (ث) إن طلعت.

(٦) في (ق) رأيتّه محذوفة.

(٧) في (ز) لا علانية وهندا.

(٨) في (ز): وآل كان فيما كان قدما لهم أهل السماء والأرض جندا.

(٩) البيتان ١٨ و ١٩ لم يردا في (ط).

٢١ تَعَمَّدَنِي^(١) الزَّمَانُ وَلَسْتُ خَصِمًا فَكُنْ دُونِي لَهُ خَصِمًا^(٢) أَلَدَا
٢٢ فَإِنِّي لَو سَأَلْتُ سِوَاكَ نِيلاً^(٣) لَكُنْتُ كَحَالِبٍ ضِرْعاً أَجْدَا^(٤)

٢٢ - الضرع الأجد: الذي لا لبن فيه .

(١) في (ث) تهضميني .

(٢) في (ز) فكن خصماً دوني له ألدأ .

(٣) في (ث) شيناً .

(٤) إلى هنا انتهى (ث) واستمرت النسخ الأخرى في إيراد عشرة أبيات تابعة للقصيد، حذفها؛ لأنها مكررة بالنص، من القصيدة ٥١ وهي الأبيات من ٩ - ١٨ .

٥٤ - يمدح الأمير خالد بن قاسم بن علي الذروي*

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ تَنْفِي الهوى وكفى بجسمك شاهدا وأبيك لا كنت المقرّ الجاحدا
٢ مُضَغُ القلوب يُعيدُها^(١) نارُ الجوى عَدماً ولو كُنَّ القلوبُ جلامدا
٣ وعلى الصَّبابَةِ والسُّلُو دالَّةٌ إن كانَ دمعُك ذائباً أو جامدا
٤ بُح بالغرامِ فليسَ بَعْضُكَ صالحاً^(٢) ما دامَ بعضُك بالغواية^(٣) فاسدا
٥ ودواءُ دائِك أن تُعَلَّ مَعَسَّلا خَمَرُ^(٤) الرِّضابِ وأن تُوسَّدَ ساعدا
٦ ووراءَ سَجَفِ الخالِ^(٥) بدرٌ عُلِّقَت مِن فَوْقِ لَبَّتِهِ^(٦) النجومُ قلائدا
٧ قمرٌ يُشْعِشِعُ مِن^(٧) خِصاصِ نقابِهِ نورٌ يَخْرُلُهُ المَتَيِّمُ^(٨) ساجدا^(٩)

* يؤيدُ خُروجَهُ عَن طاعةِ الملكِ المظفَّر وطردهِ لِعَمالِهِ من إدارةِ منطقة (بيش).

٢ - مُضَغُ القلوب: المُضَغُ بضم الميم جَمْعُ مفردة مُضغَةٍ وهي القلبُ. ونُلاحظُ أَنه بنى الفعل: يُعيدُ لفاعل مذكر. وجاء بفاعل مؤنث هي النار. كما صنع مع القلوب، بعد الفعل كُنَّ، على لغة شاذة «أكلوني البراغيث». الجلامد: الصخور.

٣ - السلو: التسلي والنسيان.

٤ - بُح: فعل أمر مِن باحَ يَبُوحُ: أظهر واعترف.

٥ - الرضاب: الريق في الفم. السجف: السقف والحجاب من كل شيء.

٦ - اللَّبَّة: بفتح اللام والباء المشددين: موضع القلادة من الصدر.

٧ - الخِصاص: جَمْعُ مفردة خِصاصة وهي ثقب تتخلل برقع الوجه.

(١) في النسخ تفيدها.

(٢) في (ق) صلحاً.

(٣) في (ط) و(ض) و(ق) الملامة.

(٤) في جميع النسخ خضر ولعل الصواب (خمر) الرضاب للدلالة الواضحة على المعنى.

(٥) في (ط) سحف الحال.

(٦) في (م) يسعى وفي (ث) عقد وفي (م) و(ث) بليته.

(٧) في (ق) و(ز) «في».

(٨) في (ض) و(م) و(ث) الموحد وفي (ز) الجبابر.

(٩) البيتان ٦ و٧ لم يردا في (ط).

- ٨ جعل الصَّبَابَةَ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ
 ٩ أَمَلِ المَطِيَّةَ كَي تُحْيِي بِ(اللوى)
 ١٠ وَمَحَلَّتَيْنِ عَفَاهُمَا عَهْدُ الحَيَا
 ١١ قل للغمام إن استطعت فلا تجد
 ١٢ فالله أكرم^(٢) أن نخاف^(٣) خصاصة
 ١٣ غصن ترعرع من^(٤) ذؤابة (هاشم)
 ١٤ جذع يبيت القرم منه مقهقرا
 ١٥ خف البرية عن قلامة ظفره
 ١٦ سدك بسيف^(٧) الهام تحسب سيفه
 تحت القناع عقارباً وأسوداً^(١)
 طلالاً بأيمن ذي الأراكه هامدا
 ممحوتين معالماً ومعاهدا
 قطري (تهامه) بارقاً أو راعدا
 ومضرة ما دام (خالد) خالدا
 فضل الغصون مغارساً ومحامدا
 فرد يظل الجيش منه حائدا
 فاعجب^(٥) لمن وزن^(٦) البرية واحدا
 للموت في قبض النفوس معاقدا

- ٨ - القناع: غطاء الوجه. الأسود: جمع مفردة أسود: الحية، أخطر أنواع الثعابين.
 ٩ - المطية: المركوب من الإبل، ويطلق على الراكب، الطلل: المعالم البالية من آثار الديار.
 ١٠ - عفا: طمس ومحا. عهد الحياء: هطول الأمطار.
 ١١ - تجد: من الجود، والعطاء، أي لا تمطر.
 ١٢ - الخصاصة: الفقر والحاجة.
 ١٣ - الذؤابة: من كل شيء أعلاه.
 ١٤ - الجذع: الأصل من كل شيء. القرم: مفرد وجمعه قروم وهو النَّد. الحايذ: المائل المنحني.
 ١٥ - خف: خفت، وحذف تاء التأنيث لضرورة الوزن على غير جواز. وبحذفه لتاء التأنيث أقام البرية مقام الكون المذكور فكأنه قال: «خف الكون».
 ١٦ - سدك: بفتح السين وكسر الدال مؤلّع. المعاقدة: المعاهدة والمخالفة.

- (١) هذا البيت لم يرد إلا في (ث).
 (٢) في (م) أكبر.
 (٣) في (ط) يخاف.
 (٤) في (ط): في.
 (٥) في (ز) و(ق) فجب.
 (٦) في (ض) ورث وفي (م) ذوته.
 (٧) في النسخ بضرب عدا (ض) هكذا.

- ١٧ سَعَدُ وَنَحَسُ فِي الْمَقَالَةِ^(١) وَالْوَعَى
 ١٨ يَرِدُ الْكَرِيهَةَ دَارِعاً أَوْ حَاسِراً
 ١٩ يَقْضَانُ أَقْتُلُ مِنْ مُسَدِّدَةِ الْقَنَا^(٣)
 ٢٠ يَحْلُو بِعَيْنِكَ^(٤) وَاهِباً أَوْ نَاهِباً
 ٢١ مَلَأَ الْقُلُوبَ مَحَبَّةً وَمَخَافَةً^(٦)
 ٢٢ وَكَفَاهُ^(٧) فَضْلاً كَوْنُ (فَاطِمَةَ) لَهُ
 ٢٣ مِنْ أَيْنَ يُدْرِكُ فِي الْمَكَانَةِ قَائِماً
 ٢٤ إِلَيْهِ (أَبَا الْوَهَّاسِ) غِثَّتْ وَلَمْ تُشْمِمْ
 ٢٥ لَكَ فِي احْتِسَابِكَ^(١٠) وَالْجِهَادِ أَصَالَةً
 لَوْ أَنَّهُ نَجْمٌ لَكَانَ عُطَارِداً^(٢)
 طَلَبَ الْمَنْيَّةَ صَادِراً أَوْ وَارِداً
 رَأياً وَمِنْ بِيضِ السُّيُوفِ مَكَائِداً
 أَوْ رَاهِباً أَوْ رَاغِباً أَوْ زَاهِداً^(٥)
 وَالْخَافِقِينَ مَكَارِماً وَمَحَامِداً
 أَمَّا وَيَكْفِي كَوْنُ (حَيْدَرِ)^(٨) وَالْدا^(٩)
 مَنْ لَيْسَ يُدْرِكُ فِي الْمَكَانَةِ قَاعِداً؟
 بَرَقاً وَلَمْ تَبْعَثْ لِغَيْثِكَ رَائِداً
 إِنْ قُتِمَتْ مُحْتَسَباً وَقُتِمَتْ^(١١) مُجَاهِداً

١٧ - عطارد: من الكواكب الكبرى في السماء في المجموعة الشمسية.

١٨ - الدارع: لابس الدرع. الحاسر: عكس الدارع. طَلَبُ: بكسر اللام على وزن فَعِلَ من فاعل وطالب.

٢١ - الخافقين: المشرق والمغرب.

٢٤ - إِلَيْهِ: اسم فعل أمر بمعنى زدني. تُشْمِمْ: شامَ البرق إذا غاب وغرب. الرائد: الذي يتقدم القوم يبصر لهم المرعى ومساقط الغيث.

(١) في (م) المقامة.

(٢) الأبيات ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ لم يردن في (ط).

(٣) لم ترد كلمة القنا في (ض) وفي (ث) العناء.

(٤) في (ق) و(ز) لعينك.

(٥) هذا البيت ورد بعدة ألفاظ مختلفة وزيادة عبارة «راكباً وماشياً» فاخترت الكلمات الأكثر دلالة والأكثر قرباً من أسلوب الشاعر، وحذفت ما زاد عن الوزن.

(٦) في (ث) أو خيفة.

(٧) في (ث) فكفاه.

(٨) في النسخ (قاسم) عدا (ث) هكذا.

(٩) البيتان ٢١ و ٢٢ لم يردا في (ط).

(١٠) في (ض) إكتسابك.

(١١) في (ث) بها.

٢٦ لَحُسِدَتْ حَتَّى خِفْتُ أَنْكَ رَبِّمَا
 ٢٧ أَعَدَدْتُ خَيْلَكَ لِلْغَوَاةِ، وَخَيْلَكُمْ
 ٢٨ وَغَدَتُ بِكُمْ (بَيْشٌ) عَرُوساً بَضَّةً
 ٢٩ مِنْ بَعْدِ مَا غَنَيْتُ. وَلَيْسَ نَسِيمُهَا
 ٣٠ كَانَتْ مُحَارِبُ الضَّلَالِ كَنَائِسا
 ٣١ أَعْطَيْتَنِي الْمَالَ الطَّرِيفَ وَخِلَتَهُ (٣)
 ٣٢ إِنْ لَمْ تُفِيدَكَ (٤) مَكْرَمَاتُكَ وَالْعُلَى
 ٣٣ فَاحْرَضْ عَلَى غُرْرِ الْقَصَائِدِ وَانْتَحِلْ
 أَصْبَحْتَ مِنْ شَرَفٍ لِنَفْسِكَ حَاسِدا (١)
 مَا زِلْنَا لِلْمُتَمَرِّدِينَ (٢) عَتَائِدَا
 مَعْشُوقَةَ الْخُلُوتِ بِكَرّاً نَاهِدا
 عَبِيقاً وَلَيْسَ الظِّلُّ فِيهَا بَارِدا
 فِيهَا فَأُضْحَتْ بِالشَّجَاعِ مَسَاجِدَا
 نَزَرّاً فَاتَّبَعْتَ الطَّرِيفَ التَّالِدا
 بِأَوَابِدِ الْأَمْثَالِ كُنَّ أَوَابِدَا
 لِبَقَائِكَ (٥) الْحَسَنَ الْجَمِيلَ قَصَائِدَا

٢٧ - خَيْلُكُمْ: بِضَمِّ اللامِ اسْمُ مَا زَالَ مُتَقَدِّمَ عَلَيْهَا وَلَوْلَا تَوَاتُرُ التُّسُخِ لاختَرْتُ كَلِمَةَ غَوَاةٍ. بَدَلًا عَنْ
 كَلِمَةِ غَوَاةٍ. العَتَائِدُ: المَعْدُ والمَرصُودُ.

٢٨ - البَضَّةُ: المَضْيِئَةُ النَّاصِعَةُ. وَبَيْشٌ: مَدِينَةٌ فِي الْمَخْلَافِ السَّلِيمَانِيِّ مِنْ بِلَادِ عَسِيرٍ.

٢٩ - غَنَيْتُ: عَاشْتُ، وَبَقَيْتُ. وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا﴾ أَيُّ لَمْ يَقِيمُوا فِيهَا،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ أَيُّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ، وَلِلْمَهْلَهْلِ قَوْلُهُ:

غَنَيْتُ دَارِنَا تَهَامَةً فِي الدَّهْرِ - رَوَيْهَا بَنُو مَعْدٍ حُلُولَا

٣١ - الطَّرِيفُ وَالتَّالِدُ: الْحَدِيثُ، وَالْقَدِيمُ.

٣٢ - الْقَاعِدَةُ حَذْفُ الْيَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: تُفِيدُكَ لِدُخُولِ النَّفْيِ وَلِجُزْمِ الْفِعْلِ لِيُظْهَرَ السَّكُونُ، غَيْرَ أَنَّ
 الشَّاعِرَ لَمْ يَحْذِفْهَا لِمُضَرَّةِ الْوِزْنِ، الْأَوَابِدُ: الشُّوَارِدُ مِنَ الْقَوَافِي قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

لَنْ تَدْرِكُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمْ وَأَوَابِدِي بِتَنَحُّلِ الْأَشْعَارِ

(١) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي (ط).

(٢) فِي (ث) لِلْمُتَمَرِّدِينَ.

(٣) فِي (ق) وَ(ز) وَخِلَتَنِي.

(٤) فِي (م) بَعِيدُكَ وَفِي (ط) تَفْسِدُنْكَ وَفِي (ث) تَقِيدُ.

(٥) فِي (ث) لِفَعَالِكَ.

٥٥ - يمدح قاسم بن علي الذروي*

من بحر الخفيف وفيه خبن

- ١ يا (أبا عبد الله) أفضل ما يُهدى دى^(١) إلينا هديّة منك تهدي
٢ قد أتانا السلامُ غَضًّا كما قا نيت للناشقين مسكاً ونّدا
٣ فقطفنا الثُّفاحَ والوردَ والآ سَ جنياً وليسَ آساً ووردا
٤ وكأنَّ النَّسيمَ يحملُ حوذاً نأً وعُوداً^(٢) رطباً وشيحاً ورّندا
٥ قلتُ للنّارِ في ضلوعي يا نا رَ التنائي كُوني سلاماً وبردا
٦ كَلِمَاتٍ وهبتهنَّ يُوازِنُ^(٣) هِبَاتَ الملوِكِ عَرْضاً ونّقدا
٧ سحرّها يُذهلُ العقولَ ويستِر قِصُّ أهلِ الوَقارِ شيباً ومُردا
٨ فُقتَ أهلَ المئينِ^(٤) سَبَقاً وما جا وزّتَ عَشراً ولا بَلّغتَ الأشّدا

* كان الممدوح علوي النسب، أميراً في قومه بمدينة صبيا بالمخلاف السليماني بعسير في مناسبة هذه القصيدة اختلاف بين النساخ ولكن الأوضح عن (ض) وقد أرسل الممدوح إلى الشاعر هدية متحوفة محفوفة بالسلام.

- ٢ - الغض: الطري الجديد. قانيت: خلطت. قاني: خلط. الناشق: المستنشق بالشم. الند: ريح بخور طيب وماء الورد.
- ٣ - والآس: شجرٌ له رائحة العطر دائم الخضرة. كناية عن جمال رسالة السلام المرسلّة إلى الشاعر من الممدوح.
- ٤ - الحوذان: نبات يرتفع قدر ذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة.
- الشيخ: شجر منبته الرياض طيب الرائحة مُرّ المذاق. الرند: شجر من أشجار البادية طيب الرائحة يستاك به.
- ٦ - العَرَضُ: العطاء.
- ٨ - أهل المئين: الذين عُمّروا من السنين المائة.

(١) في (ث) يهدا.

(٣) في (ث) فوازن.

(٢) عوداً محذوف من (ث).

(٤) في الأصل المئن.

٩ لم يُشَد في العراق (كسرى) معالي
 ١٠ أنت لا (عنتر^(٢)) بن عمرو ولا (حا
 ١١ لم يَعُدُوا في الفضل (فاطم) أمّا
 ١٢ نَسَبَ يَجْمَعُ (المثنّى) وأهل الـ
 ١٣ بِأبي أنت يا شجاع^(٦) لقد أعد
 ١٤ وإذا ما بذلتُ جُهدَكَ في الجَهـ
 ١٥ كنتُ حُرّاً فلم تزلْ بيضُ آلا
 ١٦ ضِقتُ أن لا أُجزيكَ بالنَّيل نَيْلا
 لك ولا شادَ في (عُمان) (الجلَندا)^(١)
 تَمُّ طي^(٣) جوداً و(أوس بن سعدا)
 و(عليّ) أباً و(أحمد) جدّاً^(٤)
 بَيت عُرفاً لا (إبن هندی) و(هندا)^(٥)
 لَيتَ حالي جاهاً وقَدرّاً^(٧) ورفدا
 دِ خَلاك^(٨) المَلامُ جُهداً وجَهدا
 ئك^(٩) حتى جَعلتني لك عبداً^(١٠)
 فَلَعليّ^(١١) أُجزيكَ بالحمدِ حمدا

- ٩ - الجلندی: ملك من الأزد كان في عُمان، أباضي العقيدة والمذهب، ت(١٣٤) هـ، انظر الترجمة في ج ٣ «أعلام الديوان».
- ١٠ - أصحاب الأسماء في هذا البيت تقدم ذكرهم في القصائد القريبة وترجمنا لهم جميعاً في ج ٣ في تراجم «أعلام الديوان».
- ١٢ - ابن هند: ينتقص من (معاوية بن أبي سفيان) وأمه (هند بنت عتبة) لإفراطه في التشيع. وحيثما ذكر ابن هند فهو يقصد به معاوية.
- ١٣ - الرفد: العطاء، والصلة.
- ١٥ - الآلاء: النعماء.
- ١٦ - ضِقتُ: من ضِيق ذات اليد: العجز عن المال وكأنه أراد لو كان ميسور الحال أن يرسل هدية رداً على ما أهدي عليه.

- (١) البيتان ٨ و ٩ لم يردا في (ق).
- (٢) في (ث) عنتره.
- (٣) في النسخ الطائي. فحذفت «ال» لتخفيف حركة الطاء لحاجة بحر الخفيف.
- (٤) هذا البيت لم يرد في (ث).
- (٥) الأبيات من ٨ إلى ١٢ لم يردن في (ط).
- (٦) في (ق) و(ز) بأبي يا شجاع أنت.
- (٧) في (م) و(ث) ورفداً ورفدا.
- (٨) في (ث) (عداك).
- (٩) في (ث) غر أخلاقك وفي (ق) و(ز) بأياد لك بيض.
- (١٠) البيتان ١٤ و ١٥ لم يردا في (ط).
- (١١) في (ث) فعليّ أن.

- ١٧ مَنَعَتْنِي أَنْ أَرَأَمَ^(١) الضَّيِّمَ نَفْسُ
 ١٨ وَإِذَا لَمْ يَجِدْ فَقِيرٌ مِنَ الْإِلَـ
 ١٩ صُنْتُ وَجْهِي عَنْ مَعْشَرٍ كُلِّ مَنْ أُمَّ
 ٢٠ أَنَا فِيهِمْ كَمَا خَضَ الْمَاءُ لَا^(٤) يَجُ
 ٢١ لَسْتُ فِي مَدْحِكُمْ «كَحَاطِبٍ»^(٥) لَيْلٍ
 تَجَتَّنِي الصَّابَ فِي الْكَرَامَةِ شُهْدَا
 حَاحَ بُدَأَ وَجَدْتُ لِي مِنْهُ^(٢) بُدَأَ^(٣)
 لَسْتُ مِنْهُمْ «أَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى»
 مَعَ مِنْ مَخْضِهِ - وَلَوْ طَالَ - زُبْدَا
 أَنَا أَهْدِي إِلَى الصَّوَابِ وَأُهْدَى^(٦)

١٧ - أرام: أفرُّ وأتطبع وآلف. والضَّيِّم: الدُّل والظُّلم. الصَّابُ: عُصَاةُ شَجَرٍ مُرٍّ.

الشَّهَد: العسل.

١٨ - البد: الغنى والاستغناء.

١٩ - أكدي: منع عطاءه بعد أن كان قليلاً. وفي ختام البيت تضمين لبعض آية من سورة النجم.

٢٠ - ما انفك يشكو جفوة قومه وأهله في كثير من قصائده، وهذا البيت يؤكد ذلك.

المخض: هو خض اللبن ليتحول إلى رائب وزبد.

٢١ - حاطب ليل: مثل عربي، يقال لمن يتكلم بالغث والسمين، المخلط في كلامه.

(١) في (ق) إن لم أرام.

(٢) في (ث) معك.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٤) في (ث) هل.

(٥) في (ط) و(ز) كخابط، وفي (ض) كحابط. وفي (ق) كخاطب ليل فأصلحناه حاطب.

(٦) هذا البيت لم يرد في (ث) و(م).

٥٦ - يمدح الأمير أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة*

من بحر الكامل

- ١ أثرتُ حُبَّكَ مُغَوِيّاً أو مُرْشِداً أو مُنْصِفاً أو مُصْلِحاً أو مُفْسِداً
 ٢ وَعَصَيْتُ فِيكَ اللَّائِمِينَ فَمَا كَلَا مُ اللَّائِمِينَ الْأَصْدِقَاءَ؟ وما العِدا؟^(١)
 ٣ أَفَرَطْتُ فِي حُبِّكَ حَتَّى أَنَّنِي لأرى الضَّلالة في هَوَاكَ هي الهدى
 ٤ وَلَقَدْ جَحَدْتُ هَوَاكَ خِيفَةً مَا جَرَى لَوْ كَانَ يَنْفَعُ عَاشِقاً أَنْ يَجْحِدا
 ٥ وَعَهْدْتُ طَيْفَكَ لَا يَغِبُّ زِيَارَتِي^(٢) أَنَّنِي هَجَعْتُ «فما عدا مما بدا»؟
 ٦ أُمَحِّدُنِّي عَنْ (اللَّوَى) هَلْ جَدَدُوا^(٣) نِيَّةً؟ وهل ضَرَبُوا لِبَيْنٍ مَوْعِداً؟
 ٧ وَمَتَى الْفِرَاقُ؟ أَفِي غَدٍ؟ فَأَمُوتْ قَبْ لَ غَدٍ وَأَجْعَلْ يَوْمَنَا هَذَا غِداً
 ٨ مُرُّوا عَلَيَّ (دَمَنَ الْعَقِيقِ) فَإِنَّهَا شَجَنُ الْقُلُوبِ أَوْاهِلاً أَوْ هُمَداً
 ٩ فَاسْتَنْشِقَا^(٤) نَفْسَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى مِنْ نَحْوِ (عَلَوَةٍ) مُتَهَمًا أَوْ مُنْجِداً
 ١٠ رُعِيَ الصُّبَا أَيَّامَ كَانَتْ صَدْرُهَا صَدَرَ الْغُلَامِ وَكَانَ خَدِي أَمْرِداً

* وكان يسكن في حصن ظفار في بلاد يحصب قريباً من مدينة يريم .

٣ - حبيك : حبي إياك الكاف في محل مفعول به للمصدر حبّ والفاعل الياء مضاف إليه .

٤ - الجحود : الإنكار .

٥ - الغب : النادر القليل ، ومنه الزائر غباً يوماً بعد يوم أو القطع ، ويفيد المعنى وضده . أننى : حيث . فما عدا : فما هو عذرُك وحجتُك . وختام البيت تضمين لقول الإمام علي بن أبي طالب ، لطلحة يوم الجمل لما يروى أنه قال له : «عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق ، فما عدا مما بدا؟» والمعنى أنه فما الذي جعلك تتراجع عما كان منك ، وعرفتني : أي بايعتني .

٧ - هذا من الأبيات التي وفق الشاعر في اختيار ألفاظها ، ووضوح معانيها ، والانسياب الجمالي في هذا البيت يتدفق دون أي تأثر بتزاحم الأسئلة والافتراض في الرد وما يود عمله .

(١) هذا البيت لم يرد في (ط) .

(٢) في (م) زيارة .

(٣) في (م) عن الفريق أجددوا؟ .

(٤) في (ض) فاستسقىا .

- ١١ إذ لا عذار ولا نُهودَ ولم يَحِن
 ١٢ لَيْتَ الزمانَ يُعيدُنِي وَيَعُودُ لي^(١)
 ١٣ وَأَغْنِ مُندمِجَ القوامِ قَويمُهُ
 ١٤ نَشوانَ يَنْهَضُهُ ضَريبُ البائَةِ الـ
 ١٥ مَنْ شاكِرٌ عَتِي صَنائِعِ^(٢) (أحمد)
 ١٦ حُمِّلْتُ مِنْ إِحسانِهِ ووفائه
 ١٧ ورأيتُ شمساً لا تُطيقُ الشمسُ بِهِ
- لي أن أطرّ ولا لها أن تنهدا
 مَرَضِي بِهِ وعيادتي والعُودا
 فَضَحَ الْقَضِيبَ لَدائَةً وتأودا
 طُولِي ويضحك عن أخي ما قلدا
 إن لم أطق شُكراً صَنائِعَ (أحمد)؟
 وإخائه ثِقلاً يَتُودُ الأيِّدا
 جَتَها ولا قمر^(٣) التمام إذا بدا^(٤)

١١ - العذار: بداية نبت شعر العارضين. الطرير: الشاب إذا نبت الشعر على شاربته.

١٣ - الأغن: الظبية لأنها تغن لولدها.

الاندماج في القوام: الحسن والاعتدال. اللدانة: التعمومة والرجد. فضح: فاق. التأود: التمايل والتمايس.

١٤ - ينهضه: يقيمه طرباً. الضريب: المثل.

١٥ - (أحمد) اسم مجرور بالإضافة ممنوع من الصرف.

١٦ - يتود: يعجز وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا يَتُودُهُ حَفَظُهُمَا﴾ الأيد بتشديد الياء وكسرها: القوي المتين.

(١) في (ط) يعود لي ويعود لي وفي (م) يعيد لي مرضي رمل اللوى.

(٢) في (ط) صنعة.

(٣) في (ط) القمر.

(٤) هذا البيت لم يرد في (م).

٥٧ - يمدح الشريف قتادة بن راجح أمير مكة*

من بحر الوافر وفيه عصب

- ١ عَصَيْتَ^(١) بغير ما سبب فؤاده ومَلَكْتَ الهوى قهراً قياده
- ٢ لقد أَمْرَضْتَ ما أَبْقَيْتَ مِنْهُ فهل لَكَ في مُعَاوَدَةِ العياده
- ٣ بَخَلْتَ فَرْوَدِيهِ ولا تَضُنِّي عليه بنظرة لتكون زاده
- ٤ فربتما قضى نحباً وأودت حشاشته ولم يبلغ مراده
- ٥ ومالكٍ قَضَيْتَهُ سَهْراً بنوم فصارَ سُهاداً ناظره رُقاده^(٢)
- ٦ أعَيْدِي قلبه نَضُوءاً عليه فَلَيْسَ عَلَيْكَ ذَنْبٌ في الإعاده
- ٧ أَجَائِلَةَ الوِشاحِ صِلِي غُوبَا يَبِيعُ بِغِيٍّ مِنْكَ رشاده
- ٨ وكيف سرى خيالكِ مِنْ (أناح) فَحَيَّا الركبَ مِنْ جَبَلِي (جياده)

* في النسخ: أبا مهدي عز الدين. وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث). وفيها تتجلى رؤية الشاعر النفسية للصورة المثالية من صور العيش اللذيذ في الحياة من الأبيات ٩ و١٠ و١١، وتتجلى أيضاً رؤية الشاعر العقلية لعواقب مَتَّعِ الحياة والتزهيد فيها في أبياته ١٢ و١٣ و١٤، ومن البيت ١٥ يعطينا الشاعر رؤية واضحة عن قوة خبرته بالحياة وأهلها، ومكنه من ذلك عمره المديد، ومعاصرته لظروف حالكة بالمصائب وإطاره الزمني المفعم بالأهوال والحروب وسقوط دول وصعود أخرى، ولذلك قال البيت ١٦ من القصيدة عن دراية وثقة.

- ٣ - الضن: البخل والمنع، وفي التنزيل ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾ وهو خلاف للظن الذي هو الشك.
- ٤ - النحب: الأجل ويقال لمن مات قضى نحبه. أودى: أهلك. آده الأمر: بلغ منه المجهود والمشقة. الحشاشة: بقية الروح في المريض.
- ٥ - قَضَيْتَهُ: بكسر القاف وسكون الضاد: القبض، العوض والبدل.
- ٦ - النَّضُوءُ: كل ما سُلَّ من مكانه، ونصل مهزولاً، يقال له: نضو. ونضا: خلع وألقى.
- ٨ - أناح: علّه أراد بكلمة أناح اسم مكانها، وليس الجمع على غير صيغة اللاسم المفرد ناحية كنواح. جياده: اسم جبل بمكة المكرمة يسمى أجباد، وجياد.

(١) في (م) غصيت.

(٢) البيتان ٤ و٥ لم يردا في (ق).

٩ أَلَذُّ الْعَيْشِ نَشْوَةُ كَسْرَوِي	وَصَبْوَةُ أَغْيَدٍ يَصْبُو لَغَادِهِ
١٠ تَبَيْتُ وَطَوْفُهَا يَدُهُ وَتُمْسِي	قَلَائِدُهَا لِلْبَيْتِ قِلَادُهُ
١١ وَسَاعِدُهَا لِمَفْرِقِهِ وَسَادَةُ	وَسَاعِدُهُ لِمَفْرِقِهَا وَسَادُهُ ^(١)
١٢ إِذَا مَا الْحُبُّ عَوَّلَجَ بِالتَّصَابِي	فَلَيْسَ صَلاخُهُ إِلَّا فِسَادُهُ
١٣ فَسَلَّ الْقَلْبَ عَنْ (نُعْم) وَ(هِنْدِ) ^(٢)	وَحَلَّ (نَوَارَةَ) وَاهْجَرَ (سَعَادَهُ)
١٤ فَإِنَّ لِكُلِّ دَاهِيَةٍ مَعَادَا	وَآخِرُهُ الصُّبَا لَيْسَتْ مُعَادُهُ
١٥ عَرَفْتُ النَّاسَ حَتَّى كِدْتُ أَدْرِي	بِمَا فِي الْبَطْنِ ^(٣) مِنْ قَبْلِ الْوِلَادَةِ
١٦ فَلَمْ تَزِدِ الرِّيَاضَةَ فِي نَفْسِي	وَلَمْ تُغْنِ الرِّيَاضَةَ فِي الْبَلَادَةِ
١٧ عَلَيَّ بِكَرْمَةِ الْكَرْمِ اجْتَذَبَهَا	إِلَيْكَ فَإِنَّ كَرَمَتَهَا (قِتَادُهُ)
١٨ فَتَى شَرَفٍ (الْحُصَيْبِ) بِهِ فَأَنْسَى	(سُويقة) مِثْلَ مَا أَنْسَى (جِيَادَهُ)
١٩ وَأَرُوغَ مِنْ بَنِي (الْحَسَنِ الْمَثْنَى)	أَفَادَ طَرِيفَهُ وَنَفَى تَلَادَهُ
٢٠ سَدَادُ الثَّغْرِ لَوْ خَرَجَتْ أَلُوفٌ	مِنَ الْأُمَرَاءِ مَا كَانُوا سَدَادَهُ
٢١ إِذَا نَكَصَتْ جِيَادُ الصَّيْدِ خَوْفَا	لِحَوْضِ الْمَوْتِ أَوْرَدَهُ جِيَادَهُ

٩ - نشوة كسروي: السكر من الخمر المنسوب إلى كسرى. الأغيد: الناعم المملس. من الذكور ويقال للأُنثى غيداء وغادة إن كانت ناعمة مملسة.

١٠ - اللَّبَّة: وسط الصدر والمنحر موضع القلادة والجمع لبات ولباب.

١٢ - الصبوة: جهلة الفتوة من اللهو والغزل.

١٦ - الرياضة: التحسين والتجميل. النفيس: كل ثمين كريم المعدن.

١٧ - الكرمة: واحدة الكرم، وقيل: الطاقة الواحدة من الكرم، شجرة العنب. (قتادة): اسم الممدوح بالقصيدة.

١٩ - أفاد: أعطى غيره وهب. الطريف: كل مال اكتسبه حديثاً. التالد: كل ثروة ادخرها أو ورثها عن آبائه توارثاً قديماً. الحسن المثنى: الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

٢١ - نكص: النكوص: الإحجام والرجوع عما كان عليه. حوض الموت: ميدان القتال.

(١) هذا البيت لم يرد في (ق).

(٢) في (م) وجمل.

(٣) في (ق) و(ز) القلب.

- ٢٢ تَقَبَّلَ (راجح بن أبي عزيز) وسار بهديه ما شاد شاده
 ٢٣ تَعَوَّدَ ضَرْبَ أَعْنَاقِ الْأَعَادِي وَجَزَّ رُءُوسَهُمْ وَالْخَيْرُ عَادَهُ
 ٢٤ فَهَمَّ كَالزَّرْعِ أَحْصَدَ فَاسْتَبَدَّتْ عَلَيْهِ عَبِيدُهُ^(١) فَكُفُّوا حَصَادَهُ
 ٢٥ تَرَعَرَغَ سَيِّدًا وَنَشَأَ رَثِيسًا فَحَسْبُكَ فِي الرِّيَاسَةِ وَالسِّيَادَةِ
 ٢٦ تَمَنَّتْ سَادَةً^(٢) الْعِرْنِينَ لَمَّا نَشَأَ فِي الْفَضْلِ لَوْ كَانُوا عِبَادَهُ
 ٢٧ إِذَا قَابَلَتْ طَلَعَتَهُ صَبَاحًا مَحَوَّتْ رُسُومَ نَحْسِكَ بِالسَّعَادَةِ
 ٢٨ سَعَى وَجَرَى الْكِرَامُ فَفَاتَ عَنْهُمْ وَقَدْ جَاهِدُوا وَمَا بَلَّغُوا اجْتِهَادَهُ
 ٢٩ وَأَوْرَى^(٣) زَنْدَهُ وَكَبَبُوا زِنَادًا فَلَمْ يُشَبِّهْ زِنَادُهُمْ زِنَادَهُ
 ٣٠ فَكَيْفَ تُقَاسُ أَعْظَمُهُمْ إِلَيْهِ وَلَيْسَ عُتَادُ أَعْظَمُهُمْ عِتَادَهُ
 ٣١ فَلَا تَعْدِلْ^(٤) بِهِ الثَّقَلَيْنِ جُودًا فَلَيْسَ الْبَحْرُ يَعْدِلُ بِالْمَزَادَةِ
 ٣٢ أَعِزَّ الدِّينَ يَا بَحْرَ الْمَعَالِي وَيَا بَحْرَ الْفَوَائِدِ وَالْإِفَادَةِ
 ٣٣ شَهِدْتُ لَقَدْ كَمُلْتُ فَإِنْ تَغَاضَى أَخُو حَسَدٍ حَلَفْتُ مَعَ الشَّهَادَةِ

٢٢ - تَقَبَّلَ: اتخذه قبلة. الهدى: الطريق. شاد: بنى بناءً عالياً مشيداً.

٢٦ - العرنين: الأنف. وقيل: ما أسفل من الأنف وهذه كناية عن الشمم والعزة.

٢٧ - الرسوم: جمع مفردة رَسْمٍ: الأثر.

٢٩ - كبوة الزند: عدم إخراج اللهب منه. والشاعر يقارن بين ممدوحه (قتادة) وبين غيره من الكرام فهو يُبَخِّلُ الكرامَ معه وتخبو نيران قِراهم مع نيران قِراه. والشاعر لا يستطيع أن يمدح ممدوحاً دون أن يهجو غيره من نظرائه ويسفههم ويقلل من شأنهم.

٣٠ - العتاد: العدة وما يعد للأمر.

٣١ - المزادة: الإناء الذي يحمل فيه الماء كالقربة. أنى لها أن تعدل البحر ماءً.

٣٣ - في الأصل جاءت الكلمة بغضى بدلاً من تغاضى، ولأن المصدر يقتضي نصب ما بعده وأعوزنا المعنى فجعلتها هكذا بدلاً عن قوله: فإن بغضى، لأنها عديمة المعنى.

(١) في (ض) و(م) عباده.

(٢) في (ض) تمنى السادة.

(٣) في (ض) وأروى.

(٤) في (ز) يعدل.

٣٤ فيومك للطراد وللأيادي
 ٣٥ مدحتك يا (أبا المهدي) حبا
 ٣٦ فكنت كمثلا قنبرة توخت
 ٣٧ ولولا جودك لك للبرايا
 ٣٨ وقف شعري عليك فكل شعري
 ٣٩ فلم يحمل (أبو تمام) شعري
 ٤٠ وإن سبقا زماناً أو أجادا
 ٤١ فلا نقصت سعادتك الليالي
 وليك للتلاوة والعبادة
 لوجهك لا لجائزة الرفادة^(١)
 فأهدت لـ (ابن داود) جراده
 لعام عليهم عام الرمادة
 أتاك سواه ما يسوى مداده
 ولا اللسن البليغ (أبو عبادة)
 فإني ما قصرت عن الإجادة
 وزادتكم الكمال على السعادة

٣٤ - الطراد: هو حمل الجنود بعضهم على بعض في الحرب. الأيادي: اليد: النعمة والإحسان، والجمع (أيد) وتحمل على معنى القوة، وجمع الجمع أياد.

٣٥ - الرفادة: العطاء.

٣٦ - القنبرة: تذكر في الأدب الفارسي قصة: أن قنبرة أهدت جرادة إلى نبي الله سليمان بن داود جاءت إليه تحملها في فمها وقد عبر عن هذه الأسطورة شاعر عربي فقال:

جاءت سليمان يوم العرض قنبرة تهدي إليه جرادة كان في فيها
 وأعربت بلسان الحال قائلة إن الهدايا على مقدار مهديها
 ٣٧ - لعام: أي لعاد. عام الرمادة: سنة عمت الجزيرة العربية بالقحط والمجاعة على عهد أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه.

٣٨ - يسوى: لا يعادل ثمنه شيئاً، وهي من العامية الفصحى في لغة اليمن؛ لا تقال عادة في الشعر ولا في النثر الفصيح، ويكثر ورودها في الشعر الشعبي اليمني المسمى «حميني» وأصلها الفصيح يساوي بمعنى تعادل قيمته.

٣٩ - اللسن: صاحب البيان والفصاحة. وقصد به أبو عبادة البحري وهو أسوته وإمام مدرسته.

(١) في (ض) الإفادة وفي (ق) و(ز) الوفادة.

٥٨ - يرثي عبده (سعدا)*

من بحر الوافر

- ١ وقائلة أهان عليك (سعدٌ) ألا تبكي وقد فارقت (سعدا)؟
 ٢ وسعدٌ كان حُرّاً ليس حُرّاً بنسبته وعبداً ليس عبداً يقيك بروحه إذ لا حميمٌ
 ٣ فقلتُ لها قري عينا فإني ٤ وقد فارقتُ من ساداتِ قومي
 ٥ مصاعبَ بعض ما لاقيتُ فيهم ٦ إذا خيف الردى وردوا المنايا
 ٧ يلين لخلقهم كبدي^(٥) وقلبي ٨ وما أقوى^(٦) علي وما أشدّا

* العبد: هو المملوك. لم ترد هذه القصيدة في (ط) والقصيدة رثاء لعبده وهجاء لأقاربه وقومه.

- ٢ - كان حراً: أي في شيمه وطبعه وأخلاقه. ليس عبداً: أي لا يحمل صفات ذميمة كما عليه بعض العبيد. لذلك فهو حر؛ وليس بحُرٍّ. وهو عبد وليس بعبد.
 ٣ - يقيك: من الوقاية: يحميك. الحميم: الصديق المخلص.
 ٤ - قري: بتخفيف الراء بكسرة للضرورة الشعرية: اطمئني. الرزايا: المصائب. الجلد: بفتح الجيم: القوي الشديد.
 ٥ - السروات: المروءة والشرف والسخاء. ومفردها: سروة.
 ٦ - الراسيات: جمع مفردة راسية الجبال. الشم: العالية الشامخة.
 ٧ - التمر: عبوس في الوجه وسوء في الخلق.

(١) في (م) لها.

(٢) في (ث) الجيش.

(٣) في (ث) ساداتهم.

(٤) في (ث) سموا وفي (ق) يتميزوا.

(٥) في (ث) خلقي.

(٦) في (ث) أقسى.

- ٩ وَتَقِيكَ مِنْهُمْ الْمَكْرُوهَ نَفْسِي
 ١٠ أَقَارِبُ لَا يَرُونَ الْعَيَّ غَيًّا
 ١١ هَفَوا^(٢) فَجَزَيْتُهُمْ بِالْبُغْضِ حُبًّا
 ١٢ وَكَمْ مُتَشَدِّقٍ بِصَرِيحِ شَتْمِي^(٣)
 ١٣ وَلَوْ عَدِمَتْ عَقَائِلُهُمْ حَيَاتِي^(٥)
 وَلَا تَلْقَى لَهَا مِنْ ذَاكَ بُدًّا
 عَقَارِبُ لَا يَعْدُوا الرُّشْدَ رُشْدًا^(١)
 لَهُمْ وَجَزَيْتُهُمْ بِالذَّمِّ حَمْدًا
 حَمَلْتُ كَلَامَهُ^(٤) هَزْلًا وَجَدًّا
 ضَرِبَنَ تَرَائِبًا وَلَطَمَنَ خَدًّا

٩ - تقيك: بتسكين القاف وكسر الياء مراعاة لاستقامة الوزن العروضي للبيت. والأصل بكسر القاف: من الوقاية. والمعنى تحميك نفسي من مكروهم. وقد انتقل الشاعر من معرض مدح من رحل من كرام القوم إلى هجاء الأحياء والتذمر منهم بصورة مفاجئة أو أن أبياتاً قبل هذه قد سقطت من القصيدة.

١٠ - العقارب: جمع مفردة عقرب: حيوان زاحف يلدغ يذيله فيؤلم. وتعمد الشاعر الجناس بين كلمتي «أقارب»، وعقارب. ونلاحظ عليه حذف النون من الفعل «يعدوا» دون عامل جزم إنما استجاز ذلك على غير جواز لحاجته الشعرية.

١٣ - العقائل: جمع عقيلة: الكريمة الفاضلة من النساء. الترائب: موقع بين الثديين من الصدر.

(١) هذا البيت لم يرد في (م).

(٢) في (ث) عفوا.

(٣) في (ث) قومي.

(٤) في (ث) ملامه.

(٥) في (ث) ألفاظ مكررة لا معنى لها أوردتها النسخة هنا.

٥٩ - يرثي الأمير محمد بن وهّاس ويعزي أباه *

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ تأسَّ فإن المرءَ غيرُ مُخَلَّدٍ ومَن فاتَ حينَ اليومِ أدركَ في العَدِ
- ٢ ولا تَقْضِ وجداً ولتكنْ لك أسوَةٌ بِمَن قد تأسَّى في (عليّ) و(أحمد)
- ٣ وحسبُك ما جُرِّعَتْهُ في (محمدٍ) تجرَّعَتْهُ في (القاسم بن محمد)^(١)
- ٤ وفي (غانم) و(الهاشميين) و(حمزة) وفي (قاسم) و(المرتضى) و(المؤيد)
- ٥ ورزء (علي بن الحسين) بسادةٍ على (الطَّف) بادوا سيداً بعد سيد
- ٦ وإن الذي^(٢) وارى (عدي بن حاتم) بـ(صفين) لم يهلك وفي إثره (عدي)
- ٧ وحسبُك وجداً في أبيك ولوعةٌ بعَمِّك إن عَدَدَتْ أو لم تُعَدِّد^(٣)
- ٨ مَصَالِيَتٍ مِن فَرْعِي (عليّ) و(أحمدٍ) رُزِيَتَهُم ما بين كَهْلٍ وأمرد

* ابن هاشم بن غانم صاحب جازان لم ترد هذه القصيدة في (ط) وقد وردت هذه القصيدة في (ث) بترتيب شديد الاختلاف عن هذا الترتيب. وآل وهّاس من الأسرة العلوية التي حكمت المخلاف السليماني وتعرف بآل غانم.

- ٢ - لا تقض: أي لا تمت حزناً.
- ٣ - التجرع: الشرب قليلاً قليلاً. على مهل.
- ٥ - الرزء: المصيبة. الطف: اسم موضع في كربلاء حيث استشهد (الحسين بن علي) رضي الله عنهما. والأسماء التي حشدها الشاعر في الأبيات، ٢ و ٣ و ٤ و ٥ أسماء آل الرسول ومن رحلوا إلى الموت من أسرة آل وهّاس.
- ٦ - وارى: أخفى ودفن. عدي بن حاتم الطائي، قتل في صفين مع الإمام علي بن أبي طالب.
- ٨ - المصاليات: جمع مفردة مصلاة: المقدام الذي يمضي في الأمور ولا يتردد وقد قال عامر بن طفيل:

(١) في (ث) جاء هذا البيت بعد البيت رقم ٤.

(٢) في (ث) الأولى.

(٣) «في (ث) عمدت أو لم تعمد.

- ٩ ووالله ما لاقيت ما لم يُلاقه
 ١٠ (بني^(٢) غانم) إن أقصدتكم يد الردى
 ١١ وأصبح سيف الله في الأرض مُغمدا
 ١٢ فصبراً فأمر الله قدرة قاهر
 ١٣ وكم نازل في بُرج قصر مُشيّد
 ١٤ ومُمتنع بالجيش أصبح مُفردا
 ١٥ فإن تَفَدٍ (وهأساً) يدها فهَيَّئْ
 ١٦ فلم تنقض الشمس المنيرة إن خبا
 ١٧ بنفسِي مَنْ وسدّتموه يمينه
 ١٨ ومَنْ زودوه راجلاً^(٥) كفّن البلا
- أبوك ولا عُودت ما لم يُعوّد^(١)
 فَفَلَّتْ شُبة المشرقي المهتد
 فما فَضِلْ سيف الله فيها بِمُغمد^(٣)
 متى ما يَقْد صَعْب المقادة يَنْقَدِ
 إلى قَبْره عَن صَحْنِ صَرْح مُمرّد
 وقد كان في أعوانه غير مُفرد
 فدايةُ رأس القوم بالرجل واليد
 مِنَ الأفقِ ضَوْء الكوكبِ المتوقّد
 بِمُظْلِمَةِ الأقطارِ غير مُوسّد^(٤)
 وما زودوه بلغة المتزود

ومنا المصاليات يوم الوغى إذا ما المغاوير لم تقدم

الكهل: الرجل الذي تجاوز سن الثلاثين وخطه الشيب.

١٠ - شبة السيف: طرفه ورأسه وحده. المشرقي: السيف.

١٢ - المقادة: المقود والانقياد والخضوع. والمعنى: أن أمر الله ينقاد له السهل والصعب على السواء.

١٣ - الممرّد: المملس. والمشيّد: متين البناء عاليه.

١٦ - خبا: غاب واختفى.

١٧ - الموسد: الذي يضرع في قبره ويوسد بعد موته، ويمينه كنى به عن خيره، وعدله، وعطاءه. مظلمة الأقطار: القبر. والمعنى: أنه لم يوسد في القبر وإنما في رحمة الله المنيرة.

١٨ - البلغة: ما يتبلغ به من العيش.

(١) البيتان ٨ و ٩ لم يردا في (ث).

(٢) في (ث) فتى.

(٣) في (ث) سيف الدين.

(٤) الأبيات ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ لم يردن في (ث).

(٥) في (م) بردتين.

- ١٩ وَمِمَّا شَجَانِي وَالْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى
 ٢٠ (محمداً) كم من^(٢) ثاكلٍ مُتَأَوِّهِ
 ٢١ أَتَفَنَّى وَلَبَّاتُ الْجِيَادُ سَوَالِمٌ
 ٢٢ وَحَوْلُكَ شُمٌّ دَارِعُونَ وَخُسَّرُ
 ٢٣ وَلَمْ يُغْنِ عَنْكَ الْفَارِسُ الْمِصْطَلِي الْوَعَى
 ٢٤ فَمَا أَوْحَشَ الدُّنْيَا وَأَنْكَدَ عَيْشُهَا
 ٢٥ وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ أَصْلُ مُحَاقِهِ
 ٢٦ غَدَاً يُدْفَنُ الْمَعْرُوفُ بَعْدَكَ فِي الثَّرَى
 ٢٧ وَتَبْلَى ثِيَابُ الْمَكْرُمَاتِ فَإِنْ تَجَدَّ
 ٢٨ رَأَيْتَ حَقُوقَ الْجَارِ بَعْدَكَ ضُيِّعَتْ
 ٢٩ وَأَقْوَتْ رُسُومُ الْجُودِ حَتَّى كَانَهَا
- فَوَاتِحُ تُبْكِي سَرْمَدًا بَعْدَ سَرْمَدٍ^(١)
 عَلَيْكَ وَكَمْ مِنْ شَامِتٍ مُتَنَهِّدٍ
 صِحَاحٌ وَخُرْصَانُ الْقَنَا لَمْ تُقْصَدِ؟
 وَأَضْعَافُهُمْ مِنْ رَاكِعِينَ وَسُجْدٍ
 وَلَا دَعَوَاتٍ^(٣) النَّاسِكَ الْمَتَهَجِّدِ^(٤)
 وَمَا عَيْشُهَا لَوْ سَالِمَتَكَ^(٥) بِأَنْكَدِ^(٦)
 وَأَفْثُهُ مِنْ نُورِهِ الْمَتَرَدِّدِ^(٧)
 وَيَمْشِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ
 سَبِيلًا إِلَى تَجْدِيدِهِنْ فَجَدَّدَ
 فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ ضُيِّعَتْ فَكَأَنْ قَدْ
 «الْخَوْلَةُ أَطْلَالٌ بِبَرْقَةٍ ثَهْمَدٌ»

- ١٩ - الفواتح: جمع فاتحة، أول سور القرآن الكريم؛ لكثرة تلاوتها على أرواح الموتى، وأظنه قال: «فواتح تتلى» ويجوز أيضاً تبكي مجازاً.
- ٢٠ - الثاكل: الفاقد. الشامت: الحاسد الذي يُحِبُّ لك السوء. المتنهد: الناهض المسرور.
- ٢١ - لَبَّاتُ الجياد: القلائد على صُدُورِها. الخُرْصَان: القضبان. التَقْصُد: التكرس.
- والمعنى أتموت وفرسانك ورجالك بأسلحتهم ينظرون عاجزين عن الدفاع عنك، وفيهم لابسو الدروع ومن لم يلبس، والعباد، والزهاد. فلا دفعت عنك الموت القوة ولا الدعوات.
- ٢٥ - المحاق: آخر الشهر إذا أمحق الهلال فلم يُر. ولو لم يكن نُوره الذي يدل عليه لما عرف الناس عن محاقه شيئاً.
- ٢٨ - فكأن قد: فكأنها قد ضُيِّعَتْ، وحذِفَ الفعل للعلم به من المذكور السابق.
- ٢٩ - أقوت: خلت. الرسوم: الآثار. والشاعر في الشطر الثاني من البيت ضَمَّنَ استهلال معلقة (طرفة بن العبد) الشاعر الجاهلي:
- «الْخَوْلَةُ أَطْلَالٌ بِبَرْقَةٍ ثَهْمَدٌ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد»
- وأحسن توظيف معناه: أيما إحسان.

- (١) هذا البيت لم يرد إلا في (ث).
 (٢) في (ث) لم ترد (من).
 (٣) في (ض) ولا دارعات.
 (٤) في (ث) جاء ترتيب هذا البيت متأخراً.
 (٥) في كل النسخ «سلمتك».
 (٦) هذا البيت لم يرد في (م).
 (٧) لم يرد هذا البيت في (ث) و(م).

٦٠ - يمدح الشريف قاسم بن علي الذروي*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ أعندكم^(١) علم عن^(٢) العلم الفرد؟ وهل لكم^(٣) عهد بناقضة العهد؟
 ٢ وكيف (جبال الأبرقين)؟ أشيؤها ذوائبه تهفو على عذب الرند؟
 ٣ وما قال نجدى النسيم؟ وما روت^(٤) خزامه عن (نجد) وعن ساكني (نجد)؟
 ٤ فررتما أطفأتما عن^(٥) جوانحي بشم رياح القرب معمعة البعد
 ٥ أحن إلى الرمل العقيقي واللى (اللى) لواء حنين الحائمت^(٦) إلى الورد
 ٦ وما زلت من داء الصبابة أشتفي بدائي ومن يشفي من الوجد بالوجد
 ٧ عفا الله عن (هند) وإن هي أغريت بسفك دمي عمداً^(٧) عفا الله عن هند^(٨)

* وفي القصيدة يتوجع لقتال دار بينه وبين أبناء عمومته في بيش . مدينة في إقليم عسير .

- ٢ - الأبرقين : يقال للجبل أبرق إذا اجتمع فيه لوانان ؛ بياض ، وسواد . واسم مكان . الشيخ : نبات سهلي يتخذ من بعضه المكانس وله رائحة طيبة وطعم مر ، مرعى للخيل والأنعام .
 العذب : بكسر العين وفتح الذال جمع عذب ويجمع على (عذبات) .
 ٣ - الخزام والخزامى : نبت طيب الريح .
 ٤ - الجوانح : الضلوع . المعمعة : الحرارة والوهج .
 ٥ - العقيق اسم واد بالمدينة المنورة والياء للنسبة . اللوى : اسم مكان ، وما التوى من الرمل .
 لواء : بفتح اللام فعل ماض بمعنى : صرّفه . الحائمت : جمع مفردة حائمة : وهي الدائرة من الإبل . حول الورد : وهو حوض الماء .
 ٧ - في هذا البيت أكد الجملة الفعلية بجملة فعلية كاملة «عفا الله عن هند» والجملتان يشكلان شطر بيت كامل إذا اجتمعتا .

- (١) في (ز) أعندكم .
 (٢) في (ث) من .
 (٣) في (ز) لكم .
 (٤) في (ط) روى .
 (٥) في (ط) و(ض) و(ق) و(ز) من .
 (٦) في (ط) و(ز) «الخامسات» وبقية النسخ «الخامشات» .
 (٧) في (ث) ظلماً .
 (٨) هذا البيت لم يرد في (ط) .

٨ تُحَمِّلُنِي ذَنْبَ الْمَشِيبِ وَطَالَمَا
 ٩ وَلَيْلَةٌ لَّهُوَ رَاضٍهَا وَوَشَّاحَهَا
 ١٠ وَقَدْ نَزَعْتُ جِلْبَابَهَا وَتَجَلَّبَبْتُ
 ١١ إِذَا الضَّمُّ أَدْنَاهَا إِلَيَّ تَأَيْلَمْتُ^(٢)
 ١٢ لَعَمْرُ أَبِي مَا الْخُلْدُ دَارُ إِقَامَةٍ
 ١٣ وَلَوْ كَانَ نَهْجُ الرُّشْدِ فِيهِ غَضَاضَةٌ
 ١٤ فَهَبْ لَكَ بُدًّا^(٥) مِنْ حَيَاتِكَ وَاسْتَرْحْ

خَلَوْتُ بِهَا^(١) دُونَ الْعَطَارِفَةِ الْمُرْدِ
 وَشَاحِي عِنَاقُ الصَّقِّ الْخَدَّ بِالْخَدِّ
 عَنِ الْحَبْرِ الْمُوشِيِّ بِالشَّعْرِ الْجَعْدِ
 طَرَائِقُ مَتْنَيْهَا^(٣) بِحَاشِيَةِ الْبُرْدِ
 أَذَلُّ بِهَا لَوْ أَنَّهَا^(٤) جَنَّةُ الْخُلْدِ
 عَلَى الْحُرِّ كَانَ الْعَيَّ خَيْرًا مِنَ الرُّشْدِ
 إِذَا لَمْ تَجِدْ^(٦) مِنْ عَيْشَةِ الذَّلِّ مِنْ بُدِّ

٨ - الغطارفة: جمع مفردة غطريف وهو الفتى الجميل الشجاع.

٩ - وليلة: مجرورة بـ(رب) المقدرة بعد الواو. راضها: ذللها ووطأها. قال امرؤ القيس:

«ورضت فذلت صعوبة أي إذلال»

عناق: فاعل للفعل راضها.

١٠ - الحبر الموشى بفتح الحاء: ثوب جديد ناعم منقوش. الصورة الوصفية أنها خلعت ملابسها وتغطت بشعرها.

١١ - تأيلمت: تحركت قال أبو عمرو:

فما سمعت بعد تلك التامة منها ولا منه هناك أيلمة

طرائق المتن: جانب الظهر من أسفله العجيزة والإلية.

١٢ - انتقل من جو الغزل: إلى جو يمهد من خلاله للدخول إلى المدح بمحاكاته لقول عنتره:

لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

ماء الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعز أطيّب منزل

١٣ - الغضاضة: الذل.

١٤ - البُدُّ: البديل والاستغناء عن الشيء.

(١) في (ز) و(م) لها.

(٢) في النسخ «تألمت» ولأن المعنى من البيت لا يتضح أرجعت الكلمة إلى أقرب لفظٍ إليها يحتمل وضوح المعنى.

(٣) في (ز) من فيها.

(٤) في (ث) إنه.

(٥) في (ث) يكن.

(٦) في (ث) إذا لم يكن.

- ١٥ فما العُمُرُ إلَّا ساعةٌ ثم تنقضي^(١) وعاريَّةٌ والمُسْتَعَارُ إلى رَدٍّ
 ١٦ دعائي إلى الدنيا تَطَوُّلُ^(٢) (قاسم)
 ١٧ فتى نَوَهْتُ بي عارِفَاتُ يَمِينِهِ^(٣)
 ١٨ أغر رسولِي^(٥) يبيت على الغنى^(٦)
 ١٩ تَرَى المجدَّ إلَّا فيه لغوٌ مَقَالَةٌ
 ٢٠ إذا غامَ نَوءٌ مِن يَدِيهِ تَبَعَّقَتْ
 ٢١ مَكَارِمُ ليست كالمَكَارِمِ^(٨) فَيُضْهِهَا
 ٢٢ (أبا خالدٍ) إن تُدْعَ للْبَاسِ والنَّدَى
 ٢٣ (أبا خالدٍ) لِلْبَحْرِ جَزْرٌ ولم تزل
 وعاريَّةٌ والمُسْتَعَارُ إلى رَدٍّ
 وَلَوْلَا نَدَاهُ كُنْتُ أَرْغَبُ فِي الزُّهْدِ
 لِأَلْحَقَ مَنْ قَبْلِي وَأَسْبَقَ مَنْ بَعْدِي^(٤)
 بِأَجْمَعِهِ مَنْ بَاتَ^(٧) مِنْهُ عَلَى وَعْدٍ
 وَدَعَوَى تُنَافِي مَنْ سَمَا؛ سِمَةً الْجِدِّ
 شَابِيْبُهُ مِنْ غَيْرِ بَرَقٍ وَلَا رَعْدٍ
 مَحَامِدُ تَسْتَوْفِي مُبَالِغَةَ الْحَمْدِ^(٩)
 فَأَنْتَ وَأَيُّمُ اللَّهِ أَسْمَعُ مِنْ خَلْدٍ^(١٠)
 إِذَا جَزُرْتَ تِلْكَ الْبِحَارُ عَلَى مَدٍّ^(١١)

- ١٦ - التطوُّلُ: الفضل والعطاء والنعمة. الندى: الكرم بفتح الراء عكس البخل. الزهد: العزوف عن ما لا ضرورة له في الحياة.
 ١٧ - نوهت بي: رفعتني. العارفة: الصنعة والأعطية، وجمعها عوارف.
 ١٨ - رسولي: نسبة إلى الرسالة وليس إلى بني رسول ملوك اليمن وهي نسبة يمدح بها الشاعر الجانيين.
 ١٩ - سَمَا: فعل ماضٍ بمعنى عَلَا. السمة: العلامة.
 ٢٠ - النوء: النجم وموسم المطر. والبعاق: قصد به المطر، وأشهر دلالاته على الرعد.
 ٢٢ - وأيم الله: قسم. الخلد: الخلد بفتح الخاء وسكون اللام صنف من الفئران يولد اعمى حاسة سمعه قوية جداً.
 ٢٣ - الجزر للبحر: رجوع الماء ونقصه. المد: عكس الجزر.

- (١) في (ز) و(م) ينقض.
 (٢) ورد في (ط) تطاول والتطاول لفظ يحول المدح إلى هجاء.
 (٣) في (ث) هباته.
 (٤) هذا البيت لم يرد في (ط).
 (٥) في (ث) «أشتم بتولي».
 (٦) في (ز) و(ط) و(م) الغنا.
 (٧) في (ث) من طل.
 (٨) في (ض) و(ق) للمكارم.
 (٩) هذا البيت لم يرد في (ث) والبيتان ٢٠ و٢١ لم يردا في (ط).
 (١٠) هذا البيت لم يرد في (ث).
 (١١) هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط.

٢٤ جُبِلَتْ عَلَى بَذْلِ التَّلَادِ فَلَمْ تُبَلِّ إِلَى سَرْفٍ^(١) أَنْفَقَتْ^(٢) مَالِكَ أَمْ قَصْدَ
 ٢٥ رَأَيْتِكَ سَيْفًا يَقْطَعُ^(٣) الْهَامَ مُغْمَدًا وَلَمْ أَرِ سَيْفًا يَقْطَعُ الْهَامَ فِي الْغَمْدِ
 ٢٦ وَتَكْرُمُ أَنْ تُقْري السَّدِيفَ مُوَحِّدًا إِذَا مَا تَمْنَى الْمُرْمِلُونَ دَمَ الْفُصْدِ
 ٢٧ نُصِرَتْ بِجُنْدِ الرُّعْبِ فِي عِدَاوَتِهِ^(٤) قُلُوبَ الْعِدَى حَتَّى غَنِيَتْ عَنِ الْجُنْدِ^(٥)
 ٢٨ وَكَمْ فِتْنَةٌ أَعَدَّتْ عَلَيْكَ وَلِيَّهَا فَمَا أَفْلَحَ الْمُعْدَى^(٦) وَمَا أَفْلَحَ الْمُعْدَى
 ٢٩ حُلُومٌ أَخَفَّتْهَا الْأَمَانِي فَسَوَّلَتْ^(٧) أَضَالِيلُهَا أَنْ يَظْفَرَ النَّحْسُ بِالسَّعْدِ
 ٣٠ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي^(٨) مِثْلَ صَفَيْنِ سَرَبَلَا مِنْ الزَّرْدِ الْمَوْضُونِ لَا يَلْبِ الْقَدِّ

- ٢٤ - جبلت: طُبعت، والجبلة: الطباع. التلاد: المال القديم الذي ادخرته أو ورثته عن آبائك.
 ٢٥ - المغمد: السيف إذا وضع في جفنه.
 ٢٦ - السديف: لحم السنام من الإبل والجمال. المرملون: الفقراء الذين نفد زادهم.
 الفصد: شق العرق، وفصد الناقة شق عرقها ليستخرج دمه فيشربه.
 ٢٧ - لا يتضح معنى هذا البيت إلا إذا أبدلنا صدر البيت «نصرت» بـ(قهرت) أو (غزوت) غير أنني
 أوردتها في المتن كما تواترت بها النسخ، لأمانة النقل.
 ٢٨ - الولي: النصير والحليف.
 ٢٩ - حُلُومٌ: جمع مفردة حِلْمٌ: وهو العقل والحلوم: العقول. أخفتها: استخفت بها من
 الاستخفاف.
 ٣٠ - صَفَيْنِ: مفردة صَف. السربل: الكساء واللبس. الزرد: حلقات المغفر والدرع.
 اليلب: جلود تعمل منها الدروع وهو مضاف. القد: القطع والشق مجرور بالإضافة إلى
 «يلب» والشاعر في الأبيات التالية يشبه وقعة بيش بيوم صفين ومضى يصف الفرسان
 والمعركة.

(١) في (م) و(ث) أفي سرف.

(٢) في (م) أنفقت.

(٣) في (ط) تقطع.

(٤) في النسخ عدا (ض) غزواته.

(٥) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٦) في (ث) عليك.

(٧) في (ث) و(م) وسولت.

(٨) في (ث) فلم ير عندي.

٣١ كَانَهُمَا بِالْخَطِّ وَالْهِنْدِ أُيِّدَا
 ٣٢ وَتَحَسَّبُ (ذَا الْقَرْنَيْنِ) صَبَّ عَلَيْهِمَا
 ٣٣ أَسْوَدُ الشَّرَى سَارَتْ لِأَسَدٍ خَفِيَّةٍ
 ٣٤ إِذَا أَقْبَلَتْ هَاتِيكَ تَرْدَى^(٢) كَأَنَّهَا
 ٣٥ نُفُوسٌ دَعَاهُنَّ الْحَمَامُ فَأَحْضَرَتْ
 ٣٦ وَلَمَّا طَفَّتْ سَفْنُ النَّجَاةِ وَأَرْسِيَتْ
 ٣٧ رَأَوْا أَنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ (أَحْمَدٌ) قَدْ أَتَى
 ٣٨ فَوَلَّوْا إِلَى كَرِهِ^(٤) وَلَمْ يَتَحَيَّزُوا
 لَمَّا^(١) اَعْتَقَلَاهُ مِنْ قَنَا الْخَطِّ وَالْهِنْدِ
 طَلَا الرُّومُ أَوْ (دَاوُودُ) (قَدَّرَ فِي السَّرْدِ)
 فَوَاعَجَبَا لِلْأَسَدِ تَزَحَّفُ لِلْأَسَدِ
 جِبَالُ (شُرُورِي) أَقْبَلَتْ هَذِهِ تُرْدِي
 إِلَيْهِ كَأَحْضَارِ الْمَسْؤَمَةِ الْجُرْدِ
 سَفِينٌ وَمَوْجُ الْمَوْتِ مُضْطَرِمٌ^(٣) الْوَقْدِ
 إِلَى مَا أَتَوْهُ فِي (حُنَيْنٍ) وَفِي (أُحُدٍ)
 إِلَى فِئَةٍ مِنْ خِيْفَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ

٣١ - الخط: الرمح. الهند: السيف المنسوب للهند أو صانعها. اعتقلاه: اعتقل رمحه جعله بين ركابه وساقه أو تحت فخذه.

٣٢ - طلا الروم: ذائب الحديد الذي تحول ماءً والطلا القطران. قدر في السرد: أحكم صنعته وفي هذا تضمين لطيف لجزء من آية (١١) من سورة سبأ: ﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾. وقوله تعالى في الكهف: ﴿آتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾.

٣٣ - الشرى وخفية: موضعان مشهوران بأنهما أوكار الأسود الضارية. والشرط الأول انتحله من قول الأشهب بن رميلة:

أَسْوَدُ الشَّرَى لَاقَتْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ تَسَامَوْا عَلَى جَرْدِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ

٣٤ - تردي: في السطر الأول يقصد. ترتدي: تتقلد السيوف. وتردي الثانية: من الردى وهو القتل والموت تسقط وتتهاوى. شروري. جبال مطلة على تبوك من الشرق لبني سليم.

٣٥ - الحمام: بكسر الحاء الموت. المسومة: المعلمة من العلامة. الجرد: الخيول قصيرة الشعر.

٣٨ - الأسد: بضم الأول: جمع أسد. الورد: بضم الواو الورد: الشيء الفاتكة بالفتح جمع أورد أو ورد.

(١) في (ث) بم.

(٢) في (ط) تزفي اجتهداً من عند نفسه ونبه أن الأصل كما أوردناه فلم يدرك الفرق بين المعنيين.

(٣) في (ط) و(ض) و(ق) مضطرب.

(٤) في (ط) و(ث) على كره.

٣٩ فَظَلَّتْ يَدُ تَفْتَنُ فِي قَطْعِ أُخْتِهَا
 ٤٠ مَصَارِعُ يَفْتَنِي الْعَقْلُ دُونَ^(٢) أَقْلِهَا^(٣)
 ٤١ لَهْنٌ عَلَى الْأَكْبَادِ حَرٌّ وَلَوْعَةٌ
 ٤٢ فَوَلَّتْ^(٦) وَلَيْسَ الْحَرُّ فِي الْحَرِّ رَاقِبَا
 ٤٣ هُمْ مِنْكَ فِي الْعِرْقِ الْبَتُولِي^(٧) مِنْ (أَب)
 ٤٤ إِذَا نُسِبُوا فِي مَشْهَدٍ جَمَعَتْكُمْ^(٨)
 ٤٥ خُلِقْتَ^(١٠) بَلَا ضِدٍّ فَكَيْفَ مَقَالُهُمْ
 ٤٦ وَكُلُّ لَهُ نِدٌّ سِوَى (اللَّهِ) وَحَدَهُ
 عَلَى رَغَمِهَا وَالزَّنْدُ^(١) يُقْطَعُ بِالزَّنْدِ
 عَلَى خَطَأٍ مَا كَانَ مِنْهُ^(٤) عَلَى عَمْدٍ
 وَإِنْ ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهَا غَايَةُ الْبَرْدِ^(٥)
 ذِمَامًا وَلَا إِلَّا وَلَا الْعَبْدُ فِي الْعَبْدِ
 وَ(أُمٌّ) وَمِنْ (عَمٍّ) وَ(خَالٍ) وَمِنْ (جَدٍّ)
 أَصُولٌ كَمِثْلِ^(٩) السَّلَكِ مُنْتَظِمِ الْعَقْدِ
 مِنَ الْجَهْلِ «حُسْنُ الضَّدِّ يَظْهَرُ بِالضَّدِّ»
 وَلَوْلَاهُ مَا قَلْنَا^(١١) لَوَجْهَكَ مِنْ نِدٍّ^(١٢)

٣٩ - تفتن: تأتي بالأفانين. الزند: عظم الساعد. كنى عن الزند. يقطع الزند: عن الأخ يقتل أخاه يقتل أخاه، وعاطفة الشاعر مع كلا الجانبين وهو يمدح الهازم والمهزوم.

٤٠ - المصارع: مكان القتل، واسم صفة القتلى. والمقاتل: بفتح الميم. ما كان بمعنى، فكيف إذا كان.

٤١ - يؤكد هذا المعنى حرص الشاعر على سلامتهما، وأن الفتيتين المتحاربتين أبناء عمومة، ويربطهما النسب والدم، وهو حزين على من قتل، وعاذر من فر، وقد مدح الجانبين وأتقن.

٤٢ - ذماماً: حقوقاً وذمة. الاءل بتشديد اللام: العهد وفي القرآن الكريم: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾.

٤٣ - البتولي: نسبة إلى السيدة البتول (فاطمة الزهراء) رضي الله عنها.

٤٥ - في الجملة الاسمية الأخيرة من البيت اقتباس لجزء بيت من قصيدة مشهورة «لدوقلة المنبجي» التي يتغزل فيها «بدعد» ويستهلها بقوله:

هل في الطلول لسائل ردُّ

(١) في النسخ عدا (ث) كالزند.	(٧) في (ث) الرسولي.
(٢) في النسخ ما عدا (ث) كون.	(٨) في (ض) جمعهم.
(٣) في النسخ «أقله» عدا (ض).	(٩) في (م) و(ث) كجمع.
(٤) في (ز) و(م) منها.	(١٠) في (ض) حلفت.
(٥) هذا البيت لم يرد في (ث).	(١١) في النسخ ما قلنا لوجهك عدا (ث).
(٦) في (ث) توالى وفي (م) تولت.	(١٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

٦١ - يمدح الأمير القاسم بن علي الذروي*

من بحر الكامل وفيه إضمار

١ يا (قاسم بن علي) دام لك الذي يَكوي^(١) وَيُنْضِجُ أَكْبَدَ الْحَسَادِ
 ٢ تَكْفِيكَ^(٢) عَنْ شَرَفِ الْأَوَائِلِ هِمَّةٌ شَهَرْتُكَ فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ
 ٣ أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ خِطَّةً لَمْ تَتَّكِلْ فِيهَا عَلَى الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
 ٤ أَنْسَيْتَ مَا لَقِيَ (الحسين) وما جرى فِي (الطف) مَنْ وَلَدِ الدَّعْيِ (زياد)؟
 ٥ غَدَرَ الْمَجُوسُ^(٣) بِ(قاسم) وَبِ(خالد) وَبِ(غانم) وَ(محمد الصياد)
 ٦ فَوْقَفْتَ نَفْسَكَ لِلْجِهَادِ^(٤) فَلَمْ تَزَلْ يَوْمَاكَ يَوْمُ نَدَى^(٥) وَيَوْمُ جِلَادِ
 ٧ فَكَأَنَّ كَفَّكَ دِيمَةً مُزْنِيَّةً وَكَأَنَّ قَلْبَكَ زُبْرَةَ الْحَدَادِ

* وفيها يحرضه على منع عمال الملك المظفر وإجلائهم عن المدن بعد أن استولى عليها بيش، وحرص، ويحدثنا عن انقسام قومه فتيين.

- ١ - الذي يَكوي وينضج أكبد الحساد: النصر على الأعداء، وكل رفعة ومجد.
 - ٢ - الأغوار: جمع مفردة غور: ما انخفض من الأرض، عكس الأنجاد.
 - ٤ - الدعوي: الذي تبناه رجل فدعاه ابنه، وليس ابنه، ويقصد به زياد ابن أبيه القائد المحنك للدولة الأموية في حكم معاوية بن أبي سفيان. انظر ترجمة «أعلام الديوان».
 - ٥ - يقصد بالمجوس - تجنياً - عمال وجيوش الرسوليين وأسلافهم الأيوبيين.
 - ٦ - الجلاد: القوة والشدة في المعركة.
 - ٧ - الديمة: السحاب الممطر دون رعد ولا برق. المزنة: السحاب الممطر الهائل أيضاً.
- وحشد لفظين بمعنى واحد مكرر. الزبرة: القطعة الضخمة من الحديد. الحداد: القين صانع السيوف والحديد.

(١) في (ز) و(ق) يكون.

(٢) في (ط) يكفيك.

(٣) في (ط) اللثام من مستحسناته.

(٤) في (ق) و(م) و(ز) في الجهاد.

(٥) في (ق) و(ز) يوم كيوم بدا.

- ٨ إني وَمَنْ سَطَحَ الْمِهَادَ وَخَالَقَ السَّ
٩ لِأُظُنُّ أَنَّكَ مِثْلَ (مُوسَى) أَسَكَنْتَ
١٠ وَلَأَنْتَ شِبْهُ (مُحَمَّدٍ) فَخُرْتَ بِهِ
١١ هِيَهَاتَ أَنْ تَرِدَ الْكَتَائِبُ جَلْهَتِي^(٢)
١٢ إِيَّاكَ تَرْبِيَةَ الْأَعَاجِمِ مِثْلَمَا
١٣ أَعْدَمْتَهُمْ (حَرَضًا) وَمَا أَجْلَاهُمْ
١٤ فَكَأَنَّهُمْ بَيْتٌ بِلا عُمْدٍ وَهَلْ
١٥ ذَهَبُوا وَمَاتَ الْجَوْرُ فِي آثَارِهِمْ
١٦ وَدَمَغْتَهُمْ بِالْخَيْلِ حَتَّى يَلْحَقُوا^(٣)
١٧ لَا تَجْزَعَنَّ لَكُونِ قَوْمِكَ أَصْبَحُوا
١٨ وَاصْبِرْ فَمَرْجِعُهُمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا
- بُعِ الشَّدَادُ وَشَاهِدِ الْأَشْهَادَ
حَرَكَاتُهُ (فِرْعَوْنَ) ذَا الْأَوْتَادِ
الْآبَاءِ وَاقْتَرَنْتَ إِلَى الْأَوْلَادِ^(١)
(بَيْشٍ) وَأَنْتَ لَهْنٌ بِالْمَرْصَادِ
(الْمَهْدِيِّ) عَنْ (حَرَضٍ) وَ(آلِ الْهَادِي)
بَيْتٌ يَقُومُ لَهُمْ بِغَيْرِ عِمَادٍ؟
فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
بَصْرِيحٍ بِأَسْكَكُمْ (ثَمُودَ) وَ(عَادَ)^(٤)
فِئَتَيْنِ بَيْنَ أَصَادِقٍ وَأَعَادِ
تَجْرِي الشَّعَابُ إِلَى مَسِيلِ الْوَادِي

٨ - المهاد: الأرض الممهدة. السع الشداد: السماوات السع. شاهد الأشهاد: الله تعالى.

٩ - الأوتاد: الجبال.

١١ - هيهات: اسم فعل ماض بمعنى (بُعد). جلّهتي: مثني ومفردة جلّهة: الضفة والجانب من الوادي، بيش: اسم وادٍ في بلاد الممدوح ومدينة.

١٢ - شقي مراد: يقصد به: عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل الإمام علي بن أبي طالب. والأعاجم: يريد بهم جنود الدولة الرسولية.

١٣ - حرَض: اسم مدينة يمنية قريبة من ديار الشاعر.

١٦ - دمغتهم: الدمغ القتل والإصابة. ومن حق القافية النصب لأن عاد معطوف على ثمود المنصوب لأنه مفعول به وهذا إقواء.

١٨ - المسيل: المكان الذي تسيل فيه المياه. وتجتمع إليه من أعالي الشعاب.

(١) في (ق) واقتربت إلى الأولاد، والأبيات ٨ و٩ و١٠ لم يردن في (ط).

(٢) في (ق) و(ز) جهلتي.

(٣) في (ز) و(ق) تلحقوا.

(٤) الأبيات من ١١ إلى ١٦ لم يردن في (م).

٦٢ - في الغزل

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ يا بَرَقَ حَيِّ بَرَاقَ (بُرْقَة تَهْمَدِ) وَأَنْخَ رِكَابَكَ فِي الطُّلُولِ الْهُمْدِ
٢ واخْلَعْ عَلَى الدَّمَنِ الْعَوَادِي دِيْمَةً وَطَفَاءَ ثُلُبُسُهَا ثِيَابَ زَبَرْجُدِ
٣ حَتَّى تَرِفَّ بِأَحْمَرٍ فِي أَخْضَرٍ أَحْوَى الثِّيَابِ^(١) وَأَبْيَضٍ فِي أَسْوَدِ
٤ وتَرَى الرِّيَاضَ ضَوَاحِكاً عَنْ لَوْلُؤٍ مُتَنَزِّدٍ أَوْ نَرَجَسٍ مُتَبَدَّدِ
٥ تَفْتَرُّ تِلْكَ عَنْ ابْيَاضِ الْفِضَّةِ الـ بَيْضاً وَتِلْكَ عَنْ احْمَرِّ الْعَسْجَدِ
٦ فَسَقَتْ عِهَادَ الْغَيْثِ غَيْثَ سَمَائِهَا رَفَهَا عَهْدَ مَعَاهِدٍ لَمْ تُعْهَدِ
٧ مَا بَيْنَ سَارٍ لـ (لُورِي) وَمُهَجَّرٍ لـ (مُحَجَّرٍ) أَوْ رَائِحٍ أَوْ مُغْتَدِي^(٢)

١ - البراق بكسر الباء: جمع مفردة بُرْقَة، ويقال فيها أيضاً بُرْقَاء: هي الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل، وهي اسم موضع معروف، وكثيراً ما ورى بها الشعراء في الحقب الوسطى لمواطن أحبابهم. تهمد: اسم موضع.
الطلول: جمع لأطلال ومفرده طلل.

٢ - الدمن: دمن الديار آثارها، والدمنة آثار الناس وما سَوَدُوا. الديمة: السحب الممطرة التي ليس معها برق أو رعد، وجمعها (ديم). الوطفاء: الديمة السَّحَّ الحثيثة طال مطرها أو قصر، إذا تدلت ذيلها، قال (امرؤ القيس):

«دِيْمَةٌ هَاطَلَتْ فِيهَا وَطْفُ»

الزبرجد: الزمرد: أنفس وأثمن الجواهر.

٣ - الأحوى: صاحب الحوة، سواد يميل إلى الخضرة وقيل: حمرة تضرب إلى السواد. كنى بهذه الألوان عما ينبته المطر من الورود والزهور.

٥ - الافترار: الارتخاء وتفتت: ترتخي وتنفث كما ينفث الفم للابتسام. العسجد: الذهب.

٦ - العهد: أول المطر، والجمع عهاد وعهود. الرفه: الرغد والنعيم والخصب.

٧ - الوري والمحجر: أسماء أماكن، الساري: الذي يسري بالليل. المهجر: الذي يسير مع الهجير وبعد الضحى.

(١) في (م) لدن البراق وفي (ز) أحوى البنات.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

- ٨ ما أنصفتك الصَّحْبُ لَيْلَة (واسط) رقدوا وطرفك ساهرٌ لم يرقد
٩ أو ما رأيتَ منازلَ (ابنة مالك) جعلت فؤادك موقداً للموقد
١٠ وعدتُكَ ذاتُ الرِّيطِ وهي مَلِيَّةٌ في إثرِ موعِدها بخلفِ الموعد
١١ وتجلَّبتْ ورقَ الشَّبابِ فلم تدع جَلداً لِكُلِّ مُتَيِّمٍ مُتَجَلِّدٍ

-
- ٨ - المخاطب في هذا البيت وما بعده هو الشاعر نفسه .
٩ - نجد الشاعر في هذه القصيدة قد أثر بالفاظها وأسمائها ومعانيها وبحرها على الشاعر اليمني المتصوف (عبد الرحيم البرعي) في قصيدته : خطرت كغصن البانة المتأود .
١٠ - الرِّيطَة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين . شقين . الملية : المسرعة .
١١ - ورق الشباب : نضارته وجماله . الجلد : بفتح الجيم : قوة التحمل . المتيم : المغرم المشغوف الذي استولى عليه الحب .

٦٣ - يمدح الشريف قاسم بن علي الذروي*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ سَرْتُ مِنْ أَقَاصِي الْبَرْزَجِ الْمَتْبَاعِدِ فَأَهْدَتْ لَنَا طَيْفَ الْخِيَالِ الْمُعَاوِدِ^(١)
 ٢ وَبَاتَ^(٢) تَخْطَى الرَّكْبَ وَالرَّكْبُ هَاجِدُ^(٣) إِلَى مَضْجَعِي وَالْبَرْكُ^(٤) لَيْسَ بِهَاجِدِ
 ٣ فَمَا رَابَهَا^(٥) إِلَّا تَمْلُلُ فِتْيَةً خُدُودُهُمْ^(٦) مَدْعُومَةٌ بِالسَّوَاعِدِ
 ٤ فَوَاعَجَبًا مِنْ زَائِرٍ غَيْرِ زَائِرٍ أَرَاهُ بِعَيْنِي رَاقِدًا غَيْرَ رَاقِدِ
 ٥ أَضَالِيلُ أَحْلَامٍ تَعِيشُ بِلَهْوِهَا قُلُوبٌ سَقَاهَا الْبَيْنُ سُمَّ الْأَسَاوِدِ
 ٦ أُمُورِي بِالْهَجْرِ هَلْ مِنْ عِيَادَةٍ؟ فَلَوْلَاكَ مَا كَانَ اخْتِلَافُ الْعَوَائِدِ
 ٧ رَهْنُتُكَ قَلْبِي بِالْمَوَاعِيدِ ضَلَّةٌ فَمَا الرَّأْيُ فِي إِنْجَازِ^(٧) تِلْكَ الْمَوَاعِيدِ
 ٨ وَكَلَّفْتَنِي حُبَّ الْبَغِيضِ وَلَمْ أَكُنْ أَوْدُ لَعَمْرُ الْلَّهِ غَيْرَ الْمَوَادِدِ
 ٩ أَتُحْلِلِينَ بِالْجِدِّ الْقَلَائِدَ بَيْنِي لَنَا^(٨) الْقَصْدَ أَنْ تُحْلِيَنَّهُ^(٩) بِالْقَلَائِدِ؟

* ويذكر وقعة قتالية جرت في مدينة حرص بين الممدوح وجيش للدولة الرسولية.

- ١ - البرزخ: لعله اسم مكان، والحاجز الفاصل بين الشيئين وفي التنزيل العزيز: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ والقبر، وهذا مطلع سيئ لقصيدة مناسبتها الممدوح والثناء إذا كان يريد بالمعنى القبر.
 ٢ - الهاجد: النائم. البرك: الإبل والجمال الباركة.
 ٣ - رابها: من الريب شككها وأزعجها. والريب: الشك والخوف. التملل: التقلب على فراش النوم.
 ٥ - الأضاليل: جمع مفردة ضللة وضلالة. الأسود: جمع مفردة أسود الحية، والثعبان.
 ٦ - العيادة: زيارة المريض. العوائد: جمع عائدة واختلافهن: كثرة ذهابهن للزيارة والإنصراف.

(١) في (ض) و(ق) و(ز) و(ط) المساعد.

(٢) في (م) وماست.

(٣) في (ث) هاجه.

(٤) في (م) و(ق) و(ز) والركب وفي (ث) والترك.

(٥) في (ث) فما راعها.

(٦) في (ض) جدودهم.

(٧) في (ط) و(ض) و(ز) و(ق) إنجاح.

(٨) في (ز) و(ق) فما القصد؟.

(٩) في النسخ (أم تحلينه).

- ١٠ وكيف عقدت الحقف عند ارتكابه
 ١١ ولا وثناياك المُحرّم رشفها
 ١٢ لقد جهدت فيك الحواسد جهدها
 ١٣ أترّب (الغضا)^(٢) يا ركبٌ بعدي هامد؟
 ١٤ وهل لكم^(٤) علمٌ بـ (دارة واسط)
 ١٥ أما وتخلّي (قاسم) وانشغاله
 ١٦ لقد ذبّ عن (آل النبي) بسيفه
 ١٧ فتى في سبيل الله والمجد رُوحه
 ١٨ أغرّ رسولِي يزرّ قميصه
- بعطفٍ كعطف^(١) الخيزرانة مائد؟
 عليّ وظلم في ثناياك بارد
 إليّ فما أنجحت سعي الحواسد
 بحكم البلى^(٣) أم تُربّه غير هامد؟
 فأنشدكم^(٥) عن عهدكم بالمعاهد؟
 بشيد المعالي واكتساب المحامد
 وأصلح من حالاتهم^(٦) كلّ فاسد
 وما في يديه من طريف وتالد^(٧)
 على خير مَولودٍ لأكرم^(٨) والد

١٠ - الإرتكام: للحبل جماع طرفيه. الخيزران: نبات لين القضبان أملس العيدان. المائد: المتمايل. وفي البيت ٩ و ١٠ يسائلها والغرض الإخبار الوصفي لنحول في خصرها، وتمايل قوامها كالغصن، وطريقة رباطها الحقف على خاصرتها.

١١ - الظلم: بفتح الظاء اللبن قبل أن يروب وقبل أن يؤخذ زبدته أورده كناية عن ريق معشوقته.

١٢ - الجهد: الكيد.

١٣ - أترّب: الهمزة استفهامية.

١٥ - الشيد بفتح الشين المشددة: البناء.

١٨ - يزر: بكسر الزاي: يضع الأزرار في عرواتها.

(١) في (ث) بخصر.

(٢) في (ض) الغضى.

(٣) في كل المخطوطات (البلا).

(٤) في (ث) لكما.

(٥) في (م) عهدهم.

(٦) في (م) حالاتها.

(٧) في (ز) و(ق) من طريف وبالد والبيتان ١٦ و ١٧ لم يردا في (ط).

(٨) في (ط) وأكرم.

١٩ وأبْلَجَ ضَوْءُ^(١) الشمسِ مِنْ نُورٍ^(٢) وَجْهَهُ
 ٢٠ مَلِكٌ^(٤) تَخَفُ الخَلْقُ عَنْ شَسْعِ نَعْلِهِ^(٥)
 ٢١ يسَاعِدُهُ القَلْبُ الأَصَمُّ وَسَيْفُهُ
 ٢٢ شَهِدْتُ (أبا المنصور) واللَّهُ شَاهِدٌ
 ٢٣ لَمَّا نَقَمْتُ^(٧) أبنا (سليمان) ثَارَها
 ٢٤ أَبْحَثَ لِأَهْلٍ^(٨) (السَّاعِد) الموتَ بعدما^(٩)
 كَوَّجَهُ السُّهْا فِي ضَوْئِهَا^(٣) وَالْفَرَاقِد
 قَدَعَ عَنْكَ قَوْلَ النَّاسِ أَلْفٌ كَوَاجِد^(٦)
 إِذَا كَانَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلَ المُسَاعِد
 بِمَا قَلَّتْهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ شَاهِد
 وَلَا جَاهَدْتُ فِي اللَّهِ لَوْ لَمْ تُجَاهِد
 غَدَتَ (حَرَضُ) رَأْساً وَلَيْسَ بِسَاعِد

١٩ - السُّهْا: كوكب خفي الضوء. الفراقِد: الكواكب.

٢٠ - الشَّعْ: أحدُ سيور النُّعْل.

وفي الشطر الثاني إشارة إلى قول (ابن دريد) في مقصورته:

وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٌ وَوَاحِدٌ كَالْأَلْفِ إِنْ أَمَرْتُ عَنِى

وفي الشطر الأول إسفاف في المدح إذ يقول إن الخلق بأسرهم لا يعدلون سير نعله.

٢١ - الأَصَم: الشديد الصلب. واللفظ يحتمل المعنى وضده من المدح والذم وهذا مما يعيبه النقد.

٢٣ - نلاحظ أن الشاعر آخر الشرط لو لم تجاهد إلى آخر البيت ولا أظن شاعراً قبله صنع مثل هذا. ونقمت: انتقمت.

٢٤ - حرضاً: اسم مدينة مشهورة بتهامة، دارت فيها معركة بين الممدوح وولادة الملك المظفر.

(١) في النسخ (وجه) عدا (ض).

(٢) في لفظ (نور) ورد ضوء في النسخ عدا (ض).

(٣) في النسخ (في ضوئه) عدا (ث) و(م).

(٤) في (ث) جلال.

(٥) في (ث) عن وزن شسعه.

(٦) البيتان ١٩ و ٢٠ لم يردا في (ط).

(٧) في (ث) لما أخذت.

(٨) في (ث) بأهل.

(٩) في (ق) و(ز) بعدها.

- ٢٥ وقد ظَنَّتِ الأتراكُ أن ليس مَخْرَجٌ إليهم، وأن لا غزو^(١) مِنْ بَعْدِ (خالد)
- ٢٦ فواديَتَهُمْ^(٢) في عُصْبَةٍ طَيِّبَةٍ كِرامِ اللَّحَى^(٣) عِنْدَ التحامِ الشَّدائدِ
- ٢٧ وَمَلْمُومَةٌ ذَرَوِيَّةٌ لا يَشُوبُهَا عَلَى كِبَرِها إِلَّا بُرِيحٌ بن قائد^(٤)
- ٢٨ إذا أَصْدَرُوها^(٥) كنت آخر صادر وإن أوردُوها^(٦) كنت أول وارد
- ٢٩ رموا بك في جُرْدِ اللّوائين^(٧) عارِضا بَوارقُه مشبوبةٌ بالرواعد
- ٣٠ ولَمّا التقى الجمعانِ أيقنَ كبشُهُم بضعفة^(٨) مطرودٍ وقُوّة طارد
- ٣١ وعانقَ حدَّ السيفِ كلُّ مُعاودٍ معانقةَ الولدانِ دونَ الولائدِ

٢٥ - الأتراك: يقصد بهم جيش بني رسول، وعمال الملك المظفر.

٢٦ - واديَتَهُم: المادة: المنازل والمهالكة. طيبة: نسبة إلى أبي الطيّب ابن عبد الرحمن السليمانى الحسنى جد اشراف المخلاف السليمانى، ومنهم الممدوح.

٢٧ - الملمومة: المجموعة والكتيبة من الجيش. ذروية: نسبة إلى آل ذروة الممدوحين. ابن بريح: الدواهي والتعب ومثل يقال لمن لم يجد مرأه بعد عناء شديد:

«لم يجد غير بريح بن قائد»

٢٨ - الصادر: الذي ينصرف بعد نهاية الأمر. والوارد: عكس الصادر.

٢٩ - الجرد: جمع مفردة اجرد وهو الفرس القصير الشعر. اللوائين: الرايتين. العارض: السحاب الذي يحمل العذاب ويظن أنه ممطر. المشبوبة: المشتعلة.

٣٠ - الضّعفة: بفتح الضاد وسكون العين: اسم هيئة للضعف. الكبش: أمير القوم وسيدهم أو كبيرهم.

٣١ - الولائد: جمع مفردة وليدة الأثني.

(١) في (ث) لا عز.

(٢) في (ث) فراديتهم.

(٣) في (ث) شداد القوى.

(٤) أشار (ط) إلى أن هذا البيت مضطرب ركيك اللفظ غير أننا لا نجد فيه اضطراباً أو خللاً في وزنه.

(٥) في (م) و(ث) صدروها.

(٦) في (ث) وردوها.

(٧) في النسخ (اللوابس) عدا (ط).

(٨) وردت في (ق) بضعفة وفي (ط) و(ث) بصعقة.

- ٣٢ وراحوا وأعلاج النحوس رءوسهم وسائدها في الأرض شر الوسائد^(١)
- ٣٣ إذا ما رمح الخط لم ترد هاربا إلى (الدرب)^(٢) أردته رمح المكائد^(٣)
- ٣٤ وما خلفه من صحن صرح ممر وما كان كشيطان من الإنس مارد^(٤)
- ٣٥ ولولا دفاع الله عنه^(٥) وخوفه على روحه ألقى لكم بالمقالد
- ٣٦ محوتهم محو المداد فأصبحت كنائسهم منسوخة بالمساجد^(٦)
- ٣٧ أدت عليهم خمر موت^(٧) مزاجها دماء جوار من عنيد وعاند
- ٣٨ وجئتم بها بيضاء كالشهد حلوة إذا ذكرت لم تخزكم في المشاهد^(٨)
- ٣٩ بكأس أخيه (راشد بن مظفر) وكأس (حميدان) (النجي بن راشد)
- ٤٠ ولو لم يحوزوا فخرها كان فخرها لقائد حشد من (بكيل)^(٩) و(حاشد)

٣٢ - الأعلاج: جمع مفردة علاج: القوي الشديد، ويطلق على كفار الروم.

٣٣ - الخط: السيف والرمح، ويقال له: خطي.

٣٤ - وما خلفه: معطوف على كلمة: أردته في البيت السابق.

٣٥ - البيتان ٣٤ و ٣٥ يصور فيهما من فر من عمال الملك المظفر من (حرض) إلى (الدرب).

٣٦ - في هذا البيت نراه يعرض بعمال (المظفر) الأتراك أنهم أصحاب كنائس، وما عرف عنهم إلا الإسلام وحب المسلمين.

٣٧ - العائد: الجرح المزمع النازف. دماء بتوين الهمزة جوار: تجري منها الدماء.

٣٨ - البيضاء: السيوف.

٤٠ - بكيل وحاشد: قبيلتان كبيرتان في اليمن انظر ترجمة أماكن الديوان.

(١) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٢) في (ق) الغرب.

(٣) الأبيات ٣١ و ٣٢ و ٣٣ لم يردن في (م).

(٤) هذا البيت ورد في (ث) بعد البيت رقم (٣٦).

(٥) في (ق) و(ز) عنهم وفي النسخ لشيطان.

(٦) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٧) في (ث) حر موز وفي (ق) و(ز) حوار.

(٨) هذا البيت لم يرد في (م) و(ث).

(٩) في (ق) أكيل.

- ٤١ لك الخير ما قاربت غير مُقارب
 ٤٢ أبثك^(٢) أني راغب غير راغب
 ٤٣ تداركتني والحال فيها تقاصر^(٤)
 ٤٤ تلافيتني^(٥) عن رد كل مقصر
 ٤٥ وكيف وعندي البحر أطلب زائد
 ٤٦ إذا كنت تأتي بالفوائد منزلي
 ٤٧ توهمت في رقي لمن هو خالص
 ٤٨ خضارم جود خضرم بعد خضرم
 ٤٩ أتنك كعقد اللؤلؤ الرطب فصلت
 ٥٠ تنسيك ما وشى (حبيب) لـ (خالد)
- حبيباً ولا باعدت غير مُباعِد^(١)
 مُلِح^(٣) وإنني زاهد غير زاهد
 بفيض أياديك البوادي العوائد
 وأغنيتني عن قصده بالقصائد
 إلى الغيث حسبي من تكلف زائد
 فما لي غناء في التماس الفوائد^(٦)
 ألد (قاسم الذروي) أم للأحامد؟
 عليّ ويكفي ماجد فقد ماجد
 مقاطعه^(٧) في نظمه بالفرائد
 وتزري^(٨) بما حاك (الوليد) لـ (صاعد)

٤٢ - أبثك: أخبرك ولا أكتمك.

٤٤ - تلافيتني: تداركتني والتلافي: التدارك.

٤٥ - زائد في الشطر الأول والثاني من البيت بالزاي، وهي مخالفة نحوية إذ لا يتعدى إسم الفاعل زائد بحرف الجر إلى، ولعل صوابهما بالراء (رائد).

٤٧ - الرق: العبودية. الأحامد: أحمد بن الحسين، وأحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة، وأحمد بن علي العقيلي الكتاني.

٤٨ - الخضارم: جمع مفردة خضرم: الجواد كثير العطاء، يشبه بمورد كثير الماء.

٥٠ - حاك: الحياكة: النسخ والغزل.

(١) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٢) في (ق) أبيتك وفي (ز) آتيك وفي (م) أتيتك.

(٣) في (ط) و(ض) مليح.

(٤) في (ز) و(ق) بقاصر.

(٥) في (ث) فأمنيتني وفي (ض) و(م) و(ث) من.

(٦) هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط.

(٧) في (ث) مقطعه.

(٨) في (ز) و(ق) فتزري.

٦٤ - يَهْنِي الْمَلِكُ الْمُظَفَّرَ بِأَوْلَادِهِ وَلِدُوا لَهُ*

من بحر الوافر

- ١ أَقْضَتْ غِرَارَ نَوْمِكَ بِالسُّهَادِ فَمَا أَكْتَاحَلْتُ جُفُونُكَ بِالرُّقَادِ
٢ كَأَنَّ فِرَاشَ جَنْبِكَ بَاتَ يُحْشَى^(١) بِشَوْكِ الرُّقْشِ أَوْ شَوْكِ الْقَتَادِ
٣ هَوَاكَ أَرَاكَ ذَاكَ الْعَيَّ رُشْدَا فَصَرَتْ تَرَى صِلَاحَكَ فِي الْفَسَادِ
٤ وَمَا لَكَ وَالْعُكُوفَ عَلَى رُسُومٍ مَحَاهُنَّ الْبِلَى مَحَوَ الْمِدَادِ
٥ وَدَعَ حَيًّا جَزَوْا بِالْحُبِّ بُغْضًا وَلَمْ يَجْزُوا الْوِدَادَ عَنِ الْوِدَادِ
٦ فَمَا لِجِرَاحٍ مَن جَرَحُوهُ آسٍ وَلَا لِتِلَافٍ مَن قَتَلُوهُ وَادِي
٧ وَسَلْ إِنْ شِئْتَ عَن جَبَلِي (جِيَادِ) وَعَمَّنْ حَلَّ فِي جَبَلِي (جِيَادِ)

* هو يوسف بن عمر الرسولي، ويثني على الوزير (بهاء الدين) ويلمح للملك بالعفو عن خصومه وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث).

١ - أَقْضَتْ: من القبض وهو العرض.

الغرار: الطيب القليل من النوم. وفي الحديث الشريف: «لا غرار في الصلاة». رواه أحمد وأبو داود. أي لا قليل من النوم فيها.

السهاد: السهر.

٢ - الرقش: حيوان كالكرة يقال له: «جندب» له شوك كالمخايط الكبيرة.

القتاد: شجر كبير الشوك، قليل الورق والثمر، ويذكر في سياق ذكر الإيلام والإيجاع لمن يسهر الليل يقال: كأنك تنام في شوك القتاد. والمعنى من السياق: لماذا لم تكتحل جفونك بالرقاد، كأنك تنام على فراش حُشِي بشوك الرقش، أو حشي بشوك القتاد.

٤ - الرسم: مفرد جمعه رسوم: آثار الديار وما لصق منها بالأرض.

٦ - الآسي: المداوي للجروح والعلل. الوادي: الذي يدفع الدية والأرش.

٧ - جِيَاد: اسم جبل بمكة والأصل في اسمه أجِيَاد، والبعض يحذف الهمزة من أوله فيقول كما قال شاعرنا.

(١) في النسخ: يحسى.

- ٨ أذاك الرُّنْدُ تَغْبُقُهُ السَّواري
٩ وذَيَاكَ النَّسِيمُ الرُّطْبُ يَطْفُو
١٠ أجائلةُ الوِشاحِ بَعْدَتْ لَمَّا
١١ أعيريني الفؤاد فليس جِسمي
١٢ وقُولي لِلنَّسِيمِ يَرُدُّ رُوحِي
١٣ فقد أَزَفَ الرِّحِيلُ فزَوَّدِينَا
١٤ رأيتُ زيادتي بالشَّيْبِ نقصا
١٥ عَدْمُكَ صَفْقَةٌ عُوْضَتْ عَنْهَا
١٦ وَلَوْ أَنِّي أَقَالَ بِرَدِّ عُمَرِي
١٧ وأشهى مِنْهُ عِنْدَ الْغَيْدِ^(٢) لُبْسَا
- بأدْمُعِهَا وَتَصَحَّبُهُ الْغَوَادِي؟
غَلَائِقُهُ عَلَى الْمَاءِ الْبُرَادِ؟
قَرُبَتْ فَكَانَ قُرْبُكَ فِي الْبِعَادِ
يُمَتِّعُ بِالْحَيَاةِ بِلَا فؤَادِ
عَلَى جَسَدِي بِرَائِحَةِ الْجَسَادِ
مِنَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ أَقْلٌ زَادِ^(١)
فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي ازْدِيَادِي
عَلَى الْكُورِ الْبَيَاضِ مِنَ السَّوَادِ
لِبِعْتِ الْبَيْضِ مِنْهَا بِالْدَّادِي
مُبَاشَرَةً السَّلَابِ أَوْ الْحِدَادِ

٨ - الغبوق: الشرب من الماء أو اللبن في المساء. السواري: جمع سارية: السحب الممطرة
بليل عكس الغوادي: السحب التي تهطل في وقت الغدو.

٩ - الغلائق: لم أجد معنى للغلائق يناسب إضافته إلى النسيم الرطب. والماء البارد ولعلها
مصحفة عن كلمة غلائله.

١١ - جائلة الوشاح: التي يجول وشاحها على خصرها لدقتها.

١٢ - الجساد: الطيب والمسك.

١٥ - الصفقة: البيعة بين البائع والمشتري، ولا يقال لها: صفقة إلا إذا باع بغبن، أي بخسارة
وكانوا يصفقون بيد البائع والمشتري، ويسمونها صفقة المغبون.

١٦ - الإقالة: الإمهال في البيع حتى الرجوع وإعطاء البائع. البيض: الأيام البيض من الشهر.
الدادي: الثلاث الليال من آخر الشهر ليالي المحاق وهما كناية عن بياض الشعر وسواده.

١٧ - السلاب: ثياب المأتم السود. والمعنى: أن لبس ثياب الحداد للحزن أشهى لهن من أن يرين
بياض الشعر المنذر بالمشيب.

(١) هذا البيت لم يرد في (ز) و(ق).

(٢) في (م) البيض.

- ١٨ أَخَاكَ أَخَاكَ نَفْسُكَ لَا تُهْنِهَا
 ١٩ وَخَفْ كَيْدَ الصَّدِيقِ فِكْمَ صَدِيقٍ
 ٢٠ وَلَا تَرْكَكُنْ إِلَى رَأْيِ رَأَاه
 ٢١ فَاخْوَةُ (يُوسُفَ) بَاعُوهُ عَبْدَا
 ٢٢ فَإِنَّ الْمَاءَ يُخْفِي السُّمَّ فِيهِ
 ٢٣ بَنَى الْمَلِكُ (الْمُظَفَّرَ) بَيْتَ مُلْكٍ
 ٢٤ مَلِكُكَ مَلَكْتَهُ الْأَرْضَ نَفْسُ
 ٢٥ جَوَادٌ دَقَّ لَفْظًا ثُمَّ مَعْنَى
 ٢٦ كَمَالٌ صِيغَ مِنْ كَرَمٍ وَبِأَسِ
- فَسُوءَ الظَّنِّ مِنْ خَبَرِ الْعِبَادِ
 أَضَرَ عَلَى الصَّدِيقِ مِنَ الْأَعَادِي
 (مُعَاوِيَةُ) فَلَفَّ عَلَى (زِيَاد)
 بِدُونِ الدُّونِ مِنْ قِيمِ الْعِبَادِ
 وَإِنَّ الْجَمْرَ يَكُمُنُ فِي الرَّمَادِ
 قَوَاعِدُهُ عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ
 يَقْلُ لِسَعِيهَا مُؤْنُ الْبِلَادِ^(١)
 فَحَقًّا^(٢) أَنْ يُلْقَبَ بِالْجَوَادِ
 جَوَادُ^(٣) يَدِ وَدَاهِيَةٍ نَادِي^(٤)

- ١٨ - استهل البيت بتوكيد لفظي، وفي شطرها الثاني اقتبس له معنى قول القائل:
- لا يكن ظنك إلا سيئاً إن سوء الظن من أقوى الفطن
 ما رمى الإنسان في مخمصة غير حسن الظن والقول الحسن
- ١٩ - في هذا البيت حكمة مشهورة مكررة.
- ٢٠ - اللف: الاجتماع والاشتداد ويقصد بلف (معاوية بن أبي سفيان) على (زياد بن أبيه) إذ ألحقه بنسب أبيه، وكان لأُم بغي كانت بد(الطائف)، وإن صحت القصة، فهي من أسوأ ما يحتال به حاكم على أحد قواده، ويحط من قدر وعفة أبيه، وليئس ما صنع (معاوية) في حق أبيه. ولا أكاد أستسلم بسهولة لتصديق هذه القصة، وطعن فيها مؤرخون.
- ٢١ - الدون: الرديء الهين. القيم: جمع قيمة: الثمن للشيء.
- ٢٤ - المؤن: النفقات.
- ٢٦ - النّادي: بفتح الآخر كالألف الداهية، وهي صفة من ذات المعنى مع اختلاف اللفظ لداهية وفي اللغة المشهورة معناها داهية الدواهي، والأصل أنها كلمة مبنية على فتح آخرها فتفتح الدال غير أنه جرّها بالإضافة لضرورة الشعر على غير جواز.

- (١) في (م) ملك البلاد وفي (ز) موت التلاد.
- (٢) في (م) دق في التحقيق لفظاً ومعنى وفي (ض) جواد جل حتى دق لفظاً ومعنى وفي الحاشية أورد النص الذي اخترناه.
- (٣) في (م) أمير.
- (٤) الشطر الثاني من البيت ورد فارغاً في (ق) و(ز) وفي (ض) و(م) ورد بزيادة: هي، بعد كلمة يد فجعلت الواو محلها ليستقيم المعنى والوزن.

٢٧ يَكَادُ لِحْسِنِهِ الْمَخْلُوقُ فِيهِ
 ٢٨ إِذَا عَصَفَتْ بِهِ التَّفَحَاتُ أَلَوَتْ
 ٢٩ يَزِيدُ عَلَى الْحُصُونِ الشُّمَّ حَزْماً^(١)
 ٣٠ فَمَا أَغْنَى (ذَمْرَمُرُ) عَنْ (بِرَاشِ)
 ٣١ لَقَدْ أَضَحْتُ لِعَسْكَرِهِ بَيُوتَا
 ٣٢ أَيُوسَفُ يَا أَبَا (الْمَنْصُورِ) وَابْنَ الْ-
 ٣٣ وَوَارِثَ مُلْكِ (ذِي يَزْنَ) وَحَامِي
 ٣٤ نُصِرْتُ^(٣) بِحَرْبِ أَهْلِ الشَّرْكِ حَتَّى
 ٣٥ وَمَا زَرَعُوا وَأَطْعَمَ مَا تَعَنَّوَا
 يُلَبِّي الصَّوْتِ مِنْ قَبْلِ الْمُنَادِي
 يَدَاهُ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلَادِ
 مَثَلْنَ بِهِ الرُّبَى مِثْلَ الْوَهَادِ
 وَلَا أَكْفَى^(٢) (بِرَاقِشُ) عَنْ (هِدَادِ)
 (مَصَانِعُ حَمِيرٍ) وَ(بَيُوتُ عَادِ)
 مَلُوكِ الصَّيْدِ يَا وَارِي الزِّنَادِ
 حِمَى الْإِسْلَامِ مِنْ طَاغٍ وَعَادِ
 غَدَا الْحَيَوَانِ مِنْهُمْ كَالْجَمَادِ
 بِهِ إِلَّا حَصَلَتْ عَلَى الْحَصَادِ

٢٧ - في الشطر الأول من البيت كلمة لحسنه، لعلها مصحفة عن كلمة (لِحْسِنِهِ)، وهي المناسبة لمعنى الشطر الثاني.

٢٨ - النفحات: دفعات الريح ومفردها نفحة.

٢٩ - مثلن: مثالة وشبهه. الوهاد: الحفر وبطون الأودية المنخفضة.

٣٠ - هذه حصون أربعة مشهورة باليمن:

ذمرمر: حصن تاريخي في الشمال الغربي من صنعاء يبعد عنها بـ ١٨ كم ترجمنا له في جـ ٣.

براش: جبل كان به حصن وهو مُطلٌّ على صنعاء من جهة الشرق وراء جبل نقم.

براقش: مدينة وحصون أثرية سبائية وحميرية ما زالت منها بقية وهي في محافظة مأرب وتقع بالقرب من مدينة محافظة الجوف حالياً.

هيداد: حصن في بلاد حجة وآخر في بلاد عنس في اليمن. ترجمنا له في جـ ٣.

٣١ - المصانع: القصور والحصون.

٣٤ - لا يتورع الشاعر من وصف خصوم الممدوح بالشرك، كما يصف عماله وعسكره عند خصومه بالمجوس.

٣٥ - أطعم: أثمر وصار طعاماً. التعني: بالعين المهملة: الإنبات ومن العناية والاهتمام بالشيء.

(١) في (ض) و(م) عزمًا.

(٢) في (م) ولا شغلت.

(٣) في النسخ عدا (م) بصرت.

٣٦ لقد طَرَدْتَهُمْ بِالْخَيْلِ حَتَّى
 ٣٧ إِلَى أَنْ ذَلَّ أَصْعَبُهُمْ قِيَادَا
 ٣٨ وَصَارَ اللَّيْثُ أَحَقَّرَ مِنْ ذَبَابٍ
 ٣٩ فَيَا شَوْقَ (الْحَجَّازِ) إِلَى مَذَاكِ
 ٤٠ فَمُرْهَا كَالْقَطَا الْكَدْرِي تَتَرَى
 ٤١ فَإِنَّهُ إِلَى (بِهَاءِ الدِّينِ) يُخْرِجُ
 ٤٢ فَقَدْ نَسَخَتْ وَزَارَتْهُ وَأَنْسَتْ
 ٤٣ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَنْتَ أَجَلُ قَدْرَا
 ٤٤ نُهَيْتِي الشَّمْسُ بِالْقُمَارِ شُكْرًا (!)

كَفَى خَوْفُ الطَّرَادِ عَنِ الطَّرَادِ
 وَأَصْبَحَ صَاغِرًا سَلِسَ الْقِيَادِ
 وَصَارَ الْفَيْلُ أَصْغَرَ مِنْ قُرَادِ
 تَمَطَّرُ مِنْ جِيَادِكَ فِي (جِيَادِ)
 جَرَائِدُهَا كَمَنْتَشَرَ الْجَرَادِ
 جَحَاجِحَةَ الْجِلَادِ إِلَى الْجِلَادِ
 وَزَارَةَ (أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دَوَادِ)
 وَأَعْظَمُ مَنْ فَدَى وَاقٍ وَفَادِ
 عَلَى قُرْبِ الْحَنِينِ مِنْ^(١) الْوِلَادِ

وهو في هذا البيت والذي قبله والأبيات الأربع بعده - هجاء صريح لخصوم الملك المظفر من الأئمة الشيعة المناوئين له.

٣٦ - طَرَدْتَهُمْ: بتشديد الراء. الطراد: طراد الخيل هو عدوها وتتابعها. وله معنى آخر قصده الشاعر للمجانسة اللفظية وهو الرمح القصير.

٣٧ - السلس: السهل المطيع.

٣٨ - القردا: برغوث ينشأ في اصطبل الدواب، ويلازم الحيوانات الأليفة.

٣٩ - المذاكي: الخيل، والمعنى أن الحجاز تتمنى وصول خيلك إليها. متمطرات: أي تتصبب عرقاً من جراء السير. وهو تحريض للممدوح ليضم مكة المكرمة إلى دولته.

٤٠ - القطا الكدري: ضرب من القطا، قصار الأذنان فصيحة تنادى باسمها. تترا: تتابع. الجرائد: الجماعات والأفواج.

٤١ - إنه: أبلغ، فعل أمر بالإبلاغ، والكف عن الشيء.

٤٢ - أحمد بن أبي دؤاد: هو ابن جرير الإيادي أحد قضاة المعتزلة المشهورين رأس فتنة القول بخلق القرآن الكريم، كان فصيحاً بليغاً توفي ببغداد سنة ٢٤٠ هـ.

٤٤ - في هذا البيت يتناول الشاعر مناسبة القصيدة التي هي تهنئة الملك (المظفر) بأولاده الذين أطلق عليهم تشبيهاً القُمار بفتح القاف وضمه وتشديد الميم الأقمار والشمس أبوهم الملك (المظفر).

(١) في (م) على.

٤٥ مَلَكْتَ الْأَرْضَ قَرْدًا لَمْ تُنَازِعْ وَلَمْ تَقْنَعِ بِوَادٍ دُونَ وَادٍ
 ٤٦ فَكَيْفَ إِذَا غَضِبْتَ وَأَنْتَ سَيْفٌ بِأَسْيَافٍ مُهَنَّدَةٍ حِدَادٍ
 ٤٧ أَعَدْتَ عَلَى عَبِيدِكَ كُلِّ رِفْدٍ فَوَاعِجِبَاهُ! لِلرَّفْدِ الْمُعَادِ
 ٤٨ وَجِئْتَ بِسُنَّةٍ تُحَكِّي وَتُرَوِّى مَكَارِمَهَا إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ
 ٤٩ وَلَمْ يُسْمَعْ بِهَا فِي مُلْكٍ (كَسْرَى) وَلَا فِي مُلْكٍ مَهْدِيٍّ وَهَادِيٍّ
 ٥٠ وَمَا أَرْضَاكَ حَتَّى زِدْتَ فَضْلًا بِكَسْوَةٍ حَاضِرٍ مِنْهُمْ وَبَادِ
 ٥١ وَكَانُوا كَالَّذِي قَدْ «زَادَ جَهْلًا» عُبَابَ الْيَمِّ أَمْوَاهُ الْمُرَادِ
 ٥٢ فَلَا عَكَسَتْ مَسْرَتَكَ اللَّيَالِي وَلَا بَرَحَتْ أَعَادِيكَ الْعَوَادِي

٤٦ - في البيت إشارة إلى أن أولاد الملك المهنا بهم سيصبحون سيوفاً حداداً مثل أبيهم في تأييده وعونه .

٤٨ - يوم التناد: القيامة والحشر .

٥١ - الشطر الثاني من البيت مثل شهير عند العرب .

٥٢ - العوادي: المصائب والنوائب .

٦٥ - يمدح الأمير أحمد بن علي العقيلي الكنانى*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ إذا ما أغبَّ البرقُ (بُرْقَة ثَهمد) فَلَا غَبَّهَا^(١) دَمَعٌ يَروُحُ وَيَغْتَدِي
٢ وَلَا بَرَحَتْهَا مُزْنَةٌ مُرَجَّحَةٌ دُفُوقٌ مَتَى يَبْرُقُ لَهَا الطَّرْفُ تَرَعِدِ
٣ إِلَى أَنْ تَرَى الْأَطْلَالَ تَحْسَبُ أَنَّهَا أُفِيضَتْ عَلَيْهَا حُلَّةٌ مِنْ زَبْرَجِدِ
٤ تَرِفُ بِرَقْرَاقِ^(٢) النَّضَارَةِ أبيضَ عَلَى كُلِّ رَقْرَاقِ الْعَضَارَةِ أَسودَ
٥ وَتَخْتَالُ فِي لَوْنَيْنِ مِنْ مُتَفَضِّضٍ يُشِيرُ إِلَى لَوْنَيْنِ مِنْ مُتَعَسِّجِدِ
٦ وَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لَهَا وَلَأَهْلِهَا أَعْضُ عَلَيْهَا كُلَّمَا ذُكِرَتْ يَدِي

- * يلقب شمس الدين، وكان يسكن مدينة (حلي بن يعقوب) والقصيدة لم ترد في (ط) و(ث).
١ - الغب: الانقطاع بعد الزيارة، وعدم التكرار الممل، وفي الحِكم (زر غباً تزدد حباً). ومنه أن تزور يوماً بعد يوم.
٢ - الميزنة: السحابة الممطرة، وجمعها مُزْنٌ. المرجحة: المائلة المثقلة بما فيها من ماء. الدفوق: لكثرة تدفق مياهها، صفةٌ موحدة اللفظ، يوصف بها المذكر والمؤنث. يبرق: ينظر بلهفة وفي التنزيل العزيز: ﴿إِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾.
٣ - الزمرد: الزبرجد: أعلى الجواهر.
٤ - الرُّفُّ: معناه هنا التلألؤ واللَّمعان. الرُّقْرَاقُ: كُلُّمَا تَلَأَلَأَ فَهُوَ رَقْرَاقٌ، وَمِنْهُ لَمَعَانُ الْمَاءِ إِذَا عَكَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ. النضارة: النعمة والحسن.
العضارة: اللَّيْنُ، والنُّعومة، والطرارة. والمعنى: دُعَاءٌ بِأَنَّ الْمِزْنََةَ بَعْدَ سَكْبِهَا عَلَى الْأَطْلَالَ بِمَائِهَا الْأَبْيَضِ الدَّفَاقِ، تَنْبِتُ أَمَاكِنَ الْأَطْلَالَ نَبَاتاً شَدِيدَ الْخَضِرَةِ وَالرُّطْبِ.
٥ - المتفضض: يحكي لون الفضة.
المتعسجد: الذي يحكي لون العسجد، والعسجد: الذهب.
٦ - اليد: النعمة والإحسان، وهي كناية مشهورة، واليد: في ختام البيت يد جسمه.
العض عليها: كناية عن الالتزام بالحفاظ عليها.

(١) في (م) نبتها.

(٢) في (م) ترقرق رقرق.

- ٧ - وَمُنْدَمَجِ الْعِطْفَيْنِ يَجْرِي وَشَاحُهُ
 ٨ - غَرِيرُ الصَّبَا غَضُّ الشَّبَابِ مُمَوَّهُ
 ٩ - قَطَعْتُ بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ تَنْهَدا
 ١٠ - فَمَا خِيفَتِي فِي الْقُرْبِ إِلَّا مِنَ النَّوَى
 ١١ - أَرَى هِمَّتِي لَا يَنْقُضِي لِي حَاجَةً
 ١٢ - فَتَى - لَا وَحَقَّ اللَّهُ - لَوْلَا قِيَامُهُ
 ١٣ - وَأَبْلَجُ مَا مِنْ آلِهِ وَقَبِيلِهِ
 ١٤ - أَخُو هِمَّةٍ مَا (حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ)
 ١٥ - وَذُو سَلَفٍ مَا فِيهِمْ مِنْ مُذَمَّمٍ
- على مِثْلِ خُوطِ الْبَائَةِ الْمُتَأَوِّدِ
 بِمَاءِ الشَّبَابِ الْغَضُّ بَضُّ الْمُجَسَّدِ
 عَلَيْهِ وَلَمْ يَجْزَعْ وَلَمْ يَتَنَهَّدِ
 وَلَا رَوَعَتِي^(١) فِي الْيَوْمِ إِلَّا مِنَ الْعَدِ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ عِنْدَ (العَقِيلِي أَحْمَد)
 بِبَالِي الْعُلَا وَالْمَجْدِ لَمْ يَتَجَدَّدِ
 عَلَى قِلَّةِ السَّادَاتِ مَنْ^(٢) لَمْ يُسَوِّدِ
 أَخُوها وَلَا الْعَالِي (يَزِيدُ بْنُ مَزِيد)
 لَتَيْمٍ وَلَا فِي غَيْرِهِمْ مِنْ مُحَمَّدٍ^(٣)

٧ - المندمج: المُدَاخَلُ والملتصق. الخوط: الغصن. التأود: التثني والترنج.

٨ - الغرير: الشاب الذي لا تَجْرِبَةُ لَهُ. الغض: الطري.

البض: الأبيض اللون الممتلئ الجسد الناعم.

١٠ - الروعة: من الروع والخوف.

١١ - جرَّ الشاعر اسم العلم (أحمد) الممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل تجوزاً لما أورد النحاة:

وجائزٌ في صنعة الشعر الصلف أن يصرف الشاعر ما لا ينصرف

١٣ - الأبلج: المتباعد ما بين الحاجبين، المتألئ بالوضاء والنور.

١٤ - حاجب بن زُرَّارة الدارمي التميمي من سادات العرب في الجاهلية توفي سنة ٣ هـ مسلماً صحابياً. يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني من القادة الشجعان كان والياً بأرمينية وأذربيجان واليمن توفي بأذربيجان سنة ١٨٥ هـ.

١٥ - المذمم: المذموم المعيب جداً. المحمد: هو المحمود وأورد اسم (محمد) يقصد المعنى للفظ، وهو صفة الحمد، وليس مطلق الاسم.

(١) في النسخ: لوعتي عدا (ق) و(ز) هكذا.

(٢) في النسخ ما لم.

(٣) في (م) ممجد.

- ١٦ - أَيْمَنُ إِنْ تَصْدَمَ بِهِ الْفَقْرَ تَنْقَلِبُ^(١) عَنِياً وَإِنْ تَصْدُمَ بِهِ النَّحْسَ تَسْعَدُ^(٢)
 ١٧ - فَظَاظَةٌ لَيْثٌ^(٣) الْغَابُ تُومِي نُيُوبُهُ وَرِقَّةٌ قَلْبِ النَّاسِكِ الْمُتَهَجِّدِ
 ١٨ - وَأَرْبَدٌ مَا عَادَاهُ ذُو جَبَرِيَّةٍ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً (أَرْبَدُ)
 ١٩ - تَرَى النَّاسَ يَدْنُوا مِنْ سَمَاحٍ مُقَرَّبٍ إِلَيْهِ، وَتَنْأَى مِنْ جَلَالٍ مُبَعَّدٍ
 ٢٠ - تَوْقَى الْكِمَاءُ الشُّوسُ^(٤) مِنْهُ إِذَا انْثَنَتْ عَنِ الزَّغْفِ خُرْصَانُ الْقَنَا^(٥) الْمَتَقَصِّدِ
 ٢١ - إِذَا أَنْتَ أَنْضَيْتَ الرُّكَّابَ لِغَيْرِهِ مَتَتْ^(٦) بِحَبْلِ الْمُخْطِئِ الْمَتَعَمِّدِ

-
- ١٦ - الأيمن: المبارك من اليمن بضم الياء.
 ١٧ - الفظاظة: الخشونة في الطبع والكلام. تومي: تشير، مثل توحى.
 نيوبه: جمع ناب، وهما سنتان، بعد القواطع، في مقدم الفم.
 ١٨ - الأربد: اسم من أسماء الأسد صفة تشبيه للمدوح. الأربد: الثانية اسم للأربد بن قيس الذي أراد قتل رسول الله بالتآمر مع عامر بن الطفيل فحال الله بينه وبين ذلك وقتل بصاعقة.
 ١٩ - السماح: المتواضع المطواع. الجلال: العظمة. والمعنى: أن الناس يتقربون إلى المقربين إليه ولو كانوا صغاراً، ويتبعدون عن المبعدين عنه ولو كانوا عظماء.
 ٢٠ - الشؤس: جمع أشوس وهو الجريء على القتال. الزغف: الدرع المحكمة الواسعة الطويلة. الخرصان: جمع مفردة خرص: سنان القناة. المتقصد: المتكسر.
 ٢١ - الإنضاء: بكسر الهمز: إضعاف الركاب بالسير. الركاب: الإبل التي يسار عليها.
 أَلْمَتْ: المَدُّ مددت. والمعنى: يخاطب نفسه إذا أضعف راحلته بالسفر إلى غير الممدوح فقد تعلق بحبل ضعيف.
-

- (١) في (م) يستحل.
 (٢) هذا البيت لم يرد في (ق).
 (٣) في (ض) غيض.
 (٤) في (ق) و(ز) الشم.
 (٥) في (م) الوشح.
 (٦) في (م) لزمت.

٦٦ - يمدح محمد الصياد، وخالدا: ابني قاسم الذروي*

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ ذاك الأسيرُ لديك في أصفاده إن أنت لم تَمُنْ عليه ففاده
٢ هَلَّا جَنَحْتَ إلى العيادةِ بعدما أَمْرَضَتْهُ وَغَدَوْتَ مِنْ^(١) عَوَادِهِ
٣ وَلربَّما زَوَدَتْهُ نَظْرًا على طَرَفِ الْحَيَاةِ فَكَانَ آخِرَ زَادِهِ
٤ يُمسي^(٢) وشوكُ الرِّقَشِ تَحْتَ^(٣) فِرَاشِهِ قَلِقًا وشوكُ الطَّلحِ حَشْوُ وساده
٥ قَد كَانَ يَعدُّهُ حَلِيفٌ مَلَامَةً^(٤) لَوْ كَانَ ما بَفؤَادِهِ بَفؤَادِهِ
٦ أَرْجُوحةً بِيَدِ الحبيبِ تغورُ في أغواره وتَمورُ في أنجاده
٧ ها إِنَّها فَتَنُ تحكِّم في الهوى إصداً مُنشيها وفي إيراده
٨ أو ما رأيتَ بذِي (الآراكة) مَنزلاً كالخطِ قَد مُحِيتْ رسومُ مداده؟

* وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث) والقصيدة تحمل إلينا صورة من براعة الشاعر إذ جمع بين ممدوحين في كل أبيات المدح في القصيدة أسماء وصفات وقل مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ مِنَ الشعراء.

١ - الأصفاد: جمع مفردة صَفَد: القيد والغُلُّ جمعُها قيوذ وأغلال. ففاده: من الفدية ما يشتري به الأسير.

٤ - الرقش: حيوان زاحف مكور يسمى (جندب) في جلده أشواك كالمخايط طويلة حادة. الطلح: شجرة حجازية لها شوك أحجن ومنابتها بطون الأودية؛ وهي أعظم شجر العضاة شوكاً وأصلبها عوداً.

٥ - الحليف: المعاهد والملازم للشيء.

٦ - الأرجوحة: العوبة. تغور: تختفي وتدخل. تمور: تذهب وتجيء. الأغوار: جمع غور: أعماقه.

٨ - الخط بفتح الخاء: الكتابة. الرسوم: الآثار، ومفردا رسم.

(١) في (م) و(ق) «في».

(٢) في النسخ يمشي فأبدلت «الشين» «سيناً».

(٣) في (م) حشو.

(٤) في (م) ملاله.

- ٩ عَبَثَ الْبَلَى بِطُلُولِهِ فَكَأَنَّهَا
 ١٠ وَمِنَ الطُّبَاءِ الْهَيْفِ أَغِيدَ كَسْبُهُ
 ١١ بِخَفِيفِهِ وَثَقِيلِهِ وَجَلِيلِهِ
 ١٢ قَمَرٌ إِذَا وَشَّحَّتْهُ بِسِوَارِهِ
 ١٣ لَا تَأْمَنَنَّ أَخَا فِدَا (إخوة يوسف)
 ١٤ فَالضُّغْنُ تُكْمِنُهُ الْقُلُوبُ^(١) مَخَافَةً
 ١٥ وَإِذَا وَلِيُّكَ لَمْ يَوَالِكَ بِالَّذِي
 ١٦ وَإِذَا طَلَبْتَ الرِّزْقَ فَاطْلُبْ خَيْرَهُ
 ١٧ لَا تَسْأَلَنَّ سِوَاهُمَا فَعَلَيْهِمَا
 ١٨ الْمَقْدِمِينَ إِذَا الْأَسْنَةُ أَمْطَرَتْ
 ١٩ عِلْمَانِ يَظْفَرُ مَبْتَغِي فَضْلَيْهِمَا
 ٢٠ أَخَوَانِ مُشْتَبِهَانِ أَشْكَلُ فِيهِمَا
- فِي الرِّقِّ وَحْيٍ (ثَمُودِ) أَوْ (عَادِ) هـ
 مُهْجُ النَّفْسِ وَعَادُهُ مِنْ عَادِهِ
 وَدَقِيقِهِ وَبَيَاضِهِ وَسَوَادِهِ
 فَكَأَنَّمَا وَشَّحَّتْهُ بِشَّهَادِهِ
 لَعَبْتُ حَبَائِلُ غِيَّهِمْ بِرِشَادِهِ
 وَالْجَمْرُ يُكْمِنُهُ خُمُودُ رَمَادِهِ
 يَقْضِي بِهِ شَرْطُ الْوَلَاءِ فَعَادِهِ
 مِنْ كَفِّ (خَالِدِ) هـ وَمِنْ (صَيَّادِ) هـ
 وَأَبْيَكَ بَعْدَ اللَّهِ رِزْقُ عِبَادِهِ
 وَدَحَى الْكَمِيِّ عَلَى مَقَرِّ نَجَادِهِ
 مِنْ سَعْيِهِ بِمَرَامِهِ^(٢) وَمُرَادِهِ
 مَنْ أَكْبَرُ الْأَخْوِينَ^(٣) فِي مِيلَادِهِ؟

- ٩ - الرِّقُّ: صحيفة بيضاء من الجلد القديم.
 ١٠ - الأهيف: نحيل الخصر وجمعه هَيْفٌ ويقالُ لِلْأُنْثَى: هَيْفَاءُ إِذَا ضَمَرَتْ بَطْنَهَا. وعَادِهِ مِنْ عَادِهِ: أَيِ وَتِلْكَ عَادَتُهُ مِنَ التَّعَوُّدِ عَلَى الشَّيْءِ وَمِنْ دِيدَنِهِ وَطَبْعِهِ.
 ١١ - الجليل: العظيم عكس الدقيق.
 ١٢ - الشَّهَادُ: النجم. والشاعر أراد به العقد كما تعودنا منه ولأنه أضافه إلى الممدوح.
 ١٣ - الحَبَائِلُ: المصيدة وثقال للمكيذة والخدعة.
 ١٤ - الضغن: بسكون الغين وفتحها: الحقدُ. وجمعه ضَغَائِنُ.
 ١٨ - الدَحْيُ: البَسْطُ عَلَى الْأَرْضِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾.
 النَّجَادُ: مَا وَقَعَ عَلَى الْعَاتِقِ مِنْ حَمَائِلِ السَّيْفِ. والمعنى: أَنَّهُمَا يَقْدَمَانِ فِي الْحَرْبِ إِذَا اشْتَدَّتْ عِنْدَمَا يَسْقُطُ الْكَمَاءُ الْأَبْطَالُ مِنْكَفِّينَ عَلَى حَمَائِلِ سِيُوفِهِمْ.
 ٢٠ - أَشْكَلُ: بضم الهمز وكسر الكاف. من الإشكال: الاشتباه واللبس.

(١) فِي (م) الضلوع.

(٢) فِي النسخ بمراده عدا (م) هكذا.

(٣) فِي (ض) الأخوان.

- ٢١ فـ(محمّد) وجِهادُهُ عَن حَوَزَةِ الإِ
 ٢٢ يَتَقَيَّلانِ مِنَ (الْوَصِيِّ) و(أَحْمَد)
 ٢٣ لا تَعَجَبَنَّ (لِقاسِم) وُعُلُوهُ
 ٢٤ أَصْفائُهُم ما كانَ فِي آبائِهِ
 ٢٥ فكمالُهُم كَكمالِهِ، ونوالُهُم
 ٢٦ يا سَيِّدَي ساداتِ^(٢) (آلِ مُحَمَّدٍ)
 ٢٧ جَزَلُ الكلامِ حَبائِكُما بِجِياهِ
 ٢٨ سَحَرَ العقولَ^(٤) وأثَرَتِ نَفْثائِهِ
 ٢٩ لو كاتر الكُرماءِ كَنَّ أُلوفُهُم
 ٣٠ إن راقِكم شِعري فَحَقَّ^(٥) لِمِثْلِهِ
- سلام تَوْءَم (خالِد) وجِهادِهِ
 شَرَفاً يَقلُّ الحَمْدُ فِي آحادِهِ
 واخْبُر تَجِدُ ما فِيهِ فِي أولادِهِ
 من صالِح الأفعالِ^(١) فِي أَجدادِهِ
 كنوالِهِ، وجِلاذُهُم كَجِلاذِهِ
 وَعَتادَ مَنْ لَمْ يَنْتَفِع بِعَتادِهِ
 صَنَعَ حَباه أَبوكُما بِجِياهِ^(٣)
 فِي الخَلقِ فِي حَيوانِهِ وَجَمادِهِ
 كَمِئِنِهِ ومِئِنِهِم كأَحادِهِ
 أن تَرُقُصَ الجِدرانُ مِنْ إنْشاِهِ

٢٢ - التَّقْيُّلُ: الشرب: يتقيلان: يشربان.

٢٣ - أَخْبِر: فعل أمر بمعنى اختبر، وجرب.

٢٤ - الإِصْفاءُ: الإِصلاح والنقاء. والبيت إشارة لقوله تعالى: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾. والمعنى أنه ورثهم خصال الأفعال الصالحة كابراً عن كابر وأباً عن جد.

٢٧ - جِياهِ فِي الشطر الأول من الجودة، والثانية فِي آخر البيت الجِياذُ جمع جواد وهو الفرس، وقصد الشاعر مُحسِّنَ الجنس التام.

٢٩ - المِكاثِرَةُ: المباراة والتسابق فِي الكثرة.

(١) فِي (م) من صالحات الفضل.

(٢) فِي (ز) من بيت.

(٣) هذا البيت لم يرد فِي (ق).

(٤) فِي (ق) جزل الكلام وفِي (ز) سحر الكلام.

(٥) فِي (ض) و(ز) و(ق) يحق.

٦٧ - يمدح الشيخ علي بن محمد بن مَرير*

من بحر الوافر وفيه عصب

- ١ عَلَيَّ صَنِيعَةً لِنَسِيمِ (نجد) بما أهواه من نَفحاتِ (نجد)
 ٢ أَتَى بِالْمَسْكِ تَحْمِيلُهُ النُّعَامَى وَمَاءِ الْوَرْدِ فِي شَيْحٍ وَزَنَدٍ
 ٣ وَعَرَّضَ لِي لِسَانُ الْحَالِ عَنْهَا بِرْدٌ تَحِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ رَدٍّ
 ٤ فَأَهْلًا بِالنَّسِيمِ بِمَا أَتَتْنَا بِهِ النَّفَحَاتُ مِنْ هَزَلٍ وَجَدٍّ
 ٥ أَقْبِضْ مُعَذِّبِي حُبًّا بِبُغْضٍ وَأَجْزِي هَاجِرِي وَصَلًا بِصَدٍّ
 ٦ وَأَقْضِيهِمْ لِيَوْمَ غَدٍ وَضِيءٍ كَمَا عَهْدُوهُ مِنْ قُرْبٍ وَبُعْدٍ
 ٧ جَنَيْتُ جَوَى فَلَ فَجَّعَ كَفْجَعِي لِمَنْ أَهْوَى وَلَا وَجَدَ كَوَجْدِي^(١)
 ٨ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَنْسَى وَدَاعَا ظَفِرْتُ بِهِ عَلَيَّ^(٢) خَطَأً وَعَمَدًا
 ٩ وَقَدْ شَبَكَ النَّوَى كَفًّا بِكَفٍّ وَالصَّقَّ وَشُكُّهُ خَدًّا بِخَدٍّ
 ١٠ فَلَيْتَ الْحُبَّ أَطْلَقَ كُلَّ عَانٍ وَأَفْرَدَنِي بِدَاءِ الْحُبِّ وَحَدِي
 ١١ أَتَدْرِي النَّاسُ أَنْ لَا قَبْلَ قَبْلِي لَذِي مَقَّةٍ وَأَنْ لَا بَعْدَ بَعْدِي؟

* وَيُكْنَى أَبُو حَسَنٍ . وهذه القصيدة لم ترد إلا في (ق) و(ز) .

- ١ - الصنعة: المعروف والخير يسدى إليك .
 ٢ - النعامى: جمع مفردة نُعام: بضم النون من أسماء ربح تجيء بين الجنوب، وبين الصبا الشمالية؛ وهي أبْلُ الرياح وأرطبها. قال أبو ذؤيب:
 مرته النعامى فلم يُعترف خلاف النعامى من المشأم
 ٧ - الفجع: الرزية والمصيبة المفجعة أو هلعها.
 ٩ - الوشك: الاقتراب، ومنه يقال: وشيكاً أي قريباً.
 ١٠ - ألعاني: من المعاناة: الأسير السجين.
 ١١ - المقة: المحبة.

(١) البيتان ٦ و٧ لم يردا في (ق) .

(٢) في (ز) ولا خطأ ولثلاثا تنصب القافية أبدلت «ولا» بـ«على» وفي (ق) «كر» ولا وجد كوجدى .

- ١٢ وَسَبَسَبَةً يَكِلُ الرِّيحُ فِيهَا وَيَعْنِي^(١) الْبُذُنُ مِنْ عَنَقٍ وَوُخْدٍ
 ١٣ نَصَبْتُ لِحَرِّهَا وَجْهًا ثَرَمًا^(٢)
 ١٤ إِلَى الْعَلَمِ الَّذِي عَكَفَتْ عَلَيْهِ
 ١٥ مَتَى عَلِقْتُ بِحَبْلِ (عَلِي) كَفِّي
 ١٦ وَلَوْ بَعْتُ الْوَرَى بِوَفَا (عَلِي)
 ١٧ سَلِيل (مُحَمَّدُ بْنُ مُرِيرٍ) أَزْكَى
 ١٨ فَتَى كَالسَّيْفِ يَقْطَعُ بَيْنَ غِمْدٍ
 ١٩ وَأَبْلُجُ كُفُّهُ يَهْمِي^(٤) نَضَارًا
 ٢٠ جَوَادٌ صِيغ^(٥) مِنْ مُرٍ وَخُلُوٍ
 ٢١ يَهْوُلُكَ فِي الْمَقَالَةِ وَهُوَ فِيهَا
- وَيَعْنِي^(١) الْبُذُنُ مِنْ عَنَقٍ وَوُخْدٍ
 بِهِ الْفَلَاوَاتُ فِي حَرٍّ وَبَرْدٍ
 قَبَائِلُ يَعْرِبُ وَيُنُو مَعَدَّ
 فَقَدْ عُوْضْتُ مِنْ نَحْسٍ بِسَعْدٍ
 لَبَعْتُ نَسِيئَةً مِنْهُمْ^(٣) بِنَقْدٍ
 بَنِي حَوَاءَ فِي غَوْرٍ وَنَجْدٍ
 وَلَيْسَ السَّيْفُ يَقْطَعُ بَيْنَ غِمْدٍ
 عَلَى الْعَافِي بِلَا بَرْقٍ وَرَعْدٍ
 لَهُ طَعْمَانٍ مِنْ صَبْرٍ وَشُهِدٍ
 يُعِيدُ بِوَصْلِ عُزْمَتِهِ وَيُبْدِي

١٢ - السبسة والسبسب: الأرض القفر المستوية. الكل من كَلَل: الضعف والعجز.

يعني من العناء والتعب. العنق بفتح العين: السير السريع في الأرض المنبسطة. الوخذ: نوع من سير الإبل.

١٣ - الثرم: بتشديد الثاء وكسر الراء: الفم الذي كسرت أسنانه والوجه إذ فقد نضارته يشبه بذلك.

١٦ - البيع: من أَلْفَازِ التَّضَادِّ: الشراء والبيع: النسيئة: الثمن الآجل. والمعنى: إذا اشترت الوري أجمعه بوفاء (علي بن محمد بن مرير) لكنك مغبوناً كمن يبيع النقد بالآجل.

١٩ - يهمي: الإهماء: هطول المطر. النظار: الذهب. العافي: طالب العطاء والعفو والجمع عفاة.

٢٠ - الصَّيْرُ: شجر شديد المرارة. الشهد: العسل إذا كان في الشمع.

٢١ - العُزْمَةُ: بضم العين الأسرة والقبيلة وجمعها عُزْم بضم العين.

(١) وردت في النسختين (وعني) فعدلتها بـ(يعني) لانسجامها مع المعنى.

(٢) في النسختين (ثراماً) عدا (ق) هكذا.

(٣) في (ق) منه.

(٤) في (ق) وهمي.

(٥) في النسختين صُنِعَ فاخترت اللفظ الأنسب معتقداً تصحيف النساخ للأصل.

- ٢٢ فَأَيُّ دَرِيَّةٍ لِّلطَّعْنِ جَلَسُ
 ٢٣ فَدَعِ سَطَوَاتِ (عَنْتَرَةَ بَنِ عَمْرِو)
 ٢٤ حَيَاءُ تَقْطُرُ الْوَجَنَاتُ مِنْهُ
 ٢٥ أَلَدُ إِذَا اعْتَصَمَتْ بِهِ نَصِيرَا
 ٢٦ (أَبَا حَسَنِ) وَأَنْتَ رَئِيسُ قَوْمِي
 ٢٧ وَمَنْ فَخُرَّتْ (...) (٢) بِهِ وَأَلَقَتْ
 ٢٨ فَكَمْ لَكَ مِنْ صَنِيعٍ عِنْدَ صَحْبِي
 ٢٩ فَتَغْرِينُ وَتَغْرِينُ وَوُدُّ
 ٣٠ رَأَيْتُ أَجَلَ مَنْ أَوْفَى بَعْدِهِ
 وَأَيُّ مَنِيَّةٍ وَالْخَيْلُ تُرْدِي
 وَ(شَدَادًا) وَدَعِ (عَمْرُو بَنِ مَعْدِي)
 وَنَصْلُ (...) عَبَّسَ بِالْيَزِيدِ^(١)
 نُصِرَتْ بِهِ عَلَى الْخَصِمِ الْأَلَدِ
 وَرَأْسُ الصَّيْدِ فِي (حَكَمِ ابْنِ سَعْدِ)
 إِلَيْهِ الْأَمْرَ فِي حَلٍّ وَعَقْدِ
 وَكَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ بِيضَاءٍ عِنْدِي^(٣)
 وَرَفْدٌ بَعْدَ رَفْدٍ بَعْدَ رَفْدٍ
 وَجَادَ فَلَمْ يَخُنْ بِضَمَانِ عَهْدِ

٢٢ - الْجَلَسُ: الرَّجُلُ الْمَلَاذِمُ الَّذِي لَا يَبْرُحُ الْقِتَالَ. تُرْدِي: لَيْسَ الْمَقْصُودُ الْمَعْنَى الْقَرِيبَ. الرَّدَى: الْمَوْتُ، وَإِنَّمَا تُرْدِي: تَفْرُ وَتَعْدُو بِحَوَافِرِهَا فِرَارًا مِنَ الْقِتَالِ وَفِي هَذَا الْحَالِ يَبْدُو مَمْدُوحُهُ جَلَسًا صَامِدًا فِي الْمِيدَانِ.

٢٣ - السَطَوَاتُ: جَمْعُ مَفْرَدَةِ سَطُوءَ: الْبَطْشُ، وَالْفَهْرُ. عَنْتَرَةُ: الشَّاعِرُ الْفَارِسُ الْجَاهِلِيُّ. عَمْرُو بَنِ مَعْدِي كَرَبُ الزَّبِيدِيِّ الْيَمَنِيِّ انْظُرْ «تَرَاوِجُ الْأَعْلَامِ» فِي ج ٣.

٢٥ - الْأَلَدُ: شَدِيدُ الْخُصُومَةِ، وَيُقَابِلُهُ نَصِيرُ: جَمْعُ بَيْنِ الصَّفَتَيْنِ.

٢٦ - (الْحَكَمُ بَنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ) جَدُّ مَذْحِجِيٍّ.

٢٩ - التَّغْرِينُ: السَّيْلُ إِذَا أَرَوَى وَأَشْبَعَ الْأَرْضَ حَتَّى تَشَقَّقَ تَرَابُهَا يَقَالُ لَهُ: تَغْرِينُ. وَالْمَعْنَى فَسِيلٌ بَعْدَ سَيْلٍ، وَوُدُّ: الرَّفْدُ: الْعَطَاءُ.

(١) النَّصُّ فِي النُّسخَتَيْنِ (ق) وَ(ز) سَقَطَتِ الْكَلِمَةُ مِنْهُمَا.

(٢) النَّصُّ الْوَحِيدُ لِهَذَا الْبَيْتِ (ز) سَقَطَتْ مِنْهُ الْكَلِمَةُ.

(٣) الْأَبْيَاتُ مِنْ ٢٥ إِلَى ٢٨ لَمْ يَرْدَنَّ فِي (ق).

٦٨ - غزل*

من بحر الكامل الحذاء وفيه إضمار

- ١ أحب إليّ بساكني (نجد) وبَنَشِرِ ذاك الشَّيْحِ والرَّندِ
٢ يا دِمْنَتِي (حُضْران) ما فعلت ريح المصائِف فيكُما بَعدي؟
٣ نَسَفَت تُرابُكُما فلاحَ لنا طَلَلُ الجميع كَمَنهَجِ البُردِ
٤ ولربُّما كانتْ تَحُلُّ به رَيّا البرين^(١) رَشيقَةُ القَدِّ
٥ فعلت بقلبك مقلتا (هند) ما تفعل الصُّمصامةُ الهندي
٦ صَدَّتْ مَراغِمَةٌ وعائِبَةٌ والحُسْنُ مَطبوعٌ على الصَّدِّ
٧ لو يعلم المُغري بفرقتنا ما عند سيِّدَتِي وما عندي

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث). وهي من بحر الكامل الحذاء الذي حذف الودد المجموع من تفعيلاته فبدلاً من «متفاعِلن» صار «متفا» وما أشد شبهها بقصيدة «اليتيمة» لدوقلة المنبجي:

«هل في الطلول لسائل رد»

- ١ - أحب إليّ: صيغة تعجب مثل ما أحسن وأجمل وما على وزن أفعل. النشر: الريح الطيبة.
٢ - الدمنة: آثار الناس.
٣ - المنهج في البرد: الخطوط في نسيج البرد.
٤ - رَيّا: ممتلىء. البرين: جمع بُرّة، وهي خلخال الساق، أراد أن يصفها بأنها ممتلئة الساق لا يجول الخلخال على ساقها، فأطلق اسم الشيء على مكانه.
٥ - المقلة: العين. الصمصامة: السيف الصارم.
٦ - المراغمة: المعاناة، والمكابدة، والهجر، والتباعد، والمغاضبة.
٧ - المغري: الذي يغري الإنسان بشيء ويولعه به فيحبه، وهو اسم فاعل من أغرى.

(١) في (ز) رشا البرين.

٨ لَبَكَيَّ^(١) عَلَى تَشْتِيتِ الْفَتِنَا وَعَلَى الْفِرَاقِ أَضَرَّ مِنْ وَجَدِي
٩ فَعْدُوْتُ^(٢) أَبَدِي مَا تَضَمَّنَنِي وَأَبْتُ سِرِّي وَهِيَ لَا تَبْدِي^(٣)

٩ - تَضَمَّنَنِي: احْتَوَانِي.

(١) فِي (م) وَحْدَتِ.

(٢) فِي (م) أُم كَيْفِ.

(٣) فِي (ض) تَدْرِي.

٦٩ - يمدح الإمام الحسن بن محمد*

من بحر البسيط وفيه خبن

- ١ عَرَّجَ فَنَفِي الْكِلَّةِ الْبِيضَاءِ يَا حَادِي بُرءُ السَّقِيمِ وَرَيْيَ الْحَائِمِ الصَّادِي
٢ وَمَا يَضُرُّكَ مِنْ رُوحٍ تَمُرُّ بِهَا^(١) عَلَى بَقِيَّةِ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ؟
٣ أَسْجَحُ وَأُرُودُ وَلَوْ حُلَّ الْعِقَالِ فَعَنَدَ دَلَّ الْلَّهِ أَجْرُهُ إِسْجَاحٍ وَإِرْوَادٍ^(٢)
٤ فَنَفِي التَّشَاكِي وَلَوْ مِقْدَارَ مَضْمُضَةٍ حَرَى الْجَوَى^(٣) بَرْدُ أَكْبَادٍ بِأَكْبَادِ
٥ زَوَّدَ جُفُونَكَ مِنْ حُسْنِ الْحَبِيبِ وَطَبَ نَفْسًا بِمَوْتِكَ وَاسْتَكْثَرَ مِنَ الزَّادِ
٦ تَلَقَّى الْقُلُوبُ الْقُلُوبَ اللَّائِي مَا اجْتَمَعَتْ مِتْنَا وَتَعَلَّقُ^(٤) أَجْيَادُ بِأَجْيَادِ
٧ أَيْنَ الزِّيَارَةِ أَمْ أَيْنَ الْعِيَادَةِ مِنْ مَرَضَى الْفِرَاقِ بِزُورٍ وَعَوَادِ^(٥)
٨ هَلْ يَعْلَمُ الرَّائِحُ الْغَادِي لَطِيَّتَهُ صَرَفَ النَّوَى أَنَّ قَلْبِي رَائِحُ غَادِ^(٦)

* ويلقب المنصور بالله. ويشكو إعراض قومه عنه.

- ١ - الكِلَّةُ: بكسر الكاف وتشديد اللام: الصوقة، وهي صوفة حمراء أو بيضاء في رأس اليهودج المعد للنساء على ظهر الراحلة. الحادي: زاجر الإبل وسائقها. الحائم: الطائر أو الحيوان الذي يحوم ويدور حول الماء لشدة العطش. الصادي: شديد العطش.
٢ - الرُّوح: بفتح الراء: برد نسيم الريح.
٣ - الإسجاح: التسهيل واللين. الإرواد: الإمهال والتأني. العقال: حبل تشن به يد البعير إلى ركبته فتشد به ويقال: (عقل البعير).
٤ - الجوى: الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن.
٨ - الطية: بكسر الطاء: الوجهة التي يريدونها ونبتة التي ينتويها.

- (١) في (ز) «تحن بها» وفي (م) و(ث) «تمر به».
(٢) في (ز) «أجرح» بدلاً من إسجاح وفي (ق) حذف (أجرة) وهذا البيت لم يرد في (ط).
(٣) في (ث) النوى.
(٤) في (ث) ونلصق.
(٥) البيتان ٦ و٧ لم يردا في (ط) وفي (ث) تصحيف في مرضى إلى مرمى، وبزوار إلى تزوار.
(٦) في (ث) «بطاعته» بدلاً عن «لطيته» وفي (ق) «الردى» بدلاً عن «النوى».

٩ بَاتَتْ تُقَسِّمُ قَلْبِي نِيَّةً عَرَضَتْ
 ١٠ مَا أَجْمَلَ الصَّبْرَ لَوْلَا عَادَةُ حَكَمَتْ
 ١١ مَا كَانَ يَحْمِلُ مَا حَمَلْتُهُ رَمَقِي
 ١٢ يَا مُصْلِحِي بِنِيسَادِي أَنْتَ أَمْلِكُ لِي
 ١٣ مَا سُقْتُ أَوْ قَدْتُ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ كَيْدِي
 ١٤ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ عَنْ جِسْمِي وَمَا نَهَكْتُ
 ١٥ فَكُلُّ دَاهِيَةٍ أَشْوَى وَأَسْلَمَ مِنْ
 ١٦ إِنَّ الْخِلَافَةَ^(٣) صَارَتْ مِنْ (بَنِي حَسَنِ)
 ١٧ مُقَابِلَ بَيْنِ أَعْمَامٍ جَحَاجِحَةٍ
 ١٨ فَخْمِ الْأَصَالَةِ مَشْهُورِ الْبَسَالَةِ^(٤) مَرَّ
 ١٩ خَلِيفَةً طَابَتْ الدُّنْيَا بِدَوْلَتِهِ
 ٢٠ طَوْدٌ يُؤَيِّدُهُ مِنْ شُمِّ مَا^(٥) نَسَلَتْ

مَقْسُومَةً بَيْنَ إِتْهَامٍ وَإِنْجَادٍ
 أَنْ لَا يَكُونَ جَمِيلٌ الصَّبْرُ مِنْ عَادِي
 صَخْرُ (الْمَشْقَرِ) أَوْ (عَادُ بْنُ شَدَادٍ)^(١)
 مِنِّي وَأَوْلَى بِإِصْلَاحِي وَإِفْسَادِي
 إِلَى الْهُوَى غَيْرَ مُسْتَقٍ وَمُنْقَادٍ^(٢)
 مِنْهُ الصَّبَابَةُ وَاسْأَلْ سَرَحَةَ الْوَادِي
 بَيْنَ يُفَارِقُ فِيهِ الْحَاضِرُ الْبَادِي
 إِلَى إِمَامَةِ هَادٍ مِنْ (بَنِي الْهَادِي)
 وَأُمَّهَاتٍ وَأَبَاءٍ وَأَجْدَادٍ
 ضِيُّ الْعَدَالَةِ مِثْلَ الْبَدْرِ فِي النَّادِي
 فَتَحْنُ فِي جُمُعٍ مِنْهَا وَأَعْيَادٍ
 أَصْلَابُ (يَحْيَى بْنُ يَحْيَى) شُمُّ أَطْوَادٍ

- ١٠ - عادي: أي من عادتي والمعنى: أن الصبر جميلٌ لولا أنه ليس من عاداته أن يصطبر.
- ١١ - صخر المشقر: جبل مشهور في نجد. وعاد بن شداد: أشهر الأقوياء العمالقة وعَلَّه أصل قبيلة عاد، قوم هود عليه السلام، والأخبار عن هذا الاسم أساطير تاريخية واهية وسنترجم لها في ملحق التراجم الجزء ٣ إن شاء الله.
- ١٤ - النهك: النقص والنحول. سرحة الوادي: شجر عظيم وارف الظل لا شوك فيه.
- ١٥ - الأشوى: كل إصابة من غير مقتل. البين: الفراق.
- ١٧ - الجحجاح: السيد السمع الكريم.
- ١٨ - الفخم: عظيم القدر. البسالة: الشجاعة. النادي: مجلس القوم، والمصدر: ندوة وفي القرآن الكريم: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾ أي مجلسكم.
- ٢٠ - الطود: الجبل العظيم. أشم: طويل الأنف، عالي الشكيمة.

(١) الأبيات ٩ و ١٠ و ١١ لم يردن في (م) وورد ترتيب هذا البيت في (ث) بعد البيت ١٣.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٣) في (ط) الإمامة.

(٤) «مشهور البسالة» لم يرد في (ز).

(٥) في (ق) و(ز) و(م) «من» وفي (ث) ونسلت.

٢١ ثَبُتْ إِذَا زَلَّتِ الْأَقْدَامُ وَارْتَعَدَتْ أَيْدِي الْكُفَاةِ بِإِبْرَاقٍ وَإِرْعَادِ
 ٢٢ يُرْدِي إِلَى الْمَوْتِ إِقْدَاماً إِذَا خَنَسَ الـ مَاضِي وَقَهَقَرَ عَنْ إِقْدَامِهِ الرَّادِي
 ٢٣ كَأَنَّهُ قَمَرٌ يَقْضِي بِصَاعِقَةٍ فِي الرُّوعِ أَوْ بِشَهَابٍ مِنْهُ وَقَادِ
 ٢٤ فِي كُلِّ يَوْمٍ^(١) دِمَاءٌ مَا لَهَا قَوْدُ مِنْ سَيْفِهِ وَأَسِيرٌ مَا لَهُ فَادُ^(٢)
 ٢٥ يَقْظَانُ قُلُوبَ آرَاءٍ وَتَجْرِبَةٍ فِي الْحَرْبِ حُؤُلُ إِضْدَارٍ وَإِيرَادِ
 ٢٦ يَنْوِبُهُ النَّاسُ فِي ضَيْقٍ وَفِي سَعَةٍ لِلرُّزْقِ^(٣) مَا بَيْنَ أَزْوَاجٍ وَأَفْرَادِ^(٤)
 ٢٧ قَدْ أَحْسَنَ (الْحَسَنُ الْمَنْصُورُ) سِيرَتَهُ فَاحْمَدُ بِهِ فِي (مَعَدٍّ) أَيَّ إِحْمَادِ^(٥)
 ٢٨ يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ^(٦) وَالنُّورِ الَّتِي قَطَعَتْ^(٧) فِيهِ الْأَدْلَةُ مِنْ نَصٍّ وَإِسْنَادِ^(٨)
 ٢٩ إِنْ أَعْرَضْتُ عَنْكَ أَبْنَاءَ الرَّسُولِ وَلَمْ تَجْنَحَ إِلَيْكَ بِإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ

٢١ - الكفاة: جمع مفردة كمي: الشجاع المقدم الجريء، المتمكني بسلاحه.

٢٢ - الإرداء: الإسراع والعدو في السير. قهقهه: رجع والمعنى أنه لشدة إقدامه يهرع إلى الميدان إذا اختفى وخاف الشجعان. الرادي: القاتل الذي يردي الأبطال قتلى على الأرض.

٢٣ - الصاعقة: العذاب المهلك، والبرق القاتل. الروع: النفس وما يحاك فيها. والصورة الشعرية فيها شيء من الضعف لأن القمر لا يقضي بالصواعق.

٢٦ - ينوبه: التَّوْب: القصد والمجيء مرة بعد مرة.

٢٩ - الجنوح: الميل.

(١) يوم حذف من (ض).

(٢) في (م) وقتيل ما له وادي وهذا البيت لم يرد في (ق) و(ث).

(٣) في (ث) للخير.

(٤) هذا البيت لم يرد في (ق).

(٥) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٦) في (ز) النبوة.

(٧) في النسخ عدا (ض) الذي نسخت.

(٨) هذا البيت علق عليه (ط) بقوله: «في الأصل البيت كما هو أعلاه وكما يرى القارئ الكريم ما في البيت من المبالغة، والتجوز، فأبدلناه بما هو عاليه» وأورد بدلاً عن البيت الأصلي بيتاً آخر من تأليفه يقول فيه:

يا ابن الأئمة والفضل الذي شهدته بفخره الناس في حضر وفي باد

٣٠ فاصبر فَرُبَّمَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ عَنْ
 ٣١ أ(صَالِحٍ) فِي (ثَمُودَ) مَا سَمِعْتَ^(١) بِهِ؟
 ٣٢ جَاهِدِ بِرَبِّكَ أَوْ جَاهِدِ بِنَفْسِكَ أَوْ
 ٣٣ وَالْقِ الْمَثْنَيْنِ بِأَعْشَارٍ وَلَا حَرْجٌ
 ٣٤ فَمَا (عُلَاقُ) وَلَا (مَجْنُ) بِحَاجِزَةٍ
 ٣٥ قَدْ قِيلَ لِلَّهِ أَنْدَادٌ وَلَيْسَ لَهُ
 ٣٦ فَكَيْفَ يَجْزَعُ شَخْصٌ مِنْ بَرِّيَّتِهِ

قَوْمٌ بِقَوْمٍ وَأَجْنَادٍ بِأَجْنَادٍ
 أَوْ (نُوحٍ) فِي قَوْمِهِ أَوْ (هُودٍ) فِي (عَادٍ)؟
 جَاهِدُ بِبَالِغِ إِخْوَانٍ وَأَوْلَادٍ
 قَدْ يَهْزِمُ النَّصْرُ الْآفَاءَ بِأَحَادٍ^(٢)
 عَنِ (الْحِجَازِ) وَعَنْ (مِصْرَ) وَ(بَغْدَادِ)
 شَبَهُ وَحَاشَاهُ عَنْ^(٣) شَبِهِ وَأَنْدَادِ
 إِذَا أَتَوْهُ بِأَشْبَاهِ^(٤) وَأَضْدَادِ

٣٣ - المثنى: جمع مئات. والأعشار: جمع عشرات.

٣٤ - عَلاق ومَجْن: أسماء أماكن وعَلاق ومَجْن: موضعان بالقرب من مكة المكرمة بأُمَيَّال، سنترجم لها إن شاء الله في الجزء الثالث.

(١) في (ث) ماقتديت به.

(٢) إلى هذا البيت انتهت القصيدة في (ط).

(٣) في النسخ عدا (ض) «عن».

(٤) في (ث) بلوه بأمثال.

٧٠ - يرثي الفقيه علي بن الحسين*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ مَتَى شِئْتَ يَا رَيْبَ الزَّمَانِ فَعَاوِدَ وَقَارِبَ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْكَ وَبَاعِدَ
٢ وَلَا تَرْتَدِّعْ^(١) عَنْ فَاسِدٍ غَيْرِ صَالِحٍ ذَنِيٍّ^(٢) وَلَا عَنْ صَالِحٍ غَيْرِ فَاسِدٍ^(٣)
٣ فَمَا أَنَا فِي طَيْبِ الْحَيَاةِ بِرَاغِبٍ وَلَا أَنَا فِي خُبْثٍ^(٤) الْمَمَاتِ بِزَاهِدٍ
٤ أَبْعَدَ (عَلِيٍّ) أَتَقِي زُرْءَ مَا جَدٍ؟ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسَى لِمَصْرَعٍ مَا جَدٍ
٥ وَمَا أَنَا^(٥) إِلَّا نَاقِصٌ غَيْرُ نَاقِصٍ جَمَاعَتَهُ أَوْ زَائِدٌ غَيْرُ زَائِدٍ^(٦)
٦ وَهَوْنٌ وَجُدِي فِي (عَلِيٍّ) وَحَسْرَتِي وَمَا بِي أَتِي بَعْدَهُ غَيْرُ خَالِدٍ^(٧)

* هذه القصيدة من أقوى قصائده من حيث المفردات المزدحمة في النص. وحاول فيها الخروج على مألوف القواعد النحوية كتجديد، ولكنه لم يوفق في المحافظة على تذليل اللفظ والمعنى للقارئ فبدت معقدة وذلك ما كلفنا الإطالة في شرحها غير أن القارئ بعد أن يدرك معاني ألفاظها يجد لها حلاوة في روعة الصور المتكررة.

- ١ - ريب الزمان: صروفه وأحداثه.
٢ - ترتدع: تكف. والمعنى: يا ريب الزمان خذ من شئت من الفاسدين أو الصالحين بعد أن مات الفقيه (علي).
٤ - الرزء: المصيبة. الأسى: الحزن.
٥ - المعنى: أن جماعتي كثيرون ولكنني ناقص بهم، وإن زادت في عددها فلست زائداً لفقدي (علي).

- (١) في (ث) ولا ترتدد.
(٢) في (ض) و(ز) و(ق) وفي.
(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).
(٤) في (ز) و(ط) و(ق) حب.
(٥) في (ث) و(م) وما الناس.
(٦) لم يرد هذا البيت في (ط).
(٧) هذا البيت لم يرد في (ث).

- ٧ فإن^(١) القُرونَ الأولين وآلهم^(٢) أولي الوحي بادؤوا^(٣) واحداً بعدَ واحد^(٤)
 ٨ فما أم فرد^(٥) شذب الدهرُ غصنها^(٦) بأحداثه تشذيبَ إحدى الجرائد
 ٩ نشأ وهي صفرُ راحتين فرحنها^(٧) فوائد^(٨) منه أُرِدفت بِفوائد^(٩)
 ١٠ تُعوّذه خوفَ الرّدى وتَعُدّه على كُلِّ حالٍ عُدّةً للشدائد
 ١١ أطاف به^(١٠) طيفُ المنونِ فعادها مِن المسّ طيفٌ باختلافِ العوائد
 ١٢ وما مُرجحاتُ القلوبِ لَوائباً^(١١) ألجَّ عَلَيْها ذائدٌ أي^(١٢) ذائد
 ١٣ تُشارِفُ أعفار^(١٣) الحياضِ وتارةً تُهافتُ في غمرِ الدلالةِ بارد

٨ - فما (أم فرد) ما: نافية تعمل عمل ليس، وأم: اسمها، وخبرها يقع في مطلع البيت السابع عشر من القصيدة: بأوجد، وهذا البعد بين المبتدأ والخبر من أظهر عيوب التضمين في القافية. شذب: قطع. الغصن: كناية عن الأهل والأقارب، أي أخذ الدهر بمصائبه جميع أهلها؛ فبقيت وحيدة، إلا من ولدٍ واحد. الجرائد: جمع مفردة جريدة: عمود سعف النخل، وتشذيبه إزالة السعف عنه.

٩ - نشأ: ترعرع ونشأ، والضمير للفاعل يعود على فرد في البيت ٨. صفر راحتين: خالية اليدين كناية عن الفقر. رحنها: جننها من الرواح عكس الغدو.

١١ - أطاف به: جاءه. المنون: الموت. عادها: أصابها. المس: الجنون.

١٢ - وما مرجحات: ما: نافية تعمل عمل ليس، ومرجحات، اسمها. وخبر ما النافية في مطلع البيت (١٧) بأوجد مني. المرجحات: مضطربة القلوب من النوق والماشية. اللوائب: جمع مفردة لائب: الحائم حول الماء عطشان. ألجَّ: طردها. الذائد: الذي يزود النوق بسوطه.

١٣ - تشارف: تنظر وتتطلع. أعفار: جمع مفردة غفر: وهو غبار التراب المبلل حول الحوض. تهافت: تهفو وتسقط. الغمر: بفتح الغين المعجمة الماء الكثير. الدلالة: المنبسط.

- (١) في (م) و(ث) وأن القرون.
 (٢) في (ض) و(ز) و(ق) وآله، وفي (ث) لم ترد كلمة آله.
 (٣) في (ث) مضوا ثم بادوا.
 (٤) هذا البيت لم يرد في (ط).
 (٥) في (م) دهر.
 (٦) في (ث) قومها وفي (ق) غصونها.
 (٧) في (ق) و(ز) فراحها.
 (٨) في (ث) فوادها قد.
 (٩) هذا البيت لم يرد في (ط).
 (١٠) في (ض) أطاف بها.
 (١١) في (ض) و(ق) و(ط) و(ث) لوالبث.
 (١٢) في (ض) و(ط) و(ث) غير.
 (١٣) في (ط) أعفار وفي (ث) أغدار.

- ١٤ تُرَدُّ^(١) إلى طَرِقِ الْمَصَادِرِ عُنُوءَ وقد حَجَبُوهَا عَنْ طَرِيقِ الْمَوَارِدِ
 ١٥ وَمَا أُمَّ خَشْفٍ فَوَّقَتْهُ وَأَدْبَرَتْ تُورِقُ فِي سِرْبِ الْبَوَادِي الْأَوْبِدِ
 ١٦ تُكَافِحُهُ، غُضِفُ^(٢) تَرْنُ خَصَاصَةً مُقَلَّدَةً أَعْنَأُهَا بِالْقَلَائِدِ
 ١٧ بِأَوْجَدَ مَتِّي يَا (عَلِيٍّ) وَإِنْ هَمَّتْ عَلَيْكَ شُئُونُ الشَّامِتِ الْمُتَوَاجِدِ

١٤ - المصادر: الطرق التي تنصرف منها النوق عكس طريق الحوض. الموارد: جمع مفردة مورد: مكان الماء والطريق الذي ترد منه إلى الحوض. عنوة: قسراً وجبراً وقهراً.
 ١٥ - وما أم خشف: ما: نافية تعمل عمل ليس، وأم خشف: اسمها، ويقع خبرها في مطلع البيت السابع عشر بأوجد. والخشف: الطبي ولد الغزال. فَوَّقَتْهُ بتشديد الواو: سقته اللبن من الضرع. تورق: ترعى من ورق الشجر في الغابة. السرب: الجماعة والقافلة. البوادي: في البادية.
 الأوبد: البهائم الوحشية. أي أرضعت وليدها وانصرفت للمرعى مع مثيلاتها من الحيوان.
 ١٦ - تكافحه: تقاتله، المكافحة المضاربة. الغضف: السبع والأسد الذي تغضفت أجفانه وتدللت على عينيه فنمت على كبر وغضب. ترن: تبكي بصوت شجي حزين. الخصاصة: سوء الحال.

١٧ - بأوجد: الباء حرف جر زائد. وأوجد ممنوع من الصرف للوصفية، ووزن أفعل في محل جر وحققها نصب خبر ما أخت ليس، الوقعات في مطلع الأبيات ٨ و ١٢ و ١٥. شؤون: جمع مفردة شأن: مجرى الدمع إلى العرنين. المتواجد: الذي يتظاهر بالحزن وليس حزيناً.
 والمعنى من الأبيات ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ صورة وصفية لأم ولد واحد؛ أخذ الموت منها كل ذويها؛ فعوضت بولدها الوحيد الكاسب كل ما تحتاجه، فأخذه الموت منها فأصيب بالجنون. ليست هذه الأم أكثر حزناً على ولدها من الشاعر على مرثيه الفقيه علي بن الحسين. والصورة الوصفية الثانية، وردت في البيتان ١٢ و ١٣ و ١٤ لنوق تهتز قلوبها من شدة الظماء، وردت حياض الماء بلهفة وشوق، فاعترضها الذائد بعصاه، يذودها عن الماء ويصرفها؛ لتعود من حيث أتت على ظمئها الشديد، ليست هذه النوق - بأوجد وأحزن من الشاعر على مرثيه. والصورة الوصفية الثالثة وردت في البيتان ١٥ و ١٦ لغزاة أرضعت ولدها وأدبرت ترعى ولدها في الغابة؛ فإذا بسباع أو أسد تهجم على ولدها وهي تراه فتبكي وتستغيث ولا مغيث، ليست هذه الغزاة بأوجد ولا أكثر حزناً من الشاعر على مرثيه.

(١) في (ث) وردت.

(٢) في (ط) و(ز) تكافحه غضف وفي (ق) يكافحه غصن وفي (م) يكافحه عصف وفي (ث) فكافحته عصف برى خصاصة.

١٨ عذرتُ القُلُوبَ الذائِبَاتِ كَابَةً
 ١٩ وما عِلَّةُ الأحياءِ؟ لا^(١) ماتَ مَيِّتٌ
 ٢٠ أَكَانَ قَرَارُ^(٢) الحُكْمِ فِي مُسْتَقَرِّهِ
 ٢١ فَمَا كَانَ أَحْفَانِي بِحَدِّكَ أَنْ يُرَى
 ٢٢ وَأَشْفَقْنِي مِنْ تَرْكِ وَجْهِكَ لِلْبَلَى
 ٢٣ بِنَفْسِي إِنْ لَمْ تُغْنِ نَفْسِي فِدِيَّةً
 ٢٤ قُبُورٌ عَلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ هَوَامِدُ
 ٢٥ تُسِيرُهَا مِنْ تَحْتِهَا وَهِيَ فَوْقَهُمْ^(٥)
 ٢٦ تَشْرَفُ مِنْ بَيْنِ (البَقِيعِ) تُرَابِهَا
 ٢٧ (أَبَا حَسَنِ) إِنْ أَقْصَدْتَكَ يَدُ الرَّدَى
 ٢٨ فَوَاللَّهِ مَا ذِمَرْتُ حَامِي جِلَادِهِ
 ٢٩ وَلَا أَعْصُمُ السَّاقِينَ فِي مُشْمَخِرَةٍ

عليكُ فما عُدِرُ العُيُونِ الجَوَامِدِ
 ولا فَقَدُوا عَنْ حُزْنِهِمْ رُوحَ فَاقِدِ
 بموتِكَ لا قَرَّتْ عِيُونُ الحَوَاسِدِ
 وسَادُهُمَا فِي الثَّرْبِ غَيْرَ الوَسَائِدِ
 تُقَبِّلُهُ^(٣) بِيضُ الوُجُوهِ الخَرَائِدِ^(٤)
 فأهْلِي وَمَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ
 مُضْمَنَةٌ غَيْرَ النَفُوسِ الهَوَامِدِ
 رَوَاكِدُ أَمْثَالِ الجِبَالِ^(٦) الرُّوَاكِدِ
 بِأَشْرَفِ مَوْلُودٍ لِأَكْرَمِ^(٧) وَالِدِ
 وَمَا قَصَدُهَا فِيمَا عَنَّاكَ بِقَاصِدِ
 قَوِيٌّ^(٨) الْقَوَى فِي الرُّوعِ حِتْفُ الْمُجَالِدِ
 مِنْ الشُّمِ^(٩) فِي شِمْرَاخِهِ الْمُتَقَاوِدِ

٢٠ - المعنى: أَيْسَتَقِرَّ الحُكْمُ بِمَوْتِكَ .

٢٢ - الخرائد: جَمْعُ مَفْرَدَةٍ خَرِيدَةٍ: النِّسَاءُ الْأَبْكَارُ وَمَا يَشْبَهُ بِهِنَّ .

٢٧ - عَنَّاكَ: أَضْرَكَ وَأَسْرَكَ . مَا: نَافِيَةٌ تَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ .

٢٨ - الذمر الشجاع . اسم: مَا وَخَبَرَهَا يَقَعُ فِي مَطْلَعِ الْبَيْتِ ٣٧ بِأَوْجَعِ . يَحَامِي: يَخْشَى وَيَجْتَنِبُ .
 حِتْفُ: الْحِتْفُ بِكَسْرِ الْحَاءِ لِلْوَصْفِ: الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ . الْمُجَالِدُ: الَّذِي يَجَالِدُهُ أَيْ يَقَاتِلُهُ .

٢٩ - لَا: نَافِيَةٌ تَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ وَاسْمُهَا: أَعْصَمُ . وَخَبَرَهَا يَقَعُ فِي مَطْلَعِ الْبَيْتِ ٣٧ بِأَوْجَعِ . وَأَعْظَمُ

(١) فِي (ق) وَ(م) لَوْ .

(٢) فِي (م) يَزَانُ وَفِي (ث) وَقَرَّ .

(٣) فِي (م) تَقْتَلُهُ وَفِي (ق) تَمَثِّلُهُ وَفِي (ض) تَقْمَلُهُ وَفِي (ز) تَقْتَلِي .

(٤) الْأَبْيَاتُ مِنْ ١٩ إِلَى ٢٢ لَمْ يَرْدَنَّ فِي (ط) .

(٥) فِي (ث) تُسِيرُ بِنَا وَفِي (ق) مِنْ فَوْقَهُمْ .

(٦) فِي (م) وَ(ث) النُّجُومُ .

(٧) فِي (ث) وَأَشْرَفُ .

(٨) فِي (ث) وَ(م) جِلَادُ الْقَوَى .

(٩) فِي (ق) مِنَ النَّيْقِ .

٣٠ إذا حَدَرَتْهُ الرِّيحُ عَنْ شُرُفَاتِهَا تَصَاعَدَ مِنْ^(١) عَلَيَّائِهَا الْمُتَصَاعِدِ
 ٣١ أَبَنَّ بِلِصْبٍ^(٢) يَنْتَهِي بِانْسِفَاحِهِ^(٣) إِلَى حَيْثُ أَنْهَاهُ صِلَابٌ^(٤) الْجَلَامِدِ
 ٣٢ وَلَا حَادِرٌ ضَارٍ (بَبِيشَةٍ) مُنْطَوٍ عَلَى حَنْقٍ غَضْبَانٍ ضَخْمٍ السَّوَاعِدِ
 ٣٣ يَدُلُّ بِنَفْسٍ لَا تَهَابُ مُعْظَمًا وَلَا تَنْتَهِي بِالْمَطْلَبِ الْمُتَبَاعِدِ
 ٣٤ وَلَا أَعْرَمُ الْعِطْفَيْنِ يَحْمِي خَيْلَهُ بِمَهْمَةٍ مِنْ أَنْ تُذَادَ بِذَائِدِ
 ٣٥ مِنَ الرُّقْشِ نِضْنَاضُ اللِّسَانِ كَأَنَّمَا تَجْمَعُ فِي خُرْشَاهُ سُمُّ الْأَسَاوِدِ

الساقين: قوي الساقين. المشمخرة: الطويلة العالية. يريد بها النخلة السامقة.

الشم: العلو والارتفاع. الشمراخ: عذق التمر، ويقال له العثكل في أعلى النخلة. المتقاود: المستطيل العالي. وقد جمع الشاعر في هذا البيت خمس كلمات قاموسية حتى أغمض المعنى الذي يريد قوله، ولعله أراد أن يحاكي القائل:

يَأْوِي إِلَى مَشْمَخِرَاتٍ مَصْعَدَةٍ شَمٌ بِهِنَ فُرُوعِ الْقَنَانِ وَالنَّشْمِ

٣٠ - حدرت: انحدرت به وقذفته إلى أسفل. تصاعد: هبط وانحدر وسقط وهي في ألفاظ الأضداد، انظر اللسان. المتصاعد: المكان المتعالي المرتفع.

٣١ - أَبَنَّ: سقط ووقع. اللصب: بكسر اللام البئر، والشعب الصغير في الجبل والفج. الانفساخ: الانحدار إلى منتهى جذر الصخر.

٣٢ - لا: بمعنى ليس. وحادر: اسمها مرفوع وخبرها يقع في مطلع البيت ٣٧ بأوَّجَع. الحادر: الممتلئ لحماً وشحماً مجتمع الخلق، والجمال: غليظ سمين. الحنق: الغيظ.

٣٣ - يدل: يفتخر بنفسه.

٣٤ - لا: بمعنى ليس: وأعرم: اسمها مرفوع وخبرها في مطلع البيت ٣٧ بأوَّجَع. الأعرم: الأشد القوي: العطفين: الجانبين من الكتف والأرداف. المهممة: الصحراء البضاء.

٣٥ - الرقش: اسم من أسماء الأفاعي كناية عن أنه مخوف ومرهب. النضناض: المتحرك كثير الحركة، والثعبان الذي يدلي بلسانه ويحركها خارج فمه يطلق عليه نضناض اللسان.

(١) في النسخ «في» ما عدا (ث).

(٢) في النسخ بصلب ما عدا (م) هكذا.

(٣) في (ث) إنسفاحها.

(٤) في (م) الصاب وفي (ث) الصايبات.

- ٣٦ طوى^(١) خدّه الأيام حتى كأنه لِدِقَّتِه والصُّمِ بعضُ المَراود
 ٣٧ بأوجع^(٢) مِمَّا دُقَّتُهُ فاعلمنّه جَلِيَّةُ أمرٍ^(٣) بالحَقِيقَةِ واكد
 ٣٨ لعمري لقد قامَ ابنُ أُمِّكَ فانجلى مَقَالُ الأعادي «رَبِّ سَاعِ لِقَاعِدِ»
 ٣٩ على صِغَرٍ من سِنِّه وجِراحِه يَسِيلُ بِخُمُرِي مِنَ الوَجْدِ عَانِدِ^(٤)

الخرشاة: النخامة والبلغم. الأسود: جمع مفردة أسود وهو الثعبان القاتل والحية.

٣٦ - طوى: الطي اللف ضد النشر. الأيام: فاعل الطي والخد مفعول به. المرواد: الميل للمكحلة والمعنى: أن الأيام قهرته وأنحلته وأخذت ما معه فعاد نحيلاً بعظامه كالميل للمكحلة.

٣٧ - بأوجع: الباء حرف جر زائد، وأوجع: خبر ما النافية الواقعة بعد «فوالله» من البيت ٢٨، وخبر «لا» النافية الواقعة في صدر البيت ٢٩، وخبر «لا» الواقعة في مطلع البيت ٣٢، وخبر «لا» الواقعة في مطلع البيت ٣٤. والصور التي ساقها في أبياته من ٢٨ إلى ٣٧ نجمها في أربع صور، يصور فيها شدة الألم والاكتراث بمصائبه فيقول في الأولى البيت ٢٨ ما من شجاع يخشى الأبطال جلاده فيهزم بضم الياء: بأوجع مني عليك أيها الراحل. والصورة الثانية: تشكلها الأبيات ٢٩ و٣٠ و٣١ يصور رجلاً عملاقاً في الطول ارتقى نخلة عالية وأسقطه الريح من أعاليها فوقع في بئر عميق أو في شق في جبل ينتهي في أعماق الصخور ليس بأوجع من الشاعر على مرثيه. وفي الثالثة تشكلها الأبيات ٣٢ و٣٣ أن عظيمًا في جسمه وإرادته متين الجسم وضيء الوجه، لا يرده عن هواه شيء، طوت الأيام خده وأنحلت عوده. والصورة الرابعة تشكلها الأبيات ٣٤ و٣٥ و٣٦ يصور فيها رجلاً قوي البأس يحمي خيله ورجاله كأنه الثعبان الذي يحرك لسانه في فمه، له صوت جهوري أجش طوته نوائب الأيام، فأنحلت عوده، وأخذت منه كل شيء، فهو يتوجع ولكن ليس بأوجع مما ذاقه الشاعر لفقد مرثيه.

٣٩ - لعله يصف أبا الفقيد الميت، وبكاءه دموعاً تشبه حمرة الخمر، أو دمًا من جرح نازف على وجهه.

(١) في (ث) لوى.

(٢) في (ث) بنا حين.

(٣) في (ض) و(ز) أمري.

(٤) الأبيات من ٢٦ إلى ٣٩ لم يردن في (ط) وهذا البيت لم يرد في (ث) و(م).

٤٠ أَلْبَتَّ^(١) عَلَى نُصْبَيْكَ كُلِّ مُلْثَةٍ تَمْخَضُ عَنْ مُزْنٍ^(٢) لِتُربِكَ عامِدٍ
٤١ وَلَا زَالَ رُوحُ اللَّهِ مِنْهُ وَلُطْفُهُ وَرَحْمَتُهُ مَا بَيْنَ بَادٍ وَعَائِدٍ

٤٠ - أَلْبَتَّ بتشديد الباء: أقامت. النصيبين: الحجارة تنصب على القبر. المُلْثَةُ: الشجر الذي يقطر بالندى بعد المطر. تَمْخَضُ: نتج وجاء من المطر الهاطل على قبرك.

(١) في (ق) و(ز) اللثت وفي (ث) الرثت.

(٢) في النسخ مرو عدا (ث).

٧١ - يمدح الإمام أحمد بن الحسين ساكن ذي بين*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ أجز أضلعي^(١) من حرها ووقودها ومن هجر (أروى) وامتداد صدودها
- ٢ وكرر إذا حدثت عن بآة (اللولى) حديثك عن (نعمانها) و(زرود)ها
- ٣ ففي كيدي نار تئج^(٢) وتنطفي وتخمّد نار البعث قبل خمودها
- ٤ أراني إذا قلت الصبابة تنقضي وتنقص أشواقي غلت في مزيدها
- ٥ أراشي^(٣) جفوني أن تنام وترعوي دموع أذاب البين راقبي جمودها
- ٦ ومن عجب الدنيا وما حكم الهوى به أن تودّ النفس غير ودودها
- ٧ فهل من مُعيد وقفه عرضت لنا بجنب العضا إن يسرت^(٤) لمعيدها^(٥)
- ٨ عشيّة ولّت (أم عمرو) وأعقبت شجاً في وريدي من شجاً في وريدها
- ٩ وقد الصق التوديع خدي وخدّها على غفلة الواشي وجيدي بجيدها

* ذي بين مكان ضريح الممدوح وتقع في بلاد حاشد.

- ١ - أجاز: أنقذ وحمى حمايةً.
- ٢ - اللوى والزرود: أسماء مواضع.
- ٣ - تأج: تلتهب. نار البعث: جهنم أجازنا الله منها.
- ٥ - المراشاة: المحابة: ترعوي: تكف. العين الجامدة: التي لا تدمع.
- ٦ - من حكم الشاعر في هذا البيت أن النفس تحب أحياناً غير محبتها.
- ٧ - عرضت: العرض الظهور البُدُو.
- ٨ - الوريد: عرق يجري فيه الدم إلى القلب.
- ٩ - الواشي: الخصم الذي يكره لك الخير.

(١) في (م) أدمعي.

(٢) في (ث) نوح وفي (م) تأجج.

(٣) في (م) وحق.

(٤) في (ث) و(م) شرت.

(٥) هذا البيت لم يرد في (ق).

- ١٠ أَمِنْ خِلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ أَعْرَضَتْ طَلَا الْغَيْدِ عَنِّي بِاحْمَرَارٍ حُدُودَهَا^(١) ؟
 ١١ خَضَابٌ تُقَاضِيَنِي اللَّيَالِي نُصُولَهُ بِمَا كَرَّ مِنْ بَيْضِ اللَّيَالِي وَسُودَهَا^(٢)
 ١٢ غَدَوْتُ بَغِيضاً مِنْ تَلَوْتُ لِمَتِي^(٣) وَكُنْتُ حَبِيباً، قَبْلَ بَالِي جَدِيدِهَا
 ١٣ فَكَمْ حَسْرَةً لِلشَّيْبِ عِنْدِي لِيَتَنِي وَرَدْتُ غِمَارَ الْمَوْتِ قَبْلَ وَرُودِهَا
 ١٤ أَرَا حَتَّى إِلَى الْمَهْدِيِّ عَازِبٍ^(٤) هَمَّنَا قِلَاصٌ بُرَاةٌ^(٥) الطَّيْرِ تَحْتَ قُيُودِهَا
 ١٥ غَرِيرِيَّةٌ^(٦) لَمْ يَبْقَ إِلَّا عِظَامُهَا تُقَلِّقُ مِنْهَا فِي بَقَايَا جُلُودِهَا

١٠ - الخلسة: بياض شيء من شعر الرأس. أعرضت: الإعراض الصدود.

الطلا: الأعناق وهي تشرب إلى.

١١ - أراد بالخضاب في البيت اللون الأسود لشعر الرأس عند الشباب. نصوله: ذهابه. بما كر: بما توالى.

١٢ - اللمة: كلما جاوز شحمة الأذن من شعر الرأس.

١٣ - الغمار: الشدائد والغمرة: الشدة.

١٤ - أراح: فعل ماض بمعنى: حمل. العازب: الشارد الفارر. القلاص والقלוص: الناقة طويلة القوائم. براه: من المباراة والتسابق معه حتى أهزله السباق، ونحت لحمه. ولعل الصواب قبل التصحيف: «قلاص بزاة الطير تحت قنودها» وهو معنى جديد يحسب للشاعر.

١٥ - الغريرية: الغرير، والغريريات: فحل ونوق من الإبل، وهكذا يرخم الشاعر ويصغر لفظ أغر.

العضام: بالضاد المعجمة عسب الإبل والعضم المفرد عسيب البعير أي ذنبه وتجمع على عُضْمٌ هكذا رسمت. أما المعنى الألفظ فالعظم: بالطاء المعجمة كناية عن شدة هزالها وضعفها. تقلقل: القلقللة: قرقة العظام.

(١) في (ق) و(ز) ورديها.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٣) في (ث) وكم.

(٤) في (م) غارة وفي (ث) كحادث.

(٥) في (ز) و(ق) براث وفي (م) تراه وفي بقية النسخ براه.

(٦) في (م) و(ث) عزيزة.

- ١٦ بَرَى نَحَضَهَا طُولُ السُّرَى وَمَسَافَةً
 ١٧ فَجَاءَتْ بِنَا (المهدي عيسى بن مريم)^(١)
 ١٨ بِذِي مُعْجَزَاتٍ إِنْ طَلَبْتَ شَهَادَةً
 ١٩ أَجَلٌ ابْنِ^(٣) أَنْثَى طُرُقَتْ^(٤) بِجَنِينِهَا
 ٢٠ أَخِي^(٦) شَتْوَةٌ تُمَسِّي وَتُضْحِي جِفَانَهُ
 ٢١ إِمَامٌ إِذَا اسْتَسْقَيْتَ جُوداً بِعَيْنِهِ
 ٢٢ وَأَشْهَدُ^(٩) فِي بُرْدٍ مِنَ الْمَجْدِ تَشْهَدُ النَّ
 تَهَائُمُهَا مَوْضُولَةٌ بِنَجْوَدِهَا
 وَحَطَّتْ^(٢) بِمَبْدِي أَنْعَمَ وَمُعِيدِهَا
 عَلَى كَوْنِهَا فَاللَّهِ خَيْرُ شُهُودِهَا
 وَخَيْرُ ابْنِ أُمِّ فَاخَرْتُ بِوَلِيدِهَا^(٥)
 مُكَلَّلَةٌ مِنْ شَحْمِهَا وَثَرِيدِهَا^(٧)
 وَقَدْ ضُرِّجَتْ كُحْلًا سَقَاكَ بِجُودِهَا^(٨)
 بُؤَةٌ^(١٠) عَنْهُ أَنَّهُ مِنْ بُرُودِهَا^(١١)

١٦ - بَرَى: نحت. النحض: اللحم.

١٨ - كُونَهَا: وقوعها. أي المعجزات.

١٩ - طُرُقَتْ: بتشديد الراء: حملت به.

٢٠ - أَخِي: مجرور بحرف جرٍ مقدر رافق السياق من بداية البيت ١٨ بذي معجزات وجر معه أجل في مطلع البيت ١٩. وأخو الشتوة: هو الذي يطعم الناس في الشتاء. الجفان جمع جفنة أعظم القصاع التي يعد بها الطعام. المكَلَّة: المحاطة المحفوفة. الثريد: طعام مع اللحم والخبز المكسر ويسمى الفتة.

٢١ - الاستسقاء: طلب السقيا.

٢٢ - أشهد: النجمُ شَهاْدٌ، وإذا بدا يقال: أشهد.

(١) في (ط) وضع محل عيسى ابن مريم «المهدي في خير منزل» إصلاحاً للمعنى من عند نفسه.

(٢) في (ق) و(ز) وحطب.

(٣) في (م) بني أنثى.

(٤) في (ث) أطرقت وفي (م) طوت.

(٥) هذا البيت لم يرد إلا في (ق) والبيتان ١٨ و ١٩ لم يردا في (ط).

(٦) في النسخ عدا (ض) أخوا.

(٧) البيتان ١٩ و ٢٠ لم يردا في (ق).

(٨) هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط ولم يستقم معناه بسهولة.

(٩) في النسخ وردت العبارة وأشهد عدا (ث).

(١٠) في (ط) الخلافة وذكر أنه عدلها من عند نفسه.

(١١) هذا البيت لم يرد في (ق).

٢٣ كَمَالٌ يَرِيكَ الْبَدْرَ لَيْلَةً تَمَّهُ
 ٢٤ يَقَابِلُ فِي الْأَنْسَابِ^(١) بَيْنَ (عَلِيٍّ)هَا
 ٢٥ وَخَيْرٌ لِيَالِي الْحَوْلِ لَيْلَةً قَدَرِهَا
 ٢٦ مَتَى اخْتَلَفْتُ (آلَ النَّبِيِّ) وَنَافَرْتُ
 ٢٧ أَقَرْتُ وَقَالَتْ إِنَّكَ ابْنُ (حُسَيْنٍ)هَا
 ٢٨ حَلَفْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلِيَّةً
 ٢٩ لِأَعْتَقْتَ بَعْدَ الرَّقِّ أُمَّةً (أَحْمَدِ)
 ٣٠ نَسَخْتَ مُلُوكَ الدَّوْلَتَيْنِ بِدَوْلَةٍ
 ٣١ فَأَفَّ عَلَى (مَرْوَانَ)هَا وَ(هَشَامَ)هَا
 ٣٢ أَطَارَتْ عَلَيْهَا مِنْ نَائِي مِنْ (نَزَارٍ)هَا^(٦)
 كَمَالاً وَوَجْهَ الشَّمْسِ يَوْمَ سُعُودِهَا
 وَ(فَاطِمَةَ)هَا لَا (هَنْدٍ)هَا وَ(يَزِيدٍ)هَا^(٢)
 وَأَفْضَلُ مِنْ أَيَّامِهَا يَوْمَ عِيدِهَا
 لِسَيِّدِهَا فِي مَشْهَدٍ وَمَسُودِهَا^(٣)
 بِحَقِّ عَمِيدِ الْقَوْمِ وَابْنِ عَمِيدِهَا^(٤)
 يُؤَكِّدُ خَوْفَ اللَّهِ بِرَّ أَكِيدِهَا
 وَقَدْ عَبَّثَتْ أَحْرَارُهَا بِعَبِيدِهَا^(٥)
 طَرِيفُهُمْ مُسْتَهْلَكٌ فِي تَلِيدِهَا
 وَأَفَّ عَلَى (مَهْدِيٍّ)هَا وَ(رَشِيدٍ)هَا
 وَمَنْ شَذَّ مِنْ (قَحْطَانٍ)هَا ابْنَةُ (هُودٍ)هَا

٢٣ - ليلة التم: منتصف الشهر. يوم السعود: أيام أنجم، أو أشهر وتسمى منازل النجوم فيها بالسعود العشرة.

٢٥ - الحول: السنة الاثنا عشر شهراً.

٢٦ - المنافرة: المناكرة والتنافر.

٢٧ - العميد: السيد المعتمد عليه في الأمور.

٢٨ - الأليّة: اليمين والحلف.

٣٠ - الدولتان: الأموية، والعباسية. الطريف: الحديث. التليد: القديم.

٣٢ - أطارت: أحامت وأعادت.

(١) في (م) يقابل أنساب يوم عليها.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط) وترك مكان البيت فارغاً.

(٣) في (ز) و(ق) وحسودها وفي (ط) وشهودها.

(٤) البيتان ٢٦ و٢٧ لم يردا في (م) و(ث).

(٥) هذا البيت لم يرد في (ط) وفي (م) «أعنتت أحرارها بعبيدها» وفي (ق) و(ز) و(ث) وقد غيبت أحرارها كعبيدها.

(٦) في (ق) و(ز) من لوى من نزارها.

٣٣ أفاءت عليك ^(١) الخالعين كتائب
 ٣٤ يَرُدُّ نَسِيمَ الرِّيحِ رَكْزُ رِمَاحِهَا
 ٣٥ وَمَلْمُومَةٌ مَهْدِيَةٌ قَاسِمِيَّةٌ
 ٣٦ تَدُوسُ فِرَاحَ الطَّيْرِ بَيْنَ وَكُورِهَا
 ٣٧ فَكَمْ أُنِفْتُ ^(٤) مِنْ بَرٍّ كَفَّكَ عُصْبَةٍ
 ٣٨ أَرَادَتْ بِكَ السَّوَايَ وَقَدْ كَانَ غَيْرُهَا
 ٣٩ فَأَسْبَلَ عَلَيْهَا ظِلَّ سِتْرِكَ ^(٥) وَاعْتَفَرَ
 ٤٠ وَلَا تَلْتَهَبْ إِنْ أَخْلَبْتَ فِي بُرُوقِهَا
 ٤١ فَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ دُرَّةُ تَاجِهَا

عديد الحصى والرمل دون عديدها
 وَيَحْجُبُ عَيْنَ الشَّمْسِ خَفَقُ بُنُودِهَا
 يَعُضُّ حَدِيدَ الطَّرْفِ لَمْعُ ^(٢) حَدِيدِهَا ^(٣)
 وَتَشْدَخُ هَامَ الْعَصَمِ فَوْقَ رِيودِهَا
 وَبِرُّكَ مِنْ أَغْلَالِهَا وَقِيُودِهَا
 أَعَزَّ لَهَا وَاللَّهُ غَيْرُ مُرِيدِهَا
 جِنَايَةِ جَانِيهَا وَحَسَدِ حَسُودِهَا
 عَلَيْكَ وَلَا إِنْ أَجْلَبْتَ فِي رُغُودِهَا
 إِذَا اعْتَصَبْتَ يَوْمًا وَفَلَقَهُ عُودِهَا ^(٦)

٣٣ - الفيء: الغنيمة والخراج. الخالعين: الحمقى الجبناء، والنازعين عن أعناقهم الولاء والطاعة.

٣٤ - الخفق: الرفرة. البنود: الأعلام، والرايات.

٣٦ - الوكر: عش الطائر. الشدخ: الكسر والتهشيم. العصم: جمع أعصم وهي الوعل تيوس الجبل. الريود: جمع مفردة ريد: حرف من صخور الجبل. والمعنى: أن كتيبة الممدوح الملمومة المهدية القاسمية لكثرة عسكرها وكثر سيوفها اللامعة تصنع كما صنع جند سليمان بن داود عندما قالت نملة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ سورة النمل، آية: (١٨). فالكتيبة من جند الممدوح هنا تدوس الفراخ للطير في الأعشاش وتكسر رؤوس الوعل على صخور الجبل.

٣٩ - أسبل: فعل أمر بمعنى إرخ.

٤٠ - الإخلاب: عدم الصدق، والإيهام بما لا يكون كالبرق الذي لا مطر معه.

الإجلاب: الإفزاع والذعر.

٤١ - الفلقة: القطعة من الشيء.

(١) في (ث) إليك.

(٢) في (ق) و(ز) لم.

(٣) في (م) زرودها.

(٤) في (ط) و(ث) وكم وفي (ق) و(ز) أُلقت وفي (م) أوثقت.

(٥) في (م) فأسبل عليهم ستر عفوك وفي (ث) فاسبل عليه ستر عفوك.

(٦) هذا البيت لم يرد في (ق) و(ز) و(م).

٤٢ أبوك أبو السَّبْطَيْنِ خَيْرُ أَبَوَيْهِ (١)
 ٤٣ وما لك والسَّلم الذي عُدِمَتْ بِهِ
 ٤٤ وَحَوْلَكَ ساداتٌ خَلَّتْ مِنْ حُصُونِهَا
 ٤٥ وحاشاك أن تُحييَ رمائمَ أُمَّةٍ
 ٤٦ تَعَدَّتْ حُدُوداً ثَمَّةً ابْتَدَعَتْ لَهَا
 ٤٧ تَدِينُ إِذَا دانتَ بِدِينِ مَجُوسِهَا
 ٤٨ إِذَا سَلِمْتَ (٤) (صِنَعًا) هَا وَ(بِرَاشِدِ) هَا
 ٤٩ لَكَ الْخَيْرُ قَدْ أَنْضِيتُ حَوْصَ رَكَائِبِي (٥)
 ٥٠ أَتَتَكَ بِأَفْوَاقِ (٦) الْقَوَافِي عَرَائِسا
 ٥١ وَلَا عَجَبٌ إِنْ فُقِتْ (٧) يَوْمًا قَرِيبَهَا
 ٥٢ فَأَصْبَحْتُ لَا الْمَغْضُوضُ (٨) دُونَ (حَبِيبِ) هَا

وَجَدْتُكَ سِرَّ (اللَّهِ) خَيْرُ جُدُودِهَا
 نِكَايَةُ أَهْلِ الْبَغْيِ بَعْدَ وَجُودِهَا (٢)
 حَذَارًا وَغَابَاتٌ خَلَّتْ مِنْ أَسُودِهَا
 تَقَضَّتْ تَقْضِي (عَادِ) هَا وَ(ثُمُودِ) هَا
 شَرَائِعَ ظَلَمَ أَبَدَعَتْ فِي حُدُودِهَا
 وَتَنْطِقُ إِنْ قَالَتْ بِقَوْلِ يَهُودِهَا (٣)
 فَمَا الظَّنُّ فِي (كَدَرَائِدِ) هَا وَ(زَبِيدِ) هَا
 بِمَا جَاوَزَتْ مِنْ (صَعْدَةِ) وَصَعِيدِهَا
 مُوشَّحَةً مِنْ شَذَرِهَا وَفَرِيدِهَا
 وَأَدْرَكْتُ بِالْمَهْدِيِّ حَظَّ بَعِيدِهَا
 عَطَاءٌ وَلَا الْمَخْفُوضُ دُونَ (وَلِيدِ) هَا

٤٢ - السبطان: الحسن والحسين أبناء الإمام علي كرم الله وجهه.
 ٤٥ - الرمائ: جمع رمة: العظام البالية. وفي الأبيات ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ يدعو له لعدم مسالمة (الرسولين) أنصار دولة (بني رسول).
 ٤٦ - ثمة: إشارة تفيد البعد.
 ٤٩ - النضو: البعير المهزول، وأنضيته: أهزله. الركائب: الإبل التي تركب في السير.
 صعدة: اسم مكان مدينة يمنية مشهورة كان يسلك الشاعر طريقها إذا أراد زيارة لممدوحه حينما يقدم إليه من بلاد عسير. الصعيد: التراب.
 ٥٠ - الأفواق: جمع فوق: موضع الوتر من السهم. والحظ الأوفر. الشذر: جواهر ثمينة كاللؤلؤ أو منه.

(١) في النسخ أبوها عدا (م).
 (٢) البيتان ٤٢ و ٤٣ لم يردا في (ط).
 (٣) هذا البيت لم يرد في (ط) لعله لما فيه من تجن وظلم على بني رسول والأبيات ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ لم يردن في (ث).
 (٤) في (ض) أسلمت.
 (٥) في (ث) قلائصي.
 (٦) في (ط) و(ث) بأثواف وفي (ق) و(ز) بأفواه.
 (٧) في (ط) و(ث) فت وفي (ق) و(ز) إن قلت.
 (٨) في (ز) و(ق) المبعوض، وهذا البيت لم يرد في (م).

٧٢ - يمدح خالد بن علي الذروي*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ وقائلة أسرفت في حُبِّ (خالد) فما لك^(١) تَظْمًا وهو عَذْبُ المَوَارِدِ
٢ وما لك صِفْرُ الكَفِّ مِنْ نَفْحَاتِهِ وَفَيْضُ أَيْادِيهِ البَوَادِي العَوَائِدِ^(٢)
٣ فقلتُ لَهَا بالجهرِ واللَّهُ شاهدُ بما قُلْتُه واللَّهُ أكبرُ شاهدٍ
٤ دَعِينِي أَكْسُوهُ وَإِنْ كَانَ^(٣) عَارِيَا مِنَ الذَّمِّ ثوباً مِنْ ثِيَابِ المَحَامِدِ
٥ فواللَّهِ إِنْ قُلْتَ صَنَائِعُ (أحمد)^(٤) إِلَيَّ فَمَا قُلْتَ صَنَائِعُ (خالد)

* لم ترد هذه القصيدة في (ط).

٢ - صفر الكف: خالي الكف كناية عن الفقر. الأيادي: جمع يد ذات العطاء والنعمة. البوادي: من البدء وليس من البادية والمقابلة بين بوادي وعوائد بمعنى يبدئ ويعيد.

٥ - الكسرة في اسم (أحمد) كانت للضرورة الشعرية والأصل فيه أنه يجر بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف. وأجاز النحاة صرف ما لا ينصرف في الشعر لظهور رنين الموسيقى كما قال الإمام الحريري في ملحة الأعراب:

وجائز في صنعة الشعر الصلف أن يصرف الشاعر ما لا ينصرف

(١) في (ث) لم ترد (لك).

(٢) إلى هنا انتهى (ث).

(٣) في (ض) وإن كنت.

(٤) في (م) حامد.

٧٣ - يمدح الأمير صارم الدين داوود*

من بحر البسيط

- ١ يا هَضْبَةَ الحِلْمِ بَلْ يا كَرَمَةَ الجُودِ يا قَابِضَ الأسدِ بَلْ يا صَائِدَ الصَّيْدِ
٢ ومُلْحِمِ السَّيْفِ في قَوْمِي وعَافٍ عَلى مِيلِ القِمَاحِ أو سُودِ القَمَاحِ
٣ إنْشَادُ فخرِكَ يُروى عَن أبٍ لأبٍ وفَخْرُ غَيْرِكَ «مَحذُوفُ الأَسَانِيدِ»
٤ يَهْوَى مُضَاجَعَةَ البِيضِ الرِّقَاقِ ولا يَهْوَى مُضَاجَعَةَ البِيضِ الأَمَالِيدِ
٥ ورَنَةُ السَّيْفِ تَمْضِي نَحْوَهَا طَرِباً إلى قِرَاعِ العُلا لا رَنَةَ العُودِ
٦ نِضَاكَ (أحمدُ شمس الدين) للبلدِ الـ أَقْصَى وما كُُلُّ مَنْصُوبٍ بِمَحْمُودِ

* وكان يسكن حصن ظفار في بلاد ذي رعين قريباً من مدينة يريم. وكان الممدوح من قادة جيش الأمير أحمد بن عبد الله بن حمزة. وهذه القصيدة لم ترد إلا في (ق) و(ز).

١ - الهضبة: كل جبل يتكون من صخرة واحدة عالية، وعليها يشبه العلو في كل المكارم، ويشبه بها كثير الحلم والعلم.

الكرمة: شجرة العنب، واسم بلدة. وكأنه يقول لممدوحه: يا شجرة الجود أو يا قمة الحلم. القابض: القاتل ومنه قولهم على ملك الموت: قابض الأرواح.

٢ - الملحم للسيف: ضاربه ليثلمه من الثلم، أو الكسر. القماحد: جمع مفردة قمحودة وتجمع على قماحيد: نتوء في قفا الرأس أسفل الهامة، فهو يمدح الأمير بأنه يلثم التصدع في قومه ويعفو عن المغرورين؛ الذي يصفهم بسواد القماحيد، كناية عن انحراف في الفكر.

٣ - يروى: من الرواية، وفي البيت إيماءة لاقتباس علم الأسانيد في مصطلح الحديث.

والمعنى: أن إنشادي لفخرك يُغنييني عن تسلسل الرواية عن فلان، عن فلان، وأما سيواك من أصحاب الفخر فرواية فخرهم مقطوعة السند، وهذا نوع من مذهبه المعروف بهجاء غير الممدوح.

٤ - البيض الرقاق: السيوف. البيض الأماليد: النساء الناعمات اللينات.

٥ - رنة السيف: صليله في القتال. ورنه العود: غناؤه وطربه فهو يهوى الأول، ويعاف الثاني، وفي البيت التفاتة من مخاطبة الغائب إلى المخاطب.

٦ - نضاك: جردك كما يتجرد السيف من غمده ونصبك نيابة عنه. الأقصى: البعيد.

- ٧ فُقِدَتْهَا نَحْوَهُمْ شَهْرًا مُسَوِّمَةً
 ٨ لَمَّا رَأَوْكَ عَيَانًا أَجْفَلُوا هَرَبًا
 ٩ وَمَا أَلَذَّهُمْ إِذْ جَاوَزَوْكَ فَلَمْ
 ١٠ ظَلَّتْ نِسَاؤُهُمْ لَمَّا هَزَمْتَهُمْ
 ١١ تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ (عَادٌ) فَعَادَ لَهُمْ
 ١٢ وَمَنْ يَقُومُ لَطْعِنٍ فِي الثُّحُورِ كَأَيْدِ
 ١٣ مُلْكٍ تَوَلَّيْتَ يَا (دَاوُدَ) نُصْرَتَهُ
 ١٤ مِنْ كُلِّ فَجٍّ أَمِيرٍ مِنْكَ مَنَبَعَتْ
 ١٥ كَأَنَّ قَلْبَكَ مِنْ إِفْرَاطٍ قُوتَهُ
 ١٦ سُودُ الْمَنَايَا وَبَيْضُ الْهِنْدِ مَا اجْتَمَعَتْ
- تُرْدِي فَتَخِيطُ عَرْضَ الْبَيْدِ بِالْبَيْدِ
 مِنْ كُلِّ خِمَصَانَةٍ حُسَّانَةِ الْجَيْدِ
 يَلُودُوا عَلَى وَالِدٍ مِنْهُمْ وَمَوْلُودِ
 صُورَ الْعُيُونِ إِلَى لَيْثٍ إِلَى سَيْدِ
 مِثْلَ الَّذِي كَانَ مِنْ (عَادٍ) إِلَى (هُودِ)
 زَاعِ الْمَخَاضِ وَضَرْبِ كَالْأَخَادِيدِ
 فَكَانَ مُلْكُ (سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ)
 يَسِيرُ تَحْتَ لُؤَاءٍ مِنْكَ مَعْقُودِ
 مِنْ زُبْرَةِ الْقَيْنِ أَوْ بَعْضِ الْجَلَامِيدِ
 إِلَّا تَحَطَّمَتْ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ

٧ - المسومة: الخيل المرسلّة، وعليها ركبائها، وعليها السيماء العلامة، البيد: جمع ببداء: الأرض الواسعة يقال لها: مفازة وبيداء.

٨ - الإجفال: الهروب بذعر. الخمصانة: الدواب ضامرة البطون. الحسانة: بضم الحاء وتشديد السين أحسن من الحُسن ومنه قول الشماخ:

دار الفتاة التي كنا كنا نقول لها يا ظبية عَطُلاً حُسَّانَةَ الْجَيْدِ

٩ - جاوزوك: ابتعدوا عن مكان نزولك، والمعنى ما أَلَدَ فرارهم عندما رأوك.

اللِّي: العطف والميل، والذي لا يلوي على شيء: الفار المدعور من الرعب.

١٢ - الإيزاع: موضع التوزيع وهو التفريق وحالة الطلق من الولادة، وقال في مثل هذا حسان بن ثابت:

«بضرب كإيزاع المخاض مشاشة»

والمشاش: البول. المخاض: حالة الطلق عند الولادة. الأخاديد: جمع مفردة أخدود: الشق العميق.

١٥ - الزبرة: قطعة من الحديد يضرب بها. القين: صانع السيوف والحدّاد. الجلمود: الصخر من الحجر.

١٦ - المنايا: جمع لمنية هي الموت. بيض الهند: السيوف. تحطمت: تدرعت: الحطيمة دروع تنسب إلى رجل كان يصنعها، وفي الحديث: أن الرسول ﷺ قال لـ(علي) «أين درعك الحطمية». يريده مهراً لابنته (فاطمة الزهراء) رضي الله عنها.

١٧ كَم مِنْ جُسُومٍ عَظِيمَاتٍ الْبِنَا اجْتَمَعَتْ
 ١٨ فَخَيْمَ الْعِزِّ فِيكُمْ وَاسْتَوَى لَكُمْ
 ١٩ ضَرْبُ النَّاسِ شَارِبَهَا عَلَى أَرْضِ
 ٢٠ يَا (صَارِمَ الدِّينِ) لَمْ يَضُحْ أَمْرٌ وَرَتَعَتْ
 ٢١ أَثَرَتْ يَدَيَّ وَاسْتَقَامَتْ حَالَتِي وَنَمَا
 ٢٢ أَمِلْ لِمَنْشِدِهَا سَمْعاً وَأَصْغَ كَمَا
 ٢٣ فَلِلْقُلُوبِ بِهَا سُكْرٌ كَمَا سَكِرَتْ
 عَلَى قُلُوبِ شَمِيطَاتِ رَعَادِيدِ
 مِنَ السَّفِينَةِ إِذْ قَرَّتْ عَلَى الْجُودِي
 قَسْراً فَأَلْقَوْا إِلَيْكُمْ بِالْمَقَالِيدِ
 آمَالُهُ تَحْتَ ظِلِّ مِنْكَ مَمْدُودٌ^(١)
 أَمْرِي وَأَوْرَقَ مِنْ إِحْسَانِكُمْ عُودِي
 يُضَعَّى إِلَى طَائِرٍ فِي الْأَيْكِ غَرِيدِي
 عِصَابَةُ الرَّاحِ مِنْ مَاءِ الْعِنَاكِيدِ

١٧ - الشميطات: المختلطة من الخوف. الرعادي: الرعدي الجبان الخوار.

١٨ - الجودي: اسم جبل رست عليه سفينة سيدنا (نوح) عليه السلام، بعد الطوفان، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾.

١٩ - شاربها: أشرارها من الشر. والشراة الخوارج، أطلقوا هذا الاسم على أنفسهم؛ لقولهم إنهم شروا أنفسهم من الله بخروجهم عن حكم الخلفاء (غلوا) المقاليد: المفاتيح والخزائن وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلِلَّهِ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

٢٢ - هذا البيت رسم في النسخ هكذا:

أَمِلْ لِمَنْشِدِهَا سَمْعاً وَأَصْغَ كَمَا يَصْغُ الْأَطَايِرُ فَوْقَ الْأَيْكِ غَرِيدُ
 ملحوناً مضطرباً وجمع كلمة الطير على (أطايير) ولم أجد لهذا الجمع صيغة.

وأبرز الشاعر من هذه الأخطاء الفاحشة لما رأينا من تمكنه من اللغة والنحو وألقى باللائمة على النساخ وعليّ، وقد حاولنا ترميم البيت بما أثبتناه في المتن أعلاه ونبها لأمانة النقل. وأمل: فعل أمر من الميل وطلب الانتباه والإصغاء.

(١) الأبيات من ١٦ إلى ٢٠ لم يردن في (ق).

٧٤ - يستأذن أحمد بن الحسين لمقابلاته*

من بحر الطويل

- ١ أ(أحمد) يا شمس الهدى بعد بدره
٢ عَظُمْتَ فَلَوْلَا رَاقَةُ نَبَوِيَّة
٣ لَمَّا اسْطَاعَ رَبُّ الْمَالِ كَرَّةً نَاطِرٍ
٤ عَسَى نَظْرَةٌ مِنْ مُسْتَمِيحِينَ أَشْرَفُوا
٥ يَحِثُّونَ لِلْغُورِ التَّهَامِي نَزْعًا
٦ مَضَتْ لَهُمْ خَمْسٌ وَعَشْرُونَ^(٢) لَيْلَةً
- أخا عَزَّةَ يَا مُنْتَهَى غَايَةِ الْحَمْدِ
بَتُّوْلِيَّةٌ مِثْلَ الْوَشْيَةِ فِي الْبُرْدِ
إِلَيْكَ وَلَا رَدَّ التَّحِيَّةِ مِنْ بَعْدِ
عَلَى خَطَرَاتِ الْهَلَكِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
إِلَيْهِ حَنِينَ الْخَامِسَاتِ^(١) إِلَى الْوُرْدِ
مِنْ الْعَهْدِ يَا سُقْيَا لَذَلِكَ الْعَهْدِ

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث).

- ٢ - الوشيعة: الطريقة خشبة الغزل في البرد. البرد: بضم الباء كساءً يلتحف به.
- ٣ - المال: اسم للإبل، وربانها: صاحبها وقصد بها نفسه للتواضع والتأدب. الكرة بتشديد الراء: المرة الواحدة.
- ٤ - المستمичون: طالبوا السماح. الهلاك: الهلاك.
- ٥ - الغور: كل ما انخفض من الأرض. النزع: الميل والانجذاب. الخامسة: الإبل الظائمة منذ خمسة أيام.
- ٦ - العهد: المنزل والربع.

(١) في (م) الحائثات وفي (ض) الخامشات.

(٢) في (ق) و(ز) خمس وخمسون فأخذت بقول (ض) الأم و(م) الأوثق نسخاً والأجمل خطأ.

٧٥ - يرثي ويصبر الشريف

سلطان بن علي القاسمي في ولده*

من بحر المنسرح وفيه طي

- ١ إن نقصت الخطوب من عددك طفلاً فصبراً فالصبر من عددك^(١)
٢ فتكتها في ابنيك أعظم من فتكتها في أخيك أو ولدك
٣ لا تحبط الأجر إن أجرك الله^(٢) فما نالك فيه ذخيرة لعدك
٤ تلك يد فارقت وأهون من فقيدك - يوم الفراق - فقد يدك^(٣)
٥ وبضعة روعها يولد من روجك في خلقها ومن جسدك
٦ يا بردها فرقة على كبد الـ ميت يا حرها على كبدك
٧ أخرجته إلى بلد آخر جده حيث إلى بلد
٨ عيشته في الجنان أرغد من عيشته في النعيم من رعدك^(٤)
٩ أضرم قلبي وقت في عضدي يا (ابن علي) ما فت في عضدك
١٠ وأحزبي^(٥) أن يدور في خلدي من جزع ما يدور في خللك

* هذه القصيدة لم ترد إلا في (ث) و(ق).

- ١ - الخطوب: جمع مفردة خطب المصيبة والحادث الجلل. والشطر الثاني من البيت لم يستقم وزنه إلا بإضافة كلمة فصبراً.
٢ - الفتكة: القتل والهجمة والقطع.
٣ - البضع: القطعة والجزء من الشيء.
٤ - حينه: أجله.
٥ - حز: فعل ماض بمعنى قطع وأثر. الخلد: القلب والعقل والخاطرة.

- (١) لم يستقم الشطر الثاني من البيت مع الوزن العروضي والصواب يكون: فاصبر فإن الصبر من عددك أو طفلاً فإن الصبر من عددك. وجاءت النسخ بالبيت دون كلمة فصبراً.
(٢) في (ث) لا تحبط الأجران مما نابك.
(٣) في (ق) فقد الفراق عند يدك.
(٤) هذا البيت لم يرد إلا في (ث) فقط.
(٥) في (ق) ما حجتني.

١١ لَأَنْنِي لَا أَقُومُ مِنْ أَوْدِي^(١) مَا دَمْتُ^(٢) حَتَّى تَقُومَ مِنْ أَوْدِكَ
١٢ خُلِقْتَ جَلْدًا فَلَا تَرَى^(٣) عَدَمَ الدِّ نِيَّةَ مُسْتَوَلِيًّا عَلَى جَلْدِكَ
١٣ فَأَفْزَعِ إِلَى الصَّبْرِ إِنَّهُ مَدَّدُ أَنْفَعُ يَوْمَ الْحِسَابِ مِنْ مَدَدِكَ

١١ - الأود: الإعياء والإجهاد وثقل الأمر .

١٢ - الجلد: بفتح الجيم واللام: الصبر وقوة تحمل الشدائد .

الدُّنْيَا: القُرب . والمعنى لا يكون عدم قرب ولدك منك بموته مغيراً ما عُرِفَ عنك من عدم
المبالاة بالمصائب .

١٣ - المدد: العطاء .

(١) في (ق) أود .

(٢) في (ق) ما قمت .

(٣) في (ق) ترم .

٧٦ - يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي*

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ أكثرَ في عَذْلِي وفي تَفْنِيدِي لَغَوّاً لِعَمْرٍ أْبَيْكَ غَيْرُ مُفِيدِ
٢ خَلَّ الْغَوِيَّ فَفِي الْغَوَايَةِ رَاشِدٌ^(١) إِنَّ الرَّشِيدَ لَدَيْهِ غَيْرُ رَشِيدِ
٣ قَادَ الْعَرَامُ فَوَادَهَ فَأَرَيْنَهُ صَبَوَاتُهُ الْمَذْمُومَ كَالْمَحْمُودِ^(٢)
٤ فَلَا مَ تَغْرِي بِالْجَلَادَةِ مَنْ لَهُ رَمَقٌ يَحِيدُ بِهِ عَنِ الْمَجْلُودِ؟
٥ سَلَّ سَرَحَةَ الْوَادِي لِتَعْلَمَ مِنْ لَسَا نِ الْحَالِ دَخَلَةَ ظِلِّهَا^(٣) الْمَمْدُودِ
٦ مَا قَالَ نَجْدِي النَّسِيمِ وَمَا رَوَتْ نَفَحَاتُ ذَاكَ الشَّيْحِ وَالْبَعْضِيدِ^(٤)
٧ أَخِيَامُ جَائِلَةِ الْوِشَاحِ كَعَهْدِنَا مَضْرُوبَةً فِي (عَالِجِ) (وَزْرُودِ)؟
٨ أَمْ شَتَّهَا صَرْفُ النَّوَى فَتَفَرَّقَتْ فِرْقَيْنِ بَيْنَ تَهَائِمٍ وَنُجُودِ؟
٩ مَنْ لِي وَمَنْ يُعْطِي الْأَمَانِي بِالشُّمُو سِ الْبَيْضِ تَطْلُعُ فِي اللَّيَالِي السُّودِ

* وَيُكْنَى أَبَا مَنْصُورٍ: وَيَهْنُئُهُ بَعِيدَ النَّحْرِ وَالنَّصْرِ. وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ لَمْ تَرِدْ فِي (ط) وَ(ث).

- ١ - الْعَذْلُ: اللَّوْمُ. التَّفْنِيدُ: التَّكْذِيبُ وَتَضْعِيفُ الرَّأْيِ.
٢ - الرَّاشِدُ: عَكْسُ الْغَوِيِّ. وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْغَوِيَّ رَشِيدٌ فِي الْغَوَايَةِ وَلَا يَرَى الرَّشِيدَ رَشِيداً.
٤ - الْجَلَادَةُ: الصَّلَابَةُ وَالْجِلْدُ. الرَّمَقُ: الْبَقِيَّةُ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْقُوَّةِ. الْمَجْلُودُ: اسْمُ مَفْعُولٍ بِالْفَتْحِ، أَيُّ بَقِيَّةِ صَبْرِهِ عَاجِزَةٌ عَنِ التَّحْمَلِ.
٥ - السَّرَحَةُ: شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ لَهَا ظِلٌّ وَلَا شَوْكٌ فِيهَا يَجْلِسُ النَّاسُ فِي ظِلِّهَا. الدَّخَلَةُ: الظِّلُّ الْوَارِفُ الْكَثِيفُ.
٦ - الْيَعْضِيدُ: بَقْلَةٌ زَهْرُهَا شَدِيدُ الصَّفَرَةِ.
٨ - شَتَّهَا: شَتَّهَا وَفَرَقَهَا.

- (١) فِي النُّسخِ رَشِدٌ عِدَا (ض).
(٢) فِي (ض) وَ(م) فِي الْمَحْمُودِ.
(٣) فِي النُّسخِ عِدَا (م) ظَلَهُ.
(٤) فِي النُّسخِ «الشَّيْخِ وَالتَّعْضِيدِ».

- ١٠ ومقرطَقٍ^(١) غَنِجٍ أَبَاحَ لَهُ دَمِي
 ١١ جَارَتْ يَدُ السَّاقِي عَلَيْهِ فَوَقَّرَتْ
 ١٢ وَلَثَمْتُ وَرْدَةَ خَدِّهِ فَتَعَصَّفَرْتُ
 ١٣ لَيْلٌ عَلَى قَمَرٍ عَلَى خَرْعُوبَةٍ
 ١٤ غَنَّى فَأَذْهَلَنِي بِرَنَّةٍ حَجَلِهِ
 ١٥ وَشَدَا يُعَرِّضُ لِي بِرَقَّةٍ خَدِّهِ
 ١٦ نَغَمَاتٍ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ وَنَغْمَةٍ الـ
 ١٧ الْبَيْنِ بَعْدَ الْبَيْنِ لَيْلُكَ وَالسَّرَى
 ١٨ قُوبِلَتْ مِنْ عَوْدَيْنِ^(٢) لَا يَعْدُوهُمَا^(٣)
- بَلَّهْ أَبَاحَ لَهُ دَمَ الْعُنُقُودِ
 مَا خَفَّ مِنْ مُتَسَيِّطِرٍ عَرَبِيدِ
 بِاللَّثَمِ مِنْ خَجَلٍ وَمِنْ تَوْرِيدِ
 عَقَدَ الْكَثِيبُ بَبَانَةً أَمْلُودِ
 لَمَّا تَرَنَّمَ عَنْ رَنِينَ الْعُودِ
 أَرَأَيْتَ أَيَّ عَوَارِضٍ وَخُدُودِ
 مَثْنَى وَنَغْمَةً طَائِرٍ غَرِيدِ
 يَا نَاقَتِي وَالْبَيْدُ بَعْدَ الْبَيْدِ
 عُتِقُ الْأَصَالَةَ شَدَقَمٍ وَالْعِيدِ

١٠ - المقرطَق: بفتح الطاء اللابس للبقاء بفتح القاف، وهو نوع من الثياب ولا معنى آخر للفظ، والواو هنا لِرُبِّ، ومقرطَق مجرور بها.

الغنَج: حسن الدلال: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

١١ - جارت: مسحت. وقرت: من الوقار والوقار رزاة العقل. المتسيطر: المتسلط العرييد الذي يؤذي نديمه في السكر.

١٢ - اللثم: القُبْل. التعصفر: التلون كما يتلون الثوب إذا أصبغ بالعصفر. التوريد: ألوان تشبه الورد. أي تلونت وجنتها خجلاً من القبلية.

١٣ - الليل: هنا كناية عن سواد شعرها. على قمر: القمر: كنى به عن الوجه. والخرعوبة: الغصن كنى به عن القوام للجسم. والكثيب: كنى به عن عجيزتها.

١٤ - الترنيمة: التطريب والتغني. الحجل: حلي على أسفل ساق المرأة، له رنة تسمع إذا رقصت عن رنين: مثل رنين أوتار عود الغناء.

١٥ - الشدو: مثيل الحذاء ومرادفه. وجو الأبيات الثلاث ١٤ و ١٥ و ١٦ سهرة راقصة.

١٦ - المثنى: عود الأوتار العازف.

١٧ - البين: البعد والفراق. البيداء: الفلاة من الأرض.

١٨ - عودين: العود: الجمل القوي الأصيل. شدقم والعيد: اسمان للجميلين المنعوتين بالأصالة.

(١) في (م) مقرطَق، وفي (ق) و(ز) ومقرط.

(٢) في (م) بعد البين.

(٣) في النسخ «لا يعدوها» فقط فأضفت الميم لحاجة المعنى وضرورة الوزن معتقداً إهمالها من النسخ.

- ١٩ فَرَدْيَ بِنَا حَرَمَ الْخِلَافَةِ وَاکْتَفَى
عَنْ غَيْرِهِ بِالْخَضْرَمِ الْمَوْرُودِ
٢٠ فَالْدِّينَ وَالْدُّنْيَا وَطَلَعَهُ (يُوسُفُ)
مَا بَيْنَ (دُمْلُؤَةَ) وَبَيْنَ (زَبِيدِ)
٢١ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَسَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ
(مُضَرٍ) وَمِنْ (قَحْطَانِ) بِهَا ابْنَةُ (هُودِ)
٢٢ وَأَغْرُقُ قُوبِلَ عَزْمُهُ وَمُضَاؤُهُ
فِي الرَّوْعِ بَيْنَ أَسَاوِدِ وَأُسُودِ
٢٣ صَدِيقُ الْفَرَّاسَةِ فِي الْغُيُوبِ كَأَنَّمَا
أَرَاؤُهُ يُنْحَتَنَ مِنْ جَلْمُودِ^(١)
٢٤ يَمْضِي إِذَا نَكَصَ الشُّجَاعُ مَخَافَةً
لِلْمَوْتِ وَارْتَعَدَتْ يَدُ الرَّعْدِيدِ
٢٥ وَيَظْلُ يَعْتَنِقُ الْكُمَاةَ وَيَنْتَقِي
مُهْجَ الْفَوَارِسِ كَاعْتِنَاقِ الْغِيدِ^(٢)
٢٦ فَالطَّعْنَةُ النَّجْلُ^(٣) بِلَهْذَمِ رُمُوحِهِ
مَوْصُولَةً بِالضَّرْبَةِ الْأَخْدُودِ
٢٧ يَا ابْنَ الشَّهِيدِ وَلَيْسَ كُلُّ مُضَرَّجٍ
بَدَمِ الْجِرَاحَةِ وَجْهُهُ بِشَهِيدِ
٢٨ أَحْرَزْتَ مُلْكَ سَمِيكَ (الصَّدِيقِ) لَمْ
تَقْنَعْ بِمُلْكِ سَمِيكَ (الْمَسْعُودِ)

- ١٩ - فردي: فعل أمر من الورود بعد تجريده من الفاء. الخضرم: الماء المورد الكثير.
٢٠ - الدملؤة: قلعة في رأس جبل من الحجرية بلاد المعافر تقع غربي وادي ورزان في بلاد سامع. وزبيد مدينة مشهورة في تهامة اليمن.
٢٣ - صديق: بكسر الدال وفتح الصاد: من صادق الفراسة: التخمين والحدس. الجلمود: الجبل والصخر.
٢٤ - النكوص: التراجع. الرعديد: الجبان الخوار الذي يرتعد عند القتال.
٢٥ - الكماة: جمع مفردة كمي: الشجاع المتكمي بسلاحه. المهج: جمع مفردة مهجة: النفس والدم والقلب.
٢٦ - اللهزم: كل شيء قاطع من سيف وسان. الأخدود: الواسعة الشق طويلاً وعمقاً.
٢٧ - المضرج: الملطخ بالدم أو الخمر. والشهيد: أبو الملك (المظفر) (عمر بن علي رسول) الذي قتل غيلة بمدينة الجند خارج مدينة تعز.
٢٨ - الصديق: نبي الله (يوسف بن يعقوب) عليه السلام. والمسعود يقصد به الملك الأيوبي في مصر.

(١) هذا البيت لم يرد في (م). والبيتان ٢٢ و ٢٣ لم يردا في (ق).

(٢) هذا البيت لم يرد في (ق).

(٣) في (م) السلكا.

٢٩ وسعيت حتى لا مزيد وليس من
 ٣٠ يتصيد الوحش الملوكة إذا هم
 ٣١ وإذا هم ألقوا بإقليد إلى
 ٣٢ فبأي ما صفة تحد وليس وجد
 ٣٣ بالحلم أو بالعلم أو بالبأس أو
 ٣٤ إن طلت ملكاً عن أبيك فقد علا^(٣)
 ٣٥ وإن اتحدت بسيرة نبوية^(٤)
 ٣٦ فالمصطفى أزرى بفضل عمومية
 ٣٧ غدرتك قوم دمرتهم صيحة
 ٣٨ وثقوا ببعد الدار عنك وما دروا
 ٣٩ بعثوا إليك كتيبة مشؤمة
 ٤٠ وكان شأنهم وشأنك في الذي

بعد النهاية مذهب لمزيد
 صاروا ولست تصيد غير الصيد
 ملك خصت بذلك الإقليد^(١)
 له الله عز وجل بالمحدود
 بالحزم أو بالعزم أو بالجود^(٢)
 ملكاً (سليمان) على (داود)
 مخصوصة بالفضل والتوحيد
 وخوولة وأبوة وجدود
 كانوا وكنيت كـ (صالح) و (ثمود)
 أن البعيد لديك غير بعيد
 كانت لهم في الشؤم كالجارود
 أعطيته في النصر والتأييد

٣٠ - المعنى: أن الملوك يضطادون الأسود، وأنت تضطاد الملوك الشامخة.

٣١ - الإقليد: المفتاح، وجمعه مقاليد، وفي التنزيل العزيز: ﴿له مقاليد السماوات والأرض﴾.

٣٥ - اتحدت: اتصفت.

٣٦ - أزرى: فاق وأخجل وحقر. بفضل: ليست مضافة إلى العمومية، ولم تنسبك بسهولة للمعنى.

٣٧ - في البيت والأبيات التي تليه إشارة إلى تمرد ومعركة وصدام وغدر ضد الملك المظفر من مقاطعات الجنوب الشرقي من اليمن وبلاد عُمان، فانتصر الملك (المظفر) ودك حصون خصومه.

٣٩ - الجارود: سنة مقحطة، شديدة المحل كثيرة الجراد تهلك الناس تسمى عام شؤم.

(١) البيتان ٣٠ و ٣١ لم يردا في (ق).

(٢) ورد هذا البيت في (م) بالعلم أو بالحلم أو بالعزم أو بالحزم أو بالبأس أو بالجود.

(٣) في (ق) و (ز) طلتهم ملكاً وفخراً قد علا.

(٤) في (ض) محمودة.

- ٤١ ما كَانَ مِنْ (مُوسَى) وَمِنْ (فِرْعَوْنَ) مِنْ
 ٤٢ أَضْحَتْ مَنَازِلُهُمْ بِهَدْمِكَ بَعْضُهَا
 ٤٣ كَمْ ثُمَّ مِنْ بَيْتٍ مُعْطَلَةٍ وَمِنْ
 ٤٤ وَإِذَا جُنُودُكَ قَهَقَرُوا عَنْ مَعْقِلٍ
 ٤٥ يُوْتِي الشَّقِيَّ إِذَا طَعَى مِنْ شِقْوَةٍ
 ٤٦ مِنْ قَالِهِ الْمُنْحُوسِ أَوْ مِنْ حَظِّهِ الـ
 ٤٧ لَا أَسْتَزِيدُكَ يَا (أَبَا الْمَنْصُورِ) مِنْ
 ٤٨ مِنْ أَيْنَ يَفْضُلُنِي (حَبِيبٌ) وَأَنْتَ لِي
 ٤٩ وَلَقَدْ جَعَلْتُكَ لِي عَتَادًا فَانْطَفَى
 ٥٠ وَعَلَوْتُ حَتَّى صِرْتُ أَحْسَبُ أَنَّنِي
 ٥١ الْيَوْمَ عِيدُ النَّحْرِ أَبْدَى فَضْلَهُ
 ٥٢ هُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ مِثْلُكَ فِي بَنِي
- قَدَمَ وَ(إِبْرَاهِيمَ) وَ(النَّمِرُودَ)
 ذَكَاً كَزَرْعٍ «قَائِمٌ وَحَصِيدٌ»
 قَصْرٍ يُطْحَطُّ بِالْخَرَابِ مَشِيدٍ
 مُلْكَتْ ذُرْوَتُهُ بِغَيْرِ جُنُودٍ
 غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَمَاتَ غَيْرُ سَعِيدٍ
 مَنكُوسٍ^(١) أَوْ مِنْ عَقْلِهِ الْمَفْسُودِ
 كَرَمٍ وَمَدْحُكَ طَارْفِي وَتَلِيدِي
 أَنْدَى يَدًا مِنْ (خَالِدِ بْنِ^(٢) يَزِيدِ)^(٣)
 نُورُ (الْوَلِيدِ) وَ(بَحْتَرُ بْنُ عَثُودِ)^(٤)
 كـ(زُهَيْرِ) أَوْ كـ(زِيَادِ) أَوْ كـ(لَبِيدِ)
 عِيدُ الصَّيَامِ وَأَنْتَ عِيدُ الْعِيدِ
 (حَوَاءَ) سَيِّدُ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ^(٥)

- ٤٢ - الحصيد: ما تم اجتذاذه وحصده من الزرع.
 ٤٣ - ثم: هناك. والطحطحة: الهدم ويطحطح: فعل مضارع. وفي البيت اقتباس لقول الله تعالى: ﴿وَبَيْتٍ مُعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾.
 ٤٤ - قهقروا: تراجعوا إلى الوراء. المعقل: الحصن وجمعه معاقل.
 ٤٥ - في البيت حكمة جميلة يجدر بها الذبوع.
 ٤٦ - الفأل: ضد الطيرة، وهو حسن البشارة المستوحاة من حدث أو مناسبة.
 ٤٨ - حبيب بن أوس الطائي: أبو تمام الشاعر العباسي وخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني من كرام الأمراء في العصر العباسي.
 ٤٩ - الوليد بن مسلم صريع الغواني، وبحتر بن عبود وهو الشاعر البحتري. كلاهما شاعران عباسيان.

(١) في (م) المنحوس وفي (ق) المنخوس.
 (٢) في النسخ عدا (ض) زياد.
 (٣) البيتان ٤٧ و ٤٨ لم يردا في (ق).
 (٤) إلى هنا انتهى (ق).
 (٥) في النسخ «لمسود» عدا (ز).

٥٣ لَا زِلَّةَ تُبْلِيهِ بَعِيدٍ بَعْدَهُ يَبْلَى بَعِيدٍ بَعْدَ^(١) ذَاكَ جَدِيدٍ
٥٤ خُلِدَتْ يَا شَمْسُ الْمُلُوكِ وَبَدَرَهَا مَا مُتَّعَ الْقَمَرَانِ بِالتَّخْلِيدِ

٥٤ - القمران: الشمس والقمر.

(١) في (م) «يبلى بعد ذاك» وفي (ز) بعيد عند ذاك.

٧٧ - يمدح الأمير وهّاس بن محمّد بن هاشم

صاحب جازان

من الكامل المجزوء

- ١ قل للأمير (أبي محمّد) وهّاس (ذي الشرف الممجّد)
٢ ولّد النُبوة والفُتوة والمُروءة حين يُنقّد
٣ يا ابن (هاشم) يا ابن (غانم)
٤ نعم الأب الزّاكي أبوك
٥ أحييت مجدّ (المرتضى)
٦ اللّهُ يعلم أنّ سع
٧ في الأمس تُعطي ثمّ تعطي الـ
٨ ما بال عبدك^(٢) يطلّب الـ
٩ هل ساء ظنُّك فيّ^(٣) أو
١٠ أو هل تزندق أو تمجّس
١١ ملك يُحابب^(٥) أهله
١٢ هيهات أن يسألوهواك
- وهّاس (ذي الشرف الممجّد)
والمُروءة حين يُنقّد
يا ابن (فاطم) يا ابن (أحمد)^(١)
ونعم ذاك الأب والجد
وسننت ما سنّ (المؤيد)
يكّ للعلا واللّه يشهد
يوم أكثر ثمّ في الغد
قرب الهنيّ وأنت تبعد؟
أبلى وذاك^(٤) ما تجدد؟
أو تنصّر أو تهوّد؟
في اللّه من صلّى ووحد
وقد تقلّد ما تقلّد^(٦)

٥ - المرتضى والمؤيد: ابنا قاسم بن غانم، قتلا في حرب مع الأيوبيين وإليهما ينسب الممدوح.

١٠ - الزنديق: الذي لا يؤمن بوحداية الله، ولا يؤمن بالآخرة، ويقول ببقاء الدهر، ويمثلهم بالمفهوم الحديث العلمانيون. تمجّس: صار مجوسياً يعبد النار والأصنام.

١٢ - هيهات: اسم فعل ماض بمعنى بعد.

(١) في النسخ (يا ابن) بهمزة القطع ولتستقم قراءة البيت فلنقرأ الأولى همزة قطع، والثلاث الآخر بالوصل.

(٢) وردت في (ط) «خذنك» وضعها بدلاً عن عبدك وذكر في الحاشية أنه أبدلها من تلقاء نفسه تحاشياً من كلمة (عبدك) من منظور عقدي.

(٣) في (م) فيه.

(٤) في (م) ملائك.

(٥) في النسخ (يجانب) عدا (ض) وردت هكذا.

(٦) ورد هذا البيت في (ض) متأخراً عن هذا الترتيب ولم يرد في (ط).

١٣ إِنِّي^(١) بِنِعْمَتِكَ الَّتِي
 ١٤ أَيَقْرُ جِلْدِي بِالَّذِي
 ١٥ كِمَ بَاغِضٍ لِي فِيكَ أَبَـ
 ١٦ وَمُنَافِسٍ لِي فِي مَدِيحِـ
 ١٧ أَثْنِي وَأَحْمَدُ حَيْثُ لَا
 أُولَيْتَ^(٢) مَغْلُولٌ مُقَيَّدٌ
 طَوَّقَتَهُ عُثْقِي وَأَجْحَدُ^(٣)؟
 رَقَّ ثُمَّ أَبْرَقَ^(٤) ثُمَّ أَرَعَدَ
 كَ^(٥) قَدْ تَوَعَّدَنِي وَهَدَّدَ^(٦)
 مُتَشَدِّقٌ يُثْنِي وَيَحْمَدُ

١٣ - المغلول: المسلسل بالحديد في رقبته.

١٥ - أبرق: كناية عن التهديد والوعيد.

(١) في (م) أنثي.

(٢) في (م) كلي بها.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ق) و(ز) و(ط).

(٤) في (ق) و(ز) أترف وفي (م) أترق.

(٥) في النسخ (المدايح) عدا (ط).

(٦) في (م) قد تهددني وواعد.

٧٨ - يمدح قاسم بن علي الذروي*

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ ماذا فَعَلْتَ بِمُهَجَّتِي يا هذي تَعِدِينَ مَوْعِدَ كَاذِبٍ مَلَاذٍ
٢ هَلَّا كَحَلْتِ بِمِيلٍ قَدِّكَ مُقْلَةً تَبْكِي^(١) عَلَيَّكِ بَوَابِلٍ وَرَذَاذٍ
٣ اللَّهُ فِي كَبْدٍ تَحُثُّكَ ضَبَّةً فَنَيْتَ^(٢) وَجْسَمٍ فِي هَوَاكِ جُذَاذٍ
٤ يَكْفِيكَ مِنْ كَلْفِي^(٣) بِوَجْهِكَ أَنْيَّ لَا أَسْتَعِيدُ مِنَ الْهَوَى بِمَعَاذِ
٥ أَفْنَيْتَ^(٤) أَفْلاذَ الْقُلُوبِ فَأُضْرِمِي جَمَرَ الْهَوَى^(٥) بِقُلُوبِنَا الْأَفْلاذِ
٦ وَسَكْرَتِ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ بِخَمْرَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا عَنِيبٍ وَلَا نَبَاذِ

* هذه القصيدة لم ترد في (ط). وفيها ألفاظ واضحة الدلالة على ملكة الشاعر اللغوية وغزارته اللفظية.

- ١ - الملاذ: الكذوب الذي لا يصدق في مودته.
٢ - الوابل: المطر الكثيف. الرذاذ: المطر الخفيف.
٣ - الضب: المتورم المتوجع. الجذاذ: المحطم المقطوع من الكسر ولعل الشطر الأول قبل التصحيف هكذا: الله في كبدٍ بخُبكِ صَبَّةٍ.
٥ - الفلذة: القطعة من الشيء. فلذته. الفلذة: القطعة.
٦ - النباذ: صانع أو حامل النبيذ نوع من معصور العنب والتمر كالمسكر.

(١) في (ث) تجري.

(٢) في (ض) قيدت.

(٣) هكذا في (ث) وبقية النسخ كلف.

(٤) في (ث) فتت.

(٥) في (ث) الجوى.

- ٧ هَيَّهَاتِ مِنْكَ الْوَصْلُ يَا ظَمِيَا الْحَشَى
 ٨ فَخُذِي لِشَاْمِكِ عَنْ ثَنَائِيَا لَذَّةً
 ٩ إِنْ كُنْتُ أَمْنَحُكَ الْمَوَدَّةَ ضَلَّةً^(٣)
 ١٠ فَحَرَمْتُ نِعْمَةً (قَاسِمٍ) وَرُمِيتُ^(٤) مِنْ
 ١١ مَلِكٍ أَخُو مَلِكٍ يَطْوُلُ بِقَوْمِهِ^(٥)
 ١٢ وَمُوقَّرُ التَّعْظِيمِ إِنْ كَيَّفْتَهُ
 ١٣ مَاضِي الْعَزَائِمِ فِي الْأُمُورِ كَأَنَّمَا
 ١٤ سَهْمُ الْفُؤَادِ يَجِيْشُ مِنْهُ الْحَرْبُ إِنْ
 ١٥ مُتَقَسَّمٌ^(٨) شَرَفَ الْمَفَاخِرِ نَافِذًا
 ١٦ غَيْثٌ وَلَيْثٌ فِي الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى^(٩)
 رَيَّانَةُ الرَّبْلَاتِ^(١) وَالْأَفْخَاذِ^(٢)
 مِنْ بَعْدِهَا اللَّذَاتُ غَيْرُ لِيْذٍ
 مِنِّْي وَطَرْمِذَةٌ عَلَى طَرْمَازٍ
 مُتَصَرَفِيهِ بِقَتْلَةٍ (ابْنِ الْحَازِي)
 عَنْ آلِ (ذِي يَزْنٍ) وَآلِ (قُبَاذٍ)
 أَلْفَيْتَهُ الْأُسْتَاذَ لِلْأُسْتَاذِ^(٦)
 طُبِعَتْ عَزَائِمُهُ مِنَ الْفُؤَادِ^(٧)
 خَمَدَتْ بِمُنْصَلِتٍ خَفِيفِ الْحَاذِ
 أَحْكَامٍ مُقْتَدِرٍ عَلَى الْإِنْفَازِ
 مَا لَمْ تَهْجُهُ، وَصِيْحَةٌ فِي الْمَازِ

- ٧ - ظميما الحشى: الرقيقة الخصر. الريلة: باطن الفخذ وبطانة عظم الساق.
 ٩ - الضلة من الضلال: الكذب والخداع. الطرمذة: الكلام بلا فعل.
 ١٠ - فحرمت: دعاء بالحرمان واقع في جواب وجزاء «إن» الشرطية في مطلع البيت ٩.
 ابن الحاذي: يضرب المثل بقتله.
 ١١ - يطول: الطول: من المطاولة يسبق ويفضل. ذي يزن: سيف الملك الحميري المشهور قبل الإسلام. قباز: هو ملك فارس كسرى قباز والد كسرى انوشروان الشهير.
 ١٢ - الأستاذ: الوزير والمعلم الحاذق.
 ١٣ - الفولاذ: مصاص الحديد المنتقى من الخبث، وأصلب شيء من الحديد.
 ١٤ - سَهْمٌ: بفتح السين وكسر الهاء: السَّهْمُ والسَّاهِم: العبوس المهموم ويوصف به الوجه والبال فيقال: سارح البال. المنصلت: السيف المجرد من غمده. الحاذ: الحال والسرعة.
 ١٦ - الماذ: إسم يطلق على جميع ما يحمله الفارس من السلاح.

- (١) في (ث) الرتلات.
 (٢) هذا البيت لم يرد في (م).
 (٣) في (ث) حلة.
 (٤) هكذا في (ث) وبقيت النسخ وبلت.
 (٥) في (ث) بآله.
 (٦) هذا البيت جاء ترتيبه في (ث) بعد البيت (١٣).
 (٧) في (ث) على البولاذ.
 (٨) في (ث) متسنم.
 (٩) في (ث) و(م) بدرٌ وبحرٌ في النداء ورحمة.

١٧ يُغْنِي وَيُفْقِدُ تَارِكاً أَوْ آخِذاً
 ١٨ يَا (قَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ) لَازِبُكَ الْوَرَى
 ١٩ مَنْ ذَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِنْ لَمْ تُغْنِهِمْ
 ٢٠ مَا (بَيْشُ) وَ(الْيَمَنُ) الْقَصِيَّةُ خَرَجُهَا
 ٢١ وَلَوْ امْتَحَنَتْ^(٢) الْخَيْلَ رَكْضاً أَحْرَزَتْ
 ٢٢ يَهْذِي^(٣) بِخَزِيكَ حَاسِداً أَنْضَجَتْهُ
 ٢٣ وَعَصَابَةٌ غَرَبَتْ حُلُومُهُمْ وَقَدْ
 ٢٤ وَاسْتَحَوَذَ الشَّيْطَانُ مِنْ جَهْلَاتِهِمْ
 ٢٥ أَغْذَذَتْ فِي دَرَجِ السُّمُورِ وَعَاقَهُمْ
 ٢٦ غُرُوا بِرُقْرِقَةِ السَّرَابِ فَكَافَحُوا
 ٢٧ فَأَغْثَتْهُمْ بِالرُّشْدِ أَوْ أَنْقَذَتْهُمْ
 ٢٨ نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنْ نَعَلْتُكَ فِي النُّهْيِ^(٧)
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِتَارِكِ^(١) أَخِذاً
 مِنْ دَهْرِهِمْ فَتَنَجَّوْا بِغَيْرِ مَلَاذٍ
 بِنْدَى يَدَيْكَ بِكَافِلٍ وَبِغَاذٍ؟
 مِنْ فَضْلِ جَدِّكَ نَحْلَةً لـ(مُعَاذٍ)
 بِالرَّكْضِ مِنْ (عَدَنِ) إِلَى (بَغْدَادِ)
 كَيَّاً وَمَا هَذَا بِذَلِكَ الْهَازِي^(٤)
 شَذُّوا وَلَا كَتَفَرُّقِ^(٥) الشُّذَّازِ
 أَبْداً عَلَيْهِمْ أَيْمًا اسْتَحْوَاذِ
 بُخْلٍ فَتَبَطَّطَهُمْ عَنِ الْإِغْذَاذِ^(٦)
 آذِي بِبَحْرِكَ وَهُوَ طَامِي الْآذِي
 بِالْعَفْوِ إِنْ جَنَحُوا إِلَى الْإِنْقَاذِ
 لَمْ يُحْذِهَا مِنْ قَبْلِ رَجْلِكَ حَاذِ

- ١٩ - بغاذ: الباء حرف جرّ. الغازي: الكافل المغذي من الغذاء.
 ٢١ - بغداز: مدينة السلام. وبغداد: التي في العراق؛ يذكّر ويؤنث.
 ٢٤ - استحوذ: استولى وأضل. الجهلات: جمع مفردة جهلة من الجهل على وزن فَعْلَةٍ.
 ٢٥ - الإغذاذ: الإسراع في السير ومنه نقول غزو السير. الدرج: المنزل والسمو. عاف: كره وأبغض.
 ٢٦ - الآذي: موج البحر. الطامي: علو في ماء النهر الغزير أو البحر العميق. ولعل الباء الأولى من كلمة (ببحرك) زائدة.
 ٢٨ - النهي جمع مفردة نهية: غاية كل شيء ونهايته. الحاذ: المتبع بكسر الباء: السائر خلف الأول.

(١) في (ث) بأعظم تارك.

(٢) في (ث) استمحت.

(٣) في (ز) يا هذا.

(٤) في (ض) الحاذي.

(٥) في النسخ «تفرد» عدا (ض).

(٦) البيتان ٢٤ و ٢٥ لم يردا في (ث).

(٧) في (ق) العلا.

- ٢٩ طَمَحَتْ بِفَضْلِكَ هَمَّةٌ نَبَوِيَّةٌ
 ٣٠ لي في يَمِينِكَ^(١) دِيْمَةٌ إِنْ أَشْحَذَتْ
 ٣١ خُذْ مِنْ حَلَالِ السَّحْرِ بُرْدًا لَمْ يَكُنْ
 ٣٢ وَاَعْمَدَ لِسَابِقِ حَلَبَةٍ قَدْ بَدَّهَا
 ٣٣ فِجَوَائِزَ الْعِلْمِ الْمَلِيءِ^(٤) بِمَعْجَزِ الْ
 عَمَّنْ يُعَارِضُ سَعِيَهَا وَيُحَاذِي
 دَيْمَ الْعِمَامِ هَمَّتْ عَلَى الْإِشْحَازِ
 فِي النَّسْجِ مِنْ مُتَفَضِّلٍ^(٢) شَعْوَاذِ
 وَأَسْمَحٍ^(٣) بِسَابِقِ عِزَّةٍ بَدَّازِ
 أَلْفَاظٍ غَيْرِ جَوَائِزِ الشَّحَاذِ^(٥)

٢٩ - المحاذي: الموازي والمقابل .

٣٠ - الديمة: السحابة الممطرة . همت: صبت وسالت ماءها . الأشحاذ: امتناع هطول المطر .

٣١ - المتفضل: الناعم الخفيف اللطيف كملابس النوم قال امرؤ القيس:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضِّلِ
 الشعواذ: كل خفيف سريع وليس من كلام البادية الفصيح لأن أصله «شعوذة» . أما السعواذ:
 بالسين فلم أجد له معنى مناسباً فأرجعت اللفظ إلى أقرب كلمة أحتمل تصحيفها عنها .

٣٢ - بذاها: البذ السبق والغلب . البذاذ: اسم الفاعل للسبق والغلبة .

٣٣ - الشحاذ: السائل .

(١) في (ث) ثنائك .

(٢) في (ث) متطفل .

(٣) في (ث) وامسح .

(٤) في (ث) الملي من معجز وفي بعض النسخ الملا من معجز وفي (ز) لم يذكر الملا فأقمتها كما ترى
 لحاجة الوزن والمعنى .

(٥) هذا البيت لم يرد في (م) .

٧٩ - يعزي الأمير قاسم بن علي الذروي

في ولده عبد الله*

من بحر الطويل وفيه قبض

١ تأس^(١) ولا تَجْزَعْ فَقَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَلَيْسَ يَضِيرُ الشَّمْسَ إِنْ كَسَفَ الْبَدْرُ
٢ وَإِنْ غَابَ نَجْمٌ عَنْكَ أَزْهَرُ غَائِمٌ فَحَوْلَكَ مِنْ إِخْوَانِهِ أَنْجَمٌ زُهْرُ
٣ عَلَيْكَ بِحَسَنِ الصَّبْرِ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ^(٢) وَإِنْ عَظُمَتْ إِلَّا أَعَاضَ بِهَا الصَّبْرُ
٤ وَوَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا وَزَهْرَةٌ عَيْشُهَا يَدُومُ وَلَا خَيْرٌ يَدُومُ وَلَا شَرُّ
٥ إِذَا الدَّهْرُ أَفْنَى الْخَلْقَ كَرُّ خُطْوَبِهِ وَلَمْ يَبْقَ حَيٌّ مِنْهُمْ فَنِيَ الدَّهْرُ
٦ فَلَا تَكْتَرِثْ مِنْ عَثْرَةٍ غَلَطَتْ بِهَا صُرُوفُ اللَّيَالِي فَالزَّمَانُ لَهُ عَثْرُ
٧ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (أَحْمَدَ) قَدْ جَرَى لَهُ وَعَلَيْهِ الْخَوْفُ وَالْخَذْلُ وَالنَّصْرُ
٨ وَطَارَتْ (قُرَيْشُ الْأَبْطَحِينَ) لِثَارِهَا^(٣) إِلَى أَنْ قَضَتْهَا (أُحُدُ) مَا أَسْلَفَتْ (بَدْرُ)

* وتخبرنا الأبيات ١٥ و ١٩ أنه قتل محارباً.

١ - الكسف: ذهاب نور القمر أو الشمس وتغيره إلى سواد.

٥ - الكر: الحملة والهجوم على الشيء مرة بعد مرة.

٦ - صروف الليالي: نوائبها.

٧ - الخذل: من خذل والخذلان: عدم التوفيق أو فوات النصر وعدم النصرة، واللفظ معيب إن يحمل في حق الرسول (محمد) ﷺ بمعنى عدم التوفيق.

٨ - الأبطحين: مثني مفردة أبطح: المنازل في مسيل واديها. وتسمى مكة: قريش الأبطحين.

(١) في (ث) و(م) تعزّ.

(٢) في (ث) وما عوض الصبر إمراً في مصيبة. وفي (م) وعوض بحسن الصبر.

(٣) في (ث) لئارها.

- ٩ «يَوْمَ حُنَيْنٍ» أَعْجَبَتْهُ جُنُودُهُ^(١)
 ١٠ وب(الشَّعْبِ) لَمْ تَظْفَرْ (لَقِيطٌ) و(حَاجِبٌ)
 ١١ وما سُرَّ في يَوْمِ السُّرُورِ (قِتَادَةٌ)
 ١٢ وفي كَنْفِي (صَنْعَاءُ)^(٣) سَيِّقَ ل(جَابِرٍ)
 ١٣ وب(الْأُمْسِ) جَاءَتْكَ^(٤) الْحُرُوبُ كِتَائِبٌ
 ١٤ فَوَلَّتْ فُرَادَى يَهْزِمُ الْأَلْفَ وَاحِدٌ
 ١٥ بِنَفْسِي قَتِيلًا أَسْلَمَتْهُ إِلَى الرَّدَى
 ١٦ أَشَاحَ بِهَا عِنْدَ الْفِرَارِ فَقَلَّصَتْ
 ١٧ وما بي إِلَّا (جَيْلَةٌ) و(عَبِيدَةٌ)
 ١٨ أَكَاثُوا نِيَامًا أَمْ بِأَعْيُنِهِمْ عَمَى
- بِكثَرَتِهَا لَمْ يُغْنِهَا ذَلِكَ^(٢) الْكُثْرُ
 و(أَوْسُ بْنُ لَامٍ) وَابْنُ عَمِّهِمَا (عَمْرُو)
 وَأَيُّ سُرُورٍ دُونَهُ الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ
 بِكُسْرَةٍ (عَزُّ الدِّينِ) مِنْ (حَسَنِ) كَسَرَ
 تُكَائِرُ عَدَّ الْقَطْرِ أَوْ دُونُهَا الْقَطَرُ
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَهْزِمَ الْمِائَةُ الْعَشْرُ^(٥)
 نُفُوسٌ أَخَفَّتْهَا السَّفَاهَةُ وَالذُّعْرُ
 وَمَا طَعْنُهَا وَخَضَّ وَمَا ضَرْبُهَا هَبْرُ
 فَكُلُّ لَهُ عُذْرٌ وَمَا لَهُمْ عُذْرُ
 فَلَمْ يُبْصِرُوهُ أَمْ بِأَذَانِهِمْ وَقُرَّ^(٦)

- ٩ - في البيت اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾
 سورة التوبة، آية: ٢٥.
- ١٠ - الشعب: شعب جبلة: مكان معركة في الجاهلية بين بني تميم وبني عامر. لقيط بن زراراة الدارمي التميمي قُتل في هذه المعركة؛ وأسير أخوه حاجب، وابن عمهما عمرو بن عدس التميمي.
- أوس بن لأم الطائي قائد جديلة طي هُزم يوم اليعاميم بين جديلة والغوث من طي.
- ١١ - قتادة بن إدريس أبو عزيز أبو العلويين بالحجاز مات شقاً بمكة سنة ٥٢٧هـ.
- ١٢ - جابر: من قادة الأمير عز الدين محمد بن عبد الله بن حمزة، قُتل في معركة بعصر، حسن بن علي بن رسول أمير على صنعاء من قبل الأيوبيين. انظر اعلام الديوان.
- ١٦ - أشاح: الإشاحة من أُلْفَاظِ التَّضَادِّ: نظر إليها وأسرع وجدَّ وأعرض. قلصت: شممت واستمرت في سيرها. الوخض: الطعنة تخالط الجوف ولا تنفذ. الهبر: الضرب والقطع.
- ١٧ - وما بي إلا: لفظ عتاب بمعنى ولا أجد في نفسي إلا من (جيلَة) و(عبيدة) قبيلتان يمانيتان ينعي الشاعر عليهما عدم نصره الممدوح.
- ١٨ - الوقر: الصمم.

- (١) في (م) و(ث) جيوشه.
 (٢) في النسخ فانقض ذلكم. عدا (ث) هكذا.
 (٣) في (ض) كنفا، وفي (ث) كفه. ولم ترد كلمة صنعاء في (ق).
 (٤) في (ق) «وفي باش» وفي (ث) جاء الحروب.
 (٥) الأبيات من ٤ إلى ١٤ لم يردن في (ط).
 (٦) هذا البيت لم يرد في (ز) والبيتان ١٧ و١٨ لم يردا في (ط).

- ١٩ تَقَدَّمَ صَدْرُ الزَّحْفِ وَالكَرُّ هُمُّهُ
 ٢٠ فَلَمَّا تَرَأَى الْمُعْلَمُونَ وَأَنَسَتْ
 ٢١ تَدَاعَوْا كَمَا طَارَ الْجَدَاءُ^(٢) وَأَذَعْنُوا
 ٢٢ هَنِيئاً لِبَطْنِ الْأَرْضِ مَا حَلَّ بِطَنُهَا
 ٢٣ وَيَا أَبَايَ وَجْهًا ثَوَتْ قَسَمَاتُهُ
 ٢٤ بِلَقَعَةٍ يُمْسِي وَيُصْبِحُ شَخْصُهُ
 ٢٥ (بَنِي ذُرَّةٍ) تُنْقَوْنَ مِنْ أَهْلِ عَصْرِكُمْ^(٦)
 ٢٦ إِذَا طَالَ عَمْرُ الْمَرْءِ مِنْكُمْ فَحَدُّهُ^(٧)
 فَلَاقَى الَّذِي لَاقَى وَهُمْهُمْ الْفَرُّ
 قُرُومُ الْفَحُولِ الْهَدْرُ فَاَنْعَدَمَ الْهَدْرُ^(١)
 كَسِرِبِ الْقَطَا لَمَّا تَيَمَّمَهُ الصَّقَرُ
 وَثُكْلًا لِيُظْهِرَ الْأَرْضَ مَا سُلِبَ الظَّهْرُ
 بِقَبْرِ لَهُ فِي كُلِّ^(٣) جَارِحَةٍ قَبْرُ
 بَعِيداً وَمَا بَيْنِي وَمَا بَيْنَهُ^(٤) شِبْرُ^(٥)
 خِيَاراً كَمَا يَنْقَى مِنَ الْخَسَفِ الثَّمَرُ
 مَنَاهَزَةَ الْعِشْرِينَ وَانْقَطَعَ الْعُمَرُ^(٨)

٢٠ - المعلمون: جمع مفردُه مُعَلِّمٌ: الفارس إذا علم نفسه ومكانه في الحرب بعلامة، كما صنع (حمزة بن عبد المطلب) رضي الله عنه في بدر. القروم: جمع مفردة قرم: الند والمساوي، وقرمي كقوي. الهدر: صوت البعير في الحنجرة مع حممة.

٢١ - الجداء: أراد به كالجراد إذا طار، والجراد يقال فيه: «جادي» وليس جداء. القطا: الطائر المعروف بثقله في المشي وتقارب خطواته. تيمم: يمم: اتجه.

٢٢ - الثكل: فقد الحبيب ودعاء بالهلاك.

٢٣ - ويا بأبي: أسلوب ندائي اتخذهُ الشاعر، قليل الشبوح في شعر غيره، والأصل وبأبي أفديك يا وجهاً فقدم ياء النداء وهذا الأسلوب الندائي شائع في مدرسة الشعر الحميني العامي اليمني. الجداء: الطير.

٢٤ - البلقعة: الأرض المقفرة الخالية التي لا زرع فيها.

٢٥ - الخسف: بفتح السين: الثمر الرديء، أو الحشف بالشين المعجمة.

(١) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٢) في (ث) سراً.

(٣) في (ض) لم ترد كلمة كل.

(٤) في النسخ حذف «ما» عدا (ق) هكذا.

(٥) البيتان ٢٣ و ٢٤ لم يردا في (ط).

(٦) في (ط) دهركم.

(٧) في (ط) حده.

(٨) هذا البيت لم يرد في (ث).

٢٧ كَأَنَّ اللَّيَالِي تَبْتَغِيكُمْ بِثَارِهَا
 ٢٨ وَلَا بَدْعَ إِنْ نَالَكُمْ^(١) مِنْ عَدُوِّكُمْ
 ٢٩ فَمِنْ قَبْلُ قَدْ أَرَدَى (عَلِيٍّ) (ابْنُ مَلْجَمِ)
 ٣٠ وَقَدْ جَرَّعَتْ (بَكْرٌ) (كَلِيبًا) حِمَامَهُ
 ٣١ (أَبَا قَاسِمٍ) إِنْ كَانَ لِلْحَشْرِ رَوْعَةٌ
 ٣٢ عَصِيَّتُكَ عَنْ قَهْرٍ وَفَكَكْتَ^(٣) عَنْ يَدِي
 ٣٣ وَطَائِفَتَا بَغْيٍ سَرَى الْجَهْلُ فِيهِمَا^(٤)
 ٣٤ وَكَمْ سَائِلٍ مَسْتَفْهِمٍ مِنْ حَذَارِهِ
 ٣٥ وَوَاللَّهِ إِنْ الْعِزَّ ذُلٌّ لِأَهْلِهِ
 ٣٦ أَرَى الْأَرْضَ يَبْسًا وَهِيَ مُخْضَلَّةُ الرُّبَا

٢٧ - الوتر: الثَّار والقتل: والمعنى: كأن الموت يأخذ منكم بثَّار له.

٢٩ - الحز: القطع. علي: يقصد به علياً بن أبي طالب، وقاتله عبد الرحمن بن ملجم، والحسين بن علي وقاتله شمر ذي الجوشن قتل سنة ٦٦هـ في خوزستان.

٣٠ - الحمام: بكسر الحاء: الموت. بكر: اسم قبيلة. كليب: سيدها صاحب حرب البسوس. بني أسد: إحدى قبائل العرب.

حجر: هو والد الشاعر امرؤ القيس (الملك الضليل).

٣٢ - عصيتك: بكيتك. والعاصي: العرق الذي لا يرقاء من النزف. قال الطرماح:

تغير الريح منكبها وتعصي بأخوذ غير مختلف الصفات
 فككت: انفلت وتخلصت. غادك: غاداك: أي بكر بك من الغدو، وحذف الألف لحاجة الوزن.

٣٦ - المخضلة: الخضل: الندى، والمطر والبلل.

(١) في النسخ نالتكم عدا (ض) هكذا.

(٢) في (ث) ومن أهلكم في الروع.

(٣) في النسخ وفك من، وفي (ض) عن.

(٤) في (ث) وطائفتان أشرف الجهل فيهما.

(٥) الأبيات من ٢٨ إلى ٣٥ لم يردن في (ط) وهذا البيت لم يرد في (م) وجاء ترتيبه في (ث) بعد البيت ٣٦.

٣٧ أَظْلُ - وَقَدْ أَلَوَى بِمَنْزِلِكَ الْبَلَى -
٣٨ وَحَسْبُكَ أَنِّي بَعْدَ مَوْتِكَ مُنْطَوٍ
٣٩ لِمَنْ تُنْظِمُ الْأَمْثَالَ بَعْدَكَ؟ أَوْ لِمَنْ
أُحُومُ كَأَنِّي طَائِرٌ مَا لَهُ وَكُر
عَلَى الْيَأْسِ مِنْ رُوحِي وَأَنَّ يَدَيَّ صِفْرٌ^(١)
يُشَادُّ الْمَذَاكِي أَوْ لِمَنْ يُنْظِمُ الشُّعْرَ؟^(٢)

٣٧ - أَلَوَى: أَفْنَى.

٣٨ - الصَّفْرُ: الْخَالِيَةُ.

٣٩ - الْمَذَاكِي: جَمْعُ مَفْرَدِهِ مُذَكٌّ: الْخَيْلُ.

(١) هُنَا انْتَهَتْ الْقَصِيدَةُ فِي (ط) وَ(ث).

(٢) فِي (ق) وَ(ز) بِمَنْ.

٨٠ - يمدح الأمير أحمد

ابن الإمام عبد الله بن حمزة*

من بحر الخفيف وفيه خبن

١ أنا مِنْ ناظِرِي عَلَيكَ أَغَارُ وارِ عَنِّي ما حالَ عَنْهُ الخِمَارُ
٢ يا قَضِيْباً مِنْ فِضَّةٍ يُقْطَفُ الثَّر جَسُّ مِنْ وَجَنَّتَيْهِ والجلَنارُ
٣ قَمَرٌ طُوقَ الهِلَالِ وَمِنْ شَمِ سِ الدِّياجي في ساعِدِيهِ سِوارُ
٤ صُنْ مُحَيَّاكَ بالنَّقَابِ وإلَّا نَهَبَتِهِ القُلُوبُ والأبصارُ
٥ فَمِنْ العَبْنِ أَنْ يُمَاطَ لِثامُ عَنْ ثَنائِكَ أو يُحَلَّ إِزارُ
٦ عَجَباً مِنْكَ تَحْتَ بُرْقُعِكَ النَّا رُ وفيهِ الجَنَّاتُ والأنهارُ!!

* في النسخ شمس الدين بن أمير المؤمنين، وقد اشتهرت أنه يمدح بها أحمد بن الحسين ولكن ظفاراً حصن أحمد بن عبد الله بن حمزة وقد أشار إليه في البيت ٢٨ من القصيدة. وهذه أشهر قصيدة له في الغزل، يعرفها جمهور الأدباء، وقد غنى بعض أبياتها أكثر من ثلاثة من المطربين اليمنيين وأوردها الدكتور (محمد عبده غانم) في كتابه شعر الغناء الصنعاني ص ١٨٥ على اختلاف في بعض الألفاظ ولم يورد البيت ٢٦ في الطبعة الثانية دار العودة ١٩٨٠ م. وهي أشبه ما يكون بقصيدة للشاعر البحري مطلعها:

أقصر إن شأني الإقصار وأقلالني يغني الإكثار
فاتر الوجنتين ينتسب الور د إلى مقلتيه والجلنار
ولا أراني في حاجة للإسهاب في توضيح معانيها إلا القليل؛ لشهرتها، ولتكرار الألفاظ في سابقاتها من الديوان.

- ١ - وار: فعل أمر بمعنى استر واخف. حال: زال وأزيح.
- ٢ - التشبيه البليغ في قوله: يا قضييًّا من فضة كنى به عن اعتدال القوام كالقضيبي، وعن الجمال وبياض البشرة بالفضة. النرجس: نبت جميل الزهر طيب الريح. الجلنار: زهر أحمر في غصن الرمان.
- ٤ - المحيا: الوجه. النهب: الأخذ قسراً لما ليس مباحاً.
- ٥ - الغبن: الجسارة والظلم.

٧ لك فينا الخيار في القتل والمن
٨ من مُعيري قلباً صحيحاً ولو طر
٩ لا الزمان الزمان فيما عهدنا
١٠ بعض هذا يُبلي الجديد ويُفني الـ
١١ والليالي الطوال تنحُت من جند
١٢ أملاً لا نوى^(٢) (نوار) فما كا
١٣ أبصرت مفرقي فأفزَعها^(٤) لـ
١٤ إنما العيش والهوى^(٦) قبل أن يند
١٥ وُغرام الشباب أشهى إلى النّف
١٦ لا يصد الملاح عن صلة العشا

جَمِيعاً وما عَلَيْكَ خيار^(١)
فَـة عَيْنٍ إِنْ كَانَ قَلْبٌ يُعَارُ
هُ قَدِيماً وَلَا الدِّيارُ الدِّيارُ
مَرَّةً لَوْ أَنَّ عُمُرَهُ أَعْمَارُ(!)
بِي مَا أَبَقَتِ اللَّيالي القِصارُ
نَ جَمِيلاً أَنْ تَجْتَوِينَا^(٣) (نوار)؟
لُ تَمْشِي فِي جَانِبِهِ النَّهارُ^(٥)
جُـم ثَدْيٍ أَوْ أَنْ يَدْبَ عَذَارُ
سِ وَإِنْ كَانَ فِي المَشيبِ الوَقارُ
قِ إِلَّا القَتِيرُ والإِقْتَارُ

١١ - الليالي الطوال: ليال الشيخوخة والكبر في السن، طويلة بشروء النوم والهم. الليالي القصار: ليال الطفولة وعمر الشباب والفتوة، قصيرة لعدم الهم ولذة النوم، والملذات.

١٢ - النوى: البعد. نوار: اسم محبوبته. تجتوينا: من الجوى الهم والحزن شوقاً إليها.

١٣ - مفرقي: بفتح الميم وكسر الراء، وكسر الميم وفتح الراء: المفرق: هامة الرأس حيث يفرق الشعر تجملاً. الليل: كنى به عن سواد شعر رأسه. النهار: كنى به عن تسلل البياض من الشعر إلى جانبي رأسه؛ إيداناً بالشيخوخة ورحيل الشباب.

١٤ - ينجم الثدي: يبدو ثدي الفتاة بين يدي البلوغ. العذار: سواد اللحية على خد الفتى وأول ظهورها.

١٥ - غرام الشباب بعين مهملة: العرام: نزع الشباب وطيشه. ودرج القراء على تصحيفها بـ«غرام» لسهولة المعنى، ولكن الشاعر أراد المقابلة بين العرام والوقار.

١٦ - القتير: الشيب. الإقتار: الضيق في الرزق في الفقر والبخل.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط) و(م).

(٢) في (ط) لم ترد كلمة «نوى» وفي (ز) «أملاً لا نوار نأيك عنا» وفي (ض) نوا.

(٣) في (ث) تجتفينا.

(٤) في (ض) «ففزَعها» وفي (ق) «ففازعها» وفي (ث) الليل.

(٥) في (ط) «بنهار».

(٦) في (ز) والفكاهة بعد كلمة «الهوى».

- ١٧ حَفَظَ اللَّهُ (أحمدًا) حيثُ ما كا
 ١٨ الشَّرِيفُ الشَّرِيفُ والجَوْهَرُ الجَوْ
 ١٩ سَيِّدٌ أُمُّهُ (البَثُولُ) وَجَدَا
 ٢٠ و(عَلِيٍّ) الرِّضَى أَبُوهُ وَعَمَّا
 ٢١ نَسَبٌ ما (نَزَارُ) زَائِدَةٌ فِيـ
 ٢٢ بَاعِثُ الْخَيْلِ وَالْكَتَائِبِ مَلَأَ الْأَ
 ٢٣ شُرْبًا ذُو الْخِمَارِ وَالْدَّاحِسُ الْبَحْرِ
 ٢٤ كُلَّ يَوْمٍ^(٣) تُحَذَى مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَا
 ٢٥ أَبْنَانَاتُكَ^(٤) الْمَوَاطِرُ سُحِبَ
- نَ وَجَادَتُهُ دِيَمَةً مِدْرَار
 هَرُ الْخَالِصُ النَّضَارُ النَّضَارُ
 هُ (الْمَثْنَى) وَ(أَحْمَدُ) الْمَخْتَارُ^(١)
 هُ (عَقِيلٌ) وَ(جَعْفَرُ الطَّيَّارِ)
 يهِ وَلَكِنْ تَزِيدُ مِنْهُ (نَزَارُ)^(٢)
 رَضٍ لَا يَشْغُلُ الْمَغَارَ الْمَغَارُ
 رُ أَبُوهَا وَالْوَرْدُ وَالْخَطَّارُ
 ءَ نَعْلًا لَمْ يَحْذِهَا الْبَيْطَارُ
 قَدْ تَهَادَتَ فِي سَحَّهَا أَمْ بِحَارٍ؟^(٥)

١٧ - جادته: أمطرته. الديمة: السحابة. المدرار: الممطرة صفة للمذكر والمؤنث لا يلحقها التأنيث.

١٨ - الشريف: كلمة تطلق في اليمن على من ينتسبون للحسين العلويين وليست للصفة المعنوية من الشرف، وتطلق أيضاً على من يتصف به. النضار: الذهب.

٢٢ - المغار: الغارة في الغزوة لا تشغله غزوة عن غزوة.

٢٣ - الشرب: الضامرة من الخيل.

ذو الخمار، الداحس، الورد، والخطار: أسماء خيول مشهورة في التاريخ.

٢٤ - تحذى: تتخذ حذاءً: البيطار: طبيب الدواب. الحذوة: القطعة من اللحم أو سير من الجلد يتخذ حذاءً.

٢٥ - تهادى السحاب: إذا تمايل وتحرك بالمطر. السح: الصب المنهمر.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٣) في (ث) نهد.

(٤) في (ض) «أنبأتنا بك الواطر سحب».

(٥) هذا البيت لم يرد في (ث).

- ٢٦ مَلَكْتِكَ الْأَحْرَارَ^(١) فَانْسَبِكَ الْخَلْدُ
 ٢٧ الضَّرَابُ^(٣) الْحَرِيقُ وَالنَّائِلُ الدَّفَا
 ٢٨ وَلَعْمُرِي مَا أَقْنَعْتَنِي (ظَفَارُ)
 ٢٩ دُونَ أَنْ تَجْمَعَ^(٦) الْخَرَجَ مِنَ الْعُر
 ٣٠ وَيُلَاقِيَ الْكُمَاةَ وَالْجَحْفَلَ الْجَرَّ
 ٣١ يَا ابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ هَبْ أَتْنِي فِي الْـ
 ٣٢ أَنَا مَنْ لَا يَزِيدُ فِيهِ^(٨) وَلَا يَنْـ
 ٣٣ مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيكُمْ وَقَوْلُ الْـ
- قُ عَبِيداً لَكُمْ وَهُمْ أَحْرَارُ^(٢)
 عُ^(٤) دَابَّاً وَالْجَفْنَةُ الْإِكْسَارُ
 لَكَ إِنْ كَانَ^(٥) أَقْنَعَتَكَ (ظَفَارُ)
 ب وَتُجَبَّى (العِرَاقُ) وَالْأُمُصَارُ
 ارُ فِيهَا وَالْجَحْفَلُ الْجَرَّارُ^(٧)
 مَوْدُ فَيْكُمْ (سَلْمَانُ) أَوْ (عَمَّارُ)
 قِصُّ مِنْهُ^(٩) الْقَلِيلُ وَالْإِكْثَارُ^(١٠)
 هِ فِيكُمْ^(١١) فَمَا عَسَى الْأَشْعَارُ

٢٦ - ملكتك: فاعل ملكتك ضمير مستتر يعود على بناتك في البيت السابق والمعنى بكرمك المدرار ملكت قلوب الاحرار.

٢٧ - الضراب: المقاتلة والضرب بالسيف كالحريق لبطلته وبأسه. النائل الدفاع: المعطي الكريم صيغة مبالغة للفعل دفع. داباً: خلقاً له وطبعاً. الجفنة: القدر الذي يطبخ فيه الطعام. الإكسار: العظيمة: لكثرة إكرامه الضيوف.

٢٩ - الخراج: الزكاة. والمعنى: أدعوك لغزو العراق والأقطار الأخرى وأن تدخل، تحت حكمك فلست مقتنعاً بحكم ظفار وما والاه من مشرق اليمن فقط.

٣٠ - الكماة: الأبطال المكمون بسلاحهم. الجحفل الجرار: الجيش الكبير تشبيهاً بالسيل الجارف.

- (١) في (ث) «قد ملكت الرقاب» .
 (٢) هذا البيت لم يرد في (ط).
 (٣) في (ق) و(ض) و(ز) والضراب.
 (٤) في (م) الرواع.
 (٥) في (م) «عنك إن كنت» وفي (ث) لك إن كنت.
 (٦) في النسخ عدا (ث) «قبل أن يجمع» .
 (٧) هنا انتهى (ط).
 (٨) في النسخ عدا (ث) لم ترد كلمة «فيه» .
 (٩) في النسخ عدا (ث) لم ترد كلمة «منه» .
 (١٠) هذا البيت لم يرد في (م).
 (١١) في (م) و(ث) «مدح» .

٨١ - يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ أتُنسى وَمَنْ أُنْسِيَّتَهُ لَكَ ذَاكِرٌ؟ وَتَرْقُدُ عَمَّنْ طَرَفُهُ بِكَ^(١) سَاهِرٌ
٢ وَتَحْرُصُ فِي صَرْمِي إِلَى غَيْرِ غَايَةٍ أَمَّا لَكَ مِنْ نَاهٍ؟ أَمَّا لَكَ زَاكِرٌ؟
٣ خَفَ اللَّهُ فِي قَتْلِي فَمَا لِي قُوَّةٌ تَرُدُّكَ عَنْ قَتْلِي وَلَا لِي نَاصِرٌ
٤ أَمَا تَكْتَفِي مِنْ فَضْلَتِي بِصَبَابَةٍ تُرَاوِحُهَا أَغْلَالُهَا وَتُبَاكِرُ؟
٥ أَأَجَحْدُ دَاءَ الْحُبِّ بَعْدَ دَلَالَةٍ مُخَامِرَةٍ؟ وَالْحُبُّ دَاءٌ مُخَامِرٌ
٦ وَلَا وَأَبِي إِنَّ الْجُسُومَ صَحَائِفٌ تُعْنُونُ عَنْهَا مَا تُسِرُّ الضَّمَائِرُ
٧ فَكَمْ بَاطِنٍ لَمْ تَشْهَدْ الْعَيْنُ سِرَّهُ دَنَا دُونَهُ فِي الْجَهْرِ مَا هُوَ ظَاهِرٌ
٨ وَمِنْ أَلْسُنٍ مَا فَهَنَ خَوْفًا^(٢) فَتَرْجَمَتِ حَوَاجِبُ عَنْ حَاجَاتِهَا وَنَوَاطِرُ
٩ سَلَ الرِّيحِ إِنْ هَبَّتْ جُنُوبًا (أَحَاجِرٌ) عَلَى الْعَهْدِ؟ أَوْ أَقْوَى وَأَقْفَر (حَاجِرٌ)؟

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث). وكان الملك (المظفر) قد أهدر دم الشاعر في بداية توليه الحكم حين كان الشاعر موالياً للمناوئين للملك (المظفر) من العلويين الأئمة (أحمد بن الحسين) و(أحمد بن عبد الله بن حمزة) وكثيراً ما كان قد هجا (المظفر) وأباه، وجيشه، تعريضاً وتصريحاً، وهذه القصيدة أول طرق لباب العفو والصفح.

- ٢ - الصرم: القطيعة، ومنع الصلة والاتصال.
٤ - الفضلة: البقية من الشيء، والروح. الأغلال: القيود المغلولة في العنق.
٥ - المخامرة: المخالطة للشيء ووضوحه.
٦ - تعنون: تكتب عليها عناوينها كما يكتب على الظرف عنوانه.
٧ - دنا: بمعنى قرب، والمعنى أن ما يظهر من الحال يكاد يقترب من حقيقة ما يخفيه في السر.
٩ - أقوى: أصبح خراباً محيت منه الناس. أقفر: أصبح مقفراً لا يسكنه أحد.
حاجر: اسم مكان.

(١) في النسخ عدا (م) لك.

(٢) في (ض) «وما السن يوماً فترجمت» وفي (ق) و(ز) «وما السن ما فهن ليقاً».

- ١٠ وهل سَمَرَاتُ (الجزع) (جَزَعٌ مَتَاعَةٌ) به مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ بَعْدِي سَامِرٌ؟
 ١١ فقد طَالَ مِنْ بَعْدِ النُّوَى مَا التَّقْتُ بِهِ
 ١٢ تَرَى الدَّرْعَ تَعْنُو لِلْعُلَّالَةِ خَيْفَةً
 ١٣ إِذَا مَا تَبَدَّى^(٢) الْبَيْضُ كَانَتْ خَنَاجِرًا
 ١٤ أَمِنْ قِسْمَةٍ ضِيْزَى فَذُو الْجَدِّ صَاعِدٌ
 ١٥ وَأَوْهَنْ^(٣) حَتَّى خِلْتُ أَنِّي وَارِدٌ
 ١٦ هُوَ الْحِظُّ وَالْمِقْدَارُ يُحْرَمُ مُسْلِمٌ

١٠ - السمرات: جمع مفردة سمرة: التنادم والسهر بالليل. العذارى: جمع مفردة عذراء: البكر من النساء. الجزع: اسم مكان.

١١ - فقد طال: بمعنى فكم طال، وكثيراً ما. بعد: بمعنى قبل. والمعنى طالما التقت قبل الفراق في (الجزع) الأسود. الجاذر: ولد البقر الوحشي الجميل المسمى (مها).

١٢ - الدرع: ما يتدرع به المقاتل في الحرب وهو كناية عن الفارس البطل. الغلالة: شعر الأنثى المتدلي: كناية عن الأنثى الجميلة، فحامل الدرع يعنو: أي يخضع ويستسلم لصاحبة الغلالة. التريك: القلنسوة: غطاء كالبيضة من الحديد، يقي رأس المقاتل في المعركة من الضرب. والعاري منه الذي لا يحمله: كناية عن قوته، وشجاعته، وعدم خوفه على حياته. المعاجر: غطاء الرأس للأنثى. والمعنى: أن ذوات المعاجر يأسرن الأبطال من الرجال.

١٣ - البيض: الوجوه الجميلة من النساء، نكصن: النكوص: التراجع والخوف.

١٤ - ضيزى: جائزة غير عادلة، الجد الأولى: الحظ، معل: من العلو يعليه. الجد الثانية: المجتهد الذكي. عامر: العامر: المستور المغطى الذي لا شهرة له.

١٥ - وأوهن: أضعف معطوف على عامر. الموارد: طرق الورود إلى الحوض. المصادر: عكس الموارد.

١٦ - بلهنية: بضم الباء: الترف ورغد العيش، قال لقيط بن يعمر الإيادي:

مالي أراكم نياماً في بلهنية وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا

(١) في (م) «غادي البريك».

(٢) في النسخ «بدا» عدا (ض) هكذا.

(٣) في النسخ «بأوهن» عدا (ض) هكذا.

١٧ ومن عجب الأيام إدراك عاجز
 ١٨ وكم طعمة ما نالها متطاوّل
 ١٩ عسى باختلاف الأجر يحصل راحة^(١)
 ٢٠ إلى الملك الجفني راحت كأنها
 ٢١ قلاص أبو هنّ الجدیل وشدقم
 ٢٢ إذا قذعت منها^(٣) الأزمة كللت
 ٢٣ فجاءت بنا^(٤) الشمس التي لم يدرها
 ٢٤ إلى واهب الدنيا سماحاً وعفة
 ٢٥ هنيئاً لنفسي أن (يوسف) موثلي
 مطالب لم يقدر عليهنّ قادر
 يمدّ يديه نالها المتقاصر
 فقد ينفع الإنسان ما هو ضائر
 سفائن في لجج السراب^(٢) موخر
 وأحوالها منها غريز وداعر
 من الزبد المحض البرا والمناخر
 من العجز^(٥) أفلاك الملوك الدوائر
 وفضلاً^(٦) وما ألهاه عنها التكاثر
 وإنني بالطاف (المظفر) ظافر^(٧)

- ٢٠ - الجفني: بنسبة الممدوح إلى آل جفنة الغساسنة. راحت: ذهبت والفاعل المؤنث لراحت مؤخر في مطلع البيت ٢١ قلاص. سفائن: جمع تكسير لسفن.
- المواخر: جمع مفردة ماخر: قاطع بمعنى يشق البحر، والصورة يشبه القافلة في الصحراء بين السراب متجه إلى الملك؛ كأنها السفن تمخر البحر.
- ٢١ - القلاص: النوق. الجدیل، وشدقم، وغريز، وداعر: أسماء لذكور الإبل مشهورة لمشاهير من العرب.
- ٢٢ - قذعت: القذع: الجذب. الأزمة: جمع زمام والزمام: حبل الخطام الذي يقاد به البعير. كللت: غطيت. الزبد: اللغام الأبيض الخارج من فم البعير أو الناقة عند الهيجان. البرا: جمع بُرة: حلقة توضع في أنف البعير يعلق بها الزمام.
- ٢٣ - الشمس: يريد الملك المظفر. يدرها: يضيئها. من العجز: من الحاجة للإضاءة.
- ٢٤ - في عجز البيت اقتباس للآية الكريمة: ﴿ألهاكم التكاثر﴾.
- ٢٥ - الموثل: الملاذ والمرجع.

(١) في (م) راحة عاشق.

(٢) في (ز) البحار.

(٣) في (ض) «إذا قد عدت».

(٤) في (م) به.

(٥) في (م) «من الفخر» والكلمة لم ترد في (ض).

(٦) في (م) ومالاً.

(٧) هذا البيت لم يرد في (ق).

٢٦ مَلِيكَ وَحَقَّ اللَّهُ مَا شَادَ مَجْدَهُ (تَبَاعُ) أَحْيَا (حَمِيرٍ) وَالْأَكَاسِرُ
 ٢٧ وَأَغْلَبَ إِنْ خَاتَلَتْهُ بِمَكِيدَةٍ أَتَاكَ مُحْيَا الْمَوْتِ وَهُوَ مُجَاهِرُ
 ٢٨ تُطَبِّقُ ضَرْباً^(١) وَالسِّيُوفُ شَوَاهِرُ وَيَنْفِذُ طَعْنًا وَالرِّمَاحُ شَوَاجِرُ
 ٢٩ إِذَا ارْتَعَشَتْ أَيْدِي الْكُمَاةِ^(٢) وَمَا اهْتَدَتْ لِفَوْقٍ وَغُصَّتْ بِالْقُلُوبِ الْحَنَاجِرُ
 ٣٠ وَإِنْ وَرَدَ الصَّيْدُ الرَّدَى فَهُوَ أَوَّلُ وَإِنْ صَدَرُوا عَنْ مَعْرَكٍ فَهُوَ آخِرُ
 ٣١ يَنَافِسُ فِيهِ الْمَسْجِدُ الْقَصْرَ^(٣) غَيْرَةً عَلَيْهِ كَمَا غَارَتْ عَلَيْهِ الضَّرَائِرُ
 ٣٢ وَيَحْسُدُ بَعْضُ الشَّيْءِ بَعْضًا لِأَجْلِهِ وَتَحْسُدُ عِيدَانُ السُّرُوجِ الْمَنَابِرُ
 ٣٣ إِذَا قَالَ فَاعْلَمْ أَنَّ (سَحْبَانَ) (بَاقِلٌ)^(٤) وَإِنْ جَادَ فَاقْطَعْ أَنَّ (حَاتِمَ) (مَادِرَ)

٢٦ - تباع حمير: ملوك حميريون أصحاب حضارة وآثار في تاريخ اليمن .

٢٧ - الأغلب: على وزن ومعنى أفعال، صيغة مبالغة لتغلبه؛ على من ينازعه. المخاتلة: المكر والخديعة. المحيا: الوجه.

٢٨ - تطبق: التطبيق: قطع المفاصل: ينفذ الطعن: أي إذا طعن أنفذها من الجانب الآخر. الشواجر: المختلفة لكثافتها حوله.

٢٩ - إذا: حرف شرط جازم يقتضي الجواب ويأتي هنا الجواب في قوله ينفذ طعنًا من البيت السابق. ولا أعلم من تجوز مثل هذا من قبل ولولا إجماع النسخ على هذا الترتيب لجعلت هذا البيت قبل البيت ٢٨. الفوق: الرأس والرمية بالسهم التي لا تصيب يقال لسهمها: أفوق. والمعنى: إذا خاف الكمأة وارتعشت أيديهم عن ضرب الرءوس وأخطأوا في الرمي فإن الملك ينفذها بالطعن فهو أشجع الأبطال.

٣١ - ينافس: ينازع منازعة فالقصر يريده، والمسجد يريده كالضرتين.

٣٣ - يمدح الملك بالفصاحة والبيان إذا خطب يظن السامعون أنه أخطب من سحبان وائل أشهر الخطباء، وبالجود إن جاد فإن الناس يرون (حاتم الطائي) الجواد وإذا قورن حاتم الطائي بكرم الملك فإنه يبدو بخيالاً مثل (مادر) المشهور بالبخل وسحبان البليغ إذا قورن بفصاحة الملك، فإنه يبدو عبي اللسان، والتشبيه بليغ في شطري البيت.

(١) في (ق) أرضاً.

(٢) في (م) «إن ارتعشت أيد الرماة».

(٣) في (ق) «القصر المسجد» وفي (م) الدهر والعصر.

(٤) في (ق) أن سحبان ناقل.

٣٤ أَمَوَلَى^(١) الْوَرَى لَا وَاحِدٌ دُونَ وَاحِدٍ وَمَنْ عَبْدُهُ فِي الْخَلْقِ نَاهٍ وَأَمْرٌ
 ٣٥ تَرَكْتَ حُضُونَ الْمَشْرِقَيْنِ كَأَنَّهَا
 ٣٦ يُنَاغِي (بِرَاشٍ) (كُوكِبَانَ) وَ(مَسُورًا)
 ٣٧ وَمَا زِلْتَ حَتَّى أَهْطَعْتَ لَكَ (صَعْدَةً)
 ٣٨ وَلَوْ لَمْ يَدِنْ أَهْلُ (الْحِجَازِ) وَرَهَبُوا
 ٣٩ لَكَ الْخَيْرُ إِنِّي خَائِفٌ لَكَ أَمِنْ
 ٤٠ وَغَيْرُ عَظِيمٍ إِنْ غَفَرْتَ صَغِيرَةً
 ٤١ تَكْتَفِنِي أَهْلُ الزَّمَانِ فَحَاسِدٌ
 ٤٢ بُلَيْتُ بِهِمْ بَلَوَاءَ مَا^(٣) أَنَا مُبْتَلَى
 ٤٣ وَمَا قَوْلُهُمْ لِي يَا ابْنَ الْأُمِّ وَالِدٍ
 وَمَنْ عَبْدُهُ فِي الْخَلْقِ نَاهٍ وَأَمْرٌ
 مَصَابِيحُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ زَوَاهِرُ
 وَيُشْفِعُ (وَتَرِ الْجَاهِلِيَّ) (مَنَابِرُ)
 وَأَذَعْنَ (دَمَاجٍ) وَذَلَّ (الْحَنَاجِرُ)
 لَظَلَّ^(٢) عَلَيْهِمْ مِنْكَ يَوْمَ قَمَاطِرٍ
 عَلَيَّ وَقَلْبِي لَائِمٌ لَكَ عَازِرٍ
 فَقَدْ غُفِرَتْ لِلْمَذْنِبِينَ الْكَبَائِرُ
 وَقَالَ وَسَاعَ بِي إِلَيْكَ وَبَائِرٍ
 بِأَعْظَمَ مِنْهَا «يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ»
 بِأَنْقَصَ^(٤) لِي مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْتَ شَاعِرُ

٣٤ - دون: بمعنى مثل.

٣٦ - يناغي: المناغاة: المغازلة والمجاذبة في صوت جميل. يشفع: المشافع: المساواة والمؤاخاة، براش، كوكبان، مسور، وتر الجاهل، منابر: أسماء أماكن وجبال عالية سنذكرها في الترجمات إن شاء الله. وتقع فوق مرتفعات جبلية من صنعاء، وبلاد حجة وثلا وشبام.

٣٧ - أهطعت: ذلت وخشعت من الخضوع. وصعدة: مدينة يمنية كانت وكر وملاذ الدعوة الهادوية باليمن وفيها تقع بلدة دماج والحناجر.

٣٨ - رهبوا: من الإرهاب التهديد والوعيد، والمقاتلة. القماطر: الشديد الغليظ.

٤١ - تكتفني: أحاط بي. القالي: الذي يهجر ويجفو. الساعي: الذي يسعى بالنميمة. البائر: الذي يحفر الحفائر.

٤٢ - في ختام البيت تضمين لقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾. وتبلى السرائر تظهر ما خفي من سرها.

(١) في (ق) أموي.

(٢) في (م) لكان.

(٣) في (م) بلوى فما.

(٤) في (م) بأبغض.

٨٢ - يمدح أبا المهدي يوسف بن جلال الهضامي*

من بحر الوافر وفيه عصب

١ بجانب (مسقط الفلجين) دارُ بِجَنَبِكَ عَنْ زِيَارَتِهِ ^(١) ازورارُ
٢ تُصِرُّ عَلَى الْجُحُودِ وَأَنْتَ تَبْكِي إِذَا وَقَدْتَ عَلَى (الْعَلَمِينَ) نارُ
٣ أَفِئْ فَالْحُبُّ أَوَّلُهُ افْتِضَاحُ لَهُ وَالسُّكْرُ آخِرُهُ خُمَارُ
٤ تَزُورُ وَلَا تَزُورُكَ (أُمُّ عَمْرٍو) وَأَشَقُّ ^(٢) بِمَنْ يَزُورُ وَلَا يُزَارُ
٥ وَمَا لَكَ بَعْتَ قَلْبَكَ بَيْعَ قَطْعٍ مُنَاجِزَةً وَكَانَ لَكَ ^(٣) الْخِيَارُ
٦ مُحَالٌ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْكَ هَذَا بِذَا ^(٤) لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ مُسْتَعَارُ
٧ مَضَى عَنْكَ ^(٥) الظَّلَامُ وَلَا (ظَلُومٌ) وَفَاجَأَكَ النَّوَارُ وَلَا (نَوَارُ)

* وهو من الأشراف العلويين. وهذه القصيدة لم ترد في (ط). وكان الممدوح كريماً وشاعراً يفيدنا بذلك البيت ٢٥ من القصيدة.

- ١ - الفلجين: اسم مكان والفلج: النهر. الإزورار: الميل والانحراف.
- ٢ - العلمين: العلم المنزل والجبل.
- ٣ - الخمار: بفتح الخاء: ما أصاب من ألم الخمر وصداعها وأذاها.
- ٤ - أشق: فعل أمر دعائي بالشقاء والتعب.
- ٥ - بيع قطع: بيع القطع العاجل الذي لا خيار فيه. المناجزة: البات الذي لا إقالة منه.
- ٦ - الظلام: كناية عن سواد الشعر لعمر الشباب. ظلوم: اسم أنثى. وصيغة مبالغة لظالم.
- ٧ - النوار: زهر أبيض في شجر يسمى نوار، ونور كناية عن ابيضاض شعر الرأس للشيوخوخة. نوار: اسم أنثى يتغزل بها. والبيت كله توريات ومجانسات.

(١) في (م) و(ث) زيارتها.

(٢) في النسخ تأس عدا (ض) هكذا.

(٣) في (م) و(ث) وفي البيع.

(٤) في (م) و(ث) يكون.

(٥) في (ز) عليك.

- ٨ إذا ما الليلُ مَدَّ عليك سِترا
٩ ومُرَهْفَةً يَبِيتُ الرَّاحُ صَرفاً
١٠ أفَكَّرُ في العَقَارِ وَخَمِرَ فِيهَا
١١ تَطُوفُ بِصَرْفِهِ الصَّفَتَيْنِ^(٢) فِيهَا
١٢ لَهَا مِنْ ذَائِبِ الْعُقَيَانِ ثُوبٌ
١٣ فَفِي خَدِّ الْمَلِيحَةِ جُلْنَارٌ
١٤ أَجَائِلَةَ الْوِشَاحِ أَكَانَ عَارَا
١٥ لِكَ الْحَسَنِ الصَّحِيحِ وَلِي الْوِدَادُ الصَّد
١٦ أَمِيرٌ مِنْ بَنِي السَّبْطَيْنِ فِيهِ
١٧ فَرَعٌ أَبِيهِ فَرَعٌ (أَبِي تُرَابِ)
١٨ إِذَا عَقَّدُوا الْحَبَا نَفَعُوا وَرَاشُوا
- أَحَمَّ أَمَاطَهُ عَنْكَ النَّهَارُ
بَكْفِيَّهَا وَعَيْنَيْهَا تُدَارُ
عَلَى التَّحْقِيقِ - أَيُّهُمَا الْعُقَارُ؟^(١)
لِنَاظِرِهَا أَحْمَرًا وَاصْفِرَار
وَمِنْ ثُوبِ اللَّجَيْنِ لَهَا حَنَارُ^(٣)
وَفِي قَدَحِ الْمَلِيحَةِ جُلْنَارُ
مُنَاصَفَتِي فَمَا فِي الْحُبِّ عَارُ
رِيحُ^(٤) وَلِـ(ابْنِ جَلَالٍ) الْفَخَارُ
وَجَدَّهِمَا وَعَمَّهَا أَمَار
و(أَحْمَدُ) وَالنَّجَارُ هُوَ الْخِيَارُ
وَإِنْ خَلَّوْا^(٥) الْحَبَا حَصُّوا وَجَارُوا^(٦)

- ٨ - أحم: الأحم: الأسود. أماطه: أزاله، والليل والنهار كناية عن الشباب، والشيب.
٩ - المرهفة: الرقيقة لطيفة الجسم ومرهفة اسم مجرور بحرف «رب» مقدر قبله.
١٠ - العقار: الخمر. خمر فيها: لعبها وريقها.
١٢ - العقيان: الذهب الخالص الذي ينبت نباتاً. اللجين: الفضة. الحنار: بالحاء المهملة مأخوذة عن الحنيرة: هي الطوق.
١٣ - جُلْنَار: زهر أحمر لشجر الرمان وعليه شبه الشاعر لون الشراب والخد.
١٦ - أمار: علامة وسيماء.
١٧ - النجار: الأصل والحسب. أبو تراب: كنية تطلق على الإمام علي بن أبي طالب.
١٨ - الحبا: جمع مفردة حبوة وهي ما يربط به الظهر مع الساقين في الجلوس. راشوا: الريش ما ينبت على الطير من الأجنحة. كناية عن عونهم للآخرين. حصوا: الحص: الجذب، والنكد.

- (١) هذا البيت لم يرد في (ض) و(ق) و(ز).
(٢) في (م) الصنفين.
(٣) في النسخ جلنار: فحذفت اللام وفقاً لتفعيله البحر فصار جنار: ولم أجد لكلمة جنار معنى يفيد في هذا السياق فأرجعتها إلى أقرب لفظ مصحف حنار: بالحاء المهملة لوجود المعنى القريب.
(٤) في (ض) «الحسن الصريح ولي الوداد الصحيح» وفي (ز) الود الصحيح.
(٥) في (ز) نقضوا.
(٦) هذا البيت لم يرد في (م) و(ث).

- ١٩ يُحَسُّ الْحَرْبُ مِنْهُ بَعْبُقْرِي كِلَا زَنْدِيهِ مَرْخٌ أَوْ عَفَارِ
 ٢٠ تُرَى عَنْهُ الْكَتَائِبُ حَائِدَاتٍ إِذَا اشْتَمَلَتْ بِمَا نَسَجَ الْغُبَارِ
 ٢١ وَتَضَمَّنُ قِسْمَةَ الْأَرْزَاقِ مِنْهُ أَنَامِلُ مَا لِدَرَّتْهَا عَرَارُ
 ٢٢ تَغَارُ مِنْ مَوَاهِبِهِ يَدَاهِ جَمِيعاً ذِي^(١) تَغَارُ وَذِي تَغَارُ
 ٢٣ فَفِي يُمْنَاهُ لِلْمُعْتَرِّ يُمْنُ وَفِي يُسْرَاهِ لِلْعَافِي يَسَارُ
 ٢٤ وَلَوْلَا أَنْ (يُوسَفَ) مِنْ (نَزَارِ) وَ(أَهْلِ الْبَيْتِ) مَا شَرُفَتْ (نَزَارِ)
 ٢٥ جُعِلَتْ فِدَاكَ شِعْرُكَ قَيْضُ شِعْرِي فَخَيْلُكَ قَيْضُ مَا هِيَ وَالْعَقَارُ؟
 ٢٦ أَطَلَّتْ كِرَامَتِي فَاسْتَوْفِ شَكْرِي أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ
 ٢٧ أَرَانِي بَيْنَ إِخْوَانِي وَأَهْلِي^(٢) أَرَادُ بِمَا يُرَادُ^(٣) بِهِ (عَرَارِ)
 ٢٨ يَعْظُمْنِي بَعِيدُ الدَّارِ عَنِّي^(٤) وَلِي مِمَّنْ أَقَارِبُهُ^(٥) احْتِقَارِ

١٩ - يحس: يشتعل ويلتهب، والفعل مبني للمجهول. العبقرى: القوي الشديد.

المرخ: شجرٌ سريع الاشتعال. العفار: شجر يتخذ منه الزناد لاشتعال النار.

٢٠ - الحائذات: المتراجعات والحيد: الانصراف عن الشيء، كناية عن شجاعته تحيد الكتائب عنه في الحرب. اشتملت: الاشتمال اتخاذ الغبار في المعركة إزاراً ورداء يلتف على الجسم كالشملة.

٢١ - أنامل: فاعل للفعل تضمن والأنامل: الأصابع وأراد الكف واليد. كناية عن الكرم والسخاء. العرار: التعجيل بالفطام وانقطاع اللبن. و«ما»: نافية بمعنى ليس.

٢٢ - الغيرة: الكراهية والغيط من المنافس.

٢٣ - المعتز: الفقير الجائع. اليمن: بضم الياء من اليسر عكس العسر. العافي: السائل المعدم.

٢٥ - القَيْض: العوض والمثل. ما هي: استفهام بمعنى بم أقايضك عن خيلك. العقار: المنزل والضيعة.

٢٧ - عرار بن عمرو بن شأس الأسدي. انظر اعلام الديوان.

(١) في (ث) أرى هذي.

(٤) في (ث) مني.

(٢) في (ث) وقومي.

(٥) في (ض) يقاربه.

(٣) في (ث) أريد.

٢٩ وَدُونِي قِيَمَةٌ مِنْ غَيْرِ قَوْمِي «سَكَابُ فَمَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ»
٣٠ فَحَسْبِي يَا (أَبَا الْمُهْدِي) أَنِّي لَوَجْهِكَ مِنْ يَدِ الْحَدَّثَانِ^(١) جَار

٢٩ - الشطر الثاني من البيت مطروق لـ(بشر بن أبي خازم) الجاهلي التي يقول فيها:

«لَعَمْرُ أَبِيكَ إِنْ سَكَابَ عِلْقُ كَرِيمٍ لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ»

سكاب: اسم خيل كان لبشر بن أبي خازم.

٣٠ - الحدثنان: الليل والنهار.

(١) في (ث) سنا الحدثنان وفي (ق) الحدثنين.

٨٣ - يمدح المهدي محمد بن القاسم*

من بحر البسيط وفيه خبن

- ١ أقلُّ فضلك شيءٌ ليس ينحصرُ وشرحَ مدحك يا (مَهْدِيّ) مُنحَصِرُ
- ٢ وأنتَ سَبِطٌ (عَلِيّ) وابنُ (فَاطِمَة) ^(١) إنَّ الأُصُولَ عليها تَنبُتُ الشَّجَرُ
- ٣ وما حياةُ بني الدُّنيا إذا عُدِمَت فيه الذُّخائرُ إلاَّ أنتَ والمَطَرُ
- ٤ تَعْلُو وتَشْرُفُ حالاً يا (مُحَمَّدُ) أن يَنالُكَ التَّيَّرانُ الشَّمْسُ والقَمَرُ
- ٥ لم يَهْدِ هَدِيكَ إنسانٌ ولا وَلَدٌ شخصاً كَشَخِصِكَ لا أنثى ولا ذَكَرُ
- ٦ هذا الجمالُ وهذا الحُسْنُ في مَلِكٍ في الخَلْقِ ما هَكَذا مَلِكٌ ولا بَشَرُ ^(٢)
- ٧ ملءُ القلوبِ وملءُ السَّمْعِ والبَصَرِ (الـ هَادِي) ^(٣) وإنَّ ضاقَ ^(٤) عنه السَّمْعُ والبَصَرُ
- ٨ مُدْ فَاحَرَّتْ (مُضَرُّ الحَمراء) ما فَحَرَّتْ إلاَّ بِجَدِّكَ يا (مَهْدِيّ)ها (مُضَرُّ)
- ٩ لو تَسألُ الرُّوحَ والدُّنيا وبَهجَتَها ومُلْكُها كُنْتَ تُعْطِيها وتَعْتَذِرُ

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث). وفيها يتجلى الطيش الشعري، إذ نرى شيطان شعره لم يسلم في الأبيات ١١ و١٥ والبيت ٢٠ يدل على أن تاريخ القصيدة متأخر عن سنة ٦٥٦ هجرية. تاريخ سقوط بغداد بيد التتر.

- ٢ - السبط: ابن الابن وجمعه أسباط.
- ٣ - الذخائر: جمع ذخر: الملاذ وما ادخرته لترجع إليه عند الحاجة.
- ٥ - الهدي: السيرة والنهج ولعل كلمة ولَد في البيت سقط منها الألف وأصلها (ولدا) فعل ماضٍ.
- ٦ - ملك: في الشطر الثاني بفتح الميم وسكون اللام: اسم مَلِك السماء وجمعه أملاك ويستوي فيه فتح اللام أو سُكونه.
- ٧ - ضاقَ عنه: عجزَ عنه وامتلاً حتى لم يتسعاه. مُضَرُّ الدَّهَب. وقيل لأنهم كانوا يرفعون في الحرب أعلاماً حمراء.

(١) في النسخ آمنة عدا (ق) هكذا.

(٢) في (م) هذا الجمال وهذا الحسن في الخلق المرضي ما هكذا يا أحمد البشر.

(٣) في (ز) هذا.

(٤) في (م) وإن أبوه، وفي (ق) لم ترد كلمة ضاق.

- ١٠ أَنَامِلُ كَالْغَمَامِ الْخُورِ لَيْسَ لَهَا
 ١١ وَسِيرَةٌ لَمْ يَسِرْهَا فِي خِلَافَتِهِ
 ١٢ عَظُمَتْ حَتَّى رَئِيسَ الْقَوْمِ عِنْدَكَ مَرَّ
 ١٣ فَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَا يَعْدُوكَ كَوْنُهُمَا
 ١٤ وَفِيءُ خَيْلِكَ مِنْ أَعْدَائِهَا هَدَرٌ
 ١٥ كَأَنَّكَ الْقَدَرُ الْمَاضِي وَرُبَّتَمَا
 ١٦ كَأَنَّ بَيْتَكَ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ شَرَفٍ
 ١٧ عَمْرِي لَقَدْ قُدَّتْ مَنْ فِي طَرْفِهِ شَوْشٌ
 ١٨ فَقَامَ مِنْكَ مَقَامَ الثَّعْلَبِ الْأَسَدُ الضَّ
- صَحُو الْغَمَامِ وَعُودٌ مَا بِهِ خَوْرٌ
 بَعْدَ النَّبِيِّ (أَبُو بَكْرٍ) وَلَا (عُمَرُ)^(١)
 ءَوْسٌ وَحَتَّى أَمِيرِ الْحَيِّ مُؤْتَمِرٌ
 فِيمَا تُدَبِّرُ وَالْإِيرَادُ وَالصَّدرُ
 لَغَوٌ وَكُلُّ دَمٍ أَهْرَقْتَهُ هَدَرٌ
 أَمْضَيْتَ فِي الْحَالِ مَا لَمْ يُمَضِّهِ الْقَدَرُ
 تُحَجُّ فِي كُلِّ أَسْبُوعٍ وَتُعْتَمِرُ
 مِنْ الرِّجَالِ وَمَنْ فِي خَدِّهِ صَعْرٌ
 آري وَقَامَ مَقَامَ الْأَرْنَبِ النَّمِرُ

١٠ - الخور بسكون الواو وضم الخاء: صفة أي غزيرة الحمل. صحو الغمام: كنى بها عن المطر.

العود: كناية عن الصلابة، وقوة الحمل. والعود: الشجرة والعمود الخشبي. الخور: بفتح الخاء والواو: الضعف.

١١ - البيت رائع من حديث الصياغة والسهولة وأضعفته المبالغة في المدح؛ حتى كاد يكون هجاء. فكل من سار سيرة غير سيرة (أبي بكر) و(عمر) رضي الله عنهما في القدوة الحسنة وهما الذروة. فليس إلا منحرفاً. فكأنه يقول له سيرتك غير سيرة (أبي بكر) وليست كسيرة (عمر) بعد رسول الله ﷺ.

١٣ - لا يعدوك: لا يختص به أحد سواك.

١٤ - الفيء: الغنيمة من أموال الكفار. الهدر: المباح الذي لا إثم في أخذه. الإهراق: السفك والصب للدم ولكل سائل مائع.

١٥ - الشطر الثاني من هذا البيت ليس إلا شذوذاً شاعرياً لوصفه الممدوح بما لا يتصف به حقيقة ولا مجازاً، ومما يهجن بالشاعر عند سامعيه.

١٧ - الشوش: الكبر والغيظ، إذا وصف به العين. والطرف: بسكون الراء: البصر والعين. الصعر: الميل للخد تكبراً وتعالياً.

(١) هذا البيت لم يرد في (م).

١٩ فلو أخفت نُجوم الأرض^(١) لانكدَرَت
 ٢٠ ولو نظرت إلى (بَغدادَ) ما دَلِفَت
 ٢١ لولاكَ ما كانت^(٢) الأسدُ التي حُرِمَت
 ٢٢ ولا حَلا لهُم البُرُّ الذي لَفَظَت
 ٢٣ فالقَوْسُ في الحَرْبِ عُوْدٌ لا يُسَلِّطُها
 ٢٤ ولو تركتَ (سليمانَ) وما اجتَرَحَت
 ٢٥ سَهَرَت عنهم وناموا مِلءَ أَعْيُنُهُم
 ٢٦ وقُمتَ^(٤) دُونَهُم بالصَّارِمِ الذَّكْرِ الـ
 ٢٧ حتَّى صَفَّوا لَكَ عَيْشاً والحياةُ بلا
 خَوْفاً وَلَيْسَ بِغَيْرِ الْجَيْشِ تَنكِدِرُ
 إلى خَلِيفَتِهِ (خاقانُ) و(التترُ)
 أَكلَ الفرائِسَ لا نابٌ ولا ظَفَرُ
 أَفواهُهُم وهُوَ في أَفواهِهِم صَبَرُ
 على المَقاتِلِ إِلَّا السَّهْمُ^(٣) والوَتَرُ
 أَضَحَوْا وَلَيْسَ لَهُم عَيْنٌ ولا أَثرُ
 أَمناً فلا زالَ ذاكَ النَّومُ والسَّهَرُ
 عَضْبُ الجُرازِ^(٥) وأنتَ الصَّارِمُ الذَّكْرُ
 أَمِنَ ولا طَيْبٌ^(٦) عيشَ صَفْوُها الكَدَرُ

- ١٩ - نجوم الأرض: كناية عن عظمتها. الانكدار: انطفاء الضوء وزوال الصفاء.
- ٢٠ - الدلف: التقدم في السير والزحف سعياً رويداً. وهذا البيت يدلنا على أن تاريخ هذه القصيدة بعد سقوط بغداد بيد التتر سنة ٦٥٦هـ.
- ٢١ - الفرائس: جمع مفردة فريسة: كل ما يصطاده الوحش عنوة.
- ٢٢ - البر: بضم الباء اسم لنوع القمح. والمعنى أنك منعت الأسود التي تأكل الفرائس، الدواب ذات الظفر والناب. وصارت تأكل قمح البر لذيداً في فمها بعد أن كانت تعافه.
- ٢٤ - سليمان: اسم قبيلة. اجتاحت: اقترفت وكسبت. العين: الوجود الذاتي المحسوس للشيء.
- ٢٥ - فلا زال: دعاء بأن لا يزول عنهم النوم وعنك السهر، والنوم: كناية عن الأمان. والسهر: كناية عن الحماية والحراسة.
- ٢٦ - الصارم: السيف. الذكر الأولى: الحديد الشديد الجيد. الجراز: بضم الجيم: القاطع. الصارم الثانية: الحازم القاطع. الذكر الثانية: الجليل الخطير.
- ٢٧ - الكدر: عكس الصفو والسرور.

(١) في النسخ الأفق عدا (ض) هكذا.

(٢) في (ض) لو كانت الأسد.

(٣) في (م) القوس، وودت لو قدم السهم بدل القوس وآخر القوس مكان السهم.

(٤) في (م) من دونهم.

(٥) في (ض) الحسام.

(٦) في (م) صفو.

٢٨ مِنْ بَعْدِ مَا حَمَلُوا وَقَرَأَ عَلَى دَبْرٍ
 ٢٩ فليشكروا لَكَ سَعِيًّا لَمْ يَفْتِكَ^(١) بِمَا
 ٣٠ يَا كَرَمَةَ الْكَرْمِ الْمُقْطُوفِ عَسَجْدُهَا
 ٣١ مَا كُلُّ مَا أَنْبَتَتْهُ الْأَرْضُ دُو ثَمَرٍ
 ٣٢ وَالنَّاسُ مِثْلَ حَدِيدِ الْقَيْنِ زُبْرُثُهُ
 ٣٣ فَمَا تُشَابَهُ فِي بَأْسٍ وَلَا كَرَمٍ
 ٣٤ جُلِيْتُ عَنْ حَوْضِكَ الْمَوْعُومِ وَازْدَحَمْتُ
 ٣٥ أَتَحَرَّمُ الْحَيَّةَ النَّضْنَاضُ نَهَلَتْهُ الـ

وَلَيْسَ يَحْمِلُ حَمْلُ الْأَمْلَسِ الدَّبْرُ
 طافا مِنَ الْأَرْضِ (ذو القرنين) و(الخضر)
 وَلَمْ يَجِدْ بِالنُّحَاسِ الْمَرْخُ وَالْعُشْرُ
 إِنْ الْقَتَادَةُ لَا ظِلُّ وَلَا ثَمَرُ
 مِنْهَا السُّيُوفُ السُّرِيحِيَّاتُ وَالْإِبْرُ
 وَلَوْ تَشَابَهَتْ الْأَجْسَادُ^(٢) وَالصُّورُ
 دُونَ الْجِيَادِ عَلَيْهِ^(٣) الشَّاءُ وَالْبَقَرُ
 أَزَا^(٤) وَتَشْرَبُ مِنْهُ الضَّفْدَعُ الْعُمُرُ؟

٢٨ - الوقر: الحمل الثقيل. الدبر: البعير المجروح الظهر. الأملس: البعير السليم الظهر.

٣٠ - الكرم: جمع مفردة كرمة بسكون الراء: شجرة العنب. الكرم بفتح الراء: الجود والسخاء
 عكس البخل، العسجد: الذهب، واسم جامع لكل الجواهر. المرخ: شجر طويل غير مورق
 ولا مشوك وهو شجر الزناد والقدح بالنار قديماً. العشر: شجر عريض الورق يتخذ منه
 الصمغ. وفي شطري البيت فجوة من عدم الترابط المتين وأشك في عدم سقوط شطرين
 لبيتين تكملتها هذا البيت، أو فتور دب إلى عزيمة الشاعر فهفا.

٣١ - القتاد: شجر الشوك أغبر اللون لا ظل له صغير الورق، وهذا البيت يكاد أن يكون للشاعر
 محمد بن حمير أو نقل بشحمه ولحمه. حيث اطلعت عليه في إحدى رائياته.

٣٢ - القين: الحداد صانع السيوف. الزبرة: حديدة كبيرة يضرب بها الحديد بعد تسخينه بالنار.
 السريحيات: الطويلة الباترة.

٣٤ - الموعوم: كثير الماء الذي يفيض ويسيل.

٣٥ - النضناض: الثعبان الذي يُلاعِبُ لسانه في فمه. النهلة: الشربة. والضمير في نهلته يعود على
 الحوض. الأزاء: ذات الأزيز، الصوت الذي يصدر عن النحلة وعن صغار الطيور. العُمُر
 بضم الغين: اسم الجهل والغباء والصفة الجاهلية الغبية.

(١) في (م) يفته.

(٢) في (م) الأحلام.

(٣) في (م) عليه دون الجياد.

(٤) في (م) نهلته من الأري وتشرب الضفدع، وفي (ض) أزا.

٣٦ إن غبتُ عنه وفازَ الحاضرونَ به^(١)
 ٣٧ لا تَقُلْ واخْبُرْ تَجِدْنِي أَيْمًا رَجُلٍ
 ٣٨ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ وَشِيِّ وَعَنْ جَبْرِي
 ٣٩ فَلَوْ نَفَثْتُ بِالْفَاطِي^(٣) عَلَى حَجَرٍ
 ٤٠ وَمَا اللَّيَالِي سِوَاءَ فِي تَفَاضُلِهَا
 ٤١ لَا قَابَلَتِكَ صُرُوفُ النَّائِبَاتِ بِمَا
 فَكَلُّ شَرِبٍ - كَقَوْلِ اللَّهِ - مُحْتَضَرٍ
 فَالْمَرْءُ يُعْرِفُ قَدْرًا حِينَ يُخْتَبَرُ^(٢)
 مَا لَيْسَ يَحْسُنُ مِنْهُ الْوَشِيُّ وَالْجَبْرُ
 صَلْدٌ تَفَجَّرَ مَاءٌ ذَلِكَ الْحَجَرُ
 مِنْهَا الدَّادِي وَمِنْهَا الْبَيْضُ وَالْغُرُّ
 تَخْشَى وَلَا غَيَّرَتْ مِنْ حَالِكَ الْغَيْرُ

٣٧ - القلي: بكسر القاف وفتح: الهجر والبغض. أخبر بضم الهمزة والباء: اختبر.

٣٩ - النفث: البصاق بدون لعاب نفثت هواء. الصلد: الياض الصم.

٤٠ - الدادي: الليالي السود من آخر الشهر تسمى ليالي المحاق، والبيض: ثلاث ليالي مقمرة وسط الشهر. الغرة من الشهر: أوله.

٤١ - الغير: بكسر الغين: تقلبات الحياة ومتغيراتها.

(١) في (م) فإن الحاضرين، ولم ترد كلمة «به» في (ض).

(٢) هذا البيت لم يرد في (ق) و(م).

(٣) في (م) بالفاطي.

٨٤ - يمدحُ معبدَ الأشعري من زبيد *

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ دَعَهَا تَحِنْ لـ (حاجرٍ) يا زاجرٌ ولو احتَسَبَتْ فَأَيْنَ مِنْهَا (حاجرٌ)؟
- ٢ واطرح لها جُدَلَ الْأَزْمَةِ إِنَّهَا مِمَّا يَلْقَبُ حَازِمٌ^(١) أو عائرٌ
- ٣ فَقُصَارُ حَنْتِهَا السُّلُوكَ لَأَنَّهُمْ قَالُوا لِأَوَّلِ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُ
- ٤ وَلَهُ بِهِنَّ عَلَى الْمَنَازِلِ بَاطِنٌ وَجَوَى بِهِنَّ عَلَى الْمَنَازِلِ ظَاهِرُ
- ٥ وَمُرْجَعَاتٌ فِي الْحَنِينِ تَجَاوَبَتْ مِنْ هَيْمِهِنَّ^(٢) حَنَاجِرٌ وَخَنَاجِرُ
- ٦ بُحُّ الْحُلُوقِ كَأَنَّ بَيْنَ حُلُوقِهَا قَصَبًا تَدَاوَلَ بَيْنَهُنَّ الزَّامِرُ
- ٧ يَضْرِبَنَّ عَرْضَ خُدُودِهَا بِخَفَافِهَا طَرَبًا إِذَا ذَكَرَ (الشَّقِيقَةَ) ذَاكِرُ

* عنوانها في (ث) يمدح حسام الدين سعيد بن عبد الله . وجاء اسمه في البيت ٢٤ بالتصغير كما أبان ذلك وزن البيت وهذه القصيدة لم ترد في (ط) .

- ١ - الضمير في دعها: يعود على النوق . المتجهة إلى مكان الممدوح حاجر . الزاجر: السائق الذي يجرها بالسوط .
- ٢ - جدل: جمعٌ مفردة أجدل: الحبل المفتول القوي الذي يتخذ زمماً . حازم، وعائر: أسماء ذكور من النوق .
- ٣ - فقصار: القصار النهاية والغاية . السلوك: النسيان .
- ٥ - هيمهن: بفتح الأول: من الهيام: الشغف وتعلق القلب . خناجر: الناقة الغزيرة اللبن يقال لها: خنجر، والجمع خناجر .
- ٦ - بح: بضم الباء: صفة لمرجعات، والبح: الصوت الأجش عن كثرة الحنين . القصب: يتخذ من شجر القصب مزار يردد الصوت .
- ٧ - الخفاف: جمعٌ مفردة خف: قدم الناقة . والمعنى: لشدة السير إلى الشقيقة ترتفع أخفاف النوق وهي تجري مهرولة حتى تضرب خدود أخواتها اللاتي من بعدها .

(١) في (ز) حازماً .

(٢) في (ق) و(ث) همهن .

٨ تَبَلَّتْ قُلُوبُ الرِّكَبِ هَذَا شَاهِقٌ لِشَهِيْقٍ مَرَمَرِهَا^(١) وَهَذَا زَافِرٌ قَلْباً^(٢) وَأَصْبِرْ إِنْ قَلْبِي صَابِرٌ عَزَمُوا عَلَيْهِ؟ أَرَأَيْتَ أَمْ بَاكِرٌ؟ عِلْمٌ بِوَشْكَ رَحِيلِهِمْ^(٣) مُتَوَاتِرٌ؟ مَنَعَ الزِّيَارَةَ^(٤) وَهُوَ طَيْفٌ زَائِرٌ وَاشِي بِغَفْلَتِهِ وَنَامَ السَّامِرُ ثَمَلٌ يُصَرِّفُ عَنْ سِوَاهُ الدَّائِرِ لِي عَنْ مُسَاعِدَتِي وَهَجْرُكَ هَاجِرٌ؟ لَكَ أَنْ تَنَامَ وَمَنْ يُحِبُّكَ^(٥) سَاهِرٌ؟ أَوْفَى بَنِيهِ وَإِنْ^(٦) تَخَلَّقَ غَادِرٌ! سِيَانٌ مُسْلِمٌ أَهْلُهُ وَالْكَافِرُ جَمَلٌ تُعَدُّ مِنَ السَّوَامِ وَطَائِرٌ مَا نَالَ فَتَكَتَهُ عَدُوٌّ قَادِرٌ

٩ شُجِّي الْمَطَايَا^(٧) وَهِيَ أَجْلَدُ كَائِنٍ ١٠ مَا كَانَ مِنْ خَبَرِ الْفَرِيقِ؟ وَمَا الَّذِي ١١ وَمَتَى تَحَقَّقَتِ النَّيَاتُ؟ وَهَلْ أَتَى ١٢ وَأَغْنَى يَبْعَثُ^(٨) لِي رِسَالَةَ مُحْضِرٍ ١٣ رَقَبَ اشْتِغَالَ الْحَيِّ^(٩) حَتَّى أَسْعَفَ الـ ١٤ وَسَرَى يُرْنَحُهُ النُّعَاسُ كَأَنَّهُ ١٥ يَا قَاتِلِي أَتُرَى وَوَصْلُكَ وَاصِلٌ ١٦ أَيَحِلُّ قَتْلُكَ عَاشِقِيكَ وَجَائِزٌ ١٧ كُنْ لِمَلْزَمَانٍ كَمَا يَكُونُ فَإِنَّهُ ١٨ وَالْبَسَ لَهُمْ حُلْلَ التَّلَوْنِ إِنَّهُمْ ١٩ عُدُّ النُّعَامَةِ فِي التَّقْلِبِ أَنَّهُا ٢٠ فَخَفَ الصَّدِيقُ فَكَمْ صَدِيقٍ عَاجِزٍ

٨ - تَبَلَّتْ: التَّيَلَّ: السَّقَمُ وَالْمَرَضُ. مَرَمَرُهَا: مَرْمَرَةُ النَّوْقِ: اهْتِزَازُهَا. الشَّاهِقُ، وَالزَّافِرُ: أَسْمَاءٌ لِلْفَاعِلِ لِلشَّهْقَةِ وَالزَّفَرَةِ. صَوْتَانِ هَوَانِيَانِ يَعْبِرَانِ عَنِ الْأَسَى وَالْحُزَنِ وَالْفَجْأَةِ.

٩ - شُجِّي: فَعَلَ مَاضٍ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ. الْمَطَايَا: النَّوْقُ: الْإِبِلُ فِي الْقَافِلَةِ.

١٠ - الْفَرِيقُ: الرِّكَبُ وَالْجَمَاعَةُ.

١٢ - الْأَغْنَى: الْغَزَالُ كُنِيَ بِهِ عَمَّنْ يُحِبُّ. الطَّيْفُ: الْخِيَالُ.

١٤ - يَرْنَحُهُ: يَمَاطِلُهُ. الثَّمَلُ: الْمَخْمُورُ السَّكَارُ. الدَّائِرُ: الْكَأْسُ الَّذِي يَدَارُ بِالْخَمْرِ عَلَى السَّكَارَى.

٢٠ - الْمَعْنَى: إِحْذَرْ وَخَفْ مِنَ الصَّدِيقِ فَرَبَّمَا نَالَ الصَّدِيقُ الْعَاجِزَ مِنْكَ مَا لَمْ يَنْلَهُ عَدُوٌّ لَكَ قَادِرٌ.

(١) فِي (ث) لَشَقِيقِهَا حُزْنَاً.

(٢) فِي (م) وَ(ث) يَشْجِي الْمَطْيَا.

(٣) فِي (ث) وَ(م) كَبَدَا.

(٤) فِي (ث) فَرَاقَهُمْ.

(٥) فِي (ق) وَأَغْنَى لِي يَبْعَثُ، وَفِي (ز) إِلَيَّ.

(٦) فِي (ض) الرِّسَالَةُ.

(٧) فِي (ض) الْوَحْيِ.

(٨) فِي (م) وَ(ث) أَحْبَبَكَ.

(٩) فِي (ث) وَمِنْ.

- ٢١ وتَوَقَّ^(١) يَأْنِفَةَ الْقَرِيبِ لَوْ أَنَّهُ^(٢) (حَسَنُ الْمَثْنَى) أَوْ أَخُوهُ (الْبَاقِر)
- ٢٢ وَإِلَى جَنَابِ (الْأَشْعَرِيِّ) تَوَاهَقَتْ لُغْبُ أَبُوهُنَّ الْجَدِيلُ ودَاعِر
- ٢٣ مِنْ كُلِّ شَمْلَالٍ تَهْفُ كَأَنَّهَا فِي شَدِّ هَزَّتِهَا عُقَابُ كَاسِر^(٣)
- ٢٤ فوردن في كنفي (مُعَيِّد) مَنَهَلَا يَحْمَدَنَّ مِنْهُ مَوَارِدُ وَمَصَادِر^(٤)
- ٢٥ رَجُلٌ يُسَمَّى^(٥) بِالْحُسَامِ وما مَضَى كَمْضَاءِ^(٦) عَزَمَتِهِ الْحُسَامُ الْبَاتِر
- ٢٦ وَفَتَى تَكُوسُ الْبَدْنِ عِنْدَ ضِيُوفِهِ لَا الشَّاءُ تُذْبَحُ عِنْدَهُمْ وَالْبَاقِر
- ٢٧ وَأَعْرُ مُذْ رَفَعَ (الْأَشَاعِر) بَيْتَهُ^(٧) وَدَّ الْقَبَائِلُ أَنَّهُنَّ (أَشَاعِر)

- ٢١ - توق: إتق واحذر. اليأنفة: العداوة، والغيط، والمكرهة.
- ٢٢ - الجنب: المقام، والمحلة، تواهقت: المواهقة: الإسراع في السير ومد الأعناق للجمال.
- اللغب: جمع مفردة لاغب: المتعب العيي المرهق. واللغوب: الإرهاق. الجدیل وداعر: أسماء جمال. أي من بنات الجمال.
- ٢٣ - الشملال: الناقة الخفيفة المسرعة المشمرة. العقاب: طائر من العناق.
- ٢٤ - الكنف: الجانب والناحية. وكنفاه: حضنه ويداه. وتكنفه: احتوشه واحتواه. مُعَيِّد تصغير لاسم الممدوح معبد.
- ٢٥ - الحسام: السيف. الباتر: القاطع.
- ٢٦ - تكوس البدن: تنكس رؤوسها إلى الأرض بعد نحرها. البدن: النوق. الباقر: جماعة البقر.
- ٢٧ - الأشاعر قبيلة يمانية من تهامة اليمن وإليها ينسب أبو موسى الأشعري.

- (١) في (ق) تق.
- (٢) في (م) فإنه.
- (٣) هذا البيت لم يرد في (ث).
- (٤) هذا البيت لم يرد في (م).
- (٥) في (م) و(ث) يكنى.
- (٦) في (ض) و(ق) و(ز) كمضي.
- (٧) في (م) و(ث) الأشاعر فضله، وفي (ض) الأعر.

٢٨ يَنْهَى وَيَأْمُرُ حَيْثُ لَا الْمَلِكُ الَّذِي
 ٢٩ وَقَفَ السَّمَاخُ بِهِ فَلَا مُسْتَقْدِمٌ
 ٣٠ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ وَحَشْوٌ دِلَاصِهِ
 ٣١ تَجِبُ الْجُنُوبُ^(٣) فَتَسْتَوِي فِي عُقْرِهِ
 ٣٢ وَيَخْصُ فَاَلطَّبَاخُ يُطْعِمُ^(٤) نَارَهُ
 تَعْنُوا لَهُ الثَّقَلَانِ^(١) نَاهِ أَمْرُ^(٢)
 عَنْ كَفِّهِ أَبَدًا وَلَا مُسْتَأْخِرُ
 أَسَدٌ وَفِي بُرْدِيهِ بَحْرٌ زَاخِرُ
 عُودُ الْمَطَافِلِ وَالْكِبَارِ الْعَاقِرُ
 حَطْبًا وَيَشْحَذُ شَفَرَتَيْهِ الْجَاوِرُ

٢٨ - تعنو: تخضع وتذل. وفي هذا البيت إسفاف في المدح وتطاول قد لا يقصده الشاعر وهو أن الممدوح يأمر وينهى إلى مدى لا يبلغه الملك الذي يخضع له الجن والإنس فمن هذا الملك!!!.

٣٠ - الدلاص: الدرع اللين الأملس البراق.

٣١ - تجب الجنوب: تقع المنحورة من الإبل على جنوبها لكرمها. العقر: الذبح. العوذ: الأبقار الشابات من الإبل، حديثات النتاج. المطافل: من النوق اللاتي لهن أولاد صغار. العاقر: التي لا تلد ولا تنجب لكبر سنها.

٣٢ - يخص: يعطي. يشحد الشفرة: يسنها لتصير حادة.

(١) في (ض) لم ترد كلمة الثقلان.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ز).

(٣) في (ث) وترى الضيوف.

(٤) في (ض) و(ق) و(ز) بالطباخ، وفي (ض) يعظم، بدلاً عن يطعم.

٨٥ - يمدح قاسم بن علي الذروي*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ أعاذِلْهُ ما أَنْ أَتُكْ عاذِرُهُ؟ وخاذِلْهُ هل أَنْتَ بالدمع ناصِرُهُ؟
٢ دَعِ اللّوْمَ عن صَدْرِ حُرْقَنَ ضُلُوعِهِ غَراماً وعن جَفْنِ قَرَحَنَ مَحاجِرُهُ
٣ فَوَاللّهِ ما قَلْبُ^(١) الْمُحِبِّ قَوِيَّةٌ قُواه ولا مُسْتَحْضَرَاتُ مَرائِرِهِ
٤ وما لَكَ فيمَن لَيْسَ قَلْبَكَ قَلْبُهُ^(٢) يُخامِرُهُ مِن دائِهِ ما يُخامِرُهُ؟
٥ أَصْبِرْ^(٣) وقد أَقوى وأَقْفَر خِيفُهُ مُحَجَّرُهُ مِمَّنْ أَحَبَّ و(حاجِرُهُ)؟
٦ وَخَفَّ مِنَ الرِّبْعِ الَّذِي عَبَثَتْ بِهِ صُرُوفُ النُّوى غِزْلانُهُ وَجَاذِرُهُ
٧ وقد كانَ أَوْهَى ما يُحاذِرُهُ النُّوى فكانت (!)^(٤) فقل لي أي شيءٍ تحاذره؟

* يلقب ويكنى: الشريف أبا خالد. في (ض) وقد أهدى قاسم بن هتميل مُهراً حريراً إلى الشريف قاسم بن علي وفي (م) وقد أهدى إليه فرساً. وهذه القصيدة لم ترد في (ط). والقصيدة محاكية لقصيدة مشهورة (لجميل بن معمر) محب بثينة.

- ١ - العاذل: اللائم، الشامت. العاذر: عكس العاذل.
٢ - المحاجر: جمع مفردة محجر: مذارف الدمع من العين. وعظام جفونها.
٣ - الضمير المؤنث بعد الصفة في قوية يعود على القلب، حملة على معناه المؤنث مضغة.
٤ - المستحضرات: جمعٌ لصفة ومفردة حضرة: المتينة الشديدة. المرائر: الحبال. أي أن المحب غير قوي القلب، ولا حبال صبره متينة.
٥ - أقوى: أجذب. أقفر: صار قفراً لا ساكن به. خيفه: الخيف بكسر الخاء: ما ارتفع عن موضع مجرى السيل، ومسيل الماء، ومنه سمي خيف مني.
٦ - خف: ارتحل. الربع: الحي في البادية. صروف النوى: نوائب ومصائب البعد. الجاذر: جمع مفردة جؤذر: ولد البقر الوحشية.
٧ - أوهى: أضعف ما يحذر منه. النوى: الفراق والبعد.

(١) في (ث) عقل.

(٢) في (ث) لبك ليه.

(٣) في (ض) أصبر.

(٤) في (ث) فحقت.

- ٨ وَفِي الْحَيِّ مَمْنُوعُ السَّتَائِرِ أَنْ يُرَى
 ٩ أَغْنُ يَفُضُّ الْعُطْفَ وَالرَّدْفَ إِنْ رَخْتُ
 ١٠ أَجِيعُ وَشَاحَاهُ نَحُولًا وَأُشْبِعْتُ
 ١١ أُمْتَلِفَ نَفْسِي بِالصَّبَابَةِ خَلَّهَا
 ١٢ وَكَلْنِي إِلَى وَجْدٍ^(١) سَرَى فِي حَشَاشَتِي
 ١٣ فَمَنْ لِي بِقَلْبٍ لَا يَمُنُّ مَلِيكُهُ
 ١٤ إِذَا أَلْغَيْتُ أَرْخَى مُرَجَّحَنْ سَحَابَةٍ^(٢)
 ١٥ فَرَاضَتْ عَلَى أَيْكٍ (الْحُسَيْنِي) أَوْ سَرْتُ
 ١٦ رِيَاضَ سَقَاهَا (قَاسِمٌ) بَعْدَ مَا سَقَتْ
- يُحَرِّكُ مِنْ قَرِّ النَّسِيمِ سَتَائِرَهُ
 غَلَائِلُهُ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَآزِرُهُ
 خَلَائِلُهُ مِنْ نَعْمَةٍ وَأَسَاوِرُهُ
 تُسَاوِرُ عَنْ أَغْلَالِهَا مَا تُسَاوِرُهُ
 أَوَائِلُهُ مَسْمُومَةٌ وَأَوَاخِرُهُ
 عَلَيْهِ وَيَسْتَحْيِيهِ فِي الْأَسْرِ آسِرُهُ؟
 عَلَى بَلَدٍ أَوْ أَمْطَرْتَهُ مَوَاطِرُهُ
 رَوَائِحُهُ أَوْ بَاكَرْتَهُ بِوَآكِرِهِ
 تَرَاهَا دِمَاءً مِنْ عُدَاةٍ بِوَاتِرِهِ

- ٨ - ممنوع الستائر: المحجوب وراء الستائر عن الناظرين.
 ٩ - أغن: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، والأغن: رخم الصوت ذو غنة رقيقة، كما تغن الغزاة لولدها.
 ١٠ - أجمع: فعل ماض بني للمجهول من جاع: كناية عن نحل الخصر لم يشبع: أي لم يمتلئ الوشاح فأطلق عليه الجوع مجازاً. الخلاخيل: حلي على ساق المرأة وشبعه: امتلاؤه كناية عن امتلاء ساقها. والسوار: حلي على المعصم.
 ١١ - تساور: المساورة الموائمة. الأغلال: طوق يشد به العنق للتضييق عليه.
 ١٢ - كلني: فعل أمر بمعنى: أحلني وأتركني. الوجد: الحزن لشدة الحب. الحشاشة: بقية الرمق في الروح.
 ١٣ - الاستحياء: الإذلال والانتهاك.
 ١٤ - المرجحن من السحاب: المهتزة من ثقلها المنحنية في الأفق بالمطر.
 ١٥ - راضت: من الرياض: أي جعلتها السحب روضة بأمطارها. الروائح: السحب التي تروح ليلاً. البواكر: السحب التي تهطل في وقت البكور من الصباح. الحسيني اسم مكان للممدوح ولعل كلمة فراضت مصحفة عن فراحت.

(١) في (ث) وكلها إلى شوق.

(٢) في (م) و(ث) رباة والمعنى للفظين واحد.

١٧ فَتَى زَعَنَ الأرضَ الوَقُورَ^(١) فَأَنفَذَتْ
 ١٨ وَجَاهَدَ حَتَّى أَوْضَحَ الْحَقَّ سَيْفُهُ
 ١٩ يَخِرُّ لَهُ الْجَبَّارُ ذُو التَّاجِ سَاجِدًا
 ٢٠ أَمَاطَ مَلُوكَ الدَّوْلَتَيْنِ فَطَحَطَحَتْ
 ٢١ وَلَوْ رَامَ^(٣) مُلْكَ الرُّومِ وَالْفُرْسِ قَصَّرت
 ٢٢ وَلَوْ أَنَّهُ أَلْقَى مَخَافَةً بِأَسِهِ
 ٢٣ خِضْمُ نَوَالٍ^(٤) مَا تَغَبُّ هِبَاتُهُ
 ٢٤ وَضَيْغُمُ حَرْبٍ مَا تَزَالُ خَضِيبَةً
 ٢٥ سَوَاءٌ عَلَيْهِ السَّرُّ وَالْجَهْرُ دَرِيَّةٌ
 ٢٦ أَطْلَ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَحَصَّلتْ
 نَوَاهِيهِ فِي أَقْطَارِهَا وَأَوَامِرُهُ
 وَأَرْشَدَ غَاوِيَهُ وَأَسْلَمَ كَافِرُهُ
 وَعَيَّرَ عَظِيمَ أَنْ تَخِرَّ جَبَابِرُهُ
 مَفَاخِرَ أَهْلِ الدَّوْلَتَيْنِ مَفَاخِرُهُ^(٢)
 قَيَّاصِرُهُ عَنْ مُلْكِهِ وَأَكَاسِرُهُ
 عَلَى الْفَلَكِ الدَّوَارِ مَا دَارَ دَائِرُهُ
 وَهَضْبُ أَنَاةٍ مَا تُخَافُ بَوَادِرُهُ
 وَمُحَمَّرَةٌ أَنْيَابُهُ وَأَظَافِرُهُ
 وَبَاطِنُ خَافِي الْمَشْكِلَاتِ وَظَاهِرُهُ
 ضَمَائِرُ مَا تَخْفِي الصُّدُورُ ضَمَائِرُهُ

١٧ - نواهيه: نائب فاعل للفعل أنفذ، والضمّة مقدرة على الياء لأن نواهيه جمع تكسير منقوص.
 ٢٠ - أَمَاطَ: أزال وأذهب. الدولتان: لفظ اعتاد الشاعر الإشارة به إلى الدولة الأموية والدولة العباسية.

٢٢ - الفلك الدوار: المجموعة الشمسية.

٢٣ - الخضم: المورد والنهر من الماء العظيم. النوال: العطاء. الهضب: المرتفع من الأرض ويؤنث بقاء بعده. الأناة: التأني. البوادر: جمع مفردة بادرة: الجدة.

٢٤ - الضيغم: الأسد.

٢٥ - درية: دراية أي يعلم السر والجهر، وبواطن وظواهر المشكلات، والضمير في ظاهره يعود على السر.

٢٦ - أطل: أطلع ورأى. وفي البيت ما لا يقال لممدوح ذواق فالمبالغة إلى حد يرفع الممدوح إلى خصائص الله تنقلب إلى هجاء ضمني واستخفاف بالممدوح. وكما نراه صنع في هذا البيت رأيناه بالغ كذلك في البيت ٢٢ حتى تجاوز حد المعقول المقبول.

(١) في (ث) الأريضة.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٣) في (ث) و(م) رد.

(٤) في (ث) هبات وفي (ض) نزال.

٢٧ فَكُلُّ امْرِئٍ تُبَلَى وَيُعْلَمُ عِنْدَهُ	سَرَائِرُهُ مِنْ قَبْلِ تُبَلَى سَرَائِرُهُ ^(١)
٢٨ فَدَعْ عَنْكَ (كُحْلَانًا) وَخَلَّ (مَنَابِرًا)	ف(كُحْلَانًا)هُ سُمِرُ الْقَنَا ^(٢) و(مَنَابِرُهُ) ^(٥)
٢٩ يَهْشُ إِلَيْهِ الْمَسْجِدُ الرَّحْبُ خِيفَةً	وَتَرْقُصُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ مَنَابِرُهُ ^(٣)
٣٠ (أَبَا خَالِدٍ) أَسْرَفَتْ فِي الْجُودِ وَاللَّهْيِ	وَأَمَعْنَتْ حَتَّى أَنَّ (حَاتِمَ) (مَادِرُهُ)
٣١ (أَبَا خَالِدٍ) بَرَزَتْ فِي الْفَضْلِ فَاثْنَى	(عُمَارَتُهُ) فِيهِمَا فَعَلَتْ وَ(عَامِرُهُ)
٣٢ وَأَسْرَفَتْ فِي بَذْلِ التَّلَادِ وَلَمْ تَزَلْ	بِكَ الْجُودُ..... ^(٤)
٣٣ فَهَلْ لَكَ فِي شَخْتِ الْجَوَارِ مُضْمَرٍ ^(٥)	رُوءٍ أَعَالِيهِ صِلَابٍ ^(٦) حَوَافِرُهُ
٣٤.....	 ^(٧)
٣٥ أَقْبَّ كَسْرَحَانَ الْغَضَا مَتَمَطِّرٍ	سَلِيمِ الشَّظَى وَالْأَوْبِ شَعْرُ أَشَاعِرُهُ ^(٨)

٢٨ - كحلان: حصن في عفار من الشرق الشمالي في حجة. المنابر: في القافية من البيتين ٢٨ و٢٩ اتفقا لفظاً واختلفا معنى فالأولى اسم مكان حصن مندثر والثاني منابر الخطابة في المسجد. وليس في هذا عيب الإيطاء في القافية لاختلاف المعنى.

٣٠ - اللهى: العطاء. الإمعان: الإكثار. مادر: مضرب مثل في البخل عكس حاتم الطائي، والمعنى إن كرمك جعلنا نرى جود حاتم المشهور بالكرم بخلاً، كما يصنع مادراً.

٣٣ - الشخت: الفرس وكل شيء نحيف دقيق. الجوار: والجور: الصلب الشديد. المضممر: ضامر الكشح والبطن سريع في السباق، وقد خفف الشاعر الواو في كلمة الجوار لحاجته لمراعاة العروض. الرواء بضم الراء: الجميل في المنظر الأرغد.

٣٥ - الأقب: ضامر الخصر. السرحان: الذئب. المتمطر: شديد العدو في السير.

الشظى: عظم الركبة وما لاصقها من العظام. الأوب: السرعة في قلب اليدين والرجلين في حالة السير. شعر: له شعر. أشاعره: جسمه بكامله.

(١) الأبيات ٢٥ و٢٦ و٢٧ جاءت في (ث) بعد البيت رقم ٢٢.

(٢) في (م) فسمر القنا كحلانته ومنابر.

(٣) هذا البيت لم يرد إلا في (ث).

(٤) البيتان ٣١ و٣٢ لم يردا إلا في (ث) ولم يكتمل البيت في النسخة.

(٥) في (ث) نهذ ضماء فصوصه.

(٦) في النسخ ضماء.

(٧) في (ث) بيت لم يقرأ مختل الألفاظ.

(٨) هذا البيت لم يرد في (ث).

٣٦ له عُزَّةٌ سَالَتْ وَطَالَتْ ^(١) فَسَلَّمَتْ جَحَافِلُهُ مِنْ سَيْلِهَا وَمَنَاخِرُهُ
 ٣٧ يُصَرِّفُ فِيهِ الْفَارِسُ الْلَيْثَ زَعَزَعَا وَيَعَصِّرُ مِنْ اطْرَافِهِ السِّدْرَ ^(٢) عَامِرُهُ
 ٣٨ هَدِيَّةٌ مَاضِي الْعِزْمِ ^(٣) فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَيْكَ فَصَارَتْ فِي ^(٤) يَدِكَ مَصَائِرُهُ
 ٣٩ هَنِيئاً لِهَذَا الدَّهْرِ أَنْكَ شَمْسُهُ وَعِصْمَةٌ أَهْلِيهِ وَأَنْتِي شَاعِرُهُ

٣٦ - الغرّة: بياضٌ في جبهة الفرس . سالت وطالت: كناية عن امتداد الغرّة.

جحافل الخيل: افواهاها. مناخرة: جمع مفردة: منخر وهو ما يتنفس به .

٣٧ - الزعزع: شدة السرعة في السير . السدر: شجر معروف . عامره: عامر الفرس: راكبه .
 والبيت تتمّة للأبيات قبله في وصف الفرس المطلوب للشاعر، وهي شدة سرعته،
 وعلوه علواً يعصر راكبه وهو جالس فوق ظهره رؤوس أعلى الأشجار بيده، كناية عن علو
 الفرس .

٣٩ - من البيت يتضح لنا أنه لا يرى في عصره من يطاوله في الشعر، فهو الأقدر الأنضج الأبلغ
 الأشعر .

(١) في (ث) طالت وسالت .

(٢) ورد هذا البيت في (ث) بألفاظ مضطربة .

(٣) في (ث) واري الزبد .

(٤) في (ض) وصارته إليك .

٨٦ - يمدح الأمير شمس الدين علي بن يحيى العنسي*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ أما عبرةٌ من لَوَعَةٍ أَسْتَجِيرُهَا وَعَيْنٌ إِلَى عَيْنٍ غَدًا أَسْتَعِيرُهَا؟
٢ وَقَدْ آذَنْتُ (أُرَوِّ) بَوْشَكَ رَحِيلَهَا^(١) عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا
٣ وَمَا فَقَدَ الْأُرُوحَ^(٢) إِلَّا رَوَّاحُهَا إِلَى الشُّقَّةِ الْقُصُوى وَإِلَّا بُكُورُهَا
٤ ثَنْتُ بُوْدَاعِي جِيدَهَا حِينَ أَزْمَعْتُ نَوًى وَزَفِيرِي مُعَلَّنٌ وَزَفِيرُهَا
٥ وَقَدْ حَسَرْتُ بَعْضَ النَّقَابِ فَلَمْ يَبْنِ بِرُقْعَتِهَا مِنْ شَجْوِهَا وَسُفُورُهَا
٦ فَمَا شَكَّ حَيُّ أَنْ قَلْبِي قَلْبُهَا^(٣) غَرَامًا وَلَا أَنِّي ضَمِيرِي ضَمِيرُهَا^(٤)

* حين كان الممدوح وزيراً للملك المظفر على صنعاء . وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث) . وأظن تاريخها في العقد السادس من المائة السابعة الهجرية وكان عمر الشاعر قد وصل إلى الخمسين وتجاوز الأربعينات نرى ذلك من البيت ١٠ من القصيدة . كما نجده في البيت ٣٣ وما بعدها قحطاني الهوى ، وينزل على نزعة الممدوح العنسي الذي كان نذاً للعلويين الهاشميين وهذا من غلبت الطباع الشاعرية لأي مادم .

- ١ - العبرة: الدمعة من العين . اللوعة: شدة الوجد وحرارة الشوق .
٢ - المريرة: العزيمة واستمرار عزميتها على الرحيل . ذلك ما دعاه للاستجارة بالدمع والاستعارة لعين تعينه بالبكاء .
٣ - فقد: الفقد: الإذهاب والإتلاف . الأرواح: مفعول به منصوب . رواحها، وبكورها: فاعل مرفوع . الشقة: بالضَّم: بُعد المسير إلى الأرض البعيدة . القصوى: البعيدة .
٤ - أزمعت: الإزماع: النية للسفر والإقبال عليه . والنية مطلقاً . النوى: البعد .
٥ - حسرت: كشفت عن وجهها . لم يبن: لم يرَ . الشجو: الحزن والتمنع . سفورها: سفرها مصدر سافر سفرًا ، وليس من سفور الوجه: كشفه .
٦ - أني: جاء الياء في هذه الكلمة دون حاجة إليه إلا لمراعاة الوزن وهو اسم أن منصوب وأبدل بكلمة «ضميري» .

(١) في (ث) فراقها .

(٢) في (م) و(ث) وما دون فقد الروح .

(٣) في (ز) لم ترد كلمة قلبها .

(٤) هذا البيت لم يرد في (ث) .

- ٧ فمن لي من كيد السَّعة ومن لها؟
 ٨ أطاف بها الواشون حتَّى تَوَعَّرت
 ٩ وعزَّ التلاقي غير طيف يزورني
 ١٠ فحين نضيت الأربعين وفللت
 ١١ وأصبح مبيض الليالي وسودها
 ١٢ تصوّر عيون البيض عني تصبراً^(٣)
 ١٣ وما حيلتي في برهة زمنيّة
 ١٤ أنارت بـ(شمس الدين) دنيا شمسها
- ومن ذا عذيري منهم وعذيرها؟
 علينا وقد كانت سهولاً وعورها^(١)
 على بُعد دارينا وطيف يزورها
 شبّاتي ولا^(٢) لاقى شواتي قتيورها
 يصول خضابي كرّها ومُورّها
 وقد كنت في بُرد الشباب أصورها
 يعاوزني أعوامها وشهورها
 تُضاءل من أنوارها^(٤) وبُدورها

- ٧ - السَّعة: الذين يمشون بالنميمة بين الناس.
 ٨ - أطاف: ألم واحتواها الأعداء بالنميمة. الواشون: الأعداء. توعرت: التوعر: تحول السهل إلى صعب.
 ١٠ - نضيت: خلعت، وجاوزت، وتركت. الأربعين: من عمره. شبّاتي: الشبابة: الوضاعة والنضارة والحدة. شواتي: جلدة الرأس. القتيور: أول الشيب. وقيل: الشيب الذي يجعل شعر الرأس مقترأ.
 ١١ - يصول: يسطو، ويطرد، الكر: الإقبال. المرور: الإدبار. والمعنى: أن الليالي السود كناية عن عمر الشباب أيام سواد الشعر، تمر وترحل، والليالي البيض كناية عن عمر الشيخوخة، أيام بياض الشعر، تكرر وتهجم وتشب.
 ١٢ - تصوّر: الصور: الميل والانصراف وهو من ألفاظ التضاد للمعنى وضده. التصبر: تكلف الصبر. أصورها: ألفتها، وتقال لعكس المعنى الأول. وبرد الشباب: ثوب الشباب: عمر الفتوة.
 ١٣ - البرهة: الفترة من الوقت. يعاوزني: الإعواز: العجز والفقر أي تعجزني.
 ١٤ - دنيا شمسها: أراد القول: شمس الدنيا أنارت بـ(شمس الدين) بل وتضاءلت من نور (شمس الدين)، غير أن البنية الشعرية للبيت لم تمكنه من جودة الترتيب.

(١) هذا البيت لم يرد في (ض).

(٢) في (ث) فما.

(٣) في (م) و(ث) بذاتها، وفي (ز) تصوراً.

(٤) في (م) أنواره.

- ١٥ فَتَى لَا يُجِيرُ الْهَامَ مِنْ حَدِّ سَيْفِهِ وَلَا الْبُدْنَ إِنْ حَطَّ الضِّيْفُ مُجِيرَهَا
 ١٦ يَشْدُ الْمَذَاكِى أَوْ يَحْنُ ضَرِيعُهَا وَيُبْقِي الْمَنَاقِي أَوْ يَكُوسُ عَقِيرَهَا
 ١٧ أَغْرُ إِذَا قَابِلَتْ طَلَّةً^(١) وَجْهَهُ وَأَبْلَجُ هَامِي الْكَفِّ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ
 ١٨ - مِنَ الْأَرْضِ - مِنْهُ رَوْضَةٌ وَغْدِيرَهَا حَوَاصِلُ أَمَاتِ الْفِرَاحِ قُبُورُهَا
 ١٩ مَتَى نَازَلَ الْأَقْرَانَ أَيْقَنْتَ أَنَّهَا تَجَارِبُ أَهْلِيهَا^(٣) وَلَا تَسْتَجِيرُهَا^(٤)
 ٢٠ مَدْبَرُ مُلْكٍ لَمْ يَزَلْ يَسْتَشِيرُهَا^(٢) بَطُونُ الْأَحَاجِي دُونَهُ وَعَمِيرُهَا^(٥)
 ٢١ تُرْدُ إِلَيْهِ الْمَشْكَلَاتُ وَتَسْتَوِي

١٥ - البدن: الإبل والجمال، ومفردا بدنة. والمعنى: لا يستطيع المجير أن يجير هامات الأعداء من سيفه في المعركة، ولا الإبل من أن تذبح إذا نزل الضيوف. ومجيرها: في آخر البيت فاعل يجير في أول البيت، كما لو قلنا: لا يجيرها مجير.

١٦ - يشد: يعدو ويجهز. المذاكي: الخيول. الضريع: الجمل المهزول؛ الذي لا يقوى على طول السير. فهو يحن من طول الرحيل. يبغي: يعد ويرصد. المناقي: حظيرة النوق العظيمة السمينة، ينكس: نكس رؤوسها. العقير: الذبائح، عندما تذبح، والمعنى: أن الممدوح من أخلاقه الانشغال بإعداد الجيش والخيول والسفر للحرب. أو الكرم وكثرة الذبح والإطعام.

١٧ - الطلة: البدو، والظهور، واسم فعلها: إطلالة بكسر الهمزة. الغزالة: الشمس.

١٨ - هامي الكف: الهامي: المنصب الساكب، يقال للمطر ولمن يشبه به من الكرماء.

١٩ - الأقران: جمع قرين وند، وند البطل بطل مثله. الحواصل: جمع حوصلة مَعْدَةُ الطائر التي تحت عنقه. والمعنى: أن من قاتله من الأقران يكون قبره حواصل الطير؛ لتيقنه أنه مقتول لا محالة.

٢٠ - ملك يستشير أهل مملكته لحاجته إلى استشارتهم؛ لتجاربهم، ولكن لا يستجيرهم، وإنما يجيرهم.

٢١ - الأحاجي: الألغاز والعويص الصعب، وبطونها خفاياها والأحاجي: الأغاليط. عميرها: عامرها الواضح السهل.

(١) في (ث) غرة.

(٢) في (م) و(ث) يستشير.

(٣) في (م) و(ث) أهليه.

(٤) في (م) و(ث) تستشيرها.

(٥) في (ث) و(م) «عنده وظهورها».

٢٢ أبزَّ على أدهى الدهاة فما عسى
٢٣ أرى النَّصرَ والحسنَى ظهيري خلافة
٢٤ إذا كَانَ (شمسُ الدين) سائسُ أمةٍ
٢٥ فما عذرُها ألاَّ يُعزَّزَ ذليلُها
٢٦ (أبا حسن) لولا مُباشرةُ العلا
٢٧ نصبتَ لُسْمِرَ الخطِّ نحركَ خائضاً
٢٨ وعُزِّزتَ^(٣) بالنفسِ الكريمةِ والقنا
٢٩ وما نمتَ عن صدمِ الفُحولِ وصكِّها
٣٠ فها هي قتلَى لا يُوارَى قتلُها
٣١ مقطَّعةٌ أوصالُها ورءوسُها
٣٢ هنيئاً لـ(عنس) أنَّها بك ما لها
٣٣ تداركتَ (قحطانَ) العريضةَ بعدما
(مُغيرتُها) أو (عمرو)ها أو (قَصر)ها؟
(عليُّ بن يحيى)^(١) عَونُها وظَهِيرُها
تُفَوِّضُ مُلقاةً إليه أُمُورُها
ويُرشدُ غاويها ويُغنى فقيرُها
بِنَفْسِكَ لم يَسْهَلْ عَلَيْكَ^(٢) عَسيرُها
غِمَارَ الوغى والخَيْلُ تُدمى نُحُورُها
يُحطِّمُ في أعلى الصدورِ صُدُورُها
بِخَيْلِكَ أو أَمسى رُغَاءَ هَديرُها^(٤)
هَوَاناً وأَسرى لا يُفادى أَسيرُها
تُهافى على أعلى الرِّمَاحِ شعُورُها
نَظيرٌ ولا بَدْرُ السَّمَاءِ نَظيرُها^(٥)
تَلَاشَتْ وَغاضَتْ بَعْدَ مَدِّ بُحُورُها

٢٢ - أبزَّ: غلب وفاق.

٢٣ - الظهير: النصير والمعين والمعنى: أن النصر والحسنى للخلافة التي يكون (علي بن موسى) عونها ونصيرها.

٢٧ - سمر الخط: السمر: الرماح. الخط: موضع باليمامة وهو خط هجر، تنسب إليه الرماح الخطية.

٢٩ - الصدم: الهجوم والدفع الشديد. الصك: الضرب الشديد على الوجوه. الرغاء: صوت البقر والناقة. الهدير: حممة الخيول، فإذا طعنت وذعرت لا تهدر؛ وإنما ترغي كالبحر والنوق.

٣٠ - لا يوارى: بالألف اللينة: أي لا يدفن لهوانه تهافى: المهافة: أن تذهب متحركة على رأس الرماح.

(١) في النسخ عدا (ز) و(ق) علي بن عيسى.

(٢) في (ض) عليها.

(٣) في (ض) وعودت.

(٤) في (ث) لم يرد الشطر الثاني.

(٥) البيتان ٣١ و٣٢ لم يردا في (م) و(ث).

- ٣٤ وقد خَدَمْتُ هُوجَ النَّعَاجِ كِبَاشُهَا
 ٣٥ فَفَخْرًا فَقَدْ أَفْنَى الْكِلَابَ أَسْوَدُهَا
 ٣٦ سَدَدَتْ تُغُورَ الْمَشْرِقَيْنِ فَرَوْضُهَا
 ٣٧ وَنَهْنَهَتْ فِيهَا أَنَّ سَيْفَكَ حِصْنُهَا^(٣)
 ٣٨ وَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ لِلدِّينِ أَصْبَحَتْ
 ٣٩ فَكَيْفَ يَنَالُ الدَّهْرُ دَوْلَةَ (يُوسُفِ)
 ٤٠ أَنَالَكَ فِيهَا مَا يَنَالُ فَأَصْبَحَتْ
 ٤١ فَمَا غَارَةٌ إِلَّا وَأَنْتَ زَعِيمُهَا
 ٤٢ لَكَ الْخَيْرُ أَزْرَى بِي تَغَافُلُ مَعْشَرِي
 ٤٣ وَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ مِنِّي بِشُرِّدِ
 ٤٤ فَقَدْ شَهِدْتَ غُرَ الْقَصَائِدِ^(٤) أَنَّنِي
 ضَيَاعًا وَدَانَتْ لِلْبُغَاثِ صُقُورُهَا^(١)
 غِلَابًا وَقَدْ أَخْسَى النُّبَاحَ زَيْرُهَا
 بَعْدَكَ عَنْهَا ضَاحِكَاتِ^(٢) تُغُورُهَا
 وَخَنَدَقُهَا مِمَّا يُخَافُ وَسُورُهَا
 صَحَائِفُ مِنْهُ قَدْ مُحِينَ سَطُورُهَا
 بِسُوءٍ وَمَكْرُوهٍ وَأَنْتَ وَزِيرُهَا
 عُلوُّكَ إِلَّا تَاجُهَا وَسِرِيرُهَا
 وَلَا عَزْوَةٌ إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا
 وَأَرْمَضَنِي كَيْدَ السُّعَاةِ وَزُورُهَا
 مُهُورٌ عَضِيلاتِ الْمُلُوكِ مُهُورُهَا
 (فِرَزْدَقٌ)هَا إِنْ حُصِّلَتْ وَ(جَرِيرٌ)هَا

- ٣٤ - الهوج: جمع مفردة أهوج: الأحمق. البغاث: طائر أبيض بطيء الطيران.
 ٣٥ - أخسى: أخسأ: طرد وأبعد، والخاصىء: المطرود المبعد. وهو في هذه الأبيات ينقلب هجاءً
 ضمناً للأئمة العلويين ويتقمص ثوب الممدوح خلافاً لما عرف عنه في معظم مدائحه.
 ٣٧ - نهنت: النهنة: المنع، والزجر والحماية. سورها معطوف على حصنها خبر أن مرفوع.
 ٤٠ - التاج والسري: عرش الحكم وتقاليد ومظاهره.
 ٤٢ - أزرى بي: أذلني وأخجلني. أرمضني: الرمض: الإحراق من الغيظ. والمعنى: أن تغافل
 معشري أذلني. وكيد الوشاة أزعجني.
 ٤٣ - الشرد: جمع مفردة شارد: الشارد يطلق على القوافي والقصائد التي تشرذ عن الذهن كما
 تشرذ النوق من حظائرها. عضيلات الملوك: بنات الملوك اللاتي يمنعن من الزواج فمهر
 قصائده كأمهارهن.

(١) هذا البيت لم يرد في (ق).
 (٢) في الشطر الثاني تضاربت الألفاظ ونقصت كلمات من النسخ أقربها (ض) «بعدها عنها ضاحكات
 ثغورها».
 (٣) في (ق) حصنها سيفك.
 (٤) في (ق) و(ز) الفضائل.

٤٥ ولو كنتُ مِمَّنْ يَلْفِظُ السَّمْعُ لَفَظَهُ وَتَصَحُّبُهُ عُمِي الْهَبَاتِ وَعُورُهَا^(١)
٤٦ لَبَعْضَ شَخْصِي^(٢) فِي الْهَبَاتِ (حَبِيبُ)هَا وَقَلَّلَ حَظِّي فِي النَّسِيبِ (كَثِيرُ)هَا

٤٥ - تصحب: أي تذلله للصحبة.

(١) البيتان ٤٤ و ٤٥ لم يردا في (ث).

(٢) في (م) «سمعي» وفي (ث) «قولي».

٨٧ - يمدح الأمير أحمد

ابن الإمام عبد الله بن حمزة*

من بحر الخفيف وفيه خبن

- ١ سَافَرْتُ عَيْنُهُ فَنَاسَ نَارَا قَدَحْتُ^(١) قَلْبَهُ فَطَارَ شَرَارَا
٢ وَنَوَى^(٢) هِجْرَةَ الدِّيَارِ فَأَغْرَا هُ وُلُوعٌ قَالَ^(٣) الدِّيَارَ الدِّيَارَا
٣ كَلَّمَا رَامَ سُلُوءَ صَاحِهِ^(٤) الْحُبُّ وَسُلْطَانُهُ الْحَذَارَ الْحَذَارَا
٤ أَبْكَاءُ إِنْ طَوَّحَتْ شُقَّةُ الْبُعْدِ دِ^(٥) وَإِنْ أَصْبَحَتْ (نَوَارُ) نَوَارَا
٥ طَفْلَةُ الْكَفِّ لَا أَرَى الشُّهْدَ شُهْدَا بَعْدَ فِيهَا^(٦) وَلَا الْعُقَارَ عُقَارَا
٦ رَوْقَةً^(٧) كَالْقَضِيبِ تَعْطِفُهَا الرِّيحُ يَمِينًا فِي مَرِّهَا وَيَسَارَا

* وكان يسكن حصن ظفار.

- ١ - سافرت: سفر العين، الإبصار، والكشف من السفور. قدحت: شعلت، والقدح إثارة النار بأعوادها.
٢ - الولوع: شبه الجنون لشدة الحب وميل القلب.
٣ - صاحبه: صاح به.
٤ - طوَّحَتْ: بَعُدَتْ، والتطويح: الذهاب إلى أرضٍ بعيدة لا رجعة منها.
٥ - طَفْلَةُ: بفتح الطاء الطفل: البنان الرخص الناعم، أي: ناعمة الكف. الشهد: العسل. العقار: الخمر.
٦ - رَوْقَةً: الروقة: المعتدل في قوامه الجميل جداً.

(١) في (ض) و(ط) أقدحت.

(٢) في (ث) وترى.

(٣) في (ث) حال.

(٤) في (ض) مصححاً «صاحب» في (ث) «صاح به».

(٥) في (ث) البين.

(٦) في (ث) «مع فيها».

(٧) في (ط) رقة.

٧ أوقدَ الحُسْنُ خَدَّهَا فَرَأَى النَّا
٨ مَنْ عَذِيرِي مِنَ اللَّوَائِمِ فِي أَغْد
٩ قَمَرٌ يُقَمِّرُ الْقُلُوبَ بِعَيْنَيْ
١٠ صَدِّ ذَاكَ الطَّاوُوسُ إِذْ طَيَّرَ^(٢) الْبَا
١١ صِبْغَةُ الْقَيْثِ عَلَى صِبْغَةِ اللَّـ
١٢ عَوَّضْتَنِي بِالْحُبِّ بُغْضًا وَبِالْقُو
١٣ قُلْ لِأَهْلِ الْأَمَالِ^(٤) لَنْ يَظْفَرَ الْوَف
١٤ بَيْتَ مُلْكٍ^(٥) مَا حَلَّ (كسرى بن كسرى)
١٥ تُحْسِرُ الطَّيْرَ لَوْ تُكَلِّفُهُ الطَّيْ
١٦ إِنَّ فِي الْقَصْرِ خَضْرَمًا تَيَّارَا

ظِرُّ فِي جُلْنَارِهَا جَلَّ نَارًا^(١)
يَدٌ فِي حُبِّهِ خَلَعَتْ الْعِذَارَا
هـ جِهَارًا وَيُقَمِّرُ الْأَقْمَارَا
زَيْ عَنْ مِفْرَقِي غُرَابًا فِطَارَا
هـ بِفُودِي فَصَارَ لَيْلِي نَهَارَا
ة ضَعْفًا وَبِالسَّفَاهِ وَقَارَا^(٣)
دُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَزُورُوا (ظفارًا)
أَبْدَأُ^(٦) مِثْلَهُ وَ(دَارُ بْنُ دَارَا)
رَ لَكَلَّفَتْهَا طَرِيقًا جُبَارًا^(٧)
فِي يَدِ اللَّـهِ صَارِمًا بَتَّارَا

٨ - الْأَغِيدُ: الناعمُ المتشني. وَالْأُنْثَى: غِداء. الْعِذَارُ: بكسر العين: الحياء.

٩ - يَقْمَرُ: الْأَوَّلَى يَصِيد. وَالثَّانِيَّةُ: يَغْلِب.

١٠ - صَدِّ: أَعْرَضَ وَنَفَرَ. الطَّاوُوسُ: كناية عن محبوبته. الْبَازِي: كناية عن البياض والشيب في رأسه. الْغُرَابُ: كناية عن سواد شعر رأسه والشباب. الْمِفْرَقُ: بكسر الميم وفتحها: الهامة من الرأس.

١١ - بِفُودِي: الْفُودُ: مُعْظَمُ الرَّأْسِ.

١٢ - السَّفَاهُ: قِلَّةُ الْحِلْمِ أَوْ نَقِيضُ الْحِلْمِ الْمَلَاذِمُ لِعَمْرِ الطَّيْشِ فِي الْإِنْسَانِ.

١٤ - كَسْرَى بَنَ كَسْرَى وَدَارُ بْنُ دَارٍ: مَلِكُ الْفَرَسِ تَرْجَمْنَا لِهَمَّا فِي ج ٣.

١٥ - الْجُبَارُ: بَضْمُ الْجَيْمِ: كُلُّ مَا أَهْلَكَ وَأَفْسَدَ، فَهُوَ جِبَارُ.

١٦ - الْخَضْرَمُ: الْبَحْرُ وَالنَّهْرُ الْعَظِيمُ. التَّيَّارُ: الْمَوْجُ. وَالْمَعْنَى: إِنَّ الْمَمْدُوحَ فِي الْقَصْرِ كَالْبَحْرِ ذِي الْأَمْوَاجِ.

(١) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي (ط).

(٥) فِي (ث) عَزَهُ.

(٢) فِي (ض) وَ(ق) وَ(ز) طَارَهُ.

(٦) فِي (م) وَ(ث) شَرَفًا.

(٣) الْأَبْيَاتُ ١٠ وَ ١١ وَ ١٢ لَمْ يَرِدْنَ فِي (ط).

(٧) الْبَيْتَانِ ١٤ وَ ١٥ لَمْ يَرِدَا فِي (ط).

(٤) فِي (م) الْأَمَانُ.

- ١٧ وفتى يؤتم الحوار ويطوي
 ١٨ وإذا أنعم الكرام^(٣) أحادا
 ١٩ أعدل الناس سيرة وأعز الناس
 ٢٠ وهو أوفى عهداً وأصدق وعدا
 ٢١ شيمة أشبهت بشيمة عمي
 ٢٢ يا ابن بنت النبي وابن أبي السب
 ٢٣ قد نعتت الهدى وأخمدت نيرا
 ٢٤ ونقمت الثارات ممن تولى
 ٢٥ قمت فيهم والمجد منهمد الأس
 ٢٦ لا تعدوا (صنعا) شيئا فما (صن
 ٢٧ لا يطل^(١٠) المجوس يوماً، دم^(١١) (النا
 ٢٨ وموالأثكم على^(١٢) دم هذ
- ه^(١) إذا سمن^(٢) البخل الحوار
 كان إنعامه عشاراً عشارا
 من بيتاً^(٤) وأمنع الناس جارا
 من بني دهره وأحمى ذماراً^(٥)
 ه^(٦) (عقيلاً) و(جعفر الطيارا)
 طين والناسب الخيار الخيارا^(٧)
 ن ملوك الضلال^(٨) ناراً فنارا
 قبل (آل الوصي) ثاراً فثاراً^(٩)
 فأعليته مناراً منارا
 عاء) شيئاً ولا تعدوا (ذمارا)
 صر) أو (جابر) يكون جباراً؟
 ن - وحاشاك - ليس إثمأ وعارا

- ١٧ - يؤتم الحوار: بفتح الحاء الحوار: ولد الناقة الذي يرضع، إذا ذبحت أمه يصير يتيماً كناية عن الكرم. يطويه: من الطوى: الجوع سبب ذبح أمه المرضعة لإكرام الضيف.
 ٢٠ - الذمار: كل ما يحمية الإنسان من أهله وحشمه ومن يحتمي بجواره.
 ٢١ - الشيمة: السجية والطبع، والخلق.
 ٢٣ - نعتت الهدى: رفعت من الانتعاش.
 ٢٥ - الأس: الأثر، والرماد الذي يعقب النار في الموقد، أي جئت ومجدهم اندثر وصار رماداً.
 ٢٧ - يطل: من أطل الدم إذا أهدره. الجبار: الهدر الذي لا ضمان فيه من قصاص ولا دية.
 الناصر الأمير محمد بن عبد الله بن حمزة، جابر بن مقبل قائد من قواد آل حمزة، قتلا في معركة عَصِر. ترجمنا لهما في ج ٣.

- (١) في (ط) و(م) و(ث) يضوي.
 (٢) في (م) و(ث) أسمن وفي النسخ الخيل عدا (ط) هكذا.
 (٤) في (م) و(ز) و(ق) و(ث) «وأذل الناس كلباً».
 (٦) في (ث) و(م) «شيم أشبهته علياً وعميه».
 (٨) في (ض) و(ق) و(ز) الأطلال.
 (١٠) في (ط) و(ث) أبطل. وفي النسخ «لا يطل».
 (١٢) في (ض) عن.
 (٣) في (ق) الكريم.
 (٥) هذا البيت لم يرد في (ث).
 (٧) هذا البيت لم يرد في (ط).
 (٩) هذا البيت لم يرد إلا في (ث).
 (١١) في (ث) منكم الناصر.

٢٩ غير بدع إن أخلدت فرق الكف
 ٣٠ قوم (موسى) من بعده جعلوا العج
 ٣١ وأصموا الأذان عن نهى (هارو
 ٣٢ ودعا (نوح) قوم (نوح) جهارا
 ٣٣ وبما أسرفوا فلن يذر الله
 ٣٤ و(ثمود) لو عظموا ناقة الله
 ٣٥ و(قريش) بجهلها أخرجت (أح
 ٣٦ خذ عروساً يقل إن خلعت^(٤) حب
 ٣٧ صبت من محقق سبك الدر
 ٣٨ جانب الاعتلات وانتحل المر

ر إلى زخرف الحياة اغترارا
 ل إلهاً واستعجبوه خوارا
 ن) وضلت عن دين (عيسى) النصارى
 ف«أصروا واستكبروا استكبارا»
 ه على الأرض منهم ديارا
 لما أرسلوا عليها (قدارا)
 مد) كرها^(١) واستنصر^(٢) الأنصار^(٣)
 قلوب الورى عليها نثارا
 فأهدى^(٥) للشمس منه سوارا^(٦)
 خ لايراء زنده والغفار

٢٩ - أخلدت: الإخلاق: الركون والرضى والميل. الغرور: الخديعة.

٣٠ - الخوار: صوت الثور.

٣٢ - الشطر الثاني من البيت تضمين لطيف للآية الكريمة (٧) من سورة نوح. وكذا البيت التالي رقم ٣٣.

٣٤ - قدار: جاءت الأخبار بأن الذي عقر ناقة الله في قوم ثمود يسمى قدار.

٣٦ - حب القلب: سويداؤه ومركز الحب في وسطه. النثار: المتناثر كالعقد إذا انتثر.

٣٨ - الاعتلات: أخذ عود من شجر لا يدري أيورى النار منه أم لا. المرخ: شجر سريع الاشتعال يوقد به. الإبراء: الإشعال. الغفار: بكسر الغين شجر يتخذ منه الزناد بمصطلح العصر الكبريت.

(١) في (ث) جهلاً.

(٢) في النسخ عدا (ث) فاستنصروا.

(٣) الأبيات ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ لم ترد في (ط).

(٤) في النسخ عدا (ث) جعلت.

(٥) في (ث) البدر قاهراً.

(٦) هنا انتهى (ط).

٨٨ - يمدحُ الأمير أحمد

ابن الإمام عبد الله بن حمزة*

من بحر مخلع البسيط

- ١ (أحمدُ) كُنْ يا أخا المعالي (رَضَوَى) وإِلَّا فَكُنْ^(١) (ثَبِيرَا)
- ٢ واعْلَمْ بأن الزمانَ يُعْطِي هذا عَسِيرًا وذا يَسِيرَا
- ٣ هِيَ المَقَادِيرُ رازِقَاتُ أَعْمَى بِحِرْمَانِهَا بَصِيرَا
- ٤ قل في عَصَامٍ غداً وزيرَا ولم يَكُنْ قَبْلَهَا وزيرَا
- ٥ واحتال في خْتَلِهِ^(٢) قَصِيرٌ بحيلة ظَفَّرَتْ قَصِيرَا
- ٦ وفي الجَوَالِيْقِ^(٣) نالَ أَمْرَا لَيْسَ عَلَى نَيْلِهِ قَدِيرَا
- ٧ كَمْ مِنْ كَثِيرٍ غداً قَلِيلًا (!) وكم قَلِيلٍ غداً كَثِيرًا (!)
- ٨ وعاجزٍ عن لباسٍ صُوفٍ أَلْبَسَهُ جَدُّهُ حَرِيرَا

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث) وعنوانها في (م) «وكتب إليه» والقصيدة تبدأ باردة تختلف عن عاداته مع هذا الممدوح ويصدرها بهجاء ضماني ويختمها بشكوى صريحة، وهذا الفتور في القصيدة يوحي بأن الممدوح لم يعط الشاعر حاجته أو كان قد ملّه، والظاهر أن الممدوح كان قد افتقر، وتلف ماله كما يوضح البيت (١٣).

- ١ - رضوى: اسم جبل بالمدينة وفي الشام والعراق. ثبير: جبل بمكة.
- ٤ - قل: بمعنى كم، وانظر. العصام: الذنب يفتح النون: الذيل. الوزير الأولى: معاون الملك والرئيس. والوزير الثانية: الملجأ الذي يلجأ إليه.
- ٥ - الاحتيال: المكر والدهاء. الختل: الخداع والغش. القصير الثانية: الحقيقير الخسيس. ظفرت: الظفر: النصر.
- ٦ - الجواليق: جمع مفردة جولق: الوعاء الكبير، كلمة معربة عن الفارسية.
- ٨ - جدّه: الجد: الحظ.

(١) في (م) وكن يا أخي.

(٢) في (م) جدعه.

(٣) في (م) وفي الجوالي.

- ٩ ولن ترى هائلاً كبيراً
 ١٠ أغرقت في (شَبَر) فأكرم
 ١١ فُتت (أويساً) وفُتت (أوساً)^(٢)
 ١٢ كَرُمْتَ أصلاً وطبت فرعاً^(٣)
 ١٣ أنفقت ما في يديك حتى
 ١٤ فلو قبضت البنان شحاً
 ١٥ يذوقُ مرَّ الحياة^(٤) خلوا
 ١٦ إني خبرت الرجال فاسأل
 ١٧ فأنت لا هم ولا أحاشي
 ١٨ فمن عذيري ولست لاق
 ١٩ سيَّرت فيهم مُحَبَّرات
 ٢٠ لم تقف (كعباً) ولا (زهيراً)
 ٢١ فأنكروا حُرمتي كأني
- ما لم يكن أولاً صغيراً
 بِمُشَبِّهٍ عَمَّهُ (شَبِيراً)^(١)
 وُطِلت في المجد (أزدشيراً)
 وقُضت خيراً وسُدت خيراً
 أصبحت بعد الغنى فقيراً
 ببذله لم تكن أميراً
 من طلب التَّاج والسَّريرا
 عنهم تجدني بهم خبيراً
 منهم صغيراً ولا كبيراً؟
 منهم ولا فيهم عذيراً؟
 تُخجلُ في نظمها (جريراً)
 ولا (حبيباً) ولا (كثيراً)
 لست بعرفانها جديراً

١٠ - شَبَر: الحسن ابن الإمام (علي) كرم الله وجهه. الإغراق: التأصل والتقدم: أي في نسبه مغرق متأصل.

١٢ - قضت: بضم القاف من القوض: المجيء والذهاب.

١٧ - لاهم: العظيم كثير العطاء. أحاشي: أعباً وأكثرث.

١٩ - المحبرات: يعني القصائد يشبهها بالمحبرات من الثياب.

٢١ - الضمير في الواو الفاعل لأنكر يعود على عامة الممدوحين للشاعر الذين يهجوهم في هذه القصيدة.

(١) في (م) كبيراً.

(٢) في (م) آساً.

(٣) في النسخ عدا (م) و(ز) كرمت فرعاً وطلت أصلاً.

(٤) في (م) مر العطاء.

٨٩ - يمدح المهدي محمد بن القاسم*

من بحر الوافر وفيه عصب

- ١ أديرها يميناً أو يساراً وحتّاها صغاراً أو كباراً
 ٢ ولا تسلاً بمخمورٍ وقولا نديمي داوٍ بالخمر الخمارا
 ٣ فما صرّفثما قدحاً وراحاً على التّدماء بل نُوراً ونارا
 ٤ عروساً كلما جليتّ تناهت^(١) غلّلتها اصفِراً واحمراراً
 ٥ تُعصفرُ كفّ ساقِيها وتكسو شِفاه مُقبليها جلّناً
 ٦ علّت فقميُضها بدنٌ وروح^(٢) وكان قميُضها خزفاً ونارا^(٣)
 ٧ شقيقٌ دائقٌ^(٤) ما لم تُصقّق فإن صقّقتهَا كانت نضارا^(٥)

* وكان يسكن حصن عيّن وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث).

- ١ - حتّاها: الحتي: الكثير الشرب.
- ٢ - تسلاً: من السلوان: الإعراض والترك. الخمار: بضم الخاء وفتح: ما أصاب المخمور من آلام الخمر وصداعها.
- ٣ - صرّفثما: من الإسقاء صرفاً، والصرف الشراب الخالص دون مزاج. الراح: الخمر. القدح: إناءه.
- ٤ - غلّلتها: الغلالة في الخمر: لونها.
- ٥ - تعصفر: تصبغ الكف بلون كلون شجر العصفّر المخصص للصبغ. الجلنار: زهر شديد الحمرة لشجر الرمان.
- ٦ - الخزف: البساط المصنوع من ورق الشجر.
- ٧ - الشقيق: المشبه بشقائق النعمان، من الشجر زهره شديد الحمرة كالدم. الدائق: الهالك. تصفيق الخمر: خلطها بتحويلها من إناء إلى إناء. النضار: الذهب. أي يتحول اللون من أسود إلى أحمر.

(١) في (ض) و(ق) و(ز) أجليت.

(٢) في (ض) و(ق) و(ز) بدناً وروحاً.

(٣) في (م) وقارا. وفي (ق) أكمل البيت بالشطر الثاني من البيت التالي.

(٤) في (ز) دائم.

(٥) هذا البيت لم يرد في (م) و(ق).

٨ إذا ما المَزَجُ^(١) وشَحَّها جُمانا
 ٩ رأيتَ عَقِيقَةً في أرجوانٍ
 ١٠ وما وُضِعَتْ لِشُرْبِ القَوْمِ^(٢) إلَّا
 ١١ أَوْزِي عَن (نَوَارٍ) بِوصفِ^(٤) أُخْرَى
 ١٢ وما أنا والعُقَارُ وقد سَقَّتَنِي
 ١٣ أَمِلْ صَدْرَ المَطِيَّةِ كي تحيِّي
 ١٤ يُنَاغِي الرِّندَ مُخَضَّرُ الخُزَامِي
 ١٥ رَدَدْتُ المستعارَ وليس عارا
 ١٦ وأعدَمَنِي الشَّبَابُ وقُوعُ بازٍ
 ١٧ متى أصبحتَ للـ(مهدي) جارا
 وصاعَ مِنَ اللُّجَيْنِ لَهَا خِمارا
 صَبَغْتُ لِحْشَمِها بدمٍ إِزارا
 رَأَيْتَهُم وما سَكِرُوا^(٣) سُكَّارِي
 فَواعَجَباهُ مِن صَرَمِي (نَوَارا)
 ثَنَياها وعَيناها العُقارا
 بِجَانِبِ (مَسْقَطِ الفلجَيْنِ) دارا
 بِها ويُعابِقُ الشَّيْخُ العَرارا
 عَلَيَّ إِذا رَدَدْتُ^(٥) المِستِعارا
 أَطارَ غَرابَهُ عَنِّي فَطارا
 نَزَلْتُ بِأَمْنِ الثَّقَلَيْنِ جارا

٨ - الجمان: الفضة إذا صبغت على هيئة لؤلؤ، كناية عما يخلط بالخمير من الماء. اللجين: الفضة.

٩ - العقيقة: الخرز الأحمر. الأرجوان: زهر أحمر كالدُم عليه يقال: اللون الأرجواني.

١١ - أَوْزِي: التورية إظهار شيء لا تريده لصرف الأنظار عما تريده.

١٢ - العقار: الخمر والبيت يشير إلى أن تغزل الشاعر بالخمير ليس لأنه من شرابه، إنما يقلد في التغزل به لذلك يقول: وما أنا والعقار: أي ما لي وللخمير.

١٣ - المطية: الراحلة التي يركبها من الإبل، مسقط الفلجين: اسم مكان ومعناه: مصب النهرين. والشرط الثاني من هذا البيت جاء في مطلع القصيدة ٨٢ كما هو حرفياً.

١٤ - الرند، والخزامى، والشَّيخ، والعَرار: أشجار طيبة الريح.

١٦ - الغراب: سواد شعر رأسه. الباز: بياض الشعر. يكنى الشاعر بهما عن رحيل الشباب ومجيء الشيخوخة.

(١) في (م) المجد.

(٢) في (ز) قط وفي (م) الحي.

(٣) في (م) وما شربوا.

(٤) في النسخ بوصل عدا (م) هكذا.

(٥) في (م) بحمد الله ردي.

- ١٨ بأَسْمَنِهم إِذَا عَجَفُوا نَزِيلًا
 ١٩ وَأَوْفَاهُم إِذَا عَقَّدُوا ذِمَامًا
 ٢٠ أَمِيرٌ إِنْ خَطُبْتَ إِلَى يَدِيهِ
 ٢١ شَهِيدُ الْمَلِكِ لَا (كسرى بن كسرى)
 ٢٢ كَأَنَّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّ يَوْمٍ
 ٢٣ عَدُوٌّ الْبُذْنِ يَنْحَرُّهَا لِقَاحًا
 ٢٤ فَلَا تَطْلُبُ إِذَا آوَاكَ حِصْنًا
 ٢٥ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ عَلَيْهِ ثَارٌ
 ٢٦ وَلَوْ فَخُرْتُ (نزار) عَلَى سِوَاهَا
 ٢٧ (أَمَهْدِي بن قَاسِم) طَلَّتْ جَاهَا
 ٢٨ نَظِمْتُ لِرَأْسِهِ الْجُوزَاءَ تَاجًا
 وَأَعَجَفَهُمْ إِذَا سَمَنُوا جَوَارًا
 وَأَحْمَاهُمْ إِذَا عَجَزُوا ذِمَارًا^(١)
 عَطَاءٌ مَرَّةً أُعْطِيَ مِرَارًا
 يُرَاسِلُهُ وَلَا (دَارُ بن دَار)
 إِلَى نَادِيهِ حَجًّا وَاعْتِمَارًا
 لِبَطَارِقَةٍ وَيَنْحَرُّهَا عِشَارًا
 (هِدَادُ) وَلَا (بِرَاشُ) وَلَا (ظَفَارُ)
 لِحِجَارٍ (مُحَمَّدٍ) مَا ظَلَّ ثَارًا
 بِفَخْرٍ^(٢) (مُحَمَّدٍ) لِكَفَى (نَزَارُ)
 وَرَقٌّ نَبَاتٌ مَنَزَلِي اخْضَرَارًا
 وَصِغْتُ الشَّمْسَ فِي يَدِهِ سِوَارًا

- ١٨ - العجف: الضعف والهزال. الجوار: ابن الناقة. يعجف إذا كان صاحبه كريماً لذبح أمه الناقة للأضياف فيبقى ابنها لا لبن له.
 ١٩ - الذمار: كل ما وجب حمايته وصار في الذمة.
 ٢٠ - خطبت إلى: طلبت منه.
 ٢١ - كسرى: ملك الفرس. دار بن دار.
 ٢٣ - البدن: الإبل ومفردها بدنة. اللقاح: القابلة للحمل حين لقاحها. العشار: الحامل.
 الطارقة: ضيف الليل إذا طرق.
 ٢٤ - هداد: حصن في قمة جبل من بلاد حجة.
 براش: حصن على قمة جبل براش في الشرق من صنعاء.
 ظفار: حصن في بلاد يحصب من يريم.
 ٢٥ - السماء: نجم في السماء، لو أن عليه ثأراً يطلبه من جاور الممدوح لما ضاع ثأره.

(١) في (ض) جوارا.

(٢) في (م) بفضل.

٢٩ أَقْلَدُهُ ثَمِينَ الدُّرَّ عَقْدَا إِذَا مَا قُلْدَ الْبُلَّةُ الْمَحَارَا
 ٣٠ فَحَسْبِي مِنْ نَدَى كَفَيْهِ حَسْبِي كَفَانِي الْبَحْرُ أَنْ أَرِدَ الْغِمَارَا
 ٣١ أَبَى حُبِّي لِنَفْسِي أَنْ أَرَاهَا أَجْرُعُهَا هَوَاناً أَوْ صَغَارَا
 ٣٢ وَأَنْ أُدْلِي^(١) إِلَى طَمِيعٍ بِذَلِّ وَمَنْقَصَةٍ تَكُونُ عَلَيَّ عَارَا
 ٣٣ فَبَيْتِي سَرَجٌ مَقْرَبَةِ الْمَذَاكِي وَإِلَّا كَوْرُ نَاجِيَةِ الْمَهَارَا
 ٣٤ إِذَا مَلِكٌ نَأَى عَنِّي أَزْوَارَا نَأَيْتُ بِجَانِبِي عَنْهُ أَزْوَارَا
 ٣٥ وَمَنْ^(٢) ضَرَبَ الْحِجَابَ فَلَسْتُ آسَى لِرُؤْيَيْتِهِ وَمَنْ خَلَعَ الْعِذَارَا
 ٣٦ أَجَلٌ إِنِّي اسْتَخَرْتُ اللَّهَ فِيمَا كَرِهْتُ فَخَارَ لِي مِنْهُ وَخَارَا
 ٣٧ أَقَمْتُ قُلُوبَكُمْ خَلْفِي عَنَاءً وَسِرْتُ فَلَمْ تَكُنْ فَرَسِي حِمَارَا
 ٣٨ بِهِ يَتَشَرَّفُ الشَّرَفُ الْمُعَلَاً عَنِ الْعَلِيَا وَتَفْتَخِرُ افْتِخَارَا
 ٣٩ يُعَدُّ لَهُ مِنَ (الْحَسَنِ الْمَثْنَى) بُدُوراً مَا لَطَلَعَتْهَا سِرَارَا^(٣)

٢٩ - البله: جمع مفردة أبله: الغافل غير المدرك. المحار: الصدف من المعادن والحجارة مفردة صدفه.

٣٠ - الندى: الكرم. الغمار: النهر أو الماء الكثير.

٣١ - الأبيات من ٣١ وحتى ٣٧ أجمعها يمدح بها الشاعر نفسه.

٣٣ - المقربة: الخيل. المذاكي: إذا مضى عامان على قروح الخيل في عنفوان شبابه يقال له: مذاكي. السرج: رحل الفرس. الكور: رحل الجمل. الناجية: الناقة السريعة التي تسبق. المهارة: جمع مفردة مهر: الذكر من الخيل. والمعنى أن بيتي موئل الشجاعة ومدخر الخيول والجمال فكيف أرضى بالهوان والعار.

٣٤ - نأى: ابتعد. الإزوارار: الميل والعدول عنه.

٣٥ - من ضرب الحجاب: احتجب ومنه مقابلته كبراً أو تعاضماً. خالع العذار: من ترك الحياء.

٣٦ - خار لي: اختار لي. خارا: فضل.

٣٩ - السرار: الخفية والسر.

(١) في (م) أدني.

(٢) في (ق) وما.

(٣) الأبيات ٣٧ و٣٨ و٣٩ لم يردن في (م).

٤٠ فكم مُتَوَسِّم في الأَمْرِ يُؤْمِنَا فَكَانَ عَلَيْهِ أَشْأَمٌ مِنْ (قَدَارَا)
٤١ فقل لبني الزمان إن استطعتم فَكَيِّدُونِي سِرَّاراً أَوْ جَهَارَا
٤٢ وإن لم تعرفوا حالي اختبارا فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُكُمْ اخْتِبَارَا
٤٣ فلم أرَ جُودَكُمْ إِلَّا رِيَاءً وَلَمْ أَرَ وَعْدَكُمْ إِلَّا ضُمَامَا

٤٠ - المتوسم: الراجي المتوقع. اليمن: الخير. قدار: الرجل الذي عقر ناقة نبي الله صالح من ثمود.

٤٣ - الضمار: الذي لا أجل للوفاء بوعده مطلق الأمد.

٩٠ - يمدح عز الدين حسين بن محمد الهضامي*

من بحر الوافر وفيه عصب

- ١ أراك منعيت طيفك أن يزورا فبعت بوصله كذبا وزورا
٢ وما لك والتجائف عن غرور تصدين القلوب به غرورا
٣ أضاليل وأضغاث توافي بها الأحلام غما أو سورا
٤ عذرتك حين خفت فلم تلمي عدا كاشحا وأخا غيورا؟
٥ خططت هواك في كبدي سطورا مَحوت من الحياة بها سطورا
٦ قطعت الليل نوماً عن محب يطاوله شهيقاً أو زفيرا
٧ كأن نجومه خطرت فدارت مدار بنات نعش أن تدورا^(١)
٨ عذيري فيك - من مغري بلومي وعذلي - لم أجد منه عذيرا
٩ ومشفقة مسفهة لحلمي^(٢) تعالجني رواحاً أو بكورا

* يكتي أبا صلاح وعنوانها في (م) «يمدح الشريف بن محمد الهضامي». وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث).

- ١ - بعت: بمعنى شريت لأنها من ألفاظ التضاد.
٢ - التجائف: الظلم والميل والاحتيال.
٣ - الأضغاث: الرؤيا المختلطة التي لا تدل على شيء.
٤ - الكاشح: المبغض الحقود. والشطر الثاني استفهامي أيضاً حذف منه الأداة والتقدير: أعدوا كاشحاً؟ وأخا غيورا؟
٧ - بنات نعش: سبعة كواكب تسمى بنات نعش. والمفرد: ابن نعش.
٨ - البيت معناها هكذا: عذيري فيك لم أجد منه عذراً.
٩ - المشفقة: من الشفاق وهو الخوف. والسفه: الجهل. الحلم: العقل.

(١) في (م) أن تغورا.

(٢) في (م) بحلمي.

- ١٠ تُحَاوِلُ سَلَوَتِي عَنْ شَمْسٍ دَجِنِ
 ١١ تُضَوِّعُ عَنَبَرًا وَتَفُوحُ مِسْكَ
 ١٢ مَتَى تَصْرِفُ سُؤَالَكَ عَنْ (حُسَيْنِ)
 ١٣ فَتَيَّ طَالَ الْكَرَامَ أَبَا وَجِدَا
 ١٤ طَوِيلَ الْمَجْدِ حَتَّى لَا طَوِيلًا^(١)
 ١٥ تُصَرِّفُهُ الْمَرْوَّةُ حَيْثُ كَانَتْ^(٢)
 ١٦ مَتَى تَحْتَاجُ (عَزَّ الدِّينَ)^(٣) فِيمَا
 ١٧ يَخِيفُ إِلَى النَّدَى وَالْبَاسِ حَلْمَا
 ١٨ وَأَرْوَعُ لَا يُرِيحُ^(٦) الْبَرْكَ حَتَّى
- تَشْعُشَعُ خَدُّهَا نَارًا وَنُورَا
 وَتَبْدِي فِي غُلَّالَتِهَا عَبِيرَا
 إِلَيَّ فَقَدْ سَأَلْتَ بِهِ خَبِيرَا
 وَسَادَ سُرَاتِهِمْ خَيْرًا وَخِيرَا
 قَصِيرَ الْوَعْدِ حَتَّى لَا قَصِيرَا
 مَحَامِدُهَا وَرُودًا أَوْ صُدُورَا
 تُجَشِّمُهُ تَجْدُهُ بِهِ^(٤) بَصِيرَا
 وَيَرْجُحُ لَوْ وَزَنْتَ بِهِ (ثَبِيرَا)^(٥)
 يَكُوسُ صَرِيحُ^(٧) رِحْلَتِهِ عَقِيرَا

- ١٠ - الدجن: ظل الغيم في اليوم المطير أو كثيف السحب، والدجنة: الليل وشمسه كناية عن وجه من يحب. التشعشع: المزج والاختلاط فهو يتسلى بالخمرة لينسى بها المحبوب.
- ١١ - التضوع: انتشار الرائحة.
- ١٣ - الخير بكسر الخاء: أصالة الشرف.
- ١٤ - المعنى: لا أطول منه مجداً، ولا أقصر منه وعداً.
- ١٦ - الاحتياج: الإعياء والعجز، أي ما أعياك وعجزت عنه تجد (عز الدين) نصيراً.
- تجشمه: تكلفه.
- ١٧ - يحف: الحف: الطيران ويحف: يطير الندى: الجود والكرم. ثبير: اسم جبل بمكة المكرمة.
- ١٨ - البرك: الرحالة من الإبل في القافلة والجيش. يكوس: الكوس: تنكيس الرأس على الأرض رغماً كما يختر رأس الذبيحة على الأرض. الصريح في الرحلة: القوي الغليظ من الإبل. العقير: المذبوح: أي لا يكاد يريح الموكب من الرحلة حتى ينحر الإبل للإطعام.

(١) في النسخ طويلٌ عدا (م) هكذا.

(٢) في (م) شاءت.

(٣) في (م) نصر الله.

(٤) في (م) له.

(٥) في (ز) شرورا وهذا البيت لم يرد في (م).

(٦) في النسخ لا مريح.

(٧) في (م) صفي.

- ١٩ إذا وَجَبَتْ جُنُوباً ثُمَّ عَجَّت
 ٢٠ عَجَبْتُ لَهُ تَوَاضَعُ أَنْ يُنَادَى
 ٢١ وَكَيْفَ سَهَا الْمُلُوكُ فَلَمْ يَمِيلُوا
 ٢٢ وَلَوْ عَرَفُوهُ مَنَزِلَةً وَحَقًّا
 ٢٣ أَبَرَ عَلَى كَبِيرِهِمْ صَغِيرًا
 ٢٤ وَكَمْ مِنْ أَوَّلٍ فِي الْمَجْدِ أَضْحَى
 ٢٥ وَلَوْ طَلَبَ الْأَنَامُ لَهُ نَظِيرًا
 ٢٦ فَدَعِ (كَسْرَى) وَ(سَيْفَ) وَ(ذَا نَوَاسٍ)
 ٢٧ إِذَا وُزِنُوا بِهِ كَانُوا قَلِيلًا
 ٢٨ تَقِيلُ مِنْ أَكْفٍ^(٤) (أَبِي صَالِحٍ)
 ٢٩ شَرُفْتُ بِمُلْكِهِ حَتَّى كَأَنِّي
- لِفُرْقَةٍ شَوْقَهَا تَجَّتْ نُحُورًا
 بِيَا مَلِكٌ^(١) وَأَنْ يُدْعَى أَمِيرًا
 إِلَيْهِ التَّاجَ عَنْهُمْ وَالسَّرِيرَا
 لِمَا صَحَّ الْوَزِيرُ لَهُ وَزِيرَا
 وَبَرَزَ^(٢) عَنْ غَنِيِّهِمْ فَقِيرَا
 بِهِ وَبِعْدَلٍ سِيرَتَهُ أَخِيرَا
 مِنَ الثَّقَلَيْنِ مَا وَجَدُوا نَظِيرَا
 وَ(ذَا الْقَرْنَيْنِ) عَنْكَ وَ(أَزْدَشِيرَا)
 وَإِنْ لَمْ يُوزَنُوا كَانَ^(٣) الْكَثِيرَا
 أَنَامِلَ تَخْلُفُ الْأَنْوَاءُ خُورَا
 مَلَكْتُ بِهِ (الْخُورَنَقَ) وَ(السَّدِيرَا)

- ١٩ - وجبت: جنوباً وقعت على جنوبها منحورة. العج: صوت الجمل. الشج: انصباب الدم من الذبيحة.
- ٢١ - السهو: الغفلة: يميلوا إليه: يسلمون إليه التاج والسرير كناية عن العرش للملك.
- ٢٢ - الوزير: الجبل الذي يعتصم به، ومنه يقال: للمعاون المؤازر وزير. وهو المراد من الوزير الثاني.
- ٢٣ - برز: فاق الأغنياء بكرمه وهو فقير.
- ٢٦ - كسرى: ملك الفرس. سيف بن ذي يزن الحميري. ذو نواس الحميري. ذو القرنين النبي. أزدشيرا.
- ٢٨ - تقيل: التقليل: بالياء المثناة: فعل أمر بالسقي والشرب من النهر. الأنواء: جمع مفردة نوء: المطر وموسم هطوله. الخور: مصب الماء من النهر والسييل إلى البحر والقناة من البحر.
- ٢٩ - الخورنق والسدير: قصور بالحيرة.

(١) في النسخ «بيا ملكاً».

(٢) في (م) وصغيرهم وتر.

(٣) في النسخ كان كثيراً، وفي (م) كانوا كثيراً عدا (ض) تعليقاً هكذا.

(٤) في (م) خلال.

٣٠ تَدَارَكَ حَالَتِي وَالْمُخُّ^(١) رِيرٌ فَأَصْبَحَ بِ(الْحُسَيْنِ) وَلَيْسَ رِيرًا
٣١ وَمَدَّ عَلَى الرَّعِيَّةِ ظِلَّ عَدْلٍ فَمَا ظَلِمُوا فَتِيلاً أَوْ نَقِيرًا

٣٠ - المخ رير: ذائب فاسد من الهزال .

٣١ - الفتيل : القشرة الرقيقة على النواة من التمر وغيره . النقير : أثر النقرة التي في ظهر نواة التمر
ومنها تنبت الشجرة من النخل .

(١) في (م) وأقام زيراً .

٩١ - يمدح الأمير أحمد

ابن الإمام عبد الله بن حمزة *

من بحر الخفيف وفيه خبن

- ١ أَوْسَعَتْنَا (نَوَارُ) هَجْرًا وَهَجْرًا فَجَعَلْنَا لَهَا عَلَى الْعَدْرِ عُذْرًا
٢ وَإِذَا أَصْحَبَ الْمَوَدَّةَ كَانَ الْـ مُرٌّ فِيهَا خُلُوعًا وَلَمْ يَكُ مُرًّا
٣ لَا أَرَى الْخَيْرَ غَيْرَ مَا فَعَلَ الْمَحـ بُوبٌ خَيْرًا وَلَا أَرَى الشَّرَّ شَرًّا
٤ أَيَّ مَا لَيْلَةٍ بِـ (حَضْرَانِ) غَنَاءَ تُحَاكِي فِي الْحُسْنِ يَوْمًا أَغْرًا
٥ مَزَجَتْ رَاحَهَا بِرِيقَةٍ فِيهَا فَسَقَّتْنِي فِي الْكَأْسِ خَمْرًا وَخَمْرًا
٦ وَأَرْتَنِي مِنْ وَجْهِهَا وَمِنْ الْبَدِ رِ وَقَدْ قَابَلَتْهُ بَدْرًا وَبَدْرًا
٧ وَتَرَاءَتْ بِعِقْدِهَا وَثْنَايَا هَا فَأَبَدَتْ شِبْهَيْنِ دَارًا وَدُرًّا
٨ لَوْ تَرَانَا بِـ (هَلْفٍ وَلِهَانٍ) وَلَهَا شَغْفًا أَوْ بَضْمٍ (سَكْرَانٍ) سَكْرًا
٩ أَيُّهَا الظُّبْيَةُ النَّوَارُ كَمْ التَّيِّـ هُ عَلَى عَاشِقِيكَ كِبَرًا وَكِبَرًا؟

* هذه القصيدة لم ترد إلا في (ث) فقط .

- ١ - الهجر: بفتح الهاء: ضد الوصل، القطيعة والجفاء. الهجر: الثانية بضم الهاء: الفحش في القول، والشتائم بما لا يليق.
٢ - الفاعل: المستتر للفعل أصحب يعود على العذر في البيت ١.
٣ - حذف من آخر البيت الاستثناء المقابل للشطر الأول وتقديره «غير ما رأى المحبوب شرًا» وحذفه لوضوح الغرض.
٤ - الراح: الخمر.
٥ - المقابلة: المماثلة والمطابقة. بدرًا وبدرًا: قمرين مجازًا البدر الأول: القمر الحقيقي والبدر الثاني: وجهها.
٦ - دار الدار: هالة القمر المحيطة به. كناية عن جمالها.
٧ - (هلف ولهان) و(سكران) أسماء أماكن من قبائل بني جبر خولان العالية في محافظة مأرب. ولها: من الوله ذهاب العقل وفقد الصواب. الشغف: الحب الشديد والإفتان به.
٨ - الظبية: الغزالة. النوار: النافرة عن الشر والقبيح، والناقة النوار: النافرة من الفحل.
٩ - التيه: الخيلاء والكبر، وعدم الرشاد.

- ١٠ لي فوق النُّطاقِ عندَكَ حاجا
 ١١ عِشْ عَزِيزاً فَلَيْسَ عُمْرُكَ عُمَرِ
 ١٢ وإذا ما الغِنَى^(١) أَفادَكَ ذُلًّا
 ١٣ أينما كُنْتَ لِلْمَطامِعِ عَبدًا
 ١٤ إِنَّ مِنْ عِترَةِ النُّبُوَّةِ فِي حِصِّ
 ١٥ وَفَتَى يَطْعَنُ الشُّواكِلَ وَاللِّبَا
- تُ ولي تَحَتَّه «مَارِبُ أُخْرَى»
 نِ تُؤدِّي عُمراً وتَأْخُذُ عُمراً
 فَتَبَدَّلَ بِالذُّلِّ عِزًّا وَفَقْرًا
 كُنْتَ عَبْدًا لَهَا وَلَوْ كُنْتَ حُرًّا
 نِ (ظَفَارٍ) لَيْثًا وَبَدْرًا وَبَحْرًا
 تِ وَحَفًّا وَيَصْرِبَ الْهَامَ هَبْرًا

١٠ - الطِّبَاقُ: السَّوَاتِرُ مِنَ السَّمَاوَاتِ أَوْ الْأَرْضِ، وَعَلَى ذَلِكَ أُطْلِقَ الطَّبَاقُ عَلَى إِزَارٍ أَوْ رِداءٍ وَبَرْدٍ مَحْبُوبَتِهِ؛ فَلَهُ مِنْ فَوْقِهَا حَاجَاتٌ، وَمِنْ تَحْتِهَا حَاجَاتٌ أُخْرَى وَفِي الشُّطْرِ الثَّانِي تَضْمِينٌ لِلآيَةِ الْكَرِيمَةِ (١٨) مِنْ سُورَةِ طه.

١١ - تَوَدِي: بَضَمَ التَّاءَ، وَفَتَحَ الْوَاوَ وَتَشْدِيدَ الدَّالِ: لُغَةٌ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنَ الْعَامِيَةِ الْفَصْحَى بِمَعْنَى: تَنْقَلُ وَتَذْهَبُ بِالشَّيْءِ.

١٤ - الْعِتْرَةُ: الْأَقْرَبَاءُ وَعِتْرَةُ النَّبُوَّةِ: الْأَقْرَبَاءُ مِنْ أَبْنَاءِ (فَاطِمَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

١٥ - الشُّواكِلُ: جَمْعٌ مَفْرَدُهُ شَاكِلٌ: صَفْحَاتُ الْوَجْهِ وَامْتِدَادُ جَانِبِ الْعُنُقِ. اللَّبَاتُ: جَمْعٌ مَفْرَدُهُ لَبَةٌ: الْأَعْنَاقُ وَمَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ. الْوَحْفُ: السَّرْعَةُ وَالْفَتَكَةُ.

الصَّرْبُ: بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ: الضَّرْبُ، وَالْقَطْعُ. الْهَبْرُ: قِطْعُ اللَّحْمِ.

(١) فِي الْأَصْلِ غِنَا.

٩٢ - على لسان قاسم الذروي

للأمير سنجر الخوارزمي*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ عَذَلْتُ عَلَى حُبِّ الْمَدَامَةِ فاعْذُرْ وَطَوَّلْتُ فِي رَوْحِ الْحَيَاةِ فَقَصِّرْ
٢ وَدُونَكُمَا مِنْ كَفِّ أَغْيَدٍ أَجِيدٍ مَلِيحٍ تَثْنِي الْعُطْفِ أَحُومَ أَحُورِ
٣ تُقَسِّمُ حُسْنًا^(١) بَيْنَ خَصِرٍ مُؤَنَّثٍ تَجُولُ وَشَاحَاهِ وَصَدْرِ مُذْكَرِ
٤ إِذَا الرِّيحُ مَرَّتْ بِالْعَالِلَةِ رَنَّتْ رُدَيْنِيَّةً فِي حِقْفِهِ الْمُتَمَرِّمِ^(٢)
٥ نَصِيبُكَ مِنْ آسٍ بِكَفِّيهِ أَخْضَرِ جَنِيٍّ وَمِنْ وَرْدٍ بِخَدْيِهِ أَحْمَرِ

* أحد قادة الجيش للملك (المظفر الرسولي يوسف بن عمر) ويستنصر بالممدوح على قومه أهل صيبا وقد خالفوه ويرجوه استرجاع بلاد (بيش) وأعمالها وأن لا يشتغل عنها بغيرها.

- ١ - عذل: العذل: اللوم والترص والشنوءة.
٢ - الأجد: طويل العنق حسنه. الحوم: الدوران حول الشيء رغبة فيه. والاحوم: الجميل الذي تحوم حول جماله القلوب عشقاً.
الحور: جمالاً في العيون وبياض في الجسم. وفي القافية عيب الإصراف الجائز للضرورة الشعرية.
٤ - العاللة: مفرد والجمع غلالي. الأعلى من كل شيء الغصن من الشجرة، والغرفة العالية ويجمع جمعاً محمولاً على جمع المذكر السالم. «عليون» انظر «القاموس المحيط» باب الواو والياء، و«أساس البلاغة» للزمخشري، في مادة الكلمات الثلاثية. واحتمل للفظه التصحيف من النساخ عن كلمة «الغلاة» بالغين المعجمة: الثوب الداخلي المباشر للثوب. وكوم صفائر الرأس. الترنج: التمايل والاهتزاز. الردينية: القناة أو الرمح، كناية عن اعتدال القوام، والردينية نسبة إلى امرأة من ردينة بالبحرين كانت تتفن صناعة الرماح. التمرمر: صفة لما أشبه المرمر المصنوع من الرخام، ولمن يتحرك جيئة وذهاباً كالرجرجة.
٥ - الآس: شجر ذو غصن أخضر.

(١) في (م) خصرأ.

(٢) البيتان ٣ و ٤ لم يردا في (ط).

- ٦ وَذُقْ خَمْرَ عَيْنَيْهِ بِعَيْنِكَ صَاحِبَا
٧ إِلَى اللَّهِ مِنْ خَمْرٍ بِفِيهِ وَكَفَّهُ
٨ يَطُوفُ بِرُوحِ أَهْلِكَ الدُّنْ جِسْمَهَا
٩ مَتَى شَجَّهَا بِالماءِ هَاجَ مِزَاجُهَا
١٠ وَإِنْ سَلَّهَا الرَّاؤُوقُ فِي الكَّاسِ خِلَتْهَا
١١ عَذِيرِي مِنْ كَأْسٍ^(٣) كَأَنَّ نَسِيمَهَا
١٢ أَمِيرٌ أَمَاتَ الذَّكَرَ عَنْ مُلْكٍ (تُبَّعَ)
١٣ يَجِلُّ سَمَاحاً عَنْ سَمَاحَةٍ (حَاتَمَ)
١٤ غَضْضُنْفَرُ حَرْبٍ مَا تَزَالُ ثِيَابُهُ
١٥ وَأَبْيَضُ^(٥) طَلُقَ الْوَجْهَ تُرَوَّى جَلِيَّةَ
- وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْكُرْ مِنَ الْخَمْرِ تَسْكُرِ^(١)
وَمِنْ أَزْهَرِ يَسْعَى إِلَيَّ بِأَزْهَرِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا جَوْهَرٌ وَسَطُ جَوْهَرِ
لَهَا شَرَرٌ^(٢) مِنْ جَمْرِهَا الْمَتَسَعِرِ
عَصِيرَ عَقِيْقِي أَوْ عُصَاةَ عُصْفُرِ
لَطَائِمُ مِسْكِ أَوْ خَلَاتِقُ (سَنْجَرِ)
قَدِيماً وَأَحْيَا مُلْكُ (كِسْرَى) وَ(قَيْصَرِ)
وَيَعْظُمُ بِأَسْأً عَنْ بَسَالَةٍ (عَنْتَرِ)^(٤)
مُضْرَجَةٌ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ غَضْضُنْفَرِ
شَمَائِلُ لَا الْجَافِي وَلَا الْمَتَكَبِّرِ

٧ - الأزهر: الأبيض المضيء المشعشع: صفة وصفت بها الممدوح والخمرة. وصرف القافية الممنوعة من الصرف لعل الوصفية ووزن الفعل للضرورة الشعرية.

٩ - الشج: المزج بالماء.

١٠ - السل: إخراج الشيء في رفق ولين. الراووق: المصفاة ويقال لها: ناجود الشراب يروق به فيصقى. العقيق: خرز أحمر يتخذ منه الفصوص، ومفرده عقيقة.

العُصْفُرُ: نبات بأرض العرب سلافته الجريال، أحمر اللون، كلمة معربة.

١١ - اللطائم: لطائم المسك أوعيتها والشاعر مسبوق بهذا التشبيه بقول ذي الرمة:

كأنها بيت عطار يضمّنه لطائم المسك يحويها وتنتهب

١٣ - البسالة: الشجاعة.

١٤ - الليث الغضنفر: الأسد الشجاع. المضرجة: الملطخة.

١٥ - الجليلة: الخبر اليقين.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) في (ض) و(م) شرراً.

(٣) في (م) راح.

(٤) هذا البيت لم يرد في (م) والبيتان ١١ و١٢ لم يردا في (ط).

(٥) في (م) وأبلج.

١٦ مَتَى تَأْتِيهِ تَبْغِي^(١) الْغِنَى يُعْطِكَ الْغِنَى
 ١٧ تَمَسَّكَ بِهِ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ تَمْتَنَع
 ١٨ أَخِي وَالَّذِي إِنْ أَدْعُهُ لِمُلِمَّة
 ١٩ أَتَانِي وَقَدْ سَأَلْتُ عَلَيَّ كِتَائِبُ
 ٢٠ وَقَدْ دَلَفْتُ شَعَوَاءَ يَبْرُقُ حَشْوُهَا
 ٢١ تَأَلَّقَ فِي رَأْدِ الضُّحَى فَكَأَنَّهَا
 ٢٢ بِشُمِّ خَوَارِزْمِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ
 ٢٣ إِذَا نَزَلُوا عَايَنْتَ أَسَدَ خَفِيَّةٍ
 ٢٤ عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ السُّرَاةِ مُقْلَصٍ

وإن تَسْأَلْنَهُ فِي الْخَصَاصَةِ يُؤْثِر
 بِأَمْنَعِ جَارٍ أَوْ بِأَبْسَلِ قَسُور^(٢)
 يُجِبْنِي وَإِنْ أَهْتَفَ إِلَى النَّصْرِ يَنْصُرُ
 مِنْ الْأَهْلِ يُزْجِي عَسْكَرًا بَعْدَ عَسْكَرٍ
 ضَرَاغُمُ تُرْدِي فِي الْحَدِيدِ الْمُسَمَّرِ
 جِبَالُ (شُرُورَى) فِي حَبَابِ السَّنُورِ
 طَوَالُ الْعَوَالِي دَارِعِينَ وَحُسَّرِ
 وَإِنْ رَكِبُوا شَاهَدَتْ جِنَّةٌ عُبْقَرٍ^(٣)
 أَقْبَ كَسْرَحَانَ الْعَصَا الْمَتَمَطَّرِ

- ١٦ - الخصاصية: الحاجة والفاقة.
 ١٧ - القصور: الأسد والجمع قصورة.
 ١٩ - يزجي: الإزجاء زج الشيء ودفعه.
 ٢٠ - دلف: الدلف التقدم والإسراع. الشعواء: الفاشية المتفرقة. الضرغام: اسم من أسماء الأسد وجمعه ضراغم.
 ٢١ - التألق: التلألؤ والإزهار للضوء. الرأد: الرونق والوضوح وفي لامية العجم: مجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرَعُ والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل الحباب: الطرائق والمسالك. وجبال شرورى: جبال لبني سليم تطل على مدينة تبوك.
 ٢٢ - العوالي: الرماح.
 ٢٣ - الحفية: نسبة إلى مكانٍ مأسدةٍ مثل الشرى. عبقر: اسم وادٍ بالبادية كثير الجن.
 ٢٤ - المحبوك: مُحَكَّم الخلق. السراة: الظهر والمتن. المقلص: طويل القوائم مضمور البطن. أقب: الأقب: الضامر المنحني الوسط وجمعه قُبُ. السرحان: الذئب. المتمطر: المسرع وكلها صفات للخيل الأصيل.

(١) في (م) عند.

(٢) الشطر الثاني من البيت ورد في (م) هكذا وفي بقية النسخ: «وكاثر به في الخير والشر تكثر» والبيتان ١٦ و١٧ لم يردا في (ط).

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

٢٥ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ فَارِسٌ غَيْرُ مُقْبِلٍ
 ٢٦ فَأُمْسَى الْأَعَادِي فِي أَسِيرٍ مُكْبَلٍ
 ٢٧ إِذَا نَزَّتِ الْأَيْدِي مِنَ الضَّرْبِ صَافَحَتْ
 ٢٨ نَعَمْتُ بِخِيَمَاتِ (الجُروبِ) لَوْ أَنَّهَا
 ٢٩ وَأَدْرَكْتُ ثَاراً طَالَ مَا حَالَ دُونَهُ
 ٣٠ كَفَانِي عَنْ قَوْمِي وَشُمَّ عَشِيرَتِي
 ٣١ كَأَنِّي وَقَدْ أَسْنَدْتُ ظَهْرِي إِلَيْكُمْ
 ٣٢ فَقَدْ صِرْتُ لِي مَوْتِلاً دُونَ مَوْتِي
 ٣٣ أَرَاكَ تَنَاسَيْتَ الْخُرُوجَ وَلَمْ تَعُدْ
 ٣٤ وَلَا تَشْتَغِلَ عَنْ مُلْكِكَ (بَيْشَ) وَخَرَجَهُ
 ٣٥ فَمَا دُونَ (حَلِي) غَيْرَ مَا دُونَ (لَيْيَةِ)

إِلَيْهِمْ وَمِنْهُمْ^(١) فَارِسٌ غَيْرُ مُدِيرٍ
 يُسَامُ فِدَاءً أَوْ صَرِيحٌ مُغْفَرٍ
 بَنَانَاتُهَا أَقْحَافٌ هَامٌ مُطَيَّرٌ
 مَقَاصِيرُ تَبْنَى مِنْ رُخَامٍ وَمَرْمَرٍ
 طَوَالُ اللَّيَالِي مِنْ سِنِينَ وَأَشْهَرٍ
 وَعَنْ حَشَمِي أَنِّي غُلَامٌ (الْمُظْفَرُ)
 بِـ(قُنَّةِ حَبٍّ) أَوْ (بِرَاشِ) (ذَمْرَمَرٍ)
 وَأَصْبَحْتُ لِي مَعْشَراً دُونَ مَعْشَرِي^(٢)
 إِلَيْهِ فَجَهَّزَ لِلْخُرُوجِ وَشَمَّرَ
 بِقِطْعَةٍ (جَازَانِ)^(٣) وَقِطْعَةٍ (طَوَطَرٍ)
 وَلَا دُونَ (بَيْشِ) غَيْرَ مَا دُونَ (تَعَشَرِ)

- ٢٦ - المغفر: بتشديد الفاء والغفر: الستر والتغطية، المسجى على الأرض بعد قتله.
- ٢٧ - النز: الكسر. الأقحاف: جمع مفردة قحف بفتح الحاء: العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة. والصورة الشعرية ترسم مشهداً تتلاقى فيه الجماجم والبنان التي أوقعها الضرب من سيوف الممدوح وجيشه وهي رائعة التصوير. وقد يعاب على الشاعر أن القتل أبناء قبيلته، وأن المعركة ضد أهله للثأر منهم.
- ٢٨ - المقاصير: جمع مفردة مقصورة: مقام الإمام ونواحي في ردهات قصره.
- ٣١ - القُنَّة: أعلى الشيء. حَبٌّ: حصن على جبل شرقي إب. براش: حصن على جبل شرقي صنعاء. ذمرمر: حصن في قمة جبل في الشمال الغربي من صنعاء على مسافة ١٨ كم ترجمنا له في ج ٣.
- ٣٢ - الموئل: الملاذ والمرجع.
- ٣٤ - بيش: اسم بلدة معروفة في بلاد عسير وأصبحت مدينة. جازان: بلدة في عسير على البحر الأحمر.
- ٣٥ - حلي: بلدة تسمى حلي بن يعقوب معروفة حتى الآن على شاطئ البحر الأحمر. لَيْيَةُ: وادٍ بالطائف وتعشر: بلدة في اليمامة.

(١) في (ض) و(ث) و(ز) و(ق) وفيهم.

(٢) هذا البيت لم يرد في (م).

(٣) في (ض) و(ث) و(ق) و(ز) حيان.

٣٦ وإِنَّكَ إِن^(١) وَكَلْتَ بِالشَّعْرِ لَمْ يَبْتَ
 ٣٧ فكم أرض جبار ملكت وكم غلا
 ٣٨ ورُبَّتْ يَوْمَ فِي (حُقَيْلِ) و(مَسُورِ)
 ٣٩ ولو لم تُعَوِّقْ عَنْ (حَمَاةٍ) و(شِيزَرِ)
 ٤٠ فلا زَلَّتْ فِي يَوْمٍ مِنَ السَّعْدِ مُشْمِسِ
 مُضَاعاً وَإِنْ قُدِّمَتْ لَمْ تَتَأَخَّرْ
 فَتَحَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ فِي (سَرَوْ حَمِيرِ)^(٢)
 تَكُرُّ عَلَى حَيِّي (حُقَيْلِ)^(٣) و(مَسُورِ)
 لَكُنْتَ أَمِيرًا فِي (حَمَاةٍ) و(شِيزَرِ)
 مُضِيٍّ وَفِي لَيْلٍ مِنَ النَّصْرِ مُقَمَّرِ

٣٦ - الثغر: حدود الدولة المتاخمة للعدو.

٣٧ - سرو حمير: هي بلاد يافع اليوم.

٣٨ - حقييل: وادي في ديار بني عكل من الحلة، مسور: لعله يقصد مسور حجة.

٣٩ - من حق القافية شيزر الفتح لأنها ممنوعة من الصرف وجرها للضرورة الشعرية على الجواز.

حماة وشيزر أسماء مواضع كثيرة مشهورة منها باليمن والشام.

(١) في (ض) و(ث) و(ق) و(ز) وإن تك وفي (ق) و(ز) حذفت كلمة (وكلت).

(٢) في (م) شرق جمهر وإلى هذا البيت انتهى (ط).

(٣) في (م) عقيل.

٩٣ - يمدحُ النبيَّ محمدًا ﷺ*

من بحر البسيط وفيه خبن

- ١ لولا مَحَبَّةُ أَهْلِ الدَّارِ والدَّارِ ما غِيضَ صَبْرِي وَجَفَنِي ماؤُهُ جاري^(١)
- ٢ ولا عَكَفْتُ وَأَصْحَابِي تُعَنِّفُنِي عَلَى الْعُكُوفِ عَلَى نُؤْيٍ وَأَحْجَارٍ
- ٣ وَإِنَّمَا لِي أَوْطَارٌ رَزِئْتُ بِهَا رَعِيًّا لَهَا مِنْ لُبَانَاتٍ وَأَوْطَارٍ
- ٤ عِيَادَةٌ وَزِيَارَاتٌ تَبِينُ بِهَا عَنَّا النَّيَاتُ بِعُودٍ وَزُورٍ
- ٥ وَجِيرَةٌ لَعَبَتْ أَيْدِي النَّوَى بِهِمْ وَاللَّهُ أَوْصَى بِحِفْظِ الْجَارِ لِلْجَارِ
- ٦ وَلِي بَنَجِدٍ هَوًى وَالْعَوْرَ مَأْرَبَةً يَا بُعْدَ مَا بَيْنَ أَنْجَادٍ وَأَغْوَارٍ
- ٧ فَكَيْفَ أَصْنَعُ فِي جَفَنِي^(٢) وَفِي كِبْدِي قَدْ أَتَلَفَا رَمَقِي^(٣) بِالمَاءِ والنَّارِ

* هذه القصيدة لم ترد في (ث) وهي النبوية الوحيدة لهذا الشاعر وأراها أساساً لقصيدة الشاعر: عبد الرحيم البرعي المتوفي ٨٠٣هـ، استهلها بمطلع قريب من هذا إذ يقول:

بكى الغريب لفقد الدار والجارِ إن الغريب غزيرٌ دمه جار
انظر تحقيق ديوان البرعي للباحث (محمد محمد عبد اللطيف قناوي) رسالة ماجستير جامعة القاهرة وهي تعكس لنا مدى تأثير شعر ابن هتيمل على من بعده من شعراء اليمن.

- ١ - غيض: نقص وغار ونفذ.
- ٢ - النوى: الحاجز حول الخيمة، أو حفرة حول الخباء؛ لثلا يدخله المطر.
- ٣ - الأوطار: جمع مفردة وطر: الحاجة لكل ما يهملك. رعيًا: لفظ دعائي بالسقيا والمرعى. اللبانات: جمع مفردة لبانة: كل حاجة تتوقها نفسك.
- ٥ - الجيرة: جمع مفردة جار من الجوار.
- ٦ - الغور: ما انخفض من الأرض، عكس النجد وجمعه أغوار. المأربة: بالتاء لغة من اللغات في مَأْرَبٍ: بفتح الراء الوطر والحاجة والمقصود.

(١) في (ط) الجاري.

(٢) في (ض) و(ط) جسمي.

(٣) في (ض) و(ط) كبدي.

- ٨ وَمَنْ مُعِيرِي عَيْنَا دَمْعُهَا دَرَّرَ
 ٩ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أَرْوَاحاً رَحَلْنَ بِهَا
 ١٠ تَحْتَ الْمَآزِرِ مِنْ أَكْفَالِهَا كُتِبَ
 ١١ وَفِي الْبَرَاقِعِ مِنَ الْحَاطِظِهَا فَتَنٌ
 ١٢ كَمْ قَلْتُ لِلْمُدْلِجِ الْغَادِي لِطَيِّتِهِ^(٢)
 ١٣ لَا تَرْهَبِ اللَّيْلَ وَارْكَبْ ظَهْرَهُ جَمَلاً
 ١٤ وَانْزِلْ بِـ(طَيِّبَةٍ) تَنْزِلُ بَيْنَ مَنَبِرِهَا
 ١٥ حَيْثُ النُّبُوَّةُ وَالنُّورُ الَّذِي نُسَخَّتْ
- تَجْرِي^(١) بِمُنْسَجَمِ الْعَرْنَيْنِ مِدْرَارٍ؟
 عَنَّا الْمَهَا بَيْنَ أَحْدَاجٍ وَأَكْوَارِ
 تَرْتَجُّ مِنْ تَحْتِ قُضْبَانٍ وَأَقْمَارِ
 يَطْلَعْنَ مَا بَيْنَ أَطْوَاقٍ وَأَزْرَارِ
 صِلَ^(٣) الْغُدُوَّ بِنَصِّ الرَّائِحِ السَّارِي
 فَخَيْرُ مَرْكَبَةٍ مَا كَانَ كَالْقَارِ
 وَقَبْرِهَا بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ
 بِهَدْيِهِ طُلُمُ الدُّنْيَا بِأَنْوَارِ

٨ - دَرَّرَ: ودَّرَّرَ: اللفظان صحيحان منسجمان مع المعنى العام للبيت وأظن الشاعر أراد اللفظ الأول، والدرر بفتح الدال وكسر الراء الأول: كثير الإدرار، غزير هطول الدمع، والدَّرَر: من الجواهر الثمينة ومفردها درة. المنسَجَم بفتح الجيم: مجرى الدمع في الجد. العرنين: الأنف.

- ٩ - الأحْدَاج: جَمْعٌ مَفْرُودُهُ حُدْجٌ: مِنْ مَرَائِبِ التَّسَاءِ كَالْهُودَجِ. الْكَوَرُ: الرَّحْلُ.
- ١٠ - الْكُتِبَ: جَمْعٌ مَفْرُودُهُ كُتِيبٌ: الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ. وَالشَّاعِرُ دَرَجٌ عَلَى اسْتِعَارَةِ هَذَا التَّشْبِيهِ الْوَصْفِيِّ لِلْمَرْأَةِ، يَشْبَهُ قَوَامَهَا بِالْغَصْنِ وَالْقَضِيبِ كَنَايَةً عَنِ الْجُزْءِ الْأَعْلَى مِنَ الْجِسْمِ، وَالْكُتِيبُ كَنَايَةٌ عَنِ الْكُفْلِ.
- ١١ - الْأَطْوَاقُ: جَمْعٌ مَفْرُودُهُ طَوْقٌ: حَلِي يَوْضَعُ عَلَى الْعُنُقِ، وَعَقْدَةٌ عَلَى الذَّرَاعِ وَالْخَصْرِ كَالْوَشَاحِ، وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَنَاوُبٌ فِي الْإِسْتِخْدَامِ الْمَعْنَوِيِّ.
- ١٢ - الطَّيَّةُ: الْوَجْهَةُ وَالْمَتَجَهُّ. النَّصُّ: السَّيْرُ الشَّدِيدُ. الْغَادِي: الْمَسَافِرُ صَبَاحاً قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. الرَّائِحُ: الْمَسَافِرُ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ. السَّارِي: الْمَسَافِرُ لَيْلاً.
- ١٣ - وَارْكَبْ ظَهْرَهُ جَمَلاً: كَنَايَةٌ عَنِ السَّفَرِ لَيْلاً وَاتِّخَاذِ اللَّيْلِ بِمُثَابَةِ الْجَمَلِ فِي عَدَمِ الْخَوْفِ مِنْهُ. الْقَارُ: الْجَبَلُ الصَّغِيرُ.
- ١٤ - إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثٍ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي إِلَى مَنَبِرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ» رَوَاهُ الْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَ«مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» ج ٩/٤ ج ٦١/٨.

(١) فِي النَّسْخِ - تَبْكِي - عَدَا (ض) هَكَذَا.

(٢) فِي (ض) بَطِيَّتِهِ.

(٣) فِي (ق) وَ(ز) وَاصٍ وَفِي (م) مَاضٍ.

- ١٦ - وَحَيْثُ تَلْتَمُّ مِنْ أَرْضِ^(١) النَّبِيِّ ثَرَى
 ١٧ - بِوَاحِدٍ مَا لَهُ ثَانٍ يُمَازِلُهُ
 ١٨ - (مُحَمَّد) الْمَصْطَفَى الْمَقْرُون تَسْمِيَةً
 ١٩ - الْمُنْقِذِ الْخَلْقِ إِذْ ضَلُّوا وَإِذْ وَقَفُوا
 ٢٠ - أَغْرُ صُورَ مِنْ فَخْرٍ وَمِنْ شَرَفٍ
 ٢١ - آيَةً مَجَّهَا صُلْبُ (الْحَلِيلِ) وَ(إِسْمَاعِيلِ)
 ٢٢ - بَدْرٌ لِبَدْرِ وَبَحْرٌ زَاخِرٌ لِأَبٍ
 ٢٣ - أَشْمٌ مُنْتَجَبُ الْعَرَقَيْنِ مَنْصِبُهُ
 أَذْكَى مِنَ الْعَنْبَرِ الشَّحْرِ^(٢) وَالْدَّارِي
 فَضْلاً وَإِنْ كَانَ ثَانِي اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ
 قَبْلَ الْبَرِيَّةِ بِاسْمِ الْخَالِقِ الْبَارِي^(٣)
 عَلَى شَفَا جُرْفٍ مِنْ هَلِكِهِمْ هَارٍ
 وَصُورَ الْخَلْقِ مِنْ مَاءٍ وَفَخَّارٍ
 مَاعِيلٍ) أَعْقَبَهَا فِي صُلْبِ (قِيدَارٍ)
 بَحْرِ خِضَمٍّ وَمُخْتَارٍ لِمُخْتَارٍ^(٤)
 كَاسٍ مِنَ الْكَيْسِ بَلْ عَارٍ مِنَ الْعَارِ

١٦ - أذكى: أطيب. الشحري: نسبة إلى ساحل ومدينة الشحر. الداري: نسبة إلى دارين موضع ترسو فيه السفن التي تحمل المسك والعنبر.

١٨ - الباري: هو (الله) وحذف الهمزة تسهلاً للجواز. والبارىء: الذي يخلق ابتكاراً لا عن سابق مثال.

١٩ - الشفا بفتح الشين: الشفير والحافة. الجرف: بضم الراء: الأخدود والحفرة العميقة التي لم تبين بالحجارة.

٢٠ - الفخار: الطين اللزج من التراب.

٢١ - قيدار: (ابن إسماعيل بن إبراهيم) عليهم الصلاة والسلام. ولم يثبت نسب الرسول ﷺ إليه برواية صحيحة إنما هكذا يؤرخ النسابون. والبيت إشارة للأثر الصحيح الذي يثبت نسب النبي ﷺ إلى (إسماعيل بن إبراهيم). وتنقله من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية.

٢٣ - المنتجب: المختار، المصطفى، من كل شيء خياره. العرقين: النسب من جانبي الأبوة والأمومة. الكيس بفتح الكاف والياء: الفطنة والذكاء. العار: كل ما يخجل ويشين.

(١) في (ط) «يلثم من قبر» وفي (ق) و(م) «من ترب» وفي (ز) «تراب».

(٢) في (ض) السحري أو السجري.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٤) هذا البيت لم يرد في (ق).

- ٢٤ لولاه ما كانت الدنيا ولا اشتملت على الأجنّة حملاً ذات اطهار^(١)
- ٢٥ أسرى به الله إسرائاً وكلّمه من قاب قوسين أو أدنى بإسرار
- ٢٦ وأمّ من أم من صفّ (الملائكة) الابرار فاعجب على برّ وأبرار
- ٢٧ عزّت به العرب العرباء إذا نصرت على جنود لـ (كسرى)^(٢) يوم (ذي قار)
- ٢٨ ويوم (بدر) أمّدت ملائكته بجحفل^(٣) كبياض الصبح جرّار
- ٢٩ والجذع حنّ إليه و(ابن جابر) قد أحياء لمّا فرى أوداجه الفاري
- ٣٠ والشاة أنشراها من بعد ما أكلت كأنها لم تمّت من ذبح جرّار^(٤)
- ٣١ والعضو كلّمه إذ صار في يده بسمة من بغى ذات زّار
- ٣٢ والنوق ظلت تُناجيه فيأمّرها بعد الوُفوف بإقبال وإدبار^(٥)

٢٥ - القاب: القدر والمسافة.

٢٧ - إشارة إلى يوم بين العرب وبين جنود كسرى في الجاهلية اسمه (يوم ذي قار) انتصر فيه العرب.

٢٨ - الجحفل: الجيش الكثير.

٢٩ - فرى: قطع وشقّ. الأوداج: عُروق الحلقوم وواحدّها ودج.

٣٠ - أنشراها: أحيائها بعد أن طواها الموت.

٣١ - الزّنار: بتشديد الزاي والنون: حبل يشد على وسط المرأة في معرض الغزل أما لليهودية فهو طول سوائف شعر جانبي الرأس، وحلق ما عداه من شعر الرأس، شعار خاص باليهود.

٣٢ - إشارة إلى إخباره عن مكة ليلة الإسرائ، وخير المراجع عن معجزات الرسول ﷺ، السيرة النبوية المحققة «فقه السيرة» لـ (محمد الغزالي) و(البوطي).

(١) الأبيات ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ لم يردن في (ط) ولست أدري حجته في حذف الأبيات ٢١ و ٢٢ و ٢٣ إذ أنها محض مدح أدنى من مرتبة الحبيب محمد ﷺ، ونعذره إن لم يقبل معاني الأبيات ١٨ و ٢٤ لعدم صحة النص الدال عليها، غير أننا لا نعذره على حذفها.

(٢) في (ق) و(ز) و(م) جموع. وفي (ض) بكسرى.

(٣) في (ط) في جحفل وإن كان أقرب للمعنى العقدي إلا أن النسخ جميعها هكذا.

(٤) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٥) هذا البيت لم يرد في (ط).

٣٣ وَفِي الْبُرَاقِ وَفِي ظِلِّ الْعِمَامَةِ وَالـ
 ٣٤ وَخَسْبُهُ بَانْشِقَاقِ الْبَدْرِ مُعْجِزَةً
 ٣٥ وَأَنْتَ يَا رَاكِباً تَهْوِي بِهِ قُلُوصُ
 ٣٦ أَقْرِ التَّحِيَّةَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ عَلَى
 ٣٧ وَقُلْ لـ (أَحْمَدَ) عَنِّي قَوْلَ مُعْتَرِفٍ
 ٣٨ وَاللَّهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ
 ٣٩ وَلَا شَرَى الْبَرْقُ مِنْ تِلْقَاءِ أَرْضِكُمْ
 ٤٠ فَاقْبَلْ مَعَاذِيرِي اللَّاتِي أُمْتُ^(٣) بِهَا
 ٤١ يَا عَصْمَتِي يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَا ابْنَ خَلِي
 ٤٢ إِنِّي دَعَوْتُكَ وَالْأَيَّامُ قَدْ نَحَتَتْ
 ٤٣ بُذِلْتُ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفًا وَمَسْكَنَةً

٣٣ - البراق: دابة يركبها الأنبياء. المعراج: السلم، واسم الصعود إلى السماء إذ اقترن باسم الرسول محمد ﷺ.

٣٥ - تهوي: تهوول به وتسري. القلوص: جمع مفردة قلوص الناقة الفتية من الإبل. المنقضة: بتشديد الضاد: شديدة السرعة في الطيران والهبوط. الأوكار: جمع مفردة وكر عش الطائر.

٣٦ - أقر: فعل أمر بمعنى أبلغ.

٣٧ - الإقصار: الكف عن الشيء وترك ما من حقه أن يعمل.

٣٩ - شرى: لمع وتتابع لمعانه بليل. تلقاء: جهة. بلبل: بفتح الباء الأول والثاني: فرق وشتت.

٤٠ - أُمْتُ: المت: التوسل.

٤١ - الضاري: المدرب المعتاد على الحرب والمعارك، ويوصف بها. الأسد: المفترس.

٤٣ - المسكنة: الخضوع والذلة وقلة المال. الطور: التارة بعد تارة ضرورياً وأحوالاً.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) في (ط) سري الساري.

(٣) في النسخ «أتيت» عدا (م) هكذا.

(٤) هذا البيت لم يرد في (ط).

٤٤ مَنْ لِي؟ وَمَنْ لِبَنِي الدَّاهِبِينَ عَلَى
 ٤٥ لِي أَسْوَةٌ فِي (عَلِيٍّ) وَ(الْحُسَيْنِ) وَفِي
 ٤٦ إِذَا نَظَرْتُ لِثَارِي فِي (الْوَصِيِّ) وَفِي
 ٤٧ فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ الْمَهِيْمِنِ فِي
 ٤٨ فَقَدْ رَجَوْتُكَ لِي دُنْيَا وَآخِرَةً
 ٤٩ فَمَا اسْتَجَرْتُ بِغَيْرِ اللَّهِ مِنْهُ وَلَا اسـ
 ٥٠ وَمَا مَدَحْتُكَ إِلَّا لِلشَّفَاعَةِ فِي
 ٥١ فَأَنْتَ مِلْءُ السَّمُوتِ الطُّبَاقِ وَمِلْ
 ٥٢ فَلَوْ شَفَعْتَ لِأَهْلِ النَّارِ مَا خَلَدَتْ^(٣)
 ٥٣ مَا يُنْشِدُ الْمُنْشِدُ الْمُثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ
 ٥٤ إِذَا مُدِحتْ بآيَاتِ الْكِتَابِ وَبِالـ

رَغَمِي بِقَتْلَةِ (مُقْدَادٍ) وَ(عَمَّارٍ)؟
 (زَيْدٍ) وَفِي (مُسْلِمٍ) مِنْهُمْ وَ(طَيَّارٍ)
 ثَارِي لـ(حَمْزَةٍ) لَمْ أَحْصُلْ عَلَى ثَارِي^(١)
 حَلٌّ وَعَقْدٌ وَإِيرَادٌ وَإِصْدَارٌ
 لِلْعَفْوِ وَالتَّصَرُّفِ فِي حِلٍّ وَإِمْرَارٍ^(٢)
 تَغْفَرْتُ لِلذَّنْبِ مِنْهُ غَيْرَ غَفَّارٍ
 قَوْمِي غَدَاً لَا لِدِينَارٍ وَقِنَطَارٍ
 ءُ الْأَرْضِ يَا مِلْءَ أَسْمَاعٍ وَأَبْصَارٍ
 بَعْدَ الشَّفَاعَةِ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ^(٤)
 أَثْنَى الْإِلَهِ بِمَا يَقْرَأُ بِهِ الْقَارِي
 تَوْرَةً مَاذَا عَسَى سَجْعِي وَأَشْعَارِي

٤٤ - هذا البيت نفهم منه أنه كان للشاعر ابنان قتلاهما رجلاان (مقداد) و(عمار) وعجز عن الأخذ
 بثأرهما، ولم أطلع على مصدر تاريخي يفيد أكثر من هذا النص.

٤٧ - المهيمين: الشاهد وهو اسم من أسماء الله تعالى.

٥٠ - القنطار: معيار موزون ومختلف في تحديده.

٥٤ - السجع: الكلام المقفى وهو أقرب شبهاً بالشعر، إلا أنه لا وزن له. وهو أرقى وأسمى من ما
 يسميه الناس اليوم بالشعر الحر أو شعر التفعيلة.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٣) في (م) ما خلدوا.

(٤) البيتان ٥١ و٥٢ لم يردا في (ط).

٩٤ - يرثي أخويه:

صالح وفاطمة ابني علي بن هتيمل*

من بحر الوافر وفيه عصب

- ١ قُصَارَى المَرءِ رُدُّ^(١) المَسْتَعَارِ وَسَائِلَةُ الحَيَاةِ إِلَى قَرَارِ
٢ وَلَسْنَا بِالْخِيَارِ عَلَى اللَّيَالِي وَلَكِنَّ اللَّيَالِي بِالْخِيَارِ
٣ فَلَا يَأْمَنُ عِثَارَ الدَّهْرِ حَيٌّ فَلَيْسَ الدَّهْرُ مَأْمُونُ الْعِثَارِ^(٢)
٤ وَقَدْ أَفْنَى (ذَوِي يَزْنٍ) وَأَخْلَى (دِيَارَ الْحُمْسِ) دَاراً بَعْدَ دَارِ
٥ وَمَا شَعُبٌ مِنَ الْعَرَنِينَ إِلَّا رَمَى جَمْرَاتِهِ رَمَى الْجِمَارِ^(٣)
٦ بِنَفْسِي أَنْفُساً غُصِبَتْ جَهَاراً بِأَمْرِ دَقٍّ عَنِ غَصْبِ الْجَهَارِ
٧ وَلَوْ طُلِبَتْ بِحُكْمِ الْحَرْبِ عَادَتْ بِحَرْبٍ دُونَهَا (حَرْبُ الْفِجَارِ)

* والأبيات ١٨ و ١٩ و ٢٠ تخبر أنهما ماتا في عمر الشباب والبيت ٤١ من القصيدة يعطينا اسميهما وهما: صالح بن علي بن هتيمل، وفاطمة بنت علي بن هتيمل وقد ماتا في أسبوع واحد.

- ١ - قصارى: الغاية والنهاية. السائلة: مجرى الماء من الوادي والمسيرة. والمعنى: أن الإنسان عارية في الأرض، يستعيدها الله متى شاء، ونهاية الحياة والموت، والقرار في الآخرة.
- ٤ - الحمس: بالحاء المهملة: اسم قبيلة قريش، وجديلة قيس، وخزاعة.
- ٥ - العرنين: الأوائل. وأول كل شيء عرنين، جمرات: جمع مؤنث مفردة جمرة: هي القبيلة لا تنضم إلى أحد، والقبيلة تقاتل عدة قبائل. الجمار: جمع تكسير مفردة جمرة: هي قطعة من النار. ورمي: مجرور بحرف جر مقدر وهو الكاف أي كرمي الجمار.
- ٦ - المعنى من البيت: أفدي بنفسي من اغتصبها الموت جهاراً.

(١) في (ق) ورد.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ق).

(٣) البيتان ٤ و ٥ لم يردا في (ط).

- ٨ بَنَتْ شَرْفًا بِأَعْلَامِ طُوالِ
٩ مَصَابٍ عَمَّ (قَحْطَانُ بْنُ هُودٍ)
١٠ فَأَيُّ زِمَامٍ عَادِيَةٍ لِقَوْمِ
١١ وَأَيُّ أَخٍ أَشْمَمٍ وَأَيُّ أَخْتٍ
١٢ وَأَيُّ جَارَةٍ وَمَنَاخٍ رَكَبِ
١٣ غُلَامٍ لَيْسَ كَالْغُلَمَانِ خُبْرًا
١٤ مَتَى تَرَبَّيْتَهَا تَشْبَعُ وَمَهْمَا
١٥ وَأَيُّ^(٢) يَدَيَّ مِنْ أَخْوِي أَشْجَى؟
١٦ وَأَيُّهُمَا عَلَى الْخُلُوتِ أَبْكِي؟
١٧ أَحِينَ تَكَامِلَا أَفْلا وَأَفْضَى
١٨ وَلَوْ ذَهَبَا بِعُمُرِ الْعَوْدِ هَانَا
- مُعْطَلَّةٌ بِأَمْصَارٍ قِصَارِ
وَجَلُّ فَخْصٍ حَيًّا مِنْ (نَزَارِ)
لِيَوْمِ الْخَطْبِ أَوْ يَوْمِ الْمَغَارِ؟
رُزِيْتُ وَأَيُّ ظَارِيَةٍ وَظَارِي؟^(١)
وَنَجْعَةٍ مُرْمِلِينَ وَأَيُّ جَارِ؟
وَجَارِيَةٍ وَلَيْسَتْ كَالْجَوَارِي
ضَرَبَتْ بِهِ ضَرَبَتْ بِذِي الْفِقَارِ
أَأَشْجَى لِلْيَمِينِ أَمْ الْيَسَارِ؟^(٣)
أَبْدَرَ التَّمَّ أَمْ شَمَسَ النَّهَارِ؟
سَوَارُهُمَا إِلَى غَيْرِ السَّرَارِ؟
عَلَى الْبَاكِينَ أَوْ عُمُرِ الْخُورِ^(٤)

١٠ - العادية: الخيل. المغار: الغارة والإغارة.

١١ - الظاري: الكيس الفطن.

١٢ - النجعة: مساقط الغيث والمرعى. المرملون: الجياع الذين نفذ زادهم. الجار: الذي يجير المستجيرين.

١٤ - ذي الفقار: شهرة السيف. وسيف مشهور كان له (رسول الله ﷺ) ولإمام (علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه وبه كان يلقب.

١٧ - أفضى: صار وتحول. السرار: دائرة الضوء حول القمر والشمس وتسمى الهالة.

١٨ - عمر العود: زمن الرجوع والإياب الكبير والشيخوخة. الخوار: ابن الناقة قبل الفصال عن أمه.

(١) في النسخ كتب كلمات (ظاري) بالضاد «ضاري» فعدلها لموائمة المعنى مع سياق المدح إذ وجدت «ضاري» يفيد معنى هجائياً في هذا المقام.

(٢) في (ث) لأي.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٤) البيتان ١٧ و١٨ لم يردا في (ط) و(ث) جاء هذا البيت رقم (٢٠).

- ١٩ مَضَتْ مَا أَنْضَتْ^(١) الصَّفَرَاتُ مِنْهَا وَمَاتَ وَمَا بَدَا شَعْرُ^(٢) الْعِذَارِ
- ٢٠ فَلَا ضَعْفُ الصَّغَارِ أَخْلَ مِنْهُمْ بِمَنْفَعَةٍ^(٣) وَلَا هَرَمُ الْكِبَارِ^(٤)
- ٢١ فَيَا رَبَّ الْعِمَامَةِ كُنْتَ تَكْفِي مِنَ الْحَسَرَاتِ عَنْ ذَاتِ الْخِمَارِ
- ٢٢ وَيَا عَفَّ الْإِزَارِ لَقَدْ رُزِينَا عَلَى الْأُسْبُوعِ طَاهِرَةَ الْإِزَارِ
- ٢٣ أَكْفُكَ بِالْقَنَاءِ أَشْفُ حَسْنَا بِهَا؟ أَمْ كَفُ أَخْتِكَ فِي السَّوَارِ؟
- ٢٤ وَخَذُكَ بِالطَّلَاقَةِ كَانَ أَبْهَى ضِيَاءً؟ أَمْ خَذُهَا بِالْجُلْنَارِ؟
- ٢٥ مَحَاسِنُ مِنْكَ مَا دَنَسَتْ بِعَارٍ وَلَا دَنَسَتْ مَحَاسِنُهَا بِعَارٍ
- ٢٦ أَلَمْ تُرْنَا وَجُوهَ الْبَيْضِ سُودًا؟ كَأَنَّ جِبَاهَهَا طُلِيَتْ بِقَارِ^(٥)
- ٢٧ أَبْعَدُكُمْ مَا يُحَاذِرُ مَا يُجَافِي؟ وَكَانَ عَلَيْكُمَا كُلُّ الْحَذَارِ^(٦)

١٩ - أنضت: الإنضاء: الإزالة وطمس الأثر. الصفرات: ألوان الخضاب والحناء. أي ماتت في ريعان شبابها قبل أن تزيل الخضاب عنها. ومات أخوه قبل أن يبدو شعر لحيته. العذار: صفحة الخد من الوجه.

٢١ - ومن هذا البيت ندرك بعض ملامح الراحل أنه كان يرتدي عمامة.

٢٢ - وهذا البيت يؤكد أن أخاه (صالحاً) مات قبل أخته (فاطمة) بأسبوع واحد.

٢٣ - أشف: الأشف الأفضل الأحسن.

٢٦ - البيض: الأيام المشرقة. القار: القطران الطلاء الأسود. والمعنى: لموتكما اسودت أيامنا.

٢٧ - هذا البيت امتداد لقول السيدة (فاطمة الزهراء) رضي الله عنها في رثائها لأبيها صلوات الله وسلامه عليه:

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

(١) في (ق) و(ز) و(م) وفي (ث) ما ابيضت.

(٢) في (ث) شيب.

(٣) في (م) بمكرمة.

(٤) هذا البيت لم يرد في (ق) و(ط).

(٥) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٦) الأبيات ٢٥ و٢٦ و٢٧ لم يردن في (ط).

- ٢٨ رأيتكما أرقاً على اليتامى
 ٢٩ وأحفظ للحقوق إذا أضيعت
 ٣٠ إذا حجب الدخان عن الموالى
 ٣١ فلا أدري لطيب^(٢) الأصل أرثي
 ٣٢ وأيكمما أبث عليه قلبي
 ٣٣ لما يُثني الزمان من افتقاد
 ٣٤ وما نزل المنازل من خراب
 ٣٥ يُمِرُّ الراغبون به وأنسى
 ٣٦ فرزء (مُتَمِّم) رزئي وفجعي
 ٣٧ فلا وأبي وجدي لا تُناهى
- وأرأف في التَّحَنُّنِ مِنْ صُور^(١)
 لذي القُربى وأرعى للجوار
 وأجهضت الأجنَّة للفتار
 وطيب الفرع أو طيب النجار
 لبثت ذلك السَّبب المغار
 إلى وجهيكم ومن افتقار
 وما عَمَرَ المقابر من عمار^(٣)
 زيارتها على قرب المزار
 كفجعت به بصاحب ذي الخمار^(٤)
 على وجد (الفرزدق) في (نوار)^(٥)

٣٠ - الدخان: الجذب وشدة الجوع. الإجهاض: السقط إزلاق الجنين قبل تمام خلقه.

الفتار: رائحة اللحم المشوي على الجمر. وجواب الشرط إذا: رأيتم أرق في البيت ٢٨ وهذا تصرف كان الأولى أن يقدم هذا البيت على البيت الذي فيه جواب الشرط.

٣١ - النجار: النجر والنجار: الأصل والحسب.

٣٢ - البت: القطع، وأبت: أقطع. المغار: الغائر المهاجم.

٣٦ - البيت إشارة إلى (متمم بن نويرة البربوعي) الشاعر المخضرم صاحب المراثاة الباكبة على أخيه (مالك) الذي قتله (خالد بن الوليد) لردته عن الإسلام في عهد (أبي بكر الصديق) رضي الله عنهم انظر «ديواني الحماسيين».

٣٧ - تناهى: تقاس.

(١) في (ث) طوار.

(٢) في (م) و(ث) أطيب؟.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ض).

(٤) ورد هذا البيت بهذا النص في (ث) فقط. وورد في بقية النسخ:

فتفجع منهم فجعي ورزئي رزيتيه لصاحب ذي الخمار

فاخترت (ث) لاقترابه من المستوى الثقافي للشاعر حيث أشار إلى (متمم بن نويرة البربوعي).

(٥) هذا البيت لم يرد في (ث) والأبيات من ٣١ إلى ٣٦ لم يردن في (ط).

- ٣٨ فَيَا مُخْفِيَ السَّمَاةِ أَيُّ شَيْءٍ حَصُلْتَ عَلَيْهِ^(١) فِي سَحَقِ الْمَزَارِ؟
 ٣٩ أَتَعْجَبُ لِلجَّوَاهِرِ أَنْ تَفَانَتْ وَتَفْرَحَ بِالسَّلَامَةِ لِلْحِجَارِ؟
 ٤٠ تَوَقَّعْ مَا لَقُوهُ وَلَا تُؤْمَلْ^(٢) رَفَاهِيَةً فَإِنَّكَ فِي الْأَثَارِ
 ٤١ فَمُهِلِكَ (فَاطِمِ) مُلُوبِ (هِنْدِ) وَمُفْنِي (صَالِحِ) مُفْنِي (قِدَارِ)
 ٤٢ إِذَا غِيضَ الْبِحَارُ وَهَنَ الْأَدْنَى إِلَى شَرْفِ فَأَوْشِكُ بِالْغِمَارِ^(٣)
 ٤٣ وَلَا عَجَبٌ فَإِنَّ الدَّهْرَ يُبْقِي جَوَاهِرَهُ وَيَرْمِي بِالْمَحَارِ^(٤)
 ٤٤ غَدَتْ لَكُمْ الْعَوَادِي مُثْقَلَاتٍ^(٥) وَرَاحَتْ أَوْ سَرَتْ لَكُمْ السَّوَارِي
 ٤٥ وَلَا زَالَتِ عِيُونُ الْمَزْنِ تُذْزِي عَلَى قُبْرَيْكُمَا هَلَلٌ^(٦) الْقَطَارِ

٣٨ - السحق: البعد.

٤١ - مُلُوبُ: اللوى: السير الشديد والإسراع. فاطم: أخت الشاعر المتوفاة، وكذلك صالح، أخوه أما هند وقدار فإنما جاء بهما للمماثلة فقط.

٤٢ - غيض: غارت وجفت مياهها. الأدنى: الأقرب. الغمار: الماء الكثير من نهر وحوض.

٤٣ - المحار: الصدف عند (الأصمعي) فقط وقال (الليث): لا أعرف «محر» في شيء من كلام العرب.

٤٤ - الغاديات: سحب تغدو ممطرة في الصباح. السواري: السحب التي تسري بالليل.

٤٥ - الإذراء: من ألفاظ التضاد. تذر: تسكب. الهلال: الماء المنصب، يقال له: هلال. القطار: المطر.

(١) في (ق) عليك.

(٢) في (ث) من المنايا.

(٣) إلى هنا انتهت في (ط).

(٤) في (ث) بالحجار.

(٥) في (ث) مقبلات وفي النسخ متلفات وفي (م) هكذا.

(٦) في (م) هل.

٩٥ - يمدح خالد بن علي الذروي

شقيق قاسم الذروي*

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ أعلمت ما سبب الخيال الزائر نوم^(١) الكواشح أو هجوع السامر؟
٢ ركب الظلام فزارنا في (حاجر) هيهات شقة أرضه من (حاجر)
٣ دعر المطي فزحزحت ركبائها عن أذرع^(٢) وكراكر
٤ وعلى الثرى متململون من الجوى لا يشعرون بنائم من ساهر^(٣)
٥ من مظهر^(٤) نعم الحنين ومضمير رمز الأنين وشاهق أو زافر
٦ أنا والمطي على العجومة بيننا شجو يهيج منه ذكر الذافر

* كان يسكن مدينة صبيا وهذه القصيدة لم ترد في (ط).

- ١ - الكواشح: جمع مفردة كاشح: العدو المبغض. الهجوع: النوم ليلاً.
٢ - الشقة: بضم الشين: المسافة والسفر البعيد.
٣ - الذعر: الفزع وجفول الدابة. المطي: النوق. الركب: اسم لما يركب من الدواب أو من يركبها إن كانوا جماعة. الأذرع: قوائم البعير. الكراكر: عظام ظهر الخيل والمعنى أن الخيال الزائر بالليل أفزع الركب؛ فأجفلت الخيول والمطي، وأوقعت ركبائها أرضاً.
٥ - نعم الحنين: بالعين المهملة: طول الحنين. والنعم: الطول. ولعلها نغم بالغين.
٦ - العجومة: العجمة، عدم القدرة على التخاطب لاختلاف اللغة. والبيت يحمل نفس معنى القائل للورقاء:

ولقد تشكو فما أفهمها ولقد أشكو فما تفهمني
غير أنني بالجوى أعرفها وهي أيضاً بالجوى تعرفني

(١) في النسخ «يوم».

(٢) في (ز) من دعرها.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٤) في (ض) و(ز) مضمير.

٧ يَلْوِي (اللوى) أعناقَهَا فَيَرُدُّهَا
 ٨ أَعْلَى مُحَالِفَةِ السُّرَى إِنْ أَرَزَمَتْ
 ٩ يَامِنْ بِهَا أَثْلَ الْبَدِيعِ وَإِنْ بَدَا
 ١٠ وَمُوشَّحٌ حَكَمَتْ صَبَابَاتُ الْكَرَى
 ١١ نَبَّهْتُه فَكَأَنَّمَا عَبَثَتْ بِهِ
 ١٢ وَضَمَمْتُه وَعَلَى غُلَالَةٍ خَذَهُ
 ١٣ أَمْسَيْتُ أَغْنَمُ قُبْلَةً مِنْ مَانِعٍ
 ١٤ يَا مُتَبِعَ الزَّفَرَاتِ إِنَّكَ إِنْ تُدِمَ
 ١٥ فَاصْبِرْ وَطَاوِلْ^(٢) بِ(الورَى) وَب(خَالِدٍ)

جَذَبُ الْبُرَا كَرَهَا^(١) وَزَجِرُ الزَّاجِرِ
 لِأَيْكَ أَوْ عَذَبِ الْبَشَامِ النَّاضِرِ؟
 سَلَّمَ (الرَّجِيعِ) لَهَا فَيَاسِرُ يَاسِرَ
 فِي نَاضِرِيهِ وَفِيهِ حُكْمُ الْجَائِرِ
 عَنِيبَةٌ هَرِمَتْ بِدَنِّ الْعَاصِرِ
 خَذِي وَلَمْ أَخْطُرْ لَهُ فِي خَاطِرِ
 طَرَفِ الْحَدِيثِ وَضَمَّةٌ مِنْ هَاجِرِ
 وَلَهُ الْجَزُوعِ حُرِمَتْ أَجَرَ الصَّابِرِ
 قَائِلُ^(٣) إِلَى شَرَفِ الْفَخَارِ وَكَابِرِ

- ٧ - البرا: جمعٌ ومفرده بُرة: حلقة في أنف البعير يوضع فيها الخطام. الزاجر: الذائد والسائق.
- ٨ - محالفة السرى: الراحلة الملازمة للسفر ليلاً. الإرزام: الحنين بصوت مرتفع. الأيك: شجر طويل كبير ملتف. الناضر: من النضارة: الناعم الرطب.
- ٩ - يامن: فعل أمر بمعنى: خذ في سيرك جهة اليمين. الأثل: شجر طويل الخشب، جميل العود. السلم والسلام: شجر كثير الشوك له ثمر. منبته تهامة، وسفوح الجبال ويسمى ورقة قرظ تدبغ به الجلود. والسلم معرفةً بالإضافة إلى (الرجيع) والرجيع: اسم مكان. والضمير في: لها عائد على النوق.
- ياسر: فعل أمر بمعنى: خذ في سيرك جهة اليسار عكس يامن واللفظ مؤكد بالتركار.
- ١٠ - الكرى: النوم.
- ١١ - التنبيه: إزالة الخمول أو النوم عنه. العنبية: الخمر في لغة أهل اليمن إذا نسبت إلى شجرة العنب. هرمت: طال مكثها.
- ١٢ - الغلالة: ما تدلى من شعر الرأس، وما لاصق الجسم من الثياب.
- ١٤ - تدم: بضم التاء: تطيل. الوله: الحزن من شدة الوجد وفقد الحبيب. الجزوع: من الجزع وعدم الصبر.
- ١٥ - المطاولة: المكاثرة والتسابق في العلو.

(١) في (ث) الجداة لها.

(٢) في (م) و(ث) «قائل».

(٣) في (م) و(ث) طاول.

- ١٦ وإذا نُصِرَتْ بِهِ فَمَا مِنْ خَاذِلٍ
 ١٧ مَلِكٌ إِذَا اسْتَرْفَدَتْهُ فَكَأَنَّمَا أُسْ
 ١٨ وَإِذَا تَقَلَّدَ بِالْحُسَامِ الْبَاتِرَ الصُّرْ
 ١٩ هَدْيُ النَّبِيِّ لَهُ وَبَأْسُ (عَلِيٍّ) فِي
 ٢٠ حَسَنُ الْبَشَاشَةِ^(١) حَالُهُ فِي الْبَاطِنِ الـ
 ٢١ قَمَرٌ يَلَاثُ عَلَى الْكَمَالِ إِزَارُهُ
 ٢٢ تَعْنُو الْمَلُوكُ لَهُ وَحُقَّ لَهَا وَلَدُ
 ٢٣ وَيَرَى^(٢) الضُّيُوفَ فَلَا يَقَرُّ قَرَارُهُ
 ٢٤ كَرَمٌ إِذَا وُزِنَتْ سَمَاحَةٌ (حَاتِمِ)
 ٢٥ خُلُقٌ كَمَثَلِ الْمَاءِ تَحْتَ الظِّلِّ بِيـ
 ٢٦ وَرِئَاسَةٌ فِي الطَّيِّبِينَ وَغَيْرِهِمْ
- وإذا خُذِلَتْ بِهِ فَمَا مِنْ نَاصِرٍ
 تَمَطَّرَتْ غَادِيَّةُ الرَّبِّيعِ الْمَاطِرِ
 مَصَامٍ قَلَّدَ بِالْحُسَامِ الْبَاتِرِ
 (بَدْرِ) وَ(أَحَدٍ) لَهُ وَعِلْمُ (الْبَاقِرِ)
 خَافِي السَّرِيرَةِ حَالُهُ فِي الظَّاهِرِ
 وَعَلَى الْجَلَالَةِ وَالْجَمَالِ الْبَاهِرِ
 أَحْيَاءٌ أَنْ تَعْنُو لِنَاهِ أَمْرِ
 فِي الْحَيِّ أَوْ تُدْمَى شِفَارُ الْجَازِرِ
 بِعَشِيرِهِ كَانَتْ لَأَمَةٍ (مَادِرِ)
 نِ الرُّوْضِ فِي وَقْدَاتِ شَهْرِي نَاجِرِ
 نَسَخَتْ رِئَاسَةً (عَامِرِ) فِي (عَامِرِ)

١٧ - استرفدته: طلبت منه العطاء. الغادية: السحابة التي تغدو صباحاً.

١٨ - تقلد: لبس السيف ووضع على عاتقه. الصمصام: السيف القاطع الذي لا ينثني.

الحسام: السيف. قلد: فعل ماض بمعنى: طعن وقاتل وحمل على العدو وثأر به.

١٩ - الشطر الثاني من هذا البيت مختل الوزن، ولعل صوابه (بدر) وفي (أحد) وعلم (الباقر).

٢١ - يلاث: اللوث: الطي واللي، كما يلوى الإزار على الجسد.

٢٢ - تعنو: العنو: الخضوع والطاعة.

٢٣ - لا يقر قراره: أي لا يهدأ له بال. الشفار: السكاكين العظيمة.

٢٤ - بعشيرة: أي بالعشر منه. اللامة: البخل. مادر: جد (بني هلال بن عامر). ومضرب مثل في البخل.

٢٥ - الوقدات: جمع مفردة وقدة: شدة الحر. الناجر: أشد أشهر الصيف حرّاً منه إذكاء اللهب في التنور. يقال له: نُجْرَةٌ.

٢٦ - يقصد قبيلة بني عامر.

(١) في (م) و(ث) السياسة.

(٢) في (ض) وترى.

٢٧ إن يَفْضُلَ البِيضَ الْجَحَاجِحَ أَسْوَدُ
 ٢٨ أَوْ سَادَ مَا بَلَغَ الْأَشَدَّ فَإِنَّهُ
 ٢٩ جَعَلَتْ (سُلَيْمَانُ) الْعَرِيضَةُ أَمْرَهَا
 ٣٠ وَتَوَسَّمَتْهُ فَكَانَ سَيْفَ الْأَعَزْلِ الـ
 ٣١ مِنْ بَعْدِ مَا شَهِدُوا بُكَاءَ الضَّاحِكِ الـ
 ٣٢ بِأَبِي وَقَارَكَ أَيَّ صِلِّ مُطَرِّقِ
 ٣٣ لَنْ يَدْرِكَ الْجَارُونَ سَعِيكَ فِي الـ
 ٣٤ أَسْمَعُ وَقِيَتَ مِنَ الْخُطُوبِ وَجَوْرَهَا
 ٣٥ أَنَا لَسْتُ ذَا الْوَجْهَيْنِ يُخْلِقُ وَدَّهَ
 ٣٦ مَا حَالَتِي وَأَنَا الْمَلِيَّ^(٤) بِحَالَةِ الـ

- ٢٧ - هذا البيت يقرب لنا الصفة اللونية للممدوح (خالد بن علي الذروي) أنه كان أسود اللون.
 ٢٨ - الكابر عن كابر: الآباء عن الأجداد.
 ٢٩ - سليمان: اسم قبيلة.
 ٣٠ - التوسم: التفرس. الخطل بكسر الطاء: المتعجل في الضرب.
 ٣١ - الرغاء: ما يبدو من فم الجمل إذا هدر. والهدر: حمومة صوت البعير في حنجرتة.
 ٣٢ - بأبي: أفدي بأبي. وقارك: الوقار والعقل المتين. الصل: بالضم الحاذق والمجهول الذي لا يعرف والخفي.
 المطرق: مغمض الجفن غير نائم. الخادر: المقيم في العرين.
 ٣٣ - الجارون: جمع مفردة جار من الجري، الهرولة والركض.
 ٣٤ - الضمير في «له» يعود على الجور.
 ٣٥ - يخلق: من الإخلاق الإبلاء للجديد. القامر: من الإقمار بكسر الهمزة: تأخر العطاء كما يقال للإبل التي يتأخر عشاؤها قَمَرَاء. والقامر: كثير المال أيضاً.
 ٣٦ - المَلِيَّ: المقيم طويلاً. العافي: الهالك والفقير الذي لا مال له. وطالب العطاء والجود.

(١) في (م) من.

(٢) الأبيات ٢٩ و ٣٠ و ٣١ لم يردن في (ث).

(٣) في (ث) و(م) العلا.

(٤) في (ث) الولي.

٣٧ حُبُّ وَشُكْرُ وَافِيَاكَ مَعَاً وَمَا
 ٣٨ لَا بُدَّ فِي كُلِّ الْأُمُورِ لِآخِرٍ
 ٣٩ لِلنَّجْحِ أَرْبَعَةٌ مَضَتْ فَرَجَوْتُهُ
 ٤٠ فِي خَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ أَوْ سَابِعٍ
 ٤١ وَفِدَاءُ نَعْلِكَ^(٢) ضَائِعُ الْأَسْلَابِ دُوَّ
 ٤٢ رَاجِيهِ رَاجِي دِرَّةٍ مِنْ مَسْحَقٍ
 ٤٣ خُذَهَا كَمَا قَالَ (ابْنُ أَوْسٍ) لِأَخْتِهَا
 ٤٤ ذَهَبِيَّةً مَا قَالَهَا (ابْنُ الْقُمِّ) فِي
 ٤٥ بُشْرَى الْكَرِيمِ بِهَا إِذَا نَزَلَتْ بِهِ
 وَافَاكَ حَقُّكَ كَالْمُجِبِّ الشَّاكِرِ
 مِنْ أَوَّلٍ وَلأَوَّلٍ مِنْ آخِرٍ^(١)
 مِنْ قَبْلِ أَمْسٍ بَعْدَ أَمْسٍ الدَّابِرِ
 أَوْ ثَامِنٍ أَوْ تَاسِعٍ أَوْ عَاشِرٍ
 عَرَضٍ تَعَرَّضَ^(٣) دُونُ وَفَرٍ^(٤) الْوَافِرِ
 مُتَجَدِّدٍ وَوَلَادَةٍ مِنْ عَاقِرٍ
 كَالطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ مِنْ يَدِ ثَائِرٍ
 (سَبَاءٍ) وَلَا (ابْنَ قَلَاقِسٍ) فِي (يَاسِرٍ)
 بُشْرَى الْمُتَيِّمِ بِالْحَبِيبِ الزَّائِرِ

٣٧ - وافيًا: أتم لك.

٣٩ - النجح: قضاء الحاجة. يطلب منه قضاء حاجته، ويذكره أنه قد انتظر أربعة أيام وكان يرجو قبل أمس. وما زال مستعداً إلى اليوم العاشر.

٤١ - ضائع الأسلاب: كثير المال الذي كثرت ضياعه فهو مضيع. العرض: بفتح العين والراء الثروة والمال.

٤٢ - الدرة: اللؤلؤة. المسحق: الضرع إذا جف ويس وارتفع لبنه. العاقر: التي لا تنجب.

٤٣ - ابن أوس: أبو تمام.

٤٤ - ابن القم: شاعر يمني يسمى الحسين بن علي بن محمد الزبيدي كان يمدح سبأ بن أحمد الصليحي توفي سنة ٤٩هـ. وابن قلاقس شاعر يسمى: نصر بن عبد الله بن عبد القوي اللخمي الإسكندري (٥٣٢ - ٥٦٧ هـ) (١١٣٨ - ١١٧٢) م.

(١) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٢) في (ض) وفدا بعدك.

(٣) في النسخ عدا (ض) بعرض.

(٤) في (ض) و(ق) و(ز) عرض.

٩٦ - يستنفر الملك المظفر

يوسف بن عمر الرسولي*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ أَعِذْ لِي أَحَادِيثَ الْغُوَيْرِ^(١) وَكَرِّرْ وَهَاتِ لَنَا عَنْ (حَاجِرٍ) وَ(مُحَجَّرٍ)
- ٢ وَكَيْفَ (اللَّوَى) مِنْ بَعْدِنَا؟ أَرِيَاؤُهُ تَرِفُ^(٢) بِرُقْرَاقِ النَّضَارَةِ أَخْضَرِ؟
- ٣ يَظَلُّ يُنَاغِي الشَّمْسَ لَوْلَوْ طَلُّهُ بِأَبْيَضَ فِي أَحْوَى الثِّيَابِ^(٣) وَأَصْفَرِ
- ٤ كَأَنَّ ذَهَابَ الْمُزْنِ نَمْنَمَ فَوْقَهُ سَبَائِكَ (مَرَوْ)^(٤) أَوْ دَرَانِكَ (عَبْقَرِ)
- ٥ إِذَا مَا النَّسِيمُ الرَّطْبُ صَافِحَ تُرْبَهُ تَعَطَّرَ مِنْ حُودَانِهِ الْمُتَعَطَّرِ
- ٦ وَهَلْ مِنْ شَمِيمِ الشَّيْحِ وَالرَّندِ نَفْحَةٌ مُعَنْبَرَةٌ^(٥) فِي طَيِّ نَشْرِ مُعَنْبَرِ

* وفي هذه القصيدة يستعطفه بعد أن أوغل في مدح خصومه وأشهر خصومته، وناصر الإمام (أحمد بن الحسين) الذي ادعى الإمامة في (ذي بين حاشد) والأبيات من ٣٣ إلى ٣٦ تفيد ذلك، ويهني أبا بكر بن علي بن دعاس بالوزارة. وقد جاءت في (ث) مختلفة الترتيب.

١ - الغوير: بالفتح: ماء في ناحية السماوة. وبالضم: تصغير لغار وعُور، حاجر: اسم مكان ومحجر كذلك.

٣ - المناغاة: المحادثة وما يعجبك من صوت.

٤ - نممن: التَّمِيمَة: النفس والوشي، الدرانك: بالذال المشددة المفتوحة: نوع من الثياب والبسط تنسب إلى عبقر: بلد صنعها. كما تنسب السبائك إلى بلدة مرو.

٥ - الحودان: نبت يرتفع عن القاع قدر ذراع؛ له زهرة حمراء في أصلها صفرة، حلو طيب الطعم ولشاعر عربي قوله:

أَكَلْ مَنْ حُودَانِهِ وَأَنْسَلْ

٦ - الشميم: حاسة الأنف. الشيح والرند: أشجار طيبة الريح. النفحة: موجة النسيم البارد. النشر: الريح الطيب.

(١) في (م) و(ث) الفريق، وفي (ز) العذيب.

(٢) في (ث) لوا خضرات بعدي أروضة يرق.

(٣) في (ث) النبات.

(٤) في (ث) و(م) سبائب مر. وفي (ق) در.

(٥) في (ط) و(ث) و(م) ممسكة.

٧ ويا لائمي في زفرة حنيت بها
 ٨ أرخني فما صدري بركن (عماية)
 ٩ ومن لي ويوم الدجن ليس بمشمس
 ١٠ بساقية تسعى إلي بأزهر
 ١١ إذا باشرته بالبنان تعصفت
 ١٢ تدل بخصر في النطاق مؤنث
 ١٣ ترى الشمس تحت الليل^(٣) في خيزرانه
 ١٤ تدل^(٤) فإن يشمخ عليك بأنفه
 ١٥ ولا تكثرث واجزع من الضيم أنفا
 ١٦ فقد قدم المقدار غير مقدم

- ٧ - حنيت: الحنو: العطف.
 ٩ - يوم الدجن: اليوم الغائم الذي يكسو الغيم فيه وجه الأرض.
 ١٠ - الأزهر: صفة للكأس. رذوم: مليء.
 ١٢ - تدل: الدلال: حسن الهيئة ورقة الحديث. والصورة في البيت: أن خصرها مؤنث مهضوم الكشح، لا بروز فيه، وصدرها بارز الثديين له صفات الذكورة بالتفاوت، وليس شبيهاً بصدر الرجل.
 ١٣ - الشمس: كنى بها عن الوجه، الليل: كنى به عن شعر رأسها، الحقف: الملتوي من الرمل. استعارة لعجيزة المرأة.
 المتتمرر: الأملس الناعم المهتز. ولفظة خيزرانه في الشطر الأول أصلها خيزانة بالتاء.
 ١٤ - الشموخ: التعالي والارتفاع.
 ١٥ - الضيم: الظلم. أنفاً: حال منصوب من أنف، الأنف: العزة والإباء والكبر.

- (١) في (ط) أحمر أصفر.
 (٢) هذا البيت لم يرد في (م).
 (٣) في (م) ترى الليل فوق الشمس.
 (٤) في (ث) تواضع.
 (٥) هذا البيت لم يرد في (ق).
 (٦) في (ض) المقدور.

١٧	ودالت على الإسلام للشرك دولة	(حنين) و(أحد) قَيْضُ (بدر) و(خبير)
١٨	ولا وأبي لأذقت عيشة راحة	إذا أنت لم تَظْفَرْ بَعْفُو (المُظْفَر)
١٩	فتى ورث (الأذواء) غير مدافع	وأحرز فضل الـ(أسعدين) و(مُنذر)
٢٠	أعظم سماحاً من سماحة (حاتم) ^(١)	وأعظم بأساً من بسالة (عنتر)
٢١	وزاد على سعي (الجلند) لكونه	تَعَفَّفَ عَنْ غَضَبٍ ^(٢) (الجلند بن كركر)
٢٢	ثحاط تُغور الملك منه بقادر	على كون ما لم يُقَضَّ أو لم يُقَدَّر ^(٣)
٢٣	بأنقم من سيف وأفتك حادر ^(٤)	وسيف من (المختار) أو (بُخْتَنْصَر) ^(٥)
٢٤	أغر رسولِي يزر قميصة	على القمر التَّم الخَضَم الغَضَنَفَر ^(٦)
٢٥	وأبلج يغشى الوفد عند سباطه	سباط مطيب للخلائق مكثر ^(٧)
٢٦	سماح كفيض اليم في هضب (يذبل)	ووجه كبدر التَّم في ليث (عثر) ^(٨)
٢٧	فكيف تقول البحر توءم كفه	وفي كل كف منه خمسة أبحر؟ ^(٩)

١٧ - الإدالة: الغلبة والانتصار.

٢١ - الجلند: ملك في عمان، كان ظالماً في الجاهلية، ومن نسله جاء: الجلند الخارجي الأموي.

٢٣ - الحادر: الضخم القوي. والشاعر يوردها للأسد في كثير من تشبيهاته.

٢٤ - يزر: فعل مضارع من زر: وضع الأضرار في الثوب.

٢٥ - السباط: الجماعة من الناس. السباط: أيضاً الجانب والجناب.

٢٦ - عثر: أرض مأسدة بناحية (تباله) وموضع باليمن. ويذبل: اسم جبل.

(١) في (م) خالد.

(٢) في (ق) و(ز) و(ض) سعي.

(٣) هذا البيت لم يرد في (ق) و(ز).

(٤) في (ث) وأسفلك جازرا.

(٥) في النسخ بخت نصر وهذا البيت لم يرد في (م) والأبيات ٢١ و٢٢ و٢٣ لم يردن في (ط).

(٦) في (ث) أغر رسولي الأصالة ينتمي إلى شرف في عرجفة أكبر.

(٧) هذا البيت لم يرد في (ط) و(م).

(٨) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٩) هكذا ورد البيت في (ث) وفي بقية النسخ:

ومن كفه كالبحر يوم لقيته وفي كل كف منه سبعة أبحر

٢٨ هُوَ الْمَلِكُ الْمُوفِي عَلَى مُلْكٍ (تَبَعَ) بِمُلْكٍ عَلَا عَنْ مُلْكٍ (كسرى) و(قَيْصَر)^(١)
 ٢٩ قُلِ الْحَقُّ وَاعْجَبْ مِنْ مَلِكٍ مُمَلَّكٍ رِقَابَ الرعايا^(٢) لَا أَمِيرٍ مُؤَمَّرٍ
 ٣٠ فَوَاللَّهِ مَا تَدْنُو أَكاسِرُ^(٣) (فَارِسٍ) إِلَيْهِ وَلَا تَدْنُو (تَبَايَعُ)^(٤) حَمِيرٍ
 ٣١ وَلَوْ وَزَنَ الْأَمْلاكُ مِنْهُ بِخُنْصِرٍ لَمَا وَزَنُوا مِنْهُ قُلَامَةً خُنْصِرٍ^(٥)
 ٣٢ أَحَامِلَ أَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ إِذْ وَهَتْ دَعَائِمُ (عَبَاسٍ) وَأَرْكَانُ (حَيْدَرٍ)
 ٣٣ أَقْلَنِي فَلَمْ أَعْثُرْ وَهَيْبَتِي لِأَفْرُخٍ كَزُغْبِ الْقَطَا بَيْنَ الْأَفَاحِيصِ فُغَّرِ
 ٣٤ وَلَا تَقْفُ بِي (عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ) وَ(طَرْفَةُ) وَرَأْيِ (أَنُوشَرُونَ) فِي (بَزَرْجَمَهَرٍ)
 ٣٥ فَلَوْ أَنَّني فِي (الْأَبْلَقِ)^(٦) الْفَرْدِ نَازِلٌ لَأَدْرَكْتَنِي أَوْ فِي قِلَالٍ (ذَمَرَمَرٍ)^(٧)

٣١ - الأملاك: جمع مفردة ملك: بسكون اللام وكسره صاحب الملك. الخنصر: الأصبع الصغير. القلامه: ما يقطع من الظفر.

٣٣ - هذا البيت يتوسل به إلى الملك (المظفر) ليعفو عنه كما سبقه بهذا المعنى (الحطيئة) الشاعر المخضرم حين توسل إلى أمير المؤمنين (عمر) رضي الله عنه في قصيدة مشهورة:
 ماذا تقول لأفراخ بندي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
 إلى أن قال:

فامنن على صبية بالرميل مسكنهم بين الأباطح تغشاهم بها القِرَرُ
 الزغب: الشعيرات الصفر على ريش الطائر. الأفاحيص: جمع أفحوص: العش والموضع الذي تبيض فيه. فغَر: بتشديد الغين: فاتح الفم انتظاراً للطعام.
 ٣٥ - الأبلق الفرد: في تيماء مكان قصر الشاعر الجاهلي (السموئل) اليهودي: أشهر العرب وفاء بالأمانات. قال (الأعشى):

بالأبلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير ختار

(١) هذا البيت لم يرد في (م) والبيتان ٢٧ و ٢٨ لم يردا في (ط) وجاء في (ث):
 ومرا ابن يحكى ملك كسرى وقيصير (يوسف) ألغى ذكر كسرى وقيصير

(٢) في (ط) البرايا.

(٣) في (ث) مرارات.

(٤) في (ث) مقلول.

(٥) البيتان ٣٠ و ٣١ لم يردا في (ط).

(٦) في (ض) الأبرق.

(٧) في (ط) ذي مرمز.

- ٣٦ وهب لي ذنباً قد أتيتك تائباً من الذنب فاستغفرتك الذنب فاغفر^(١)
 ٣٧ وماذا يضرب البدر إن طنّ تحتّه بعوضة حشّ أو دبابّة مجزّر^(٢)
 ٣٨ وما أنا قدر لا (حبيب) لـ (طبيّ) فأنفّ ولا كنت (الوليد) لـ (بُحتر) ٣٩ ولست وإن خولت ما لست أهله
 ٤٠ ليهنّ (سراج الدين) أن قد أنلته لك الخير فعل الخير في غير أهله ٤١
 ٤٢ فلا تطعم الغربان طعمة أجدل وتُعطي ضباع^(٥) الشعر حظّ الغضنفر^(٦) ٤٣
 ٤٤ أخي^(٧) فطنة إن يمنع النصف يحتسب يده وما يرمي بأفوق - أزعر غناه وإن يُعطى النفاثة يشكر^(٨)

٣٧ - اضطر الشاعر إلى هجاء ذاته وتقليل شأنه وشعره، استرضاء للملك خشية نقمته.

الحش: الكرحاض، ونبت البساتين والنخل حش. المجزر: موضع الذبح يجتمع فيه الجزارون للذبح.

٣٩ - تجوز الشاعر بصرف كلمة «أشعر» وجرها لضرورة الشعر على غير جواز عام لأن أشعر فعل تفضيل.

٤٢ - الأجدل: الصقر وأصله من الجدل: الشدة وقصر الذيل. ضباع الشعر: الشعراء غير المجيدين. الغضنفر: من أسماء الأسد، واران به الشاعر المجيد.

٤٣ - يقرطس: يصيب رميه الهدف. الأفوق: السهم المنحني الذي لا يصيب.

الأزعر: قليل شعر الرأس أول الصلح صفة لرام كأنه قال: هل لك في رام أزعر. وفي هذا البيت والذي يليه يقدم نفسه للملك (المظفر) بصفات المدح ليكون له نصيراً ويصف نفسه أنه أصلع. وبعده بأنه سينقّض ما قاله من المدح في خصومه.

٤٤ - النفاثة: ما ينفث به من الفم من اللعاب، كناية عن قلة العطاء، فهو كثير الشكر على القليل وإن لم ينصف بالعطاء فإنه يصبر ويحتسب.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط) وفي (ث) وهب لي ذنباً. (٥) في (ث) ضباء.

(٢) في (ض) محجر. (٦) هذا البيت لم يرد في (م).

(٣) البيتان ٣٨ و ٣٩ لم يردا في (ط). (٧) في (ث) و (م) أخا.

(٤) في (م) لعمرك. (٨) البيتان ٤٣ و ٤٤ لم يردا في (ط).

- ٤٥ وإنَّكَ إِن أَهْمَلْتَنِي وَتَنَاسَخْتَ
 ٤٦ أَتَاكَ وَإِنْ كُنْتَ الْغَنِيِّ عَنِ الَّذِي
 ٤٧ مِنَ اللَّاتِي^(١) مَا غَيَّي (الْوَلِيدُ بْنُ بُلْبُلٍ)
 ٤٨ خَوَالِدُ يُفْنِي عُمَرَ (لُقْمَانَ) عُمَرُهَا
 ٤٩ وَحَاشَاكَ أَنْ تُمْسِيَ عَلَيَّ قَصِيدَتِي
 عَلَيَّ اللَّيَالِي مِنْ سَنَيْنَ وَأَشْهُرٍ
 يَجِئُكَ بِتَفْوِيفِ الصَّنَاعِ الْمُحَبَّرِ
 بِهِنَّ وَلَمْ تُخْلَعْ عَنْ (ابْنِ الْمُدَبِّرِ)
 وَ(لُقْمَانَ) أَفْنَى عُمَرَ سَبْعَةَ أَسْر^(٢)
 (بِرَاقِشٍ) أَوْ تُضْحِي كَلِمَةً (جَحْدَرِ)

٤٥ - تناسخت: تبدلت وتداولت .

٤٦ - يَجِئُكَ: اضطر لجزم الفعل المضارع لحاجة وزن البيت دون عامل للجزم على غير جواز .

الفوف: برود يمانية، اشتق الشاعر التفوييف كتصنيع وتفعيل . المحبر: المزين الموشي .

٤٨ - النسر: أطول الطيور الجارحة عمراً، بل أغلب النسور تعيش مائة عام . ومن الأساطير: أن لقمان عاش سبعمائة عام، والشاعر توقع لشعره الخلود، ودوام مدائحه في هذا الملك؛ ولعل جهدنا هذا تخليدٌ لخرائده - كما تمنى - .

٤٩ - براقش: اسم كلبة مشهورة لدى العرب . يجري على ألسنة العرب مثل عربي شهير بأنها: جنت على نفسها براقش .

(١) في النسخ اللاء .

(٢) إلى هنا انتهى (ض) .

٩٧ - يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الغساني*

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ بَوَّاتَ دِينَ^(١) اللّٰهَ دَارَ قَرَارٍ وَأَحْلَلَ حِزْبُ الْبَغْيِ^(٢) دَارَ بَوَارٍ
- ٢ وَوَضَعَتْ أَوْزَارَ الذُّنُوبِ بِوَقْفَةٍ مَا حَرَّبُهَا مَوْضُوعَةُ الْأَوْزَارِ
- ٣ مَشْبُوبَةُ الطَّرْفَيْنِ يَرْدِي الْجَحْفَلُ الْجَرَّارِ جَرَّارُ نَحْوِ الْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ
- ٤ شَنْعَاءُ^(٣) مَا حَسَّ الْفَوَارِسُ جَمَرَهَا إِلَّا رَمَتْ شَرَّاراً عَلَى الْأَشْرَارِ
- ٥ أَضْرَمَتْ جَاغِمَهَا كَأَنَّ كُمَاتَهَا حَطَبُ الْوُقُودِ وَنَارَهَا كَالنَّارِ^(٤)
- ٦ هِيَ كَالْفِجَارِ الصَّعْبِ أَوْ كَالْحُنَيْنِ أَوْ كَالشَّعْبِ أَوْ كَالْبُعَاثِ أَوْ (ذِي قَارِ)
- ٧ رَاوَحَتْ^(٥) بَيْنَ الْمُرْكَبَيْنِ لِرَاحَةٍ لَكَ فِي سُجُوجِ الْخَيْلِ وَالْأَكْوَارِ^(٦)

* والعنوان في (ض) يقول: «ويشيد بعفوه عن إبراهيم بن تاج الدين إنه لقي الإمام عليه السلام بسكنة ووقار وبشاشة ثم وهبه دمه». وهذه القصيدة لم ترد في (ث). والقصيدة تخبرنا أن الملك (المظفر) كان قد أهدر دم الشاعر ثم عفا عنه، ووهبه دية قتيل كانت عليه.

- ١ - بَوَّاتَ: أسكنت. البوار: الهلاك.
- ٢ - الْأَوْزَارُ: الأحمال الثقيلة، ومفردها وزر، وأوزار الحرب: ما يحمله المقاتل من سلاح وعتاد.
- ٣ - يَرْدِي: يعدو ويركض ويهرول، وليس المعنى المشهور للكلمة الردى: الموت والقتل. الجحفل: الجيش. الجرار: الجارف كالسيل.
- ٤ - شَنْعَاءُ: فطيرة. الحس: الاستئصال والحصد من الحصاد وفي القرآن الكريم: ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾.
- ٦ - كل كلمة بين قوسين في هذا البيت اسم لمعركة مشهورة في الجاهلية وفي صدر الإسلام.
- ٧ - المراوحة: التنقل من شيء إلى شيء. الأكوار: الرجل من الجمال.

-
- (١) في (م) حزب. (٤) هذا البيت لم يرد في (ط) و(م).
 (٢) في (م) الغي. (٥) في (ض) زاوجت.
 (٣) في (ط) «شعاً» من اختياره وفي (ض) «سعا». (٦) هذا البيت لم يرد في (ق).

- ٨ وسَرِيَتْ فِي عَسَقِ الدُّجْنَةِ طَاوِيَا
 ٩ عَجَلًا إِلَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ فَجَنَّتْهَا
 ١٠ لَأَقَى (بَنُو الْهَادِي) وَ(حَمْزَةُ) ضِعْفَ مَا
 ١١ أَنْسَيْتَهُمْ مَا سَنَّ عَمُّكَ فِيهِمْ
 ١٢ عَمِيَتْ قُلُوبُهُمْ فَقَضَّتْ سُرَاتِهِمْ
 ١٣ طَلَبُوا (دَمَارَ) فَرَدَّ سَعْدُكَ ذَالَهَا
 ١٤ حَفُّوا بِسَيْدِهِمْ فَلَمَّا أُيْقِنُوا
 ١٥ صَبُّوا السَّيَاطَ عَلَى قَوَارِحِ خَيْلِهِمْ
 ١٦ فَكَانَتْهُمْ شُهْبُ الْبَزَاةِ تَبَلَّلَتْ
- بُعَدَ الْمَشَقَّةُ كَالْخِيَالِ السَّارِي
 رَكْضًا عَلَى قَدَرٍ مِنَ الْأُقْدَارِ
 لَأَقَتْ (سُلَيْمٌ) بِجَانِبِ (الثَّرثارِ)
 بِالْأَمْسِ فِي (عَصْرِ) يَوْمِ (دَمَارِ)^(١)
 بِعَمَى قُلُوبِهِمْ عَمَى الْأَبْصَارِ^(٢)
 دَالًا فَأَيُّ هَزِيمَةٍ وَدَمَارِ
 بِالْمَوْتِ طَارُوا عَنْهُ كُلٌّ^(٣) مَطَارِ
 هَرَبًا كَمَا^(٤) الْمَهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ
 بِالْغَيْثِ فَاَنْقَضَّتْ إِلَى الْأَوْكَارِ^(٥)

٨ - الغسق: الظلمة من الليل: وفي أوله إلى ما بعد الشفق الأحمر. الدجنة: الظلمة أيضاً. الطاوي: القاطع من الطي للطريق.

٩ - العوان: الحرب العوان التي سبق أن قوتل فيها مرةً وكان قبلها حرب. كأنها ثيب وليست بكرًا.

١٢ - قَضَّتْ: بكسر القاف: من المقايضة والمعاوضة. السراة: رؤساؤهم، وخيارهم.

١٣ - هذا البيت يتكرر على ألسنة الكثيرين في اليمن دون علمهم بصاحبه.

١٤ - الضمير في سيدهم وفي عنه يعود على (إبراهيم بن تاج الدين) الذي وقع في الأسر وهزم أصحابه في معركة بجهران سنة ٦٧٣هـ.

١٥ - صبوا السياط: أي أكثروا من ضرب الخيول لتقربهم من المعركة. القوارح: جمع قارح الخيل الشاب الذي بدت نواجده والقوائم من موخرته. المهرات: أنثى الخيل الشابة. والأمهار: جمع تكسير لمهر، الذكر من ولد الخيل. والشاعر مسبوق في هذا المعنى بقول ابن دريد الفزاري:

ومجنبات ما يذقن عذُوفًا يقذفن بالمهترات والأمهار

١٦ - الشهب من البزاة: الأشهب اللون الذي يغلب فيه لون البياض. الأنقضاض: الهبوط بسرعة. الأوكار: أعشاش الطير.

(١) في (ض) أكمل الشطر الثاني بالبيت رقم ١٢. (٤) في (م) عن.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ض) و(ط). (٥) في (ض) الأكوار.

(٣) في (ق) و(ز) و(ض) أي.

- ١٧ نَكْصُوا عَنِ الْإِقْتَالِ عَنِ الْمَلُومَةِ مُذْ أَقْبَلَتْ نَكَصَتْ عَنِ الْإِدْبَارِ^(١)
- ١٨ شَمْسِيَّةٌ عُمَرِيَّةٌ عَلَوِيَّةٌ جَفْنِيَّةٌ الْإِيرَادُ وَالْإِضْدَارُ
- ١٩ شُهْبًا مُحَكَّمَةً الْعِفَاصُ كَأَنَّهَا تَحْتَ السُّنُورِ جَنَّةُ الْبَقَارِ
- ٢٠ فَتُجَاوِ (إِبْرَاهِيمُ) يَأْمُرُ نَفْسَهُ بِالْكَرِّ لَا بِالْفَرِّ خَوْفَ الْعَارِ
- ٢١ حَتَّى إِذَا حَمَى الْوَطِيسُ وَأَحْضَرَتْ عَنْهُ السَّوَابِقُ أَيَّمَا إِحْضَارِ
- ٢٢ حَمَلَتْهُ مَرَوْهٌ^(٢) رُوحُهُ مُتَحَصِّنًا فِي الْحِصْنِ لَا مُتَحَقِّقًا فِي الْغَارِ
- ٢٣ لَمْ يَلْقَ مَنْ يَلْوِي عَلَيْهِ وَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يُقَاتِلُ مِنْ وَرَاءِ جِدَارِ
- ٢٤ وَإِذَا الصَّفَاحُ الْبَيْضُ لَمْ يُمْنَعْ بِهَا لَمْ يَمْتَنِعْ بِصَفَائِحِ^(٣) الْأَحْجَارِ

- ١٧ - الإقتال: التعرض للقتل، المقاتلة والحرب. الملمومة: الجماعة من الجيش أو الكتيبة. والفاعل في أقبلت: الضمير المستتر العائد على الملمومة. والفاعل في نكصت: الضمير المستتر العائد علي (بني الهادي وبني حمزة) المهزومين.
- ١٨ - شمسية وعمرية وعلوية وجفنية كلها صفات منسوبة إلى (شمس الدين ابن عمر بن علي رسول).
- ١٩ - العفاص: الوعاء، وصمام القارورة. السنور: السلاح والدروع. جنة: بكسر الجيم: الجن. البقار: اسم وادٍ يشتهر بأنه مسكن للجن وتنسب إليه كما تنسب الأسود إلى شرى، والرماح إلى سمهر.
- ٢٠ - الضمير: الفاعل في نجوا: يعود على الذين طاروا وفروا من المعركة في البيتين ١٤ و ١٥.
- ٢١ - الوطيس: التنور وبه تشبه المعركة إذا حمى القتال. أحضرت: من الاحضار وهو ارتفاع الفرس في عدوه. السوابق: الخيل. وهو إشارة إلى انهزام اصحابه من المعركة.
- ٢٢ - مروة: المروة: صلابة الروح والنفس في الحرب.
- والحق نقول إن الأبيات من ٢٠ إلى ٢٥ مدح للأسير (إبراهيم بن تاج الدين) بالبطولة في موقف خصمه، وآسره، ذلك ما يكن عن شجاعة الشاعر وإخلاصه الروحي للعلويين. خاصة أنه أنشدها في وقت لم يكن الملك (المظفر) راضياً عنه.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) في (ط) مُرّه.

(٣) في (ض) بصحائف.

٢٥ فَأَسْرَتَهُ مُسْتَبْسِلًا وَحَفَظَتْهُ
 ٢٦ جَدُّ يَفُضُّ شُبا الصِّفَا بِزُجَاجَةٍ
 ٢٧ وَأَخُو الصَّبَابَةِ مَا عَلَيْهِ غَضَاضَةٌ
 ٢٨ أَحْيَيْتَهُ بِالْعَفْوِ ثُمَّ لَقِيْتَهُ
 ٢٩ وَوَهَبْتَهُ دَمَهُ لَجَاهٍ (محمّد)
 ٣٠ لَوْ أَنَّ غَيْرَكَ يَا (مظفر) صَادَهُ
 ٣١ عَانٍ طَمَسَتْ قِيَامَهُ وَمَقَامَهُ
 ٣٢ أَغْرَاهُ^(٤) بِالنَّقْضِ الْغَوَاةَ فَأَهْلِكُوا
 ٣٣ لَوْ شَاوَرَ الْمُخْتَارُ فِي غَزَوَاتِهِ
 ٣٤ يَا فَرَحَةَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَيَا ضِيَا
 ٣٥ جَاءَتْهُمْ الْبُشْرَى فَكَادَ سُورُورُهُمْ
 ٣٦ وَكَأَنَّ مِنْ فَضِّ الصَّحِيفَةِ فِيهِمْ
 ٣٧ يَا (يوسف) الْحُسَيْنِ (ابنِ نُورِ الدِّينِ) يَا
 شَرَفًا بِأَفْضَلِ حَوَاطِي وَجَوَارِ
 قَهْرًا وَيَقْتُلُ بَازِلًا بِحُورِ
 فِي الصَّبْرِ إِنْ لَطَمْتَهُ ذَاتُ سَوَارِ^(١)
 بِسَكِينَةٍ وَبِشَاشَةٍ وَوَقَارِ
 وَرَضَى (علي) و(جعفر الطيار)^(٢)
 لِكِسَاهُ ثَوْبِي ذِلَّةٍ وَصَغَارِ
 فَتَرَكْتَهُ خَبْرًا مِنْ الْأَخْبَارِ^(٣)
 وَ(ثمود) كَانَ هَلَاكُهُمْ بِ(قُدار)
 رَجَعَتْ عَلَيْهِ مَشُورَةُ الْمُخْتَارِ^(٥)
 جَوُّ (العِراقِ) وَفَرَحَةُ الْأَمْصَارِ
 يَقْضِي عَلَى بَادِ هُنَاكَ وَقَارِ^(٦)
 بِالْأَمْسِ فَضٌّ لَطِيمَةُ الْعَطَارِ
 مَلِكُ الْمُلُوكِ وَمَالِكُ الْأَحْرَارِ^(٧)

٢٦ - الجد: بالفتح: الخط. الشبا: الحد والطرف للشيء. الصفا: الجبل. ويقتل بازلاً بحوار المعنى: أنه يقتل الكبير بالصغير.

٢٧ - الغضاضة: اللوم. ذات السوار: المرأة والفتاة والأنثى.

٣٥ - الباد: ساكن البادية. القار: المقيم المستقر في البلدة.

٣٦ - البيت يحمل إشارة إلى أن الملك (المظفر) راسل الحجاز والعراق. لطيمة العطار: إناء المسك ووعاؤه.

(١) البيتان ٢٦ و ٢٧ لم يردا في (ط).

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٣) البيتان ٣٠ و ٣١ وردا في (ط) آخر القصيدة.

(٤) في (م) أعزته.

(٥) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٦) في (م) «يقضي على هناك عليهم هتك كل وقار» شطر واحد.

(٧) هذا البيت لم يرد إلا في (ق) و(ز).

٣٨ يا أَفْضَلَ الْحَيَّيْنِ فِي خَيْرٍ وَفِي
 ٣٩ عَشِقَتِكَ أَبْكَارُ الْعُلَا فَتَكَحَّحَتْهَا
 ٤٠ وَإِذَا بَنُوكَ تَكَنَّفُوكَ تَحَيَّرَتْ
 ٤١ صُورٌ سَرَى فِيهَا الْكَمَالُ فَأَوْدَعَتْ
 ٤٢ فَكَأَنَّهَا خُلِقَتْ - تَعَالَى اللَّهُ - مِنْ
 ٤٣ أَجْلَيْتُمْ شَرْفًا^(١) (هَدَادٌ) وَغَيْرُهُ
 ٤٤ وَجَلَا (الرِّيَاشِيُّ بْنُ رَاشِدٍ) خَيْفَةً
 ٤٥ وَ(ابْنَ الْمُعْتَوِرِ) لَوْ بَعَثْتَ بَعُوضَةً
 ٤٦ وَإِذَا أَرَدْتَ (تَلْمُصًا) وَ(ظَفَارًا) لَمْ
 ٤٧ مَاذَا أَقُولُ وَعَبْدُ عَبْدِكَ يَا (أَبَا الْ-
 ٤٨ أَعْطَيْتَنِي دِيَةَ الْقَتِيلِ وَرَشْتَنِي

٣٩ - أبكار العلا: المكارم وسبل المجد. الشغار: نكاح الرجل لأثني دون مهر إلا أن يزوج أحد أقاربها قريبته.

٤٠ - التكنف: الالتفاف والوقوف بالجانب.

٤١ - الأبخار: إراد بها الشاعر جمعاً لبشر وهو جمع غير صحيح فكلمة بشر لا تثني ولا تجمع ويوصف بها المذكر والمؤنث، وأبخار جمع صحيح لبشرة: الجلد وليس لجنس البشر.

٤٢ - الفخار بتشديد الخاء: التراب.

٤٣ - هداد: حصن في بلاد حجة وآخر في عنس، راشد بن مظفر. يمين: حصن في غرب ذبحان بالحجرية من تعز. عمار: صاحب حصن يمين.

٤٤ - الرياشي بن راشد بن مظفر صاحب حصن هداد.

٤٥ - ابن المعتور: صاحب حصن كحلان عفار في عصر الشاعر.

٤٦ - تلمص: حصن مشهور في بلاد سحر من صعدة.

٤٨ - رشتني: جعلت لي ريشاً. الصوف: جلد ما ذبح من الحيوان. الأوبار: جمع وبر: كلمة مرادفة للصوف مكررة المعنى.

(١) في (م) «أخليتكم شرفي».

(٢) هنا انتهى (م).

٩٨ - يمدح عبد الله بن قاسم بن علي الذروي*

من بحر الخفيف وفيه خبن

١ لا تعالج بالخمر داء الخمار فمُحال إطفاء نار بنار
٢ خل ما بالدنان واستنطق العي بدان ينطقن من أكف الجوار
٣ نغمات القيان أو نغمة الطي ر شفاء أو نغمة الأوتار
٤ أي روح في رنة الحجل والعو د^(١) أمدا برنة المزممار
٥ فاصرفنه^(٢) عن فيك واشرب بأسما عك أحلى من خمرة الخمار
٦ هاكها (..) من مزنة الخص ر^(٣) .. دق منها في رقة الزنار
٧ رشاً أثمل الأهله يسقي ها شمس الغروب في الأقمار

* في (ض) «صاحب صيبا». وهذه القصيدة لم ترد في (ط).

- ١ - داء الخمار: الهيام والحب. وما يعقب الخمر من ضحك وأعراض النكد.
 - ٢ - الدنان: جمع مفردة دن: إناء يخمر ويخزن فيه الخمر. العيدان: آلة الطرب.
 - ٣ - القيان: جمع مفردة قينة: جارية. الأوتار: حبال رقيقة تشد على عود الألحان يحركها القيثارة في يد العازف.
 - ٤ - الروح: بفتح الراء: السرور.
 - ٥ - الضمير في الأمر أصرّفنه: يعود على الخمر.
 - ٦ - المزنة: صفة المرأة التي تلوي على وسطها بثياب أو سير من الكتان: الحرير. والمعنى: أن وصف لقصيدته بأنها ألد وأحلى من المزنة التي تعزف الأوتار لها خصر دقيق مثل الزنار، وفي البيت نقص كلمتين من الشطرين فبدأ مضطرباً.
 - ٧ - الرشأ: ابن الغزال. أثمل: أسكر. الأهلة: تشبيه للشاربين بالأهلة لجمالهم.
- شموس الغروب: شبه بها الخمرة كلون الشمس عند الغروب. في الأقمار: الأكؤس البيضاء التي فيها الشراب. يشبهها بالأقمار وإن كان النقاد قد عابوا على (يزيد بن معاوية) قوله:

(١) في (ض) العود والحجل.

(٢) في (ز) فاصرفها.

(٣) في (م) منه دق خصرأ وفي (ض) الخطر طي الخصر منه.

- ٨ عَصَفَرْتُ^(١) كَفَّهُ مُنَاوَلَةُ الْكَأِ
 ٩ وَنَدِيمِ نَبْهَتُهُ وَهُوَ مَهْمُو
 ١٠ قَمِ فَقَدْ وُدَّعَ الصِّيَامُ وَقَدْ بَشَّ
 ١١ وَأَدْرَهَا مَشْمُولَةً ذَاتَ لَوِ
 ١٢ صَبَغَتْ زَرْقَةَ الزَّجَاجِ وَعَفَّتْ
 ١٣ سُلَّ مِنْهَا^(٣) الرَّاوُوقُ فِي الْقَدَحِ الْأَزْ
 ١٤ كُلَّمَا وَلَوَلَّ النَّسِيمُ سَرَى مِنْ
- سِ وَدَبَّتْ شِرَايَةً فِي السَّوَارِ
 مُمْ بِكَأْسِ الْكَرَى وَكَأْسِ الْعُقَارِ
 ر^(٢) بِالْفَطْرِ قَادِمُ الْإِفْطَارِ
 نِينَ مِنَ الْإِحْمَرَارِ وَالْإِصْفَرَارِ
 هَا بِلَوْنِ الْبَهَارِ وَالْجَلْنَارِ
 هَرِ مَصْقُولَةً كَذُوبِ النَّضَارِ
 هَا^(٤) بِأَذْكَى مِنْ فَارَةِ الْعَطَارِ

فامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد
 لكثرة التشبيهات ذات الاستعارات الممكنة. نقول في هذا البيت الذي كان كذلك، فالساقية
 للخمرة: رشاً. والشاربون: أهلة. والخمر: شمس الغروب. والأكؤس: أقمار. دون أن
 نحس للمشبه أثراً.

٨ - عصفت: خضبت. الشراية: حمرة تبدو على الجسد كالدرهم حمراء نسميها اليوم من
 الأمراض الجلدية الحساسية. ظهرت في السوار فكأن السوار جسم يتعرض لما يتعرض له
 الجسم.

٩ - الكرى: بفتح الكاف النعاس. العقار: الخمر.

١٠ - البيت معناه لأبي نواس الشاعر العباسي القائل:

رمضان ولى هاتها يا ساقى مشتاقة تسعى إلى مشتاق

١١ - المشمولة: الخمرة الباردة التي تعرضت لريح الشمال لإبرادها.

١٢ - عفتها: بالفاء المشددة: غيّرتها. البهار: نبت طيب الريح له زهرة صفراء.

الجلنار: زهر شديد الحمرة لشجر الرمان.

١٣ - الراووق: المصفاة. مصقولة: مجلوة. النضار: الذهب.

١٤ - الفارة: الرائحة.

(١) في (ث) عصرت.

(٢) في (ض) بشرنا فحذفت «نا» لخروجها عن الوزن.

(٣) في (ث) منه.

(٤) في (ث) عنها.

١٥ إِنَّمَا الْعَيْشُ فِي مُبَاكَرَةِ الرَّأ
 ١٦ إِنْ تَسَلَّنِي عَنِ الزَّمَانِ وَأَهْلِيهِ
 ١٧ غَيْرَ بَدْعٍ إِنْ قَضَيْتُ أَهْلًا بِأَهْلٍ
 ١٨ مِثْلَمَا^(٢) هَاجَرَ النَّبِيُّ وَأَهْلُو
 ١٩ وَاسْتَحَفَّ الصَّغَارُ (قَيْسًا) فَمَا شَدَّ
 ٢٠ أَنَا فِي النَّاسِ بِالْخِيَارِ وَفِي الْأَر
 ٢١ وَإِذَا مَا اغْتَرَبْتُ رَاوَحْتُ فِي الرَّحَى
 ٢٢ جَارِيَّ اللَّهِ حَيْثُ كُنْتُ وَ(عَبْدُ اللَّهِ
 ٢٣ فَلَّ عَنِّي نَابَ الْخُطُوبِ وَرَدَّ الدَّ
 حِ بِأَيْدِي الْكَوَاعِبِ الْأُبْكَارِ
 هِ فَإِنِّي جُهِينَةٌ الْأَخْبَارِ
 لَهُمْ أَوْ نَعَتْ^(١) دَارًا بِدَارِ
 هِ فَبَاعُوا^(٣) قُرَيْشَ بِالْأَنْصَارِ
 مَّ بِأَنْفٍ إِلَّا بِأَنْفِ الصَّغَارِ
 ضٍ وَلِيَسُوا فِي صُحْبَتِي بِالْخِيَارِ^(٤)
 لَّةَ بَيْنَ السُّرُوجِ وَالْأَكْوَارِ
 هِ جَارِيَّ وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَارِ
 هِرَ عَنِّي مُقَلَّمِ الْأَطْفَارِ

١٥ - الكواعب: جمع مفردة كاعبة: التي نهد ثديها من أول الشباب. والبيت يقرر رأي الشاعر أن طيب العيش في اللهو بالخمير والأبكار من الفتيات.

١٦ - جهينة: إشارة إلى المثل العربي المشهور عن جهينة «وعند جهينة الخبر اليقين». انظر «أمثال الديوان».

١٧ - قضت: عوضت واستبدلت. النعت: الوصف والإنشاد لشيء تريد. وفي البيت شكوى من أهله وقومه.

١٩ - الصغار: الأولى بكسر الصاد: الأطفال والجهلاء من القوم. شم: من الشمم والشموخ، الأنف: الأنفة والشمم والعزة: الصغار الثانية: بفتح الصاد: الهوان والذل. وقيس هذا الذي أشار إليه هو قيس بن منفذ بن عمرو شاعر جاهلي من خزاعة كان فاتكاً تبرأت منه خزاعة في عكاظ وقتل في الجاهلية.

٢١ - المراوحة: أن يعمل هذا مرة وهذا مرة في عمل واحد، والمراوبة والتنقل من شيء إلى شيء. الأكوار: الرحل أي نوعت مركوبي بين الخيل والجمل تارة وتارة.

٢٣ - فل: الفل: الكسر وفل كسر. مقلم: المقلم: المقطع منه كما يقلم الظفر حال الدهر.

(١) في النسخ بعث.

(٢) في (م) و(ث) مثلاً.

(٣) في (ث) ففاسوا.

(٤) في (ض) بالأخيار.

٢٤ مَلِكٌ سَوَّدَتْهُ بالسُّودِ الْبَا
 ٢٥ أُمُّ شَيْبٍ الْكُھُولِ طِفْلاً وَمَا سَا
 ٢٦ هُوَ مِلءُ الْقُلُوبِ حُبًّا وَخَوْفًا
 ٢٧ أَبْيَضُ الْعَرَضِ أَسْوَدُ الْقَدْرِ وَالْجَفْ
 ٢٨ يُضْمَرُ الْحَرْبُ عَنْهُ وَالسَّلْمُ يُتَمُّ الطَّ
 ٢٩ نَبَوِيُّ الْأَخْلَاقِ وَالْخَلْقِ وَالسُّو
 ٣٠ فَاطِمِي عَفْ الضَّمَائِرِ عَفْ الطَّ
 ٣١ مُعْرِقٌ فِي (مَحَمَّدٍ) وَ(عَلِيٍّ)
 ٣٢ جَبَلٌ أَنْبَتَ الْأَرَامِلَ وَالْأَيْ
 ٣٣ يَشْهَدُ الْحَرْبَ^(٣) وَالْكَرِيهَةَ مِنْهُ

ذَخِ^(١) سَادَاتُ (يَعْرُبٍ) وَ(نِزَارٍ)
 لَ عَلَى عَارِضِيهِ مِسْكُ الْعِذَارِ
 وَهُوَ مِلءُ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
 نَّةٌ مُحَمَّرٌ شَفْرَةُ الْجَزَارِ
 فَلَ مِنْ سَيْفِهِ وَيُتَمُّ الْحُورِ
 رةً وَالْهَدْيِ طَالِبِي النَّجَارِ
 رَفِ عَفُ اللَّسَانِ^(٢) عَفُ الْإِزَارِ
 وَ(عَقِيلٍ) وَ(جَعْفَرِ الطَّيَّارِ)
 تَامَ فِي ظِلِّهِ مَنِيْعُ الذَّمَارِ
 بِ(عَلِيٍّ) فِي كَفِّهِ (ذِي الْفَقَارِ)

٢٤ - سودته: جعلته سيدها والسودد: الشرف والجاه. الباذخ: العالي، الباهر.

٢٥ - أم: فعل ماض من الإمامة في الصلاة والرئاسة في الحكم. العارضان: صفحة الخدين. مسك العذار: شعر اللحية. شبهه في سواده بالمسك. والعذار: بفتح العين: اللحية أول ظهورها.

٢٧ - أبيض العرض: كناية عن نقاء الشرف والطهارة من الزنا. أسود القدر: بكسر القاف: القدر جفنة الطبخ وسوادها كناية عن كثرة النار والطبخ فيها لكرمه. محمر شفرة الجزار: مجازاً لكثرة الذبح لإكرام الضيف.

٢٨ - يضم: يعلن ويصدر. يتم الطفل: يصبح أطفال الأعداء أيتاماً لوفاة آبائهم بسيف الممدوح في الحرب، كناية عن بسالته وشجاعته. يتم الحوار: الحوار بضم الحاء ابن الناقة ويتمه بذبح امه للضيوف، كناية عن كرم الممدوح.

٢٩ - السورة: الشرف والمنزلة. النجار: الأصل والحسب.

٣١ - المعرق: المؤصل في الحسب والنسب.

٣٢ - الذمار: الذمة والحماية للجار. وكل ما لزمك حمايته.

٣٣ - ذي الفقار: اسم سيف لـ(رسول الله ﷺ). وهبَ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) في (ث) الشرف الباهر.

(٢) في (ث) تقدم اللسان.

(٣) في (ق) الجيش.

٤٤ أنا مِنْكُمْ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالشُّدَّ
 ٤٥ عِنْدِي الْمُقَرَّبَاتُ مِنْ نَسَبِ الْأَعْدِ
 ٤٦ وَمَتَى مَا اخْتَبَرْتَ حَالِي فَكَمْ مِنْ
 ٤٧ مَا لَغِيرِي إِنْ بَعْتُكَ الْوَشْيَ بِالْوَشْدِ
 ٤٨ وَمِنْ النَّقْصِ وَالْمَرْوَةِ فِي الدَّيْ
 ٤٩ وَالْأَنْتِقَامِ وَالْإِغْتِفَارِ
 ٥٠ وَجِ يُمْرَحْنُ بُدْنًا^(١) فِي الْأَوَارِي
 ٥١ صَامِتٍ لِي^(٢) وَنَاطِقٍ وَعُقَارِ
 ٥٢ يَبْنِعُ الْأَشْعَارَ بِالْأَشْعَارِ (!)
 ٥٣ نِ لِأَهْلِ النُّهْيِ نِكَاحُ الشُّغَارِ

٤٥ - المقربات: الخيل التي تُقَرَّبُ إلى البيوت لكرمها.

الاعوج: فرص سابق رُكِبَ صغيراً فاعوجَّت قوائمه.

البدن: بضم الباء وتشديد الدال: البديئات: السمينات. الأواري: شدة الحر، يقال: لليوم الحار والحرب: اشتد أوارها.

٤٦ - العقار: بالضم الخيار من كل شيء.

٤٧ - الوشي: النسج والغزل.

٤٨ - نكاح الشغار: المحرم في الإسلام: أن يتزوج رجلان كل منهما بقريبة للآخر دون مهر حقيقي.

(١) «في (م) عارفي الأوزراي.

(٢) في (ث) لم ترد كلمة «لي».

٩٩ - يمدح الأمير عيسى بن موسى*

من بحر الوافر

١ بما في مُقْلَتَيْكَ مِنْ أَحْوَارٍ وما في وجنَّتَيْكَ مِنْ أَحْوَارٍ
٢ وفي شَفَتَيْكَ مِنْ لَعَسٍ وَخَمَرٍ وفي خَدَّيْكَ مِنْ مَاءٍ وَنَارٍ
٣ وَمَا فَوْقَ النُّطَاقِ مِنْ اهْتِزَازٍ وَمَرْمَرَةٍ^(١) لِمَا تَحْتَ الْإِزَارِ
٤ تَقِي وَزْرِي، وَفُكِّي أَسْرَ قَلْبٍ أَمَاطَ نِيَاطَهُ^(٢) غِبُّ السَّرَارِ
٥ وَكَيْفَ وَأَنْتِ فِي صَرْمِي وَوَضْلِي وَفِي تَلْفِي وَعَيْشِي بِالْخِيَارِ؟
٦ بَخِلْتِ عَلَيَّ بِالطَّيْفِ الْمُوَافِي عَلَى قُرْبِ الدَّيَارِ مِنَ الدَّيَارِ
٧ دَعِيَ عَنْكَ السُّوَارَ فَحَقَّ لَيْنَا لِخَضْرِكَ أَنْ يُوشَّحَ بِالسُّوَارِ

* كان الممدوح من بني حرام، ويسكن مدينة حلي بن يعقوب وعنوانها في النسخ جاء: «يمدح الأمير ابن موسى بن عيسى من بني حرام صاحب حلي وفي (ق) و(ز) عيسى وموسى. وهذه القصيدة لم ترد في (ط). فاستقيت هذا العنوان من البيت رقم ١١ من القصيدة.

- ١ - الإحورار: سواد في المقل.
- ٢ - اللعس: حمرة مشربة بسواد في الشفتين.
- ٣ - النطاق: ما تشد به المرأة على وسطها من حزام أو ثياب، تتخذها نطاقاً، وجمعه: مناطق المرمرة: ارتجاج واضطراب. والأبيات الثلاثة كلها قسم عليها بصفاتها الجميلة، بتقدير أقسم عليك بما في مقلتيك.
- ٤ - تقي: فعل أمر: مع «أن» المصدرية المحذوفة قبله جواب للقسم والتقدير «أن تقي وزري» أَمَاطَ: أزال وأذهب. النياط: عروق القلب. الغب: الانقطاع بعد الزيارة.
- السرار: الأخبار ومعرفة أسرارك، أي قطع نياط قلبي انقطاع أخبارك.
- ٥ - الصرم: بفتح الصاد القطيعة والهجر. العيش بمعنى: الحياة عكس التلف: الموت.
- ٦ - الطيف: خيال يشبه الحقيقة؛ يرى في النوم واليقظة. الموافي: الذي يأتي في مواعده.
- ٧ - السوار: طوق معصم الكف. الوشاح: طوق على خاصرة المرأة.

(١) في (ض) ومن مره.

(٢) في (م) بياضه.

٨ وما لك والصدار وأنت أغنى
٩ أما وعقار ثغرك وهو أشهى
١٠ وما حوْليهِ مِنْ وَرْدٍ جَنِيٍّ
١١ لقد شَرَفْتَ (نزار) بمجدِ (عيسى بـ
١٢ رَئِيسٍ سَوَدَتْهُ (بَنُو حَرَامِ)
١٣ وأبيضُ تَنفُضُ الرَّايَاتِ عنه
١٤ يخفُّ إلى الندى والروع فاعجبُ
١٥ وما مِنْ سَاعَةٍ تَمْضِي عليه
١٦ أَبْرُ مِنْ الحَيَا الوَسْمِيِّ كفا
١٧ فَكَمْ حَرْبٍ أَهَابَ بِهَا فَعَفَّتْ

بِشَعْرِكَ^(١) عَنْ مُبَاشَرَةِ الصُّدَارِ
وَأَذْهَبَ لِلْعُقُولِ مِنَ الْعَقَارِ
بِالْحَاضِظِ الْعُيُونِ وَجُلَّانَارِ
ن^(٢) (موسى) مُذْ تَرَعَرَ عَ فِي (نزار)
لِيَوْمِ الْخَطْبِ أَوْ يَوْمِ الْمَغَارِ
سَمِينَ الْجَارِ مَهْزُولِ الْحُورِ
لِهَذَا الطَّيْشِ فِي هَذَا الْوَقَارِ
وَمَا جَزَّاهُ دَامِي^(٣) الشُّفَارِ
وَأَقْطَعَ عَزْمَةً مِنْ ذِي الْفِقَارِ
عَلَى (ذِي قَارِ) أَوْ (حَرْبِ الْفِجَارِ)

٨ - الصدر: قميص صغير يلي الجسد تحت الثياب.

٩ - عقار الثغر: الريق. والعقار: الخمر.

١٠ - الجلنار: زهر الرمان الأحمر القاني.

١٢ - سودته: من السيادة اتخذته سيداً عليها، المغار: الغارة من الحرب.

١٣ - تنفض: تنشر الرايات للحرب. سمين الجار: أي كريم كناية عن إطعامه من نزل بجواره وحمايته. مهزول الحوار: ابن الناقة الذي ما زال يرضع من أمه ويهزل إذا ذبحت أمه وبقي دون لبن. وفي الصورة كناية عن كرم الممدوح وإكرامه للنازلين بجواره.

١٤ - يخف: يسرع. الندى: الكرم. الروع: الحرب.

١٥ - الشفار: سكاكين الذبح تدمى لكثرة ما يذبح للضيوف.

١٦ - الحيا: المطر. الوسمي: المطر إذا هطل أول الموسم. ذو الفقار: وذو: بمعنى صاحب. والفقار: السيف. أي صاحب السيف.

١٧ - عفت: طغت، وغطت، وحجبت.

(١) في (ض) عنا اشعرك.

(٢) في النسخ وموسى عدا (ض) هكذا.

(٣) في (م) نامي.

١٨ وما ذَكَرْتَ (بَنُو يَعْقُوبَ) إِلَّا أَقْرَأَهُمْ (بَنُو كَعْبٍ) وَحَارٍ^(١)
١٩ لـ (آلِ عَطِيَّةٍ) وَ(عَلِيٍّ) فَضْلٌ كَمَا^(٢) فَضْلَ الْيَمِينِ عَلَى الْيَسَارِ

١٨ - حار: جاءت هكذا في النسخ وعز الوقوف على معنى لها من المعاجم والتراجم ينسجم مع محلها في الإعراب وموقعها من المعنى، وأخلها معطوفة على كعب مرخم من كلمة حارث والمعنى: أنها «أقر لهم بنو كعب وبنو حارث» والله أعلم.

(١) البيتان ١٧ و ١٨ لم يردا في (م).

(٢) في (م) به.

١٠٠ - يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الغساني*

من بحر البسيط وفيه خبن وطبي

- ١ قُلْ يَا نَسِيمُ لِأَهْلِ الضَّالِّ وَالسَّمَرِ ما صَدَّ سَامِرَكُمْ عَنْ ذَلِكَ السَّمَرِ؟
 ٢ وَاشرحْ حَدِيثَ (الْعَضَا) وَالتَّازِلِينَ بِهِ وَإِنْ بَخِلْتِ بِشَرْحِ الْكُلِّ فَاخْتَصِرِ
 ٣ وَهَاتِ عَنْ عَطْرَاتِ^(١) الْحَيِّ مَا حَمَلْتُ مِنْ مَسْكِهِنَّ حَوَاشِي ذَيْلِكَ^(٢) الْعَطْرِ
 ٤ نَاشِدْتُكَ اللَّهَ لَا وَرَيْتَ عَنْ خَبَرٍ مِمَّا عَلِمْتَ وَلَا مَوَّهْتَ عَنْ خَبَرٍ
 ٥ فَتَحَتِ رَمَزَكَ سِرُّ مَا نَمُمْتَ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ مِنَ الْوَاشِي عَلَى حَدَرٍ
 ٦ مَا كَانَ مِنَ سَرَحَةِ الْوَادِي؟ أَهْلُ هُصْرَتْ أَغْصَانُهَا^(٣) لِتَعَاطِي ذَلِكَ الثَّمَرِ؟
 ٧ وَهَلْ نَشَجْنَ قُلُوبَ الْهَيْمِ عَلَّتْهَا مِنْ طَلِّهَا الطَّلَقِ أَوْ مِنْ مَائِهَا الْخَصْرِ
 ٨ يَا صَفْقَةَ الْغَبَنِ غَرَّتْنِي جُويرِيَّةٌ فَبِعْتُ قَلْبِي مِنْهَا بَيْعَةَ الْغَرَرِ

* ويذكر وقعة الجحافل ونصره على الأعداء، وفيها يشكو أميراً ولأه المظفر ولاية بلده في البيت ٤٢، وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث).

- ١ - الضال: جمع مفردة ضالة: شجر السدر ذو الشوك والورق المدور، وهو من شجر العضاة.
 ٣ - الحواشي: الجوانب. الذيل: الذنب والمؤخرة.
 ٤ - وريت: لا سترت، والتورية: الإخبار بما يصرف السامع عن القصد، التمويه: الإخبار بخلاف الواقع والإجابة غير المفيدة.
 ٥ - الرمز: الإشارة من الصوت. النم: الكلام والإيحاء بسرية.
 ٦ - سرحة الوادي: شجرة كبيرة ذات ظل كثيف يجلس الناس فيه. الهصر: الجذب والإدناء للغصن.
 ٧ - النشج: صوت الماء في مجراه. الهيم: الإبل. العلة: الشربة الثانية من الماء. الخصر بالصاد المهملة: البارد.
 ٨ - الصفقة: البيعة. الغبن: الخسارة والندم. جويرية: تصغير لاسم جارية. بيع الغرر: بيع الغش المبني على الجهل.

(١) في (ض) خطرات.

(٢) في (م) ذلك.

(٣) في (ض) غصونها.

- ٩ باتت تُروّعني بالبين طالبة
 ١٠ خوطيّة القدّ لا طول ولا قصر
 ١١ جنيّة في مغيب الشمس يحجبها
 ١٢ حورية شهدت آيات بهجتها
 ١٣ كأنما هي في تركيبها خطرت
 ١٤ جسم أرق من الخمر الشمول على
 ١٥ إذا رمى طرفها عن قوس حاجبها
 ١٦ ما أطيب العيش لولا علّة حكمت
 ١٧ فجانّب الناس وانظر في تفاضلهم
 ١٨ وإن طمعت بفضل^(٣) من يدي ملك
 ١٩ مولى الملوك الذي لو أنهم وزنوا
 ٢٠ أغرّ بالشرف العلوي زينته
 ٢١ مظفر ما أنت من^(٤) وقعة يده
- قَتَلِي فَلَمْ تُبَقِ فِي قَتَلِي وَلَمْ تَذَرِ
 فِي قَدِّهَا فَهِيَ بَيْنَ الطُّولِ وَالْقَصْرِ
 عَنْ أُمِّهَا وَأَبِيهَا قُوَّةُ الْخَفَرِ^(١)
 وَنُورُهَا أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْبَشَرِ^(٢)
 مِنْ صُورَةِ الشَّمْسِ أَوْ مِنْ صُورَةِ الْقَمَرِ
 قَلْبٍ قَسَاوُتُهُ أَقْسَى مِنْ الْحَجَرِ
 أَصَمَّتْكَ بِالرَّمْيِ عَنْ قَوْسٍ بِلا وَتَرِ
 فِينَا بِمَوْتِ الصَّبَا مِنْ مَيِّتَةِ الشَّعَرِ
 إِلَى الطَّبَاعِ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى الصُّورِ
 فَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَاطْلُبْ مِنْ (أَبِي عُمَرَ)
 بِظَفَرِهِ نَقْصُوا وَزناً عَنْ الظُّفْرِ
 كَزِينَةِ الْخَيْلِ بِالْأَوْضَاحِ وَالْغُرَرِ
 إِلَّا مُسَوِّمَةَ الْأَظْفَارِ بِالظُّفْرِ^(٥)

١٠ - خوطية: الخطوط: الغصن الناعم، وخوطية نسبة للغصن أو تشبيهاً به.

١١ - الجنية: الحديثة: التي في أول الشباب وروعته. الخفر: الحياء.

١٢ - الحورية: نقية اللون، والأنثى تشبه بحور العين في الجنة.

١٣ - خطرت: الخطرة التمايل في المشي.

١٤ - الخمر الشمول: البارد، الذي تعرض لرياح الشمال لإبراده.

١٥ - أصمتك: رمتك، الإصماء: الرمية التي تصيب وتنفذ من الجسم.

٢٠ - الأوضاح: الخيل المحجل بالبياض في قوائمه. الغرر: الفرس يقال له: أشقر، أغر.

٢١ - أنت: رجعت وعادت. المسومة: المعلمة. الظفر: النصر.

(١) في (ق) أتم البيت بشطر البيت التالي.

(٤) في (م) عن.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ق).

(٥) البيتان ٢٠ و ٢١ لم يردا في (ز).

(٣) في (م) برزق.

٢٢ ثَرَمَى المَصَانِعُ وَالْغِيْطَانُ مِنْهُ بِشْمٍ
 ٢٣ لَا يَسْتَرِيحُ وَلَا يَفْضِي بِهِ سَفَرٌ
 ٢٤ هَدْيٌ كَهْدِي (رَسُولِ اللَّهِ) مُتَّبِعٌ
 ٢٥ وَعِزْمَةٌ كُلُّ جَدٍّ مِنْ صَرَامَتِهَا
 ٢٦ لَوْ أَنَّ هَيْبَتَهُ أَوْ بَعْضَ هَيْبَتِهِ
 ٢٧ أَحْيَا (التَّبَاعِ) وَ(الْأَذْوَاء) وَاشْتَمَلَتْ^(٢)
 ٢٨ وَجَالَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى قَالَ سَاكِنُهَا
 ٢٩ يَا (يُوسُفَ) الْحَسَنَ وَالْإِحْسَانَ^(٤) يَا مَلِكُ
 ٣٠ إِنْ الْخِلَافَةُ قَدْ آمَتْ وَقَدْ فَنِيَتْ
 ٣١ وَإِنْ طَلَبْتَ مَطَاراً لِّلَّتِي عُضِلَتْ
 ٣٢ هَذَا قَمِيصُكَ إِمَّا قَدْ مِنْ قُبُلٍ

سَيِّ الْعَدَاوَةِ لَيْلِي السُّرَى بِهَرٍ
 مِنْ بُعْدِ هِمَّتِهِ إِلَّا إِلَى السَّفَرِ
 مَا سَارَ (آلُ رَسُولِ اللَّهِ) فِي السَّيْرِ
 أَقْضَى^(١) مِنَ الْمَوْتِ أَوْ أَمْضَى مِنَ الْقَدَرِ
 تُلَقَّى عَلَى الْفَلَكَ الدَّوَارِ لَمْ يَدِرْ
 بِالْعَدْلِ دَوْلَةَ (قَحْطَانٍ) عَلَى (مُضَرَ)
 هَذَا خَلِيفَةُ (ذِي الْقَرْنَيْنِ) وَ(الْخَضِرِ)^(٣)
 الدُّنْيَا وَمَا لَكَ أَهْلَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ^(٥)
 عَنْهَا مُلُوكُ (بَنِي الْعَبَّاسِ) وَ(الْتَرِ)
 فَقَدْ وَجَدْتَ جَنَاحاً طَائِراً فَطَرِ
 كَابِنِ النَّبِيِّ وَإِمَّا قَدْ مِنْ دُبُرٍ

٢٢ - البهر: بهري: صفة منسوبة إلى البهر وهو القهر والعلو والغلبة.

٢٣ - كأن هذا البيت مقتبس معناه من قول (ابن زريق البغدادي):

مَا آبَ مَنْ سَفَرَ إِلَّا وَأَزْعَجَهُ رَأْيِي إِلَى سَفَرٍ قَدْ بَاتَ يَزْمَعُهُ

٢٤ - ما سار: هكذا رسمت في النسخ. والمعنى: يسير كما سار آل رسول الله. ولو قال: مسار لكان الأبلغ من حذف أداة التشبيه.

٣٠ - أمت: الأيام: الدخان والنضج، أو من تأيمنت المرأة إذا مات زوجها، إلا أن هذا البيت يفيدنا أن القصيدة كتبت بعد ٦٨٠ هجرية عندما كان مد التتار في بغداد يندثر.

٣١ - عضلت: المعضولة: المحرومة من الزواج.

٣٢ - البيت معناها: أن الخلافة وعرشها الساقط تراود الملك (المظفر) عن نفسه كما راودت امرأة العزيز (يوسف) النبي صلوات الله على نبينا وعليه، والبيت محاولة لتضمين الآية الكريمة (٢٣) من سورة يوسف.

(١) في (م) و(ق) أَمْضَى.

(٢) في (ض) فَاحْتَمَلَتْ.

(٣) في (ز) جاء هذا البيت بعد البيت ٢٩.

(٤) في (ز) يا يوسف الخير يا ملك.

(٥) هذا البيت لم يرد في (ق).

٣٣ فانهضْ لِعَذْرَتِهَا واعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنَّ
 ٣٤ وما أَظُنُّ قَنَاةَ الدِّينِ^(١) إِنْ عَجِمْتُ
 ٣٥ يَهْنَى (دثينة) أَنَّ اللَّهَ ظَفَّرَهَا
 ٣٦ غَرَّ (الجحافل) خَضْنَاهَا وما عَلِمُوا
 ٣٧ أَرْسَلَتْ صَاعِقَةً فِي غَيْمٍ بَارِقَةٍ
 ٣٨ فَسَلَّمُوا الْخَيْلَ وَاعْتَاضُوا بِهَا حُمْرًا
 ٣٩ أَعْمَيْتَهُمْ فَتَمَنَّوْا أَنَّهُمْ خَلَصُوا
 ٤٠ جَاءُوكَ يَا شَمْسُ أَرْسَالًا وَقَدْ بَدَّلُوا
 ٤١ اسْمَعْ بَقِيَّتَ مَصُونًا عَنْ مُنَاقَشَةِ الْـ
 ٤٢ إِنِّي أَمْرٌ فِي فَمِي مَاءٌ وَفِي كَبِي
 ٤٣ قَدْ دُقْتُ مِنْ غُصَصِ الدُّنْيَا وَفَجَعْتُهَا
 ٤٤ إِنْ جَرَجَرَ الْعُودُ فَاَنْظُرْ مَا بِغَارِبِهِ

٣٥ - الدّادي: السّواد. دثينة: اسم قبيلة يمانية سكنت اليمن ومنها في الشام وآسيا الصغرى ولها حتى اليوم في محافظة أبين ديار مشهورة.

٣٦ - الجحافل: اسم قبائل دثينة المفسدة على الملك المظفر، وقد اخضعها فهناه الشاعر بهذه القصيدة. خضناها: مغازلتها، والمخاضنة: المغازلة. وقد تكون الكلمة مصحفة عن حصناها مثنى حصن.

٣٨ - اعتاضوا: ركبوا عوضاً عنها. الحمر: الثانية قصد بها رجال دثينة المنهزمين.

٤٠ - الأرسال: جمع رسل: القطيع من الإبل والغنم.

٤١ - الغيرة: الأحداث ونوائب الزمان.

٤٢ - في فمي ماء: أي لا أستطيع أن أتكلّم خشية من الأمير.

٤٣ - الصبر: الثانية: عصارة شجر مر.

٤٤ - الجرجرة: صوت البعير في حلقومه فيخرج من آخره رغاء والعود: الجمل المسن.

(١) في (م) الدهر.

(٢) في (م) لم ترد كلمة «أن».

٤٥ وانظر إلى العين وانظر^(١) إن قصدت بها في قصتي غير وجه الله في النظر
٤٦ والبس من الجرز الموشى مذهبةً يُنسيك مذهبها موشيةً الحبر

٤٥ - هذا البيت غير مستقيم المعنى ولعل أصله هكذا:

وانظر إليّ بعين منك راحمةً لا تقصُدن غير وجه الله في النظر

٤٦ - الجرز: السلاح. الموشى: المنقوش.

الحبر: جمع مفردة حبرة والحبرة ضرب من البرود اليمانية. ولعل كلمة الجرز في الشطر الأول مصحفة عن الحبر.

(١) في (م) واقتصد.

١٠١ - يعاتب قومه*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ أبى^(١) الله أن يمضي الزمان وأنتم عَليَّ يد يا آل (عمرو بن عامر)
 ٢ تلاقونني كلَّ مصر^(٢) ضغينةً بواطنكم فيها خلاف الطواهر^(٣)
 ٣ رجالكم مثل الطلى ونساؤكم لهنَّ اصطخاب كاصطخاب الضرائر^(٤)
 ٤ أمِن خيفة المولى^(٥) اقشعرت جلودكم وطارت قلوب منكم في الحناجر؟
 ٥ دعوني فما أرتاب من خذل خاذل ولا أترجى منكم نصر ناصر
 ٦ فوالله ما طيب الحياة بنافع ذليلاً ولا حُبث الممات بضائر^(٦)
 ٧ «مع العسر يسر» والأُمور يحلُّها عن الحالة الأولى صروف المقادر

* هذه القصيدة لم ترد في (ط). وأظن أن لها علاقة بقضية قتل أبنائه الذين أشار إليهم في القصيدة رقم (٩٢) التي يمدح بها الرسول ﷺ. لأنه في هذه ينعى عليهم عدم نصره. وخذلانهم له.

- ١ - عليَّ يد: أي مجمعون على بُغضي. عمرو بن عامر: هو مزيقياً جد خزاعة.
 ٢ - مُصِر: مختزن الحقد في صدره. الضغينة: الحقد والكراهية، والبغض.
 ٣ - الطلى: جمع مفردة: الطلو: الذئب، أي رجالكم مثل الذئاب. الضرائر: الزوجتان لرجل واحد مضرب مثل للبغضاء والشقاق.
 ٤ - المولى: المملوك العبد، ويفيد العكس السيد المالك، والله المولى. ولكن الذي يفيد الاستفهام الإنكاري في سياق الذم أنه أراد بالمولى: العبد المملوك.
 ٥ - «مع العسر يسرا» تضمين جزئي للآية (٥) من سورة الانشراح. صروف المقادر: أحداث وتصرفات القضاء والقدر.

- (١) في (ث) أفي. (٥) في (م) و(ث) الموت.
 (٢) في (م) و(ث) مسر. (٦) هذا البيت لم يرد في (م).
 (٣) في (ز) أكمل هذا البيت بشطر البيت الذي يليه.
 (٤) هذا البيت لم يرد في (ز).

- ٨ وفي اللّٰه لي ظنُّ فَيَا رَبَّ عاجِزٍ أديلَ عَلَى ماضي العَزيمةِ قَادِرٍ
٩ وطالِعةِ^(١) الأفلَاكِ غَيْرُ طَوَالِعِ ودائِرَةِ الأفلَاكِ غَيْرُ دَوَائِرِ
١٠ إذا كَانَ حُلُوُّ العَيشِ تَحْتَ مَذَلَّةٍ سَعِيْتُ لِمُرِّ المَوْتِ^(٢) تَحْتَ الحَوَافِرِ
١١ وإن لم يَكُنْ لي مِن جِوَارِ بَنِي أَبِي رَفَاهِيَّةً جَاوَرَتْ أَهْلَ المَقَابِرِ

٨ - أديل: غلب وتحكم. والمعنى: أن العاجز على عكس ماضي العزيمة، فربما كان حكم القدر أن يتغلب الأول على الثاني.

٩ - طالعة الأفلاك: مجرور «برب» المقدرة بعد الواو. والبيت يحمل معنى شائعاً في السنة المنجمين، وأصحاب الخرافة الاعتقادية بأن للنحس طوالع من النجوم، وللسعد طوالع أيضاً. فهو يقول: ربما غربت هذه وجاءت تلك. ودارت الأفلاك غير دورانها الحالي لتتحول هزيمته إلى نصر.

(١) في (م) و(ث) أطالعة.
(٢) في النسخ العيش عدا (ث) هكذا.

١٠٢ - يمدح الشريف سلطان بن علي القاسمي*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ أصحاب رَحلي قَدْ تَمَلَّكَتْ خَلَّتِي فبِـ(اللَّهِ) لَا دَلَّتَنِي بِغُرُورِ
 ٢ إِذَا كُنْتَ مِمَّنْ يَجْهَلُ النَّاسُ خُبْرُهُ فَسَلَّنِي «فَمَا نَبَاكَ مِثْلُ»^(١) خَبِيرِ
 ٣ يَقُولُونَ (سُلْطَانٌ) فَقِيرٌ وَأَيْنَ مَنْ يَشِيدُ الْمَعَالِي وَهُوَ غَيْرُ فَقِيرٍ؟
 ٤ وَمَا الْفَخْرُ فِي جَمْعِ الْحُطَامِ بِلِ الْعُلَا سَوَابِقُ خَيْلٍ أَوْ سَوَابِقُ خَيْرِ
 ٥ فَتَى^(٢) تَرْتَعُ الضِّيْفَانُ مِنْ خَيْرٍ^(٣) كَفَّهُ وَأَخْلَاقِهِ فِي رَوْضَةٍ وَعَدِيدِ
 ٦ يَدُلُّ عَلَيْهِ الرِّكَبُ إِنْ عَسَعَسَ الدُّجَى تَأْجُجُ نَارٍ أَوْ تَأْلُقُ نُورِ
 ٧ يَذِلُّ^(٤) جَلِيلَ الْقَوْمِ تَحْتَ رِجَالِهِ^(٥) وَيُضْحِي كَبِيرُ الْقَوْمِ غَيْرُ كَبِيرِ
 ٨ وَإِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْأَمِيرُ^(٦) فَإِنَّهُ يَفِي خَنْصَرٍ مِنْهُ بِأَلْفِ أَمِيرِ
 ٩ بِسَالَةٍ (عَمُرُو) فِي سَمَاحَةٍ (حَاتِمِ) وَهَدْيٍ كَهْدْيِي (شَبَّرٌ) وَ(شَبِيرِ)

* هذه القصيد لم ترد في (ط) و(ث).

- ١ - الخلة بفتح الخاء: الطريق والسبيل.
 ٢ - في الشطر الثاني تضمين ناقص للآية الكريمة: ﴿وَلَا يَنْبُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾. سورة فاطر، آية (١٤).
 ٣ - فقير: المحتاج. والمعنى: أين الذي يشيد المعالي ويتلف ماله ولا يفتقر؟.
 ٤ - الحطام: كل عرض في الدنيا من مال وملك.
 ٥ - الغدير: الماء الشلال. والغدير: الرياض الملتفة الأشجار شديدة الخضرة والكثرة.
 ٦ - يدل: يهدي الركب. والمعنى: أن الركب يهتدي للوصول إليه في الليل، برؤية موقد النار لطبخ العشاء أو بمصابيح تضاء للقادمين.
 ٩ - شبير: الحسن بن علي. شبير: الحسين بن علي رضي الله عنهما.

- (١) في النسخ «غير» عدا (م) هكذا.
 (٢) في النسخ (فكم) عدا (م) هكذا.
 (٣) في (م) غيره.
 (٤) في (ز) نزل.
 (٥) في (م) جلاله.
 (٦) في النسخ عدا (ض) أمير.

١٠ مَتَى يَنْزِلَ الْجِيرَانُ مِنْهُ بِنَخْوَةٍ يَحُلُّ بِرُكْنِي (يَذُبِّلُ) وَ(ثَبِيرُ)
١١ أَمِئْتُ بِهِ كَيْدَ الْمُلُوكِ وَلَمْ أَخَفْ مُعَانِدَةً مِنْ كَاتِبٍ وَوَزِيرِ

١٠ - النخوة: العظمة والفخر. يحل: الضمير للفاعل يعود على المفرد من الجيران وهو الجار، ولو قال: تحل ليعود على الجيران لكان أوضح ولعل كلمة نخوة مصحفة عن نجوة بالجيم. . المكان المرتفع الذي لا يرقى إليه السيل.

يذبل: جبل عظيم في نجد.

ثبير: جبل عظيم بمكة.

١٠٣ - يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي*

من بحر المديد وفيه خبن

١ يا وَلِيَّ الْعَهْدِ مِنْ (عَمَرٍ) وَشَبِيهَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
٢ وَالَّذِي أَعْلَى بِدَوْلَتِهِ مَجْدَ (غَسَّانَ) عَلَى (مُضَرِ)
٣ أَنْتَ فِي تَرْكِيْبِ آلَتِهِ مَلَكٌ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ
٤ كُلَّمَا أَمْضَيْتَ مِنْ قَبْلِ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْقَدَرِ

* هذه القصيدة لم ترد إلا في (ث).

٣ - آله: الآلة: الحالة والجمع الآل.

٤ - قبل: القبل: الفارس والوجه. القدر: التوفيق. والقَدَرُ بكسر الدال: الموفق.

١٠٤ - يُؤنَّبُ الأمير وهَّاس بن محمَّد الغانمي صاحب جازان*

من بحر البسيط وفيه خبن

- ١ (وهَّاسُ) أَعْنِيكَ لَا (وهَّاسَ) باغْتةِ أميرها (ابن سليمان بن منصور)
- ٢ أَمَتَّ نَفْسَكَ حَيًّا فَاَنْتَبِهْ وَأَفِقْ واعلم بأنك ميت غير مقبور
- ٣ مَا سَنَّ أَلَّكَ هَذَا فِي إِمَارَتِهِمْ كَلَّا فَأَهْلُكَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَالْخَيْرِ
- ٤ لَقَدْ تَخَمَّنْتَ حَتَّى لَوْ بُعِثْتَ مَعَ الْ- أموات لم تبد يوم النفخ في الصور
- ٥ تَظَلُّ مُنْزَرَبًا فِي الْأَرْضِ مُحْتَجِبًا فِي عَيْشَةٍ خَيْرٌ مِنْهَا عَيْشُ عَصْفُور
- ٦ قَدْ كَانَ فِعْلُكَ رَأْيًا لَوْ حَصَلَتْ عَلَى مُلْكٍ^(١) وكنت أميراً غير مأمور
- ٧ إِذَا^(٢) تَبَيَّنْتَ أَوْ أَبْصَرْتَ فِي سَفَرٍ نَارًا وَأَنْسَتَهَا مِنْ جَانِبِ الطُّور
- ٨ أَوْ كُنْتَ (تُبَع) أَوْ إِنْ كُنْتَ (قَيْصَرُ) أَوْ (كِسْرَى) وَإِنْ كُنْتَ (سابور بن سابور)^(٣)

* وكان قد احتجب عنه والقصيدة هجاء مؤدب؛ تدل على شجاعة الشاعر، وإقحامه الممدوحين بعطايا وهبات لا يودون إعطاءه، ويدل على ذلك احتجاجهم عنه، وتهربهم من مقابلته. هذه القصيد لم ترد إلا في (ث)، وعنوانها يمدح الأمير الخ.

- ١ - باغته: اسم قبيلة وبلدة في اليمن. والباغته: الفاجعة والمفاجئة.
- ٣ - ماسن: السنة بتشديد السين: العادة والطريقة. الخير: الأولى بكسر الخاء وسكون الياء جمع خيرة، والخيرة: الخيار من كل شيء والكرم والأصل. والخير: الثانية بفتح الخاء وسكون الياء الاعمال الصالحة.
- ٤ - تخمنت: التخمن: الرداة وعديم الذكر.
- ٥ - منزرباً: المنزرب: الذي يدخل الزريبة: حظيرة الغنم وعليها يحمل الذي يتوارى عن الناس وينزوي عنهم ويقال له: منزرب.
- ٦ - رأياً: صواباً.

(١) في الأصل ملكاً.

(٢) في الأصل أو تبينت.

(٣) البيت في الأصل هكذا:

أو كنت (تبع) أو كنت (قيصر) و(كسرى) و(سابور بن سابور)

- ٩ فَأَيْنَ قَصْرُكَ غَادِيَّيَ الْمُقَاصِيرِ؟
 ١٠ وَأَيْنَ حَاجِبُكَ الْمُعْطِي لِفُتْحَتِهِ
 ١١ وَهَلْ بِسَاطُكَ حُفْرٌ أَوْ فِرَاشُكَ مَوْ
 ١٢ أَوْ مَاءُ دَارِكَ مِنْ خَمَرٍ وَمِنْ عَسَلٍ
 ١٣ «أَلْهَاكَ عَنْ نَيْلِ أَمْرِ لَسْتَ تَطْلُبُهُ
 ١٤ تُصْغِي إِلَى الْقَصَبِ الْمَوْضُولِ يَرْفُدُهُ
 ١٥ لَا تَمَقَّتِ النَّاسَ مِنْ عَيْبٍ فَمِنْ عَجَبٍ أَلِ
 ١٦ وَمَا مِنَ الرَّأْيِ رَمِي النَّاسَ مِنْ شَرَفٍ
 ١٧ فَالْزَمْ طَرِيقَتَكَ الْمُثَلَّى وَحَسْبُكَ مِنْ
 ١٨ وَإِنَّ كَوْنَكَ يَا (وَهَّاسٌ) مُحْتَجِبًا
- وَأَيْنَ بَابُكَ فَضِّيَ الْمَسَامِيرِ؟
 بِيضُ الدَّرَاهِمِ أَوْ حُمْرُ الدَّنَانِيرِ؟
 هِيَ الطَّهَارَةُ رُومِيَّ التَّصَاوِيرِ؟
 وَتُرْبُ دَارِكَ مِنْ مِسْكٍ وَكَافُورِ؟
 نَقْرُ الدُّفُوفِ وَرَنَاتُ الْمَزَامِيرِ
 لَحْيُ الثِّيُوسِ لِأَفْوَاهِ الْخَنَازِيرِ
 أَيَّامٌ أَنْ يَسْخَرَ الْأَعْمَى مِنَ الْعُورِ
 فَمَا خِلَالُكَ تَرْمِيهِمْ مِنَ الْبِيرِ
 ضِلَّ الصُّخُورِ بِأَجْسَامِ الْقَوَارِيرِ
 عَجِيبَةٌ مِنْ تَصَارِيفِ الْمُقَادِيرِ

٩ - غادي: جانب وجهه وناحية. المقاصير: ما يحوط القصر من غرف خاصة بالملك والدار الواسعة المحصنة.

١٠ - الفتحة: بضم الفاء: الذين يفتح لهم الباب للدخول.

١١ - الحفر: الفراش الحفر: الذي يكثر واطنوه بأقدامهم. كناية عن كثرة الزائرين.

الموهي الطهارة: الذي يلي لكثرة غسله وطهارته. التصاوير: التماثيل والنقوش.

والأبيات الأربع من ٩ إلى ١٢ أجمعها استفهامات إنكارية هازئة بالممدوح.

١٦ - الشرف: الحافة والحرف من الشاهق في الجبل. خلالك: الخلال: الصفات. البئر: جب الماء.

١٠٥ - يمدح الأمير أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة*

من بحر المنسرح وفيه خبن وطي

- ١ ما لك يا دائماً على هجري
 - ٢ تأمر بالصبر وهو^(١) مكرمة
 - ٣ كم أتقاضاك من مواصلي
 - ٤ أنشدتك الله لا استحلت عن الـ
 - ٥ إن خنت^(٢) أو خنت ما عهدت فما
 - ٦ واعجباً منك؟ كيف يعجزك الـ
 - ٧ كانت - وحاشا خديك - زورتك^(٤) الـ
 - ٨ يا فاضح الخشف^(٥) في مقلده
 - ٩ أنت مليي فكيف تمطلني
- أثلفت رُوحِي وأنت لا تدري
لو كان لي طاقة على الصبر
ما لست من فعله على ذكر
حال فبعت الوفاء بالعدر
عذرك في نقضه وما عذري؟
أزر وتقوى تحمّل الوزر^(٣)
أمسية العهد بيضة العقر
ومشبه الشمس مخجل^(٦) البدر
ما أشبه العسر منك باليسر^(٧)

* ويمدح أسرته من بني حمزة، وهذه القصيدة لم ترد في (ط).

٣ - أتقاضاك: أشكوك إلى القاضي، على ما لست تذكره من الهجر.

٥ - ما عهدت: ما تعاهدنا عليه أو تعودناه.

٦ - الأزر: الإزار من الثياب. الوزر: الإثم والذنب.

٧ - بيضة العقر: بيضة صغيرة جداً، يقال: إن الديك يبيضها في عمره أو في السنة مرة واحدة. تختبر بها المرأة إن كانت بكرًا وعليها شبه الشاعر الزيارة النادرة لمن يحب.

٨ - الخشف: ابن الغزال. مقلده: أي عنقه موضع القلادة فيه.

٩ - مليي: الملي: القادر على الوفاء. المطل: عدم الوفاء ومعنى هذا البيت مقتبس من الحديث الشريف: «مطل الغني ظلم وإذا أحيل أحدكم علي ملي فليتبّع». رواه البخاري ومسلم والأربعة وأحمد، «فيض القدير» ج ٥/٥٢٣، و«مسند أحمد» ٤/٤٠٨.

(١) في (ض) و(ز) و(ق) وهي.

(٢) في (م) إن جلت.

(٣) في (م) الإزر وهذا البيت لم يرد في (ث).

(٤) في (ض) رؤيتك.

(٥) في (ث) يا مخجل الشمس.

(٦) في (ث) مشبه.

(٧) في (م) و(ث) اليسر منك بالعسر.

- ١٠ لَا تَحْسَدَنَّ الْبَخِيلَ ثَرَوَتَهُ
 ١١ أَقْسَمْتُ بِالذَّارِيَاتِ وَالْفَجْرِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
 ١٢ وَحُرْمَةِ الطَّائِفِينَ بِالْحَجَرِ الْأَسَدِ
 ١٣ إِنَّ بَنِي (حَمْزَةً) إِذَا افْتَخَرَ الْ
 ١٤ الْقَوْمُ فِي حَرْبِهِمْ وَسَلَمِهِمْ^(٢)
 ١٥ لَا يَرْهَبُ الْجَارُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ
 ١٦ حَلَّتْ مُعَالِيَهُمْ بِدَوْلَةٍ (شَمِ
 ١٧ ثَلَاثُ مِنْهُ الْأُمُورُ إِنْ عَظُمَتْ
 ١٨ سَيِّدُ مَنْ سَادَ مِنْ (بَنِي حَسَنِ)
 ١٩ كَالْغَيْثِ كَاللَّيْثِ فِي الْبَسَالَةِ كَالِ^(٥)
 ٢٠ أَكْرَمُ مِنْ (حَاتِمٍ) وَمِنْ (هَرَمٍ)
 ٢١ أَشْرَفُ مِنْ (سَيْفِ ذِي^(٧) يَزْنٍ)
 ٢٢ فَمَنْ (كَلِيبٌ) فِي (وَائِلٍ) وَ(زَهْيٍ)
- رُبَّ غَنِيٍّ غِنَاهُ كَالْفَقْرِ
 عَشْرَ اللَّيَالِي «وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ»
 وَدِ الْعَاكِفِينَ فِي الْحَجَرِ
 عَالَمَ بِالْفَخْرِ^(١) مُنْتَهَى الْفَخْرِ
 سُمُّ الْأَعَادِي وَأَفَةُ الْجَزْرِ^(٣)
 نَائِبَةٌ مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
 سِ الدِّينِ) فَوْقَ السَّمَاءِ وَالنَّسْرِ
 بِنَافِذِ النَّهْيِ نَافِذُ الْأَمْرِ
 وَمَنْ سِوَاهُمْ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ^(٤)
 شَمْسٍ ضِيَاءٌ كَالْبَدْرِ كَالْفَجْرِ
 أَشْجَعُ مِنْ (عَامِرٍ) وَمِنْ (عَمْرُو)^(٦)
 أَحْسَبُ مِنْ (حَصْنٍ) فِي (بَنِي بَدْرِ)
 رُ) فِي (بَعِيضٍ) أَوْ (مَعْنٍ) فِي (بَكْرٍ)؟^(٨)

١١ - في البيت تضمين لجزء من الآيات ٢ و ٣ من سورة الفجر .

١٦ - السماء: نجم في السماء . النسر: كوكب في السماء وله مثل آخر ويسميان النسران .

١٧ - ثلاث: تعقد وتدبر .

٢٢ - هذا البيت ازدحم بالأسماء والحروف وخلا من الأفعال والألفاظ والمعاني فصار شبيهاً بالنثر .

(١) (ث) بالجوذ .

(٢) في (ث) بأسهم وجودهم .

(٣) من هذا البيت بدأت القصيدة في (ق) .

(٤) هذا البيت لم يرد في (ث) .

(٥) في (ث) «كالغيث كالليث في السماحة بل ولم ترد كلمة ضياء» .

(٦) هذا البيت جاء ترتيبه في (ث) بعد البيت رقم ٢١ .

(٧) في (م) و(ز) و(ق) في ذوي يزن .

(٨) جاء هذا البيت في (ث) بعد البيت رقم ٢٣ .

٢٣ كأنما كلُّ ليلةٍ من لياليهِ
٢٤ يا أَفْضَلَ^(٢) الخَلْقِ بَعْدَ والدِهِ
٢٥ خذْها لَهَا نَشْوَةٌ إِذَا سُمِعَتْ
هـ الميامينَ لَيْلَةَ القَدْرِ^(١)
وَوَارِثَ الفَضْلِ عَن (بني نضر)^(٣)
أعجبُ^(٤) فعلاً مِنْ نَشْوَةِ الخمرِ

٢٣ - الميامين: المباركات الخيرات .

(١) في (ض) بدأ البيت بـ(كأنها) وختمها بـ(البدر).

(٢) في (ث) يا أشرف .

(٣) في (ث) النظر .

(٤) في (ث) أحسن .

١٠٦ - يمدح أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة*

من بحر الخفيف

١ أَخْلَفْتُنَا مِيعَادَهَا (أَمْ عَمْرُو) لَيْتَ شِعْرِي مَا صَدَّهَا لَيْتَ شِعْرِي
 ٢ رَصَدْتُ غَفْلَةَ الرَّقِيبِ فَلَمَّا أَسْعَفْتُ أَوْهَمْتُ بِأَمْرِ^(١) لِأَمْرِ
 ٣ حِجَّةٌ لِلْسُرَى وَغَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ سِ بِقَوْلٍ أَنْ لَيْسَتْ الشَّمْسُ تَسْرِي
 ٤ بَتَّ تُلْجِي فِي سَكْرَتَيْنِ بِخَمْرِ مِنْ عَتِيقَيْنِ^(٢) خَمْرُ ثَغْرِ وَخَمْرِ^(٣)
 ٥ يَا أَخِي هَلْ عَلِمْتَ أَوْ لَسْتَ بِالْعَا لِمَ بِي؟ أَوْ دَرَيْتَ أَمْ^(٤) لَسْتَ تَدْرِي؟
 ٦ نَادَمْتَنِي سَمِرَاءُ تُنْسَبُ فِي الْقَا مَةِ وَاللَّوْنِ فِي الرَّمَاكِ السُّمْرِ
 ٧ مَنَعْتُ مِنْ وَلُوجِ سَمْعِكَ^(٥) سَمْعِي بِنْتُ عَشْرٍ تَسْعَى بِهَا بِنْتُ عَشْرٍ

* هذه القصيدة لم ترد في (ط). وفي العنوان (شمس الدين)، وعلى هذا اللقب، فهو يقصد أحمد بن عبد الله بن حمزة. وقد أغرق في المطابقة بين صفات المدح والذم حتى هبط بممدوحه، انظر الأبيات: ٢٢ و ٢٣ و ٢٦.

- ٢ - الرصد: المراقبة. أسعفت: جادت بوصلها.
- ٣ - حجة: من المحاجة والمجادلة والمخاصمة أي حاججت وجادلت عن ذهابها إليه ليلاً لأنها شمس والشمس لا تسري بالليل. غيبوبة الشمس: غروبها. والمعنى: أنها شمس والشمس لا تسري بالليل.
- ٤ - تلجي: من الإلجاج: التمادي وعدم الانصراف عنه. الخمر المعتق: شديد اللذة قديم العصر، والعتيق من كل شيء أجوده وأقدمه.
- ٦ - الرماح السمري: المنطلقة، والأصل أنها «سمهري» نسبة إلى رجل اسمه سمهر صانعها غير أن الهاء حذفت من الكلمة في غالب استخدام هذا الاسم. وتنسب إليها: أي تحسبها في اعتدال قوامها كالرمح.
- ٧ - سمعك: الاستماع إليك والإصغاء للومك. سمعي: حبي لها. والسمع: الحب ومنه «سمع الله لمن حمده» أي أحبه. بنت عشر الأولى: كناية عن الخمر المعتقة في دنها لمدة عشر سنين. وبنت عشر الثانية: الفتاة المقدمة إليه الخمر.

(١) في (ث) لأمر.

(٤) في (ث) «أن».

(٢) في (ض) عتيقين.

(٥) في (م) و(ث) لومك.

(٣) هذا البيت ورد في (ث) و(م) بعد البيت (٥).

- ٨ قَتَلَتْ بَعْدَ قَتْلَةِ^(١) تَتَوَالِي
 ٩ أَبْرَزْتُهَا وَهْنًا^(٢) وَقَدْ عَسَعَسَ اللَّيْلُ
 ١٠ فِي وَشَاحٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَخِمَارٍ
 ١١ أَرْجَوَانِ تَمَرٍ وَلَوْلَا الرِّيبُ
 ١٢ مَنْ عَذِيرِي مِنْ أختٍ فَهْرٍ وَهَلْ يُو
 ١٣ كَرَمَ اللَّهْ (أَحْمَدًا) أَنْ نَسَاوِي
 ١٤ آيَةَ اللَّهْ فِي الْبَرِيَّةِ وَالسَّتِ
 ١٥ وَالَّذِي كَانَ (يَوْمَ وَقَعَةِ نَجْرَا
- مِنْ عَجُوزٍ شَمْطَاءٍ فِي كَفِّ بَكْرٍ
 لُ فُجَاءَتْ بِالْفَجْرِ قَبْلَ الْفَجْرِ
 مِنْ لُجَيْنٍ وَخَلْعَةٍ مِنْ بَكْرٍ
 حَ عَلَى شَرِبِهَا أَلَذَّ مَمَرٍ
 جَدُّ نَفْعُ^(٣) الْعَذِيرِ مِنْ أختٍ فَهْرٍ؟^(٤)
 هِ وَحَاشَا لَهُ بِـ(زَيْدٍ) وَ(عَمْرُو)
 رَ عَلَيْهَا^(٥) وَالشَّمْسُ وَابْنُ الْبَدْرِ^(٦)
 نَ (عَلِيًّا) فِي (يَوْمِ أَحَدٍ) وَ(بَدْرِ)

٨ - انتقل في هذا البيت من النسيب إلى التغزل بالخمير. الشمطاء والأشمتط: من غلب البياض على شعره. وأراد بها الخمر لاشتراط اللون الأبيض الماء بالخمير.

٩ - الوهن: وقت منتصف الليل ووقت هجوع النائمين. عسعس: أظلم وادلهم وأقبل وقيل: قبل السحر.

١٠ - الخمار: غطاء رأس المرأة النضيف. اللجين: الفضة. الخلعة: الثياب. البكر: شجرة الكرم العنب التي يعصر منها الخمر، قال الفرزدق:

«أَوْ أَبْكَارِ كَرَمٍ تَقَطُّطُفُ»

١١ - الأرجوان: كلمة محدثة في القرن الرابع: لون أحمر لشجرة من الفصيلة القرنية لها زهر شديد الحمرة حسن المنظر لا رائحة له. انظر «المعجم الوسيط». ومحلها من الإعراب صفة مجرورة لبكر في البيت السابق منعها من ظهور الجر زيادة الألف والنون. الولولة: الصوت المتتابع. الشرب: بكسر الشين: الشاربون في المجلس.

١٢ - العذير: النصير. الفهر: الإعياء والعجز. وأخته صاحبه التي تعييك وتعجزك، وتركيب الكلمة يوحى في البيت بأن أخت فهر: الجميلة التي يتغزل بها.

(١) في (ث) و(م) قبلة بعد قبلة.

(٢) في (م) جوداً.

(٣) في (ض) و(ز) و(ق) محذوفة كلمة «يوجد».

(٤) إلى هنا انتهى (ق).

(٥) في (م) «إنه في البرية الآن والبشر عليها».

(٦) في (ض) حذفت كلمة «ابن».

- ١٦ عَلَوِيٌّ أَغْرُ أَبْلَجُ مِنْ غُرٍّ بَهَالِيلُ مِنْ بَهَالِيلِ غُرٍّ^(١)
 ١٧ طَالِبِي يَغْشَى^(٢) بِلَبَّتِهِ^(٣) الْبَيْدَ ضَ وَ يَغْشَى شَرْكَ^(٤) الرَّمَا حِ السُّمَرِي^(٥)
 ١٨ تَتَفَادَى الْكُمَاةُ مِنْهُ إِذَا غَا مَتَّ غَمَامُ الرَّدَى وَصَابَتْ بِقَرٍّ
 ١٩ حَيْثُمَا^(٦) يَكْفَهَرُ مِنْ غَمَرَاتِ الْ مَوْتِ وَجَهْ مَا لَيْسَ^(٧) بِالْمُكْفَهَرِ
 ٢٠ مُتَوَالِي الْفُتُوحِ فَالْفَتْحُ مِنْهُ مُتَوَالٍ^(٨) وَالنَّصْرُ بَعْدَ النَّصْرِ
 ٢١ بَطْشُ (مُوسَى) وَزُهْدُ (عِيسَى)^(٩) وَأَخْلَا قُ (أَبِي قَاسِمٍ) وَعِلْمُ (الْخَضِرِ)
 ٢٢ أَيُّ عَالَمَةٍ؟ وَأَيُّ عَلِيمٍ؟!^(١٠) وَسَفِيهِ؟ وَأَيُّ حُلُوٍّ وَمُرٍّ؟

١٦ - الأغر: الأبلج المنير والغرر: بياض في الوجه والجبهة. البهاليل: جمع مفردة بهلول: العزيز الجامع لكل خير والحبي الكريم.

١٧ - طالبي: نسبة إلى (أبي طالب). اللبة: النحر والعنق. البيض: السيوف.

الشرك: الطريق والفخ والأثر. السمر: انظر التعليق على البيت ٦ من القصيدة.

١٨ - صابت: انهمرت. وصابت: أمطرت، ومنه قول الله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾. القر: البرد الشديد.

١٩ - الاكفهرار: العبوس والظلمة.

٢٢ - السفية: الجريء، عكس العليم الجاهل للحق، وهي كلمة تفيد الهجاء غير أن الشاعر يجري بها في سياق المدح بالنقائض من الصفات، فممدوحه تجتمع له صفات محمودة لمن والاه. وصفات مذمومة لمن عاداه. ولا أوافقه على كونها مدحاً يليق لممدوح.

(١) هذا البيت لم يرد في (ز) وفي (ض) لم يورد الشطر الثاني وتركه فارغاً وفي (ث) «من بيض» بدلاً عن «غير».

(٢) في (ث) يرمي.

(٣) في (م) بعزته.

(٤) في (م) شوك.

(٥) في (ث) السميري.

(٦) في (م) حين ما.

(٧) في (ث) ما كان.

(٨) في (ث) فالفتح بعد الفتح.

(٩) في (م) زهد يحي.

(١٠) في (ث) وأي حليم.

٢٣ حَسْبُ مَنْ يَبْتَغِيهِ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ
 ٢٤ يَا ابْنَ فَرْعِي (مُحَمَّدٍ) وَ(عَلِيٍّ)
 ٢٥ وَابْنِ مَنْ أَطْلَقْتَ إِمَامَتَهُ الْإِسْلَامَ
 ٢٦ أَنْتَ رَاعٍ (٢) تَسُوسُ بِالْأَنْفَعِ الْأَنْدَ
 ٢٧ أَبْنَانَاتُكَ اللَّوَاتِي تَفْجَّرُ
 ٢٨ فَلَكَ اللَّهُ كَمَ وَهَبَتْ وَكَمَ أَر
 ٢٩ أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ أَيُّ وَفِي
 ٣٠ لَا أُوَارِي عَنِ الضَّغِينَةِ وَالْحَقِّ

رَّ عَتَادًا لِيَوْمِ خَيْرٍ وَشَرٍّ
 فَرَعَ فَرْعِي (١) (كِنَانَةٍ) وَ(النَّضْرِ)
 لَامَ وَالْدَيْنَ مِنْ إِسَارِ الْكُفْرِ
 فَع فِي الْخَلْقِ (٣) وَالْأَضْرَ الْأَضْرَ
 نَ بِجَدُّوَالِكْ أُمَ غَوَارِبُ بِحُرِّ (٤)
 فَدَتْنِي مِنْ طِمْرَةٍ وَطِمَرٍ
 أَرْيَحِي (٥) وَأَيُّ عَبِيدٍ وَخُرِّ (٦)
 إِذَا مَوَّةَ الْخُثُونِ الْمَوْرِي

٢٧ - الجدوى: العطية. الغوارب: الدلاء الكبيرة الواسعة.

٢٨ - الطمرة والتمر: الفرس الجواد والأنثى من الخيل والأتان.

٣٠ - المواراة: التغطية، والتكتم والإخفاء.

(١) في (ث) فرع عز.

(٢) في (م) داع.

(٣) كلمة الخلق لم ترد إلا في (ث).

(٤) في (ث) «أم سبائب قطر».

(٥) في (ث) بر تقي.

(٦) هنا انتهى (ث).

١٠٧ - يمدح أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة*

من بحر الخفيف وفيه خبن

- ١ قد شجانا بُعْدُ الدِّيارِ فلا تَجْ - مَعَ إِلَى بُعْدِ دارِنَا بُعْدَ دارِكَ
٢ نَحْنُ سَفَرٌ وَلَيْلُنَا لَيْسَ مِنْ لَيْ - لِكَ فَاجْعَلْ نَهَارَنَا مِنْ نَهَارِكَ
٣ إِنَّمَا الْمَرءُ فِي جِوَارٍ...^(١) ال - لَّهُ مَا دَامَ نَازِلًا فِي جِوَارِكَ

* ويلقب الممدوح شمس الدين . وهذه القصيدة لم ترد إلا في (ث).

(١) جاء هذا البيت في الأصل غير كامل التفعيلات في الشطر الأول فتركت فراغاً لكلمة على وزن - من - كان من حقها الورد وأسقطها النساخ.

١٠٨ - يمدح الأمير قاسم بن علي الذروي*

من بحر الخفيف وفيه خبن

- ١ بَانَ عَنْ عَذْرِهِ سَوَادُ عِذارِهِ إِذْ إِزَارُ الشَّبابِ تَحْتَ إِزارِهِ
٢ وَرَمَتْهُ الْعُيُونُ فَالْيَوْمَ تُخْطِئُ ه لِإِدْبَارِ لَيْلِهِ عَنْ^(١) نَهَارِهِ
٣ عَوَّضَتْهُ الْأَيَّامُ بِالْمِسْكِ كَافُو رَأْفَعَتْ سَفَاهَةً^(٢) بِوَقَارِهِ
٤ يَا لِقَوْمِي كَمْ لَا يَزَالُ مِنَ الْحُبِّ قَتِيلٌ لَا يَطْلُبُونَ^(٣) بِثَارِهِ
٥ مَا دَمِي فِي طَلَا الرِّجَالِ وَلَا عِنْدَ دَعَزِيزٍ أَطْلَعَهُ بِمَغَارِهِ
٦ فِي خِصَاصِ النُّقَابِ مِنْ فِتْنِ الْأَعْيُنِ مِنْ خِصْرِهِ وَمِنْ زُنَارِهِ^(٤)

* وتذكر النسخ وقعة يوم (الجروب) بينه وبين عمال الملك المظفر ويُذكر أنه فرّ من بين أيديهم يستغيثهم ويستعطفهم، ثم لازم بالدرب في حرض، فحصره بها. والقصيدة تخبرنا أن الذي هزم وفر ليس الممدوح وإنما عامل الملك (المظفر) الأميني في يوم «رحبان».

- ١ - العذر: بفتح العين: جانب الوجه صفحة الخد ويثنى بعدارين.
العذار: بكسر العين: خط اللحية إذا بدا في خد الغلام. إزار الشباب: كناية عن الفتوة والقوة.
٢ - رمته العيون: أصابته بغبطتها حتى زال عنه الشباب لداء الحسد. انصرفت عنه.
٣ - المسك: يشبه به لون الشعر الأسود، لوجه الشبه «السواد». الكافور: يشبه به ابيضاض الشعر بعد السواد لوجه الشبه «البياض».
٤ - الثأر: الانتقام.
٥ - الطلا: بفتح الطاء: الدم. والنفي بـ(ما) بعد طلب الثأر يفيد قوله: لم يؤخذ دمي قصاصاً بدم الرجال، ونوع اللفظين دم، وطلاء، بمعنى واحد. أطله: اهدره.
المغار: الغارة من الحرب. والمعنى: أنه يطلب الثأر لدمه من عزيز غزا وسفكه إنما من العيون التي تظهر من خلال النقاب.
٦ - الخصاص: الفرجة والثقوب. الزنار: ثياب مستطيلة تربطها المرأة على خصرها.

(١) في (م) من.
(٢) في (ث) فقضت. وأعقبته بجهل.
(٣) في (م) لا يأخذون.
(٤) في (ث) الشطر الثاني «سحرّ ويلاه من سحاره».

٧ قَمَرٌ أَطْلَعَتْهُ فِي فَلَكِ الْأَزْ	رَارٍ أَطْوَأَقُهُ عَالِي أَرْزَارِهِ
٨ وَغَرِيرٍ مُؤَثِّرِ الْخَضِرِ قَيْدَ الْ	عَيْنِ سِحْرِ وَيْلَاهُ مِنْ سَحَارِهِ ^(١)
٩ يُقْطِفُ الْوَرْدُ بِالنَّوَظِرِ مِنْ خَدِّ	يَهْ بَيْنَ احْمَرَارِهِ وَاصْفَرَارِهِ
١٠ وَقَدْ قَلْبِي مِنْ وَرْدٍ ^(٢) وَجَنَّتِهِ الْعَضْ	وَمِنْ جُلَّ نَارِهِ جُلُّ نَارِهِ
١١ قُلْ لِكَرْ الْبَنَانِ إِنَّ الْمَعَالِي	شَهَوَاتٍ مَحْفُوفَةً بِالْمَكَارِهِ
١٢ إِنَّ مِنْ دِمْنَةٍ (الْجُرُوبِ) إِلَى أَيْ	لِكَ (الْحُسَيْنِي) مِنْ شَامِي دَارِهِ
١٣ سَادَةٌ يَطْعَمُونَ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ	لِ وَيَسْتَغْفِرُونَ فِي أَسْحَارِهِ
١٤ يَشْهَدُ ^(٣) الْجَيْشُ أَنَّهُمْ رُسُلُ الْمَو	تِ إِذَا مَا تَلَثَّمُوا بِغُوبَارِهِ
١٥ خَيْرَةُ اللَّهِ (أَلْ ذُرَّة) وَ(الْقَا	سِمٌ) مِنْهُمْ خَيْرُهُ مِنْ خَيْرِهِ
١٦ مَلِكٌ لَا يُجَارُ مِنْهُ وَلَا يَخُ	شَى سِوَى اللَّهِ وَخَدَهُ جَارُجَارِهِ ^(٤)

- ٧ - الأزرار: جمع زرار وهو عروة القميص.
- ٨ - الغرير: الشاب الذي لا تجربة له ويجمع على أغراء. المؤثر: لفظ يحمل المعنى وضده نحل الخصر وسمنه. ويلاه: اسم فعل مضارع يفيد الاستغاثة بتقدير ياء النداء قبله يا ويلاه: أي هلاك وقعت فيه.
- ١٠ - الجلنار: بفتح اللام: زهر الرمان الأحمر، الذي شبه حمرة الخد به. جل ناره: كل نار منه. وتعتمد الشاعر الجناس الأقرب إلى التام.
- ١١ - كَرَّ البنان: كناية عن البخل.
- ١٢ - الأيك: جمع مفردة أيكة: شجر معروف. الشامي: شامي أي جهة الشام الشمال من داره كما يقال للشمال شمأل.
- ١٣ - ناشئة الليل: آناء الليل وساعاته، وتحمل على القائمين بالمناجاة.
- ١٥ - من هم: الذين هم. خَيَارُهُ: اختياره وخيرته. الْأُخْيَارُ: خلقه.
- ١٦ - المعنى: أن من كان جار الممدوح فلا يخشى من أحد سوى الله.

(١) هذا البيت لم يرد في النسخ، بل كونه من شطرتين متفرقتين في (ث) على ترتيب مختلف.

(٢) في النسخ «وقد» عدا (ز).

(٣) في (ز) و(ط) شهد.

(٤) هذا البيت لم يرد في (ط).

- ١٧ حَسَنِي نَزَارُ تَنْسُبُهَا مِنْهُ
 ١٨ أَيَّ خَالٍ كَخَالِهِ (القاسم) الْبَرُّ
 ١٩ نَاجِرَ الْكُومِ وَالْكُمَاةِ فَمَا^(١) يَنْدُ
 ٢٠ مَا تَزَالُ الْأَعْدَاءُ تُقَرِّبُ مِنْهُمْ
 ٢١ تَتَمَارَى أَشْفَرْتَا سَيْفِهِ أَكْ
 ٢٢ يُجْتَنِي الْيُمْنُ مِنْ يَمِينِ (أَبِي خَا
 ٢٣ يَا (أَبَا خَالِدِ)^(٣) فَلَا أَيْدِ اللَّـ
 ٢٤ رَهْبَتْ بِأَسْكَ الْمُلُوكُ فِدَارَ تُ
 ٢٥ كَانَ (يَوْمُ الْجَرُوبِ) أَشْنَعَ مِنْ كَسَدِ
 ٢٦ لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُ (الْمُظَفَّرَ) لَوْلَا
- لَهُ إِذَا مَا نَسَبَتْهُ مِنْ نِزَارِهِ
 وَعَمَّ يَدْنُو إِلَى (طَيَّارِهِ)
 جِي الْمُطَافِيلَ مِنْهُ نَحْرُ عِشَارِهِ
 تَمَّ أَطْفَالِهِمْ بِتَمَّ جَوَارِهِ
 ثَرَّ سَفَكَ؟ أَمْ شَفَرْتَا جَزَارِهِ؟^(٢)
 لِدِ) وَالْيُسْرُ كُلُّهُ مِنْ يَسَارِهِ
 لَهُ بِنَصْرِ^(٤) مَنْ لَسَتْ مِنْ أَنْصَارِهِ
 كُ وَإِنْ لَمْ تَكُ الْعَدُوُّ فِدَارِهِ^(٥)
 رَقَةٍ (كِسْرَى) وَالْفُرسِ فِي (ذِي قَارِهِ)^(٦)
 كُ رُءُوسُ صُدِرْنَ مِنْ (خَانِ دَارِهِ)^(٧)

١٨ - طياره: أراد به الإشارة إلى (جعفر الطيار).

١٩ - الكوم: القطيع من الإبل، والجمل الضخم. الكمأة: الأبطال المتكلمين بسلحهم.

المطافيل: جمع مفردة مطفل: الناقة معها أولادها. العشار: الإبل التي مر عليها عشرة أشهر لولادتها.

٢٠ - التم: من التمام وهو الكمال. والمعنى يتم للأعداء تنشئة أطفالهم بتمام جوار الممدوح، وتماهم بعدم اعتدائهم عليه.

٢١ - تتمازي: التمازي: التجادل والتنازع. والمعنى فيه جمال حوار، ومدح بالجرأة والشجاعة والكرم.

٢٢ - اليمن: بضم الياء: الخير والبركة عكس الشؤم.

(١) في (ث) ولا.

(٢) الأبيات ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ لم يردن في (ط).

(٣) في (ث) عبد الله.

(٤) في (ط) و(ق) و(ض) و(ث) بخير.

(٥) البيتان ٢٣ و ٢٤ لم يردا في (ط).

(٦) هذا البيت ورد في (ق) بعد البيت ٢٦.

(٧) في (ز) أورد الشطر الثاني للبيت التالي.

٢٧ فـ(الْأَمِينِي) مِنْ بَرَاذِكْ وَلَّى
 ٢٨ وَرَأَى بِالْفِرَارِ فِي يَوْمٍ (رَحْبَا
 ٢٩ ظَلَّ كَالثَّوْرِ يَسْتَغِيثُ وَيَسْتَعِدُّ
 ٣٠ وَدَلِفْتُمْ إِلَى (الْمَعِينِ) إِلَى (بَيْ
 ٣١ لَادَ بِ(الدَّرْبِ) ثُمَّ أَدْلَجَ يَسْتَرُ
 ٣٢ سَيْرٌ تَعَجَّزُ الْقَرَّاطِيْسُ وَالْأَقْدُ
 ٣٣ وَلِعَمْرِي لَقَدْ صَبَبْتَ عَلَى الْمِخْلَافِ
 ٣٤ وَتَعَزَّزْتَ فِي (الرَّجِيعِ) عَلَى قَوْ
 ٣٥ وَرِثُوا (رَاشِدًا) (هِدَادًا) وَلَمْ يُبْ

عَنْ (عَلِيٍّ) فِي كَفِّهِ ذِي فَقَارِهِ^(١)
 نَ) فَكَانَتْ حَيَاتُهُ فِي فِرَارِهِ
 طِفٌ رَعَوْا قُلُوبَكُمْ بِخُورِهِ^(٢)
 شَ) فَلَاقَى وَقُوعَكُمْ بِ(مَطَارِهِ)
 جِفَ^(٣) لَمَّا نَزَلْتُمْ بِحِصَارِهِ
 لَامٌ عَنْ شَرْحِ بَعْضِهَا وَاخْتِصَارِهِ
 غَيْثُ الْعَبِيدِ فِي أَحْرَارِهِ
 مِ أَدْلَوْا الْعَزِيزَ فِي أُمُصَارِهِ
 قِ (الرِّيَاحِي) خَادِرًا فِي جِدَارِهِ

٢٧ - ذِي الْفَقَارِ: اسم سيف كان للإمام (علي بن أبي طالب) وقيل: لرسول الله ﷺ. والأمني قائد في جيش دولة بني رسول.

٢٨ - رَأَى: أصاب بالفرار من معركة في رحبان: وهذه معركة في صراع النفوذ لبسط دولة بني رسول في اليمن. ورحبان: وادٍ عظيم ينحدر من صعدة كان فيه سد الخانق.

٢٩ - رَعَوْا: الرعو: الإبقاء وطلب الإمهال. الخوار: صوت الثور.

٣٠ - الدلف: المشي رويداً. المعين وبیش منطقتان في بلاد المخلاف السليماني.

٣١ - أدلج: سار في ظلام الليل. الاسترجاف: الحركة والاضطراب.

٣٤ - الأبيات: ٣٤، و٣٥ و٣٦ و٣٧ تخبرنا بحملات جيش (المظفر) ضد الإمارات المنشقة في اليمن ورأي الشاعر في ظلمهم.

٣٥ - هداد: حصن كان يسكنه راشد بن مظفر السنحاني ويقع في بلاد عنس وآخر في حجة.

الرياحي: لعله من أصحاب راشد بن مظفر صاحب حصن هداد.

الخادر: الكسل والفتر يعتري الجسد.

(١) هذا البيت لم يرد في (ز).

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط) و(م).

(٣) في (ث) يستوجب.

٣٦ فَأَذَاقُوا (الْحَمْزِيَّ) كَيْمَا يَبْزُوا مُلْكُهُ مِنْ (بِرَاشِهِ) وَ(ظَفَارِهِ)
 ٣٧ وَاسْتَبَاحُوا (آلَ السَّبَائِي) بِالْقَيْدِ دِ وَأَخْلَوْا (يُمِينَ)^(١) مِنْ (عَمَّارِهِ)^(٢)
 ٣٨ كَمْ حِصَانٍ وَهَبَتْ مُلْتَحِمَ النَّسْرِ بَةِ فِي ذِي عُقَالِهِ وَخِمَارِهِ
 ٣٩ رَعَشَنِيَّ عَبْلُ الشَّوَى يَسْبِقُ الْحُلْدَ بَةِ سَبْقاً فِي قَيْدِهِ وَهَجَارِهِ^(٣)
 ٤٠ فِيهِ شَكْلٌ مِنَ الْوَجِيهِ^(٤) وَمِنْ دَا حِسِهِ خَطَرَةٌ وَمِنْ خَطَّارِهِ
 ٤١ لَمْ يُحَفِّظْ يَدَاهُ كَيْاً وَلَمْ تُعْ رَضَ^(٥) عُجَابَاتُهُ عَلَى بَيْطَارِهِ
 ٤٢ حَيْثُ^(٦) لَا يُكْرِمُ الْكَرِيمُ وَلَا يَسْ مَحْ لَوْ كَانَ (حَاتِماً) بِحِمَارِهِ

٣٦ - أذاق: فعل ينصب مفعولين ولم يورد المفعول الثاني. ييزوا: البز: الأخذ وسلب الشيء.

الحمزي: هو أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة.

براش، وظفار: حصنان شهيران.

٣٧ - آل السبائي: أسرة بالحجرية من الأقبال العظماء كبيرها عمار السبائي. كانت تسكن يمين: حصن بذبحان في الحجرية من تعز.

٣٩ - الرعشني: الحصان المهتز السريع نسبة إلى فئة أصيلة خيولها. العبل: الضخم الشديد. الشوى الأطراف من الأسد المتصفة بالقوة وفي الأصل: السوى بالسین المهملة: المكتمل الخلق، الهجار: إطلاق الخيل ساعة الهاجرة من الضحى.

٣٨ - ذي العقال وذو الخمار: من كرام الخيل عند العرب في التاريخ.

٤٠ - الوجيه: فرس نجيب من خيول العرب. داحس: اسم فرس سبق الغبراء فكانت حرب الجاهلية بسببهما داحس والغبراء. خطاره: الخطار: اسم فرس (حذيفة بن بدر الفزاري).

٤١ - تحفظ يده: لم تكو بالنار الميسم. العجابات: فقرات العمود الفقري في الظهر للدابة المتصلة بالذنب. البيطار: طبيب الدواب من الحيوان. والبيت وصف للأحصنة التي وهبها الممدوح وبدأ الحديث عنها في البيت ٣٨.

(١) في (ز) الرقمين وفي (ث) و(ق) عين.

(٢) هذا البيت لم يرد في (م) و(ط).

(٣) هذا الشطر ورد في النسخ بألفاظ تختلف عن الأخرى كان ما اخترناه أقربها إلى (م).

(٤) في (ث) الصريح.

(٥) في (ط) هنا كلمة «ولم» زائدة.

(٦) في (م) و(ث) حين.

١٠٩ - يمدح الشريف قاسم بن علي الذروي*

من بحر المنسرح وفيه خبن

- ١ يا بادياً في سَماحةٍ حاضِرٍ أَنْتَ وَإِنْ غَبَّتْ غَائِبٌ حاضِر
٢ يا جائراً في تَلافٍ تالِدِه ما لَكَ في الحُكْمِ عادِلاً^(١) جائِر؟
٣ يا ناجرَ المكعَب^(٢) الكِبارَ مَعَ الـ مُطْفِلِ جُوداً وعاقِرَ العاقِر
٤ ما دَهَمَتِكَ الضُّيُوفُ طارِقَةً إلّا وأدَمَيْتَ شَفَرَةَ الجازِر
٥ لَوْلَاكَ ما كانَ (عَنْتَرٌ) ظافِرٌ جُبْناً^(٣) ولا كانَ (حاتِمٌ) (مادر)
٦ إِنْ كانَ لي ناظِرٌ أَضُنُّ بِهِ فَأَنْتَ وَاللَّهِ ناظِرُ التَّناظِر

* ويشكره على نِعَمِ أسداها إليه وفي (ث) و(م) وَكَتَبَ إِلَيْهِ يُعَاتِبُهُ . وهذه القصيدة لم ترد في (ط) .

- ١ - بادياً: البادي ساكن البادية، والنائي البعيد، الحاضر: ساكن الحضر المدينة، والحاضر عكس الغائب البعيد، وفيهما طباق.
- ٢ - تلاف التالد: إنفاق ماله المدخر. جائر: حقها النصب ولكن الشاعر تجوز تسكينها مع حركة القافية مضطراً فلم تبد معيبة للجواز.
- ٣ - المكعب: دون تشديد: السمين. المطفل: الناقة المنجبة التي لها أولاد. العقر: الذبح والنحر. العاقر: التي لا تنجب عكس المطفل.
- ٤ - دهمتكَ: غشيتكَ وجاءت إليك. والطارقة: التي تطرق بليل.
- أدميت شفرة الجازر: مجازاً لتلطخها بدم الذبائح.
- ٥ - الظافر: المنتصر. وجبناً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره وَلَجِبْنَ جُبْناً. حاتم: مضرب مثل في الكرم. مادر: مضرب مثل في البخل. والمعنى: بشجاعتك جعلت شجاعة (عنتر) جبناً وبكرمك جعلت كرم (حاتم) بخلاً.
- ٦ - الضن: البخل، والإخفاء. الناظر الثانية في البيت: الحافظ الذي لا ينسى ولا يفرط.

(١) في (ث) عادلاً.

(٢) في (ث) الكرم.

(٣) في (ث) بأساً.

٧ فَرَضْ عَلَى الْخَلْقِ^(١) حُجَّ بَيْتِكَ فَالَأُ
 ٨ إِنِّي وَمَنْ رَقَرَقَ الْمَرْوَةَ يَا
 ٩ أَعِذُّ مَنْ عَقَّنِي لِأَجْلِكَ إِذْ
 ١٠ مَا نَسَبِي مِنْكَ بِالضَّعِيفِ وَلَا
 ١١ وَنِعْمَةً مِنْ يَدَيْكَ^(٢) أَشْكُرُهَا
 ١٢ مَا عَبَرْتُ لَمَحَةً عَلَيَّ وَلَا
 ١٣ وَلَا مَضَتْ سَاعَةٌ وَأَنْتَ بِإِعْرَا
 ١٤ قَضِيَّةٍ مَا عَرَفْتُ عِلَّتَهَا

٧ - الوارد: القادم الوافد. الصادر: الذهاب المنصرف.

٨ - الرققة: التلاؤ.

٩ - عقني: عصاني، وقطعني.

١٠ - الشركة: المشاركة والتعلق. شركة القلب: شغفه وتعلقه. القامر: المغلوب في القمار.

(١) في (م) الناس.

(٢) في النسخ «من يديها».

١١٠ - يمدح خالد بن علي الذروي*

من بحر الخفيف وفيه خبن

- ١ بأبي أنت كيف أصبحت لا زلّ
- ٢ ولبست الشفاء^(١) أخضر يهتّز
- ٣ أعوز الناس كون مثلك يا (خا
- ٤ وأرى الناس في التفاضل صنفين
- ٥ حاش لّله أن يُوازي وحاشا
- ٦ وردّتك العفاة بحرأ خضمأ
- ٧ وأرى منك حيّة تُعجز الرأ

* اختلفت النسخ في العنوان وما وسعنا الجهد تمييزه في القراءة: «وقال يمدح الشريف (خالد بن علي الذروي) ويذكر أنه استجاز حرصاً ثم أوفد منها (بران المعترز) إلى جزاري ثم ذكر أن قومه عادوه وخذلوه عنها، وفي (ث) و(م) يهتته ببرئه من مرضه.

- ١ - تهانا: التهنة تتلقى التهاني. يعازي: يتلقى التعازي.
- ٣ - الإعواز: العجز والفقر وشدة الحاجة.
- ٥ - الموازة: المضاهاة والندية والمماثلة.
- ٦ - نضاك: جردك. العفاة: طلاب العطاء. الخضم: البحر والماء الكثير. غضباً: الغضب السيف. الجراز: القاطع.
- ٧ - الحية: الثعبان. النضناض: الذي يحرك لسانه خارج فمه الفتاك. اللراز: القادر على إطالة الخصومة.

(١) في (ث) ألْبستك، وفي (ض) السفا.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ط) و(ث).

- ٨ لَوْ يَكُونُ الْحِمَامُ قِرْنًا وَبَادِرَ
 ٩ وَلَوْ أَنَّ الْكَرِيمَ حُلَّةً نَسِجَ^(٢)
 ١٠ أَيُّ يَوْمٍ يَمْضِي عَلَيْكَ وَمَا فَرَّ
 ١١ كَرَمٌ كَالْعَمَامِ إِنْ غَامَ فِيهِ
 ١٢ (حَرَضًا) حُزَّتْهَا^(٦) وَأَوْقَدَتْ بِ(الرَا
 ١٣ حُزَّتْهَا عُنُوةً^(٧) وَعَانَدَكَ الْإِخْد
 ١٤ فَأَرْحِ وَاسْتَرْخِ مُهَابًا فَمَا نِلَ
 ١٥ خَلَّ أَهْلُ (الْمَخْلَافِ)^(٩) عَنْكَ فَقَدْ خَلَّى
 ١٦ وَتَعَادَى (الْحُسَيْنُ) وَ(ابْنُ أَبِي جَمٍّ -
 تَ إِلَيْهِ الْبِرَارُ خَافَ الْبِرَارَا^(١)
 كَسَرَوْيَ لَكُنْتُ فِيهِ طِرَارَا^(٣)
 قَتَ كُنْزًا وَلَا نَحَرْتَ كُنْزَا
 مِنْكَ وَعُدَّ^(٤) أَمْطَرْتَهُ إِنْجَازَا^(٥)
 حَةِ بَعْدَ (الْمَعِينِ) نَارَ خَزَارَى
 هَوَانُ فِيهَا فَحَازَهَا مَنْ حَازَا
 تَ^(٨) مِنَ الْمُتَرْفِينَ إِلَّا ابْتِزَارَا
 (الْقَتَادَاتُ) (يَنْبُعًا) وَ(الْحِجَازَا)
 لَمَّا تَعَوَّضُوا (جَمَّازَا)^(١٠)

- ٨ - الحمام: الموت. القرن: المثل والنظير في الشجاعة والشدة. وفي البيت مبالغة ممجوجة.
 ٩ - الكسروي: المنسوب إلى كسرى أو فارس من النسيج. الطراز: النقش الجميل في النسيج.
 ١٠ - الكنز: المال المكنوز الكثير. الكناز: الناقة. الصلبة مجتمعة اللحم كثيرته.
 ١٢ - المعين: حرصاً، الراحة، المعين: أسماء أماكن في المخلاف السليماني.
 خزازا: خزاز: اسم جبل كان العرب يوقدون عليه النار غداة الغارة أو النصر.
 ١٦ - جمازا: اسم أمير المدينة المنورة في عصر الشاعر. الحسين: المراد بهم الحسينيون في المدينة المنورة. والشاعر يشير إلى هجرة لأسرة آل ذروة وآل قتادة من بلاد الحجاز ينبع، إلى بلاد عسير المخلاف السليماني، انظر ج ٣ تراجم «أعلام الديوان».

- (١) هذا البيت جاء في (ث) بعد البيت رقم ١١.
 (٢) في (ث) الملوكة حلة كسرى بعد كسرى، وفي (م) أم حلة كسرى وفي (ق) و(ز) الكرام.
 (٣) هذا البيت ورد في (ث) بعد البيت ١٢.
 (٤) في النسخ: غيم عدا (ث).
 (٥) البيتان ١٠ و ١١ لم يردا في (ط).
 (٦) في (م) و(ث) حرص وفي (ط) حزنه وفي (ث) دستها.
 (٧) في (ث) بالقنا.
 (٨) في النسخ فما نلت ما نلت عدا (م) هكذا.
 (٩) في (م) الخلاف.
 (١٠) في (ز) بنو الحسين، وفي (م) لما أن عوضوا، وفي (ث) ورد البيت:
 وتعادته بنو الحسين جمازا فما عوضوا به جمازا

- ١٧ وإذا ما استَجَارَ خَذَلَكَ مِنْهُمْ (حَسَنِي) فَاخْتَرُ^(١) لَهُ ما اسْتَجَارَا^(٢)
 ١٨ أَنْتَ تَبْغِي بالسَّيْفِ والرُّمْحِ إِعْزَا رَقَبِيلٍ لَا يَطْلُبُ^(٣) الإِعْزَا
 ١٩ كُلَّمَا رُمْتَ أَنْ يَكُونُوا صُدُورًا جَعَلَتْهُمْ نَفُوسُهُمْ أَعْجَا^(٤)
 ٢٠ كَيْفَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ يَسْتَخْدِمُ (الأَغْـ حَزَا) مَنْ كَانَ يَخْدُمُ (الأَغْزَا)؟^(٥)
 ٢١ قَدْ لَعَمْرِي عَوَّدَتْ^(٦) حَمْلَ الرُّدْيَيْـ حَزَا تَاتِ مَنْ كَانَ يَحْمِلُ الْعُكَّازَا
 ٢٢ وَرَأَيْنَا الْعَصَّابَ عِنْدَكَ وَالْحَزَّازَ لَيْسَ الْعَصَّابَ وَالْحَزَّازَا^(٧)
 ٢٣ لَا عِدْمَنَّاكَ مَا أَقْلَّ انْقِبَاضَا عَنْ صَدِيقٍ وَمَا أَشَدَّ احْتِرَازَا
 ٢٤ لَكُمْ^(٨) الْفُوزُ فِي الْحَيَاةِ وَمَنْ فَا رَزَّكُمْ فِي الْمَعَادِ لَا قَى مَفَا

١٧ - المعنى: إذ خذلك أحد آلك أبناء الحسن فاخذله كما خذلك.

١٨ - القبيل: الجماعة من القوم، ومتعددو الأجناس. والأبيات ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ هجاء للعلويين الحسينيين الذين خالفوا الممدوح.

٢٠ - الأغزاز: هم قبائل الغز من آسيا، وقصد التعريض بالملك المنصور عمر بن علي رسول وابنه الملك المظفر يوسف أشهر ملوك اليمن، والنعي على آل الحسن بن أبي طالب تعاونهم مع الرسوليين.

٢١ - الردينيات: الرماح تنسب إلى ردينية امرأة في البحرين. العكاز: العصا وجمعه: عكاكيز وعكازات.

٢٢ - العصاب: الغزال بتشديد الزاي: الذي مهنته الغزل. الحزار: الذي يحز ويقطع اللحم أو الرءوس.

(١) في (ث) فأجز.

(٢) البيتان ١٦ و ١٧ لم يردا في (ط).

(٣) في (ز) لم يطلبوا.

(٤) إلى هنا انتهى (ط).

(٥) هذا البيت لم يرد في (م) و(ث).

(٦) في (ث) علمت.

(٧) هذا البيت لم يرد إلا في (ث).

(٨) في (ث) بكم.

١١١ - يمدح الأمير وهّاس بن محمد بن هاشم*

من بحر المديد وفيه خبن

١ إن رَضَيْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ زَلَّ ذَاكَ الْبُؤْسُ وَالْبِئْسُ
 ٢ أَعْقَبَ الْإِنْكَارُ^(١) مَعْرِفَةً وَمَحَا الْإِيحَاشَ إِيْنَسُ
 ٣ لَيْسَ لِي فِي غَيْرِكُمْ طَمَعُ طَمَعِي^(٢) فِي غَيْرِكُمْ يَأْسُ
 ٤ كُلُّ عُضْوٍ لِي وَجَارِحَةٍ مِنْ هَوَاكُم فِيهِ وَسَوَاسُ
 ٥ يَا رِيَاضَ الْحُسَيْنِ مَا تَلَفِي فَيَاكَ^(٣) إِلَّا الْوَرْدُ وَالْأَسُ
 ٦ كَلَّمَا أَبْلَلْتُ^(٤) أَمْرَضَنِي غُصْنٌ فَيَكُنَّ مَيَّاسُ
 ٧ وَنُدَامَى نَصٍّ بَيْنَهُمْ قَهْوَةٌ كَالشَّمْسِ شَمَّاسُ
 ٨ قَطَعُوا مِنْ عَيْشِهِمْ طَرَفًا وَهُمْ شَرِبُوا وَجُـالَاسُ

* هذه القصيدة لم ترد في (ط). وقد عمد إلى تسهيل الهمز قبل القافية كما عليه الأصل في (ض) لتنسجم الموسيقى.

- ١ - زَلَّ: فعل ماضٍ بمعنى انصرف وتنحى.
- ٢ - أَبْلَلْتُ: شفيت من المرض.
- ٥ - يَلْفَى: يُرى. فعل مبني للمجهول.
- ٧ - نص: تحرك، ودار، وتقدم. الشمساس: المتشعشع المتألئ.
- ٨ - طرفاً: الطرف القطعة من كل شيء وفي القرآن الكريم: ﴿لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

(١) في (ض) أعفت الأبقار.

(٢) في (ض) طمع ولم ترد في (ق) كلمة «لي» في الشطر الأول.

(٣) في (ث) منك.

(٤) في (م) أبلت.

- ٩ وَكَأَنَّ الرِّاحَ بَيْنَهُمْ
 ١٠ بَاتَ يُلْهِمُهُمْ بِهَا رَشَاءً
 ١١ لَمْ يَزَلْ صَغْباً فَذَلَّلَهُ
 ١٢ صَرَفُوا عَنْهُمْ وَدَارَ بِهِ
 ١٣ إِنَّمَا الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا
 ١٤ نَاصِبُ الرَّايَاتِ تَخْفُقُ إِنْ
 ١٥ سَيِّدٌ أَفْنَى بِهِازَرَهُ
 ١٦ حَيْدَرِيُّ الْبَاسِ^(٢) إِنْ خَنَسَتْ
 ١٧ لَا تَعُدَّ النَّاسَ^(٤) مِنْ بَشَرٍ
 فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مِقْبَاسِ^(١)
 قَنَصَاهُ الْكَيْسُ وَالْكَاسُ
 قَدَحٌ فِي الْكَفِّ قَالَسُ
 مُبْهَمُ الْإِبْرِيْقِ وَالطَّاسُ
 وَالْأَمِيرُ الْحَقُّ (وَهَاسُ)
 نَكَسَ الرَّايَاتِ أَنْكَاسُ
 شَفْرَةُ الْجَزَارِ وَالْفَاسُ
 فِيهِ أَفْرَاسٌ وَإْفْرَاسُ^(٣)
 فَهُوَ دُونَ الْأُمَّةِ النَّاسُ

٩ - المِقْبَاسُ: المصباح المضيء.

١٠ - قَنَصَاهُ: القنص رمي الصيد والطبي النافر. الكيس: الظرافة والدهاء.

١١ - ذلله: وطأ أكنافه وسهل طباعه. قلاس: القلاس الطافح بالشراب حتى يقذف بالرغوة إلى خارج الكأس قال أبو الجراح في أبي الحسن الكسائي:

أبا حسن ما زرتكم منذ سنة من الدهر إلا والزجاجة تقلس

١٢ - الإبريق: المبهم المختوم. الطاس: إناء الشراب.

١٤ - خفق الرايات: اضطرابها في الأفق. الانكاس: جمع مفردة نكس: الرجل المقصر عن غاية النجدة والكرم.

١٥ - بهازره: البهازر جمع مفردة بهزرة: الناقة العظيمة. كناية عن الكرم وكثرة الذبائح والفأس كناية عن كثرة حطب ناره.

١٦ - خنست: تقهقرت. والمعنى أن بأسه وبطشه حيدري، نسبة إلى حيدر: اسم من أسماء الأسد، ولقب للإمام (علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه.

١٧ - لا نراه وفق في ما أراد بيانه. والمعنى من البيت: أن الناس لا يُعدون من البشر باستثناء الممدوح.

(١) هذا البيت لم يرد إلا في (م) فقط.

(٢) في (ث) الروع.

(٣) هذا البيت لم يرد في (م).

(٤) في (م) حيدري البأس.

١٨ ذَاكَ رَأْسٌ وَالْوَرَى ذَنْبٌ وَلِمَعْنَى فَضْلَ الرَّاسِ
 ١٩ هُوَ (أَوْسٌ) فِي سَمَاحَتِهِ وَلِعِزَّ الْجَارِ (جَسَّاسٌ)
 ٢٠ أَيْنَ (عَمُرُو) مِنْ^(١) بَسَّالَتِهِ؟
 ٢١ مَنْ (كَلِيبٌ) فِي رِئَاسَتِهِ؟
 ٢٢ يَا مَلِيكَاً لَا يُجَانِسُهُ؟
 ٢٣ أَنْتَ سِرٌّ (اللَّهُ) أَنْسَلَهُ
 ٢٤ عِرْقُ (إِبْرَاهِيمَ)^(٣) دَسَّ لَكُمْ
 ٢٥ دَوْحَةً قَدْ طَابَ عَنْ طَرْفِ
 ٢٦ وَكَفَاكُمْ مِنْ شَجَاعَتِكُمْ
 ٢٧ وَمَتَّى قَاسَ الْوَرَى بِكُمْ
 ٢٨ شَرَفَاً فَالْأُمُّ (فَاطِمَةُ)
 ٢٩ كُلُّ أَيَّامِي بِدَوْلَتِكُمْ
 ٣٠ وَالْأُلُوفُ النِّقْدُ عِنْدَكُمْ
 وَلِمَعْنَى فَضْلَ الرَّاسِ
 وَلِعِزَّ الْجَارِ (جَسَّاسٌ)
 أَيْنَ (عَبَّاسٌ) وَ(مِرْدَاسٌ)؟
 مَنْ (أَبُو شَاسٍ) وَمَنْ (شَاسٌ)؟
 مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ أَجْنَسُ
 فَيْكَ (إِسْمَاعِيلُ) وَ(الْيَاسُ)^(٢)
 شَرَفَاً وَ«الْعِرْقُ دَسَّاسٌ»
 ثَمَرٌ مِنْهَا وَأَغْرَاسُ
 أَنْكُمْ لِلْخَيْلِ أَحْلَاسُ
 مَالاً الدُّنْيَا فَمَا قَاسُوا^(٤)
 وَعُلاً فَالْعَمُّ (عَبَّاسُ)
 جُمِعَ غُرٌّ وَأَغْرَاسُ^(٥)
 لِي أَخْمَاسٌ وَأُسْدَاسُ

١٩ - أَوْسٌ: أَوْسُ بْنُ لَأْمِ الطَّائِي الشَّهِيرِ بِأَوْسِ بْنِ سَعْدَا.

جَسَّاسٌ: بَنُ مَرَّةِ الْبَكْرِيِّ الَّذِي قَتَلَ كَلِيبَ سَيِّدِ بَكْرِ وَتَغْلَبَ بِسَبَبِ نَاقَةِ لَجَارَةٍ لَهُ انْظُرْ أَعْلَامَ الدِّيَّانِ.

٢٣ - أَنْسَلَهُ: أَنْجَبَهُ مِنَ الْمَنَاسِلَةِ.

٢٤ - الدَّسُّ: الْإِخْفَاءُ. وَفِي الشُّطْرِ الثَّانِي فِي الْبَيْتِ تَضْمِينٌ لِأَثَرِ مَشْهُورٍ وَضَعْنَاهُ بَيْنَ تَنْصِيصٍ، وَفِي الْحَدِيثِ: «تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ، وَأَنْكَحُوا الْأَكْفَاءَ...». وَهَذَا الْقَدْرُ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ وَغَيْرُهُمَا. أَمَّا قَوْلُهُ: «فَإِنَّ الْعَرَبَ دَسَّاسٌ» فَسَنَدُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ أَوْرَدَهُ الدِّيْلَمِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَرَوَاهُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ، انْظُرْ كِتَابَ «إِتْحَافِ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ»، ج ٥ ص ٣٤٨.

٢٦ - أَحْلَاسٌ: جُمِعَ مَفْرَدُهُ حَلَسَ: الَّذِي يَلْتَصِقُ عَلَى ظَهْرِ الْخَيْلِ وَلَا يَسْقُطُ عَنْ ظَهْرِهِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ لِبَاسٌ يُوضَعُ تَحْتَ سَرَجِ الْخَيْلِ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ يَتَعَذَّرُ سَقُوطُهُ.

(١) فِي (ض) وَ(ق) وَ(ز) «فِي».

(٢) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي (ث).

(٣) فِي (ض) وَ(ق) وَ(ز) إِسْمَاعِيلُ.

(٤) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي (ث).

(٥) هُنَا انْتَهَى (م) وَ(ق). وَالْبَيْتَانِ ٢٨ وَ ٢٩ لَمْ يَرِدْنَ فِي (ز).

١١٢ - يهجو قومه ويمدح الأمير أحمد بن علي العقيلي*

من بحر الوافر وفيه عصب

- ١ حَيَاثُكَ بَيْنَ أَهْلِ الدُّلِّ حَبْسُ وَمَوْتُكَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِزِّ عُرْسُ
- ٢ وَقَدْ بَايَعْتَ نَفْسَكَ فَاسْتَقِيلَهَا
- ٣ أَرَاكَ تُهَيِّنُ نَفْسَكَ غَيْرَ أَنْ عَسَى^(١) لَكَ غَيْرَ هَذِي النَّفْسِ نَفْسُ
- ٤ وَدَهْرُكَ كُلُّهُ يَوْمٌ وَلَيْلٌ
- ٥ تَشَعَّبَتِ الظُّنُونُ فَكُلُّ قَلْبٍ
- ٦ أَطْلَتْ بِتُرْبَةٍ (الْمِخْلَافِ) مُكْثِي
- ٧ إِذَا رُزِقَ الْمَوْفَقُ قِيلَ سَعْدٌ
- ٨ أَنْفَقَ بِالتَّخْلُقِ فِيهِ جِنْسَا
- ٩ أَبْرُهُمْ أَبْرُ بِهِ فَيَجْمُو
- ١٠ وَلَوْ طَهَّرْتَ طُولَ الدَّهْرِ كَلْبَا
- ١١ وَلَا شُرْفٌ وَلَا عُربٌ صِحَاخٌ
- وَمَوْتُكَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِزِّ عُرْسُ
- فَقِيمَتُهَا بِغَيْرِ الْعِزِّ بَخْسُ
- عَسَى^(١) لَكَ غَيْرَ هَذِي النَّفْسِ نَفْسُ
- تَكَرَّرَ لَيْسَ مِنْهُ غَدٌ وَأَمْسُ
- لَهُ فِي غَائِبِ الْمَلَكُوتِ حَدْسُ
- فَلِي مِنْ غَيْرِ جِنْسِي فِيهِ جِنْسُ^(٢)
- وإن حُرِمَ الْمَوْفَقُ^(٣) قِيلَ نَحْسُ
- كَأَنَّهُمْ مِنْ الْإِيهَامِ إِنْسُ
- وَأَلَيْنُهُمْ تَلِينَ^(٤) لَهُ فَيَقْسُو
- بَأَمْوَاهِ الْبَسِيطَةِ فَهُوَ نَجْسُ
- وَلَا عَجْمٌ وَلَا فِي الطَّبَعِ فُرْسُ^(٥)

- * يلقب شمس الدين أبا عمارة الحرامي صاحب حلي ويستهلها بمخاطبة نفسه، وهذه القصيدة لم ترد في (ث) وفي (ط) أحمد بن علي الحرامي. الحرامي الكناني.
- ٢ - بايعت: بعث. استقلها: اطلب أن تقلبك بفسخ البيع. والإقالة: فسخ البيع.
 - ٥ - تشعبت: انتشرت وتفرقت. الظنون: الآمال. الملكوت: السلطان والعظمة. حدس: الحدس: الظن والأمل، والتوهم.
 - ٨ - التخلق: تكلف الخلق الحسن.
 - ١٠ - أمواه: الأمواه جمع مفردة: ماء ويجمع على مياه.
 - ١١ - شرف: بضم الشين والراء: جمع شريف على غير قياس، والأشراف في اليمن اسم يطلق على العلويين الهاشميين.

(١) في (ط) عساك لك.

(٢) هذا البيت لم يرد في (م).

(٣) في (م) المعذر وفي (ط) المقتر.

(٤) في (م) أبر في الشطر الأول وفي الشطر الثاني ألين.

(٥) هذا البيت لم يرد في (م).

- ١٢ كَأَنَّ أَبَا أَجَلَّهُمْ سُهَيْلٌ
 ١٣ أُيْقِبُحُ فِي^(٢) فِي (نَجْرَانٍ) مَنْ لَا
 ١٤ يُلْجَلِجُ نِعْمَتِي حَنَكٌ وَسِنٌ
 ١٥ وَدُونُ (أَبِي عُمَارَةَ) مِنْ مَقَامِي
 ١٦ أَمِيرُ (نَزَارٍ) مَا اجْتَمَعَتْ (نَزَارٌ)
 ١٧ وَأَبْلُجُ مِنْ (بَنِي يَعْقُوبَ) أَسُ
 ١٨ تُسَوِّدُهُ (مَعَدُّ) حَيْثُ كَانَتْ
 ١٩ وَتُعْظِمُهُ مِنَ الْعَرَبِينَ^(٥) هَاتَا
 ٢٠ وَيَكْبُرُ حَالُ (أَحْمَدُ) عَنْ شَبِيهِ
 ٢١ جَلَالُ تَرْجِعِ الْفُصْحَاءُ عَنْهُ
 ٢٢ وَهَيْبَةُ مَاجِدِ الْأَبُوَيْنِ أَعْلَى
- فَشِيمَةُ خَيْرِهِمْ عُسْرٌ وَمَلْسٌ^(١)
 يَحِلُّ عَلَيْهِ عِنْدَ الْبَيْعِ فَلْسٌ؟
 وَيَمْضَعُ جِلْدَتِي نَابٌ وَضِرْسُ
 ثَلَاثٌ أَوْ فَاَرْبَعُ أَوْ فَخَمْسُ
 وَمَوْلَى الْخُمُسِ، وَالسَّادَاتُ خُمُسُ
 لِمَكْرُمَةٍ لَهَا أَهْلُوهُ أَسُ^(٣)
 قَبَائِلُهَا فَمَنْ (قَدَمٌ) وَ(عَنْسٌ)؟^(٤)
 وَتِلْكَ فَمَنْ (بَنِي بَدْرِ) وَ(عَبْسٌ)؟
 يُقَاسُ بِهِ فَمَنْ (قَيْسٌ) وَ(قُسٌ)؟^(٦)
 وَالسُّنُّهُمْ عَنِ الْإِبْلَاحِ خُرْسُ^(٧)
 كَلَامٌ جَلِيسِهِ رَمَزٌ وَهْمُسُ

١٢ - الملس: الجذب والخشونة.

١٣ - نجران: قرية صغيرة كانت في وادي ضمد، مسقط رأس الشاعر، وليس نجران المشهورة في بلاد عسير بالشرق من جازان.

١٤ - يلجلج: اللجلجة: إدارة اللقمة في الفم وبلعها قبل المضغ والإساعة. الحنك: سقف الفم.

١٦ - الخُمُس: قبيلة قريش، وجديلة قيس، وخزاعة.

١٧ - الأبلج: الحسن الجميل الصحيح، أس: الأس: الأساس والأصل.

١٨ - القدم، وعنس: أسماء أماكن وقبيلة يمنية، انظر ج ٣ التراجم.

(١) في (م) و(ط) ومكس.

(٢) في (م) في بني نجران.

(٣) البيتان ١٦ و ١٧ لم يردا في (ط).

(٤) هذا البيت لم يرد في (ز).

(٥) في النسخ العرنين عدا (ط) و(م) هكذا.

(٦) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٧) إلى هنا انتهت القصيدة في (ط).

٢٣ يَهْوُلُكَ مِنْهُ أَنَّ الضَّرْبَ هَبْرٌ
 ٢٤ فَتَى فِي دِرْعِهِ غَيْثٌ وَلَيْثٌ
 ٢٥ يَعُدُّ إِلَى (الثَّرَابِ) أَبَا وَجَدًا
 ٢٦ قَبِيلًا لَيْسَ فِي طَرَفِيهِ فَهٌ
 ٢٧ جِبَاهُهُمْ مُكَلَّمَةُ النَّوَاحِي
 ٢٨ يَلَاثٌ بِهِمْ إِذَا الْحَرْبَاءُ أَضَحَّتْ
 ٢٩ إِذَا هَمُّ الرِّجَالِ دَنَتْ أَرَبَتْ
 ٣٠ وَصَلَتْ بِحَبْلِ (فَخْرِ الدِّينِ) حَبْلِي
 ٣١ عَقَدْتُ عَلَيْكَ يَا (ابْنَ عَلِيٍّ) قَلْبِي
 يُسَاعِدُهُ وَأَنَّ الطَّعْنَ خَلَسَ^(١)
 وَبَيْنَ ثِيَابِهِ بَدْرٌ^(٢) وَشَمْسٌ
 فَجَدًا مُنْصِيبًا مَا فِيهِ لَبْسٌ
 وَإِلَّا لَيْسَ فِي وَسْطِيهِ حَنْسٌ^(٣)
 بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَهِيَ مُلْسٌ
 صِبَاغٌ أَدِيمُهَا عَلَقٌ وَوَزْسٌ
 بِهِمْ هَمٌّ عَلَى الْعَيُوقِ قُعْسٌ
 فَلَانَ لِي الزَّمَانُ وَفِيهِ شَكْسٌ
 فَمَا لِسَوَاكَ عِنْدِي فِيهِ حَبْسٌ^(٤)

٢٣ - هبر: الضرب الهبر: الذي يخلع اللحم عن الجسم. خلس: الطعنة الخلس: التي يطعنها على غفلة وغدر فتكون عميقة.

٢٥ - التراب: إشارة إلى نسبه إلى الإمام (علي بن أبي طالب) لكنية له (أبي تراب).

٢٦ - قبيلًا: القبيل: الجيل، والجماعة، والطاقة. فه: ألقه: العي وسقطات الجهل. الحنس: الضيم.

٢٧ - مكلمة: الكلم بفتح الكاف: الجرح، والمكلمة المجروحة. ملس: ناعمة قبل المعركة وصفة للأسنة المسرعة في الضرب.

٢٨ - يلاث: يلاذ ويستجار. الجرباء: الأرض الصلبة. الاديم: الجلد والمراد به سطح الأرض. العلق: الدم. الورس: صيغ أصفر. والبيت إشارة إلى بسالة الممدوح وآبائه إذ يستجار بهم عند شدة القتال والأرض مصبوعة بدم القتلى وما يخرج من أجسادهم.

٢٩ - أربت: زادت. العيوق: كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا ناحية الشمال، يطلع قبل الجوزاء. قعس: جمع مفردة قعساء: الشديدة الثابتة.

٣٠ - شكس: عسر وضيق.

(١) هذا البيت لم يرد في (م).

(٢) في (م) قمر.

(٣) في (م) في طرفيه حنس وفي (ز) حبس.

(٤) في النسخ جنس.

٣٢ وَرُضْتُ بِكَ الْخُطُوبَ وَكَانَ فِيهَا
 ٣٣ كَأَنِّي إِذْ عَزَمْتُ عَلَى ارْتِحَالِي
 ٣٤ يُقَبَّلُ مَفْرَقِي مِنْ غَيْرِ قَوْمِي
 ٣٥ وَكَمْ مُتَوَدِّعٍ لِي لَيْسَ عِنْدِي
 ٣٦ إِذَا مَا شِئْتُ تَعْرِفُ بَعْضَ حَقِّي

ذِيَابٌ مِنْ بَنِي الْمُلُوكِ طُلُسُ
 أَلَمْ بِحَيْرَتِي لَمَمٌ وَمَسُ
 وَمِنْ نِسْوَانِهِمْ شُمٌّ وَلُغْسُ
 لَوَحْشَتِهِ سَوَى رُؤْيَاكَ أَنْسُ
 فَحَسْبُكَ أَنَّنِي لِأَخِيكَ غَرَسُ

٣٢ - الملوك: الملوك: هما الليل والنهار، وهما عنصر الزمان. الطلس: جمع مفردة أطلس: أخبث أنواع الذئاب وهي التي تساقط شعرها فصارت جرداء.

٣٣ - اللمم: الطائف من الجن. المس: الجنون.

٣٤ - الشم: الشمم طول الأنف وارتفاعه. اللعس: جمال الشفاه.

١١٣ - يمدح الأمير أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة*

من بحر المنسرح وفيه طي وخبن

- ١ صَبَّحَكَ^(١) اللَّهُ بِالسَّعَادَةِ يَا (أحمدُ) يَا ابْنَ الْإِمَامِ يَا شَمْسُ
- ٢ يَا مَنْ لَهُ (فَاطِمٌ) وَ(حَيْدَرَةٌ)^(٢) وَ(المصطفى) وَابْنُ بِنْتِهِ أَسُ
- ٣ وَمَنْ لِأَبَائِهِ الْمَلَائِكَةُ الـ أَبْرَارُ جُنْدٌ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ
- ٤ أَصْبَحْتُ فِي وَحْشَةٍ لِرُجُوعِكَ لَا يَدْفَعُهَا^(٣) غَيْرُ قُرْبِهِ أَنْسُ
- ٥ أَيْدِكَ (اللَّهِ) شَفَّ قَلْبِي جَوَى الـ حُبِّ وَأَوْدَى بِجِسْمِي الْفُرْسُ
- ٦ أَقْرَعُ نَاباً^(٤) إِذَا أَجَنَّنِي اللَّيْلُ لُ وَضِرْساً فِي مَضْجَعِي ضِرْسُ
- ٧ وَقَدْ مَضَى لِي خَمْسٌ إِلَى^(٥) خَمْسٍ إِلَى عَشْرِ وَخَمْسٌ مِنْ بَعْدِهَا خَمْسُ
- ٨ شَهْرٌ وَمَا خِلْتُ أَنْ يَمُرَّ عَلَيَّ الـ يَوْمُ لَا الْإِذْنَ لِي وَلَا الْإِمْسُ
- ٩ أَيْنَ الْوُجُوهُ الْمِلَاحُ وَالْحَدَقُ الثُّجـ لُ؟ وَأَيْنَ الْمَرَاشِفُ اللَّعْسُ
- ١٠ وَأَيْنَ رُوحِي الَّتِي هِيَ الرُّوحُ فِي الرُّوحِ وَنَفْسِي الَّتِي هِيَ النَّفْسُ^(٦)

* ويستأذنه في المسير إلى بلده، وهذه القصيدة لم ترد في (ط). وتدل على تعالٍ في الممدوح وإلحاف الشاعر في السؤال، والإكثار من تردده على هذا الممدوح حتى أمله.

٢ - أُسُّ: أساس وأصل.

٥ - الْفُرْسُ: جمع مفردة فرسة: القرحة وريح تأخذ في العنق فتفتريتها بالألم.

٦ - الضَّرْسُ: الخشونة والعض.

٩ - المَرَاشِفُ: جمع مفردة مرشف: الشفتان. اللَّعْسُ: جمع مفردة لعس: حمرة في سواد.

(١) في (ض) أصلحك.

(٢) في (ث) حيدرة وفاطم.

(٣) في (ث) يبعدها.

(٤) في (ث) بقرع.

(٥) في (ق) و(م) و(ث) وخمس.

(٦) هذا البيت جاء في (ث) بعد البيت الذي يليه والبيت هكذا قلق مضطرب.

- ١١ - الوُشْحُ النَّاطِقَاتُ مِنْ هَيْفِ الدِّهَيْفِ وَأَيْنَ الْخَلَاخِلُ الْخُرْسُ؟
١٢ - عَزَّ عَلَيْهِنَّ^(١) مَضْجَعِي عَزَبَا
١٣ - فَهَلْ^(٢) خُرُوجٌ وَلَوْ بِلا شَيْءٍ
١٤ - فَلَسْتُ مِنْ حَارِسِي (ظَفَارَ) وَلَا
مِنْ سَلْبِي حَزْبَةُ وَلَا تُرْسُ^(٤)

١١ - الوُشْحُ: جمع وشاح. الخرس: جمع أخرس: كناية عن جمال الجسم بامتلاء الساق ونحل الخصر.

١٢ - عَزَبَا: خالياً.

١٤ - سَلْبِي: السلب: متاع الفارس، وآلة الحرب. الحزبة: اللطعن. الترس: صفيحة من حديد يتقى بها ضرب اللد.

(١) في (ق) عليك.

(٢) في (ز) وهل.

(٣) في (ز) قصورها.

(٤) في (ض) من ساكني حزية ولا ترس.

١١٤ - يمدح الأمير وهّاس بن محمد بن هاشم*

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ إن تفتقدَ فضلَ البريةِ لم تجدْ أحداً يُقاربُ منك يا (وهّاسُ)
 ٢ ومَتى خَبرنا الأكرمينَ فإنهم في الجودِ أذئابٌ وأنتَ الراسُ
 ٣ كُلُّ له جنسٌ وليسَ لبيتكم من (هاشِم) شِبهٌ ولا أجناسُ
 ٤ وأبوكَ (حيدرة) وأُمُّكَ (فاطمُ) (بنتُ النبي) وعمُّكَ (العبّاسُ)
 ٥ بَشَرٌ إذا قيسَت به^(١) بَشَريَّةٌ في الخافقينِ فما^(٢) إليه قياسُ
 ٦ ولأنتَ ذو الفتكاتِ لا (البراضُ) في^(٣) تعظيم فتكته ولا (جساسُ)
 ٧ وقد انفردت برتبةٍ تكليفُها شططٌ ووحشةٌ مجدها إيناسُ
 ٨ اسمع وُقيتَ البأسِ مُحفوظاً فما بالناسِ - ما رُزقوا حياتك - باسُ

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث).

١ - تفتقد: تطلب وتود.

٥ - البشر: الواحد من أبناء آدم وجمعه كمفرده؛ ويعرف الفرق بين المفرد والجمع من خلال ورود الكلمة في سياق الكلام. البشرية: اسم جنس البشر أجمعهم. الخافقان: المشرق والمغرب.

٦ - الفتكات: جمع مفردة فتكة: الجرأة في القلب، والقتال الذي لا يهاب فتاكاً.

البراض: الذي قتل (عروة الرجال القيسي) وأشعل حرب الفجار بين (كنانة) و(قيس بن غيلان) (جساس) الذي قتل (كليبا) وأشعل حرب البسوس في الجاهلية.

٧ - الشطط: مجاوزة القدر من كل شيء، والبعد عن الحق. والمعنى: أنك في مرتبة ثمنها باهظ، يستوحش ويعجز سواك عن تحمل تكاليفها الشاقة ذات الشطط؛ ولكنك تراها إيناساً لك، لأنك خلقت لعظام الأمور.

(١) في (م) بهم.

(٢) في (ق) فلا.

(٣) في (م) التراق.

٩ أَنَا عَبْدٌ نَعَمَتِكَ الَّتِي بِأَقْلَّهَا
١٠ فِي انْقِبَاضٍ عَنْ سِوَاكَ وَنَفْرَةٍ
١١ أَتُّنِّي عَلَيْكَ وَلَوْ قَدَرْتُ لِأَظْهَرْتَ
١٢ وَعَلَيَّ مِنْكَ لِبَاسٌ مَكْرُمَةٌ بِهَا
١٣ تَفْدِيكَ أَحْيَاءُ الْجُسُومِ، حَيَاتُهُمْ
يَرْبُو الْيَتِيمُ وَتُثْمِرُ الْأَغْرَاسُ^(١)
عَنْهُ وَبِي حَيْدٌ وَفِي شَمَاسٍ
شُكْرِي لَكَ الْحَرَكَاتُ وَالْأَنْفَاسُ
مِنْنِي عَلَيْكَ مِنَ الثَّنَاءِ لِبَاسُ
مَوْتٍ، كَأَنَّ بُيُوتَهُمْ أَرْمَاسُ

١٠ - الحيد: بفتح الحاء والياء. العدول عن الشيء. الشماس: المعاندة والمعاداة والاختفاء.

١٣ - الأرماس: جمع مفردة رمس: القبر وكل أثر مطموس مدفون.

(١) البيتان ٨ و ٩ لم يردا في (ض).

١١٥ - يمدح الحسن وعيسى ابني موسى من آل عطية*

من بحر الوافر وفيه عصب

- ١ أَفَقُّ مِنْ ذِكْرِكَ الطَّلَلِ الدَّرَاسَا^(١) فَقَدْ أَضْحَى نَعِيمُكَ فِيهِ بُؤْسَا
٢ تَبَدَّلَ وَحْشَةً بِالْأَنْسِ مِمَّن تَرَى مِنْ أَجْلِهِ وَحْشاً أَنْيسَا
٣ نَعِمْتَ بِهِ وَلَسْتَ تَرَى (نَوَاراً) نَوَارَ وَلَا (صَدُوفَ) وَلَا (لَمِيسَا)
٤ لِيَالِي لَمْ تَمُتْ بِالْبَيْنِ حَسَا وَلَمْ تَسْمَعْ لِفَجْعَتِهَا حَسِيسَا
٥ فَقَدْ نَضِبَتْ بِشَاشَتِهِ وَأَضْحَى حَدَائِثُهُ عَجُوزاً دَرْدَبِيسَا
٦ أ(عَلَوْهُ) مَا لَطَرُفُكَ لَيْسَ تُؤْسَى جِرَاحَتُهُ وَجُرْحُ السَّيْفِ يُوسَى
٧ وَمَا لَكَ كَلِّمًا أَصْبَحْتَ ذَلًّا نَفَرْتَ فَكُنْتَ مَانِعَةً شُمُوسَا
٨ أَلْفَتْ السُّقْمَ إِنْ فَرَكْتَ ضُلُوعِي رَسِيساً فِي الْهَوَى عَشِيقَتْ رَسِيسَا

* عنوانها في (م) يمدح الأميرين عيسى والحسن ابني موسى، وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث).

- ١ - الطلل: ما شخص من آثار الديار. الدراسا: الممحوة المعالم البالية.
- ٢ - الوحشة: الشوق والجوى لمن غاب. الوحش الأنيس: الأسد والحيوان الوحشي الأليف.
- ٣ - الصدوف: اسم امرأة ومعناه: التي تعرض بوجهها ثم تنصرف به. اللميس: اسم امرأة ومعناه: اللينة المملسة.
- ٤ - الحَسَ: بفتح الحاء الفناء والاستئصال. والمعنى: أن ذكريات تلك الليالي لم يمتها البعد.
- ٥ - نضبت: جفت وغارت. البشاشة: الطلاقة، الحداثة: الشباب.
- الدرديس: الشيخوخة والعجز.
- ٦ - الأسا: الدواء. توسى: تداوى، يؤسا: يداوى.
- ٧ - ذلاً: بكسر الذاو وفتح: ذلولاً ليناً سهلاً. شموسا: الشموس: النافرة الممتنعة.
- ٨ - فركت: أزالته وخلعت. الرسيس: أول الحمى.

(١) في النسخ «الدرسا».

٩ وَسَيْطَ عَلَى الْغَرَامِ دَمِي وَلَحْمِي	فَصَارَ لِي الْهَوَى حَتْمًا وَسُوسَا
١٠ فَمَا أَشْهُو وَلَوْ أَسْهَمْتُ حَظًا	خَسِيسًا مِنْهُ لَمْ أَرِدِ الْخَسِيسَا
١١ وَغَارِسَةً قَضِيبًا فِي كَثِيبٍ	فَمَا تَرْتَجُ إِلَّا أَنْ تَمِيسَا
١٢ بَنَانَاتٍ كَمِشَطِ الْعَاجِ حُسْنَا	وَأِنْ شُوذِرْنَ ^(١) كُنَّ الْأَبْنُسَا
١٣ مَدَدْتُ لِصَيْدِهَا شَرَكًا فَكَانَتْ	حِبَالَهُ صَيْدِهَا كَأَسَا وَكَيْسَا
١٤ مَهَاةً أَجْتَلِي مِنْهَا عَرُوسَا	وَمِنْ قَدَحٍ بِرَاحَتِهَا عَرُوسَا
١٥ إِذَا هِيَ حَثَّتِ الْأَقْدَاحَ فَاعْجَبُ	مَنْ الْأَقْدَاحِ ضَمَخَتِ الشَّمُوسَا ^(٢)
١٦ أَبَيْتُ أَعْلُ مِنْ يَدِهَا وَفِيْهَا	وَعَيْنَيْهَا سَلَاْفًا ^(٣) خُنْدَرِيْسَا
١٧ إِذَا مَا الْهَمُّ ضَاقَتْ بَعْدَ وَهْنٍ	فَلَيْلُكَ وَالْأُمُونُ الْعَنْتَرِيْسَا

٩ - سيط : لازم واختلط وامتزج . السوس : الطبع والسجية .

١٠ - أسهمت : أصبت . حسيساً : قليلاً .

١١ - تميس : تتمايل كالغصن إن حركه النسيم .

١٢ - شوذرن : الشذر : قطع من الذهب ، وصغار اللؤلؤ . وشوذرة البنان : وضع حلي الذهب عليها كالخاتم . الأبنوس : كلمة عليها كانت حية في عصر الشاعر أو غير عربية ، أو محلية ، ولم أجد لها معنى غير أنها تفيد الوصف بالجمال تشبيهاً على شيء جميل .

١٣ - الشرك : بفتح الراء : المصيدة . كيساً : الكيس : الدهاء والذكاء .

١٤ - مهاة : المهاة : البلور الأبيض . وبقر الوحش . اجتلي : أنظر .

١٥ - ضمخت : لطخت . الشموس : جمع شمس أراد بها البنان .

١٦ - السلاف : الخمر . الخندريس : المعترك القديم .

١٧ - ضاقت : ضيق عليك . الوهن : نصف الليل ، الأمون : الناقة تامة الخلق . العنتريس : الناقة الصلبة الشديدة كثرة اللحم .

(١) في (ض) سودرن ، وفي (م) سودن .

(٢) هذا البيت لم يرد إلا في (م) .

(٣) في (م) شمولاً .

١٨	فَلَمْ تَرْكَبْ كَظْهَرِ اللَّيْلِ ظَهْرًا	ولم تَزُجِرْ كَعِيسِ الْعَزَمِ عَيْسًا
١٩	حَلَفْتُ إِلَيْهِ ضَرَاءً وَلَيْسَتْ	يَمِينًا فِي تَأْوِلِهَا غُمُوسًا ^(١)
٢٠	لَقَدْ زَادَا ^(٢) عَلَى سِعَتِي (نزار)	عَرَائِقُ مَجْدِهَا (حَسَنٌ) وَ(عَيْسَى)
٢١	وَلِيَا عَهْدِ أَشْوَسَ شَمَّرِي	قَفَا مُتَوَقِّدِي الْعَزَمَاتِ شُوسًا
٢٢	وَشِبْلًا ضَيْغَمٌ لَمْ تَلَقَ جِنْسًا	لَهُ إِلَّا مِنْ الْأَسْلَاتِ جِنْسًا ^(٣)
٢٣	أَطَالَا مَا بَنَاهُ فَهَلْ أَخْلَا	بِمَكْرُمَةٍ وَهَلْ سَاسَا وَسَيْسًا؟
٢٤	خِلَالُ (عَطِيَّةٍ) وَعُلا (عَلِيٍّ)	وَفَتَكَةُ (خَالِدٍ) وَسَمَاحُ (مُوسَى)
٢٥	تَرَى هَذَا خَمِيْسًا حِينَ تَرْمِي	بِهِ شَوْكُ الرِّمَاحِ وَذَا خَمِيْسَا
٢٦	وَتَنْظُرُ فِي رِئَاسَةٍ ذَا وَهَذَا	فَمَنْ شَاهَدَتْهُ كَانَ الرِّئَاسَا
٢٧	وَأِنْ عَبَسَ الزَّمَانُ فَلَسْتُ أَلْقَى	بِهِ (عَيْسَى) ^(٤) وَلَا (حَسَنًا) عَبُوسًا
٢٨	تُصَادِفُ جَنَّتِي عَدْنٍ وَتُرَوِي	بِمَاءٍ حَيَاهُمَا مَاءً وَسُوسًا

١٨ - العيس: الجمال ومراكب من الإبل .

١٩ - ضراء: مضطراً. الغموس: اليمين الكاذبة التي تغمس صاحبها في الإثم .

٢٠ - عرائق: جمع مفردة عراققة: الأصالة والمجد .

٢١ - الأشوس: الجريء على القتال، شمري: بتشديد الميم: المشمر. قفا: تبع واقتفى. شوسا: الشوس: جمع أشوس. والمعنى: أن الممدوحين وليا عهد أبيهما المشمر الذي اقتفى نهج آبائه متوقدي العزمات أصحاب الجراءة .

٢٢ - الضيغم: الأسد: الأسلات: جمع مفردة أسل: الرماح والنبال ولعل كلمة جنساً في الشطر الأول والثاني من البيت مصحفة عن خيساً، والخيس: أجمّة الأسد .

٢٥ - الخميس: الجيش الجرار. الشوك: جمع مفردة أشوك: صفة للرمح الصّلب الجيد .

٢٧ - عبس: اكفهر وقطب وجهه كناية عن نوابه وحاجاته .

٢٨ - السّوس: عصارة شجر معروف .

(١) هذا البيت لم يرد في (ق) .

(٢) في (م) ردا .

(٣) في (ض) حيسا .

(٤) في (م) عيسا، وفي (ز) و(ق) عيشا .

٢٩ أَرْقُ مِنْ النَّسِيمِ الرَّطْبِ قَلْبَا وَإِنْ قَاسَيْتَ صَخْرًا مَرْمَرِيْسَا^(١)
 ٣٠ فَجَالِسْ مِنْهُمَا مَنْ لَيْسَ يَرْضَى عُطَارِدٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ جَلِيْسَا^(٢)
 ٣١ وَقَابِلْ طَلْعَتِي مَلَكَيْنِ تَسْمُو سُعُودُهُمَا لَضِدَّهُمَا نُحُوسَا
 ٣٢ وَحَسْبُكَ إِنْ هُمَا عَقَدَا وَحَلًّا مِلَاكُ السَّلَامِ وَالْحَرْبِ الضَّرُوسَا
 ٣٣ مَحْسَاهَا^(٣) إِذَا لَقَحَتْ كِشَافَا وَقُطْبَاهَا إِذَا حَمَيْتُ وَطِيْسَا
 ٣٤ رَأَيْتُ قِرَاكُمَا أَبَدًا سَدِيفَا إِذَا أَقْرَى^(٤) الْجَحَاجِحَةُ الْعَكِيْسَا
 ٣٥ وَإِنْ دَفَعُوا بِدَرِّ الشُّولِ عَنْهَا فَمَا يَرْضَوْنَ إِلَّا أَنْ تَكُوسَا
 ٣٦ جُعِلْتُ فِدَاكُمَا إِنْ الْبَرَايَا جُنُوسٌ شَدَّ مَا اخْتَلَفْتُ جُنُوسَا

٢٩ - قاسيت: عاملته بقسوة. المرمريس: الجلمود الأملس.

٣٠ - عطارد: نجم من أشهر نجوم المجرة لا يغادر الشمس.

٣٢ - ملاك: بكسر الميم: قوام الذين يقومون على أمر السلم والحرب.

الضروس: الضارية.

٣٣ - محساها: المحس: المشعل المضرم للنار والحرب. لقحت: لقحت الحرب والتشبيه على الناقة التي تلحق لتحمل في بطنها. الكشاف: أن تحمل الناقة في غير وقت زمان لقاحها. الوطيس: البلاء والتنور عندما تشتعل فيه النار وتشبه به المعركة في التهاب نارها.

٣٤ - القرى: بكسر القاف طعام الضيافة. السديف: اللحم من السنام كوم الجمل السمين. الجحاجة: جمع مفردة جحاجح: السيد الكريم. العكيس: الدقيق يصب عليه الماء ثم يشرب طعام المعوزين.

٣٥ - الدر: اللبن. الشول: الابل. تكوس: تخثر صريعة. والمعنى: إن كان غير الممدوحين يقدمون لبن الابل لضيوفهم ولا يذبحونها فالممدوحون ينحرونها كرمًا لضيوفهم.

٣٦ - جنوس: جمع مفردة جنس فئات وأنواع.

(١) في (ض) أم مريسا.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ق).

(٣) في (م) محاساها.

(٤) في النسخ: إذا قرب.

٣٧ وَلَوْ رُكِبْنَ فَاشْتَبَهَتْ لُغَاتُ
 ٣٨ فَقَيْسَا النَّاسَ وَاخْتَبِرَا بِوَزْنِ
 ٣٩ فَكَمْ مِنْ فِرْقَةٍ وَرَتْ رِيَاءَ
 ٤٠ تَكِيلُ بِصَاعِهَا صَاعاً وَتَبْنِي
 ٤١ تَرَى فِي الْعَيْنِ أَمْثِلَةً مَجَازَا
 ٤٢ فَهَلْ لَكُمْ عَلَى الْأَيَّامِ حُكْمٌ
 ٤٣ وَعَلَّ حَمِيَّةٌ تُحْيِي^(٢) وَتُرْضِي
 ٤٤ فَكَمْ ذَنْبٍ عَلاَ رَأْساً فَيَا لِي
 ٤٥ فَلَا يَتَوَهَّمُ الْأَعْدَاءُ أَنِّي
 وَأَجْسَامٌ فَمَا اخْتَلَفَتْ نُفُوسَا
 زِنَاتَ عُقُولِهِمْ حَتَّى نَقَيْسَا
 بَدِينِ (مُحَمَّد) مَرَقَتْ مَجُوسَا
 بِمَوْضِعِهَا وَتَرْتَضِعُ الْكُؤُوسَا
 وَإِنْ هِيَ حَقَّقَتْ كَانَتْ تُيُوسَا
 فَتَلْحَقُ^(١) تِلْكَ (طُسَمًا) أَوْ (جَدِيسَا)
 كَمَا رَضِيَتْ بِـ(جَسَّاسِ) (الْبَسُوسَا)
 مِنْ الْأَذْنَابِ يَعْلُونَ الرُّءُوسَا
 لَبِسْتُ لِكُلِّ آوَانَةٍ لَبُوسَا

٣٩ - ورت: تظاهرت رياءً. والتورية إظهار شيء وإبطان شيء آخر.

٤١ - التيوس: جمع مفردة تيس: الذكر من المعز، ويُجمع على أتياس. وفي البيت ذكر للحقيقة والمجاز دلالة على ثقافة الشاعر بعلم البيان.

٤٢ - الجديس: ذهاب الأثر واندراسه. طسم، وجديس: قبيلتان من العرب البائدة تنسب إلى ابن لاوذ بن سام بن نوح كانت ديارها من اليمامة إلى البحرين.

٤٤ - فيالي: بمعنى فيا ويالي.

(١) في (ض) فحلت.

(٢) في (م) تمضي.

١١٦ - يمدح الأمير سليمان بن وهّاس بن منصور*

من بحر البسيط وفيه خبن

- ١ يا نُعْمُ ما صَنَعَ السَّاقِي مَعَ الحَاسِي يَسْقِي مِنَ الثَّغْرِ ما يَسْقِي مِنَ الكَاسِ
 ٢ تَعِلَّةٌ مِنْ ثَنَيا خَاتِمِ عَطِيرٍ حَمْرًا وَمِنْ قَدَحٍ مَلَانٍ قَلَّاسِ
 ٣ ما أَشَبَّهَ الرِّاحَ بِالرِّاحِ الشَّهِيَّةِ مِنْ فِيهِ وَأَشَبَّهَ أَنْفَاسًا بِأَنْفَاسِ
 ٤ أَخْلَى الحَيَاةَ وَأَخْلَى^(١) العَيْشُ ما بَكَرَتْ فِيهِ الكُؤُوسُ عَلَى شَرْبٍ وَجُلَّاسِ
 ٥ فاشْرَبْ عَلَى النَّايِ والمِثْنَى مُرَوِّقَةً كَالشَّمْسِ طَالِعَةً مِنْ كَفِّ شَمَّاسِ
 ٦ عَادِيَّةً هَرِمَتْ فِي دَنْهَا وَجَنَتْ فِي عَصْرِهَا الرَّجُلُ فاقْتَصَّتْ مِنَ الرَّاسِ
 ٧ كَأَن يَأْقُوتَةَ حَمْرَاءَ تَحْمِلُهَا بَلُورَةً سَبَكَتْ مِنْ ضَوْءٍ مِقْبَاسِ

* الممدوح كان يسكن باغية ويذكر أنه استقدمه من أشرف أمراء الملك المظفر، والقصيدة لم ترد في (ث).

- ١ - الحاسي: الشارب.
 ٢ - التعلة: بكسر العين وتشديد اللام: ما يتلهى ويتعلل به. القلاس: بتشديد اللام: الكأس الذي يفيض لشدة امتلائه.
 ٣ - الأنفاس: الأولى: ما تردده الرئة من النفس في الصدر. الأنفاس: الثانية: الروح أو نسيم الرياح عقب الريح.
 ٤ - الشرب: بكسر الشين الشاربون في مجلس واحد.
 ٥ - الناي: الشبابة والمزمار، وما شابهه انظر: «المعجم الوسيط» بتفصيل قريب من هذا. المثنى: الوتر الذي بعد الأول في العود «الوسيط». المروقة: التي نقيت بالراووق: المصفاة للشراب بعد العصر. شماس: الخجولة من النساء التي لا تطالع الرجال ولا تطعمهم.
 ٦ - العادية: الخمر المعتقة في دنّها من عهد قوم عاد. هرمت: عصرت من قديم العهد. الدن: وعاء الخمر. جنت: من الجناية الذنب والإثم.
 ٧ - البلورة: الحجارة البيض المرمرة، التي تبرز لشدة بياضها ووجه الشبه بياض وبريق اللون بين البلور وحاملة الكأس. المقياس: القبس: الذي يقتبس منه النور والنار.

(١) في (م) وأهني، وفي (ز) وأشهى.

٨ مِنْ كَفَّ أَغْيَدَ فِي خَدَّيْهِ مَفْسَدَةً
 ٩ نَشْوَانٌ يُطْمِعُ عِطْفُ لَيْنٍ خَنْثٌ
 ١٠ يَرْتَجُّ حَقْفُ النَّقَى مِنْ تَحْتِ مِثْرِهِ
 ١١ أَنْسَيْتُ سُنَّةَ أَعْدَائِي فَذَكَّرَنِي
 ١٢ وَكَيْفَ أَنْفِقُ بَاقِي الْعُمَرِ فِي نَفَرٍ
 ١٣ لَا تَطْلُبُ الرِّزْقَ إِنْ فَاتَتْكَ عَارِفَةٌ
 ١٤ الْقَائِلُ الْفَاعِلُ الطَّلُقُ الْغَضْنْفَرَةُ الـ
 ١٥ عَارٍ مِنَ الْعَارِ كَاسٍ مِنَ مَحَامِدِهِ
 ١٦ أَغْرُ حَسْبُكَ مِنْ نَفْعٍ^(٤) وَمِنْ ضَرَرٍ
 ١٧ سُمَيْدِعٌ غَيْرُ جَسَّاسٍ لِحَارَتِهِ
 مِنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ أَوْ مِنْ خُضْرَةِ الْآسِ
 فِيهِ وَيُؤَيِّسُ^(١) مِنْهُ قَلْبُهُ الْقَاسِي
 مِنْ تَحْتِ أُمْلَدَ كَالْخُرْعُوبِ مَيَّاسٍ
 عَهْدُ^(٢) الصَّدِيقِ فَكُنْتُ الذَّاكِرَ النَّاسِي
 لَا النَّاسُ نَاسِي وَلَا الْأَجْنَاسُ أَجْنَاسِي
 إِنْ لَمْ تَكُنْ^(٣) مِنْ (سُلَيْمَانَ بْنِ وَهَّاسٍ)
 بَحْرُ الْخِضَمِّ الْأَشْمُ الشَّامِخُ الرَّاسِي
 وَغَيْرُهُ لَيْسَ بِالْعَارِي وَلَا الْكَاسِي
 فِي الشَّرِّ وَالْخَيْرِ يَوْمَ الْجُودِ وَالْبَأْسِ^(٥)
 كَأَنَّ جَارَتَهُ جَارَاتُ (جَسَّاسٍ)

- ٨ - الآس: شجر له ورق طيب أخضر، يتخذ من ورقه الطيب.
 ٩ - الخنث: المسترخي المتثني.
 ١٠ - حقف: الحقف: الرمل المذبل المعوج. النقي: القطعة والكوم من الرمل وحققه ذيله وما امتد منه وبه يشبه الكفل العجيزة للمرأة. الأملد: الناعم اللين. الخرعوب: الغصن، الميَّاس: المترنح المتماثل من هبوب النسيم.
 ١١ - السنة: الطريقة والنهج.
 ١٣ - العارفة: النعمة والمعروف.
 ١٤ - الغضنفرة: الأسد. والتاء لتأنيث اللفظ.
 ١٥ - المعنى من الشطر الثاني من البيت: أن غير الممدوح ليس بعارٍ من العار، وليس بكأسٍ من المحامد.
 ١٧ - سميدع: السيد الكريم جميل الجسم، الجساس: المتسمع المتجسس؛ الذي يتصيد العثرات والعورات بسمعه وبصره. جساس: قاتل كليب التغلبي.

(١) في (ض) يونس.

(٢) في (م) تذكرني فرض.

(٣) في (م) يأتيك عارفة محمولة.

(٤) في النسخ بؤس عدا (ز) هكذا.

(٥) هذا البيت لم يرد في (م).

- ١٨ غَوْتُ لِعَوْتٍ^(١) وَلَيْتُ مِنْ لُيُوثٍ وَغَيٍّ
 ١٩ وَبِضْعَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُعْظَمَةٌ
 ٢٠ لَا جُودَ (حَاتِمَ) عُسْرٍ مِنْ سَمَاحَتِهِ
 ٢١ فَرَعٌ تُرَافِدُهُ الزَّهْرَاءُ (فَاطِمَةُ)
 ٢٢ وَآيَةُ عِرْقٍ (إِسْمَاعِيلَ) أَحْسَبُهَا
 ٢٣ كَأَنَّمَا سَيْفُهُ فِي ظَهْرِ كُلِّ غَوٍّ
 ٢٤ كَأَنَّ أُنْمُلَهُ فِي كَفِّهِ خُلُجٌ
 ٢٥ خَلَاتِقٌ كَسَحِيقِ الْمُسْكِ^(٤) أَصْلَهَا
 ٢٦ لَا يَطْمَعُ النَّاسُ فِي إِدْرَاكِ سَعِي (سُلَيْمِ)
 ٢٧ فَخَرًّا (بَنِي غَانِمٍ) ذَرَّتْ لَكُمْ نِعَمَ الدُّ
- عَيْثُ لَغَيْثٍ وَنَبْرَاسٍ لِنَبْرَاسٍ
 مُنِيفَةٌ عَنْ (أَبِي شَاسٍ) وَعَنْ (شَاسٍ)
 وَلَا شَجَاعَةً (عَبَّاسٍ بَنِ مِرْدَاسٍ)
 وَ(أَحْمَدُ) وَ(عَلِيٌّ) وَ(ابْنُ عَبَّاسٍ)
 فِي الْفَضْلِ عَنْ عِرْقٍ (إِسْمَاعِيلَ) وَ(الْيَاسِ)
 مِنْ مَشَقِّهِ قَلَمٌ فِي بَطْنِ^(٢) قِرطَاسٍ^(٣)
 أَوْ دِيْمَةٍ مِنْ هَزِيمِ الْوَدْقِ رَجَّاسٍ
 فِي لَيْنِ سَابِغَةٍ مَيْثَاءَ مَيْعَاسٍ
 مَانَ) فَكَمْ طَمَعَ عَفَى عَلَى يَاسٍ^(٥)
 نِيَا انْثِيَالًا^(٦) بَلَا مَسْحٍ وَإِبْسَاسٍ

- ١٨ - الغوث: من الإغاثة: إنقاذ الملهوف وإدراك من أوشك على الهلاك. الغيث: السقيا والمطر.
 النبراس: المصباح المضيء.
 ٢١ - ترافده: المرافدة: المساندة والتدعيم.
 ٢٣ - المشق: السرعة في الكتابة، وسل السيف سريعا من الغمد.
 ٢٤ - الخلج: بضم الخاء جمع مفردة خليج: القناة من النهر والبحر. الديمة: السحابة الممطرة.
 الهزيم: أزيز وحنين الرعد. الودق: المطر. الرجاس: تمخض الرعد وقوة حنينه.
 ٢٥ - السابغة: واسعة الشمول، المغدقة. الميثاء: الرفيعة المذللة اللينة. الميعاس: المنكاح.
 والمعساء من النساء: المناكحة.
 ٢٦ - عفى: زاد وأطال.
 ٢٧ - الانثيال: الصب والهطول. المسح: مسح الضرع عند الحلب.
 الابساس: قول «بِسْ بِسْ» للناقة عند الحلب.

- (١) في النسخ غيث لغيث عدا (م) هكذا.
 (٢) في (ض) قلب.
 (٣) الأبيات من ١٥ إلى ٢٣ لم يردن في (ط).
 (٤) في (م) كرياض الحزن.
 (٥) هذا البيت لم يرد في (ط).
 (٦) في (ض) لم ترد كلمة انثيال وفي (م) علينا وفي (ز) لدينا.

٢٨ أَيَاْمُنَا بِكُمْ غُرُّ مُحَجَّلَةٌ
 ٢٩ يَا ابْنَ الْأُتْمَةِ بَلْ يَا ابْنَ الْأَمَانَةِ بَلْ
 ٣٠ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ عِنْدِي قَدْ أَبَدَتْ بِهَا
 ٣١ أَخْرَجْتَنِي مِنْ لُهَاةِ اللَّيْثِ مُنْتَقِداً^(٣)
 ٣٢ مِنْ بَعْدِ مَا نَكَصَ الْمَوْلَى وَقَدْ خَنَسَ
 ٣٣ فَلَوْ أَطَاعَكَ جِيرَانِي بِفَعْلِهِمْ
 ٣٤ مَا رُحْتُ فِي أَسْرِ أَجْنَادِ سَوَاسِيَةِ
 ٣٥ هَدِيَّةٌ يَتَخَذُّ بِي مُقَدِّمُهَا
 ٣٦ فَهَلْ يَضِيعُ صَنِيعُ الْيَوْمِ فِي فَرَسٍ
 ٣٧ هَبْ أَنَّهَا هِبَةٌ^(٥) مِنْكُمْ فَكَمْ حُصْنٍ

فَنَحْنُ فِي جُمُعٍ مِنْهَا وَأَغْرَاسُ
 يَا ابْنَ الثُّبُوءِ بَلْ يَا عَصْمَةَ النَّاسِ^(١)
 وَسَوَاسٍ كُلِّ ذَمِيمِ الْغَيْبِ وَسَوَاسٍ^(٢)
 حَوْبَائِي مِنْ بَيْنِ أَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
 الْخِلِّ الَّذِي لَمْ يَكُنْ عَنِّي بِخَنَاسِ
 فِي عَجْزِهِمْ ضَرْبُ^(٤) أَخْمَاسٍ لِأَسْدَاسِ
 مَرَّاحٍ (رَيْدَانٍ) فِي أَسْرِ (ابْنِ بَرطَاسِ)
 عِنْدَ (الْمُظْفَرِ) أَوْ عِنْدَ (ابْنِ دَعَّاسِ)
 إِلَى صَنِيعِ دَنَانِيرٍ وَأَفْرَاسِ
 مُطَهَّمَاتٍ وَمَلْبُوسٍ وَأَكْيَاسِ

٣٠ - أبَدَتْ: من الإبادة والتمزيق والتفريق.

٣١ - اللُهَاة: سقف الفم وما بين الأضراس من الحنك. حَوْبَائِي: الحوباء: النفس.

٣٢ - نَكَصَ: عاد على الأعقاب. خَنَسَ: احتفى.

٣٤ - سَوَاسِيَةِ: متساوون في اللؤم والخسة والشر.

٣٧ - حُصْنٍ: بضم الحاء جمع مفردة حصان. الْمُطَهَّمَات: حسنة الأعضاء كاملة الوصف والخلقة.

(١) هذا البيت لم يرد في (ط).

(٢) في (ط) دَسَاس.

(٣) في (م) و(ز) و(ق) منتزعا.

(٤) في (ق) و(ز) صرت.

(٥) في (م) هدنة.

١١٧ - يمدح الوزير

أبا الحسن علي بن الحسين بن برطاس*

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ خُذْهَا فَلَيْسَ بِأَخْذِهَا مِنْ بَاسٍ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ خِباءٍ^(١) شَمَاسٍ
٢ فَاثْلُجْ بِبَرْدِ نَسِيمِهَا وَسُلاَفِهَا حَرَّ الْجَوَى وَحَرَارَةَ الْأَنْفَاسِ
٣ أَوْ مَا تَرَى السَّاقِي وَفَعَلَةً طَرَفِهِ بِئَدِيمِهِ^(٢) وَمَدَامَةٍ بِالْحَاسِي؟
٤ ذَهَبٌ^(٣) يَطُوفُ بِهِ هِلَالُ كَنِيسَةٍ لَيْلِي دُسْكَرَةٍ وَظَبْيِي كَنَاسِ
٥ فِي دُرَّةٍ خُتِمَتْ عَلَى يَاقُوتَةٍ صَفراءُ أَوْ طُويتِ عَلَى مِقْبَاسٍ^(٤)
٦ رَشَاءٌ تَعْصَفَرُ خُدُّهُ وَبَنَانُهُ مِنْ نُورٍ وَجَنَّتِهِ وَنَارِ الْكَاسِ
٧ نَشْوَانٌ يُشْرِقُ مِنْ خِصَاصِ نِقَابِهِ قَمَرُ الدُّجْنَةِ فِي قَضِيبِ الْأَسِ

* وزير السلطان الملك (المظفر) على مكة المكرمة . وهذه القصيدة لم ترد في (ق).

- ١ - خبا: الخباء مفرد جمعه أخبية: العش والغرفة والستر وكل ما يختبئ فيه .
الشماس: المختبئ المحتشم الحيئ . والبخيل والمعاند .
٣ - المدامة: الخمر . الحاسي: الشارب لها ، وساقها أيضاً .
٤ - ليلي: الخمر الأسود ويسمى أم ليلي . الدسكرة: مفرد وجمعه دساكر: بيت اللهو والشراب والصومعة . الطبي الكناس: الذي يختفي في المخابئ والشجر ، يتوارى عن صياده .
٥ - الياقوت: من الأحجار الكريمة وأكثرها صلابة بعد الماس . المقباس: عود الثقاب الذي تقتبس به النار .
٧ - خصاص النقاب: ثقب صغيرة تنظر من خلاله المنقبة وتشف عن لون وجهها .

(١) في (ث) بدا .

(٢) في (ث) وجدوده .

(٣) في (ث) كأس .

(٤) هذا البيت لم يرد في (ط) .

- ٨ يَسْعَى بِإِبْرَيْقَيْنِ فِي شَفَتَيْهِمَا
 ٩ مَا الدَّهْرُ بِالدَّهْرِ الْقَدِيمِ وَلَا أَظُنُّ
 ١٠ لَا تَسْتَفِدُّ بِالْأَنْسِ مِنْهُمْ وَحَشَّةٌ
 ١١ عِزِّي - وَمَا أَنَا بِالذَّلِيلِ قَبِيلَةٌ -
 ١٢ أَعْلَى (الْمُظْفَرُ) حَالَتِي حَتَّى عَلَتْ
 ١٣ شَمْسٌ وَبَدْرٌ مَا أَضَاعَا حُرْمَةً
 ١٤ مُتَحَمِّلُونَ مِنَ الْخِلَافَةِ هِمَّةٌ
 ١٥ نُكْرُوا الْعُيُونَ وَمَا تَلَمَّقَ نَاطِرٌ
 ١٦ إِيَّاكَ تَطْلُبُ عَنْ (عَلِيٍّ) مَوْتِلا
 ١٧ عَضُدُ الْخِلَافَةِ وَالزَّعِيمُ لـ (يُوسُفَ)
 ١٨ عَارٍ مِنَ الْعَارِ الْمُدْنَسِ عَرْضُهُ
 ١٩ سَاسَ الرِّعْيَةِ فَاكْتَفَى بِدِفَاعِهِ
 ٢٠ مَزَجَ اللَّيَانَ بِقَسْوَةٍ فَتَصَرَّفَتْ
- سَكَرَانَ مِنْ رَثْلٍ وَمِنْ قَلَّاسٍ^(١)
 النَّاسَ فِي فَعَلَاتِهِمْ^(٢) بِالنَّاسِ
 فَحَقِيقَةُ الْإِيحَاشِ بِالْإِيْنِاسِ
 بِـ (بَنِي الرَّسُولِ) وَمِنْ بَنِي (بِرطاس)
 عَنْ سَائِرِ النُّظَرَاءِ وَالْجُلَّاسِ^(٣)
 لـ (بَنِي التَّبِي) وَلَا (بَنِي الْعَبَّاسِ)^(٤)
 عَقَّتْ عَلَى طَمَعِ الْعَدُوِّ بِيَّاسِ
 يَقْظَانِ مِنْ جَفْنَيْهِمَا بِنُعَاسِ^(٥)
 فَـ (عَلِيٍّ) حَسْبُكَ فِي النَّدَى^(٦) وَالْبَاسِ
 بِالنَّصْرِ وَالْجَبَلِ الْأَشْمِ الرَّاسِي
 وَمِنْ الْمُرُوَّةِ وَالْفُتُوَّةِ كَاسِ
 مَلِكِ الْمُلُوكِ وَسَائِسِ السُّوَّاسِ
 عَنْهُ الْأُمُورُ بِلَيِّنٍ وَبِقَاسِ

- ٨ - سكران: بفتح السين والكاف: مثني سُكْر. الرتل: لعاب الفم، الريق. القلاس: زبد الخمر، وما يقذف منه والعازف.
 ١٤ - عَقَّتْ: محت اطماعه في التطلع إلى الخلافة.
 ١٥ - نكروا العيون: فطنوها وعلموا معاني نظراتها. التلمق: من اللmq: وهو الذوق.
 ١٦ - المولجأ والمخبأ.
 ١٩ - السائس: الذي يقوم على شئون الناس ويرعاهم. ملك الملوك: قصد بها الملك (المظفر).
 ٢٠ - الليان: مصدر من اللين.

- (١) البيت في (ث) ورد هكذا:
 «يسقي بأبرقين في نسقيهما سكران من رذل فلاس»
 وهذا البيت لم يرد في (ط).
 (٢) في (ط) أفعالهم.
 (٣) الشطر الأول اخترناه من (ض) والثاني من (ط).
 (٤) هذا البيت لم يرد في (ط).
 (٥) هذا البيت لم يرد في (ط).
 (٦) في (ث) الثنا.

- ٢١ أَمْضَى مِنَ (الْبَرَّاضِ) فِي الْأَمْرِ^(١) الَّذِي يَخْشَى وَأَحْسَبُ فِيهِ مِنْ (جَسَّاسِ)^(٢)
 ٢٢ يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقَبِ الَّتِي تُذْري، وَيَبْنِي الْمُلْكَ^(٣) فَوْقَ أُسَاسٍ خَيْرًا وَمَكْرُمَةً فَلَسْتُ بِنَاسِي
 ٢٣ إِلَيْهِ (أَبَا حَسَنٍ) فَإِنْ نَسِيَ أَمْرُؤُ ٢٤ لَوْلَاكَ تَأْسُونِي وَتَرْفُدُ جَانِبِي
 ٢٥ أَنَا غَرَسُ نِعْمَتِكُمْ وَلَسْتُ بِمُثْمِرٍ ٢٦ إِنَّ الْمَنَافِعَ^(٥) لِلْحَدِيدِ وَإِنَّمَا
 ٢٧ وَإِذَا نَظَرْتُ فَمِنْ دَقَائِقِ طَبْعِهِ ٢٨ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَا تُوَازِيهَا يَدُ
 ٢٩ أَعْدَاءِ مَجْدِكَ فِي اجْتِمَاعِ مَائِمٍ

- ٢١ - البراض: (البراض بن قيس) من بني كنانة مشعل حرب الفجار. أحسب: أظن.
 (جساس): مشعل حرب البسوس.
 ٢٢ - الهنا: الدواء من القطران الذي تطلّى به الإبل لتشفى من داء الجرب. النقب: المواضع المتفرقة من الجرب في الجسم. تذري: تنشر وتكون بقعة مركز داء الجرب ومنها بداية الميكروب.
 ٢٤ - تأسوني: الأسا: المداواة والمعالجة: أواسي: جمع مفردة آس: الطبيب المداوي.
 ٢٦ - الفأس: آلة من الحديد يحفر بها وتقطع بها الشجر.
 ٢٧ - أجلام: الأجلام: المقص. المواس: جمع مفردة موسى. ما نحتلق به ونسميه موس.
 ٢٨ - الأكناس: بفتح الهمزة: الخافية من كل شيء والمنزل. ومفردة مكنس وجمعه أكنسة، وكنس، وليس أكناس. ولعل كلمة اكناس مصحفة عن اكناس. ما يوضع به المال.
 ٢٩ - مائم: جمع مفردة مائم. ولعل الكلمة مصحفة عن مائم.

- (١) في (ث) الخطب.
 (٢) الأبيات من ١٨ إلى ٢١ لم يردن في (ط).
 (٣) في (ض) و(ط) ويبنى الفرع.
 (٤) هذا البيت لم يرد في (ض) و(ق).
 (٥) في (ث) في الحديد.
 (٦) في (ث) فوق.
 (٧) جاء البيت في (ث) هكذا:
 وإذا نظرت نظرت من في طبعه من حرمات ومنه مواس
 (٨) هنا انتهى في (ث).

١١٨ - يمدح الشريف قاسم بن علي الذروي*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ أزل وَحَشَّةَ الدُّنْيَا بداعية الأُنسِ وَثَنَ بِلَهْوِ الْيَوْمِ لَهْوُكَ بِالْأَمْسِ
- ٢ وَغَادَ سَوَادَ الدَّجَنِ يَوْمَ رَذَاذِهِ بِحُمُرَاءَ كَالْعُقَيَّانِ صَفُرَاءَ كَالْوَرَسِ
- ٣ عَجُوزٌ تُحَلَّى بِالصُّبَا كَسْرَوِيَّةٍ مُؤَرَّخَةِ الْمِيلَادِ مِنْ زَمَنِ الْفُرسِ
- ٤ إِذَا فَضَّ عَنْهَا الْقُسُّ رَأْسَ^(١) خِتَامِهَا رَمَتْ شَرَرًا تَطْفُو عَلَى جَسَدِ الْقُسِّ
- ٥ وَإِنْ رُضَّتْهَا بِالْمَرْجِ صَغَتْ لِرَأْسِهَا لَالِي تَاجٍ لَا تُحَصِّلُ بِاللَّمْسِ
- ٦ قَنَتْ وَقَنَى مِنْهَا الزُّجَاجُ فَأَشْبَهَتْ زِفَافَ عَرُوسٍ^(٢) فِي مُعْصَفَةِ الْوَرَسِ
- ٧ تَرَى الشَّرْبَ صَرَعَى مِنْ تَلَاغِبِ مَسِّهَا بِأَلْبَابِهَا لَا مِنْ مُخَالَطَةِ^(٣) الْمَسِّ
- ٨ وَسَاقِيَّةٍ كَالشَّمْسِ بَاتَتْ تُعَلِّنِي بِأَحْمَرَ كَالْمَرِيخِ فِي شَفَقِ الشَّمْسِ
- ٩ إِذَا خَضَبَ الْكَاسُ الرُّذُومَ بَنَانِهَا أَخَذَتْ الثُّرَيَّا مِنْ أَنْامِلِهَا الْخَمْسَ

* صاحب صبيا. وهذه القصيدة لم ترد في (ط).

- ٢ - غاد: من الغدو في الصباح. الدجن: الغيم الداكن في الصباح المطير. الرذاذ: ذرات المطر وقطراته الخفيفة. الحمراء: الخمر. العقيان: الذهب. الورس: نبت أصفر باليمن.
- ٣ - عجوز كلمة تطلق على الخمر المعتقد قديم العصر.
- ٤ - القُس: من رؤساء النصارى الدينيين وكانت ديارات النصارى محلات بيع الخمر وأماكن شربها في بلدان المسلمين آنذاك. الشرر: أراد به رغاء الخمرة.
- ٥ - المعنى: إن مزجتها فاضت رغاء وفقاعات لا تحسها باللمس لها لون اللؤلؤ.
- ٦ - قنت: إجمرت. والقاني: شديد الحمرة. قنى: أحمر.
- ٧ - الألباب: العقول ومفردها لب. المس: الجنون.
- ٨ - تعلني: من العلل: الشراب تباعاً.
- ٩ - الرذوم: الممتلىء الذي يسيل من جوانبه.

(١) في (ث) طير.

(٢) في (ث) عروس زفاف.

(٣) في (ث) مداخلة.

- ١٠ وَحَسْبُكَ أَنَّ الرَّاحَ فِي لُطْفِ أَخْذِهَا
 ١١ أَلَا فَاسْقِنِيهَا فِي الْحَيَاةِ فَإِنْ أُمْتُ
 ١٢ لِي اللَّهُ مِنْ هَيْفٍ تُوزَعْنَ مُهَجَّتِي
 ١٣ خَطَرَنْ بِسُمْرِ الْخِطِّ تَنْطِقُ وَشُحُّهَا
 ١٤ وَمَهْمَا بَرَى دَاءُ الصَّبَابَةِ عَادَنِي
 ١٥ حَلَفْتُ بِآيَاتِ الْكِتَابِ وَاللُّسَنِ
 ١٦ لَقَدْ حَكَمْتُ فِي النَّاسِ سِيرَةً (قَاسِمٍ)
 ١٧ وَالْجَمَّ أَفْوَاهِ الْخُطُوبِ فَلَمْ تَعِثْ
 ١٨ فَتَيَّ طَالِعٌ بِالْيَمَنِ وَالسَّعْدِ وَجْهُهُ
- مِنْ الْعَقْلِ رُوحُ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ فِي النَّفْسِ
 - عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ - فَاسَقٍ بِهَا رَمْسِي
 شُعَاعاً وَمِنْ نُجْلِ وَحْمٍ وَمِنْ لُغْسٍ
 إِذَا مَا ارْجَحَنْتَ عَنْ خَلَاخِلِهَا الْخُرْسِ
 مِنَ النِّكْسِ دَاءٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ النِّكْسِ^(١)
 يُرْتَمِهَا أَهْلُ التَّرْنَمِ فِي الدَّرْسِ^(٢)
 بِحُكْمِ (سُلَيْمَانَ) عَلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
 بِسَيْنٍ وَلَا نَابٍ عَلَيْنَا^(٣) وَلَا ضُرْسٍ
 عَلَيْنَا وَفِي الْأَعْدَاءِ بِالشُّؤْمِ وَالنَّحْسِ

١١ - معنى هذا البيت بقول الشاعر:

«إِذَا مِتَ فَادْفَنْنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ»

ونأخذ على الشاعر إيراد الجملة المعترضة - على فطرة الإسلام - لأنها توهم البسطاء باحتمال الموت على غير فطرة الإسلام.

١٢ - هيف: جمع أهيف: رشيقي القامة ضامر الكشح.

النجل: جمع مفردة نجلاء: العين الواسعة. أَلْحَمَّ: بضم الحاء جمع مفردة أحم: اللون الأسود شعاعاً: قطعاً منتشرة.

١٣ - سمر الخط: الرماح المنسوبة إلى أرض يقال لرماحها خطية أرجحت: اهتزت ومالت.

الخرس: جمع أخرس كنى بها عن امتلاء ساقها حتى لا يجول عليه الخلخال ولا يحدث صوتاً.

١٤ - برى: شفى شفاءً. النكس: معاودة العلة بعد الشفاء.

١٥ - الألسن: اللغات والأحرف.

١٩ - ذوائب كل شيء أعلاه وأصوله. الأس: الأساس المحكم للبناء، والضمير في بنوه يعود على ملك.

(١) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٢) في النسخ اختلاف في الشطر الثاني أقربها (ز) و(ق) أوردا «التهجد» بدل «الترنم».

(٣) في (ث) بشين ولم تعجم بناب.

١٩ مُدَبَّرٌ مُلْكٍ فِي ذَوَائِبِ (غَانِمِ)	بَنَاهُ عَلَى أَسِّ بَنَوُهُ عَلَى أَسِّ
٢٠ أَخُو هِمَّةٍ ^(١) لَوْ يَرْتَقِي بِأَقْلَاهَا	لِطَمَسٍ ^(٢) نُجُومِ اللَّيْلِ زِلْنِ عَنِ الطَّمَسِ
٢١ وَذُو عِقَّةٍ ^(٣) مَا دَنَسَ الْقَوْمَ مَائِثُ	مِنَ الرَّجَسِ ^(٤) إِلَّا طَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجَسِ
٢٢ أَبْرُ نَدَى فِي الْمَحَلِّ مِنْ صَبَبِ الْحَيَا	وَأَحْلَمُ مِنْ (قَيْسٍ) وَأَخْطَبُ مِنْ (قُسٍّ)
٢٣ يَظَلُّ وَيَمْسِي طَاوِي الْكَشْحِ مُؤَثِّرَا	^(٥) بِبُلْغَتِهِ مَنْ لَا يَظَلُّ وَلَا يُمْسِي
٢٤ يَجِلُّ وَيَعْلُو أَنْ يُشَبَّهَ عَبْدُهُ ^(٦)	بِ(حَاتِمٍ) فِي (طِيٍّ) وَ(عَنْتَرٍ) فِي (عَبَسٍ)
٢٥ إِذَا خَفَّتِ الْأَبْطَالُ وَقَرَّ خَيْلُهُ	بِأَرْبَطِ جَاشٍ مِنْ (ثَبِيرٍ) وَمِنْ (قُدْسٍ)
٢٦ وَمَا الضَّرْبَةُ الْأَخْدُودُ تُشْغِلُ قَلْبَهُ	بِطَعْنَتِهِ ^(٧) وَخُضًّا عَنِ الضَّرْبَةِ ^(٨) الْخُلْسِ
٢٧ وَلَوْ بَعْتَ شَسْعًا مِنْهُ بِالْخَلْقِ كُلِّهِمْ	وَبِالْأَرْضِ بَعْتَ الشَّسْعَ بِالثَّمَنِ الْبَخْسِ

٢١ - الضمير في طهرته من الشطر الثاني: للعفة في الشطر الأول.

٢٢ - المحل: بسكون الحاء الجذب والفقر. الحيا: المطر. قيس الحلیم: هو قيس بن عاصم بن سنان السعدي من تميم سيد، توفي سنة ٢٠هـ. وفيه جاء الحديث هذا سيد أهل الوبر، رواه الحاكم وابن حبان والهيثمي في «المجمع». قس: يقصد قس بن ساعدة أخطب موحد النصارى في الجاهلية ومفكرهم للإيمان بالله.

٢٥ - وقر: حمل. ثبير: جبل بمكة المكرمة. وقدس: جبل عظيم في نجد.

٢٦ - الضربة الأخدود: العميقة الواسعة. الضربة الوحض: التي تسليخ اللحم وتناثره.

الضربة الخلس: التي يختلسها الطاعن على حين غفلة بمهارة.

٢٧ - الشسع: القليل من الشيء وطرفه وسير النعل. والبيت من مبالغاته النابية.

(١) في (ث) عزمه.

(٢) في (ض) كطمس، وفي (ث) لطمس.

(٣) في (ث) همة.

(٤) في (ث) الرجس سيداً من القوم.

(٥) جاء البيت في (ث) بعد البيت ٢٣.

(٦) في (م) قدره.

(٧) في (ث) كفه وطعنته.

(٨) في (ث) الطعنة.

- ٢٨ (أبا خالد) والقول فيه حماسة
 ٢٩ أَلَسْتُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ فُرِعُوا عَنْهُمْ
 ٣٠ إِذَا وَرَدُوا حَوْضَ الرَّدَى صَدَرُوا بِهِ^(١)
 ٣١ غَرَسَتْ وَإِنْ لَمْ تَسْقِ غَرَسَكَ رِيَّةً
 ٣٢ أَمِنْ تَبَعَاتِ اللِّسَنِ عَنْكَ فَإِنِّي
 ٣٣ أبا العِشْرِ تَرَوِي هَيْمَ آمَالِي الَّتِي
 ٣٤ وَأَعْشُو وَلَيْسَ الْقَصْدُ مِنْكَ سَجِيَّةً
 ٣٥ وَمَا تَقْتَضِي وَهْسٌ سَجِينٌ حُرُوفُهُ
 ٣٦ أَنَا جِيكَ^(٦) هَمْسًا بِالسَّرَارِ وَلَمْ أَكُنْ
 أَلْهَاكَ مَا يُلْهِي وَأَنْسَاكَ مَا يُنْسِي؟
 لَهَا نَسَبٌ فِي (الحمس) نَوَّةً بِالْحَمْسِ؟
 بِأَجْبِهَةِ شُجٍّ وَأَقْفِيَّةٍ مُلْسٍ^(٢)
 أَضَعْتُ وَأَطْلَقْتُ الدُّبُولَ^(٣) عَلَى الْغَرَسِ
 وَإِيَّاكَ مِنْ أُمْرِي وَأَمْرِكَ فِي لُبْسٍ^(٤)
 نَشَأَنَ بَرِي الرَّفْهِ لَا الرَّبْعِ وَالْخَمْسِ^(٥)
 إِلَى شُرْفٍ مِنْ ضَلْبٍ مَالِكٍ بِالْعَكْسِ
 مُقَهْقِرَةً إِهْمَالِ حَقِّي بِالْوَهْسِ
 أَخَاطَبُ أَرْبَابَ الْخِلَافَةِ بِالْهَمْسِ^(٧)

٢٩ - الحمس: اسم قبيلة قريش، وجديلة قيس، وخزاعة.

٣٠ - الأجبهة: جمع مفردة جبهة. الشج: جمع مفردة شج وهو الجرح في الوجه. الملس: جمع مفردة أملس: السليم الناعم كناية أنهم يطعنون مقبلين في وجوههم ولا يولون الأدبار.

٣٢ - اللسن: الفصاحة واللسان.

٣٣ - العشر: بكسر العين: ورود الإبل للماء في اليوم العاشر. الهيم: الظماء جمع لهائم. الرفه: الإرواء كل يوم. الربع والخمس: سقي الإبل الماء كل أربعة أو خمسة أيام.

٣٤ - أعشو: انظر. السجية: الطبع والخلق. صلب المال: خالص المال.

٣٥ - وهس الأولى: الوهس: الموطوء الذليل. والثانية: الشر والنميمة.

٣٦ - السرار: السر عكس الجهر.

(١) في (ز) ضما وفي (م) روى، ولم ترد الكلمة في (ق).

(٢) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٣) في (ض) الدنو.

(٤) هذا البيت لم يرد إلا في (ث).

(٥) هذا البيت لم يرد في (م) و(ث).

(٦) في (ق) أناديك.

(٧) هذا البيت لم يرد في (م) و(ث).

٣٧ وأَقْصِرَ مِنْ خَطْوِي وَلَسْتُ مُقَيِّداً
 ٣٨ ولو لَمْ تَنْمَ عَنِّي تَمْنَى نَبَاهَتِي
 ٣٩ فواللَّهِ مَا أُرْمِي الْخُطُوبَ بِأَفْوَاقٍ
 ٤٠ وَلَسْتُ بِمُحْبُوسِ الرِّسَائِلِ^(١) مُخْفِقٌ
 ٤١ أَبْتُ لِي نَفْسِي أَنْ تَسِفَّ وَحَلَّقَتْ
 ٤٢ أَرَى لَكَ فَضْلَ النَّيِّرَيْنِ عَلَى السُّهَى
 ٤٣ وَلَوْ كَانَ جِنْسٌ فَوْقَ جِنْسِكَ رِفْعَةٌ
 كَأَنِّي فِي حَبْسٍ وَمَا أَنَا فِي حَبْسٍ
 (مَسْلَمٌ) فِي (عَكٍّ) وَ(مَسْعُودٌ) فِي (عَنْسٍ)
 إِذَا مَا رَمَى الرَّامُوتَ بِالْأَمْلِ التُّكْسِ
 إِذَا عَدِمَ الدِّينَارَ خَرَّ عَلَى الْفِلْسِ
 إِلَى الشَّرَفِ الْعُلُويِّ بِالْهَمِّ الْقُعْسِ^(٢)
 عَلَى الْفَضْلِ^(٣) لَا فَضْلَ الْمُعْلَى عَلَى الْجِلْسِ
 لَكُنْتُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - مِنْ ذَلِكَ الْجِنْسِ

٣٨ - مُسَلَّمٌ: سيد في قبائل عك التي هاجرت إلى الشام ترجمنا له في ج ٣.

عك: من قبائل الأزدي استوطنت تهامة اليمن. مسعود: سيد في قبائل عنس.
عنس: قبيلة يمنية مشهورة.

٣٩ - الأفوق: السهم الذي لا يصيب. النكس: الذي يخيب أمله. والسهم المنكس المعوج الذي لا يصيب.

٤١ - القعس: جمع مفردة قعساء وأقعس: الصعوبة القوية.

٤٢ - النيرين: الشمس والقمر. السها: كوكب خافت الضوء لبعده عن الأرض.

المعلی: القدر السابع من قدامح الميسر يعطى للغالب من المتقامين. المجلس: الرابع من قدامح الميسر وفيه أربعة فروض وهو حظ يسير.

(١) في (ث) الوسيلة.

(٢) هذا البيت لم يرد إلا في (م) و(ث).

(٣) في (ث) الخلق.

١١٩ - يمدح الأمير وهاس بن محمد بن هاشم*

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ شمسٌ تُطَلَّعُ مِنْ خِباءِ شَمَاسِي أَوْ عَيْنٍ خَاذِلَةٍ وَظَبْيٍ كِنَاسِ
 ٢ إِنْسِيَّةٌ جَنِيَّةٌ مَقْسُومَةٌ فِي الْجَنِّ بَعْضُ صِفَاتِهَا وَالنَّاسِ
 ٣ شَفِيعَتِ مَحَاسِنُهَا بِعِطْفٍ لَيِّنٍ خَنِثٍ يُرْتَحُّهَا وَقَلْبٍ قَاسِ
 ٤ وَجَلَّتْ لَنَا مِنْ وَجْهِهَا وَقَوَامِهَا قَمَرَ الدُّجْنَةِ فِي قَضِيبِ الْآسِ
 ٥ بَلْهَاءٍ أَثْمَلَهَا الصَّبَا فَكَأَنَّهَا أَصْفَى سُلَافاً مِنْ سُلَافِ الْكَاسِ
 ٦ هَلْ يَشْفَعَانُ^(١) إِلَى الصَّبَا فَتَمُرُّ فِي دِمْنٍ يَأْيَمَنْ (وَاسِطٍ) أَذْرَاسِ^(٢)
 ٧ فَلَعَلَّ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ وَبَرْدَهُ^(٣) يُطْفِئُ حَرَارَةَ هَذِهِ الْأَنْفَاسِ

* هذه القصيدة لم ترد في (ط).

- ١ - شماس: الشماس: المعاندة والمعاداة. والشموس من النساء: التي لا تطالع الرجال ولا تطمعهم. وخباؤها: خدرها. الخاذلة: الظبية النافرة التي تتخلف عن القطيع وتنفرد، الكناس: الاختباء. والظبي الكانس: الذي يدخل مخبأه في الشجر.
 ٢ - الجنية: المستورة الجميلة، والمقسومة الصفات من النساء: التي لها من صفات الجن الاختفاء وعدم الظهور.
 ٣ - الخنث: المسترخي المتمایل المثنى. يرنحها: الترنح: التمايل والاهتزاز.
 ٤ - جلت: فعل ماض بمعنى كشفت وأبانت. الدجنة: ظلام الليل. الآس: طيب الريح.
 ٥ - بلهاء: البلهاء: الغرُّ التي لا دهاء لها، ناعمة سهلة. السلاف: الخمر. وسلاف المرأة: ريقها.
 ٦ - تمر: فعل مضارع وفاعله ريح الصبا. الأدراس: جمع مفردة دارس: ما عفا وانمحى من آثار الديار.

(١) في (م) و(ز) تشفعان وفي (ق) يشفعن.

(٢) البيتان ٥ و٦ لم يردا في (ث).

(٣) في (ث) من لي بأنفاس النسيم، وفي (ق) وبردة النسيم.

٨ إِنْ خِفْتُمَا مِنْ شِرَّتِي وَغَوَايَتِي
 ٩ قَدْ غَضُّ مِنْ سَفْهِي تَلَوُّنُ لِمَتِي
 ١٠ شَعَرٌ لَبِسْتُ جَدِيدَهُ بِسَوَادِهِ
 ١١ قِسْتُ الْحَدِيثَ عَلَى الْقَدِيمِ فَمَا اهْتَدْتُ
 ١٢ وَرَمَيْتُ بِالسَّهْمِ الرَّهْيَشِ فَلَمْ أَصِبْ
 ١٣ جَالِسٌ تَقَى الْقَوْمَ وَاهِدٌ بِهِدْيِهِ
 ١٤ وَاقْصُدْ لَجْنِسِكَ فَالطَّبَاغُ لِحَكْمِهَا
 ١٥ لَوْلَا الْحَمِيَّةُ مَا حَسَى كَأْسَ الرَّدَى
 ١٦ وَلَمَّا تَكَلَّفَ (خَالِدٌ) فِي (عَامِرٍ)
 ١٧ هَذَا (نُصِيبٌ) سَعَى فَأَصْبَحَ رِقَهُ

بِأَسَا فَلَيسَ عَلَيْكُمَا مِنْ بَأْسٍ
 فَسَوَادُ حَظِّي مَنْ بَيَاضِ الرَّاسِ
 حَتَّى غَدَا بِالْيَهْ وَهُوَ لِبَاسِي
 جِهَةَ الصَّوَابِ رَوَيْتِي ^(١) وَقِيَاسِي
 غَرَضًا يُقَرِّطُسُ فِيهِ بِالْأُنْكَاسِ ^(٢)
 فِي الْحَيِّ مَهْمَا كُنْتَ فِي الْجُلَاسِ
 مَحْضُوضَةٌ بِتَلَاوُمِ الْأَجْنَاسِ
 دُونَ الْأَخْصِ (كُلَيْبٌ) مِنْ (جَسَّاسِ)
 بِ(غِنَى) إِذَا شَقِيتُ بِقَتْلَةِ (شَاسِ) ^(٣)
 (لِبَنِي أُمَيَّةَ) عَنْ (بَنِي الْجَسَّاسِ)

٨ - الشرة: من الشر أي من شَرِّي .

٩ - غض: قتل وكبح .

١١ - الروية: الرؤية .

١٢ - الرهيش: القوي المصيب .

يقرطس: القرطسة: إصابة الرامي للهدف . الأنكاس: الرمية الضعيفة الواهية .

١٤ - اقصد لجنسك: أطلب من يتلاءم مع جنسك .

١٥ - حَسَى: سَقَى وَأَشْرَبَ . الْأَخْص: المزري من الإزراء . كَلَيْب: قتله جساس البكري الذي أشعل حرب البسوس في الجاهلية بقتله كليباً .

١٦ - خالد في عامر هو خالد بن جعفر العامري رئيس هوازن، عدنانني توفي سنة ٣٠ ق. هـ .

١٧ - نصيب: بن رباح أبو محجن مولى لعبد العزيز بن مروان كان شاعراً فحلاً توفي في سنة (١٠٨) .

(١) في (م) برؤيتي .

(٢) هذا البيت لم يرد في (م) .

(٣) في (ث) إذا قد شفيت بمقتلة من ساس .

١٨ عَكَسَ الزَّمَانُ وَمَا أَشْكُ بَأْثَهُ	في الأَصْلِ كُنْيَتُهُ أَبُو الْعَكَّاسِ
١٩ لَوْلَاهُ لَا يُبْلَى ^(١) الشَّرِيفُ بِقِسْمَةٍ	ضِيزَى وَيُبْنَى الْفَرْعُ ^(٢) فَوْقَ أُسَاسٍ
٢٠ مَا كَانَ يَخْلَعُ خِلْعَةً مَأْثُورَةً	لِـ (بَنِي النَّبِيِّ) عَلَى (بَنِي الْعَبَّاسِ)
٢١ وَإِذَا بُلِيتَ بِجُودِ مَوْلَى ^(٣) فَلْيَكُنْ	دُونَ الْبَرِيَّةِ مِنْ يَدَي (وَهَّاسِ)
٢٢ غَيْثٌ إِذَا اسْتَمْطَرَتْهُ فَكَأَنَّمَا اسـ	تَمَطَّرَتْ ^(٤) دِيْمَةً عَارِضٍ رَجَّاسِ
٢٣ وَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَزَلَتْ بِنَجْوَتِي ^(٥)	حَرَمٍ مِنَ الْآفَاتِ وَالْإِفْلَاسِ
٢٤ فَكِهِ إِذَا اسْتَوْحِشْتَ مِنْ مُتَجَبِّرٍ ^(٦)	زَادَتْ فُكَاهَتُهُ عَلَى الْإِنَّاسِ ^(٧)
٢٥ غَرَسُ ذَكَاءٍ مِنْ دَوْحَةٍ نَبْوِيَّةٍ	عَلَوِيَّةٍ حَسَنِيَّةٍ ^(٨) الْأَغْرَاسِ
٢٦ لَا تَعَلِّقُ الْأَدْنَاسُ بُرْدِيَّهِ وَلَا	تُطَوِّى مَكَاسِرَهُ عَلَى الْأَدْنَاسِ ^(٩)
٢٧ وَمَتَى شَكََا الْإِسْلَامُ عِلَّةَ آفَةٍ	مَخْشِيَّةٍ فَهُوَ الطَّبِيبُ الْآسِي

١٩ - ضِيزَى: جائرة.

٢٠ - الشاعر في هذا البيت يشكو من الزمان الذي أعطى الحكم لـ(بني العباس) وهو حق لـ(أبناء النبي) ويرى أن ذلك من الزمان جور وظلم.

٢٢ - الديمة: السحابة الممطرة. العارض: المطر. الرجاس: صوت الرعد وحينه حين المطر.

٢٣ - النجوة: ما ارتفع من الأرض فلم يعلُه السيل. الحرم: الذي يحميك ويحرسك.

٢٤ - الفكه: المرح طيب النفس. الفكاهة: مصدر من فكه.

٢٥ - ذكاء: نمى وفاح. الدوحة: الشجرة العظيمة وجمعها دوح. وجمع الجمع أدواح.

٢٦ - المكاسر: جمع مكسر: الأصل والمخبر المحمود.

٢٧ - مخشية: مخوفة. الآسي: مداوي الذي يأسو الجراح.

(١) في (ث) لو كان يكس، وفي (م) لو كان لا يبلى.

(٢) في (ث) الحكم وفي النسخ بيتني.

(٣) في (ث) وإذا ملكك بجواد كف.

(٤) في (ث) رجل إذا استرفدته فكأنما استرفدت.

(٥) في (م) و(ث) بنخوة.

(٦) في (ث) متح.

(٧) هذا البيت ورد في (ث) بعد البيت ٢٥.

(٨) في (ث) حسنية في الشطر الأول وفي الثاني نبوية.

(٩) هذا البيت لم يرد في (ق).

٢٨ مُتَوَقِّدُ الْعَزِمَاتِ يُنْتِجُ رَأْيَهُ
 ٢٩ مَحِكُ غَدَاةٍ تَمَاحِكُ، خَصِمُ غَدَاةٍ
 ٣٠ انْظُرْ إِلَى الْقَمَرِ التَّمَامِ وَحُسْنِهِ
 ٣١ أ(أبا محمد) لَسْتُ أَوْقِظُ نَائِمًا
 ٣٢ قَاسَيْتُ عِنْدَ سِوَاكَ بُؤْسًا لَمْ أَخْلُ
 ٣٣ وَعَلِمْتُ وَسْوَاسِي وَقُمْتُ بِحَالَتِي
 ٣٤ وَاسَيْتَنِي وَكَفَيْتَنِي وَحَمَيْتَنِي
 ٣٥ ذُدْتُ الْخُطُوبَ فَأَصْبَحَتْ أَفْوَاهُهَا
 ٣٦ خُذْهَا إِذَا خَنَسَ اللَّئَامُ تَقَدَّمْتُ
 ٣٧ عَذْرَاءَ إِنْ أَمْهَرَتْهَا^(٣) فَصِدَاقُهَا

فِي الْأَمْرِ مِنْ قَبَسٍ مِنَ الْأَقْبَاسِ
 تَخَاصُّمٍ، مَرَسٌ غَدَاةٍ مَرَّاسٍ
 فِي التَّاجِ وَالْجَبَلِ الْأَشَمِّ الرَّاسِي
 لَمَّا دَعَوْتُ وَلَا أَذْكَرُ نَاسِي
 أَنِّي أَكْبَادُ عُسْرِهِ وَأَقَاسِي
 حَتَّى خَلَى خَلْدِي^(١) مِنَ الْوَسْوَاسِ
 إِذْ لَيْسَ يَكْفِي سَيِّدٌ وَيَوَاسِي
 مَغْلُولَةَ الْأَنْيَابِ وَالْأَضْرَاسِ^(٢)
 لِقَبُولِهَا الْأَكْيَاسُ بِالْأَكْيَاسِ
 مَا عَزَّ مِنْ ذَهَبٍ وَمِنْ أَفْرَاسِ

٢٩ - محك: المحك: الذي يلج عند الغضب ويطيل النزاع. الخصم: بكسر الصاد: شديد الخصومة. المرس: بكسر الراء: المتمرن على الحرب كثير الممارسة لها.

٣٢ - أخل: أحسب وأخال.

٣٣ - الخلد: الذهن والبال، والقلب.

٣٥ - ذدت: طردت وصرفت.

٣٦ - خنس: اختفى وتأخر. الأكياس الأولى: العقلاء. الأكياس الثانية: أكياس المال. إشارة إلى ما يمنحه نجباء الأمراء من المال الكثير على شعره.

(١) في (ث) صدري وفي (ز) جهدي.

(٢) جاء هذا البيت في (ث) بعد البيت ٣٢.

(٣) في (ض) أمهلتها وفي (ث) أصدقها.

١٢٠ - يمدح المهدي محمد بن القاسم بن يحيى*

من بحر الهزج وفيه قبض وعصب

١ ألا يا بهجَةَ الأنس	ويا أُمْنِيَّةَ النَّفْسِ
٢ ويا مَنْ يَكْسِفُ الْبَدْرُ	بِهِ مِنْ طُلْعَةِ الشَّمْسِ
٣ ويا أَحْلَمَ مِنْ (قَيْسِ)	ويا أَخْطَبَ مِنْ (قُيسِ)
٤ ويا أَرْجَحَ عِنْدَ الطَّيِّ	شِ مِنْ (رَضْوَى) وَمِنْ (قُدْسِ)
٥ ويا فَتْنَةً مَنْ يُفْتَنُ	مِنْ حَوْرٍ وَمِنْ لَعْسِ
٦ ويا غَرَسَ الَّذِي بَارَكَ	فِيهِ اللَّهْ مِنْ غَرَسِ ^(١)
٧ ويا مَنْ فَضَّلَ اللَّهَ	بِهِ الْيَوْمَ عَلَى أُمْسِ ^(٢)
٨ لَقَدْ طَهَّرْتَ ^(٣) يا (مهدي)	مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ رِجْسِ
٩ فَمَنْ (حاتم) فِي (طي)؟	وَمَنْ (عنتر) فِي (عبس)؟
١٠ وَمَنْ (جساس) فِي (بكر)؟	وَمَنْ (عمار) فِي (عنس)؟
١١ وما ^(٤) مِثْلُكَ فِي الْعُرْبِ	وَفِي الرُّومِ وَفِي الْفُرسِ
١٢ وَلَوْلَا شَرَفُ الْحُمُسِ	لَحُوشِيَتْ عَنِ الْحُمُسِ

* ويكنى أبا عبد الله . وهذه القصيدة لم ترد في (ط) .

٢ - به من طلعة الشمس : به بمعنى فيه من نور الشمس .

٤ - أرجح : صيغة مبالغة لراجع : الثقيل المتزن لا يسهل استخفافه ولا يطيش .

رضوى ، وقُدس : جبلان .

٥ - الحور : بفتح الحاء والواو : السواد الواضح في بياض العين الأدعج . اللعس : اللون العسلي للشفيتين ؛ المشرب بين الحمرة والسواد .

١٢ - الحمس : اسم لقبيلة قريش ، وجديلة قيس ، وخزاعة .

(١) في (ث) التربة والغرس .

(٢) في (ث) الأمس .

(٣) في (ث) هديت .

(٤) في (ز) ومن ؟

١٣ وَلَوْ بَعُثْتُكَ بِالْخَلْقِ
 ١٤ لَكَانُوا ثَمَنًا بَخْسًا
 ١٥ فَإِنْ نَافَرْتُكَ الضُّدَّ
 ١٦ وَمَا^(١) الطَّبْعُ إِلَى الطَّبْعِ
 ١٧ وَلَا وَاللَّهِ لَا كَانَ
 ١٨ غَدَتِ مِنْ غَدَلِكَ الْأُمُّ
 ١٩ فَمَا تَخْرُجُ مِنْ سَعْدٍ
 ٢٠ وَكَانُوا قَبْلَ مَا تَظْهَرُ
 ٢١ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُنْسِيَ
 ٢٢ فَلَوْلَاكَ^(٣) لَكَانَ النَّاسُ^(٤)
 مِنَ الْجَنَّةِ وَالْإِنْسِ
 وَدُونَ الثَّمَنِ الْبَخْسِ
 فَمَا الدِّينَارُ كَالْفِلْسِ
 وَلَا الْجِنْسُ إِلَى الْجِنْسِ^(٢)
 رَهَيْشُ النَّبْلِ كَالنُّكْسِ
 تُة فِي عَيْدٍ وَفِي عُرسِ
 وَلَا تَدْخُلُ فِي نَحْسِ
 فِي أَضَيْقٍ مِنْ حَبْسِ
 مِنْ عُمْرِكَ مَا يُنْسِي
 فِي عَكْسٍ وَفِي لُبْسِ

١٤ - البيتان ١٣ و ١٤ على ما فيهما من المبالغة والإطراء في قدر الممدوح، إلا أنهما قد يفيدان معنى هجائياً وهو البيع للممدوح كما لو كان سلعة أو عبداً.

١٥ - المنافرة: طلب المفارقة والمناظرة بين الأضداد والأمثال بالتسابق.

١٧ - الرهيش: السهم قوي الدفع ينشق رصافه لقوة قذفه. النكس: السهم الضعيف، وكل ما وهى وضعف يقال له: أنكاس.

٢١ - ينسى: يمد لك في عمرك. والنسيئة: إرجاء شيء عن وقته إلى أجل آخر.

(١) في (ز) ولا.

(٢) هذا البيت جاء في (ث) بعد البيت ١٧.

(٣) في (ض) فلولا.

(٤) في (م) الخلق.

١٢١ - يمدح المهدي محمد بن القاسم أيضاً وأبناءه*

من بحر الخفيف وفيه خبن

- ١ شَمْسٌ دَجْنٌ تَهْتَزُّ فِي غُصْنِ آسٍ مَا لِقَتْلِي مِنْ جُرْحِهَا مِنْ آسٍ
- ٢ غَرَسَتْ قَامَةَ الْقَضِيبِ أَوْ الْغُصْنِ نِ الرُّدَيْنِي فِي نَقَا مَيْعَاسٍ
- ٣ أَنْطَقْتُ وَشَحَهَا وَأَخْرَسَتْ الْخُلْدَ خَالَ بِالسَّاقِ أَيَّماً إِخْرَاسٍ
- ٤ دُمِيَّةٌ نَاطَتْ الْقَلَائِدُ وَالْأَطْ وَاقٌ مِنْهَا بِجِيدِ ظَنِّي كَنَاسٍ
- ٥ فَهِيَ سَكْرَى الْأَعْطَافِ مِنْ غَيْرِ سُكْرِ وَهِيَ نَعْسُ الْجَفُونِ لَا مِنْ نُعَاسٍ
- ٦ أَيُّهَا الشَّمْسُ مَا لِرِقَّةِ خَدِّي لِكَ أَذَابَتْ نَفْسِي وَقَلْبُكَ قَاسٍ
- ٧ لَوْ تَحَقَّقَتْ بَعْضَ مَا لَكَ فِي الْقَلْدِ بِ^(١) مَحَوْتِ الْإِيحَاشِ بِالْإِيْنَاسِ
- ٨ إِنَّمَا نَشُوتِي بِمَا فِي ثَنَايَا لِكَ مِنْ الرَّاحِ لَا بِمَا فِي الْكَاسِ
- ٩ كَمْ أَنْادِي أَصَمَّ لَا يَرَعَوِي عَنْ صَرْمِ حَبْلِي وَكَمْ أَذْكَرُ نَاسِي
- ١٠ لِي فِي اللَّهِ وَحْدَهُ خَلْفٌ^(٢) مِنْ لِكَ وَفِي (قَاسِمٍ) وَفِي (وَهَّاسِ)
- ١١ الْمُنِيفِينَ فِي الْعُلُوِّ مِنْ (الْمَهْدِ دِي) بِالْبَاذِخِ الْمُنِيفِ الرَّاسِي

* عنوانها في (م) يمدح قاسماً وهاشماً ابني محمد قاسم المهدي ولعل الصواب قاسماً وهاشماً كما في البيت ١٠، وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث). والبيتان ١٧ و١٨ تدلان على أن الممدوحين كانا طفلين يمدحهما بما سيكونان عليه عما قليل.

- ١ - الدجن: الغيم وظل الغمام في اليوم المطير، والظلمة. آس: الأولى غصن شجرة طيبة الريح. آس: الثانية: الطبيب المداوي.
- ٢ - الرديني: الرمح نسبة إلى امرأة تسمى ردينة. الميعاس: المتمايل المتحرك بدلال.
- ٤ - دمية: الدمية: الصورة المصورة البالغة الحسن. ناطت: ألصقت، الكناس: المختبئ في خبائه.
- ٨ - الراح: الخمر.
- ١١ - المنيف: العالي الشامخ في العلو.

(١) في (م) عندي.

(٢) في (م) لي في الله خلف منك في المهدي.

١٢ المُرَيْنَ فِي المَحَافِلِ أَنْ لَا
 ١٣ قَمَرِي هَالَةً وَشِبْلِي حَصَانِ
 ١٤ أَنْجَبْتُ فِي ذُؤَابَةِ الهَاشِمِيِّ
 ١٥ فَهِيَ شَمْسٌ جَاءَتْ مِنَ القَمَرِ التَّمَّ
 ١٦ (ابن يَحْيَى) وَ(حَمَزَة) قَدْ يَنْوَبَا
 ١٧ لَهْمَا فِي العَدُوِّ عَمَّا قَلِيلٍ
 ١٨ كُلُّ طِفْلٍ سَقَى^(١) حَمَالِيقَ عَيْنَيْ
 ١٩ هِمَّةٌ عُصْبَةُ المَمَالِكِ أَثَبَتْ
 ٢٠ يَا (أَبَا عَبْدِ اللَّهِ) تَبْنِي مَعَالِي
 ٢١ إِنَّنِي بَائِعٌ لَكَ الذَّهَبَ الْأَحَدَ
 ٢٢ وَيَرَانِي الصَّدِيقُ أبلَةً مِنْ دُبٍّ
 ٢٣ صِرْتُ فِي جَيْرَتِي وَأَهْلِي كَأَنِّي

يَنْقُصُوا عَنْ أَبِيهِمَا فِي القِيَّاسِ
 لَمْ تَقَارِبْ دَنَاسَةَ الْأَدْنَسِ
 نَ بِهَذَا التَّبْرَاسِ وَالتَّبْرَاسِ
 بَعْيَتِي نَدَى وَلَيْتِي مِرَاسِ
 نِ لَغَرَسِ زَاكٍ مِنَ الْأَغْرَاسِ
 فَتَكَاتُ (البَرَّاضِ) وَ(الجَسَّاسِ)
 بِهَ بِأَكْرُومَةٍ وَحِلْمٍ وَيَأْسِ^(٢)
 لِمَنْ^(٣) المُلْكُ مِنْ (بَنِي العَبَّاسِ)
 كَ وَيَبْنِي بَنُوكَ فَوْقَ أُسَاسِ
 مَرَّ عَارِي المَحَكِّ بَيْعَ النُّحَاسِ
 وَإِنْ كُنْتُ فِي ذَكَاءٍ (إِيَّاسِ)
 لَيْسَ أَهْلِي أَهْلِي^(٤) وَنَاسِي نَاسِي

١٣ - الهالة: دائرة تحيط بالقمر. الحصان: المرأة العفيفة.

١٤ - النبراس: المصباح المضيء.

١٧ - البراض: الذي أشعل حرب الفجار في الجاهلية البراض بن قيس الجساس البكري: الذي أشعل حرب البسوس عندما قتل كليباً سيد بكر وتغلب.

١٨ - الحماليق: جمع مفردة حملوق: باطن الجفن الذي يسوده الكحل. الأكرومة: ما تكارم به غيرك.

٢١ - عاري المحك: خال من المنازعة والتماحك واللجاج. ويقصد بذهبه: شعره ومدائحه.

النحاس: الصفر الذي يشبه الذهب.

٢٢ - الأبله: الغافل الغبي. إياس: إياس بن معاوية بن قرة المازني من أعاجيب الدهر في الفطنة كان قاضي البصرة توفي سنة ١٢٢هـ.

(١) في (ض) سما.

(٢) في (م) وحلم راس.

(٣) في النسخ ظن بدلاً عن «أثبت لمن»، وفي (ض) فراغ.

(٤) في (ق) أهلي مرة واحدة.

١٢٢ - يمدح الشريف سلطان بن علي القاسمي*

من بحر المتقارب وفيه قبض

- ١ (أبا قاسم) إِنْ أَعِشْ لَمْ أَخُنْكَ إِذَا خَانَ عَهْدَكَ أَهْلُ الْعَشَشِ^(١)
 ٢ سَأَنْقُشُ فِي غُرَّةِ الشَّمْسِ مِنْكَ مَحَاسِنَ مُعْجِزَةٍ مِنْ نَقَشِ
 ٣ إِذَا دَهَشَ الْأَلْمَعِيُّ الْبَلِيعُ تَنَكَّبَ عَنْ عَارِضِي الدَّهَشِ
 ٤ أ(سُلْطَانُ) كَمْ نَهَشَ الْأَكْرَمُونَ فَأَعْيَا لِحَاقُكَ^(٢) مَنْ قَدْ نَهَشَ
 ٥ فَضُلَّتِ الرِّجَالُ بِحُلُوِّ الطَّعَامِ وَمُرَّ الطَّعَانُ وَبَذَلَ الْبُقْشِ^(٣)
 ٦ كَمُلْتَ فَيَا لَيْتَ عَيْنَ الْكَمَالِ^(٤) بِهَا رَمَدٌ أَوْ عَمَى أَوْ عَمَشَ
 ٧ رَأَيْتُكَ تَمْضِي إِذَا اللَّيْلُ كُلُّ وَتَسْمُو إِذَا مَا اللَّئِيمُ انْكَمَشَ

* وكان يسكن قرية ضمد الأسفل، وقد أهدى إليه مُهْرًا. وهذه القصيدة لم ترد في (ط).

- ٢ - غرة الشمس: جبهتها، بياضها، طلوعها.
 ٣ - دهش: تحير. الألمعي: الذكي الذي لا يخطئ ظنه متوقد الذهن. تنكب: جانب، وتحنى.
 ٤ - نهش: تعب وأجهد.
 ٥ - البقش: اسم للعملة المتداولة من المال كالفلس والبُقش: جمع ومفرده بقشة.
 ٦ - الرمد: وجع العين. العمش: ضعف البصر وذرف الدمع.
 ٧ - كل: عبي وتعب ومل. انكمش: تقهقر وتضاءل.

(١) في النسخ العيش عدا (ز) هكذا.

(٢) في (ض) لحلقك.

(٣) ورد هذا البيت في (م) و(ث) بعد البيت (٦).

(٤) في (ث) الزمان.

٨ إذا الرِّكْبُ أَبْصَرَ سَقْفَ الْعَرِيشِ	أَهْمَلَ ^(١) أَيُنْقَهُ وَأَفْتَرَشَ
٩ فلا الْفَرَشُ رَثٌ ولا اللَّحْمُ غَثٌ	ولا الشُّرْبُ بَرُضٌ ولا الظِّلُّ عَش
١٠ أَجَلُ إِنَّكَ الْحَيَّةُ الْأَفْعَوَانُ	إِنْ هَيْجَ أَوْ سِيَمَ خَسَفًا نَهَشَ
١١ أَوْ اللَّيْثُ إِنْ كَانَ سَبَطَ الْبَنَانِ	أَوْ اللَّيْثُ ^(٢) فِي سَاعِدِيهِ خَمَشَ ^(٣)
١٢ وَكَمْ صَاحِبٍ ^(٤) رُضْتَ أَخْلَاقُهُ	وَدَاوَيْتَ عِلَّتَهُ فَأَنْتَقَشَ
١٣ عَدَلْتُ لَهُ شَفْرَةَ الْمَشْرِفِي	فَأَفْرَقَ مِنْ دَائِهِ وَاطْرَغَشَ
١٤ نَعَشْتُ بِضَبْعِ أَمْرِي هَاضَهُ	تَغَافُلَ سَادَتِهِ فَاَنْتَعَشَ
١٥ تَدَارَكْتَنِي وَخُطُوبُ الزَّمَانِ ^(٥)	تَنُوشُ ذَوَابَةَ مَنْ لَمْ يُنَشْ

٨ - أهمل: ترك وأضاع. الأنيق: جمع مفردة ناقة وجمعها نوق، ونياق، وأنوق، وينقلب الواو ياءً أنيق.

٩ - رث: بلي، والرث: البالي الخسيس. غث: قل وتضائل. برض: البرض: القليل الذي لا يكفي. عش: قلت مساحته وضعفت كثافته.

١٠ - الأفعوان: الثعبان. سيم خسفًا: أريد إذلاله. نهش: عض ولدغ.

١١ - سبط: السبط: الطويل الممتد، والبنان السبط: القوي الظفر.

الليس: الأليس: الشجاع ويقال للرجل الشجاع: أهوس أليس. الخمش: الخدش والجرح، وكثير الحركة.

١٢ - رضت: ذلت. انتقش: شفي ولم يبق من علته شيء.

١٣ - المشرفي: السيف. أفرق: فارق المرض وقام من دائه. اطرغش: برئ من دائه ونهض، مرادف للأول.

١٤ - نعشت: رفعت. الضبع: العضد والساعد. هاضه: كسره. انتعش: انجبر من كسره.

١٥ - خطوب الزمان: مصائبه. تنوش: تشق وتقطع وتناول. الذوابة: الهامة وأعلى المفرق من الرأس. النَّشُّ: الذود للذباب وغيره عن الجرح.

(١) في (م) أهملك.

(٢) في (ض) و(ث) و(ز) أو النمى أو النمر وفي (ق) اللبس، واعتقد أنها تصحيف لكلمة الليث.

(٣) هذا البيت لم يرد في (م).

(٤) في (ق) صامت.

(٥) في (ث) لم ترد كلمة الزمان.

- ١٦ وَقَوِّمَتْ قِدْحِي وَلَوْلَاكَ رِشْتٌ بِخَيْرِ جَوَانِبِهِ؛ لَمْ يُرْشْ^(١)
 ١٧ وَرَفَّهَتْ حَالِي^(٢) حَتَّى اشْمَعَلَّ وَدَسَّمَتْ عَظْمِي حَتَّى أَمَشَ
 ١٨ بَعَثَتْ بِهَا رَحْبَةً الْمِنْخَرَيْنِ كَخُرْعُوبَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْحَبَشِ
 ١٩ لَهَا فِي الْعُقَابِ هَفِيفُ^(٣) الْعُقَابِ وَلَوْنُ الْغُرَابِ وَضَمْرُ الْحَنْشِ
 ٢٠ بِرَذْفٍ أَكْبَ وَعَرَفٍ أَزْبُ وَبَطْنٍ أَقْبُ وَصَوْتِ أَجَشِ^(٤)
 ٢١ تُقَدِّمُ قَائِدَهَا فِي الطَّرِيقِ وَتُتَعَبُ رَاكِبَهَا بِالشَّوْشِ
 ٢٢ إِذَا الرَّاكِبُ اللَّيْثُ^(٥) طَاطَا لَهَا تَقَلَّقَلْ فِي ظَهْرِهَا وَارْتَعَشْ

- ١٦ - قدحي: القدح: السهم قبل أن يراش للرمي. رشت: جعلت له ريشاً.
 ١٧ - رفهت: من الرفاهية. اشمعل: المشمعل: المنتعش النشاط المنتشر. دسمت: كسوت
 وسمنت. أمش: أشحم والمشي الشحم.
 ١٨ - الضمير في قوله: «بها» يعود على الفرس الأسود الذي أهدها إليه. رحبة: واسعة.
 الخروعوبة: الشابة والغصن.
 ١٩ - العقاب: الأولى: الجري ومواصلة الركض. الهفيف: السرعة والهبوب.
 العقاب الثانية: طير بعيد المطار. الضمر: النحافة والرقّة. الحنش: الثعبان.
 ٢٠ - الردف: الكفل والمؤخرة من الفرس. أكب: منحني منكس من وسط العنق عرف: العرف في
 الفرس منبت الشعر من العنق. أزب: كثير الشعر طويله ولولا أن الشاعر حدد الشعر في
 عرف الفرس لكان عيباً ولذلك فهو قد وفق. أقب: ضامر نحيل. أجش: غليظ شديد. ولا
 نرى هذه الصفات كلها محمودة، فكثافة شعره عيب يناقض وصفة الأصالة في الفرس.
 ٢١ - الشوش: الخفة والسرعة.
 ٢٢ - طاطا: الطائط: الذي يهدر في الإبل والبهايم ليكلمها، والطاط: الرجل الشجاع.

- (١) هذا البيت لم يرد في (ز).
 (٢) في (ز) وقومت قدحي، وفي (م) و(ث) فهرت لحمي.
 (٣) في (م) و(ث) حفيف.
 (٤) في (ث) أخش.
 (٥) في (ز) إذا الراكب الثبت، وفي (م) و(ث) الفارس الثبت، وفي (ق) الفارس الراكب.

٢٣ سَوَاءٌ عَلَيْهَا ^(١)مَغَارُ النَّهَارِ وَأَوَّلُ لَيْلَتِهَا وَالْغَبَشِ
٢٤ وَدُونَكُهَا نَحْبَةً لَمْ تُغَشِّ وَمَنْ مَزَجَ النَّصْحَ بِالْغَشِّ غَشِّ
٢٥ أَلَذُّ مِنَ النَّوْمِ بَعْدَ السُّهَادِ وَأَحْلَى مِنَ الْمَاءِ بَعْدَ الْعَطَشِ

٢٣ - مغار النهار: وقت الحر الشديد منه.

(١) في (ث) علينا.

١٢٣ - يمدح الشُّرفاء الهضاميين من آل مُطاع*

من بحر المتقارب وفيه قبض

- ١ أ(آل مُطاع) إلى كَمْ أَعُدُّ فَنَوْنَ الْجَفَاءِ^(١) وَكَمْ ذَا أَفْص
٢ رَخِصْتُمْ شَرِيَّ وَغَلَا غَيْرُكُمْ وَلَوْ كَانَ حَقًّا غَلَا مَن^(٢) رَخِصَ
٣ يُقَرِّبُ غَيْرَكُمْ لِلْحَدِيثِ^(٣) وَأَكَلِ الْخَبِيصِ وَلُبِسِ الْقُمُصِ
٤ وَتُدْعُونَ^(٤) عِنْدَ نِزَالِ الْكُمَاةِ إِذَا أَدْلَفَتْ مُحْكَمَاتُ الْعُفْصِ
٥ فَكَمْ تَحْسُنُونَ لِشَرِّ يَعْصُمُ وَلَا تَحْسُنُونَ لِخَيْرِ يَخْصُصُ^(٥)
٦ فَصَبْرًا فَإِنَّ صُرُوفَ الزَّمَانِ حِينًا تَرِيشُ وَحِينًا تَحْصُصُ

* عنوانها في (م) «وكتب إلى بني مطاوع وقد أعرض عنهم الشريف (خالد بن علي) ومال إلى سواهم»، وهذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث).

- ٢ - شري: أي بيعاً رخيصاً.
٣ - الخبيص: حلواء معروفة. القمص: بضم القاف جمع مفردة قميص.
٤ - أدلفت: تقدمت. العُفص: بضم العين جمع ومفردة عفاص: الغلاف، وغلاف الفارس المحكم درعه وغطاء رأسه.
٦ - تريش: تتعش. الحص: القص وفي الأصل تخص: من الخصاصة وسوء الحال.

(١) في النسخ الجوى.

(٢) في النسخ ما.

(٣) في النسخ لي الحديث عدا (م) و(ض) هكذا.

(٤) في النسخ ويدعون.

(٥) هذا البيت لم يرد في (م).

١٢٤ - يمدح الأمير أحمد بن عبد الله بن حمزة*

من بحر الطويل وفيه قبض

- ١ سَرْتُ وَنُجُومُ الشَّرْقِ^(١) لِلْغَرْبِ تَرْكُضُ وَلَيْلَتُهَا عَنْ صُبْحِهَا تَتَمَخَّضُ
- ٢ وَقَدْ غَرَّهَا خَيْطٌ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدُ فَعَنَّ لَهَا خَيْطٌ مِنَ الْفَجْرِ أَبْيَضُ
- ٣ فَعَادَتْ وَخَوْفُ الْكَاشِحِينَ وَذَعْرُهَا يُغَيِّضُ مِنْهَا عَبْرَةً مَا تُغَيِّضُ
- ٤ أَنَاشِدُهَا فِي حَاجَةٍ عَزَّ كَوْنُهَا أَصْرَحُ فِي إِنْجَازِهَا وَأَعْرَضُ
- ٥ أُمْعَتَمِدِي بِاللُّومِ حَرَضَتْ جَمْرَةً أَأْنَتِ بِحَقِّ لَائِمٍ أَمْ مُحَرَّضُ؟
- ٦ أَرَحَ وَاسْتَرَحَ مِنِّي فَكَمْ مُتَحَبِّبٍ بِأَشْيَاءٍ تَقْضِي أَنَّهُ مُتَبَغِّضُ
- ٧ بِنَفْسِي خَيَالًا بَتْ عِنْدَ تَيْقُظِي أَضْمُ عَلَيْهِ نَاطِرِي وَأَغْمِضُ^(٢)

* وفي العنوان من الأصل زيادة «من أهل الجبل» وهذه القصيدة لم ترد في (ط).

- ١ - تتمخض: من المخاض: الولادة كأن الليل يولد النهار.
- ٢ - فعن لها: عن: ظهر واعترض.
- ٣ - الكاشحين: جمع مفردة كاشح: العدو الذي يبطن العداوة في كشحه: أحشائه. بغيض: بضم الأول وتشديد الياء الثانية. فعل مضارع بمعنى: يجفف.
- ٤ - عزَّ كونها: امتنع وقوعها.
- ٥ - أمعتمدي: المعتمد: المتعمد. حرضت: أشعلت وأوقدت.
- ٧ - خيالاً: مفعول به لفعل محذوف تقديره أفدي.

(١) في النسخ الليل عدا (م) و(ث).

(٢) جاء هذا البيت في (ث) بعد البيت ٩.

- ٨ - وَمَقْسُومَةٌ فِي الْحُسْنِ مِنْهَا مُخَفَّفٌ
 ٩ - تَعَوَّضَ مِنْهَا الرَّمْلُ مِنْ طَيِّبَاتِهِ
 ١٠ - إِلَى ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَوَاهَقَتْ
 ١١ - تَوْمٌ أَمِيرًا وَعَدُهُ وَوَعِيدُهُ
 ١٢ - فَتَى يَرْزُقُ الْمَحْرُومَ مِنْ فَيْضِ بَحْرِهِ
 ١٣ - وَذُو هِمَمٍ يَحْلُو وَيَعْدُبُ طَعْمُهَا
 ١٤ - وَلَوْ أَنَّهُ يَسْطِيعُ بَعْضُ^(٢) رُوحِهِ
 ١٥ - وَلَوْ وَزْنَا مِنْهُ (ثَبِيرٌ) وَ(حَضْحَضٌ)
 ١٦ - أَخُو حَسَنَاتٍ يُقْرِضُ اللَّهَ كُلَّمَا
 ١٧ - فَكُلُّ امْرِئٍ يُعْطَى وَيَمْنَعُ غَيْرَهُ
 ١٨ - وَكَمْ بَدْعَةٍ فِي الْجُودِ أَظْهَرَ كَوْنُهَا
- وَقَعْمٌ، وَمِنْهَا مُذْهَبٌ وَمُفَضَّضٌ^(١)
 طَوَالِ الطَّلَا يَا بئْسَ مَا يُتَعَوَّضُ
 بِنَا مُقْدَحَرَاتٍ تَخُبُ وَتَنْغُضُ
 يُمِيتُ وَيُحْيِي أَوْ يَصِحُّ وَيَمْرُضُ
 وَيَسْبَحُ فِيهِ الْقَانِعُ الْمَتَبَرِّضُ
 عَلَى أَنَّهُ حِينَا يَمُرُّ وَيَحْمُضُ
 عَلَى وَفْدِهِ لَوْ أَنَّهَا تَتَبَعُضُ
 بِأَنْمَلَةٍ خَفَا (ثَبِيرٌ) وَ(حَضْحَضُ)
 تَوَقَّفَ أَلَّا يُقْرِضَ اللَّهَ مُقْرِضُ
 وَيَبْسُطُ بِالرِّزْقِ الْبَنَانُ وَيَقْبِضُ
 عَلَى كَوْنِهِ فِيهِ يَسُنُّ وَيَفْرُضُ

- ٨ - المقسومة: من القسمة: المناصفة وقد يفيد معنى الجمال والحسن. المخفف: الرقيق.
 الفعم: الممتلىء. والمعنى: أنها جميلة، نصفها رقيق ونصفها ممتلىء، ومقسومة بين لون
 الفضة والذهب ممزوج لونها من البياض المشرب بحمرة.
 ١٠ - تواهقت: تسابقت وتبارت. المقدحرات: المتهيزات. تخب: الخب: السرعة. تنغض:
 الانغاض: الحركة والاضطراب.
 ١٢ - القانع: السائل المتذل. المتبرض: التبرض: التبلى بالقليل من العيش. وتبرض حاجته:
 أخذها قليلاً قليلاً بمعنى تبيعاً.
 ١٤ - بعض روجه: جزأها.
 ١٥ - ثبير وحضحض: جبالان مشهوران الأول بمكة والثاني لعله اراد به جبل حضوضى في الغرب.
 ١٦ - أخو: بمعنى صاحب. مقرض: فاعل للفعل يقرض، والترتيب في الجملة هكذا: كلما
 توقف مقرض ألا يقرض الله.
 ١٨ - كونها: حدوثها ووقوعها. كونه: بمعنى أنه.

(١) هذا البيت ورد في (ث):

ولمياء مثقل ومخفف لطيف ومنها مذهب ومفضض

(٢) في (م) تبيعض.

١٩ فَيَا نَاعِمًا فِي ظِلِّ دَوْلَةٍ (أَحْمَدِ) حَذَارِي^(١) تَهِيَجُ الصَّلَّ حِينَ يُنْضِنُضُ
٢٠ هُوَ الْغَيْثُ لَا الرَّعْدُ الْأَجَشُّ مُقَهِّقُهُ عَلَيْهِ وَلَا الْبَرْقُ الْمَرْفَرُفُ مُومِضُ^(٢)

١٩ - الصل: الثعبان. ينضنض: يحرك لسانه قبل اللدغ.

(١) في النسخ «حذار».

(٢) في (ث) يومض.

١٢٥ - يمدح عبد الله بن قاسم الذروي*

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ إِيَّاكَ أَنْشُدُ^(١) صِحَّتِي يَا مُمْرَضُ وَنَوَاكَ أَطْوَلَ مَا يَكُونُ وَأَعْرَضُ
٢ وَعَلَيَّ مِنْكَ دَلَالَةٌ عُذْرِيَّةٌ تَصِفُ الْغَرَامَ بِحُجَّةٍ لَا تُدَحِّضُ
٣ يَكْفِيكَ أَنْ لِمَنْ أَحَبَّكَ مُهْجَةٌ لَا تَسْتَقِرُّ وَمُقْلَةٌ لَا تَغْمُضُ^(٢)
٤ لَجَّ الْوُشَاءُ وَلَا وَصَلَتْ، وَلَا هُمْ قَطَعُوا الْمَلَامَ وَلَا غَضِبَتْ وَلَا رَضُوا
٥ وَتَوَاكَلُوكَ عَلَى السُّلُوفِ فَعَاذِرُ مُتَلَوِّمٌ وَمُصَرِّحٌ وَمُعَرِّضُ
٦ وَإِذَا الْمُحِبُّ صَدَعَتْ حَبَّةٌ قَلْبِهِ فَكَأَنَّ عَاشِقَكَ الْمُحِبُّ الْمُبْغِضُ^(٣)
٧ مَنْ مُخْبِرِي بَفَرِيقٍ (رَمَلَةٌ) هَلْ بَنُوا عُمَدَ الْخِيَامِ بِـ(وَاسِطٍ) أَوْ قَوَّضُوا
٨ وَهَلِ الْبَشَائِمُ وَالْغَدِيرُ بِعَهْدِنَا يَطْفُو عَلَى عَذَابَاتِهِنَّ الْعَرْمَضُ
٩ فَمَتَى أَفُورُ بَبْلَةٍ مِنْهُ وَلَوْ مِقْدَارَ مَا يَتَمَضَّمُ الْمَتَمَضَّمُضُ

* ويلقب عفيف الدين وهذه القصيدة لم ترد في (ط).

- ١ - إِيَّاكَ: مفعول به مقدم. أنشد: أطلب وبمعنى قسم: أنشدك الله. نواك: بُعدك، وهجرتك.
٢ - العذرية: نسبة إلى الحب العذري.
٤ - لج: الإلجاج: الحيف والإفراط في الأمر، والإكثار من الخصومة.
٥ - تواكلوك: حملوك. السلوف: النسيان.
٦ - حبة القلب: جوهرته وعلقتة، ومركز الحب والكرهية فيه.
٨ - البشائم: شجر البشام. الغدير: الماء من أثر السيل. العرمض: الطحلب وأوراق شجر الأراك والسدر التي يحملها السيل.
٩ - البلة: الجرعة من الماء تبل جفاف الفم.

(١) في النسخ إيان تنشده عدا (م) و(ث) هكذا.

(٢) هذا البيت لم يرد في (ث).

(٣) هذا البيت لم يرد في (ث).

- ١٠ لِّلرَّائِحِينَ عَلَيَّ إِنَّ جَوَانِحِي
 ١١ وَلَدَيَّ لِلْمُتَحَمِّلِينَ عَلاَقَةً
 ١٢ وَاغْنَنَّ صَيْغَ عَلَيَّ غُلَّالَةَ خَدِّهِ
 ١٣ الْوَرْدُ فِي خَدَّيْهِ أَصْفَرُ أَحْمَرُ
 ١٤ فِي بُرْدِهِ مِنْ رَدْفِهِ وَقَوَامِهِ
 ١٥ سَعِدَتْ (بَنُو حَسَنِ) بِ(عَبْدِ اللَّهِ) إِذْ
 ١٦ لَأَثَوْا عِظَامَهُمْ بِحَقْوِي^(٢) مَاجِدٍ
 ١٧ يُغْنِي وَيُفْقِرُ بِأَسْهُ وَسَمَاحِهِ
- وَقُوَايَ يَقْتُلُهَا الْغَرَامُ وَيَنْقُضُ
 لَا يَبْتَغِي عَوْضاً بِهَا الْمُتَعَوِّضُ
 صُورُ الْجَمَالِ فَمُذْهَبٌ وَمُقَضَّضُ
 وَالْحَسَنُ فِي شَفَتَيْهِ أَسْوَدُ أَبْيَضُ
 حَقَفٌ يَمِيلُ^(١) وَبَانَةٌ تَتَعَرَّضُ
 وَكَلُّوا أُمُورَهُمْ إِلَيْهِ وَقَوَّضُوا
 كَالصَّلِّ يَلْدَغُ^(٣) دَائِماً وَيُنْضِنُضُ
 أَبْداً وَيَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ وَيَخْفِضُ

١٠ - للرَّائِحِينَ: اللام حرف جر منصوب بالفتحة لوروده بعد ياء النداء المحذوفة وتسمى استغاثة
 يقول (محمد بن مالك) في الألفية:

إذا استغثت اسماً منادى خُفِضَ باللام مفتوحاً كيا للمرتضى
 والمعنى: يا للراجلين أغِيثُونِي.

١٢ - الأغن: صوت الفتاة الرخيم كصوت الغزالة إذا غنت لولدها. غلالة الخد: ما يدل على من شعر
 الرأس على الوجه.

١٤ - الحقف: كثيب الرمل، كناية عن ضخامة العجيزة. البانة: غصن شجر البان كناية عن رقة
 قوامه مبالغة في الرقة.

١٦ - لَأَثَوْا: قَوَّوا من القوة. الحقو: الكشح ووسط الجسم. الصل: الثعبان. ينضنض: يلعب
 بلسانه في فمه.

(١) في (ث) يموج.

(٢) في (ث) بدولة.

(٣) في (ث) يلسع.

١٢٦ - غزل *

من بحر الكامل وفيه إضمار

- ١ صَدَّتْ بِصَفْحَةٍ وَجْهَهَا إِعْرَاضًا وَالذَّنْبُ أَنْ رَجَعَ السُّوَادُ بَيَاضًا
٢ نَكَّرْتُ نُجُومًا لِأَلَّتْ فِي لِمَةٍ سَوْدَاءَ تَعْهَدُ لَيْلَهَا^(١) فَضْفَاضًا
٣ كَانَ الصَّبَا عَارِيَّةً فَاسْتُرَجِعَتْ مِنْهُ وَدَيْنًا أَنْ يُتَقَاضَا
٤ لَا تَعْجَبَنَّ لِمَاءِ جَفْنٍ فَاضٍ فِي أَثَرِ الشَّبَابِ لِمَاءِ وَجْهِ غَاضَا
٥ إِيَّاكَ وَالْحَدَقَ الْمِرَاضَ فَإِنَّهَا تَدْعُ^(٢) الصَّحَاحَ مِنَ الْقُلُوبِ مِرَاضَا
٦ إِنْ لَذَّ^(٣) مَضْجَعُكَ الْوَثِيرُ فَإِنَّنِي لِأَرَى وَثَارَةً مَضْجَعِي إِقْضَا^(٤)
٧ مَا دُقْتُ رَاحَةً سَاعَةً لِبَلِيَّةٍ بَعْدَ الْفِرَاقِ^(٥) وَلَا اكْتَحَلْتُ غَمَاضَا

* هذه القصيدة لم ترد في (ط) و(ث).

- ١ - صفحة الوجه: الخد.
٢ - اللمة: شعر يحاذي الأذن وجوانب الرأس. كناية عن بياض الشعر في الرأس بعد أن كان أسود.
٦ - الوثير: الوطىء الناعم الهنيء. الإقضاض: خشونة الفراش، وعدم الوثارة فيه.
٧ - الغماض: النوم.

- (١) في النسخ ليلة.
(٢) في (م) تذر.
(٣) في (ض) لج.
(٤) هنا انتهى (ض).
(٥) في (ز) و(ق) الفريق.

١٢٧ - يمدح قاسم بن علي الذروي*

من بحر البسيط وفيه خبن

- ١ عَوَّضْتُ مِنْ خَبَرِ قَوْمِي شَرَّ أَعْوَاضٍ وَمِنْ قُرُومِ (أَبِي بَكْرٍ) بِإِخْفَاضٍ
 ٢ وَمِنْ جَوَاهِرِ قَوْمِي بِالْجَوَاهِرِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَأَجْسَامِ وَأَعْرَاضِ^(١)
 ٣ وَقَدْ نَضَوْتُ الشَّبَابَ الْمُسْتَكْرَّ وَأُلِّ بِسْتُ الْمَشْيَبَ فَكُنْتُ اللَّابِسَ النَّاضِي
 ٤ عَافَ الْحَشِيَّةَ حَتَّى إِذْ عُصِبْتُ بِهِ مِنْ كَثْكَثٍ مِنْ خِضَابِ الْمَعْنِ رَضْرَاضِ^(٢)
 ٥ قَدْ ضَجَّ مِنِّي صَحْبِي إِذْ حَمَلْتُهُمْ عَلَى نَوَاهِقِ إِنْقَاضٍ بِأَنْقَاضِ
 ٦ يَا مَرْمُضِي عَنْ صَرِيحِ اللَّوْمِ عَنْ غَرَضٍ وَمُمرُضِي خَلَّ إِمْرَاضِي وَإِرْمَاضِي^(٣)
 ٧ خُذْ مِنْ مَقَالِي^(٤) مَا تَحَلُّوْا مَذَاقَتَهُ فِي مَسْمَعَيْكَ وَلَا تَرْتَبْ بِإِحْمَاضِ

* هذه القصيدة لم ترد في (ط).

- ٢ - علم الكلام: علم التوحيد وتأولات المعتزلة ومن نهج نهجهم فيه. الاجسام والاعراض: من مصطلحات علم الكلام وهذا ما يؤكد لنا طول باع معارف الشاعر.
 ٣ - المستكر: بسكون السين: الراحل الفار الذي لا يعود. الناضي: الخالع لما لبس.
 ٤ - الحشية: الفراش. الكثكث: اللحية الكثة. المعن: الهوان والذل.
 الرضراض: الذي يزول ولا يثبت، وهو الخضاب بالسواد.
 ٥ - النواهق: الحمر. الأنقاض: جمع مفردة: نقضة: الدابة الهزيلة من السير.
 ٦ - إرماضي: الإرماض: الإحراق والتألم من الرضاء: أطراف الجمر.
 ٧ - ترتب: تقيم وتبقى. الأحماض: جمع حامض: هجاء ضممني لأقوال الشعراء سواء كأنما يقول له: دع استماعك في مقامك للأحماض واستمع أفعالي اللذيذة.

(١) في النسخ بأجسام عدا (ض) و(ث) هكذا.

(٢) في (م) في الشطر الأول حتى إذا مررت بها وبدلاً من «خضاب» جاء بـ «من المعزا رضراض» وفي (ث) جاء البيت كالتالي:

عاف الحشية جنبني إذ حسه من كثكث من ماخض معرا رضراضي

(٣) في (ث) أرمامي وأمراضي.

(٤) في (ث) لساني.

٨ فَلَيْسَ إِعْرَاضٌ وَجْهِي عَنْ مُكَافَحَتِي
 ٩ إِنِّي لَأَرْضَى وَفِي طَيِّ الرِّضَا غَضَبٌ
 ١٠ وَرُبَّ جَائِفَةٍ^(١) لَيْسَتْ بِدَامِيَةٍ
 ١١ وَصَاحِبِ حَصْنِي - إِذَا رِشْتُهُ - بَلْهَآ
 ١٢ وَلَوْ أَشَاءَ جَزَيْتُ الْيَأْسَ^(٢) صَاحِبَهُ
 ١٣ أَمَّا إِذَا كُنْتَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى غَرَضًا
 ١٤ فَسَلِّمِ الْأَمْرَ وَأَقْبَلْ مَا مُنِيتَ بِهِ
 ١٥ كَمْ نَعَجَةٍ مُكْنَتْ مِنْ قَتْلِ قَسُورَةٍ
 ١٦ وَكَمْ (كَلِيبٍ) وَ(رَحَالٍ) فَمَا مُنِيَا
 ١٧ حَمَلْتُ أَمْرِي نَهَاضًا بِمَا عَجَزْتُ

وَجْهَ الصَّدِيقِ بِمَا يُخْشَى بِإِعْرَاضٍ
 يَرْضَى لِسَانِي وَقَلْبِي لَيْسَ بِالرَّاضِي
 فِي الْجَوْفِ أَغْمَضُ مِنْهَا أَيَّ إِغْمَاضٍ^(٣)
 يَخْلُؤُ فَيَقْرِضُ أَوْصَالِي بِمَقْرَاضٍ
 رَمِيًا بِرَمِيٍّ وَأَنْبَاضًا بِأَنْبَاضٍ^(٤)
 لِلتَّبَلِّ مَا بَيْنَ أَهْدَافٍ وَأَغْرَاضٍ
 فِي الْحُكْمِ مَا دَامَ فِيهِ خَصْمُكَ الْقَاضِي
 وَضِفْدَعٌ حَكَمَتْ فِي رُوحٍ^(٥) نَضْنَاضٍ
 مِنَ الرِّجَالِ بِ(جَسَّاسٍ) وَ(بَرَّاضٍ)
 عَنْهُ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي^(٦) وَابْنُ نَهَاضٍ

٨ - مكافحتي: رؤيتي ومشاهدتي.

١٠ - الجائفة: الطعنة التي تبلغ الجوف، وهي في الفقه في باب الجنائيات، وهذه دلالة على فقهه.

١١ - حصني: أحصا عليّ وتتبعني. رشته: أحسنت إليه. بلهأ: غباءً وغفلة. يقرض: يقطع.
 المقرض: المقص «انظر المعجم الوسيط».

١٢ - الأنباض: القذف بالوتر الذي يقذف بالسهم.

١٤ - منيت: قدر لك.

١٥ - النعجة: الأنثى من الضأن والظباء والشاة. القسورة: جمعٌ ومفرده: قسور: الأسد.

١٦ - كليب سيد بكر وتغلب قتله جساس البكري في حرب البسوس.

رحال: هو عروة بن عتبة الرحال من بني كلاب قتله البراض بن قيس الكنانى وبسببه هاجت
 حرب الفجار الثانية بين خندف وقيس سنة ٣٢ ق/هـ.

(١) في (ث) خافيه.

(٢) هذا البيت أكمل في (ز) بالشطر الثاني للبيت ١٢.

(٣) في النسخ الناس ضاحية.

(٤) البيتان ١١ و ١٢ لم يردا في (ز).

(٥) في (ض) رأس.

(٦) في النسخ «عنه الرواسي حملاً».

١٨ أَشَمَّ يَنْقُضُ إِبْرَامَ الْمُلوِكُ وما مِنْهُم لإِبْرَامَ ما أَحْكَى بِنَقْضِ
١٩ بـ(القاسِمِ بنِ عَلِيٍّ) نِمْتُ عَنْ مِحْنِ الدُّ نِيا بِمُسْتَقْبَلٍ مِنْهُنَّ أَوْ ماضٍ^(١)
٢٠ أَصْبَحْتُ عَيْشِي فَضْفَاضاً^(٢) بِنِعْمَتِهِ وَكانَ مِنْ قَبْلُ عَيْشِي غَيْرَ فَضْفَاضٍ
٢١ لا أَسْتَكِفُّ فَقِيرَ القَوْمِ عَنْ جِدَّتِي ولا أَسُومُ غَنِيَّ القَوْمِ إِقْرَاضِي

١٨ - أَحْكَى: أهرم وأحاك وقرر.

٢٠ - الفضفاض: الواسع.

٢١ - لا أستكف: لا أطلب أن يكف عن طلبي. جدتي: الجدة: اليسر والمال.

أسوم: أكلف أساوم. الإقراض: الدين قرضة.

(١) في (ث) كالماضي.

(٢) في النسخ فضفاض.

١٢٨ - غزل*

من بحر الرمل وفيه خبن

١ هَبْ لِعَيْنِي وَلِقَلْبِي مِنْكَ حَظًّا لَا تَكُنْ كَزَاً عَلَى الْعُشَّاقِ^(١) فَظًّا
٢ وَأَنْلِنِي قُبْلَةً أَطْفِي بِهَا جَمْرَةً بَيْنَ ضُلُوعِي تَتَلْظِي
٣ عَجَباً مِنْكَ وَمِنِّي كُلِّمَا زِدْتَ تَضْيِيعاً لِعَهْدِي زِدْتُ حِفْظًا
٤ قَلْ لِيذَاتِ الْخَالِ إِنْ جُزْتَ بِهَا مَا لَهَا تَهْجُرُنَا وَسَنَى وَيَقْظِي
٥ قَدْكَ مِنْ وَعْظِي^(٢) يَا عَاذِلْتِي قَدْ كَفَثْنِي نُوبُ الْأَيَّامِ وَعُظَا

* هذه القصيدة لم ترد في (ط).

١ - كزا: الكز: الصلب الشديد. فظا: الفظ: الغليظ الخشن الطبع.

٤ - حزت بها: ملكتها، فزت بها.

٥ - قَدْكَ: فعل أمر بمعنى: حسبك، كفى.

(١) في (ث) الخطاب.

(٢) في (ث) لومي وفي النسخ وعظك عدا (م) هكذا.

الفهارس

الصفحة	فهرس الموضوعات
٣	١ - إهداء
٥	٢ - شكر وتقدير
٧	٣ - تقديم بقلم الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة
٩	٤ - كلمة الأستاذ الدكتور علي عشري زائد
١١	٥ - مدخل الديوان
١٣	٦ - المقدمة
١٦	٧ - التعريف بالشاعر
٢٣	٨ - منهج التحقيق
٢٧	٩ - الملامح العامة للنسخ
٣٠	١٠ - الوصف التفصيلي للنسخ
٤٧	١١ - مواصفات تكميلية للتحقيق
٥٢	١٢ - الرموز والمصطلحات
٥٣	١٣ - نماذج مصورة من النسخ المخطوطة
٦٥	١٤ - قصائد الجزء الأول
٤٩٩	١٥ - الفهارس

فهرس الغرض الشعري للقصيدَة

رقم القصيدة	رقم الغرض الشعري للقصيدَة	البحر	عدد الأبيات
١	٦٧	يمدح محمد بن أسعد العمراني	٢٦ الخفيف
٢	٧٠	يمدح أبا بكر العبيدي	٣٦ الخفيف
٣	٧٤	غزل	١٥ الخفيف
٤	٧٦	يرثي زوجته فاطمة	٣٧ الوافر
٥	٧٩	يمدح محمد بن موسى صاحب حرض	١٦ الوافر
٦	٨١	يمدح الإمام أحمد بن الحسين	٣٩ الطويل
٧	٨٥	على لسان محمد بن عيسى لوهاش بن محمد	٢٣ البسيط
٨	٨٨	يسخر بكليب بن مكثر	١٦ الخفيف
٩	٩٠	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	٢٩ الوافر
١٠	٩٣	غزل	١١ الطويل
١١	٩٤	يمدح خالد بن علي الذروي	٤٧ الخفيف
١٢	٩٩	يمدح الإمام أحمد بن الحسين	١٧ الكامل
١٣	١٠١	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي	٤٧ الكامل
١٤	١٠٦	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي	٤٤ الوافر
١٥	١١٠	يمدح أحمد بن علي الكناني	٣٦ الكامل
١٦	١١٣	يمدح الكاتب خطاب بن أبي بكر	٢٩ الكامل

رقم القصيدة	رقم الصفحة	الغرض الشعري للقصيدة	البحر	عدد الأبيات
١٧	١١٧	يرثي قاسم بن علي الذروي	الوافر	٢٦
١٨	١٢١	يرثي الفقيه محمد بن الحسين النجلي	الطويل	١٩
١٩	١٢٤	على لسان أحمد بن علي إلى علي برطاس	الطويل	٢٧
٢٠	١٢٧	يهني القاسم بن علي الذروي	الرمل	٢٣
٢١	١٣٠	يشكر عبد الله بن القاسم الذروي	الوافر	٣٧
٢٢	١٣٤	غزل حميني فصيح	الكامل	١٠
٢٣	١٣٦	يمدح أحمد بن علي الكناني	الكامل	٤٠
٢٤	١٤١	يسترضي موسى بن علي الكناني	المتقارب	٣٨
٢٥	١٤٥	يعزي أحمد بن علي الحرامي الكناني في بنيه	الكامل	٢٩
٢٦	١٤٨	يمدح سلطاناً وقتية القاسمين	الوافر	١١
٢٧	١٥٠	يمدح مسعود بن عمرو	الوافر	١٥
٢٨	١٥٢	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الوافر	٣٥
٢٩	١٥٦	يمدح السراج أبا بكر بن دعاس	الخفيف	١٧
٣٠	١٥٨	يمدح علي بن القاسم الذروي	الخفيف	٤٠
٣١	١٦٣	يمدح عيسى بن موسى الكناني	الطويل	٢٧
٣٢	١٦٦	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر	السريع	٢٧
٣٣	١٦٩	يمدح عبد الله بن قاسم الذروي	الهزج	٣٢
٣٤	١٧٢	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	البسيط	٢٦
٣٥	١٧٦	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الطويل	٣٧
٣٦	١٨٠	يمدح عيسى بن موسى	الوافر	١٩

رقم القصيدة	رقم الصفحة	الغرض الشعري للقصيدة	البحر	عدد الأبيات
٣٧	١٨٣	يمدح سليمان بن وهاس بن منصور	الخفيف	١٩
٣٨	١٨٦	يمدح علي بن يحيى العنسي	الخفيف	٤٢
٣٩	١٩١	غزل	الوافر	١٨
٤٠	١٩٣	يمدح الكاتب خطاب بن أبي بكر	الخفيف	٣٠
٤١	١٩٧	يمدح الإمام أحمد بن الحسين	الطويل	١٠
٤٢	١٩٩	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الخفيف	٢٨
٤٣	٢٠٢	يمدح أحمد بن علي الكناني	الوافر	٣٧
٤٤	٢٠٦	يمدح أحمد بن الحسين وأحمد بن عبد الله	البسيط	٤٣
٤٥	٢١١	غزل	الطويل	١٤
٤٦	٢١٢	على لسان أحمد بن علي إلى علي بن برطاس	الكامل	٣٣
٤٧	٢١٧	يمدح القاضي مسعود بن عمرو	المنسرح	٠٧
٤٨	٢١٨	يمدح الفقيه محمد بن عبيد	الخفيف	٠٨
٤٩	٢١٩	يمدح محمد بن إبراهيم	الكامل	٣٨
٥٠	٢٢٤	يمدح محمد بن يعقوب	الوافر	٢٧
٥١	٢٢٧	يمدح محمد بن موسى بن حسين	الخفيف	٢٨
٥٢	٢٣٠	يمدح سلطان بن علي القاسمي	الوافر	١٨
٥٣	٢٣٢	يمدح سالم بن يحيى النعمي	الوافر	٢٢
٥٤	٢٣٥	يمدح خالد بن قاسم بن علي الذروي	الكامل	٣٣
٥٥	٢٣٩	يمدح قاسم بن علي الذروي	الخفيف	٢١

رقم القصيدة	رقم الصفحة	الغرض الشعري للقصيدة	البحر	عدد الأبيات
٥٦	٢٤٢	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الكامل	١٧
٥٧	٢٤٤	يمدح قتادة بن راجح	الوافر	٤١
٥٨	٢٤٨	يرثي عبده المملوك سعدا	الوافر	١٣
٥٩	٢٥٠	يرثي محمد بن وهاس بن هاشم	الطويل	٢٩
٦٠	٢٥٣	يمدح قاسم بن علي الذروي	الطويل	٤٦
٦١	٢٥٩	يمدح قاسم بن علي الذروي	الكامل	١٨
٦٢	٢٦١	غزل	الكامل	١١
٦٣	٢٦٣	يمدح قاسم بن علي الذروي	الطويل	٥٠
٦٤	٢٦٩	يهني الملك المظفر بأولاده	الوافر	٥٢
٦٥	٢٧٥	يمدح أحمد بن علي الكناني	الطويل	٢١
٦٦	٢٧٨	يمدح محمد الصياد بن قاسم الذروي	الكامل	٣٠
٦٧	٢٨١	يمدح علي بن محمد بن مريز	الوافر	٣٠
٦٨	٢٨٤	غزل	الكامل	٠٩
٦٩	٢٨٦	يمدح الحسن بن محمد	البسيط	٣٦
٧٠	٢٩٠	يرثي الفقيه علي بن الحسين	الطويل	٤١
٧١	٢٩٧	يمدح الإمام أحمد بن الحسين	الطويل	٥٢
٧٢	٣٠٣	يمدح خالد بن علي الذروي	الطويل	٠٥
٧٣	٣٠٤	يمدح داوود (صارم الدين)	البسيط	٢٣
٧٤	٣٠٧	يستأذن أحمد بن الحسين	الطويل	٠٦
٧٥	٣٠٨	يرثي سلطان بن علي القاسمي	المنسرح	١٣
٧٦	٣١٠	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر	الكامل	٥٤

رقم القصيدة	رقم الصفحة	الغرض الشعري للقصيدة	البحر	عدد الأبيات
٧٧	٣١٦	يمدح وهاس بن محمد بن هاشم	الكامل	١٧
٧٨	٣١٨	يمدح قاسم بن علي الذروي	الكامل	٣٣
٧٩	٣٢٢	يعزي قاسم الذروي في ولده عبد الله	الطويل	٣٩
٨٠	٣٢٧	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الخفيف	٣٣
٨١	٣٣١	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر	الطويل	٤٣
٨٢	٣٣٦	يمدح يوسف بن جلال الهضامي	الوافر	٣٠
٨٣	٣٤٠	يمدح محمد بن القاسم	البسيط	٤١
٨٤	٣٤٥	يمدح معبد الأشعري	الكامل	٣٢
٨٥	٣٤٩	يمدح قاسم بن علي الذروي	الطويل	٣٩
٨٦	٣٥٤	يمدح علي بن يحيى العنسي	الطويل	٤٦
٨٧	٣٦٠	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الخفيف	٣٨
٨٨	٣٦٤	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	البسيط	٢١
٨٩	٣٦٦	يمدح محمد بن القاسم	الوافر	٤٣
٩٠	٣٧١	يمدح حسين الهضامي	الوافر	٣١
٩١	٣٧٥	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الخفيف	١٥
٩٢	٣٧٧	يمدح قاسم بن علي الذروي	الطويل	٤٠
٩٣	٣٨٢	يمدح النبي ﷺ	البسيط	٥٤
٩٤	٣٨٨	يرثي أخويه صالحاً وفاطمة	الوافر	٤٥
٩٥	٣٩٣	يمدح خالد بن علي الذروي	الكامل	٤٥
٩٦	٣٩٨	يعتذر للملك المظفر يوسف بن عمر	الطويل	٤٩
٩٧	٤٠٤	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر	الكامل	٤٨

رقم القصيدة	رقم الصفحة	الغرض الشعري للقصيدة	البحر	عدد الأبيات
٩٨	٤٠٩	يمدح عبد الله بن قاسم الذروي	الخفيف	٤٨
٩٩	٤١٥	يمدح عيسى بن موسى	الوافر	١٩
١٠٠	٤١٨	يمدح الملك يوسف بن عمر	البيسط	٤٦
١٠١	٤٢٣	يعاتب قومه	الطويل	١١
١٠٢	٤٢٥	يمدح سلطان بن علي القاسمي	الطويل	١١
١٠٣	٤٢٧	يمدح الملك المظفر يوسف بن عمر	المديد	٠٤
١٠٤	٤٢٨	يؤنب وهاس بن محمد	البيسط	١٨
١٠٥	٤٣٠	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	المنسرح	٢٥
١٠٦	٤٣٣	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الخفيف	٣٠
١٠٧	٤٣٧	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الخفيف	٠٣
١٠٨	٤٣٨	يمدح قاسم بن علي الذروي	الخفيف	٤٢
١٠٩	٤٤٣	يمدح قاسم بن علي الذروي	المنسرح	١٤
١١٠	٤٤٥	يمدح خالد بن علي الذروي	الخفيف	٢٤
١١١	٤٤٨	يمدح وهاس بن محمد بن هاشم	المديد	٣٠
١١٢	٤٥١	يهجو قومه ويمدح أحمد العقيلي - الكناني	الوافر	٣٦
١١٣	٤٥٥	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	المنسرح	١٤
١١٤	٤٥٧	يمدح وهاس بن محمد بن هاشم	الكامل	١٣
١١٥	٤٥٩	يمدح الحسن وعيسى ابني موسى الكناني	الوافر	٤٥
١١٦	٤٦٤	يمدح سليمان بن وهاس بن منصور	البيسط	٣٧
١١٧	٤٦٨	يمدح الحسن بن علي بن برطاس	الكامل	٢٩
١١٨	٤٧١	يمدح قاسم بن علي الذروي	الطويل	٤٣

رقم القصيدة	رقم الصفحة	الغرض الشعري للقصيدة	البحر	عدد الأبيات
١١٩	٤٧٦	يمدح وهاس بن محمد بن هاشم	الكامل	٣٧
١٢٠	٤٨٠	يمدح محمد بن القاسم	الهزج	٢٢
١٢١	٤٨٢	يمدح محمد بن القاسم وأبناءه	الخفيف	٢٣
١٢٢	٤٨٤	يمدح سلطان بن علي القاسمي	المتقارب	٢٥
١٢٣	٤٨٨	يمدح آل مطاع بني هضام	المتقارب	٠٦
١٢٤	٤٨٩	يمدح أحمد بن عبد الله بن حمزة	الطويل	٢٠
١٢٥	٤٩٢	يمدح عبد الله بن قاسم الذروي	الكامل	١٧
١٢٦	٤٩٤	غزل	الكامل	٠٧
١٢٧	٤٩٥	يمدح قاسم بن علي الذروي	البسيط	٢١
١٢٨	٤٩٨	غزل	الرمل	٠٥

فهرس القصائد والبحور

قافية الألف مع الهمز

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر

ذاك سلع وهذه تيماء	١	٢٦	الخفيف
لا تعالج من الصبابة داء	٢	٣٦	الخفيف

قافية الباء

نبوة عن جنابكم واجتناب	٣	١٥	الخفيف
يعز عليّ أن عَظَم المصاب	٤	٣٧	الوافر
يعاتبكم فما نفع العتاب	٥	١٦	الوافر
تعرض لأولى الركب إن عرض الركب	٦	٣٩	الطويل
لن يدرك المجد من في جده لعب	٧	٢٣	البسيط
يا أخي يا كليب ما قارب منك	٨	١٦	الخفيف
بعيد الدار حلته قريب	٩	٢٩	الوافر
أميم أما يلهي الرقيب رقيب	١٠	١١	الطويل
لكم منكم عليّ رقيب	١١	٤٧	الخفيف
تنضو الصبا وتريد أيام الصبا	١٢	١٧	الكامل
ماذا بعثت عليّ يا نفس الصبا	١٣	٤٧	الكامل
لعل الريح إن بكرت هبوبا	١٤	٤٤	الوافر
كرر حديثك مخطئاً ومصيبا	١٥	٣٦	الكامل

قافية الألف مع الهمز

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
رمت المتاب ولات حين متاب	١٦	٢٩	الكامل
تأس فما مصابك كالمصاب	١٧	٢٦	الوافر
وأي فتى من آل عمرو بن عامر	١٨	١٩	الطويل
أدراها بأطراف الأسنة واشرب	١٩	٢٧	الطويل
بأبي أنت مريضاً بأبي	٢٠	٢٣	الرمل
عسى حَبْرٌ من الرشا الربيب	٢١	٣٧	الوافر
يا ملبسي ثوب الغرام	٢٢	١٠	الكامل
بعثت إليك بطيفها المكذوب	٢٣	٤٠	الكامل
أراك إذا نفس الريح هب	٢٤	٣٨	المتقارب

قافية التاء

كم ذا تفتت قلبك الحسرات	٢٥	٢٩	الكامل
بحقك هل رأيت ولا رأيته	٢٦	١١	الوافر
أمسعود بن عمرو يا ثمالى	٢٧	١٥	الوافر

قافية الواو مع الهمز

تداركها فناصفها مزاجا	٢٨	٣٥	الوافر
يا أبا بكر بن دعاس	٢٩	١٧	الخفيف
قم فبادر بها صباح الدياجي	٣٠	٤٠	الخفيف
أعيسى بن موسى أي كربة حادث	٣١	٢٧	الطويل
يا يوسف الحسن وليث الهياج	٣٢	٢٧	السريع
أذيا طرفه الأدعج	٣٣	٣٢	الهمزج

قافية الألف مع الهمز

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر

قافية الحاء

لئن تباعدن أشباح وأشباح	٣٤	٢٦	البسيط
أراك طليحاً كلما ذكر الطلح	٣٥	٣٧	الطويل
رأى في النوح راحته فناحا	٣٦	١٩	الوافر
عم صباحاً بالكأس وانعم صباحاً	٣٧	١٩	الخفيف
كيف تصغي سمعاً للحي اللاحى	٣٨	٤٢	الخفيف
أرحني من أليم اللوم صاح	٣٩	١٨	الوافر

قافية الدال

أخبرينا أفي نقابك خد	٤٠	٣٠	الخفيف
أأحمد إني شاكر لك حامد	٤١	١٠	الطويل
قمر زارني ولم يك للزورة	٤٢	٢٨	الخفيف
شجي كحل ناظره السهاد	٤٣	٣٧	الوافر
كم تستمد بصبر ماله مدد	٤٤	٤٣	البسيط
أعن زلل أني أقر وتجدد	٤٥	١٤	الطويل
المال ينفد والثناء لا ينفد	٤٦	٣٣	الكامل
قاضيكم يا أمير أصلحك الله	٤٧	٠٧	المنسرح
يا أخي يا محمد بن عبيد	٤٨	٠٨	الخفيف
ما اليوم آخر ما شكوت ولا غد	٤٩	٣٨	الكامل
صل النشوان غياً أو رشادا	٥٠	٢٧	الوافر

قافية الألف مع الهمز

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
بأبي زائد الهندي فأهدى	٥١	٢٨	الخفيف
أسيف الدين طلت وفقت مجدا	٥٢	١٨	الوافر
أراك تروح ما ودعت نجدا	٥٣	٢٢	الوافر
تنفي الهوى وكفى بجسمك شاهدا	٥٤	٣٣	الكامل
يا أبا عبد الله أفضل ما يهدى	٥٥	٢١	الخفيف
آثرت حبك مغوياً أو مرشدا	٥٦	١٧	الكامل
عصيت بغير ما سبب فؤاده	٥٧	٤١	الوافر
وقائلة أهان عليك سعد	٥٨	١٣	الوافر
تأس فإن المرء غير مخلد	٥٩	٢٩	الطويل
أعندكما علم عن العلم الفرد	٦٠	٤٦	الطويل
يا قاسم بن علي دام لك الذي	٦١	١٨	الكامل
يا برق حي براق برقة ثمهد	٦٢	١١	الكامل
سرت من أقاصي البرزخ المتباعد	٦٣	٥٠	الطويل
أقضت غرار نومك بالسهاد	٦٤	٥٢	الوافر
إذا ما أغب البرق برقة ثمهد	٦٥	٢١	الطويل
ذاك الأسير لديك في أصفاده	٦٦	٣٠	الكامل
على صنيعه لنسيم نجد	٦٧	٣٠	الوافر
أحبب إليّ بساكني نجد	٦٨	٠٩	الكامل
عرج ففي الكلة البيضاء يا حادي	٦٩	٣٦	البسيط
متى شئت يا ريب الزمان فعاود	٧٠	٤١	الطويل

قافية الألف مع الهمز

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
أجر أضلعي من حرها وبرودها	٧١	٥٢	الطويل
وقائلة أسرفت في حب خالد	٧٢	٥٥	الطويل
يا هضبة الحلم بل يا كرمة الجود	٧٣	٢٣	البسيط
أأحمد يا شمس الهدى بعد بدره	٧٤	٥٦	الطويل
إن نقصتك الخطوب في عددك	٧٥	١٣	المنسرح
أكثر في عذلي وفي تفنيدي	٧٦	٥٤	الكامل
قل للأمير أبي محمد	٧٧	١٧	الكامل

قافية الذال

ماذا فعلت بمهجتي يا هذي	٧٨	٣٣	الكامل

قافية الراء

تأس ولا تجزع فقد قضي الأمر	٧٩	٣٩	الطويل
أنا من ناظري عليك أغار	٨٠	٣٣	الخفيف
أتنسى ومن أنسيته لك ذاكر	٨١	٤٣	الطويل
بجانب مسقط الفلجين دار	٨٢	٣٠	الوافر
أقل فضلك شيء ليس ينحصر	٨٣	٤١	البسيط
دعها تحن لحاجر يا زاجر	٨٤	٣٢	الكامل
أعاذله ما آن أنك عاذره	٨٥	٣٩	الطويل
أما عبرة من لوعة أستجيرها	٨٦	٤٦	الطويل
سافرت عينه فأنس ناراً	٨٧	٣٨	الخفيف

قافية الألف مع الهمز

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
أحمد كن يا أخا المعالي	٨٨	٢١	البسيط
أديراها يميناً أو يسارا	٨٩	٤٣	الوافر
أراك منعت طيفك أن يزورا	٩٠	٣١	الوافر
أوسعتنا نوار هجراً وهجرا	٩١	١٥	الخفيف
عذلت على حب المدامة فاعذر	٩٢	٤٠	الطويل
لولا محبة أهل الدار والدار	٩٣	٥٤	البسيط
قصارى المرء رد المستعار	٩٤	٤٥	الوافر
أعلمت ما سبب الخيال الزائر	٩٥	٤٥	الكامل
أعد لي أحاديث الغوير وكرر	٩٦	٤٩	الطويل
بوأت دين الله دار قرار	٩٧	٤٨	الكامل
لا تعالج بالخمير داء الخمار	٩٨	٤٨	الخفيف
بما في مقلتيك من احورار	٩٩	١٩	الوافر
قل يا نسيم لأهل الضال والسمر	١٠٠	٤٦	البسيط
أبى الله أن يمضي الزمان وأنتم	١٠١	١١	الطويل
أصاحب رحلي قد تملك خلتي	١٠٢	١١	الطويل
يا ولي العهد من عمر	١٠٣	٠٤	المديد
وهاس أعنيك لا وهاس باغثة	١٠٤	١٨	البسيط
ما لك يا دائم على هجري	١٠٥	٢٥	المنسرح
أخلفتنا ميعادها أم عمرو	١٠٦	٣٠	الخفيف
قد شجانا بعد الديار	١٠٧	٠٣	الخفيف

قافية الألف مع الهمز

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
بان عن عذره سواد عذاره	١٠٨	٤٢	الخفيف
يا بادياً في سماحة حاضر	١٠٩	١٤	المنسرح

قافية الزاي

بأبي أنت كيف أصبحت لا زلت	١١٠	٢٤	الخفيف

قافية السين

إن رضيتم أيها الناس	١١١	٣٠	المديد
حياتك بين أهل الذل حبس	١١٢	٣٦	الوافر
صبيحك الله بالسعادة يا	١١٣	١٤	المنسرح
إن تفتقد فضل البرية لم تجد	١١٤	١٣	الكامل
أفق من ذكرك الطلل الدراسا	١١٥	٤٥	الوافر
يا نعم ما صنع الساقى مع الحاسي	١١٦	٣٧	البسيط
خذها فليس بأخذها من بأس	١١٧	٢٩	الكامل
أزل وحشة الدنيا بداعية الأنس	١١٨	٤٣	الطويل
شمس تطلع من خباء شماس	١١٩	٣٧	الكامل
ألا يا بهجة الأنس	١٢٠	٢٢	الهزج
شمس دجن تهتز في غصن آس	١٢١	٢٣	الخفيف

قافية الشين

أبا قاسم إن أعش لم أحنك	١٢٢	٢٥	المتقارب

قافية الألف مع الهمز

مطلع القصيدة	رقمها	عدد أبياتها	البحر
قافية الصاد			
آل مطاع إلى كم أعد	١٢٣	٠٦	المتقارب
قافية الضاد			
سرت ونجوم الشرق للغرب تركض	١٢٤	٢٠	الطويل
إياك أنشد صحتي يا ممرض	١٢٥	١٧	الكامل
صدت بصفحة وجهها إعراضا	١٢٦	٠٧	الكامل
عوضت من خير قومي شر أعواض	١٢٧	٢١	البسيط
قافية الضاء			
هب لعيني ولقلبي منك حظا	١٢٨	٠٥	الرملي

فهرس مجموع عدد القصائد

والأبيات لكل قافية

القافية	عدد القصائد	عدد الأبيات
قافية الألف (الهمز)	٠٢	٠٠٦٢
قافية الباء	٢٢	٠٦٢٦
قافية التاء	٠٣	٠٠٥٥
قافية الجيم	٠٦	٠١٧٨
قافية الحاء	٠٦	٠١٦١
قافية الدال	٣٨	١٠١١
قافية الذال	٠١	٠٠٣٣
قافية الراء	٣١	١٠٠٣
قافية الزاي	٠١	٠٠٢٤
قافية السين	١١	٠٣٢٩
قافية الشين	٠١	٠٠٢٥
قافية الصاد	٠١	٠٠٠٦
قافية الضاد	٠٤	٠٠٦٥
قافية الظاء	٠١	٠٠٠٥
المجموع	١٢٨	٣٥٨٣

فهرس مطالع القصائد

مطالع القصائد	الصفحة
ذاك سلع وهذه تيماء	٦٧
لا تعالج من الصبابة داء	٧٠
نبوة عن جنابكم واجتناب	٧٤
يعز علي أن عظم المصاب	٧٦
يعاتبكم فما نفع العتاب	٧٩
تعرض لأولى الركب إن عرض الركب	٨١
لن يدرك المجد من في جده لعب	٨٥
يا أخي يا كليب ما قارب من	٨٨
بعيد الدار حلتته قريب	٩٠
أميم أما يلهي الرقيب رقيب	٩٣
لكم منكم علي رقيب	٩٤
تنضو الصبا وتريد أيام الصبا	٩٩
ماذا بعثت عليّ يا نفس الصبا	١٠١
لعل الريح إن بكرت هبوا	١٠٦
كرر حديثك مخطئاً ومصيباً	١١٠
رمت المتاب ولات حين متاب	١١٣
تأس فما مصابك كالمصاب	١١٧
وأي فتى من آل عمرو بن عامر	١٢١
أدرها بأطراف الأسنة واشرب	١٢٤
بأبي أنت مريضاً بأبي	١٢٧
عسى خبر من الرشأ الربيب	١٣٠
يا ملبسي ثوب الغرام	١٣٤
بعثت إليك بطيفها المكذوب	١٣٦
أراك إذا نفس الريح هب	١٤١
كم ذا تفتت قلبك الحسرات	١٤٥
فابك فيها إن كان يغني البكاء	
فهو داء أعيا الطبيب دواء	
وابتعاد من لا قلى واقتراب	
ولا صبر لدي ولا احتساب	
ويسألکم وليس له جواب	
وقل خبروا بالشعب ما فعل الشعب؟	
ولن يفوت العلا من همه الطلب	
لك كليب ولا ينال كليب	
وشاك أصل علتته الطبيب	
وينعم عيشاً بالحبيب حبيب؟	
غبتم وهو حاضر لا يغيب	
أتراك تخلف في الطماعة أشعبا	
من حسرة لفوات أيام الصبا	
وإن عبرت شمالاً أو جنوباً	
إن كان عهدك بالديار قريباً	
وصباي بعد الأربعين تصابي	
فيوم أبيك يوم أبي تراب	
وأي أخي صدق وأية صاحب؟	
وغنّ بوقع البيض في البيض واطرب	
ليت يا ليث الوغى ما بك بي	
أتى في طي باكرة الجنوب	
وسالبي بالحسن قلبي	
من خوف رؤية كاشح ورقيب	
جنببت له القلب أنى جنب	
وتفيض في وجناتك العبرات	

بحقك هل رأيت ولا رأيت	١٤٨
أمسعود بن عمرو يا ثمالى	١٥٠
تداركها فناصفها مزاجا	١٥٢
يا أبا بكر بن دعاس أنت الـ	١٥٦
قم فبادر بها صباح الدياجي	١٥٨
أعيسى بن موسى أي كربة حادث	١٦٣
يا يوسف الحسن وليث الهياج	١٦٦
أذيا طرفة الأدعج	١٦٩
لئن تباعدن أشباح وأشباح	١٧٢
أراك طليحاً كلما ذكر الطلح	١٧٦
رأى في النوح راحتته فناحا	١٨٠
عم صباحاً بالكأس وانعم صباحا	١٨٣
كيف تصغي سمعاً للحي اللاحى	١٨٦
أرحني من أليم اللوم صاح	١٩١
أخبرينا أفي نقابك خد	١٩٣
أأحمد إنى شاكر لك حامد	١٩٧
قمر زارني ولم يك للزو	١٩٩
شجي كحل ناظره السهاد	٢٠٢
كم تستمد بصبر ماله مدد	٢٠٦
أعن زلل أنى أقر وتجدد	٢١١
المال ينفد والثناء لا ينفد	٢١٢
قاضيك يا أمير أصلحك الله	٢١٧
يا أخى يا محمد بن عبيد	٢١٨
ما اليوم آخر ما شكوت ولا غد	٢١٩
صل النشوان غياً أو رشادا	٢٢٤
بأبي زائد الهندي فاهدى	٢٢٧
أسيف الدين طلت وفقت مجدا	٢٣٠
أراك تروح ما ودعت نجدا	٢٣٢
فتى فيمن سمعت ولا رأيت	١٤٨
وسيد معشري ورئيس بيتي	١٥٠
وعالجها وإن صعبت علاجا	١٥٢
بدر ضوءاً فلم كنيت السراجا؟	١٥٦
واسقنيها صرفاً بغير مزاج	١٥٨
دعيت لها ما آذنت بانفراجها	١٦٣
وخضرمأ ليس بملح أجاج	١٦٦
كطرف الرشاء العوهج	١٦٩
فما تباعدن أرواح وأرواح	١٧٢
وتسفع دمع العين إن ذكر السفح	١٧٦
وضاق بسره ذرعاً فباحا	١٨٠
واغتباقاً من نشوة واصطباحا	١٨٣
هل محا الحب من فؤادك ماح؟	١٨٦
سكرت من المدام وأنت صاح	١٩١
ذهبي أم جلنار وورد؟	١٩٣
وإنى موعود وإنك واعد	١٩٧
رة بيني وبينه ميعاد	١٩٩
وصب بغض عينيه الرقاد	٢٠٢
وكم تجمد دمعاً والفراق غد	٢٠٦
وأسهر من حر الفراق وترقد	٢١١
والمرء يفنى والثناء مخلد	٢١٢
تعالى السعيد ومسعود	٢١٧
نعم مولاً محمد وعبيد	٢١٨
شكواي لوعة حرها لا يبرد	٢١٩
وداركها صلاحاً أو فسادا	٢٢٤
لي شمولية وثغراً وخدا	٢٢٧
وعماً سيداً وأباً وجدا	٢٣٠
ولا أحدث في العلمين عهدا	٢٣٢

٢٣٥	وأبيك لا كنت المقر الجاحدا	تنفي الهوى وكفى بجسمك شاهدا
٢٣٩	يدى إلينا هدية منك تهدي	يا أبا عبد الله أفضل ما يهد
٢٤٢	أو منصفاً أو مصلحاً أو مفسدا	أثرت حبك مغوياً أو مرشدا
٢٤٤	وملكت الهوى قهراً قياده	عصيت بغير ما سبب فؤاده
٢٤٨	ألا تبكي وقد فارقت سعداً؟	وقائلة أهان عليك سعد
٢٥٠	ومن فات حين اليوم أدرك في الغد	تأس فإن المرء غير مخلد
٢٥٣	وهل لكما عهد بناقضة العهد	أعندكما علم عن العلم الفرد
٢٥٩	يكوي وينضج أكبد الحساد	يا قاسم بن علي دام لك الذي
٢٦١	وأنخ ركابك في الطلول الهمد	يا برق حي براق برقة ثهمد
٢٦٣	فأهدت لنا طيف الخيال المعاد	سرت من أقاصي البرزخ المتباعد
٢٦٩	فما اكتحلت جفونك بالرقاد	أقضت غرار نومك بالسهاد
٢٧٥	فلا غبها دمع يروح ويغتدي	إذا ما أغب البرق برقة ثهمد
٢٧٨	إن أنت لم تمنن عليه ففاده	ذاك الأسير لديك في أصفاده
٢٨١	بما أهواه من نفحات نجد	علي صنيعه لنسيم نجد
٢٨٤	وبنشر ذاك الشيخ والرنند	أحبب إليّ بساكني نجد
٢٨٦	برء السقيم ورئ الحائم الصادي	عرج ففي الكلة البيضاء يا حادي
٢٩٠	وقارب على ما كان منك وباعد	متى شئت يا ريب الزمان فعاد
٢٩٧	ومن هجر أروى وامتداد صدودها	أجر أضلعي من حرها ووقودها
٣٠٣	فما لك تظما وهو عذب الموارد؟	وقائلة أسرفت في حب خالد
٣٠٤	يا قابض الأسد بل يا صائد الصيد	يا هضبة الحلم بل يا كرمة الجود
٣٠٧	أخاً عزة يا منتهى غاية الحمد	أأحمد يا شمس الهدى بعد بدره
٣٠٨	طفلاً فاصبر فالصبر من عددك	إن نقصتك الخطوب من عددك
٣١٠	لغواً لعمرو أبيك غير مفيد	أكثر في عذلي وفي تفنيدي
٣١٦	وهاس ذي الشرف الممجد	قل للأمير أبي محمد
٣١٨	تعددين موعده كاذب ملاذ	ماذا فعلت بمهجتي يا هذي؟
٣٢٢	وليس يضير الشمس إن كسف البدر	تأس ولا تجزع فقد قضي الأمر
٣٢٧	وار عني ما حال عنه الخمار	أنا من ناظري عليك أغار
٣٣١	وترقد عمن طرفه بك ساهر	أتنسى ومن أنسيته لك ذاكر

بجانب مسقط الفلجيين دار	بجنبك عن زيارته ازورار ٣٣٦
أقل فضلك شيء ليس ينحصر	وشرح مدحك يا مهدي منحصر ٣٤٠
دعها تحن لحاجر يا زاجر	ولو احتسبت فأين منها حاجر ٣٤٥
أعاذله ما آن أنك عاذره	وخاذله هل أنت بالدمع ناصره ٣٤٩
أما عبرة من لوعة أستجيرها	وعين إلى عين غداً أستعيرها ٣٥٤
سافرت عينه فآنس ناراً	قدحت قلبه فطار شراراً ٣٦٠
أحمد كن يا أخا المعالي	رضوى وإلا فكن ثبيراً ٣٦٤
أديرها يميناً أو يساراً	وحتاها صغاراً أو كباراً ٣٦٦
أراك منعت طيفك أن يزورا	فبعت بوصله كذباً وزورا ٣٧١
أوسعتنا نوار هجرأ وهجرا	فجعلنا لها على الغدر عذرا ٣٧٥
عذلت على حب المدامة فاعذر	وطولت في روح الحياة فقصر ٣٧٧
لولا محبة أهل الدار والدار	ما غيض صبري وجفني ماؤه جاري ٣٨٢
قصارى المرء رد المستعار	وسائلة الحياة إلى قرار ٣٨٨
أعلمت ما سبب الخيال الزائر	نوم الكواشح أو هجوع السامر؟ ٣٩٣
أعد لي أحاديث الغوير وكرر	وهات لنا عن حاجر ومحجر ٣٩٨
بـوأت دين الله دار قـرار	وأحل حزب البغي دار بوار ٤٠٤
لا تعالج بالخمير داء الخمار	فمحال إطفاء نار بنار ٤٠٩
بما في مقلتيك من احورار	وما في وجنتيك من احمرار ٤١٥
قل يا نسيم لأهل الضال والسمر	ما صد سامركم عن ذلك السمر ٤١٨
أبى الله أن يمضي الزمان وأنتم	عليّ يد يا آل عمرو بن عامر ٤٢٣
أصاحب رحلي قد تملكيت خلتي	فبالله لا دليتنني بغرور ٤٢٥
يا ولي العهد من عمر	وشبيه الشمس والقمر ٤٢٧
وهاس أعنيك لا وهاس باغته	أميرها ابن سليمان بن منصور ٤٢٨
ما لك يا دائماً على هجري	أتلفت روحي وأنت لا تدري ٤٣٠
أخلفتنا ميعادها أم عمرو	ليت شعري ما صدها ليت شعري ٤٣٣
قد شجانا بعد الديار فلا تجـ	مع إلى بعد دارنا بعد دارك ٤٣٧
بان عن عذره سواد عذاره	إذ زار الشباب تحت إزاره ٤٣٨
يا بادياً في سماحة حاضر	أنت وإن غبت غائب حاضر ٤٤٣

٤٤٥	ت تهانا ومن كرهت يعازي	بأبي أنت كيف أصبحت لا زلـ
٤٤٨	زل ذاك البؤس والبأس	إن رضيتم أيها الناس
٤٥١	وموتك بين أهل العز عرس	حياتك بين أهل الذل حبس
٤٥٥	(أحمد) يا ابن الإمامة يا شمس	صبحك الله بالسعادة يا
٤٥٧	أحداً يقارب منك يا (وهاس)	إن تفتقد فضل البرية لم تجد
٤٥٩	فقد أضحى نعيمك فيه بؤسا	أفق من ذكرك الطلل الدراسا
٤٦٤	يسقي من الثغر ما يسقي من الكاس	يا نعم ما صنع الساقى مع الحاسي
٤٦٨	كاز لشمس تطلع من خباء شماس	خذها فليس بأخذها من بأس
٤٧١	وثن بلهو اليوم لهوك بالأمس	أزل وحشة الدنيا بداعية الأنس
٤٧٦	أو عين خاذلة وظبي كناس	شمس تطلع من خباء شماس
٤٨٠	ويا أمنيّة النفس	ألا يا بهجة الأنس
٤٨٢	ما لقتلي من جرحها من آس	شمس دجن تهتز في غصن آس
٤٨٤	إذا خان عهدك أهل الغشش	أبا قاسم إن أعش لم أخنك
٤٨٨	فنون الجفاء وكم ذا أقص	آل مطاع إلى كم أعد
٤٨٩	وليلتها عن صبحها تتمخض	سرت ونجوم الشرق للغرب تركض
٤٩٢	ونواك أطول ما يكون وأعرض	إياك أنشد صحتي يا ممرض
٤٩٤	والذنب أن رجع السواد بياضا	صدت بصفحة وجهها إعراضا
٤٩٥	ومن قروم أبي بكر بإخفاض	عوضت من خير قومي شر أعواض
٤٩٨	لا تكن كزاً على العشاق فظا	هب لعيني ولقلبي منك حظا

والحمد لله، انتهى الجزء الأول من درر النحور

ديوان القاسم بن علي بن هتميل

ويليه الجزء الثاني إنشاء الله